UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190721

UNIVERSAL
LIBRARY

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الأغاني

تأليف

أبي الفرج الاصفهاني

الجزء السابع

القاهرة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٩٣٥

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء السابع

من كتاب الأغانى

أخبار الوليد بن يزيد ونسبه

نسبه وكنيته

هو الوليد بن يَزيد بن عبد الملك بن مَرْوان بن الحَكَم بن أبى العاصِى بن أُميَّة آبن عبد شمس بن عبد مَنَاف ، ويُكنى أبا العبّاس . وأمّه أم الحجّاج بنت محمد بن يوسف بن الحَكَم بن أبى عَقيل الثَّقَفِىّ ، وهى بنت أخى الحجّاج . وفيه يقول أبو نُخَيلة[1] :

بين أبى العاصِى و بين الحجّاجْ * يا لَكُمَا نُورًا سِرَاجٍ وَهّاجْ

* عليه بعد عَمِّه عُقِد التّاجْ *

وأم يزيدَ بن عبد الملك عاتكةُ بنت يَزيد بن معاوية بن أبى سفيان بن حَرْب آبن أُميّة . وأمّها أم كُلْثوم بنت عبد الله بن عامر . وأمّ عبد الله بن عامر أم حَكيم البَيْضاء بنت عبد المطلب بن هاشم ؛ ولذلك قال الوليد بن يزيد :

نَبِىُّ الهُدَى خالى ومن يَكُ خالُه * نبىَّ الهدى يَفْخَرْ به من يُفاخِرُ

(١) أبو نخيلة وهو اسمه . وكنيته أبو الجنيد ، شاعر يغلب عليه الرجز ، عاصر الدولتين الأموية والعباسية ، اتصل ببنى هاشم ومدح خلفاء بنى العباس فى دولتهم وهجا بنى أمية . (انظر ترجمته فى الأغانى جـ ١٨ ص ١٣٩ طبع بولاق) .

كان شاعرا خليعا مرميا بالزندقة

وكان الوليد بن يزيد من فِتْيان بنى أُميّة وظرفائهم وشعرائهم وأجوادهم وأَشِدّائهم، وكان فاسقا خليعا متّهما فى دينه مرميًّا بالزندقة؛ وشاع ذلك من أمره وظهر حتى أنكره الناس فقُتل. وله أشعار كثيرة تدلّ على خبثه وكفره. ومن الناس من ينفى ذلك عنه وينكره، ويقول: إنه حُمِّلَه وأُلْصِقَ إليه. والأغلب الأشهر غير ذلك.

ولاه أبوه العهد بعد هشام وطمع هشام فى حلعه

أخبرنى الحسن بن علىّ وأحمد بن الحارث الخَرّاز عن المدائنىّ عن إسحاق بن أيُّوب القُرَشىّ وجُوَيْرِيَةَ بن أسماء وعامر بن الأسود والمِنْهال بن عبد الملك وأبى عمرو[1] ابن المبارك وسُحَيْم بن حَفْص وغيرهم:

أن يزيد بن عبد الملك لما وجّه الجيوشَ الى يزيد[2] بن المهلَّب وعقد لمَسْلَمَةَ ابن عبد الملك على الجيش وبعث العبّاس بن الوليد بن عبد الملك وعقد له على أهل دِمَشْق، قال له العباس: يا أمير المؤمنين، إن أهل العراق أهل غَدْرٍ وإرْجَافٍ، وقد وجهتَنا محارِبين والأحداثُ تحدُث، ولا آمَنُ أن يُرْجِفَ أهلُ العراق ويقولوا: مات أمير المؤمنين ولم يعهَد، فيَفُتُّ ذلك فى أعضاد أهل الشأم؛ فلو عهِدت عهدا لعبد العزيز بن الوليد! قال: غدًا. وبلغ ذلك مَسْلَمَةَ بن عبد الملك، فأتى يزيدَ فقال: يا أمير المؤمنين، أيُّما أحبُّ إليك: ولدُ عبد الملك أو ولد الوليد؟ فقال: بل ولدُ عبد الملك. قال: أفأخوك أحقُّ بالخلافة أم ابنُ أخيك؟ قال: اذا لم تكن فى ولدى فأخى أحقُّ بها من ابن أخى. قال: فابنُك لم يَبْلُغ، فبايِعْ لهشام ثم لابنك بعد هشام — قال: والوليدُ يومئذ ابن إحْدَى عشرةَ سنة — قال: غدًا

١٠٢/٦

(١) فى الأصول: «أبو عمرو».

(٢) هو يزيد بن المهلب بن أبى صفرة، كان اتهمه عمر بن عبد العزيز وسجنه فهرب من السجن فى آخر خلافة عمر. فلما تولى يزيد بن عبد الملك الخلافة طلبه فخرج عليه وخلعه وحاز البصرة فحاربه يزيد. (انظر الطبرى ق ٢ ص ١٣٧٩ طبع أوربا).

أبايعُ له . فلما أصبح فعل ذلك و بايعَ لهشام، وأخذ العهدَ عليه ألّا يَخْلَعَ الوليدَ بعده ولا يغيِّر عهدَه ولا يحتالَ عليه . فلما أدرك الوليدُ نَدِم أبوه، فكان ينظر اليه و يقول: اللهُ بيني و بين من جعل هشامًا بيني و بينك . وتُوفّي يزيد سنةَ خمسٍ ومائةٍ وآبنُه الوليد آبن خمسَ عشرةَ سنة . قالوا[1] : فلم يزل الوليد مكرَّمًا عند هشام رفيعَ المنزلة مدّة، ثم طمع فى خَلْعه وعقدِ العهدِ بعده لآبنه مَسْلَمة بن هشام، فجعل يذكر الوليدَ آبن يزيد وتهتُّكَه و إدمانَه على الشراب، ويذكر ذلك فى مجلسه ويقوم ويقعد به، وولّاه الحجَّ ليظهرَ ذلك منه بالحرمين فيسقُطَ ؛ فحجّ وظهر منه فعل كثير مذموم، وتشاغَل بالمغنّين و بالشَّراب ، وأمر مولًى له فحجّ بالناس . فلما حجّ طالبه هشامٌ بأن يخلع نفسَه فأبى ذلك ؛ فحرمه العطاءَ وحَرم سائرَ مَوَاليه وأسبابَه وجفاه جفاءً شديدا . فخرج مُتبدِّيا[2] وخرج معه عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤدِّبه[3]، وكان يُرمَى بالزندقة . ودعا هشامٌ الناسَ الى خلعه والبَيْعةِ لمَسْلمة بن هشام — وأمُّه أم حكيم بنت يحيى بن الحَكَم آبن أبى العاصى . وكان مَسْلمةُ يُكْنى أبا شاكر، كُنِي بذلك لمولًى كان لمروان يُكْنى أبا شاكر، كان ذا رأيٍ وفضلٍ وكانوا يعظِّمونه و يتبركون به — فأجابه الى خَلْع الوليد والبيعة لمَسْلمة بن هشام محمدٌ و إبراهيمُ آبنا هِشام بن إسماعيل المَخْزومىّ والوليدُ وعبد العزيز وخالد بن القَعْقاع بن خُوَيْلد العَبْسىّ وغيرُهم من خاصّة هشام . وكتب الى الوليد : ماتَدَع شيئا من المنكر إلّا أتيتَه وآرتكبتَه غيرَ مُتْحاشٍ ولا مستترٍ، فليت شعرى ما دِينُك ؟ ! أعلى الإسلام أنت أم لا ؟ ! فكتب اليه الوليد بن يزيد — ويقال : بل قال ذلك[4] عبد الصمد بن عبد الأعلى ونَحَله إيّاه — :

---

(١) كذا فى أكثر النسخ . وفى ب ، سه : « قال » . (٢) كذا فى أكثر النسخ : وتبدّى : أقام بالبادية . وفى ب ، سه : « متبدّيا » وهو تصحيف . (٣) كذا فى أكثر النسخ . وفى ب ، سه : « مؤدّبا » . (٤) فى ب ، سه : « بل قال له ذلك » .

صـــوت

يأيّهـا السائلُ عن دِيننا * نحن على دين أبى شاكرِ
نشرَبُها صِرْفًا وممزوجةً * بالسُّخْنِ أحياناً وبالفاترِ

— غنّاه عمرُ الوادِى رَمَلًا بالبنصر — فغضب هشام على ابنه مسلمة، وقال: يعيّرنى بك الوليدُ وأنا أرشّحك للخلافة! فألزَم الأدبَ، وآحضُر الصلوات. وولّاه المَوْسمَ سنةَ سبعَ عشرةَ ومائة، فأظهر النُّسُكَ وقسَم بمكة والمدينة أموالا. فقال رجل من موالى أهل المدينة:

يأيّهـا السائلُ عن دِيننا * نحن على دين أبى شاكرِ
الواهبِ البُزْلَ(1) بأرْسانِها * ليس بزنديقٍ ولا كافرِ

قال المدائنىّ: وبلغ خالدًا القَسْرِىَّ ما عزَم عليه هشام، فقال: أنا برىء من خليفة يُكْنَى أبا شاكر؛ فبلغتْ هشامًا عنه هذه، فكان ذلك سببَ إيقاعه به.

تساب هو والعباس ابن الوليد فى مجلس هشام

١٠٣/٦

أخبرنى محمد بن الحسن الكِنْدِىُّ المؤدِّب قال حدّثنى أبى عن العباس بن هشام قال:

دخل الوليد بن يزيد يومًا مجلسَ هشام بن عبد الملك وقد كان فى ذِكْره قبل أن يدخل، فحمَّقه من حضَر من بنى أميّة. فلما جلس قال له العباس بن الوليد وعمر آبن الوليد: كيف حبُّك ياوليد للروميّات، فانّ أباك كان بهنّ مشغوفا؟ قال: إنى لأُحِبهنّ؛ وكيف لا أحبهنّ ولن تزال الواحدة منهن قد جاءت بالهَجين مثلك — وكانت أمّ العباس روميّة — قال: اسكتْ فليس الفحلُ يأتى عَسَبُه(2) بمثلى؛ فقال

(١) البازل من الإبل: الذى استكمل السنة الثامنة وطعن فى التاسعة. (٢) العسب: طرق الفحل، وقيل: هو ماء الفحل فرسا كان أو بعيرا. يقال: قطع الله عسبه أى ماءه ونسله.

له الوليد : اسكتْ يآبنَ البَظْراء ! قال : أتفخَر علىّ بما قُطِع من بَظْر أمك . وأقبل هشام على الوليد فقال له : ما شَرَابُك ؟ قال : شَرَابُك يا أمير المؤمنين، وقام مغضَبا فخرج . فقال هشام : أهذا الذى ترعمون أنّه أحمقُ ! ما هو أحمق، ولكنى لا أطنّه على المِلّة .

دخل مجلس هشام فعبث بمن كان فيه من وجوه بنى أمية

أخبرنى محمد بن العباس اليَزِيدىّ قال أخبرنا أحمد بن الحارث الخَرّاز عن المَدَائنىّ قال :

دخل الوليد بن يزيد مجلسَ هشام بن عبد الملك وفيه سعيد بن هشام بن عبد الملك وأبو الزُّبير مولى مَرْوان وليس هشام حاضرا، فجلس الوليدُ مجلسَ هشامٍ، ثم أقبل على سعيد بن هشام فقال له : من أنت ؟ وهو به عارف، قال : سعيد آبن أمير المؤمنين، قال : مرحبًا بك . ثم نظر الى أبى الزبير فقال : من أنت ؟ قال : أبو الزبير مولاك أيها الأمير، قال : أنِسْطَاسٌ أنت ؟ مرحبًا بك . ثم قال لإبراهيم ابن هشام : من أنت ؟ قال : إبراهيم بن هشام . قال : مَنْ إبراهيم بن هشام ؟ وهو يعرفه، قال : إبراهيم بن هشام بن إسماعيل . قال : مَنْ إسماعيل ؟ وهو يعرفه، قال : إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المُغيره . قال : مَن الوليد بن المغيرة ؟ قال : الذى لم يكن جدُّك يُرَى أنه فى شىء حتى زوَّجه أبى وهو بعضُ ولدِ آبنته . قال : يآبن اللَّخْناء ! أتقول هذا ! واتّخذا(١) . وأقبل هشامٌ، فقيل لهما : قد جاء أميرُ المؤمنين، فجلسا وكفّا . ودخل هشام، فما كاد الوليد يتنحّى له عن صدر مجلسه، إلا أنه رحل(٢) له قليلًا، فجلس هشام وقال له : كيف أنت يا وليد ؟ قال : صالحٌ . قال : ما فعلتْ

(١) اتّخذا : تصارعا . (٢) كذا فى تجريد الأغانى . ورحل : تحى . وفى الأصول : « دحل » بالدال المهملة والحاء المعجمة، وهو تحريف .

بَرَابِطُك[1] ؟ قال : مُعْمَلة أو مُسْتعملة . قال : فما فعل ندماؤك ؟ قال : صالحون ، ولعنهم اللهُ إن كانوا شرًّا ممّن حضَرك ؛ وقام ؛ فقال له هشام : يابن اللَّخْناء ! جَـئوا عنقه ؛ فلم يفعلوا ودفَعوه رُوَيْدا . فقال الوليد :

أنا ابن أبى العاصى وعثمانُ والدى * ومروانُ جَدِّى ذو الفَعَال وعامرُ
أنا ابنُ عظيم القريتين[2] وعِزُّها * ثَقِيفٌ وفِهْـرٌ والعُصَـاةُ الأكابرُ
نَبِيُّ الهـدى خالِى ومن يَكُ خالُه * نبىُّ الهُدَى يَفْهَر به من يُفاخرُ

مات مسلمة بن عبد الملك فرثاه

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن الحارث عن المَدَائنىّ قال :

كان هشام بن عبد الملك يُكْثِر تَنَقُّص الوليد بن يزيد ؛ فكان مَسْلمةُ يعاتب هشاما ويَكُفّه ؛ فمات مَسْلمةُ ؛ فغُمّ الوليدُ ورثاه فقال :

صـــوت

أمانا بَرِيدانِ من واسِطٍ * يَجُبَّانِ بالكُتُب المُعْجَمَهْ
أقـول وما البعدُ إلّا الرَّدَى * أَمَسْـلَمُ لا تَبْعَـدَنْ[3] مَسْلَمَهْ
فقد كنتَ نورًا لنا فى البلاد * تُضِىء فقد أصبحتْ مُظْلِمَهْ
كتَمْنا نَعِيَّك نَخْشَى اليقـين * فجَلَّى اليقينُ عن الجَمْجَمَهْ[4]
وكم من يَتيم تلافيتَـه * بأرض العدوّ وكم أيِّمَـهْ
وكنتَ إذا الحربُ دَرَّتْ دَمًا * نصَبْتَ لها رايةً مُعْلَمَـهْ

١٠٤ ٦

(١) كذا فى أكثر النسخ . والبربط : العود . وفى ب ، سـ : «برأيك» . وهو تحريف .
(٢) القريتان : مكة والطائف . واختلف فى عظيم القريتين ، فقيـل : الوليد بن المغيرة بمكة وعروة ابن مسعود الثقفى بالطائف . وقال ابن عباس : الوليد بن المغيرة من مكة ومن الطائف حبيب بن عميرة الثقفى .
(٣) لا تبعدن : لا تهلكن . (٤) جلى عن الشىء : كشفه وأظهره . والجمجمة : إخفاء الكلام .

غنّى فى هذه الأبيات التى أوّلها :

* أقول وما العدُ إلا الرَّدَى *

يونسُ خفيفَ ثقيلٍ بالوسطى عن عمرو . وذكر الهشامىّ أن فيه ثقيلاً أوّلَ يُنسَب الى أبى كامل(١) وعمر الوادى . وذكر حَبَش أن ليونُسَ فيه رَمَلًا بالبِنْصَر .

أخبرنى الطُّوسِىّ والحَرَمىّ بن أبى العَلَاء قالا حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنى موسى بن زُهَير بن مُصَرِّس بن مَنْظُور بن زَبّان بن سَيّار عن أبيه قال :

رأيت هشام بن عبد الملك وأنا فى عسكره يوم تُوفّى مسلمةُ بن عبد الملك وهشامٌ فى شُرْطَته ، إذ طلع الوليدُ بن يَزيد على الناس وهو نَشْوانُ يَجُرُّ مِطْرَف خَزّ عليه ؛ فوقف على هشام فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عُقْبَى من بقِىَ لحوقٌ من مضى ؛ وقد أَقْفَر بعد مَسْلَمةَ الصيدُ لمن يرى(٢) ، وآختلّ الثغرُ فوَهَى ، وعلى أَثَرِ مَنْ سَلَف مضى من خَلَف ، فتزوّدوا ، فإنّ خير الزاد التَّقْوى . وأعرض عنه هشامٌ ولم يَرُدّ جوابا ؛ ووجَمَ الناسُ فما همَس أحدٌ بشىء . قال : فمضى الوليد وهو يقول :

أهَيْنَمَةٌ(٣) حديثُ القوم أم هُمْ * سُكُوتٌ بعد ما مَتَع(٤) النهارْ
عزيزٌ كان بينهمْ نبيًّا * فقولُ القومِ وَحْىٌ لا يُحَارْ
كأنّا بعد مَسْلَمةَ المُرَجَّى * شُرُوبٌ طوّحتْ بهمْ عُقَارْ
أَوُ آلافٌ هِجَانٌ فى قيودٍ * تلفّتُ كلّما حَنّتْ طُؤَارُ(٥)
فليتَك لم تَمُتْ وفَدَاك قومٌ * تُرِيح غبيَّهم عنّا الدِّيَارْ(٦)

(١) ستأتى ترجمته فى هذا الجزء . (٢) كذا بالأصول . (٣) الهيمنة : الكلام الخفىّ لا يفهم . (٤) متع النهار : بلغ غاية ارتفاعه قبل الزوال ، وقيل : متع النهار : طال وامتدّ . (٥) الطؤار : جمع بادر ، مفرده طئر وهى الناقة العاطفة على غير ولدها المرضعة له . (٦) كذا فى ى وهامش ا ؛ وفى سائر الأصول : « عنها » .

سقيمُ الصَّدْرِ أوشَكِسٌ نَكِيدٌ * وآخرُ لا يَزُور ولا يُزَار

يَعنى بالسَّقِيم الصدر يزيدَ بن الوَليد ، ويعنى بالشَّكِس هشامًا ، والذى لا يزور ولا يُزار مروان بن محمد .

أراد هشام حلعه من ولاية العهد فقال شعرا

قال الزُّبَير وحدّثنى محمد بن الضَّحّاك عن أبيه قال :

أراد هشام أن يخلَع الوليد ويجعل العهدَ لولده ، فقال الوليد :

كفرتَ يدًا من مُنْعِمٍ لو شكرتَها * جَزَاك بها الرحمنُ ذو الفَضْل والمَنّ

رأيتُك تَبْنِي جاهدًا فى قَطِيعتى * ولو كنتَ ذا حَزْم لهدّمتَ ماتَبْنى

أراك على الباقين تَجْنِي ضَغِينةً * فياوَيْحَهم إن مُتَّ من شَرِّ ما تَجْنِى

كأنِّى بهم يومًا وأكثرُ قولِهم * أياليتَ أنّا ، حين "ياليت" لا تُغْنى

أمره هشام بطرد عبد الصمد فطرده ولما اضطهد أعوانه ذمه بشعر

أخبرنى الحسن بن على قال حدّثنا أحمد بن الحارث الخرّاز عن المَدَائنى قال :

عتَب هشام على الوليد وخَاصَّته . فخرج الوليد ومعه قوم من خاصّته ومَواليه فنزل بالأَبْرَق بين أرض بُلْقَيْن وفَزَارة على ماء يقال له الأَغْدَف ، وخلّف بالرَصافة كاتبَه عِيَاضَ بن مُسْلِم مولى عبد الملك ليكاتبَه بما يحدُث ، وأخرج معه عبدَ الصمد بن عبد الأعلى . فشربوا يوما ، فقال له الوليد : يا أبا وَهْب ، قل أبياتا نُغَنّى فيها ، فقال أبياتا ، وأمَر عمرَ الوادى فغنّى فيها وهى :

صـــوت

١٠٥/٦ أَلَمْ تَـرَ للنَّجْم إذ سَبَّعا(١) * يُبَادِر فى بُرْجه المَرْجِعَا

تحيَّر عن قَصْد مَجْراته(٢) * إلى الغَوْرِ والتمس المَطْلَعَا

(١) سبعا : أقام سبع ليال . (٢) كذا فى ء ، م وهامش ا . وفى سائر الأصول : « أتى » .

فقلتُ وأعجبـــنى شأنُه * وقد لاح إذ لاح لى مُطمِعا
لعـلَّ الوليـدَ دنا ملكُه (١) فأمسى اليه قـد آستجمَعا
وكنّا نؤمِّـل فى مُلْكه * كتأميل ذى الجَدْب أن يُمْرِعا
عَقَـدْنا له مُحْكَماتِ الأمـــو * ر طَوْعًا وكان لهـا مَوْضِعا

فرُوِى هـذا الشعرُ، وبلغ هشامًا، فقطع عن الوليـد ما كان يَجْرِى عليـه وعلى أصحابه وحَرَمهم؛ وكتب إلى الوليد: قد بلغنى أنك آتّخذتَ عبدَ الصمد خِدْنًا ومحدِّثًا ونديمًا؛ وقد حقَّق ذلك مابلغنى عنك، ولن أُبرِّئَكَ من سوء؛ فأخْرِج عبدَ الصمد مذمومًا. قال: فأخرجه الوليدُ وقال:

لقد قدَفوا أنا وَهْبِ بأمر * كبيرٍ بل يزيد على الكبيرِ
وأشهَـد أنهم كذَبوا عليه * شهـادةَ عالِم بهـمْ خبيرِ

فكتب الوليد إلى هشام بأنه قد أخرج عبد الصمد، وآعتذر اليه من مبادمتـه، وسأله أن يأذن لآبن سُهَيْل فى الخروج اليه — وكان من خاصّة الوليد — فصرب هشامٌ آبنَ سهيل ونفاه وسيَّره — وكان آبنُ سهيلٍ من أهل السَّاهة، وقد وَلِى الولايات، ولِى دِمَشْقَ مرارًا وولِى غيرَها — وأخذ عِياضَ بن مُسْلِم كاتبَ الوليد فضربه صرًّا مبرِّحا وألبسه المُسُوحَ وقيَّده وحبسه، فغمّ ذلك الوليـدَ فقال: من يثق بالناس! ومن يصنع المعروف! هـذا الأحول المشئوم قدّمه أبى على ولده وأهل بيته وولّاه وهو يصنَع بى ما تَرَوْن، ولا يعلم أنّ لى فى أحدٍ هَوًى إلّا أضرّ به؛ كتب إلىّ بأن أُخْرِجَ عبـدَ الصمد فأخرجتُه، وكتبتُ إليه فى أن يأذَن لآبن سُهَيل فى الخروج الىّ فضرَبه وطرَده وقد علم رأيى فيه؛ وعرَف مكانَ عِياضٍ منّى وآنقطاعَه إلىّ فضرَبه وحبَسه، يُضارُّنى بذلك؛ اللهمّ أجِرْنى منه. ثم قال الوليد:

(١) فى س: «عليه».

صـــوت

أنا النَّـــذِيرُ لِمُسْـــدِى نعمةٍ أبدًا * إلى المَقارِيفِ[1] لمّـا يَخْـبُرِ الدَّخَلَا
إن أنتَ أكرمتَهم ألفيتَهـم بَطِروا * وإن أهنتَهُمُ ألفيتهـمْ ذُلُلا
أتشمَخُون ومنّا رأسُ نعمتكم * ستعلَمون إذا أبصـرتُمُ الدُّولا
انظُر فإن أنت لم تقـدِر على مَثَـلٍ * لهم سِوَى الكلبِ فاضربْه لهم مَثَلا
بَيْنَـا يسمِّنه للصيـد صاحبُـه * حتى إذا ما استوى من بعد ماهُزِلا
عدا عليـه فـلم يَضُرره عَدْوتُه * ولو أطاق له أكلًا لقد أكلا

غنّاه مالكٌ خفيفَ ثقيلٍ من رواية الهشامىّ .

شعره فى الفخر على هشام

قال : وقال الوليدُ أيضا يفتخر على هشام :

صـــوت

أنا الوليـدُ أبو العباس قد علِمتْ * عُلْيا مَعَـدٍّ مَدَى كَرِّى و إقْـدامى
إنى لَفى الذِّروةِ العُليا إذا انتسبوا * مُقَـابَلٌ[2] بين أخوالى وأعمامى
بَنى لىَ المجـدَ بانٍ لم يكن وَكِلًا * على مَـارٍ مُضيئاتٍ وأعـلام ١٠٦ ٦
حللتُ من جوهرِ الأَعْياص[3] قد علِموا * فى بادحٍ مشمخرِّ العـزّ قَمْقام[4]
صَعْبِ المَرام يُسامِى النَّجمَ مطلعُه * يسمو إلى فرعِ طودٍ شامخٍ سامى

غنّاه عمرُ الوادى خفيفَ ثقيلٍ بالخنصر فى مجرى الوسطى عن إسحاق .

(١) المقاريف : الأنذال ، والمقرف أيضا : الذى أمه عربية وأبوه غير عربى .

(٢) المقابل : الكريم السبب من قبل أبويه . قال الشاعر :

إن كنت فى نكرتمت خؤولة * فأنا المقابل فى ذوى الأعمام

(٣) الأعياص من قريش : أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر ، وهم أربعة : العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص .

(٤) القمقام هنا : العدد الكثير قال الشاعر :

* من نوفل فى الحسب القمقام *

وأخبرنى أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار قال حدّثنا أحمد بن زُهَير بن حرب قال حدّثنى مصعَب الزُّبَيرىّ قال :

بعث الوليد بن يزيد إلى هشام بن عبد الملك راويتَه فأنشده قوله :

أنا الوليـد أبو العباس قد علمت ... عُليا مَعَـدّ مَدَى كَرّى و إقـدامى

فقـال هشام : والله ما علمتُ له مَعَـدٌّ كرّا ولا إقداماً ، إلا أنه شرب مرّة مع عمّـه بَكّار بن عبد الملك فعَرْبَد عليـه وعلى جواريه ؛ فإن كان يَعْنِى ذلك بكرّه و إقدامه فعسى .

عابـه هشام والزهرى لحقـد عليهما

أخبرنى الحسنُ بن علىّ قال حدّثنا آبن مَهْرويه قال حدّثنى عبد الله بن عمرو ابن أبى سعد قال حُدِّثت أن أبا الزِّناد قال :

دخلتُ على هشام بن عبد الملك وعنده الزُّهرِىّ وهما يَعيبان الوليدَ ، فأعرضتُ ولم أدخل فى شىء من ذكره . فلم ألبَثْ أن آستُؤْذن للوليـد فأُذِن له ، فدخل وهو مُغْضَبٌ فجلس قليلا ثم نهض . فلمـا مات هشام وولِى الوليدُ كتب إلى المدينـة فحُمِلتُ فدخلتُ عليه ؛ فقال : أتذكر قولَ الأحول والزهرىّ ؟ قلتُ : نعم ، وما عَرَضتُ فى شىء من أمرك ؛ قال : صدقتَ ؛ أتدرى من أبلغنى ذلك ؟ قلت لا ؛ قال : الخـادم الواقف على رأسه ، وآيم الله لو بَقِى المـاسقُ الزهرىّ لقتلتُـه . ثم قال : ذهب هشام بعمرى ؛ فقلت : بل يُبْقيك اللهُ يا أمير المؤمنين ، وقام وصلّى العصر ثم جلس يتحدّث الى المغرب ثم صلى المغرب ودعا بالعشاء فتعشّيت معـه ثم جلس يتحـدّث حتى صلى العَتَمةَ ، ثم تحدّثا قليلا ثم قال : آسقِينَى فأتيته بإناء معطّى ، وجاء

(١) فى الأصول : «فأتوه» .

جَوَار فقُمْنَ بينى و بينه فشرب وآنصرفن ؛ومكث قليلا ثم قال : آسقِينى ففعلن مثلَ ذلك . وما زال والله ذلك دأبَه حتى طلَع الفجرُ، فأحصيتُ له سبعين قدحًا .

وأخبرنى الحَـرَمىّ بن أبى العَـلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنى عمّى مصعَب عن أبى الزِّناد قال :

أجمـع الزُّهْرِىُّ على أن يدخل إلى بلاد الروم إن ولِى الوليـدُ بن يزيد ؛ فمات الزهرىّ قبل ذلك .

عابـه بعض بنى مروان بالشراب فلعنهم وقال شعرا

قال المدائنىّ : وبلغ الوليدَ أنّ العباس بن الوليد وغيرَه من بنى مروان يَعيبونه بالشَّراب ؛ فلعنهم وقال : إنهم ليَعيبون علىّ ما لو كانت لهم فيه لذّةٌ ما تركوه ، وقال هذا الشعر، وأمر عمرَ الوادى أن يغنِّى فيه — وهو من جيّد شعره ومُختاره . وفيه غناء قديم ذكَره يونس لعمر الوادى غيرَ مجنَّس — :

صـــوت

ولقد قضيتُ — وإن تَجَلَّل لِمّتى * شيبٌ — على رغم العِـدَا لذّاتى
من كاعباتٍ كالدُّمَى ومَناصِفٍ * ومراكب للصـــيد والنَّشَواتِ
فى فِتيـةٍ تأبى الهوانَ وجوهُهـم * شُمّ الأنـــوف جَحاجح سـادات
إن يَطلبوا بِتِراتِهـم يُعْطَوْا بهـا * أو يُطلَبوا لا يُدْرَكوا بـترات

الكلمان المتبادلان بينه و بين هشام ١٠٧/٦

حدّثنى[1] المِنْهال بن عبد الملك قال : كتب الوليد الى هشام : "[2] قد بلغنى ما أحدث أمير المؤمنين من قَطْع ما قطع عنّى ومَحْو من محا من أصحـابى، وأنّه حرَمَنى وأهلى . ولم أكن أخاف أن يبتلى اللهُ أمير المؤمنين بذلك فىّ ولا ينالنى مثلُه

(١) راجع نص هذين الكلامين فى الطبرى (قسم ٢ ص ١٧٤٦ طبع أوربا) .
(٢) كذا فى أكثر النسخ . وفى ب ، س : «قال بلغنى» وهو تحريف .

منه ، ولم يبلغ آستصحابى لابن سُهيل ومسئلتى فى أمره أن يَجْرى علىّ ما جرى . وإن كان ابن سهيل على ماذكره أمير المؤمنين، فبحَسْب العَيْر أن يقرُب من الذئب. وعلى ذلك فقد عقد الله لى من العهد وكتب لى من العمر وسبّب لى من الرزق ما لا يقدِر أحد دونه تبارك وتعالى على قطعه عنّى دون مدّته ولا صَرْفه عن مواقعه المحتومة له . فقدَرُ الله يجرى على ما قدّره فيما أحبّ الناسُ وكرِهوا، لا تعجيلَ لآحله ولا تأخير لعاجله ؛ والناس بعد ذلك يحتسبون الأوزار ويقترفون الآثام على أنفسهم من الله بما يَستوجبون العقوبة عليه . وأمير المؤمنين أحقّ بالنظر فى ذلك والحفظ له . والله يوفّق أميرَ المؤمنين لطاعته، ويُحسن القضاءَ له فى الأمور بقدرته . وكتب اليه الوليد فى آخر كتابه :

أليس عظيمًا أن أرى كلَّ وارد * حياضَك يومًا صادرًا بالنّوافل
فأرْجِعَ محمـــودَ(١) الرَّجاء مصرَّدا * بتحلِئةٍ عن وِرْد تلك المناهـل
فأصبحتُ مما كنت آمُلُ منكمُ * وليس بلاقٍ ما رجا كلُّ آمـل
كمُقْتَبِضٍ يومًا على عُرْضِ هَبْوةٍ(٢) * يَشُدُّ عليها كفَّه بالأنامـل

فكتب اليه هشام : "قد فهم أمير المؤمنين ما كتبتَ به من قطْع ما قطع وغير ذلك . وأميرُ المؤمنين يستغفر اللهَ من إجرائه ما كان يُجرى عليك، ولا يتخوّف على نفسه آقترافَ المآثم فى الذى أحدث مِنْ قطع ما قطع ومحو مَنْ محا مِنْ صحابتك، لأمرين : أمّا أحدهما فإنّ أمير المؤمنين يعلم مواضعَك التى كنتَ تصرِف اليها ما يُجريه عليك . وأما الآخرُ فإثبات صحابتك وأرزاقُهم دارّةٌ عليهم لا ينالهم ما نال المسلمين عند قطع البُعوثِ عليهم وهم معك تجول بهم فى سَفَهك . وأميرُ المؤمنين

(١) كذا بالأصل . (٢) الهبوة : العبرة .

يرجو أن يكفِّر اللهُ عنه ما سلَف من إعطائه إيّاك باستئنافه قَطْعَه عنك . وأما آبنُ سُهَيل ، فلعمرى لئن كان نزل منك بحيث يسوءك ما جرى عليه لما جعله الله لذلك أهلا . وهل زاد آبنُ سُهَيل ، لله أبوك ، على أن كان زَفَّانًا(١) مغنِّيا قد بلغ فى السَّفَه غايته ! وليس مع ذلك آبنُ سهيل بشَرٍّ ممّن كنتَ تستصحبُه فى الأمور التى ينزِّه أميرُ المؤمنين نفسَه عنها مما كنتَ لعَمْرى أهلًا للتوبيخ فيه . وأما ماذكرتَ ممّا سبَّبه الله لك ، فإن الله قد ابتدأ أميرَ المؤمنين بذلك وآصطفاه له ، والله بالغ أمره . ولقد أصبح أمير المؤمنين وهو على يقين من رأيه إلّا أنه لا يملِك لنفسه مما أعطاه الله من كرامته ضُرًّا ولا نفعا ، و إن الله وَلِىّ ذلك منه و إنه لا بدّ له من مفارقته ، وإن الله أرأفُ بعباده وأرحمُ من أن يولِّى أمرَهم غيرَ من يَرْتضيه لهم منهم . و إن أمير المؤمنين مع حسن ظنّه بربّه لعلى أحسنِ الرجاء لأن يولِّيه بسبب ذلك لمن هو أهله فى الرِّضا به لهم ؛ فإنّ بلاء الله عند أمير المؤمنين أعظمُ من أن يبلغَه ذكرُه أو يوازيَه شكره إلّا بعون منه . ولئن كان قد قَدّر الله لأمير المؤمنين وفاةَ تعجيلٍ ، فإن فى الذى هو مُفْضٍ وصائرٌ اليه من كرامة الله لَخَلَفًا من الدنيا . ولعمرى إن كتابك لأمير المؤمنين بما كتبتَ به لغيرُ مُسْتنكَرٍ من سَفَهك وحُمْقك ، فأبْقِ على نفسك وقصِّر من غُلَوائها وآرْبَعْ على ظَلْعِك ؛ فإنّ لله سَطَوات وغِيَرًا يصيب بها من يشاء من عباده . وأميرُ المؤمنين يسأل اللهَ العصمةَ والتوفيقَ لأحبِّ الأمور اليه وأرضاها له . وكتب فى أسفل الكتاب : ١٠٨/٦

إذا أنتَ سامحتَ الهوى قادك الهوى * إلى بعض ما فيه عليك مقالُ

والسلام" .

(١) الزفن : الرقص .

شر بالخلافة بعد موت هشام

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن الحارث الخرّاز ، وأخبرنى أحمد ابن عبد العزيز قال حدّثنا عمر بن شَبّة عن المدائنىّ عن جُوَيرية بن أسماء[1] عن المِنْهال بن عبد الملك عن إسحاق بن أيّوب كلّهم عن أبى الزُّبَير المِدْر بن عمرو — قال : وكان كاتبا للوليد بن يزيد — قال :

أرسل إلىّ الوليدُ صَبِيحةَ اليوم الذى أتته فيه الخلافةُ فأتيتُه ، فقال لى : يا أبا الزُّبَير، ما أتت علىّ ليلةٌ أطولُ من هذه الليلة ، عَرَصتْنى أمورٌ وحدّثتْ نفسى فيها بأمور ، وهذا الرحل قد أُولِع بى ، فاركَبْ بنا نتنفّس . فركِب وسرتُ معه ، فسار ميلين ووقف على تَلّ فجعل يشكو هشاما ، إذ نظر الى رَهْج[2] قد أقبل — قال عمر بن شَبّة فى حديثه — وسمع قَعْقعة البَريد ، فتعوّذ بالله من شرّ هشام ، وقال : إن هذا البريد قد أقبل بموتٍ وحِىٍّ[3] أو بمُلك عاجل . فقلت : لا يسوءك اللهُ أيها الأمير بل يسرّك ويُبقيك ، إذ بدا رجلان على البريد يُقبِلان ، أحدُهما مولًى لآل أبى سفيان بن حَرْب ، فلما قرُبا رأيا الوليدَ فنزلا يَعْدُوان حتى دنَوا فسلّما عليه بالخلافة فوجَم ، وجعلا يكرران عليه التسليمَ بالخلافة ، فقال : وَيْحكما ! ما الخبرُ ؟ أمات هشام ؟ قالا نعم ، قال : مرحبًا بكما ! ما معكما ؟ قالا : كتاب مولاك سالم بن عبد الرحمن ، فقرأ الكتاب وانصرفنا . وسأل عن عِياض بن مُسلِم كاتبِه الذى كان هشام صيّره وحبسه ، فقالا : يا أمير المؤمنين ، لم يزل محبوسًا حتى نزل بهشام أمر الله ، فلمّا صار إلى حالٍ لا تُرْجَى الحياةُ لمثله معها ، أرسل عياضٌ إلى الخُرّان : احتفظوا بما فى أيديكم فلا يصلنّ أحد إلى

(١) كذا ورد هذا الاسم فى جميع الأصول فيما سبق ، وهو الموافق لما جاء فى تهذيب التهذيب والطبرى فى عدّة مواضع . وقد ورد هذا فى هذا الموضع « جويرية بن إسماعيل » وهو تحريف . (٢) الرهج (بفتح فسكون ويحرك) : الغبار . (٣) كذا فى ب ، حـ ، والوحىّ : السريع . وفى سائر الأصول : « بموت حىّ » .

شىء . وأفاق هشام إفاقةً فطلب شيئا فمُنِعَه، فقال : أرانا كنّا خُزّانًا للوليد ؛ وقضى من ساعته . فخرج عياضٌ من السجن ساعةَ قَضَى هشامٌ، فختم الأبواب والخزائن؛ وأمر بهشام فأُنزِل عن فراشه ومنعهم أن يكفِّنوه من الخزائن، فكفّنه غالبٌ مولى هشام ، ولم يجدوا مُقْمًا[1] حتى آستعاروه . وأمر الوليدُ بأخذ آبنى هشام بن إسماعيل المخزومىّ، فأُحذا بعد أن عاذ إبراهيم بن هشام بقبر يزيد بن عبد الملك؛ فقال الوليد: ما أُراه إلّا قد نجا؛ فقال له يحيى بن عُرْوه بن الزُّبَير وأخوه عبد الله : إن الله لم يجعل قبر أبيك مَعَاذًا للظالمين، فخُذْه بردِّ ما فى يده من مال الله؛ فقال : صدقتَ، وأخذهما فبعث بهما إلى يوسف بن عمر، وكتب اليه أن يَبْسُط عليهما العذابَ حتى يَتْلَفا ، ففعل ذلك بهما وماتا جميعا فى العذاب بعد أن أقيم إبراهيم بن هشام للناس حتى آقتصّوا[2] منه المظالمَ .

وقال عمر بن شَبّة فى خبره : إنه لمّا نعى له هشام قال : والله لأتلقّينّ هذه النعمةَ بسَكْرة قبل الظهر؛ ثم أنشأ يقول :

طاب يومى ولذّ شربُ السُّلَافه * إذ أتانى نَعِىٌّ من بالرُّصَافَهْ
وأتانا البريدُ ينعَى هشامًا * وأتانا بخاتَم للخلافه
فآصطبحنا من خمر عانَةَ[3] صِرْفًا * ولَهَوْنا بقَيْنةٍ عَزّافه

١٠٩/٦

ثم حلَف ألّا يبرح موضعَه حتى يُغَنَّى فى هذا الشعر و يشربَ عليه؛ فغُنِّى له فيه وشرب وسكر، ثم دخل فبويع له بالخلافة .

(١) القمقم : إناء من نحاس يسخن فيه الماء . (٢) كذا فى ب ، سر . وفى سائر النسخ : « اقتصوا » بالصاد المهملة . (٣) عانة : بلدة على الفرات تنسب اليها الخمر العانية . قال زهير :

كأن ريقتها بعد الكرى اعتبقت * من خمر عانة لما يعد أن عتقا

قال: وسمع صياحا، فسأل عنه، فقيل له: هذا من دار هشام يبكيه بناتُه، فقال:

إنى سمعتُ بليلٍ * وَرَا المُصلَّى برَنَّهْ
إذا بناتُ هشامٍ * ينـدُبْنَ والِدَهُنَّهْ
يندُبْنَ قَرْمًا جَليلا * قد كان يَعْضُدُهُنَّهْ
أنا المخنَّث حقًّا * إن لم أَبِيكُنَّهُنَّهْ

وقال المدائنىّ فى خبر أحمد بن الحارث: وشرب الوليد يوما، فلما طابت نفسُه تذكّر هشامًا، فقال لعمر الوادى غنِّنى:

إنّى سمعت بليل * وَرَا المصلَّى برَنَّهْ

فغنّاه فيـه، فشرب عليـه ثلاثةَ أرطال، ثم قال: والله لئن سمعـه منك أحد أبدا لأقتلنّك. قال: فما سُمع منه بعدها ولا عُرف.

نسبة ما فى هذا الخبر من الغناء

صـــوت

طاب يومى ولَذَّ شُرْبُ السُّلَافه * إذ أتانا نَعِىُّ من فى الرُّصافَـهْ

غنّاه عمرُ الوادى خفيفَ رَمَلٍ بالبنصر.

أخبرنى إسماعيـل بن يونس قال حدّثنا عمر بن شَـبّة قال حدّثنى أبو غَسّان قال قال حَكَم الوادى:

كنّا عنـد الوليد بن يزيد وهو يشرب، إذ جاءنا خَصِىٌّ فشَقّ جيبَه وعزّاه عن عمّه هشام وهنّأه بالخلافـة وفى يده قضيب وخاتَم وطُومار(١)؛ فأمسكنا ساعةً ونظرنا اليه بعين الخلافة، فقال: غَنُّونى، غنّانى: قد طاب شربُ السلافه ... البيتين؛ فلم نزل نغنّيه بهما الليلَ كلّه.

(١) الطومار: الصحيفة.

سأل الرشيد عنه ابن أبى حفصة فمدحه وذكر من شعره

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدّثنى مروان بن أبى حفصة قال :

دخلت على الرشيد أمير المؤمنين فسألنى عن الوليد بن يزيد فذهبتُ أترجّح، فقال : إن أمير المؤمنين لا يُنكر ما تقول فقُلْ ؛ قلت : كان من أصبح الناس وأظرف الناس وأشعر الناس . فقال : أتَرْوى من شعره شيئا ؟ قلت : نعم ، دخلت عليه مع عُمومتى وفى يده قَضيب ولى جُمّةٌ(١) فَينانة فجعل يُدخل القضيبَ فى جُمّتى وجعل يقول : يا غلام، ولدتْك سُكّر (وهى أُمّ ولد كانت لمروان بن الحكم فزوّجها أبا حفصة) قال : فسمعته يومئذ يُنشد :

ليت هشاماً عاش حتى يرى * مكيالَه الأوفرَ قد أُتْرِعا(٢)
كِلْنا له الصاعَ التى(٣) كالَها * فما ظلمناه بها أصْوُعا
لم نأتِ ما نأتيه عن بدعة * أحلّه القرآن لى أجمعا

قال : فأمر الرشيد بكتابتها(٤) فكتبت .

كان شاعرا مجيدا وشىء من شعره

وللوليد أشعار جِيادٌ فوق هذا الشعر الذى آختاره مروان . فمنها — وهو ما برّز فيه وجوّده وتبِعه الناس جميعا فيه وأخذوه منه — قوله فى صفة الخمر — أنشدنيه ١١٠/٦

(١) الجمة : مجتمع شعر الرأس وهى أكثر من الوفرة ، وهى أيضا ما تدلى من شعر الرأس على المنكبين .

(٢) رواية الطبرى لهذه الأبيات (ص ١٧٥٢ ق ٢ طبع أوربا) :

ليت هشاما عاش حتى يرى * مكياله الأوفر قد طبعا
كلناه بالصاع الذى كاله * وما ظلمناه به إصبعا
وما أتينا داك عن بدعة * أحله الفرقان لى أجمعا

(٣) فى الأصول : « الذى » . والصاع يذكر ويؤنث . وقد آثرنا ما وضعناه لتلاءم الضمائر .

(٤) فى ب ، سر ، حـ : « بكتابها » وهو مصدر كالكتابة .

الحسن بن على قال أنشدنى الحسين بن فَهْم قال أنشدنى عمر بن شَبّة قال أنشدنى أبو غَسّان محمد بن يحيى وغيره للوليد . قال : وكان أبو غَسّان يكاد يرقص إذا أَنْشدها — :

اِصدَعْ نجىَّ الهموم بالطربِ * وآنعَمْ على الدهر بآبنة العنبِ
وآستقبلِ العيشَ فى غَضارته * لا تَقْفُ منه آثارَ معتقبِ
من قهوة زانها تقادُمها * فهى عجوز تعلو على الحِقب
أشهى الى الشَّرْب يوم جَلْوتها * من الفتاة الكريمة النّسب
فقد تجلَّت ورَقّ جوهرها * حتى تبدّت فى منظر عجَب
فهى بغير المِزاج من شَرَر * وهى لدى المزج سائلُ الذهب
كأنها فى زجاجها قَبَسٌ * تذكو ضياءً فى عين مرتقب
فى فتيةٍ من بنى أميّة أهـ * ـلِ المجد والمأثُرات والحسب
ما فى الورى مثلُهم ولا فيهم (١) * مثلى ولا مُتَمٍّ لمثل أبى

قال المدائنىّ فى خبره : وقال الوليد حين أتاه نَعْى هشام :

طال ليلى فبتُّ أسقَى المداما * إذ أتانى البريد ينعَى هشاما
وأتانى بجُلّة وقضيب * وأتانى بخاتم ثم قاما
فجعلتُ الولىّ من بعد فقدى * يفصُل الناسَ ناشئًا وغلاما
ذلك آبنى وذاك قَرْم قريش * خيرُ قَرْمٍ وخيرُهم أعماما

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائنىّ عن جرير قال قال لى عمر الوادى :

(١) فى ب ، س : « ولا بهم » وهو تحريف .

كنت يوماً أغنّى الوليدَ إذ ذكَر هشامًا، فقال لى : غنِّنى بهذه الأبيات، قلت : وما هى يا أمير المؤمنين ؟ فأنشأ يقول :

صـــوت

هلَك الأحول المَشُـو * مُ فقـد أُرسل المطرْ
ثُمّتَ آستُخْلِف الولي * ـد فقد أَوْرق الشجرْ

أخـذ أبو نواس وغيره من الشعراء معانيه فى أشعارهم

وللوليد فى ذكر الخمر وصفتها أشـعار كثيرة قد أخذها الشـعراء فأدخلوها فى أشـعارهم، سلَخوا معانيها، وأبو نواس خاصّـة فإنه سلخ معانيه كلّها وجعلها فى شعره فكرّرها فى عدّة مواضع منه . ولولا كراهةُ التطويل لذكرتُها هاهنا، على أنها تنبئ عن نفسها .

وله أبيات أنشدنيها الحسن بن علىّ قال أنشدنى الحسين بن فهم قال أنشدنى عمر بن شَبَّة قال أنشدنى أبو غَسّان وغيرُه للوليد — وكان أبو غسان يكاد أن يرقص إذا أَنشدها — :

اِصْدَع نجىَّ الهموم بالطرب * وآنعَمْ على الدهر بآبنة العنب

الأبيـات التى مضت متقدّما . وهـذا من بديع الكلام ونادره، وقد جوّد فيـه منذ آبتدأ الى أن ختم . وقد نقلها أبو نواس والحسين بن الضحاك فى أشعارهما .

ومن جيّد معانيه قوله :

رأيتُـك تَبنى جاهـدًا فى قطيعتى * ولو كنتَ ذا حزم لهدَّمتَ ما تبنى ١١١/٦

وقد مضت فى أخباره مع هشام .

وأنشدنى الحسن بن علىّ عن الحسين بن فهم قال أنشدنى عمرو بن أبى عمرو للوليد بن يزيد وكان يستجيده فقال :

إذا لم يكن خيرٌ مع الشرّ لم تَحِدْ * نصيحًا ولا ذا حاجةٍ حين تفزَع
وكانوا إذا هَمُّوا بإحدى هَنَاتِهم * حسَرتُ لهم رأسى فلا أتقنّع

ومن نادر شعره قوله لهشام :

فإن تك قد مَلِلتَ القربَ منّى * فسوف ترى مُجانبتى وبعدى
وسوف تلوم نفسَك إن بقِينا * وتبلو الناسَ والأحوال بعدى
فتندَمُ فى الذى فرطتَ فيه * إذا قايستَ فى ذمّى وحمدى

قال يوم بيعته على المنبر بدمشق شعرا

أخبرنى الحسين بن يحيى قال حدّثنا ابن مَهْرويه وعبد الله بن عمرو بن أبى سعد[(١)] قالا حدّثنا عبد الله بن أحمد بن الحارث القرشىّ قال حدّثنا محمد بن عائذ قال حدّثنى الهَيْثم بن عِمْران قال سمعتُه يقول :

لما بويع الوليد سمعتُه على المنبر يقول بدمشق :

ضمِنتُ لكم إن لم تَرُعْنِى منيّتى * بأنّ سماء الضرّ عنكم ستُقلِع

كتب الى أهل المدينة شعرا وردّ عليه حمزة بن بيض

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنى عمر بن شَبّة قال حدّثنى عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه قال :

لمّا ولى الوليد بن يزيد كتب الى أهل المدينة[(٢)] والشعر له :

مُحرِّمُكم[(٣)] ديوانُكم وعطاؤكم * به تكتب الكتّاب والكُتْب تُطبَعُ
ضمِنت لكم إن لم تصابوا بمهجتى * بأنّ سماء الضرّ عنكم ستُقلِع

وأوّل هذه الأبيات :

ألَا أيّها الركب المُخبّون أبلِغوا * سلامى سُكّانَ البلاد فاسمعوا

(١) فى الأصول : «قال» . (٢) فى أ ، م : «مكة» . (٣) كذا فى أ ، م ، ونسخة الشنقيطى مصححة ومضبوطة بقلمه . وفى ب ، س ، ح : «محزمكم» بالزاى .

وقولوا أتاكم أشبهُ الناس سنّةً * بوالده فآستبشروا وتوقّعوا
سيُوشِك إلحاقٌ بكم وزيادة * وأعطيةٌ تأتى تِباعًا فتُشْفَع

وكان سبب مكاتبته أهلَ الحرمين بذلك أنّ هشامًا لمّا خرج عليه زيد بن علىّ رضى الله عنه منع أهلَ مكة وأهلَ المدينة أعْطِياتِهم سنةً . فقال حمزة بن بَيْض يردّ على الوليد لمّا فعل خلافَ ما قال :

وصلتَ سماءَ الضرّ بالضرّ بعد ما * زَعمتَ سماء الضرّ عنّا ستُقلِع
فليت هشامًا كان حيًّا يسوسنا * وكنّا كما كنا نُرجّى ونطمع

بعث الى جماعة من أهله يوم بيعته وأنشدهم شعرا يدل على محونه

أخبرنى أحمد قال حدّثنى عمر بن شَبّة قال روى جَرير بن حازم عن الفضل بن سُويد قال :

بعث الوليد بن يزيد الى جماعة من أهله لمّا ولِى الخلافة فقال : أتدرون لِمَ دعوتكم؟ قالوا لا ، قال : ليَقُلْ قائلُكم ، فقال رجل منهم : أردتَ يا أمير المؤمنين أن تُرَيَنا ما جدّد الله لك من نعمته وإحسانه ، فقال : نعم ، ولكنى :

١١٢ ٦

أُشهِد اللهَ والملائكةَ الأبـ * ـرار والعابدين أهلَ الصلاح
أننى أشتهى السَّماع وشربَ الـ * ـكأس والعض للخدود الملاح
والنديمَ الكريم والخادمَ الفا * رِهَ يسعى علىّ بالأقداح

قوموا إذا شئتم .

عرضت عليه جارية وغنته فأمر بشرائها

أخبرنى إسماعيل بن يونس وأحمد بن عبد العزيز قالا حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنى إسحاق قال :

عُرضتْ على الوليد بن يزيد جاريةٌ صفراء كوفيّة مولّدة يقال لها سعاد ، فقال لها : أىّ شىء تُحسنين؟ فقالت : أنا مغنّية ، فقال لها : غنّينى ، فغنّت :

صـــوت

لولا الذى حُمّلتُ من حبّكم * لكان فى إظهاره مَخْـرَجُ
أو مذهبٌ فى الأرض ذو فسحةٍ * أجَلْ ومن حَجَّت له مَـذْحِجُ
لكن سبانى منكمُ شادنٌ * مُرَبَّبٌ ذو غُنّـة أدعجُ
أغرُّ مَكورٌ[1] هَضِـيمُ الحَشَى * قد ضاق عنه الحِجْـل والدُّمْلُجُ

— الشعر للحارث بن خالد . والغناء لابن سريج خفيفُ رمل بالبنصر . وفيه لدَحْمانَ هَزَج بالوسطى ؛ وذكر الهشامىّ أن الهزج ليحيى المكىّ — فطرِب طرباً شديدا وقال : ياغلام اسقنى ، فسقاه عشرين قدحا وهو يَستعيدها . ثم قال لها : لمن هذا الشعر؟ قالت : للحارث بن خالد . قال : وممَّن أخذتيه؟ قالت : من حُنَيْن . قال: وأين لقِيتِه؟ قالت : رُبِيتُ بالعراق وكان أهلى يَجيئون به فيُطارحنى . فدعا صاحبَه فقال : اذهب فابتَعْها بما بلغتْ ولا تُراجعنى فى ثمنها ففعل ؛ ولم تزل عنده حَظِيَّةً .

شرب هو ومحمد ابن سليمان بن عبد الملك بجرد

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا ابن مهرويه قال حدّثنى عبيد الله بن عَمّار قال حدّثنى عبيد الله بن أحمد بن الحارث القرشىّ قال حدّثنا العباس بن الوليد قال حدّثنا ضَمْرة قال :

خرج عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام يوماً الى بعض الدِّيارات فنزل فيه وهو والٍ على الرّملة ، فسأل صاحبَ الدَّيْر : هل نزل بك أحدٌ من بنى أميّة؟ قال : نعم ، نزل بى الوليد بن يزيد ومحمد بن سليمان بن عبد الملك . قال : فأىّ شىء صنعا ؟ قال : شربا فى ذلك الموضع ، ولقد رأيتهما شربا فى آنيتهما ، ثم قال أحدهما لصاحبه :

(١) المرأة المكورة : المستديرة الساقين ، أو هى المدمجة الخلق الشديدة البضعة .

هلمَّ نشرب بهذا الجُرْن[1] — وأومأ الى جرنٍ عظيم من رخام — قال : أفعَلُ ؛ فلم يزالا يتعاطيانه بينهما و يشربان به حتى ثملا . فقال عبد الوهاب لمولًى له أسود : هاتِه . قال ضمرة : وقد رأيتُه وكان يوصف بالشدّة ، فذهب يحرِّكه فلم يقدر . فقال الراهب : والله لقد رأيتهما يتعاطيانه وكلُّ واحد منهما يملؤه لصاحبه فيرفعه و يشربه غيرَ مكترث .

وفد عليه سعد بن مرة ومدحه فأجازه

اخبرنى حبيب بن نصر المهلّبىّ قال حدّثنا عمر بن شَبَّة قال حدّثنا أبو غَسَّان محمد بن يحيى قال :

وفَد سعد بن مُرَّة بن جُبَيْر مولى آل كَثِير بن الصَّلْت ، وكان شاعرا ، على الوليد بن يزيد ، فعرَض له فى يوم من أيام الربيع وقد خرج إلى متنزَّه له ، فصاح به : يا أمير المؤمنين ، وافدُك و زائرك ومؤمِّلُك ؛ فتبادر الحرس إليه ليصدّوه عنه ، فقال : دَعوه ، أُدْنُ إلىّ فدنا اليه ؛ فقال : من أنت ؟ قال : أنا رجل من أهل الحجاز شاعر ؛ قال : تريد ماذا ؟ قال : تسمع منّى أربعة أبياتٍ ؛ قال : هاتِ

١١٣ ٦

صـــوت

شِمْنَ المَخَايِلَ نحوَ أرضِك بالحيَا * ولَقِين ركاماً بعُرْفك قُفّلا

قال : ثم مَهْ ؛ قال :

فعمَدن نحوَك لم يُنِخْن[2] لحاجة * إلّا وقوعَ الطير حتى تَرْحلا

قال : إن هذا السير[3] حثيث ، ثم ماذا ؟ قال :

يعمِدن نحـو مُوطِّئٍ حجراتِه * كَرَماً ولم تعدِل بذلك مَعْدِلا

(١) الجرن : حجر منقور يصب فيه الماء فيتوضأ به . (٢) كذا فى نسخة المرحوم الشنقيطى مصححة بخطه . وفى الأصول : « لم يجر بحاجة » . (٣) كذا فى ب ، سه . وفى سائر الأصول : « إن هذا لسير حثيث » .

قال : فقد وصلتَ إليه ، فمَهْ ، قال :

لاحت لها نيرانُ حَيَّيْ قَسْطَلِ (١) * فآحترن نارَك فى المنازل منزلا

قال : فهل غيرُ هذا؟ قال لا ، قال : أَنْجحتْ وِفادتُك ، ووجبت ضيافتك ، أعطوه أربعة آلاف دينار ، فقبضها ورحل .

الغناء لابن عائشة ثانى ثقيلٍ بالبنصر عن عمرو والهشامىّ .

رجعتِ الراويةُ إلى حديث المدائنىّ قال :

مسلمة بن هشام وزوجته

لمّا قدِم العباس بن الوليد لإحصاء ما فى خزائن هِشَام وولده سوى مَسْلَمة ابن هشام فإنه كان كثيرا ما يَكُفّ أباه عن الوليد ويكلّمه فيه ألّا يعرضَ له ولا يدخل منزله . وكانت عند مسلمة أمُّ سَلَمة (٢) بنت يعقوب المَخْزوميّة ، وكان مَسْلمة يشرب . فلمّا قدم العبّاس لإحصاء ما كتب اليه الوليدُ ، كتبتْ اليه أم سَلَمة : ما يُفيق من الشّراب ولا يهتمّ بشىءٍ مما فيه إخوتُه ولا عموت أبيه . فلما راح مسلمة ابن هشام الى العباس قال له : يا مسلمة ، كان أبوك يرشّحك للخلافة ونحن نرجوك لما بلغنى عنك ، وأنّبه وعاتبه على الشراب ، فأنكر مسلمة ذلك وقال : من أخبرك بهذا ؟ قال : كتبتْ إلىّ به أمّ سَلَمة ، فطلّقها فى ذلك المجلس ، فخرجت الى فِلَسطين ، وبها كانت تنزل ، وتزوّجها أبو العباس السفّاح هناك .

قصة طلاق الوليد لزوجته سعدة وتعشقه أختها سلمى

وسَلْمى التى عناها الوليدُ هناك هى سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وأمها أُمُّ عمرو بنت مروان بن الحَكَم ، وأمّها بنت عمر بن أبى ربيعة المخزومىّ .

---

(١) قسطل : موضع قرب البلقاء من أرض دمشق فى طريق المدينة ، وهو أيضا موضع بين حمص ودمشق . وفى الأصول : « لاحت لها نيران حى قسطلا » .

(٢) كذا فى عقد الجمان والطبرى (ق ٣ ص ٢٠٥٧) وفيما سيأتى فى بعض روايات أ . وفى جميع الأصول هنا : «أم مسلمة» وهو تحريف .

فأخبرنى محمد بن أبى الأزهر قال حدّثنا حَمّاد بن إسحاق عن أبيه عن محمد بن سَلّام وعن المدائنىّ عن جُويرية بن أسماء :

أن يزيد بن عبد الملك كان خرج الى قُرَيْن[1] مُتَبَدِّيًا[2] به ، وكان هناك قصر لسعيد ابن خالد بن عمرو بن عثمان ، وكانت بنته أمّ عبد الملك ، واسمها سَعْدة ، تحت الوليد بن يَزيد . فمرض سعيدٌ فى ذلك الوقت ، وجاءه الوليدُ عائدا ، فدخل فلمح سَلْمى بنت سعيد أختَ زوجته وسترها حواضِنُها وأختها فقامت ففرَعَتْهن[3] طولًا ، فوقعت بقلب الوليد . فلما مات أبوه طلّق أمَّ عبد الملك زوجتَه وخطب سلمى الى أبيها . وكانت لها أخت يقال لها أُمّ عثمان تحت هشام بن عبد الملك ، فبعثتْ الى أبيها — وقيل : بعث اليه هشام — : أتريد أن تستفحلَ الوليدَ لبناتك يطلّق هذه وينكح هذه ! فلم يزوّجه سعيد وردَّه أقبحَ ردّ . وهويها الوليد ورام السلوَّ عنها فلم يَسْلُ ، وكان يقول : العجب لسعيد ! خطبتُ اليه فردّنى ، ولو قد مات هشام ووَلِيتُ لزوّجنى ! وهى طالق ثلاثا إن تزوّجتها حينئذ وإن كنت أهواها . فيقال : إنه لما طلّق سَعْدة ندِم على ذلك وغَمّه . وكان لها من قلبه محلٌّ ولم تحصُل له سَلْمى ، فاهتمّ لذلك وجزِع . وراسل سَعْدة ، وقد كانت زُوِّجت غيرَه فلم ينتفع بذلك . ١١٤/٦

أرسل أشعب لزوجته بعد طلاقها فردّته

فأخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ والحسن بن علىّ قالا حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرويه قال حدّثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن الجَهْم قال حدّثنا المدائنىّ قال :

بعث الوليد بن يزيد الى أشعب بعد ما طلّق امرأته ، فقال : يا أشعب ، لك عندى عشرة آلاف درهم على أن تبلّغَ رسالتى سَعْدةَ ، فقال : أحضِر العشرةَ الآلاف

(١) قرين : موضع باليمامة يسمى قرين نجدة ، قتل عنده نجدة الحرورىّ . (٢) فى ب ، سه : « مبتدئا » ، وهو تحريف . (٣) كذا فى أكثر الأصول . وفرعتهن : علتهن . وفى ب ، سه : « فبرعتهن » .

الدرهم حتى أنظر اليها ، فأحضرها الوليد ، فوضعها أشعبُ على عنقه وقال : هات رسالتك ، قال : قل لها يقول لك أمير المؤمنين :

أَسَعْدةُ هل إليكِ لنا سبيلٌ * وهل حتى القيامةِ من تلاقِ
بَلَى ولعلّ دهرًا أن يُؤاتِى * بموت من خليلك أو طلاقِ
فأُصبِحَ شامتًا وتَقَرَّ عينى * ويُجمعَ شملُنا بعد افتراق

فأتى أشعبُ البابَ فأُخبِرتْ بمكانه ، فأمرت بفُرُش لها ففُرشت وجلست وأذنت له . فلما دخل أنشدها ما أمرد ، فقالت لخَدمها : حذوا الفاسقَ ! فقال : يا سيّدتى إنها بعشرة آلاف درهم . قالت : والله لأقتلنك أو تبلّغه كما بلّغتنى ، قال : وما تَهَبين لى؟ قالت : بساطى الذى تحتى ، قال : قومى عنه ، فقامت فطواه وجعله الى جانبه ، ثم قال : هات رسالتك جُعِلتُ فِداك ، قالت : قل له :

أتبكى على لُبْنَى وأنت تركتَها * فقد ذهبتْ لبنى فما أنت صانعُ (١)

فأقبل أشعب فدخل على الوليد ، فقال : هِيه ، فأنشده البيت ، فقال : أَوَّهْ قتلتنى يآبن الزانية ! ما أنا صانع ، فآختر أنت الآن ما أنت صانع (٢) يآبن الزانيه ، إمّا أن أُدَلّيَك

---

(١) رواية البيت فى أمالى القالى (ج ٢ ص ٣١٥ طبع دار الكتب المصرية) عند ذكره لعينية قيس هكذا :

تبكى على لبنى وأنت تركتها * وكنت كآت عيه وهو طائع

وتتفق هذه الرواية مع رواية صاحب الأغانى عند ذكره للبيت فى ترجمة قيس (ج ٨ ص ١٣٢ طبع بولاق) وهى :

أتبكى على لبنى وأنت تركتها * وكنت كآت حتفه وهو طائع

ووردت كلمة « ما أنت صانع » فى بيت آخر من هذه القصيدة ونصه .

فيا قلب حبرنى اذا شطت النوى * بلبى وصدّت عنك ما أنت صانع

(٢) فى ب ، سه : « ما أنا صانع » .

على رأسك منكّسًا فى بئر أو أرمى بك منكّسا من فوق القصر أو أضربَ رأسكَ بعمودى هذا ضربةً، هذا الذى أنا صانع، فآخْتَرْ أنت الآن ما أنت صانع، فقال : ما كنتَ لتفعلَ شيئا من ذلك، قال : ولم يآبن الزانيـة ؟ قال : لم تكن لتعـذّب عينين نظرتا إلى سَـعْدة . قال : أَوَّهْ! أفلتَّ والله بهذا يا بن الزانية ! أُخرجْ عنّى . وقال الحسن فى روايته : إنها قالت له أنشِدْه :

أتبكى على لُبْنى وأنت تركتهـا * وأنت عليها بالمَلَا(١) كنتَ أقـدرُ

وفى هذه الأبيات غناء هذه نسبتُه :

صـــوت

أرى بيت لُبْنَى أصبح اليوم يُهجرُ * وهِجرانُ لبنى يالكَ الخـيرُ مُنْكَرُ
فإن تكن الدنيـا بُلُبْنَى تغـيّرت * فللدّهر والدنيا بطونٌ وأظْهُـرُ
أتبكى على لُبْنَى وأنت تركتَها * وأنت عليها بالحَرَا(٢) كنتَ أقـدر

عروضُه من الطويل . والشعر لقَيْس بن ذَرِيح . والغناء فى الثـانى والثالث للغريض ثقيل أوّلُ بالبنصر عن عمرو والهشامىّ . وفيهما(٣) لَعَريب رملٌ بالبنصر . وفيه لشارية خفيفُ رمل بالوسطى عن الهِشامىّ . وفى الأوّل خفيفُ ثقيلٍ مجهول .

تزيا بزى زيات ليرى سلمى وشعره فى ذلك ١١٥/٦

قال آبن سَلّام والمدائنىّ فى خبرهما : وخرج الوليـد بن يزيد يريد فَرْتَنَى(٤) لعـلّه يراها، فلقيه زيّات معه حمار عليه زيت، فقال له : هل لك أن تأخذ فرسى هـذا وتُعطينى حمارك هذا بمـا عليه وتأخذ ثيابى وتعطينى ثيابك ؟ ففعل الزيات ذلك . وجاء الوليد وعليـه الثياب وبين يديه الحمار يسوقه متنكّرًا حتى دخل قصرَ سـعيد،

(١) الملا : موضع بعينه .
(٢) الحرا : جناب الرمل وما حوله، يقال : نزل بحـراء وعراء اذا نزل بساحته .
(٣) كذا فى ا ، ء ، م . وفى سائر النسخ « وفيها » .
(٤) فرتنى : قصر بمرو الروذ .

فنادى : من يشترى الزيت ؛ فاطّلع بعضُ الجوارى فرأيه فدخلن الى سَلْمى وقُلْنَ : إن بالباب زيّاتا أشبهَ الناس بالوليد، فاخرجى فانظرى إليه ؛ فخرجت فرأته ورآها، فرجعت القَهْقَرى وقالت : هو والله الفاسق الوليد ! وقد رآنى ! فقلن له : لا حاجةَ بنا إلى زيتك ؛ فانصرف وقال :

إنى أبصرتُ شيخًا * حسنَ الوجه مليحْ
ولِباسى ثوب شيخ * من عباءٍ ومُسوح
وأبيعُ الزيت بيعًا * حاسرًا عيرَ رَبيح

وقال أيضا :

ما مِسْكٌ يُعَلُّ بزنجبيلٍ * ولا عسلٌ بألبان اللِّقاح
بأشهى من مُجاجه ريق سلمى * ولا مافى الزِّقاق من القَراح
ولا والله لا أنسى حياتى * وَثاقَ الباب دونى وانّطراحى

قال : فلما ولى الخلافةَ أشخص إلى المغنّين فحضروه وفيهم معبدٌ وابن عائشة وذووهما. فقال لابن عائشة : يا محمد، إن غنّيتنى صوتين فى نفسى فلك عندى مائة ألف درهم ؛ فغنّاه قولَه :

* إنى أبصرتُ شيخًا *

وغنّاه :

* ما مسكٌ يعلّ بزنجبيل *

الأبياتَ. فقال الوليد : ما عدوتَ مافى نفسى ؛ وأمر له بمائة ألف درهم وألطاف وخِلَع، وأمر لسائر المغنّين بدون ذلك .

نسبة ما فى هذا الخبر من الغناء

صـــوت

مـا مسكٌ يُعَـــلّ بزنجبيلٍ * ولا عسلٌ بألبـان اللِّقاحِ
بأطيبَ من مُجاجة ريق سلمى * ولا ما فى الزِّقاق من القَراحِ

غنّاه آبن عائشة ، ولحنُه ثقيل أوّل بالوسطى عن الهشامىّ وحماد بن إسحاق .

قال المدائنىّ وآبن سَلّام : فلمّا طال بالوليد ما به كتب الى أبيها سعيد : تزوج سلمى بعد ولايته الخلافة وماتت بعد قليل فورثاها

أبا عثمان هل لك فى صنيع * تُصيب الرشدَ فى صلتى هُدَيتا
فأشكرَ منك ما(١) تُسدى وتُحيى * أبا عثمان مَيّتةً ومَيْتا

قالوا : فلم يُجبه الى ذلك حتى ولى الخلافةَ ، فلما ولِيها زوّجه إياها ، فلم يلبث إلّا مدّة يسيرةً حتى ماتت . وقال فيها ليلة زُفّت اليه :

خفَّ من دار جيرتى * يآبن داود أُنْسُهـا

وهى طويلة . وفيها ممّا يغنّى به :

أوَ لا تخـــرج العرو * سُ فقد طال حبسُها
قد دنا الصبح أو بَدا * وهى لم يُقْضَ لُبْسها
برزت كالهـلال فى * ليـــلةٍ عاب نحسُها
بين خمس كواعبٍ * أكرمُ الخمسِ جنسُها

١١٦ / ٦

غناءُ آبنِ سُريج ، فيما ذكره حَبَش ، رملٌ بالبنصر ، أوّله :

* خَفّ من دار جيرتى *

وغناء معبد فيه خفيفُ ثقيلٍ ، أوّله :

* ومتى تخـرج العـــرو * س

(١) فى حـ « فأشكر منك المسدى وتحيى ... » .

فى رواية الهشامىّ وآبن المكىّ . وعناه عمر الوادىّ فى الأربعه الأبيات الأخر خفيفُ رملٍ بالبنصر عن عمرو . وذكر فى النسخة الثانية و وافقه الهشامىّ أنّ فيه هَزَجا بالوسطى ينسب الى حَكَم والى أبى كامل والى عمر .

على حكم الوادى للهدى فوصله

وقد أخبرنا إسماعيل بن يونس قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنا الأصمعىّ قال : رأيت حَكَما الوادى قد تعرّض للهدىّ وهو يريد الحجّ ، فوقف له فى الطريق وكانت له شهرة ، فأخرج دفًّا له فنقر فيه وقال : أنا ، أطال الله بقاءك ، القائل :

ومتى تخــرج العرو * سُ فقد طال حبسُها
قد دنا الصبح أو بدا * وهى لم يُقْصَ لُبْسُها

قال : فتسرّع اليه الحرس ، فصيحَ بهم ، واذا هو حكم الوادى ؛ فأُدخل اليه المَضْرِبَ فوصله وآنصرف .

نسبة أَوَلا تخرج العروس — قال : الشعر للوليد بن يزيد . والغناء لعمر الوادىّ . وفيه لحان هزجٌ خفيف بالخنصر فى مجرى البنصر [وخفيفُ رملٍ[(١)] بالخنصر فى مجرى البنصر جميعا عن إسحاق] ؛ وذكر حكم الوادىّ أنّ الهزج له ؛ وذكر إسحاق أن لحن حَكَم خفيفُ رمل بالخنصر فى مجرى الوسطى . وقال فى كتاب يحيى : إن هــذا اللحن لعمر الوادىّ . وذكر الهشامىّ أنّ فيــه خفيفَ ثقيلٍ لمعبد ورملًا لآبن سريج . وذكر عمرو بن بانة أنّ فيه للدَّلَال خفيفَ ثقيل أوّل بالبنصر .

ماتت سلمى فرثاها الوليــد

وقال المدائنىّ : مكثتْ عنده سَلْمَى أربعين يومًا ثم ماتت ؛ فقال :

ألَمّا تعلَمــا سَــلْمى أقامت * مُضَمَّنةً من الصــحراء لحــدا
لعمــرك يا وليدُ لقــد أجَنّوا * بهــا حَسَبًا ومَكْرُمةً ومجدا

(١) هذه العبارة ساقطة من ى ، ب ، سـ .

ووجهًا كان يقصُر عن مداه * شعاعُ الشمس أَهْلٌ أن يُفدَّى
فلم أَرَ ميّتًا أبكَى لعينٍ * وأكثر جازعًا وأجلَّ فقدا
وأجدرَ أن تكون لديه مِلْكًا * يُريك جَلَادةً ويُسِرّ وَجْدا

شعره فى سلمى

ذكر أشعار الوليد التى قالها فى سلمى وغنّى المغنّون فيها منها :

صوت

عرفتُ المنزلَ الخالى * عفا من بعد أحوالِ
عفَاه كلُّ حَنّانٍ * عَسُوفِ الوَبْل هَطّال
لسلمى قُرّةِ العين * وبنتِ العمّ والخال
بذلتُ اليوم فى سلمى * خِطَارًا(١) أتلفتْ مالى
كأنّ الريق من فِيها * سَحِيقٌ(٢) بين جِرْيال

١١٧ ٦

غنّاه عمر الوادىّ هزجا بالوسطى عن عمرو . وذكر ابن خُرْداذبه أنّ هذا اللحن للوليد بن يزيد . وفيه رَمَلٌ ذكر الهشامىّ أنه لابن سريج .

ومنها وهو الصوت الذى غنّاه أبو كامل فأعطاه الوليدُ قَلَنْسِيته(٣) :

صوت

منازلُ قد تَحُلّ بها سليمى * دوارسُ قد أصرّ بها السِّنونُ
أُمِيتُ السرَّ حفظًا يا سليمى * اذا ما السرّ باح به الحَزُونُ(٤)

(١) الخطار : جمع خطر (بالتحريك) وهو السبق الذى يترامى عليه فى الرهان . (٢) كذا فى اللسان (مادة جرل) . والجريال : صفوة الخمر . والسحيق : المسك . أى مسك سحيق بين قطع جريال أو أحراء جريال . وفى الأصول : « كأن المسك فى فيها » . (٣) كذا فى حـ . وفى سائر النسخ : « قلنسية » . (٤) الحزون : الكثير الحزن .

غنّاه أبو كامل من الثقيل الأوّل . وفيه لابن سريج ، و يقال للغريض . خفيفُ ثقيل أوّل بالوسطى عن الهشاميّ ، وقيل : إنه لحكم أو لعمر الوادى .

ومنها :

صـــوت

أرانى قـــد تصابيتُ * وقـــد كنت تناهيتُ (١)
ولو يتركنى الحبُّ * لقـــد صمت وصلّيتُ
إذا شئتُ تصـــبّرت * ولا أصـــبر إن شيتُ
ولا والله لا يصـــبـ * ـر فى الدّيمومة (٢) الحُوت
سليمى ليس لى صـــبر * و إن رخّصتِ لى جِيتُ
فقبّلتُـــك ألفين * وفـــــدّيت وحيّيتُ
ألا أحْبِبْ بزَوْرٍ زا * ر من سلمى ببيروت (٣)
غزالٌ أدْعَجُ العين (٤) * نـــقىُّ الجيـــدِ واللِّيتِ (٥)

غنّاه ابنُ جامع فى البيتين الأوّلين هزجًا بالوسطى ، وغنّاه أبو كامل فى الأبيات كلها على ما ذكرتُ بَدْءً ولم تجنّسه . وغنّى حَكَم الوادى فى الثالث والرابع والسابع والثامن خفيفَ رملٍ بالوسطى عن عمرو والهشاميّ .

(١) فى هذا الشعر السناد وهو أحد عيوب القافية . والسناد هنا — وهو أحد أوجه السناد الثلاثة — : اختلاف الحرف الذى قبل الردف بالفتح والكسر . والردف هو حرف اللين (الألف والواو والياء) قبل الروىّ . فالتاء فى هذا الشعر هى حرف الروىّ أى القافية ، والواو والياء ردف . (٢) الديمومة : الصحراء البعيدة . (٣) فى هذا البيت والبيت الذى يليه إقواء وهو اختلاف حركة الروى . وقد ورد البيت الأوّل منهما فى معجم ياقوت مع بيتين آخرين أثناء الكلام على بيروت هكذا :

ألا يا حبـذا شخص * حمت لقيـاه بيروت

(٤) فى جميع الأصـول : « العيين » . (٥) اللِّيت (بالكسر) : صـفحة العنق .

ومنها :

صـــوت

عتبتْ سَـلْمى علينا سَـفاها * أن سَبَبْتُ اليـوم فيهـا أباها
كان حقُّ العتب يا قومُ منّى * ليس منهـا كان قلبى فِـداها
فلئن كـنتُ أردتُ بقلبى * لأبى سـلمى خلافَ هواها
فثكلتُ اليوم سلمى فسلمى * ملأت أرضى معًـا وسماها
عـير أنى لا أطن عـدوّا * قـد أتاها كاشحًـا بأذاها (١)
فلهـا العُتْبَى لدينـا وقَلّتْ * أبدًا حـتى أنال رضاها

غنّاه أبو كامل حفيفَ رملٍ مطلق فى مجرى البنصر عن إسحاق. وفيه ليحيى المكىّ ثقيـل أوّل من رواية علىّ بن يحيى . وفيه رمل يقال : إنه لابن جامع، ويقال : بل لحن آبن جامع خفيف رمل أيضا .

حطب سـلمى الى أبيها وهو سكران فرده فسبه فقال شعرا ١١٨ / ٦

أخبرنى أحمـد بن عبيد الله بن عَمّار قال حدّثنى محمـد بن القاسم بن مَهْرويه قال حدّثنى عبد الله بن عمرو قال :

لقى سعيد بن خالد الوليد بن يزيد وهو ثَمِلٌ ؛ فقـال له : يا أبا عثمان، أتَرُدُّنى (٢) على سلمى ! وكأنى بك لو قد وَلِيتُ الخلافة خطبتَنى فلم أجِبْك ؛ وإن تزوّجتُها حينئذ فهى طالق ثلاثا . فقال له سعيد : إن المرء يجعل كريمته عند مثلك لحقيقٌ بأكثر ممـا قلت ؛ فأمضّـه الوليد وشتمه وتسامعا وآفترقا . وبلغ الوليدَ أنّ سلمى جزِعت لِمـا جرى وبكتْ وسبّت الوليد ونالت منه ؛ فقال :

عتبت سلمى علينا سـفاها * أن هجوتُ اليوم فيهـا أباها

(١) كذا فى نسخة الشنقيطى مصححه خطه . وفى جميع الأصول : « فأداها » بالفاء، وهو تحريف .
(٢) كذا فى جميع الأصول . ولعله : «أترُدّنى عن سلمى» .

وذكر الأبيات . وقال أيضا فى ذلك :

صـــوت

على الدُّور (١) التى بَلِيتْ سَفَاها (٢) * قِفَا يا صاحبىّ فسائِلاها
دعتك صبابةٌ ودعاك شوق * وأخصل دمعُ عينك مأْقِياها (٣)
وقالت عند هجوتنا (٤) أباها * أردتَ الصَّرمَ فانتَده (٥) انتداها
أردتَ بعادَنا بهجاء شيحى * وعندك حُلَّةٌ تعى هواها
فإن رضيتْ فذاك وإن تمادتْ * فهَبْها خُطَّةً بلغت مَداها

— غنّاه مالك بن أبى السَّمْح خفيفَ رمل بالسبّابة فى مجرى الوسطى عن إسحاق . وللهُذَلىّ فيه ثانى ثقيل بالوسطى عن يونس والهشامىّ . وذكر حبش : أنّ الثقيل الثانى لإسحاق — يعنى بقوله :

* أردتَ بعادنا بهجاء شيحى *

أنه كان هجا سعيد بن خالد ، فقال :

ومن يك مفتاحا لخير يريده * فإنك قُفْلٌ يا سعيد بن خالد

قال المدائنىّ : لمّا غضبتْ سلمى من هجائه أباها قال يعتذر إليه بقوله :

ألا أَبْلِغْ أبا عثما * ن عِذْرَةَ مُعْتِبٍ أسما
فلستُ كمن يودّك بال * لسان ويُكثر الحَلِفا

---

(١) فى حـ : « على الدار » . (٢) السفا : التراب ، والسفاة : الكبة منه .
(٣) مأق العين : طرفها مما يلى الأنف وهو مجرى الدمع من العين . لعله حـ على لغة من يلزم المثنى الألف فى كل أحواله . (٤) كذا فى سـ . وفى سائر النسخ : « هجرتنا » بالراء ، وهو تحريف . (٥) انتده انتداها : أى اردحه اردحارا ، وبدهه بدها . وجره ورده وطرده بالصياح .

عتبتَ علىّ فى أشـيا * ء كانت بيننا سَـرَفا
فلا تُشمِتْ بى الأعدا * ءَ والجيرانَ ملتهِفا
تـودّ لَوَ انّنى لحـمٌ * رأته الطـير فاختُطفا
ولا ترفعْ بـه رأسا (١) * عفا الرحمن ما سَلَفا

ومنها وهو من سخيف شعره :

صـوت

خـبّرونى أن سـلمى * خرجتْ يوم المُصَـلّى
فإذا طـيرٌ مليـح * فـوق غصـن يتفـلّى
قلتُ من يعـرف سلمى * قال هـا ثـم تعـلّى
قلت ياطـير ٱدْنُ منّى * قال ها ثـم تـدلّى
قلت هل أبصرتَ سلمى * قال لا ثـم تـولّى
فنَـكا (٢) فى القلب كَلْمًا * باطنًـا ثـم تعـلّى

فيه ثقيل أوّل بالبصر مطلق، ذكر الهشامىّ أنه لأبى كامل ولعمر الوادى ، وذكر حبش أنه لدَحْمان . ١١٩ ٦

ومنهـا :

صـوت

اِسـقِنى يٱبن سالم قد أنارا * كوكبُ الصبح وٱنجلى وٱستنارا
اِسقِنى من سُلاف ريق سليمى * وٱسق هـذا الديمَ كأسا عُقارا

(١) يريد : لا تذكره ولا تعلمه . (٢) نكا مسهل نكأ . ونكأ القرحة (من باب فتح) : قشرها قبل أن تبرأ فتديت . والكلم : الجرح .

غنّاه ابن قندح ثانىَ ثقيل بالوسطى من رواية حبش .(١)

سأل المأمون ندماءه عن شعر يدل على أنه لملك ثم قال لهم : إنه شعر الوليد

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدىّ قال حدّثنى عمّى عبيد الله قال حدّثنى أبى : أنّ المأمون قال لمن حضره من جلسائه : أنشدونى بيتاً لملك يدلّ البيتُ و إن لم يُعرف قائلُه أنه شعر ملكٍ ، فأنشده بعضهم قولَ امرئ القيس :

أمِن أجل أعرابيّة حلّ أهلُها * جَنُوبَ المَلَا(٢) عيناكَ تَنْدِرانِ

قال : وما فى هذا مما يدلّ على مُلْكه ! قد يجوز أن يقول هذا سُوقةٌ من أهل الحَضَر ، فكأنه يؤنّب نفسه على التعلّق بأعرابيّة ، ثم قال : الشعر الذى يدُلّ على أن قائله مَلِكٌ قولُ الوليد :

اِسقِنى من سُلاف ريق سليمى * وآسق هذا النديمَ كأسًا عقارا

أَما ترى إلى إشارته فى قوله هذا النديم وأنها إشارة ملك . ومثل قوله :

لىَ المحضُ من ودّهم * ويغمُرهم نائلى

وهذا قول من يقدِر بالمُلْك على طَوِيّات الرجال ، يبذل المعروف لهم و يُمكنه آستخلاصُها لنفسه .(٣)

وفى هذا البيت مع أبيات قبله غناءٌ وهو قوله :

صوت

سقَيْتُ أبا كامل * من الأصفر البابلى
وسقّيتُها معبدًا * وكلَّ فتى بازل(٤)

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٥٠ من الجزء الثانى من الأغانى طبع دار الكتب المصرية .

(٢) الملا : موضع . (٣) فى ب ، س ، م : « ليبذل » .

(٤) البازل : الكامل فى عقله وتجربته . قال فى اللسان : « وقد قالوا : رجل بازل على التشبيه بالبعير . وربما قالوا ذلك يعنون به كماله فى عقله وتجربته » . والبازل من الإبل : الذى استكمل الثامنة وطعن فى التاسعة وفطر نابه . وليس بعد البازل اسم .

لى المحضُ من ودّهم * ويغمُـــرهم نائـــلى
فـا لامنى فيهـــمُ * سوى حاسدٍ جاهل

غنّاه أبو كامل ثقيلًا أوّل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر .

ومنها وهو من مُلَح[1] شعره :

صـــــوت

أرانى اللهُ يا سـلمى حياتى * وفى يوم الحساب كما أراكِ
ألَا تَجْزِين مَنْ تيّمتِ عصرًا * ومن لو تطلبين لقد قضاكِ
ومَنْ لو مُتِّ مات ولا تموتى * ولو أُنسِى له أجـلٌ بكاك
ومَنْ حَقًّا لَوُ اُعْطِى ماتمنّى * من الدنيا العريضة ما عداك
ومَنْ لو قلتِ مُتْ فأطاق موتًا * إذًا ذاق الممات وما عصاك
أَيُبِى عاشقًا كَلِفًا مُعنًّى * اذا خِدرت له رِجلٌ دعاك

كانت العـرب تقول : إن الإنسان إذا خِدرتْ قدمـه دعا بأسم أحبِّ النـاس اليه فسكنتْ . فى الخبر أن رِجْل عبد الله بن عمـر خِدرتْ ؛ فقيل له : ادع بأسم أحبّ الناس اليك ؛ فقال[3] : يارسول الله ، صلى الله على رسول الله وعلى آله وسلم . ١٢٠/٦

ذكر يونس أنّ فى هـذه الأبيات لحنًا لِسَـان الكاتب ، وذكرت دَنَانِيرُ أنه لحكم ولم تجنّسه[4] .

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى سـ : «أملح» . وفى حـ : «جيد» . (٢) أنسأ الله أجله : أخره . (٣) فى اللسان (مادة خدر) : «وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما أنه خدرت رجله ، فقيل له : ما لرجلك؟ قال : اجتمع عصبها ؛ قيل : اذكر أحب الناس اليك ؛ قال : يامحمد فبسطها» .
(٤) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «ولم يجنسها» ، وهو تحريف .

ومنها :

صـــوت

وَيْحَ سَلْمى لو تَرانى * لعَنَاها ما عَنانى
مُتلِفًا فى اللهو مالى * عاشقًا حُورَ القِيانِ
إنما أحزن قلبى * قولُ سلمى إذ أتانى
ولقد كنتُ زماناً * خالىَ الدَّرْع لشانى
شاق قلبى وعنانى * حبُّ سلمى وبرانى
ولَكَمْ لام نصيحٌ * فى سليمى ونهانى

غنّته فَريدة خفيفَ ثقيلٍ بالوسطى عن عمرو . وفيه ثقيل أوّل ينسب إلى معبد ، وهو فيما يذكرُ إسحاق يُشْبه غناءه وليس تُعرف صحّتُه له ، وذكر كَثير الكبير أنه له ، وذكر الهشامىّ أنه لابن المكىّ . وفيه لَحَكَمَ هَزَجٌ صحيح .

ومنها :

صـــوت

بلِّغا عنّى سليمى * وسلاها لىَ عمّا
فعلتْ فى شأد صبٍّ * دَنِفٍ أشْعَرَهَمّا
ولقد قلت لسلمى * إذ قتلتُ البين علما
أنتِ همّى ياسليمى * قد قضاه الربُّ حتما
نزلت فى القلب قَسْرًا * منزلا قد كان يحمى

غناه حَكَمٌ خفيفَ ثقيلٍ . ولعمر الوادى فيه خفيفُ رملٍ بالخنصر فى مجرى الوسطى عن إسحاق .

ومنها :

صوت

يا سُلَيْمَى يا سليمى * كنتِ للقلب عذابا
يا سليمى آبنةَ عمّى * بَرَد الليلُ وطابا
أيُّما واشٍ وشَى بى * فاملئى فاهُ ترابا
ريقُها فى الصبح مسك * باشَر العذْب الرُّضابا

غنّاه عمر الوادى هَزَجًا بالبنصر عن الهشامىّ ، وذكر ابن المكىّ أنّه لمعان[1] . وفى كتاب إبراهيم أنه لعَطَرَّد .

ومنها :

صوت

أَسَلْمَى تلك حُيِّيتِ * قِفِى نُخْبرك إن شِيت[2]
وقِيلِى ساعةً نَشْكُ * إليك الحبَّ أو بِيتى
فما صهباءُ لم تُكْسَ * قَذًى من خمر بيروت
ثَوَتْ فى الدَّنّ أعواما * خَتيمًا عند حانوت

غنّاه عمر الوادى ثانىَ ثقيلٍ بالوسطى عن عمرو .

ومنها : ١٢١/٦

صوت

يامَن لقلب فى الهوى مُتشعِّبِ * بل مَنْ لقلب بالحبيب عميدِ
سَلْمَى هواه ليس يعرف غيرَها * دون الظَّريف ودون كلِّ تليد

(١) هكذا أثبتناه كما مرّ فى (ج ٢ ص ٦٨ من هذه الطبعة) نقلا عن ب ، سر ، حـ . وقد ورد هنا فى ا ، ى ، م : « يمان » . وفى ب ، سر ، حـ : « مان » .

(٢) فى الأصول : « قفا » وهو تحريف .

إن القرابة والسعادة ألّفا * بين الوليد وبين بنت سعيد
يا قلب كم كلف الفؤادُ بغادةٍ * مَمْكورةٍ رَيَّا العظام خريد

غنّاه عمر الوادى رملا بالبنصر عن عمرو .

ومنها :

صوت

قد تمنّى معشرٌ إذ أطربوا * من عُقار وسوامٍ (١) وذهَبْ
ثم قالوا لى تَمَنَّ واستمِعْ * كيف نحو فى الأمانى والطلبْ
فتمنّيتُ سليمى إنها * بنت عمّى من لهَاميم (٢) العربْ

فيه للهذلىّ خفيف ثقيل أوّل بالوسطى عن عمرو . وذكر الهشامىّ أن هذا * الخفيف الثقيل لخالد صامّة (٣) . وذكر ابن المكىّ أن فيه لمالك ثانى ثقيل بالوسطى .

ومنها :

صوت

هل إلى أمِّ سعيدٍ * من رسول أو سبيلِ
ناصحٍ يُخبر أنّى * حافظٌ وُدَّ حليلِ
يَبْذُل الودَّ لغيرى * وأكافِى بالجميلِ
لستُ أرضى لخليلى * من وصالى بالقليلِ

غنّاه عمر الوادى هزجًا خفيفا بالسّابة فى مجرى الوسطى .

---

(١) السوام : كل مارعى من المال فى الفلوات . (٢) اللهاميم : جمع لهموم ، وهو الجواد من الناس والخيل . (٣) كذا فى الأغانى (ج ٨ ص ١٦١ و ١٦٢ و ج ٢١ ص ١٧٠ و ١٧١ طبع بولاق ، والكامل للمبرد ج ١ ص ٣٨٦ طبع أوربا) . وفى ب ، سـ فى هذا الموضع : « خاصة » بالخاء والصاد . وفى سائر الأصول : « حامة » بالحاء والميم ، وهما تحريف .

ومنها :

صـــوت

طاف من سلمى خيالٌ * بعـــد ما نِمتُ فهاجا
قلت غُجْ نحوى أسائِلْ * ـك عن الحبّ فعاجا
يا حليـــلى يا نديمى * قم فأُنفُثْ(١) لى سراجا
بفـــلاةٍ ليس تُرعَى * أنبتَتْ شِيحًا وحاجا(٢)

غنّاه عمر الوادى ثانىَ ثقيـل بالوسطى عن عمرو . ولابن سريج فيـه خفيف رمل بالوسطى عن حَبَش . ولأبى سلمى المدنىّ ثقيل أوّل عن ابن خُرْدَاذْبه .

ومنها : *

صـــوت

أمَّ سَـلّامٍ أثيبى عاشقًا * يعـــلم اللهُ يقينـا ربُّه
أنّكم من عَيْشه فى نفسه * يا سليمى فاعلَميه حَسْبُه
فارحميـــه إنه يَهْذِى بكم * هائمٌ صبٌّ قَدَ اوْدَى قلبه
أنتِ لو كنت له راحمةً * لم يُكدَّر ياسليمى شِرْبُه

غنّاه حَكَمٌ رملا بالسـبابة فى مجرى البنصر عن إسحـاق . وذكر عمـرو بن بانة أن فيه لابن سريج رملا بالوسطى . ١٢٢/٦

ومنهـا :

صـــوت

ربّ بيتٍ كأنه متن سهـم * سوف نأتيه من قُرى بيروتِ
من بلاد ليست لنـا ببلاد * كلمـا جئت نحوها حُييتِ

(١) النفث : النفخ . ولعله قطعت همزة الوصل فيه للضرورة ، إذ لم يرد فى معاجم اللغة فى مادة نفث إلا الثلاثى (٢) الحاج : نبت من الحمض .

أمَّ سـلّامَ لا بَرِحْتِ بخـير * ثم لا زلتِ جنّتى ما حَيِيتِ
طربًا نحوكم وتَوْقًا وشـوقا * لأدّكَارِيكُمُ[1] وطيبِ المبيتِ
حيثما كنتِ من بلاد وسرتم * فوقاك الإلٰه ما قد خَشِيتِ

فى البيت الأوّل والثـانى لابن عائشة ثقيـل أوّل بالسبابة فى مجرى البنصر عن الهشامىّ، وذكر غيره[2] أنه لإبراهيم . وفى الثالث ومابعـده والثانى لابن عائشة أيضا رمل بالوسطى، ولابن سريج خفيفُ رمل بالبنصر . وقيل : إن الرّمل لعمر الوادى، وهو أن يكون له أشبه .

ومنهـا :

*

صـــوت

طـرَقَتْنى وصِحـابى هُجُـوعٌ * ظبيةٌ أدْمـاءُ مثـلُ الهلال
مثلُ قرن الشمس لمـا تبدّت * وٱستقلّت فى رءوس[3] الجبال
تقطع الأهوالَ نحوى وكانت * عندنا سلمى أَلُوفَ الجِمـال
كم أجازت نحوَنا من بلاد * وَحْشـةٍ قَتّـالةٍ للـرحال

لابن محرز فيـه ثقيل أوّل مطلَق فى مجرى الوسطى عن إسحاق فى الثـانى والثالث . ولابن سريج فى الأوّل ومابعده خفيفُ ثقيل بالوسطى عن عمرو . وفيه لحن لابن عائشة ذكر الهشامىّ أنه رمل بالوسطى . وفيه خفيف رملٍ يُنسب الى ابن سريج وعمر الوادى .

---

(١) فى ب ، سه ، حـ : « لاذ كاربكم » بالباء الموحدة .

(٢) كذا فى ب ، سه ، حـ وفى سائر النسخ : « بجير » ولم نعثر على هذا الاسم فى رواة الألحان .

(٣) كذا فى ب ، سه . وفى سائر النسخ : « فوق رءوس » .

ومنها :

صـــوت

أنا الوليـدُ الإمامُ مفتخِرًا * أُنعِم بالى وأَتْبَـع الغَـزَلا
أهوَى سُلَيمى وهى تصرِمنى * وليس حَقّا جَفاء من وصلا
أسحَب بُرْدى إلى منازلهـا * ولا أبالى مقـالَ من عذَلا

غنّى فيه أبو كامل رملا بالبنصر . وغنّى عمر الوادى فيه خفيفَ رملٍ بالوسطى، ويقال إن هذا اللحن للوليد .

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

قال الوليد على لسان سلمى :

صـــوت

اِقْرَ منّى على الوليـد السـلاما * عـددَ النجم قلّ ذا للوليـدِ
حسدًا ما حسَدتُ أختى عليه * ربُّنـا بيننا وبين سـعيد

غنّاه الهذلىّ خفيفَ ثقيل أوّلَ بالوسطى عن ابن المكىّ .

* * *

عصب على جاريته صدوف ثم صالحها لشـعر رجل من قريش

حدّثنى محمد بن يحيى الصُّولىّ قال حدّثنـا حالد بن النَّضْر القُرَشىّ بالبصرة قال حدّثنا أبو حاتم السِّجِسْتانىّ قال حدّثنا العُتْبىّ قال :

كانت للوليد بن يزيد جارية يقال لهـا صَدُوف ، فغَاضَبها ، ثم لم يُطِعه قلبه لجعل يتسبّب لصلحها ، فدخل عليه رجل قرشىّ من أهل المدينة فكلّمه فى حاجة وقد عرف خبرَه، فبَرِم به ، فأنشده :

أعَتَبْتَ أن عتبتْ عليك صَدُوفُ * وعتـابُ مثلك مثلَهـا تشريفُ

لا تَقعُدَنّ تلوم نفسك دائما * فيها وأنت بحبّها مشغوف
إن القَطيعة لا يقوم لمثلها * إلا القوىّ، ومن يحبّ صعيف
الحبّ أملَكُ بالفتى من نفسه * والذلّ فيه مَسْلَك مألوف

قال : فضحِك وجعل ذلك سببًا لصلحها ، وأمر بقضاء حوائج القرشىّ كلّها .

استقدم حمادا الراوية ليسأله عن شعر وأحازه

٥ أخبرنى الحسن بن على عن أحمد بن الحارث عن المدائنىّ قال قال حمّاد الرّاوِيةُ :

استدعانى الوليد بن يزيد وأمر لى بألفين لنفقتى وألفين لعيالى، فقدِمتُ عليه. فلما دخلتُ داره قال لى الخدم : أميرُ المؤمنين من خلف الستارة الحمراء ، فسلّمت بالخلافة ، فقال لى : يا حمّاد، قلت : لَبَّيْك يا أمير المؤمنين، قال : "ثم ثاروا" ،
١٠ فلم أدر ما يَعْنى فقال : وَيْحَك يا حَمّاد ! "ثم ثاروا" ، فقلتُ فى نفسى : راوِية أهل العراق لا يدرى عمّا يُسأل ! ثم انتبهتُ فقلت :

ثم ثاروا إلى الصَّبُوح فقامت * قَيْنةٌ فى يمينها إبريقُ
قدّمته على عُقار كعين الـ ـدّيك صفّى سُلافَها الرَّاووق
ثم فُضّ الختامُ عن حاجب الدنّ(١) * وقامت لَدَى اليهودىّ سُوق
١٥ فسباها مه أشمُّ عزيز * أريحىٌّ غذَاه عيش رقيق

— الشعر لعدىّ بن زيد . والغناء لُحَنين خفيف ثقيل أوّل بالبنصر . وفيه لمالك خفيف رمل . ولعبد الله بن العباس الرَّبيعىّ رمل، كل ذلك عن الهشامىّ — قال : فإذا جارية قد أخرجتْ كفًّا لطيفة من تحت الستر فى يدها قدح، والله ما أدرى

(١) فى ب ، س ، م : « صاحب » وهو تحريف .

أيُّهما أحسن الكفُّ أم القدح، فقال : رُدِّيه فما أنصفناه! تغدّينا ولم نُغَدِّه! فأتيتُ بالغداء، وحضر أبو كامل مولاه فغنّاه :

صـــوت

أَدِرِ الكأسَ يمينـــا * لا تُـــدِرْها ليَسـارِ
اِسْقِ هـــذا ثم هـــذا * صاحبَ العُود النُّضارِ
من كُمَيْت عتَّقوها * منـــذُ دهر فى جِرَارِ
ختَمـــوها بالأفاوِيـ(١)ـه * وكافورٍ وقارِ
فلقـــد أيقنت أنّى * غيرُ مبعـــوثٍ لنـارِ
سأروض الناسَ حتى * يركبوا أيْرَ(٢) الحمـار
وذَرُوا من يطلب الجـ * ـنـة يَسـعى لِتَبَـارِ(٣)

— فيه هزجانِ بالوسطى والبنصر لعمر الوادى وأبى كامل — فطرِب وبرَز إلينا وعليـه غِلالة موردةٌ، وشرب حتى سكر . فأقمت عنده مدّة ثم أذِن بالانصراف، وكتب لى إلى عامله بالعراق بعشرة آلاف درهم .

حكايات تروى عن مهنكه

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن الحارث الخرّاز عن المدائنىّ قال :

لما ولِى الوليدُ بن يزيد لَهِج بالغناء والشَّراب والصيد، وحَمَل المغنّين من المدينة وغيرها إليه وأرسل إلى أشْعب(٤) فجاء به، فألْبَسه سراويلَ من جلد قرد له ذَنَب، وقال له : ارقُصْ وغنّى شعراً يُعجبنى ؛ فإن فعلتَ فلك ألفُ درهم ؛ فغنّاه فأعجبه فأعطاه ألف درهم .

١٢٤/٦

(١) الأفاويه : ما يعالج به الطيب وهى أيضا ما أعدّ للطيب من الرياحين . (٢) فى ا ، ى : « دين الحمار » . (٣) التبار : الهلاك . (٤) كذا فى جميع النسخ . ولعله : « بجىء به » .

ودخل إليه يوما، فلما رآه الوليد كشف عن أيْره وهو مُعظَّم — قال أشعب : فرأيتُـه كأنه مِزْمار آبنُوس مدهود — فقـال لى : أرأيتَ مثـلَه قطّ ؟ قلت : لا ياسيّدى ، قال : فآسجُدْ له ، فسجدت ثلاثا ، فقال . ما هذا ؟ قلت : واحدةً لأُرِيك وثِنْتَيْن لخُصْيتيك . قال : فضحك وأمر لى بجائزة .

قال : وتكلم بعضُ جلسائه والمغنّية تغنّى ، فكرِه ذلك وأصحَره ، فقال لبعض جلسائه : قُمْ فَبِكْهُ ، فقام فناكه والناس حضورٌ وهو يضحك .

وذكرت جاريةٌ أنه واقعهـا يوما وهو سكرانُ ، فلمـا تنحّى عنها آذنه المؤذّن بالصلاة ، فحلف ألّا يصلّى بالناس غيرها ، فخرجت متلثّمةً فصلّت بالناس .

قال : ونزل على غدير ماء فاستحسنه . فلما سكِر حلف ألّا يبرح حتى يشربَ ذلك الغدير كلَّه وناء ، وأمر العـلاءُ بن النَّدّار بالقِـرَب والرَّوَايا فأُحضرت ، فجعل ينزَحه ويصبّه على الأرض والكُثُب التى حولهم حتى لم يبق فيه شىء ؛ فلمـا أصبح الوليد رآه قد نسِف وطرِب وقال . أنا أبو العباس ! ارتحلوا . فارتحل الناس .

نسخت من كتاب الحسين بن فهم قال النَّضْر بن حديد حدّثنى ابن أبى حَازِم قال أخبرنى عمر بن جَبَلة :

أنّ الوليد بن يزيد بات عند امرأة وعندَها المبيتَ ، فقال حين انصرف :

قامت إلىّ بتقبيـل تعـانقنى ... رَيَّا العظامِ كأن المسك فى فيها

أُدْخُل فديتُك لا يشعُرْ بنا أحد ... فعسى لمسك من داخ تقـدّيها

بتنا كذلك لانوم على سُرُرٍ ... من شدّة الوجد تُدْنينى وأُدنيها

حتى إذا ما بدا الخَيْطان[1] قلت لها * حان الفِراقُ فكاد الحزن يُشجيها
ثم آنصرفتُ ولم يشعر بنا أحدٌ * واللهُ عنّى بحسن الفعل يَجْزِيها

مر بنسوة من بنى كلب استسقاهن وقال فيهن شعرا

وحدّثنى النَّضْر بن حَديد قال حدّثنا هشام بن الكلبىّ عن خالد بن سعيد قال: مرّ الوليد بن يزيد وهو متصيّدٌ بنسوة من بنى كلب من بنى المِنْجاب، فوقف عليهن وآستسقاهنّ وحدّثهن وأمر لهنّ بصِلة، ثم مضى وهو يقول:

ولقد مررتُ بنِسْوة أعشيْنَنِى * حُورِ المدامعِ من بنى المِنْجاب
فيهنّ خَرْعبةٌ[2] مليح دلُّها * غَرْثَى الوِشاح دقيقة الأنياب
زَيْنُ الحواضر ماثَوَتْ فى حَضْرها * وتَزين باديَها من الأعراب

أطلق غزالا صاده لشبهه سلمى

قال النَّضْر وحدّثنى ابن الكلبىّ عن أبيه:

أن الوليد خرج يتصيّد ذات يوم، فصادت كلابه غزالا، فأُتِى به فقال: حَلُّوه[3]، فما رأيت أشبهَ منه جِيدا وعينين بسَلْمَى. ثم أنشأ يقول:

ولقد صِدْنا غزالًا سانحا * قد أردنا ذبحَه لما سَنَحْ
فإذا شِبْهُك ما نُنكره * حين أزجى[4] طَرْفَه ثم لمَح
فتركناه ولولا حبُّكم * فآعلمى ذاك لقد كان آنذبح
أنتَ ياظبيُ طليقٌ آمِن * فآغْدُ فى الغِزْلانِ مسرورًا وَرُحْ

بعث الى شراعة من الزندبود وماجنه

نسخت من كتاب الحسين بن فهم قال أخبرنى عمرو عن أبيه عن عمرو بن واقد الدمشقىّ قال:

---

(١) الخيطان: يعنى بهما الخيط الأبيض والخيط الأسود من الفجر. قال الله تعالى: (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر). وقد فسرهما صلى الله عليه وسلم فقال: "إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار". (٢) الخرعبة: اللينة الرخصة الحسنة الخلق. (٣) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «حلوه» بالحاء المهملة، وهو تصحيف. (٤) لعلها «أرخى» بالخاء المعجمة، فصحفها الناسخ.

١٢٥ ٦ بعث الوليد بن يزيد الى شُرَاعة[1] بن الزَّنْدَبُوذ، فلما قدم عليه قال : ياشُرَاعة، إنى لم أستحضرك لأسألك عن العلم ولا لأستفتيَك فى الفقه ولا لتحدّثنى ولا لتقرئنى القرآن؛ قال: لو سألتنى عن هذا لوجدتنى فيه حمارا . قال : فكيف علمُك بالفتوّة ؟ قال : ٱبنُ بَجْدَتها، وعلى الخبير بها سقطت، فسَلْ عما شئت . قال : فكيف علمك بالأَشْرِبة ؟ قال : ليسألْنى أمير المؤمنين عمـا أَحبّ . قال : ما قولُك فى المـاء ؟ قال : هو الحياة، ويَشْرَكنى فيه الحمار . قال: فاللّبن؟ قال : ما رأيته قطّ إلا ذكرت أمىّ فٱستحييتُ . قال : فالخمر؟ قال : تلك السارّة[2] البارّة وشراب أهل الجنة. قال: لله درّك ! فأىّ شىء أحسن ما يُشرب عليه ؟ قال : عجبتُ لمن قدَر أن يشرب على وجه السماء فى كِنّ من الحرّ والقُرّ كيف يختار عليها شيئا ! .

الوليـــد وحادثة المصحف

قال وأخبرنا عمرو عن أبيه عن يحيى بن سُليم قال :

دعا الوليد بن يزيد ذات ليلة بمصحف، فلما فتحه وافق ورقةً فيها: ﴿وٱسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ . مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَـدِيدٍ﴾، فقال : أَسْمِعَا سَمْعا! علّقوه، ثم أخذ القوس والنّبل فرماه حتى مزّقه، ثم قال :

أتُوعِد كلَّ جَبّـار عنيـدٍ * فها أنا ذاك جبـار عنيدُ

إذا لاقيتَ ربَّك يوم حشر * فقـل لله مزّقنى الوليـد[3]

قال : فما لبِث بعد ذلك إلا يسيرا حتى قتل .

---

(١) كان من المجان الندماء، من أصحاب واقد بن الحباب ومطيع بن زياد، حماد عجرد . (أنظر ما كتب عنه فى الأغانى ج ١٠ ص ١٣٥، ج ١٢ ص ٩٦ و ١٠٦، ج ١٣ ص ٧٩ و ١٣٤ طبع بولاق) .

(٢) فى ب، س، حـ : «الماردة» . (٣) فى ى : «فقل يارب مزقنى» وفى م : «فقل يارب خرقنى» . وفى أ، حـ : «فقل لله خرقنى» .

غضب على جارية أمرها بالغنا. فى شعر لم تعرفه

أخبرنى إسماعيل بن يونس قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنى إسحاق بن ابراهيم قال حدّثنى معاوية بن بكر عن يعقوب بن عَيّاش المَرْوزىّ (١) (من أهل ذى المَرْوة) أن أباه حمل عدّة جَوار الى الوليد بن يزيد، فدخل اليه وعنده أخوه عبد الجبار وكان حسن الوجه والشّعَرة وفيها، فأمر الوليد جاريةً منهنّ أن تغنّى :

لو كنتَ من هاشم أو من بنى أسد * أو عبدشمس أوَ اصحاب اللِّوا الصِّيدِ

وأمرها أخوه أن تغنّى :

أتعجَبُ أن طربتُ لصوت حادٍ * حدا بُزُلًا يَسِرْنَ ببطن وادِ

فغنّت ما أمرها به الغمر (٢)، فغضب الوليد واحمرّ وجهه، وظن أنها فعلت ذلك ميلا الى أخيه. وعرفت الشرّ فى وجهه، فاندفعتْ فغنّت :

صـــوت

أيها العاتبُ الذى خاف هجرى * وبِعادى وما عَمَدْتُ (٣) لذا كا

أتَرَى أننى بغيرك صبٌّ * جعل الله من تظنّ فداكا

أنت كنت الملولَ فى غير شىء * بئس ما قلت ليس ذاك كذاكا

ولَوَ انّ الذى عتبتَ عليه * خُيّر الناسَ واحدًا ما عداكا

فارْضَ عنّى جُعلتُ نعليك إنّى * والعظيم الجليل أهوى رضاكا

(١) ذو المروة : قرية بوادى القرى.

(٢) فى هذا الخبر الذى ساقه أبو الفرج تباين؛ فقد ذكر أن عبد الجبار هو الذى أمر الجارية بالغناء ثم قال بعد ذلك : «فغنت ما أمرها به» والغمر من أولاد يزيد بن عبد الملك وأخو الوليد. ولم نقف على أسماء أولاد يزيد كلهم. غير أن ابن قتيبة فى المعارف وصاحب عقد الجمان وغيرهما ذكروا أن ليزيد ثمانية ذكور ولم يسموهم. فالغالب أن فى الخبر تحريفا فى أحد الاسمين لم تبين صوابه لخلو المصادر التاريخية والأدبية التى بين أيدينا من هذا الخبر.

(٣) فى ب، س : «عهدت»، وهو تحريف.

— الشعر لعمر[1] . والغناء لمعبد من روايتى يونس وإسحاق ، ولحنُه من خفيف الثقيل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر . وذكر حماد فى أخبار آبن عائشة أن له فيه لحنًا — قال : فسُرّى عن الوليد وقال لها : ما منعك أن تغنّى ما دعوتك اليه؟ قالت : لم أكن أُحْسنه ، وكنتُ أحسن الصوت الذى سألنيه ، أخذتُه من آبن عائشة ، فلما تبيّنتُ غضبَك ١٢٦ ٦ غنّيت هذا الصوت وكنت أخذته من معبد . تعنى الذى آعتذرت به إليه .

نسبة ما فى هذا الخبر من الغناء

صـــوت

لو كنتَ[2] من هاشم أو من بنى أسد * أو عبد شمس أو آصحاب اللِّوا الصِّيد[3]
أو من بنى نَوْفل أو آل مُطَّلِبٍ * أو من بنى جُمَحَ الخُضْرِ الجَلَاعِيد[4]
أو من بنى زُهْرةَ الأبطالِ قد عُرِفوا[5] * لله دَرُّك لم تَهْمُمْ بتهديد

الشعر لحَسّان بن ثابت ، يقوله لمُسافِع بن عِياض أحدِ بنى تَيْم بن مُرّه ، وخبرُه يذكر بعد هذا . والغناء لابن سريج خفيف رمل بالخنصر[6] ، وقيل : إنه لمالك . *

(١) وردت هذه الأبيات فى ديوانه (ص ١٦٢ طبع أوربا) باختلاف عما هنا . (٢) وردت هذه القصيدة فى ديوانه والكامل للمبرد (ج ١ ص ١٤١) باختلاف عما هنا . (٣) هاشم : يريد به هاشم بن عبد مناف بن قصىّ . وبنو أسد هم بنو أسد بن عبد العزى بن قصىّ . وعبد شمس هو آبن عبد مناف بن قصىّ . وأصحاب اللواء : بنو عبد الدار بن قصىّ . والصيد : جمع أصيد وهو الملك أو من هو رافع رأسه كبرا . (٤) بنو نوفل هم بنو نوفل بن عبد مناف بن قصىّ . وآل مطلب ، هم أبناء المطلب بن عبد مناف بن قصىّ . وبنو جمح هم بنو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى . والخضر فيه قولان : أحدهما أنه يريد سواد جلودهم كما قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب :

وأنا الأخضر من يعرفنى * أخضر الجلدة فى بيت العرب

والقول الثانى أنه شبههم فى جودهم بالبحور . والجلاعيد : الشداد الصلاب ، واحدهم جلعد ، وزاد الياء للمجاحة . (٥) بنو زهرة : أبناء زهرة بن كلاب بن مرة . (انظر الكامل ص ١٤٢ طبع أوربا فى شرح هذه الأبيات) . (٦) فى أ ، ى ، م : « بالبصر » .

ومنها :

صـــوت

أتعجَب أن طربتُ لصوت حادٍ * حدا بُزُلًا يَسِرْنَ ببطن وادِ
فـلا تعجَبْ فإن الحبّ أمسى * لَبَثْنة فى السّواد من الفـؤاد

الشعر لجميل . والغناء لابن عائشة رمل بالبنصر .

جارية بشر يزورها فطارب لأمر بشرائها

أخبرنى إسماعيل بن يونس الشّيعىّ قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنى إسحاق ابن إبراهيم قال :

عُرضتْ على الوليد بن يزيد جاريةٌ مغنّية، فقال لها : غنّى، فغنّتْ :

صـــوت

لولا الذى حُمّلتُ من حُبّكم * لكان من إظهاره مَخْـرجُ
أو مذهبٌ فى الأرض ذو فسحةٍ * أجَلْ ومن حَجّتْ له مَدْجِجُ
لكن سـبانى منهمُ شادنٌ * مـربَّبٌ بينهـمُ أدْعَجُ
أغرُّ ممكورٌ هَضِيمُ الحَشَى * قـد ضاق عنه الجَعْل والدُّمْلُج

فقال لها الوليد : لمن هذا الشـعر؟ قالت : للوليـد بن يزيد المَخْزومىّ . قال : فمِمّن أخذتِ الغناء؟ قالت : من حُنَيْن . فقال : أعِيديه، فأعادته فأجادت ؛ فطرِب الوليد ونعر(١) وقال : أحسنتِ وأبى وجمعتِ كلَّ ما يُحتاج إليه فى غنائك ، وأمر بابتياعها، وحَظِيتْ عنده .

غنّى فى هـذا الصوت ابن سريج ولحنُـه رمل بالبنصر . وغنّى فيه إسحاق فيما ذكر الهشامىّ خفيفَ ثقيلٍ .

(١) نعر : صوت بحيشومه، وهو كناية عن الطرب والاستحسان .

وممّا يغنّى به من هذه القصيدة :

صـــوت

قد صرّح القوم وما لَجْلَجُوا * لَجُّوا عليها ليت لم يَلْجَجُوا
باتوا وفيهم كالمَهَا طَفْلةٌ * قد زانها الخلخال والدُّمْلُج

غنّاه صباح[1] الخيّاط خفيفَ ثقيلٍ بالبنصر . وغنّى فيه ابن أبى الكَنّات خفيف ثقيل بالوسطى .

حسان بن ثابت وهجوه مسافع بن عياض

فأمّا خبر الشعر الذى قاله حَسّان بن ثابت لمُسَافِع بن عِيَاض أحد بنى تَيْم بن مُرَّة ، فأخبرنى به الحَرَمىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنا عثمان ابن عبد الرحمن :

أنّ عبيد الله[2] بن مَعْمَر وعبد الله[3] بن عامر بن كُرَيْز اشتريا من عمر بن الخطاب رضى الله عنه رقيقًا ممّن سُبِى ، فحصل عليهما ثمانون ألف درهم ؛ فأمر بهما عمر أن يُلْزَما[4] . فمرّ بهما طلحة[5] بن عُبيد الله وهو يريد الصلاة فى مسجد رسول الله صلى ١٢٧ ٦

(١) فى ح «صياح» بالياء المثناة من تحت . (٢) هو عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو القرشىّ التيمىّ ، اختلف فى صحبته ، قيل : إنه صحب النبىّ صلى الله عليه وسلم وكان من أحدث أصحابه سنا ، وقيل : إنه لا يطلق على مثله أنه صحب النبىّ صلى الله عليه وسلم وهو غلام . واستشهد باصطخر مع ابن عامر وهو ابن أربعين سنة وكان على مقدمة الجيش . (راجع أسد الغابة فى معرفة الصحابة ج ٣ ص ٣٤٥ طبع بولاق) . (٣) هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة القرشى العبشمى ابن خال عثمان بن عفان . ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان كريما ميمون النقيبة . واستعمله عثمان على البصرة سنة تسع وعشرين وهو ابن خمس وعشرين سنة ، فافتتح خراسان كلها وأطراف فارس وسجستان وكرمان . وكان أحد الأجواد الممدحين توفى سنة سبع وخمسين أو ثمان وخمسين . (راجع أسد الغابة ج ٣ ص ١٩١ طبع بولاق) . (٤) لزم الغريم ولازمه : تعلق به . (٥) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو القرشىّ التيمىّ ، يعرف بطلحة الخير وطلحة الفياض . وهو من السابقين الأولين الى الاسلام ، شهد أحدا وما بعدها وبايع بيعة الرضوان وأبلى يوم أحد بلاء عظيما ووقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه . قتل يوم الجمل لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ، وكان عمره ستين أو اثنتين وستين أو أربعا وستين سنة . (راجع أسد الغابة ج ٣ ص ٥٩) .

الله عليه وسلم فقال : ما لابن مَعْمَرٍ يُلَازِم ؟ فأُخْبِر خبرَه ، فأمر له بالأربعين ألفا[1] التى عليه تُقضى عنه . فقال ابن معمر لابن عامر : إنها إن قُضيتْ عنّى بقيتَ مُلَازَمًا ، وإن قضيتْ عنك لم يتركنى طلحة حتى يقضىَ عنّى ؛ فدفع إليه الأربعين ألفا[1] درهم فقضاها ابن عامر عن نفسه وخلّيت سبيلُه . فمرّ طلحة منصرفًا من الصلاة فوجد ابنَ معمر يلازَم فقال : ما لابن معمر؟ ألم آمُرْ بالقضاء عنه ! فأُخْبِر بما صنع ؛ فقال : أمّا ابن معمر فعلم أنّ له ابن عم لا يُسْلِمه ، احملوا عنه أربعين ألف درهم فاقضوها عنه ، ففعلوا وخُلِّى سبيلُه . فقال حَسّان بن ثابت لمُسافع بن عِيَاض بن صخر ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة :

يا آلَ تَيْمٍ أَلَا تَنْهَوْن جاهلَكم * قبل القِذاف بصُمٍّ كالجلاميدِ
فَنَهْنِهُوه[2] فإنّى غيرُ تاركِكم * إن عاد ما اهتزّ ماءٌ فى ثَرَى عودِ
لو كنتَ من هاشم أو من بنى أسد * أو عبد شمس أو اصحاب اللِّوا الصِّيد
أو من بنى نوفل أو آل مُطَّلِبٍ * أو من بنى جُمَحَ الخُضْرِ الجَلَاعيد
أو من بنى زُهْرةَ الأبطال قد عُرِفوا * لله دَرُّك لم تَهْمُمْ بتهديد
أو فى الذُّؤابة من تَيْم إذا انتَسبوا * أو من بنى الحارث البيض الأماجيد
لكن سأصرفها عنكم وأعدِلُها * لطلحةَ بن عبيد الله ذى الجود

رجع الخبر الى سِياقة أخبار الوليد :

الوليد بن يزيد وأبو الأقرع الشاعر

أخبرنى الحسن بن على قال حدّثنا ابن مَهْرويه قال حدّثنا عبد الله بن عمرو قال قال الهَيْثم حدّثنى ابن عَيّاش قال :

(١) فى الأصول : « الألف » بالألف واللام .
(٢) نهنهوه : ازجروه وكفوه .

دخل أبو الأقرع[1] على الوليد بن يزيد ، فقال له : أنشِدْنى قولَك فى الخمر ، فأنشده قولَه :

كُمَيْتٌ إذا شُجّتْ وفى الكأس وَرْدَةٌ * لها فى عظام الشارِبين دبيبُ
تُرِيك القَذَى من دونها وهى دونَه * لوجه أخيها فى الإناء قُطُوبُ

فقال الوليد : شربتَها يا أبا الأقرع وربِّ الكعبة ! فقال : ياأمير المؤمنين ، لئن كان نَعْتى لها رابك لقد رابنى معرفتُك بها .

رأى أم حبيب بنت عبد الرحمن بن مصعب فشبب بها

أخبرنى الحسن قال حدّثنى آبن مَهْرويه قال حدّثنى عبد الله بن عمرو قال قال المدائنىّ :

نظر الوليد بن يزيد الى أم حبيب بنت عبد الرحمن بن مصعب بن عبد الرحمن ابن عَوْف وقد مرّوا بين يديها بالشمع ليلا ، فلما رآها أعجبتْه وراعه جمالُها وحسنها ، فسأل عنها فقيل له : إن لها زوجا ، فأنشأ يقول :

صـــوت

إنما هاج لقلبى * شَجْوَه بعد المَشِيب
نظرةٌ قد وقَرَتْ فى الـ * ـقلب من أم حبيب
وإذا ما دقتُ فاها[2] * ذقت عذبًا ذا غُرُوب
خالط الراح بمسك * خالِصٍ غير مشوب

(١) كذا فيما سيأتى من الأغانى فى الكلام على ترجمته (ج ١٢ ص ٢٥ طبع بولاق) . وهو عبد الله ابن الحجاج بن محصن بن جندب ، شاعر فاتك شجاع من مقدودى فرسان مصر . خرج على عبد الملك بن مروان مع عمرو بن سعيد الأشدق ثم استأمن عبد الملك فأمنه . وفى جميع النسخ هنا : « ابن الأقرع » .

(٢) العروب : جمع عرب وهو كثرة ريق الفم وطلله . وعروب الأسنان : مناقع ريقها ، وقيل : أطرافها وحدتها وماؤها . قال عنترة :

إذ تستبيك بذى عروب واضح * عذب مقبله لذيذ المطعم

١٢٨/٦ غنّاه ابن محرز خفيف رمل بالوسطى عن الهشامىّ ؛ وذكر عمرو بن بانة أنه للأبجر، وهو الصحيح .

الوليد بن يزيد فى آخر دولته

أخبرنى عمّى قال حدّثنى الكُرَانىّ عن النَّضْر بن عمرو عن العُتْبىّ قال : لمّا ظهرت المُسَوِّدَةُ(١) بخُراسان كتب نصر بن سَيّار(٢) الى الوليد يستمدّه، فتشاغَل عنه؛ فكتب اليه كتابا وكتب فى أسفله يقول :

أرى خَلَلَ الرَّماد وَمِيضَ جمرٍ * وأَحْرِ بأن يكون له ضِرامُ
فإن النار بالعودين تُذْكَى * وإنّ الحرب مبدؤها الكلام
فقلتُ من التعجّب ليت شعرى * أأيقاظٌ أُميّةُ أم نِيامُ

فكتب إليه الوليد : قد أقطعتُك خراسانَ، فاعمل لنفسك أودَعْ، فإنى مشغول عنك بابن سريج ومعبد والغريض .

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا ابنُ مهرويه قال حدّثنا عبد الله بن أبى سعد عن ابن الصبّاح عن ابن الكلبىّ عن حَمّاد الراوية قال :

دخلت يوما على الوليد وكان آخرَ يوم لقيتُه فيه، فاستنشدنى فأنشدتُه كلَّ ضرب من شعر أهل الجاهليّة والإسلام؛ فما هَشّ لشىء منه حتى أخذتُ فى السُّخف فأنشدته لعمار(٣) ذى كاز(٤) مجنبذا :

(١) المسوّدة : المراد بهم دعاة بنى العباس . وكان السواد شعارا للعباسيين وشيعتهم .
(٢) الذى فى مروج الذهب (ج ٢ ص ١٥٩ طبع بولاق) وابن الأثير (ج ٥ ص ٢٧٨ طبع أوربا) وسائر كتب التاريخ أن نصر بن سيار إنما بعث بهذا الشعر الى مروان بن محمد الجعدى آخر ملوك بنى أمية .
(٣) كذا فى حـ ، ب مصححة بقلم المرحوم الشنقيطى وهو الموافق لما سيأتى فى الأغانى (ج ٢٠ ص ١٧٤ طبع بولاق) فى ترجمته وهو عمار بن عمرو بن عبد الأكبر يلقب ذا كاز . كان شاعرا ماجنا خميرا معاقرا للشراب وقد حدّ فيه مرارا، وكان يقول شعرا طريفا يضحك من أكثره جم السخف . وهو صديق حماد الراوية . ونشأ فى دولة بنى أمية . وفى سائر النسخ : «عمار بن ذى كاز» . والظاهر أن لفظة «ابن» مقحمة من الناسخ .
(٤) وردت هذه الكلمة هكذا فى الأصول ولا معنى لها .

أشتهى مِنْك منك منـ * ـك مكانا مُجَنْبَذا[1]
فأجا[2] فيه فيه فيـ * ـه بأيْر كمثل ذا
ليت أيْرى وحرَك يو * ما جميعا تجابَذا[3]
فأخذ ذا بشعر ذا * وأخذ ذا بقعر ذا

فضحك حتى آستلق وطرب ، ودعا بالشراب فشرب ، وجعل يَستعيدنى الأبياتَ فأُعيدها حتى سكِر وأمر لى بجائزة ؛ فعلمتُ أن أمره قد أدبر . ثم أُدخلتُ على أبى مُسْلِم فآستنشدنى فأنشدتُه ، قولَ الأفوه[4] :

* لنا معاشرُ لم يبنوا لقومهمُ *

فلما بلغت الى قوله :

تُهدَى الأمورُ بأهل الرشد ماصَلَحَتْ * وإن تولّت فبالأشرار تَنقادُ

قال : أنا ذلك الذى تنقاد به الناس ؛ فأيقنت حينئذ أنّ أمره مُقْبِل .

خطب يوما حطبة الجمعة بشعر

أخبرنى محمد بن خَلَف وَكيع قال : وجدت فى كتاب[5] عن عبيد الله بن سعيد الزُّهْرِىّ عن عمر عن أبيه قال :

خرج الوليد بن يزيد وكان مع أصحابه على شراب ؛ فقيل له : إن اليوم الجمعة ؛ فقال : والله لأخطبنّهم اليوم بشعر ؛ فصعِد المنبرَ فخطب فقال :

الحمد لله ولىِّ الحمد * أحمَدُه فى يُسْرنا والجَهْدِ
وهو الذى فى الكرب أستعينُ * وهو الذى ليس له قرينُ

(١) فى ب ، مد ، حـ : «بجنب ذا» ، وهو تحريف . والمجنبذ : المرتفع . (٢) أجا مسهل أجأ : والوجء : اللكز . (٣) فى حـ وفيما سيأتى فى ترجمته : «تآخذا» . (٤) هو الأفوه الأودى واسمه صلاة بن عمرو من مذحج ويكنى أبا ربيعة . وقد وردت هذه القصيدة فى ديوانه (نسخة ضمن مجموعة مخطوطة بقلم الشيخ الشنقيطى محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٢ أدب ش) ومطالعها فيه وفى الأغانى (ج ١١ ص ٤٤ طبع بولاق) يختلف عما هنا . (٥) فى حـ : «كتاب عبيد الله بن سعيد» .

أشهد فى الدنيا وما سواها * أن لا إله غيره إلها
ما إن له فى خَلْقه شَريكُ * قد خضَعتْ لملكه الملوك
أشهد أن الدّين دينُ أحمد * فليس من خالَفه بمهتدى
وأنّه رسول ربِّ العرش * القادرِ الفردِ الشديدِ البطش
أرسله فى خَلْقه نذيرا * وبالكتاب واعظًا بشيرا
ليُظهِرَ اللهُ بذاك الدّينا * وقد جُعِلْنا قبلُ مُشركينا ١٢٩/٦
من يُطعِ اللهَ فقد أصابا * أو يَعْصِه أو الرسولَ خابا
ثم القُرانُ والهدى السبيلُ * قد بقِيا لمّا مضى الرسولُ
كأنّه لما بقى لديكُمُ * حيٌّ صحيحٌ لا يزال فيكم
إنّكُمُ من بعدُ إن تَزِلُّوا * عن قصده أو نَهْجه تَضِلُّوا
لا تَتْركنْ نصحى فإنى ناصحُ * إنّ الطريق فاعلمنّ واضحُ
من يَتّق الله يَجِد غِبَّ التّقى * يوم الحساب صائرًا إلى الهدى
إن التُّقى أفضلُ شىءٍ فى العمل * أرَى جِماعَ البرّ فيه قد دخلْ
خافوا الجحيمَ إخوتى لعلّكم * يومَ اللقاء تعرِفوا ماسرّكمْ
قد قيل فى الأمثال لو علمتمُ * فانتفعوا بذاك إن عَقَلتمُ
مايزرع الزارعُ يومًا يحصدُهْ * وما يقدِّم من صلاح يَجِدُهْ
فاستغفِروا ربّكمُ وتوبوا * فالموتُ منكم فاعلموا قريبُ

ثم نزل .

أخبرنى أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار قال حدّثنى علىّ بن محمد النَّوْفلىّ عن أبيه عن الوليد البُنْدار[1] قال :

محمد بن يزيد الوليد البندار

(١) البندار : الحازن .

حَجَجتُ مع الوليد بن يزيد، فقلت له لما أراد أن يخطبَ الناسَ : أيها الأمير، إن اليوم يومٌ يشهَدُه الناسُ من جميع الآفاق، وأريد أن تشرّفنى بشىء . قال : وما هو ؟ قلتُ : إذا علوتَ المنبردعوتَ بى فيتحدّث الناس بذلك وبأنك أَسْرَرْتَ إلىّ شيئا، فقال : أَفْعَلُ . فلما جلس على المنبر قال : الوليد البُنْدار، فقمتُ اليه، فقال : ادْنُ منّى فدنوتُ، فأخذ بأُذُنى ثم قال : البُدار ولدُ زنا، والوليدُ ولدُ زنا، وكلُّ من ترى حولنا ولدُ زِنا، أفهمتَ ؟ قلتُ : نعم، قال : انزل الآن، فنزلتُ .

نادرة له مع أشعب

أخبرنى محمد بن العباس اليَزيدىّ قال حدّثنا الخليل بن أسد قال حدّثنا العُمَرىّ عن الهيثم بن عَدِىّ عن أشْعَب قال :

دخلتُ على الوليد بن يزيد الخاسر وقد تناول نبيذًا، فقال لى : تَمَنّ، فقلت : يتمنّى أميرُ المؤمنين ثم أتمنّى، قال : فإنما أردتَ أن تَغلِبَنى، فإنى لأتمنّى ضعف ما تتمنّى به كائنًا ما كان، قلت : فإنى أتمنّى كِفْلَيْنِ[1] من العذاب، فضحك ثم قال : إذًا نوفّرهما عليك . ثم قال لى : ما أشياءُ تبلُغُنى عنك ؟ قلتُ : يكذبون علىّ . قال : متى عهدُك بالأصمّ ؟ قلتُ : لا عهدَ لى به . فأحرج أيَره كأنه ناىٌ مدهون، فسجدتُ له ثلاث سجدات، فقال : وَيْلَك إنما يسجُد الناسُ سَجدةً واحدةً، فقلت : واحدةً للأصمّ واثنتين لخُصْيتيك .

كان يغالى بالجوهر

أخبرنا محمد بن العباس اليَزيدىّ قال حدّثنا محمد بن علىّ بن حمزة قال حدّثنى عبد الصمد بن موسى الهاشمىّ قال :

إنما أَغْلَى الجوهرَ بنو أميّة، ولقد كان الوليد بن يزيد يلبَس منه العقودَ ويغيّرها فى اليوم مرارا كما تُغيَّر الثياب شغفًا، فكان يجمعه من كلّ وجه ويُغَالِى به .

(١) الكفل : الصيب .

برز للناس راكبا فرسا وهو متهتك

قال : وكان يومًا فى داره على فرس له وجاريةٌ تضرب بطبل قدّامه ؛ فأخذه منها ووضعه على رقبته ، ونفَر الفرسُ من صوت الطبل فخرج به على أصحابه فى هذه الهيئة ، وكان خليعًا .

قدم المدينة وبعث لابن يسار بجمر ١٣٠/٦

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا الخزّاز عن المدائنىّ عن جُوَيرية بن أسماء قال : قدِم الوليد بن يزيد المدينةَ ، فقلت لاسماعيل بن يَسار : أَحْذِنا(١) ممّا أعطاك الله ؛ فقال : هَلُمّ أُقاسمْك إن قبلتَ ، بعَث الىّ براويةٍ(٢) من خمر .

مر باسكار حاجبه وكان لا يشرب

أخبرنى الحرمىّ بن أبى العلاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنى عمّى مُصعَب قال حدّثنى رجل قال :

كان الوليد بن يزيد إذا أصبح يومَ الاثنين تغدّى وشرِب رِطْلين ثم جلس للناس . قال : فحدّثنى عمر الوادى قال : دخلتُ عليه وعنده أصحابُه وقد تغدّى وهو يشرب ؛ فقال لى : اشرب فشرِبت ، وطرب ، وغنّى صوتا واحدًا وأخذ دَفّافة فدفف بها ، فأخذ كلُّ واحد منا دفافة فدفف(٣) بها ، وقام وقمنا حتى بلغنا إلى الحاجب ؛ فلما رآنا الحاجب صاح بالناس : الحُرَم الحُرَم ؛ اخرُجوا . ودخل الحاجب فقال : جعلنى اللهُ فداءَك ، اليومَ يحضُر فيه الناس ؛ فقال له : اجلس واشرب ؛ فقال : إنما أنا حاجب فلا تحمِلْنى على الشّراب فما شربته قطّ ؛ قال : اجلس فاشرب ، فامتنع ؛ فما(٤) فارقناه حتى صببنا فى حلقه بالقِمَع وقام وهو سكران .

قيل إنه اخترع بنا له وكذب ذلك أبو الفرج

أخبرنى أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار قال حدّثنى يعقوب بن شَريك قال حدّثنى عمّى على بن عمرو قَرْقارة قال حدّثنى أُنَيْف بن هشام بن الكلبىّ ومات قبل أبيه قال حدّثنى أبى قال :

(١) أحذى الرجل : أعطاه مما أصابه . (٢) الراوية : المزادة (القربة) . (٣) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « يدفف » . (٤) فى ب ، سـ : « لما » وهو تحريف .

خرج الوليد بن يزيد من مقصورةٍ له الى مقصورةٍ ، فإذا هو ببنت له معها حاضِنتُها ، فوثب عليها فاقترعها ، فقالت له الحاضِنة : إنها المحوسيّة ، قال : اسكتى ! ثم قال :

من راقَب الناسَ مات غمًّا * وفاز باللــذّة الجَســورُ

وأحسب أنا أنّ هذا الخبر باطلٌ ، لأنّ هذا الشعر لسَلْم الخاسر ، ولم يُدرك زمن الوليد .

تمنى علاء الحمر وعزة النساء لئلا يتبدلا

أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن عَمّار قال حدّثنى عمر بن شَبّة قال حدّثنى إسحاق الموصلىّ قال أخبرنى مَسْلَمة بن سَلْم الكاتب قال :

قال الوليد بن يزيد : وددْتُ أنّ كل كأس تشرب من خمر بديار ، وأن كلّ حِرٍ فى جبهة أسد ، فلا يَشرب إلا سخىّ ، ولا ينكح إلا شجاعٌ .

شرب شرب الفرس سبعة أسابيع

أخبرنى الحرمىّ بن أبى العلاء قال حدّثنا الزبير بن بكّار قال حدّثنى عمّى مصعب قال : سمعت رجلا يحدّث أبى بالكوفة قال :

أرسلت الى الوليد جَفْنةٌ مملوءةٌ قوارير فِرْعَوْنيّة لم يُرَ مثلُها قطّ (١) . فلما أمسينا صبَبْنا فيها الشراب فى ليلة أربعَ عشرةَ ، حتى إذا استوى القمر على رءوسنا وصار فى الجفنة قال الوليد : فى أىّ منزلةٍ القمرُ الليلةَ ؟ فقال بعضهم : فى الحَمَل ، وقال بعضهم : فى منزلة كذا وكذا من منازل القمر ، فقال بعض جلسائه : القمرُ فى الجفنة ؛ قال : قاتَلك الله ! أصبتَ ما فى نفسى ! لتَشْربنّ الهفتجنة (٢) . فقال مصعب : فسأل أبى عن الهفتجنّة فقال : شُرب كانت الفرس تشربه سبعةَ أسابيع . فشرب تسعةً وأربعين يومًا .

(١) فى ب ، س : « لم أر » .

(٢) وردت هذه الكلمة محرّفة فى الأصول وصوابها ما أثبتناه وهى كلمة فارسية مركبة من كلمتين « هفت » ومعناها سبعة و« جنة » ومعناها مرح .

غناه المغنون فطرب واعترض على شعر لابن أذينة

أخبرنى الحرمىّ بن أبى العلاء قال حدّثنى الزبير قال حدّثنى عبد الرحمن بن عبد الله الزُّهرىّ عن عبد الله بن عِمْران بن أبى فَرْوة قال أخبرنى خالد صامة المغنّى وكان من أحسن الناس غناءً على عودٍ، قال :

بعث الىّ الوليد بن يزيد، فقدِمتُ عليه، فوجدتُ عنده معبدًا ومالكا والهُذَلىّ وعمر الوادى وأبا كامل؛ فغنّى القوم ونحن فى مجلس يالَه من مجلس ! وغلامٌ للوليد يقال له سَبْرة يَسقى القومَ الطِّلاءَ، إذ جاءت نَوْبةُ الغناء إلىّ، فأخذتُ عودى فغنّيت بأبيات قالها عُروة بن أُذينة يرثى أخاه بكرا : ١٣١/٦

صـــوت

سَرَى همّى وهمُّ المرء يَسرى * وغار النجمُ إلا قِيدَ فِتْرِ(١)
أُراقب فى المَجَرّة كلّ نجم * تعرّض فى المجرّة كيف يَجرى
بحُزْن ما أزال له مُديمًا * كأنّ القلب أُسعر حرَّ جمر
على بكر أخى ولّى حميدًا * وأىُّ العيش يحسُن بعد بكر

ـ غنّاه ابن سريج ثانىَ ثقيل بالوسطى . وغنّى فيه ابن عَبّاد الكاتب ولحنه رمل بالوسطى عن الهشامىّ ـ قال خالد : فقال لى الوليد : أعِدْ ياصَامُ فأعدتُ؛ فقال : من يقوله ويحك ؟ قلتُ : ابن أذينة ؛ قال : هذا والله العيش الذى نحن فيه على رغم أنفه، لقد تحجّر(٢) واسعا . قال عبد الرحمن بن عبد الله قال عبد الله ابن أبى فَرْوة : وأنشدها ابنُ أذينة ابنَ أبى عتيق؛ فضحك ابن أبى عتيق وقال : كلّ العيش يحسُن حتى الخبز والزيت؛ فخلّف ابن أذينة لا يكلّمه أبدا ؛ فمات ابن أبى عَتيق وابنُ أذينة مهاجِرٌ له .

(١) فى م ، ى ، حـ : « قيس شبر » . والقاد والقيد والقاس والقيس ، كل ذلك القدر .
(٢) تحجر واسعا : ضيقه .

أنشدت سكينة بنت الحسين شعر ابن أديسة فاعترضت عليه

أخبرنى علىّ بن سليمان الأخفش قال حدّثنا محمد بن يزيد قال : بلغنى أن سكينة بنت الحسين رضى الله عنها أُنْشِدَتْ ، وأخبرنى الحرمىّ قال حدّثنا الزبير عن مصعب قال : أنشدت سكينةُ، وأخبرنى الحسين بن يحيى عن عبّاد عن أبيه عن أبى يحيى العِبادىّ :

أنّ سكينة أنشدت أبياتَ عروة بن أذينة فى أخيه بكر ؛ فلما انتهت إلى قوله :

على بكر أخى ولىّ حميدا * وأىُّ العيش يحسُن بعد بكر

قالت سكينة : ومن أخوه بكر ! أليس الدَّحْداحَ(١) الأُسَيِّدَ القصير الذى كان يمرّ بنا صباحا ومساء ؟ قالوا : نعم ؛ قالت : كلّ العيش والله يصلح ويحسن بعد بكر حتى الخبز والزيت .

سبق سليمان بن عبد الملك بين المغنين بدرة فأخذها ابن سريج

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا يزيد بن محمد المهلّبىّ عن إسحاق قال : قدِم سليمان بن عبد الملك المدينةَ، فجمع المغنّين وسبَّق(٢) بينهم ببَدْرة ، وقال : أيُّكم كان أحسن غناءً فهى له ؛ فاجتمعوا . فبلغ الخبرُ ابنَ سريج، فجاء وقد أُغلِق الباب ؛ فقال للحاجب : استأذِن لى ؛ قال : لا يُمكن وقد أُغلق الباب، ولو كنتَ جئت قبل أن يُغلَق الباب لاستأذنتُ لك . قال : فدعنى أغنّ من شقّ الباب ؛ قال نعم . فسكتَ حتى فرغ جميعُ المغنّين من غنائهم ثم اندفع فغنّى :

* سرى همّى وهمُّ المرء يسرى *

فنظر المغنّون بعضُهم إلى بعض وعرفوه ؛ فلما فرغ قال سليمان : أحسن والله ! هذا والله أحسنُ منكم غناءً ، أُخرج ياغلام إليه بالبَدْرة، فأخرجها اليه .

(١) الدحداح : القصير الغليظ البطن . والأسيد : تصغير الأسود . (٢) يقال : سبق البدرة بين الشعراء، من غلب أصحابه أخذها ، أى جعلها سبقا بينهم (انظر أساس البلاغة وشرح القاموس مادة سبق . وفى س : « سابق » .

الوليد بن يزيد وفرسه السندى

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن الحارث عن المدائنىّ عن آبن جُعْدُبَة :

أنّ رجلا أهدى إلى هشام بن عبد الملك خيلا، فكان فيها فرس مَرْبُوعٌ(١) قريبُ الرِّكاب ؛ فعرف الوليد منه مالم يعرف هشام، فنهَر الرجلَ وشتَمه وقال : أتجىء بمثل هذا إلى أمير المؤمنين! رُدّوه عليه، فردّوه . فلما خرج وجّه اليه بثلاثين ألف درهم وأخذه منه ؛ فهو فرسه الذى يسمّيه السِّنْدىّ .

فأخبرنى بعض أصحابى أن الوليد خرج يوما يتصيّد وحده ؛ فآنتدَب اليه مولًى لهشام يريد الفتك به . فلما بَصُر به الوليد حاوَله فقهره بفرسه الذى كان تحته فقتله . ١٣٢/٦

وقال فى ذلك :

ألم تَرَ أنّى بين ما أنا آمِنٌ * يَخُبّ بى السِّنْدىُّ قفرًا فيَافِيَا
تطلّعتُ من غَوْرٍ فأبصرتُ فارسًا * فأوجستُ منه خِيفةً أن يرانيا
ولما بدا لى أنما هو فارس * وقفتُ له حتى أتى فرمانيا
رمانى ثلاثاً ثم إنّى طعنتُه * فرَوَّيْتُ منه صَعْدتى وسِنانيا

غنّاه أبو كامل لحنًا من الماخُورِىّ بالبنصر . ولإبراهيم فيه ثقيل أوّل، وقيل : إن له فيه ماخُوريًّا آخر . وفيه لعمر الوادى ثانى ثقيل . ولمالكٍ رَمَلٌ من رواية الهشامىّ .

قال : وقال الوليد أيضا فى فرسه السِّنْدىّ :

قد أَغْتدِى بذى سَبِيبٍ هَيْكَلِ(٢) * مُشَرَّبٍ(٣) مثلِ الغرابِ أرْجَلِ(٤)

(١) المربوع : الوسيط القامة . (٢) الهيكل من الخيل : الكثيف العبل اللين، وهو أيضا الطويل علوا وعدوا . (٣) المشرب : المزوج لونه بحمرة . (٤) الأرجل من الخيل : الذى فى إحدى رجليه بياض . والرجل مكروه فى الخيل إلا أن يكون به وضح غيره . (عن اللسان مادة رجل) .

أعددته لحَلَبَاتِ الأحـــولِ * وكلِّ نَقْع ثائرٍ لجَحْفَـــلِ
* وكلِّ خَطْب ذى شؤون مُعْضِل *

فقـال هشام : لكنّا أعددنا له ما يسـوءه ، نخلعه ونُقْصِيه ، فيكون مهاناً مدحوراً مُطَّرَحًا .

ماتت سـلمى بعد رفاقها بسبعة أيام مرثاها

نسخت من كتاب أحمد بن أبى طاهر حدّثنى أبو الحسن[1] العَقِيلىّ :

أنّ الوليد لمّـا ولى الخلافـةَ خطَب سَلْمَى التى كان يَنْسُب بها ، فزُوِّجها لمّـا مضى صدرٌ من خلافته ؛ فقامت عنده سبعةَ أيام فماتت ؛ فقال يرثيها :

يا سلم كنتِ بجَنّةٍ قد أَطْعَمتْ[2] * أفنانُها دانٍ جَناها مُوَضَّع[3]
أربابُها شُـفَّقًا[4] عليها نومُهـم * تحليـل موضعها ولمّـا يَهْجَعوا
حتى إذا فسح الربيعُ ظنونَهم * نَثَر الخريفُ ثمـارَها فتصدّعوا

أمر وهو سكران بقتل نديمه القاسم ثم ندم ورثاه

أخبرنى علىّ بن سليمان الأخفش قال حدّثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن أبى العالية ، وأخبرنى الحسن بن على عن أحمد بن سَعيد عن الزُّبَير بن بَكّار عن عمّه :

أنّ الوليد بن يزيد لمّـا أنهمك على شربه ولذّاته ورفَض الآخرةَ وراء ظهـره وأقبل على القَصْف والعسف مع المغنّين مثـل مالك ومعبد وابن عائشة وذويهم ، كان نديمُه القاسمَ بن الطويل العبادىّ ، وكان أديبًا ظريفًا شاعرا ، فكان لا يصبر عنه ؛ فغنّاه معبد ذات يوم شعر عدىّ :

صـــوت

بكَر العاذلون فى وَضَح الصبـ * ـح يقولون لى ألا تَسـتفيقْ
لست أدْرى وقد جفانى خليلى * أعدوٌّ يلومـنى أم صـديق

(١) فى ب ، س ، ح : « أبو الحسين » ، وهو تحريف . (٢) أطعمت الشجرة : أثمرت . (٣) الموضع : المنصد . (٤) شفقا : خوفا .

ثم قالوا ألا اصْبَحونا فقامت * قينةٌ فى يمينها إبريق
قدمتْه على عُقار كعين الـ ـديك صَفّى سُلافَها الرّاووق

— فيه لمعبد ثقيل ويقال إنه لحُنَين . وفيه لمالك خفيف رمل . وفيه لعبد الله ابن العباس رَمَلٌ كلُّ ذلك عن الهشامىّ — قال : فاستحسنه الوليد وأُعجِب به وطرب عليه وجعل يشرب إلى أن غلَب عليه السكر فنام فى موضعه ، فانصرف ابن الطويل . فلما أفاق الوليد سأل عنه ، فعُرِّف حين انصرافه ؛ فغضب وقال وهو سكران لغلام كان واقفًا على رأسه يقال له سَبْرة : ائتنى برأسه ، فمضى الغلام حتى ضرب عنقه وأتاه برأسه فجعله فى طَسْت بين يديه ؛ فلما رآه أنكره وسأل عن الخبر فعُرِّفه ، فاسترجَع وندم على ما فرط منه ، وجعل يقلِّب الرأس بيده . ثم قال يرثيه : ١٣٣/٦

صـــوت

عَيْنَىَّ للحَدَث الجليل * جُودا بأَرْبعةٍ(١) هُمُول
جودا بدمع(٢) إنّه * يشفى الفؤادَ من العَليل
لله قبرٌ ضُمِّنت * فيه عظامُ ابن الطويل
ماذا تضمَّن إذ ثَوَى * فيه من اللّبّ الأصيل
قد كنتُ آوِى من هوا * ك إلى ذَرى كَهْف ظَليل
أصبحتُ بعدك واحدًا * فردًا بمَدْرَجة السيول

(١) الأربعة يعنى بها اللحاظين والموقين فان الدمع يجرى من الموقين فاذا علب وكثر جرى من اللحاظين أيضا . قال المتنبى :

كأن الصبح يطردها فتجرى * مدامعها بأربعة سجام

(٢) كذا (انظر شرح التبيان للعكبرى على ديوان أبى الطيب ح ٢ ص ٤١٤ طبع بولاق) . فى ا ، ى ، م . وفى سائر الأصول : « بدمعى » .

— غنّاه الغَريض ثانيَ ثقيل بالوسطى عن عمرو . وغنّى فيه سُلَيم لحنا من الثقيل الأوّل بالبنصر عن الهشاميّ ، وذكر غيره أن لحن الغريض لدَحْمَان ، وذكر حبشٌ أنّه لأبى كامل ، وذكر غيرُه أن[1] لحن الغريض لدَحمان — قال : ثم دخل الى جواريه فقال : والله ما أبالى متى جاءنى الموت بعد الخليل آبن الطويل . فيقال : إنه لم يَعِشْ بعده إلا مُدَيدةً حتى قُتل . والله أعلم .

أجار حمادا الراوية لطربه لشعر أنشده إياه

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حَمّاد عن أبيه قال رَوى الهيثم بن عدىّ عن آبن عَيّاش عن حَمّاد الراوية قال :

دعانى الوليد يومًا من الأيام فى السَّحَر والقمر طالعٌ وعنده جماعةٌ من ندمائه وقد آصطبح ، فقال : أنشدنى فى النَّسيب ، فأنشدته أشعارًا كثيرة ، فلم يَهَشَّ لشىء منها ، حتى أنشدته قولَ عمّار ذى كاز[2] :

اِصْبَحِ القومَ قهوةً * فى الأباريق تُحْتَذَى
من كُمَيت مُدامةٍ * حَبّذا تلك حبّذا

فطرب . ثم رفع رأسَه الى خادم وكان قائما كأنه الشمس ، فأومأ اليه فكشف سِتْرا خلفَ ظهره ، فطلع منه أربعون وصيفًا ووصيفةً كأنهم اللؤلؤ المنثور فى أيديهم الأباريقُ والمناديل ، فقال : أَسْقُوهم ، فما بَقِى أحد إلا أُسْقِى ، وأنا فى خلال ذلك أُنْشِده الشعر ، فما زال يشرب ويسقى إلى طلوع الفجر . ثم لم نحرج عن حضرته

(١) يلاحظ أن هذه الجملة مكررة فى أكثر الأصول وقد جاءت فى ى هكذا :
« ... بالبنصر عن الهشامى وذكر غيره أن لحن الغريض لدحمان ثم دخل الى جواريه ... الخ » .

(٢) فى الأصول «قول عدىّ بن زيد» وهو خطأ ، فان هذه الأبيات من القصيدة الدالية السالفة الواردة فى أخبار الوليد والمنسوبة لعمار ذى كاز . وقد جاءت هذه القصة فى الأغانى (ج ٢٠ ص ١٧٩ — ١٨٠ طبع بولاق) فى ترجمة عمار هذا ونسب الشعر فيها له .

(٣) صحت فلانا : ناولته صبوحا من لبن أو خمر .

حتى حَملنا الفراشون فى البُسُط فألقَوْنا فى دار الضيافة، فما أفقْنا حتى طلعت الشمس.
قال حمّاد: ثم أحضرنى فخلَع علىّ خِلعًا من فاخر ثيابه وأمر لى بعشرة آلاف درهم وحمَلنى على فرس.

خاصم وكيله الجعفرىّ فى أرض لدى هشام فلم ينصفه فقال هو شعرا

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن الحارث عن المَدائنىّ عن أبى بكر الهُذَلِىّ قال:

كان بين الحَكَم بن الزُّبَير أخى أبى بكر بن كلاب وبين بكر بن نَوْفل أحدِ بنى جعفر بن كلاب شىءٌ فى وَكالة للوليد بن يزيد يخاصم الجعفرىَّ فى الرَّحبة(١) من أرض دمشق، وكان الجعفرىُّ قد استولى عليها فقطع شَفْرَه الأعلى، فاستعدى عليه هشامًا فلم يُعْده؛ فقال الوليد فى ذلك:

صـــوت

١٣٤/٦

أيَا حَكَمُ المَثْبولُ(٢) لو كنتَ تَعْتَزى(٣) * الى أُسرةٍ ليسوا بسُود زعانِف
لأيقنتَ قد أدركتَ وَتْرَك عَنْوةً * بلا حُكْم قاضٍ بل بضرب السوالِف

غنّاه الهُذَلِىّ ثقيلًا أوّل عن الهشامىّ ويونس — قال: فلما استُخلِف الوليد بعث الى بكر بن نوفل الجَعْفرىّ(٤) فقال: ألا تعطى حَكَمَ بن الزُّبَير حقَّه! قال: لا؛ فأمر به فشُترتْ(٥) عينُه(٦). ثم قال:

يارَبَّ أمرٍ ذى شؤون جَحْفلِ(٧) * قاسيتُ فيه جَلَباتِ(٨) الأحْوَلِ

(١) رحبة دمشق: قرية بينها وبين دمشق ميل. (٢) المثبول: المصاب بثبل وهو الدخل والعداوة. (٣) تعتزى: تنتسب. (٤) كذا فى ب مصححة بقلم المرحوم الشنقيطى وهو الموافق لسياق القصة. وفى الأصول «الى بكر بن الجعدى» وهو تحريف. (٥) كذا فى ب مصححة بقلم المرحوم الشنقيطى. وفى الأصول: «لا تعطى» بدون ألف وهو خطأ. (٦) شتر عينه: شقها وقلب جفنها. (٧) الجحفل: العظيم. (٨) كذا فى حـ. والجلبات: الشدائد. وفى سائر الأصول: «حلبات» بالحاء المهملة وهو تصحيف.

مات ابنه مؤمن ونعاه اليه سنان الكاتب وهو سكران فرثاه

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن الحارث عن المدائنىّ قال :

خرج الوليد الى متصيَّد له فأقام به ، ومات له ابن يقال له مؤمن بن الوليد، فلم يقدر أحدٌ أن ينعاه إليه ،حتى تَمِل فنعاه اليه سِنانٌ الكاتب وكان مغنّياً ؛ فقال الوليد — وفى هذا الشعر غناء من الأصوات التى اختيرت للواثق والرشيد قبله — :

صـــوت

من المائة المختارة من رواية على بن يحيى

أتانى سِنَانٌ بالوَدَاع لمؤمنٍ * فقلتُ له إنى إلى الله راجِعُ
ألَا أيّها الحانِى(١) عليه ترابَه * هُبِلْتَ وشَلَّتْ من يديك الأصابع
يقولون لا تجزَعْ وأظهِرْ جَلادةً * فكيفَ بما تُحْنَى عليه الأصالع

عروضُه من الطويل . غنّاه سِنان الكاتب ، ولحنُه المختار من القدر الأوسط من الثقيل الأوّل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه لأبى كامل خفيفُ ثقيل أوّل بالوسطى عن عمرو . وقيل : إن فيه لحنًا لعبد الله بن يونس صاحب أَيْلَة .

كتب له مؤدبه يزيد شعرا ينصحه فرد عليه

اخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنا عمر بن شَبَّة قال حدّثنى عَقيل بن عمرو قال :

قال يزيد بن أبى مُساحِق(٢) السُّلَمىّ مؤدِّب الوليد شعرًا وبعث به الى النَّوَار جارية الوليد، فغنّته به، وهو :

مَضى الخلفاءُ بالأمر الحميدِ * وأصبحت المذَمَّةُ للوليدِ
تشاغَل عن رعيَّته بلهو * وخالف فعلَ ذى الرأى الرشيدِ

(١) حثا التراب عليه وفى وجهه يحثوه : قبضه ورماه . (٢) فى ح : (زيد بن مساحق) .

فكتب اليه الوليد :

ليت حظّى اليومَ من كلّ مَعـاشٍ لى وزاد
قهـوةٌ أبذُل فيهـا * طارفى ثم تِـلادى
فيَظَـلّ القلب منهـا * هائمًـا فى كلّ واد
إن فى ذاك صلاحى * وفـلاحى ورشـادى

نهى بنى أمية عن الغناء وقال إنه رقية الزنا

أخبرنى إسماعيل بن يونس قال حدّثنا عمـر بن شَـبّة قال حدّثنى إبراهيم بن الوليد الحِمْصىّ قال حدّثنا هارون بن الحسن العَنْبرىّ قال :

قال الوليد بن يزيد : يابنى أميّة، إياكم والغناءَ فإنّه يَنقُص الحياءَ ويَزيد فى الشهوة ويهدِم المروءةَ ويُثَوِّر على الخمـر ويفعل ما يفعل السـكر ، فإن كنتم لابدّ فاعلين ، فجنِّبوه النساء فإنّ الغناء رُقْيةُ الزِّنا . وإنى لأقول ذلك فيـه على أنه أحبُّ إلىّ من كل لذّة وأشهى الىّ من المـاء البارد إلى ذى الغُلّة، ولكن الحقُّ أحقُّ أن يقال .

١٣٥/٦

قال له بعض مواليه إن الناس أنكروا عليك البيعة لابنيك فأجابه وقال شعرا

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن الحارث عن المدائنىّ قال حدّثنى بعضُ موالى الوليد قال :

دخلت اليه وقد عقد لابنيه بعده وقدّم عثمان ؛ فقلت له : يا أمير المؤمنين ، أقول قولَ الموثوقِ بنصيحته أو يَسَعُنى السكوت ؟ قال : بل قُلْ قول الموثوق به ؛ فقلت : إن الناس قد أنكروا ما فعلتَ وقالوا : يُبايِـع لمن لم يَحْتـلِمْ ؛ وقد سمعتُ ما أكره فيك ؛ فقال : عَضُّوا ببظور أُمهاتكم ، أفأُدْخِل بينى وبين آبنى غيرى ؛ فيَلْقَى منه كما لَقِيتُ من الأحول بعد أبى ! ثم أنشأ يقول :

صـــوت

سَرَى طيفُ ذا الظبي بالعاقِدا * ن ليلا فهيَّج قلبًـا عميـدا
وأرّق عيـنى عـلى غِرّة * فباتت بحـزنٍ تقاسى السُّهودا

تؤمل عثمان بعد الوليـ * ـد للعهد فيا ونرجو سعيدا (١)
كما كان إذ كان فى دهره * يزيدُ يرجّى لتلك الوليدا
على أنها شَسَعَتْ شَسْعَةً (٢) * فنحن نرجّى لها أن تعودا
فإن هى عادت فعاصِ القريـ * ـبَ منها لتؤيِسَ منها البعيدا (٣)

— غنّاه أبو كامل ثانىَ ثقيل بالبنصر من أصوات قليلة الأشباه . وذكر عمرو ابن بانة أن فيه لعمر الوادى لحنًا من الماخورىّ بالوسطى . وذكر الهشامىّ أن فيه خفيفَ رمل لحَكَم ، وذكرت دنانيرُ عن حكم أنه لعمر الوادى ، وذكر حبش أن الثقيل الثانى لمالك وأن فيه لفَضْل النجّار رَمَلا بالبنصر — أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن سعيد عن الزُّبَير بن بَكّار قال : هو

* سرى طيفُ ظبى بأعلى الغُوَيْر *

ولكن هذا تصحيف سليمان السَّوَادى أو قال : خُلَيد .

حبس يزيد الناقص ولى عهد الوليد وقتلهما

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنى إسحاق قال : كان الوليد قد بايع لابنيه الحَكَم وعثمان ، وهو أوّل من بايع لابن سُرِّيّة أَمَة ، ولم يكونوا يفعلون ذلك ، وأخذهما يزيد بن الوليد الناقص ، فحبسهما ثم قتلهما ، وفيهما يقول ابنُ أبى عَقِب :

(١) كذا فى الأصول . ورواية هذا البيت فى الطبرى (ق ٢ ص ١٧٥٦) :

تؤمل عثمان بعد الوليـ * ـد للعهد فيا ونرجو يزيدا

وفى هامشه رواية أخرى وهى :

تؤمل عثمان بعد الوليـ * ـد أو حكما ثم نرجو سعيدا

(٢) شسعت : بعدت . ولم نجد فى كتب التاريخ ما يدل على أن للوليد أبا يسمى سعيدا .

(٣) عاص القريب ، يريد جاف القريب ولا تذنه من الخلافة بتوليتك اياه العهد . ورواية الطبرى :

فان هى عادت فأوص القريـ * ـب عنها ليؤيس منها البعيدا

إذا قُتِـــل الخَلْف المُديمُ اسُـكره * بقَفْر من البَخْـراء[1] أُسِّس فى الرَّمِل
وسِيق بلا جُرْم الى الحَتْف والرَّدَى * بُنيَّاه حتى يُذْبحـا مَذْبحَ السَّـخْل
فويلُ بنى مروان ما ذا أصابهـم * بأيدى بنى العباس بالأسْر والقتل

تبع الكلبى الزنديق على قوله فى مانى وردّه العلاء البندار

أخبرنى أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار قال حدّثنى على بن محمد النَّوْفلىّ قال حدّثنى أبى عن العَلَاء البندار قال :

كان الوليد زِنديقًا، وكان رجل من كَلْب يقول بمقالته مقـالةِ الثَّنَوِيّة[2]؛ فدخلت على الوليد يومًا وذلك الكلبىُّ عنـده ، وإذا بينهما سَفَطٌ قد رُفع رأسـه عنه فإذا ما يبدو لى منه حريرٌ أخضرُ؛ فقال : ٱدْنُ يا عَلَاء فدنوتُ ، فرفع الحريرةَ فإذا فى السَّفَط صـورة إنسان وإذا الزئبقُ والنوشادر قد جُعـلا فى جفنه فجفنُه يَطْرِف كأنه يتحرك؛ فقال : ياعَلَاء، هذا مانِى[3]، لم يَبْتَعِث اللهُ نبيًّا قبله ولا يبتعثُ نبيًّا بعده . فقلت : يا أمير المؤمنين، ٱتّقِ الله ولا يَغُرّنّك هذا الذى ترى عن دينك . فقـال له الكلبىّ : يا أمير المؤمنين ، ألم أقُلْ لك : إن العـلاء لا يَحتمل هذا الحديث . قال العلاء : ومكثتُ أياما، ثم جلست مع الوليد على بناء كان بناه فى عسكره يُشرف به والكلبىّ عنده، إذ نزل من عنده وقد كان الوليدُ حمّله على بِرذَوْن هِمْلاج[4] أشـقرَ من أفْرَهِ ما سُخِّر ، فخرج على بِرْذَوْنه ذلك فمضى به فى الصحراء حتى غاب عن العسكر؛ فما شعَر إلّا وأعرابٌ قـد جاءوا به يحملونه منفسِخةً عنقُه ميّتًا

١٣٦/٦

(١) البخراء : أرض بالشام سميت بذلك لعفونة فى تربتها ونتنها . (٢) الثنوية : أصحاب الاثنين الأزليين ، يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان . (انظر الملل والنحل للشهرستانى ص١٨٨) .
(٣) هو مانى بن فاتك الحكيم ، ظهر فى زمان سابور بن أردشير وقتله بهرام بن هرمز بن سابور وذلك بعد عيسى عليه السلام . اتخذ دينا بين المجوسية والنصرانية ، وكان يقول بنبوّة المسيح عليه السلام ولا يقول بنبوّة موسى عليه السلام . (عن الملل والنحل) . (٤) الهملاج : الحسن السير فى سرعة وبختر .

وبِرْذَوْنُه يُقاد حتى أسلموه . فبلغنى ذلك ، فخرجت متعمِّدا حتى أتيتُ أولئك الأعرابَ ، وقد كانت لهم أبياتٌ بالقرب منه فى أرض البَخْراء لا حجرَ فيها ولا مَدَر ، فقلت لهم : كيف كانت قصّةُ هذا الرجل ؟ قالوا : أقبل علينا على بِرْذَوْن ، فوالله لكأنه دُهْنٌ يسيل على صَفَاة من فَراهته ، فعجِبنا لذلك ؛ إذ انقضّ رجلٌ من السماء عليه ثيابٌ بيض فأخذ بضَبْعَيْه (١) فاحتمله ثم نكسه وضرب برأسه الأرضَ فدَقَّ عنقه ثم غاب عن عيوننا ؛ فاحتملناه فجئنا به .

قصة الخارجين عليه ومقتله

وأخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا الخَزّاز عن المدائنىّ قال :

لما أكثر الوليد بن يزيد التهتّكَ وانهمك فى اللذّات وشُرْب الخمر وبسَطَ المكروهَ على ولَد هشام والوليد وأفرط فى أمره وغيِّه ، ملّ الناسُ أيامَه وكرِهوه . وكان قد عقَد لابنيه بعده ولم يكونا بلَغا ؛ فمشى الناسُ بعضُهم إلى بعض فى خَلْعه ، وكان أقواهم فى ذلك يزيدَ الناقصَ بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، فمشى الى أخيه العباس — وكان امرأً صدقٍ ولم يكن فى بنى أميّة مثلُه ، كان يتشبّه بعمر بن عبد العزيز — فشكا إليه ما يجرى على الناس من الوليد ؛ فقال له : يا أخى ، إن الناس قد ملّوا بنى مروان ، وإنْ مَشَى بعضُكم فى أمر بعض (٢) أُكِلتم ، ولله أجَلٌ لا بدّ أن يَبْلُغه فانتظِرْه . فخرج من عنده ومشى الى غيره ، فبايعه جماعةٌ من اليَمانيَة الوجوه ؛ فعاد الى أخيه ومعه مولًى له وأعاد عليه القولَ وعرَّض له بأنه قد دُعِى الى الخلافة ؛ فقال له : "والله لولا أنى لا آمَنُه عليك من تحامُله لوجّهتُ بك إليه مشدودًا ؛ فنشدَتُك الله ألّا تَسعى فى شىء من هذا . فانصرف

(١) الضبع : العضد والإبط ، يقال : أخذ بضبعيه أى بعضديه .

(٢) فى ب ، س ، ح : « فى أثر » .

من عنده وجعل يدعو الناسَ إلى نفسه . وبلغ الوليدَ ذلك فقال يذكر قومَه ومَشْىَ بعضهم إلى بعض فى خلعه :

صـــوت

سَلِّ هَمَّ النفس عنها * بعَلَنْدَاةٍ(١) عَلَاةِ
تَتّقى الأرضَ وتَهوِى * بخِفَاف مُدْمَجَات
ذاك أَمْ ما بال قومى * كَسَروا سِنَّ قَنَاتى
واستخفّوا بى وصاروا * كقُرودٍ خاسئاتِ

الشعر للوليد بن يزيد بن عبد الملك . والغناءُ لأبى كامل غُزَيِّل الدِّمَشْقىّ ماخُورِىّ بالبنصر . وفى هذه القصيدة يقول الوليد بن يزيد :

أصبح اليومَ وليدٌ * هائمًا بالفَتَيَاتِ
عنده راحٌ وإبريـ * ـقٌ وكأسٌ بالفَلَاة ١٣٧/٦
ابعثوا خيلًا لخيل * ورُماةً لرُماةِ

وأخبرنى بالسبب فى مقتله الحسن بن علىّ قال أخبرنا أحمد بن الحارث قال حدّثنى المدائنىّ عن جُوَيريةَ بن أسماء، وأخبرنى به ابنُ أبى الأزهر عن حَمّاد عن أبيه عن المدائنىّ عن جُويرِية بن أسماء قال : قال ابن(٢) بشر بن الوليد بن عبد الملك :

لمّا أظهر الوليد بن يزيد أمره وأدمن على اللهو والصيد واحتجب عن الناس ووالَى بين الشرب وانهماك فى اللذّات ، سئمه الناس ووعَظه من أشفق عليه من(٣)

(١) العلداة : الناقة الضخمة الطويلة . وناقة علاة الحلق أى طويلة جسيمة .
(٢) كذا فى ا ، ى ، م وهو الصواب كما سيأتى . وفى ب ، سه ، حـ : «قال قال أبى بشر ابن الوليد بن يزيد بن عبد الملك» ، وهو خطأ .
(٣) فى الأصول : «شتمه» .

أهله ؛ فلما لم يُقلِع دَبُّوا فى خَلْعه . فدخل أبى بشر بن الوليد على عمّى العباس بن الوليد وأنا معه ، فجعل يكلّم عمّى فى أن يخلع الوليدَ بن يزيد ومعه عمى يزيدُ بن الوليد ، فكان العبّاسُ ينْهاه وأبى يردّ عليه ؛ فكنت أفرح وأقول فى نفسى : أرى أبى يجترئ أن يكلّم عمّى ويردّ عليه ؛ فقال العباس : يا بنى مروان ، أظن أن الله قد أذِن فى هلاككم . ثم قال العباس :

إنى أُعيذكُمُ بالله من فِتَنٍ * مثلِ الجبال تَسَامَى ثم تندفعُ
إنّ البريّة قد ملّت سياستكم * فاستمسكوا بعمود الدّين وارتدعوا
لا تُلْحِمُنّ(١) ذئابَ الناس أنفُسكم * إنّ الذئاب إذا ما أُلْحِمَتْ رَتَعوا
لا تَبْقُرُنّ بأيديكم بطونكم * فَثَمّ لا فِدْيَةٌ تُغْنِى ولا جزع(٢)

قال المدائنىّ عن رجاله : فلما استجمع ليزيد أمرُه وهو مُتَبَدِّ أقبل إلى دمشق ، وبين مكانه الذى كان مُتَبَدِّيًا فيه وبين دمشق أربعُ ليالٍ ، فأقبل إلى دمشق متنكّرًا فى سبعة أنفس على حُمُر وقد بايع له أكثرُ أهلِ دمشق وبايع له أكثرُ أهلِ المِرّة . فقال مولًى لعَبّاد بن زِيَاد : إنى لَبِجَرُودَ — وبين جَرُودَ ودمشق مرحلةٌ — إذ طلع علينا سبعةٌ مُعتمّون(٣) على حُمُر فنزلوا ، وفيهم رجل طويل جسيم ، فرمى بنفسه فنام وألقَوْا عليه ثوبًا ، وقالوا لى : هل عندك شىء نَشتريه من طعام ؟ فقلت : أمّا بيعٌ فلا ، وعندى من قِرَاكم ما يُشْبِعكم ؛ فقالوا : فعجِّله ؛ فذبحتُ لهم دَجاجًا وفِراخا وأتيتُهم بما حضر من عسل وسمن وشَوَانِيز(٤) ، وقلت : أيقظوا صاحبكم

(١) ألحمت القوم : أطعمتهم اللحم . (٢) فى الأصول : «حذع» بالذال المعجمة . والتصويب عن الطبرى . وقد جاء فيه الشطر هكذا :

* ثم لا حسرة تعنى ولا جزع *

(٣) فى جميع الأصول : « معتمين » . (٤) الشوانيز : التوابل .

للغداء، فقالوا : هو محمومٌ لا يأكل؛ فسفَروا للغداء فعرَفتُ بعضَهم، وسفَر النائم فإذا هو يزيد بن الوليد، فعرَفته فلم يكلمنى . ومضَوْا ليدخلوا دمشق ليلا فى نفر من أصحابه مُشاةٍ الى معاوية بن مَصَاد(١) وهو بالمِزَّة — و بينها وبين دمشق ميل — فأصابهم مطر شديد، فأتوْا منزلَ معاوية فضربوا بابَه وقالوا : يزيد بن الوليد ؛ فقال له معاويةُ : الفِراشَ، ادخل أصلحك اللهُ؛ قال : فى رجلى طين وأكره أن أفسدَ عليك بساطَك؛ فقال : ما تُريدنى(٢) عليه أفْسَدُ . فمشى على البِساط وجلس على الفراش، ثم كلّم معاويةَ فبايَعه . وخرج الى دمشق فنزل دارَ ثابت بن سليمان(٣) الحَسَنِىّ مستخفيًا، وعلى دمشق عبدُ الملك بن محمد بن الحَجّاج بن يوسف، فخاف عبدُ الملك الوَباءَ فخرج فنزل قَطَنا(٤)، واستخلف ابنَه على دمشق وعلى شُرْطته أبو العاج كَثِيرُ ابن عبد الله السُّلَمِىّ . وتمّ ليزيد أمرُه فأجمع على الظهور . وقيل لعامل دمشق : إنّ يزيد خارجٌ فلم يصدّق . وأرسل يزيدُ الى أصحابه بين المغرب والعِشاء فى ليلة الجمعة من جُمادَى الآخرة سنةَ سبع(٥) وعشرين ومائة، فكمَنوا فى مِيضَأةٍ عند باب الفَراديس(٦)؛ حتى إذا أذّنوا العَتَمَةَ دخلوا المسجد مع الناس فصلّوْا . وللمسجد حَرَسٌ قد وُكّلوا بإخراج الناس من المسجد بالليل؛ فإذا خرج الناسُ خرج الحرسُ وأغلق صاحبُ المسجد الأبوابَ، ودخل الدارَ من باب المقصورة فيَدْفَعُ المفاتيحَ الى من يحفظها

١٣٨/٦

(١) كذا فى الطبرى (ق ٢ ص ١٧٨٩ طبع أوربا) . وفى الأصول : « معاوية بن معاذ » . وهو سيد أهل المزة وقد كان أهل المزة بايعوا يزيد إلا معاوية هذا .

(٢) فى الأصول : «ماتريد بى أفسد عليه» . وعبارة الطبرى : « الذى تريدنى عليه أفسد » .

(٣) فى الطبرى ق ٢ ص ١٧٨٩، ١٧٨٩ : « ثابت بن سليمان بن سعد الخشنى » .

(٤) فى الأصول : « قطا » بتقديم النون على الطاء . والتصويب عن الطبرى . (٥) الصواب سنة ست وعشرين ومائة، كما فى كتب التاريخ . (٦) باب الفراديس : باب من أبواب دمشق . قال ابن قيس الرقيات :

أقفرت منهم الفراديس والغو * طة ذات القرى وذات الظلال

ويخُرج . فلما صلَّى الناسُ العَتَمَةَ صاح الحرسُ بالناس فخرجوا، وتَباطأ أصحاب يزيد الناقص، فجعلوا يخرجونهم من باب ويَدخلون من باب، حتى لم يَبْق فى المسجد إلا الحرسُ وأصحابُ يزيد، فأخذوا الحرسَ . ومضى [يزيد بن][1] عَنْبَسَةَ [السَّكْسَكِىّ][1] الى يزيد فأخبره وأخذ بيده وقال : قُمْ يا أمير المؤمنين وأبْشِرْ بعون الله ونصره؛ فأقبل وأقبلنا ونحن اثنا عشر رجلا . فلما كنّا عند سوق القمح لَقِيهم فيها مائتا رجل من أصحابهم، فمضَوْا حتى دخلوا المسجدَ وأتَوْا بابَ المقصورة، وقالوا : نحن رسل الوليد، ففتح لهم خادمُ البابَ، ودخلوا فأخذوا الخادم، وإذا أبو العاج سكران فأخذوه وأخذوا خُزّان البيت[2] وصاحبَ البريد؛ وأرسل الى كلّ من كان يحذَرُه فأخذه . وأرسل من ليلته الى محمد بن عُبيدة مولى سعيد بن العاص وهو على بَعْلَبَكّ، وإلى عبد الملك ابن محمد بن الحَجّاج فأخذهما . وبعث أصحابَه الى الخَشَبِيّة[3] فأتَوْه؛ وقال للبوّابين : لا تفتحوا الأبواب غُدْوةً إلّا لمن أخبركم بشِعار كذا وكذا . قال : فتركوا الأبواب فى السلاسل . وكان فى المسجد سلاح كثير قدِم به سليمانُ بن هشام من الجزيرة، فلم يكن الخُزّان قبضوه، فأصابوا سلاحا كثيرا فأخذوه وأصبحوا، وجاء[4] أهلُ المِزّة مع حُرَيْث بن أبى الجَهْم . فما انتصف النهارُ حتى بايع الناسُ يزيدَ وهو يتمثّل قولَ النابغة :

إذا استُنْزِلوا عنهنّ للطعن أَرْقَلوا * إلى الموت إرقالَ الجمال المَصاعِبِ

فجعل أصحابُه يتعجّبون ويقولون : انظروا إلى هذا ! كان قُبَيْلَ [الصبح][5] يسبّح وهو الآن يُنشد الشعر . قال[6] : وأمر يزيدُ عبدَ العزيز بن الحَجّاج بن عبد الملك بن

(١) التكملة عن الطبرى وعن الأصول فيما سيأتى . (٢) يريد بيت المال . (٣) الخشبية سيذكر المؤلف بعد قليل أنهم أصحاب المختار بن أبى عبيد . (٤) عبارة الطبرى : « وجاء أهل المزة وابن عصام ... الخ » . (٥) التكملة عن الطبرى (ق ٢ ص ١٧٩١ طبع أوربا) . (٦) فى أ ، ى ، م : «قالوا» .

مَرْوان فوقف بباب الجابية فنادَى : [من كان له عطاءٌ فليأتِ الى عطائه ، ومن لم يكن له عَطَاء فله ألف درهم مَعُونَةً][1] ؛ فبايع له الناسُ وأمَر بالعطاء. قال : وندَب يزيدُ بن الوليد الناسَ الى قتال الوليد بن يزيد مع عبد العزيز ، وقال : من انتَدب معه فله ألفانِ ، فانتَدب ألفا رجلٍ ؛ فأعطاهم وقال : موعدُكم ذَنَبَةُ[2] ؛ فوافى ذَنَبَةَ ألف ومائتا رجل ؛ فقال : ميعادُكم مَصْنعةُ بالبَرِّيّة وهى لبنى عبد العزيز بن الوليد ؛ فوافاه ثمانُمائة رجل ، فسار فوافاهم ثَقَلُ[3] الوليد فأخذوه ومع عبد العزيز فُرسانٌ منهم منصور ابن جُمْهور و يعقوب بن عبد الرحمن السُّهَمِىّ والأصْبَغُ بن ذُؤَالةَ وشَبيبُ بن أبى مالك الغَسَّانىّ وحُمَيْد بن نصر اللَّخْمىّ ، فأقبلوا فنزلوا قريبًا من الوليد . فقال الوليد : أخرجوا لى سريرًا فأخرجوه فصعِد عليه . وأتاه خبرُ العباس بن الوليد : إنّى أجيئك . وأُتِى الوليدُ بفرسين الذّائد[4] والسِّنْدىّ ؛ وقال : أعلىّ يَتواثَبُ الرجال وأنا أثبُ على الأسد وأتخَصَّر[5] الأفاعى ! . وهم ينتظرون العباس أن يأتيَهم ولم يكن بينهم كبيرُ قتالٍ ، فقُتل عثمان الخَشَبِىّ[6] ، وكان من أولاد الخَشَبِيّة[7] الذين كانوا مع المختارِ . وبلغ عبدَ العزيز بن الحَجّاج أن العباس بن الوليد يأتى الوليدَ ؛ فأرسل منصورَ بن جُمْهور فى جَريدة[8] خيل وقال : إنكم تَلْقَوْن العباس بن الوليد ومعه بنوه فى الشِّعْب فخُذُوه . وخرج منصور

١٣٩/٦

(١) هـذه العبارة التى بين قوسين عبارة الطبرى . وفى الأصول : « ألا من كان له عطاء فله أربعون دينارا فى العطاء ومعونة ألف درهم فبايعه ... الخ » . (٢) كذا فى الطبرى . وهى موضع بعينه من أعمال دمشق . وفى الأصول : « دنية » وهو تصحيف . (٣) الثقل : المتاع .
(٤) فى الأصول : « الزابد » . والتصويب عن نسب الخيل لهشام بن محمد الكلبى (ص ٤٤) طبع ليدن وشرح القاموس مادة « ذود » . (٥) كذا فى الطبرى . وتخصر : أخذ المخصرة (العصا) بيده وأمسكها . وفى الأصول : « وأعض » . (٦) كذا فى الطبرى (قسم ٢ ص ١٧٩٨ ، ١٨٠٤) . وكان من أصحاب الوليد بن يزيد . وفى الأصول : « يزيد بن عثمان الخشبى » وهو خطأ .
(٧) يريد المختار بن أبى عبيد . خرج بالكوفة سنة ست وستين مطالبا بدم الحسين رضى الله عنه وأهل بيته وذلك فى سلطان ابن الزبير وأخرج عن الكوفة عبد الله بن مطيع عامل ابن الزبير ، ثم قتله مصعب بن الزبير فى قصره بالكوفة سنة سبع وستين . (٨) الجريدة من الخيل : الجماعة منها .

فى تلك الخيل وتقدّموا الى الشِّعْب، واذا العبّاسُ ومعه ثلاثون[1] قد تقدّموا أصحابَه، فقال له : اعْدِل الى عبدالعزيز، فشتَمهم ؛ فقال له منصور : والله لئن تقدّمتَ لأَنْفُدَنّ حَصِينَك[2] بالرّمح ؛ فقال : إنا لله ! فأقبلوا به يسوقونه الى عبد العزيز . فقال له عبد العزيز : بايِعْ ليزيد ؛ فبايَع ووقف ؛ ونصبوا رايةً[3] وقالوا : هذا العباس قد بايَع . ونادى منادى عبد العزيز ؛ من لَحِق بالعباس بن الوليد فهو آمِنٌ ؛ فقال العباس : إنا لله ! خُدْعَةٌ من خُدَع الشيطان ! هلك والله بنو مروان ! . فتفرّق الناس عن الوليد وأتَوا العباسَ . وظَاهَر الوليدُ فى درعين وقاتلهم . وقال الوليد : من جاء برأس فله خمسمائة درهم ، فجاء جماعةٌ بعِدّة رءوس ، فقال : اكتبوا أسماءهم ؛ فقال له رجل من مواليه : ليس هذا يا أمير المؤمنين يومًا يعامَل فيه بالنَّسيئة . وناداهم رجالٌ : أُقْتُلُوا اللُّوطِيَّ قِتلةَ قوم لوط ، فرمَوْه بالحجارة . فلما سمع ذلك دخل القصر وأغلق الباب وقال :

صـــوت

دَعُوا لى سُلَيْمَى والطِّلَاء وقَيْنَةً[4] * وكأسًا ألا حَسْبِى بذلك مالا
إذا ما صفا عيش برَمْلَةِ عالِجٍ[5] * وعانقتُ سلمى لا أُريد بِدالا
خذوا مُلْكَكم لاثبّت الله ملككم * ثباتًا يساوى ما حَيِيتُ عِقالا
وخَلُّوا عِنانى قبل عَيْرٍ وما جَرَى[6] * ولا تَحْسُدونى أن أموت هُزالا

(١) كذا فى أ ، ى ، م . وفى ب ، س ، حـ : «ومعه بنوه» . وعبارة الطبرى : «فى ثلاثين من بنيه» . (٢) كذا فى الطبرى ، وقال : «يعنى درعك» : وفى الأصول : «خصيتيك» ، وهو تحريف . (٣) كذا فى الطبرى . وفى الأصول : «ونصب» . (٤) كذا فى أ ، ى . وفى سائر الأصول : «وقينة» وهو تحريف . (٥) عالج : رملة بالبادية . وقال أبو عبيد الله السكونى : عالج رمال بين فيد والقريات ينزلها سو بحتر من طيئ ، وهى متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء بها .

(٦) قبل عير وما جرى ، قال أبو عبيد : إذا أخبر الرجل بالخبر من غير استحقاق ولا ذكر كان لذلك قيل : فعل كذا وكذا قبل عير وما جرى . قالوا : خص العير لأنه أحذر ما يقنص ، واذا كان كذلك كان أسرع جريا من غيره ، فضرب به المثل فى السرعة . وقيل العير : إنسان العين ، فاذا قيل : جاء قبل عير وما جرى فمعناه قبل لحظة العين . (راجع مجمع الأمثال للميدانى ج ٢ ص ٣٦ طبع بولاق ولسان العرب مادة عير) .

— غنّاه عمرُ الوادى رملًا بالوسطى عن حَبَش — ثم قال لعمر الوادى : يا جامع لذتى، غنّنى بهذا الشعر، وقد أحاط الجندُ بالقصر؛ فقال لهم الوليد من وراء الباب: أمَا فيكم رجل شريف له حسب وحياءٌ أكلّمه؟ ! فقال له يزيد بن عَنْبَسَةَ السَّكْسَكِىّ: كلّمنى؛ فقال له الوليد : يا أخا السَّكاسِك، ماتنقِمُون منّى ؟ ! ألَم أَزِد فى أعطياتكم وأعطِيةِ فقرائكم وأخدَمْتُ زَمْناكم ودفعتُ عنكم المؤن ! ؟ فقال : ما نَنْقِمُ عليك فى أنفسنا شيئًا، ولكن نَنْقِمُ عليك انتهاكَ ماحرّم الله وشُرْبَ الخمور ونِكاحَ أمهات أولاد أبيك واستخفافَك بأمر الله . قال : حَسْبُك يا أخا السَّكاسِك ! فلعمرى لقد أغرقتَ(١) فأكثرتَ ، وإنّ فيما أحلّ الله لسَعَةً عمّا(٢) ذكرتَ . ورجع الى الدار فجلس وأخذ المصحف وقال : يومٌ كيوم(٣) عثمان ، ونشر المصحفَ يقرأ؛ فعَلَوُا الحائطَ ؛ فكان أوّلُ من علا الحائطَ يزيدَ بن عنبسة، فنزل وسيفُ الوليد الى جنبه؛ فقال له يزيد: نَحِّ سيفَك، فقال الوليد : لو أردتُ السيف لكانت لى ولك حالةٌ غيرُ هذه . فأخذ بيده وهو يريد أن يُدْخِله بيتًا(٤) ويُؤامِرَ فيه ، فنزل من الحائط عشرة فيهم منصورُ بن جُمْهور وعبد الرحمن وقيس مولى يزيد بن عبد الملك والسَّرِىّ ابن زِياد بن أبى كَبْشة، فضربه عبد الرحمن السُّلَمِىّ(٥) على رأسه ضربةً وضربه السَّرِىّ بن زِياد على وجهه ، وجَرُّوه بين خمسة ليُخرجوه؛ فصاحت امرأةٌ كانت معه فى الدار فكفّوا عنه فلم يُخرجوه، واحتزّ رأسَه أبو عِلاقة القُضاعىّ وخاط الضربةَ

(١) أى تجاوزت الحدّ فى القول و بالغت فيه . (٢) فى الأصول «فيما» والتصويب عن الطبرى .

(٣) يريد عثمان بن عفان رضى الله عنه فانه لما قتل كان يقرأ فى المصحف وجرى دمه عليه .

(٤) فى ب سـ : «بينا» وهو تحريف . (٥) عبارة الطبرى : «فنزل من الحائط عشرة منصور ابن جمهور وحبال بن عمرو الكلبى وعبد الرحمن بن عجلان مولى يزيد بن عبد الملك وحميد بن نصر اللخمى والسرى بن زياد بن أبى كبشة وعبد السلام اللخمى فضربه عبد السلام على رأسه وضربه السرى على وجهه وجروه ... الخ» .

التى فى وجهه بالعَقَب[1]، وقُدِم بالرأس على يزيد ، قَدِم به رَوْح بن مُقبِل ، وقال : ١٤٠/٦
أبْشِر يا أمير المؤمنين بقتل الفاسق ، فاستتمّ الأمرُ له وأحسن صِلَتَه . ثم كان من خلع يزيد بعد ذلك ما ليس هذا موضعَ ذكره .

قال : ولما قُتل الوليد بن يزيد جعل أبو مِحْجَن مولى خالد القَسْرِىّ يُدخل سيفه فى آست الوليد وهو مقتول . فقال الأَصْبَغ بن ذُؤالة الكلبىّ فى قتل الوليد وأخذهم آبنيه :

من مُبْلِغٌ قيسًا وخِنْدِفَ كلَّها * وساداتِهم من عبد شمس وهاشم
قتلنا أميرَ المؤمنين بخالد[2] * وبِعْنا ولِيَّىْ عهدِه بالدراهم

وقال أبو مِحْجَن مولى خالد :

لو شاهدوا حدَّ سيفى حين أدخله * فى آستِ الوليد لماتوا عنده كَمَدا

كان عمر الوادى يغنيه حين قتل

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حَمّاد عن أبيه عن هشام بن الكَلْبىّ عن جرير قال :

قال لى عمر الوادى : كنت أغنّى الوليدَ أقول :

صـــوت

كَذَبتْكَ نفسُك أم رأيتَ بواسِطٍ * غَلَسَ[3] الظلامِ من الرَّبابِ خيالا

قال : فما أتممتُ الصوت حتى رأيتُ رأسَه قد فارق بدنَه ورأيتُه يتشحّط فى دمه .

يقال : إن اللحن فى هذا الشعر لعمر الوادى ، ويقال : لابن جامع .

(١) العقب : العصب الذى تعمل منه الأوتار . (٢) هو خالد بن عبد الله القسرى ، وقد كان الوليد سلمه ليوسف بن عمر فبسط عليه العذاب حتى قتله (راجع تفصيل مقتله فى الطبرى قسم ٢ ص ١٨١٢ وما بعدها) . (٣) كذا فى ب ، س ، واللسان مادة غلس . وفى سائر النسخ : « وسط الظلام » . والبيت للا خطل .

أخذ يزيد الحكم وعثمان ولى عهد الوليد وحبسهما وشتمهما

قالوا : وكان عثمان والحَكَم ابنا الوليد قد بايَعَهما بالعهد بعده، فتغيّبا فأخذهما يزيد بعد ذلك فحبَسهما فى الخَضْراء(١) ودخل عليهما يزيدُ الأقْمَرُ بن هشام فجعل يشتمُ أباهما الوليدَ وكان قد ضرَبه وحلَقه(٢)، فبكى الحَكَم، فقال عثمان أخوه: اسكت يا أخى؛ وأقبل على يزيد فقال : أتشتمُ أبى ! قال : نعم؛ قال : لكنى لا أشتمُ عمّى هشاما، ووالله لو كنتَ من بنى مروان ماشتمتَ أحدا منهم، فانظر الى وجهك فإن كنتَ رأيت حَكَمِيًّا(٣) يُشْبِهك أوله مثلُ وجهك فأنت منهم، لا والله ما فى الأرض حَكَمِىّ يشبهك .

ندم أيوب السختيانى لقتله تخوفا من الفتنة

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن الحارث عن المَدَائنىّ عن مَسْلمة ابن مُحارِب قال :

لما قُتل الوليدُ قال أيوب(٤) السِّختيانىّ : ليت القوم تركوا لنا خليفتَنا لم يقتلوه. قال : وإنما قال ذلك تخوُّفًا من الفتنة .

لعن الرشيد قاتليه

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن الحارث عن المدائنىّ :

أن ابنًا للغَمْر بن يزيد بن عبد الملك دخل على الرشيد، فقال : ممَّن أنت ؟ قال: من قريش، قال : من أيِّها؟ فأمسكَ قال : قُلْ وأنت آمن، ولو أنك مَرْوانىّ، قال : أنا ابن الغَمْر بن يزيد . قال : رحم الله عمّك ولعن يزيدَ الناقص وقَتَلَةَ عمّك جميعا، فإنهم قتلوا خليفةً مُجْمَعًا عليه، ارفع الىّ حوائجَك، فقضاها .

---

(١) الخضراء : موضع باليمامة، وهى أيضا حصن باليمن كما فى ياقوت، ولعلها أيضا موضع بالشام لم تذكره معاجم البلدان . (٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «وخلعه» وهو تحريف .
(٣) يعنى من ينسب الى الحكم بن أبى العاص والد مروان رأس هذه الأسرة . (٤) هو أيوب ابن أبى تميمة كيسان السختيانى العنزى أبو بكر البصرى الفقيه أحد الأئمة الأعلام مات سنة ١٣١ هـ .

رمى عند المهدى بالزندقة فدافع عنه

أخبرنى محمد بن يحيى الصُّولِىّ قال حدثنا الغَلَابِىّ قال حدثنا العَلَاء[1] بن سُوَيْد المِنْقَرِىّ قال :

ذكر ليلةَ المهدىُّ أميرُ المؤمنين الوليدَ بن يزيد فقال : كان طريفًا أديبًا . فقال له شَبيب بن شَيْبة : يا أمير المؤمنين إن رأيت ألّا تُجرِىَ ذكْرَه على سمعك ولسانك فافعلْ فإنه كان زنديقًا ؛ فقال : اسكت ، ما كان الله ليضع خلافته عند من يكفر به . هكذا رواه الصُّولىّ .

دافع عنه ابن علاثة الفقيه لدى المهدى

وقد أخبرنا به أحمد بن عبد العزيز إجازةً قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال أخبرنا عَقيل[2] بن عمرو قال أخبرنى شَبيب بن شَيْبة عن أبيه قال : كنّا جلوسًا عند المهدىّ فذكروا الوليد بن يزيد ، فقال المهدىّ : أحسَبه كان زنديقًا ، فقام ابن عُلَاثة الفقيه فقال : يا أمير المؤمنين ، اللهُ عزّ وجل أعظمُ من أن يولِّى خلافةَ النبوّة وأمرَ الأُمّة من لا يؤمن بالله ، لقد أخبرنى من كان يشهده فى ملاعبه وشربه عنه بمروءة فى طهارته وصَلاته ، وحدّثنى أنه كان إذا حضرت الصلاة يطرح ثيابا كانت عليه من مُطيَّبة ومصبَّغة ثم يتوضأ فيُحسن الوضوء ويُؤْتَى بثياب بِيض نظافٍ من ثياب الخلافة فيصلّى فيها أحسن صلاة بأحسن قراءة وأحسن سكوت وسكون وركوع وسجود ، فإذا فرغ عاد الى تلك الثياب التى كانت عليه قبل ذلك ، ثم يعود الى شربه ولهوه ؛ أفهذه أفعال من لا يؤمن بالله ! فقال له المهدىّ : صدقت بارك الله عليك يابنَ عُلَاثة .

١٤١
٦

وفى جملة المائة الصوت المختارة عدّةُ أصواتٍ من شعر الوليد نذكرها هاهنا مع أخباره ، والله أعلم .

---

(١) فى حـ : «العلاء بن أبى سويد» ولم نقف عليه فى المراجع التى بين أيدينا . (٢) كذا فيما مر قريبا ص ٦٩ من هذا الجزء وفى جميع الأصول هنا : «عقيل عن عمرو» .

صـــوت

من المـائة المختـارة

أُمّ سَـلّامَ ما ذكرتُكِ إلّا * شَرِقَتْ بالدموع منّى المآقى
أُمّ سَلّامَ ذِكْرُكُمْ حيث كنتم * أنتِ دائى وفى لسانكِ راقى
ما لقلبى يَحُول بين التَّرَاقى * مُسْتَخِفًّا يَتُوق كلَّ مَتَـاق
حَذَرًا أن تَبين دارُ سُلَيْمَى * أو يصيحَ الداعى لها بفِراق

غنّاه عمـر الوادى ، ولحنُـه المختارُ خفيف رملٍ مطلَقٌ فى مجـرى البنصر . وذكر عمرو بن بانة أنّ لسَلّامةِ القَسِّ فيه خفيفَ رمل بالوسطى، ولعلّه بمعنى هذا . ومن الناس من يروى هذه الأبيات لعبد الرحمن بن أبى عَمّار الجُشَمِىّ فى سَلّامةِ القَسّ، وليس ذلك له ، هو للوليد صحيح ، وهو كثيرا ما يذكر سَلْمى هذه فى شعره بأُمّ سَلّام وبسَلْمى ، لأنه لم يكن يتصنّع فى شعره ولا يُبالِى بما يقوله منه . ومن ذلك قوله فيها :

صـــوت

أُمَّ سَـلّامَ لو لقيتِ من الوجـ * ـدِ عَشِيرَ الذى لَقِيتُ كفاكِ
فأثِيبِى بالوصـــل صَبًّا عميـدًا * وشـفيقًا شجـاه ما قد شجـاكِ

غنّاه مالكٌ خفيفَ رمل بالبنصر عن الهشامىّ .

ذكر أخبار عمر الوادىّ ونسبه

نسبه و إلحاقه الوليد به

هو عمر بن داود بن زَاذَان . وجَدُّه زاذان مولى عمرو بن عثمان بن عَفّان . وكان عمر مهندسا . وأخذ الغناء عنه حَكَمٌ وذووه من أهل وادى القُرَى . وكان قدِم الى الحَرَم فأخذ من غناء أهله فحذِق وصَنع فأجاد وأتقن . وكان طيّبَ الصوت شجيَّه مُطرِبًا . وكان أوّلَ من غنّى من أهل وادى القُرَى ، واتصل بالوليد بن يزيد فى أيام إمارته فتقدّم عنده جدّا ، وكان يسمّيه جامع لَذّاتِى[1] ومُحْيِي طربى . وقُتل الوليد وهو يغنّيه ، وكان آخرَ عهده به من الناس . وفى عمر يقول الوليد بن يزيد وفيه غناء :

صـــوت

١٤٢ ٦

إنّنى فكّرتُ فى عمـرٍ * حين قال القولَ فاختَلحا

إنّـــه للمُستَنِـــير به * قمر قد طمّس السُّرُجا

ويغنّى الشـعر يَنْظِمُه * سيّدُ القوم الذى فلَجا

أكمَلَ الوادىُّ صـنعتَه * فى لُباب الشعر فاندمجا

الشعر للوليد بن يزيد . والغناءُ لعمر الوادى هَزَج خفيفٌ بالبنصر فى مَجْراها .

كان الوليد يقدّمه على المغنين

أخبرنى الحسين بن يحيى ومحمـد بن مَزْيد قالا حدّثنا حَمّاد بن إسحاق عن أبيه قال :

كان عمر الوادى يجتمع مع معبد ومالك وغيرهما من المغنّين عند الوليد بن يزيد ، فلا يمنعه حضورُهم من تقديمه والإصغاءِ اليـه والاختصاص له . وبلغنى أنه كان

(١) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : « لذتى » بالافراد . وقد وردت هذه الكلمة بعد ذلك مختلفة فى المواضع التى ذكرت فيها .

لايضرب وإنما كان مرتجلا، وكان الوليد يسمّيه جامعَ لذّاتى . قال : و بلغنى أن حَكَما الوادىّ وغيرَه من مُغَنّى وادى القُرى أخذوا عنه الغناء وآنتحلوا أكثرَ أغانيه .

غضب الوليد على أبى رقية فاسترضاه عنه

قال إسحاق وحدّثنى عبد السلام بن الرَّبيع :

أنّ الوليد بن يزيد كان يومًا جالسا وعنده عمر الوادى وأبو رُقَيّة، وكان ضعيفَ العقل وكان يُمسك المصحفَ على أُمّ الوليد ؛ فقال الوليد لعمر الوادى وقد غنّاه صوتا : أحسنتَ والله ، أنت جامع لذّاتى، وأبو رقيّة مضطجِعٌ وهم يحسَبونه نائما، فرفع رأسه الى الوليد فقال له : وأنا جامع لذّات أمّك ؛ فغضب الوليد وهَمّ به ؛ فقال له عمر الوادى : جعلنى الله فِداك ! ما يَعْقِل أبو رقيّة وهو صاح ، فكيف يعقل وهو سكران ! فأمسك عنه .

سمع غناء من راع فأخذه عنه ومدحه

قال إسحاق : وحُدِّثتُ عن عمر الوادى قال : بينا أنا أسير ليلة بين العَرْج[1] والسُّقْيا سمعت إنسانا يغنّى غناءً لم أسمع قطُّ أحسنَ منه وهو :

صـــوت

وكنتُ اذا ما جئتُ سُعْدَى بأرضها * أرى الأرضَ تُطْوَى لى ويدنو بعيدُها
من الخِفـراتِ البِيضِ وَدّ جليسُها * اذا ما آنقضتْ أُحْدوثةٌ لو تُعيدها

فكِدت أسقط عن راحلتى طربًا ؛ فقلت : وآلله لأَلتمسنّ الوصولَ الى هذا الصوت ولو بذهاب عضوٍ من أعضائى حتى هبَطتُ من الشَّرَف[2] ، فاذا أنا برجل يرعى غنمًا واذا هو صاحب الصوت، فأعلمتُه الذى أقْصَدنى اليه وسألتُه إعادتَه علىّ ؛ فقال : وآلله لو كان عندى قِرًى ما فعلتُ ، ولكنى أجعله قِراك، فربما ترنّمتُ به

(١) العرج : عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج تذكر مع السقيا . (٢) الشرف : المكان العالى .

وأنا جائعٌ فأشبَع ، وكسلانُ فأنْشَط ومستوحِشٌ فآنَس ؛ فأعاده علىّ مرارا حتى أخذته ، فوالله ما كان لى كلام غيرُه حتى دخلت المدينة ، ولقد وجدتُه كما قال .

حدّثنى بهذا الخبر الحَرَمِىّ بن أبى العَلاَء قال حدّثنى الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنى المؤمّل ابن طالوت الوادىّ قال حدّثنى مَكِين العُذْرىّ قال : سمعت عمر الوادىّ يقول : بينا أنا أسير بين الرَّوْحاء(١) والعَرْج ، ثم ذكر مثله ، وقال فيه : فربما ترنّمتُ به وأنا غَرْثانُ فيُشْبِعنى ، ومستوحِشٌ فيؤنِسنى ، وكسلانُ فينشّطنى . قال : فما كان زادى حتى ولَجْتُ المدينةَ(٢) غيره ، وجرّبْتُ ما وصفه الراعى فيه فوجدته كما قال .

نسبة هذا الصوت

١٤٣/٦

صوت

لقد هَجَرتْ سُعْدَى وطال صدودُها * وعاوَد عَيْنى دمْعُها وسهودُها
وكنتُ اذا ما زرتُ سُعْدَى بأرضها * أرى الأرضَ تُطْوَى لى وبدنو بعيدُها
منعَّمةٌ لم تَلْقَ بؤسَ معيشةٍ * هى الخُلْد فى الدنيا لمن يَستفيدُها
هى الخلدُ ما دامتْ لأهلك جارةً * وهل دام فى الدنيا لنفس خلودُها

الشعر لكثيِّر . والغناءُ لابن مُحْرِز ثقيلٌ أوّلُ مطلَق بالبنصر عن يحيى المكىّ . وذكر الهشامىُّ أنّ فيه ليزيد حَوْراء ثانىَ ثقيل . وفيه خفيفُ رَمَل يُنْسَب الى عمر الوادى ، وهو بعضُ هذا اللحن الذى حكاه عن الراعى ولا أعلم لمن هو . وهذه الأبياتُ من قصيدةٍ لكثيِّر سائرُها فى الغزل وهى من جيّد غَزَلِه ومختارِه . وتمامُ الأبيات بعد ما مضى منها :

(١) الروحاء : موضع بين مكة والمدينة ، أوّل من سماها بذلك تبع ، قال ابن الكلبىّ : لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء فأقام بها وأراح فسماها الروحاء ، وقيل فيما غير ذلك . (اطلب بالقوت فى الكلام عليها) . (٢) فى ا ، ى ، م : «غيرها» .

فتلك التى أصفيتُها بمودّتى * وليدًا ولمّا يَسْتَبِنْ لى نهودُها
وقد قتلتْ نفسًا بغير جَريرة * وليس لها عَقْل[1] ولا من يُقِيدُها
فكيف يَودّ القلبُ من لا يودّه * بلى قد تُريد النفسُ من لا يُريدها
ألا ليت شِعرى بعدنا هل تغيَّرتْ * عن العهد أم أمست كعهدى عهودُها
اذا ذكرتْها النفسُ جُنّتْ بذكرها * ورِيعَتْ وحَنّتْ واستُخِفّ جَليدها
فلو كان مابى بالجبال لَهَدّها * وإن كان فى الدنيا شديدا هُدُودُها
ولستُ وإن أُوعِدْتُ فيها بمُنْتَهٍ * وإن أُوقِدَتْ نارٌ فشَبّ وَقُودها
أَبِيتُ نجيًّا للهموم مُسَهَّدًا[2] * اذا أُوقدتْ نحوى بليل وَقُودها
فأصبحتُ ذا نفسين نفس مريضة * من اليأس ما ينفكّ همٌّ يعودُها
ونفس اذا ما كنتُ وحدى تقطّعتْ * كما انسَلّ من ذات النّظام فريدُها
فلم تُبْدِ لِى[3] يأسا ففى اليأس راحة * ولم تُبْدِ لِى جُودا فينفع جودُها

أخذ من الوليد خاتم يا قوت بصوت اقترحه عليه

أخبرنى محمد بن مَزْيد قال حدّثنا حَمّاد بن إسحاق عن أبيه عن أيّوب ابن عَبَاية قال :

قال عمر الوادى : خرج الىّ الوليد بن يزيد يومًا وفى يده خاتم ياقوتٍ أحمر قد كاد البيت يلتمع من شُعَاعه ، فقال لى : ياجامع لذّتى ، أتحبّ أن أهَبَه لك؟ قلت : نعم والله يا مولاى ، فقال : غنّ فى هذه الأبيات التى أُنْشِدك فيها واجْهَدْ نفسَك ، فإن أصبتَ إرادتى وهبتُه لك ، فقلت : أجتهد وأرجو التوفيق .

(١) العقل : الدية . وأقاد القاتل بالقتيل : قتله به . (٢) كذا بالأصول ولعله : «إذا أوقدت ... وقودها» ، بالفاء فى الكلمتين . (٣) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : «تبدلى» ، بالذال المعجمة .

صـــوت

ألا يُسلِيكَ عن سَلْمَى * قَتِيرُ[1] الشَّيْب والحِلْمُ
وأنّ الشـكّ ملتبِسٌ * فلا وصلٌ ولا صُرْمُ
فـلا والله ربِّ النـا * س مالك عندنا ظُلْمُ
وكيف بظلم جاريةٍ * ومنهـا اللّين[2] والرَّحْمُ

فخلوتُ فى بعض المجالس ، فما زلتُ أُديره حتى آستقام ، ثم خرجتُ إليه وعلى رأسه وصيفةٌ ، بيدها كأس وهو يروم [أن][3] يشربها[4] فلا يقدر خُمَارا ، فقال : ما صنعتَ ؟ فقلتُ : فرَغْتُ ممّـا أمرتَنى به ، وغنّيتُه ، فصاح : أحسنتَ والله ! ووثب قائمـا ١٤٤ ٤ على رجليه وأخذ الكأس وآستدنانى فوضع يده اليسرى علىّ متّكئا والكأس فى يده اليمنى ، ثم قال لى : أعِدْ بأبى أنت وأُمّى ! فأعدتُه عليه فشرب ودعا بثانيـة[5] وثالثة ورابعة وهو على حاله يشرب قائمـا حتى كاد أن يسقط تعبًا ، ثم جلس ونزع الخاتم والحُلّة التى كانت عليه ، فقال : والله العظيم لا تبرح هكذا حتى أَسْكَرَ ، فما زلت أُعيده عليه ويشرب حتى مال على جنبه سكرًا فنام .

سبق عبد المطلب ابن عبد الله بنته وبين أشعب وأبى رقية فى ربيع

أخبرنى محمد بن مَزْيد قال حدّثنا حَمّاد عن أبيه عن غُرَيْر[6] بن طَلْحة الأَرْقَمى عن أبى الحَكَم عبد المطلب بن عبـد الله بن يزيد بن عبـد الملك قال : والله إنى لبالعَقِيق فى قصر القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان وعندى أشْعَبُ وعمر الوادى

---

(١) القتير : أول ما يظهر من الشيب . (٢) كذا فى ح واللسان (مادة رحم) . وقد وردت فى سائر الأصـول محرّفة . والرحم : العطف والرحمـة . (٣) ليست بالأصـول .
(٤) فى الأصول : «يشربه» ، والكأس مؤنثة . (٥) فى الأصول : «بثان وثالث ورابع» .
(٦) كذا فى ى وشرح القاموس وفيما تقدم من الأغانى (ج ٣ ص ٣٤٨ من هـذه الطبعة) . وفى سائر الأصول : «عزيز» ، وهو تصحيف .

وأبو رقيّة، إذ دعوتُ بدينار فوضعتُه بين يَدَىّ وسبَّقْتُمُوه فى رَجَزٍ فكان أوّلَ من خسَقَ عمرُ الوادى[1] فقال :

أنا آبن داود أنا ابن زَاذَانْ * أنا آبن مولى عمرو بن عثمان[2]

ثم خسَق أبو رقيّة فقال :

أنا آبن عامر القارى * أنا آبن أوّل أعجمى

تقدّم فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم خسَق أشعبُ فقال :

أنا ابن أُمّ الخلنداج * أنا آبن المحرَّشة بين أزواج

النبىّ صلى الله عليه وسلم . قال أبو الحَكَم : فقلت له : أى أخزاك الله، هل سمعتَ أحدا قطُّ فخَر بهذا ! فقال : وهل فخر أحدٌ بمثل فخرى ! لولا أن أُمّى كانت عندهنّ ثقةً ما قَبِلْنَ منها حتى يغضَب بعضُهنّ على بعض.

(١) الخسق : الرمى بالسهم . وقد وردت هذه الكلمة على وجه الاستعارة لمقام الرهان الوارد فى هذه القصة . (٢) هذه الأرجاز الثلاثة ليست مترية اترابا عروضيا . ولعله كلام يقصد به الى الهزل والمراح أكثر مما يقصد به الى الجد . لأن أشعب لم يعرف عنه أنه كان شاعرا بل كان مزاحا صاحب نوادر، وأبو رقية رجل ضعيف العقل، وعمر مغن وليس بشاعر .

أخبار أبى كامل

كان معنيا محسنا مضحكا

اسمُه الغُزَيِّل، وهو مولى الوليد بن يزيد، وقيل : بل كان مولى أبيه، وقيل: بل كان أبوه مولى عبد الملك . وكان مغنّيا محسنا وطيِّبا مضحكا . ولم أسمع له بخبر بعد أيام بنى أميّة؛ ولعلّه مات فى أيامهم أو قُتل معهم .

عى الوليد وأطربه فخلع عليه قلنسيته

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن الحارث الخَرّاز عن المدائنىّ : أن أبا كامل غنّى الوليدَ بن يزيد ذات يوم فقال :

صـــوت

نام من كان خليًّا مِن ألَمْ * وبـــدائى بتُّ ليـــلِى لم أنَمْ
أرقُب الصـبحَ كأنى مُسْـنَدٌ * فى أكفّ القوم تَغْشانى الظُّلَمْ
إنّ سـلمى ولنـا من حبّهـا * دَيْدَنٌ فى القلب ما آخصَرّ السَّلَمْ
قـد سَـبَتْنى بشَتيتٍ نَبْتُـه * وشَـايا لم يَعِبْهنّ قَضَـمْ[1]

قال فطرِب الوليد وخلَع عليه قَلَنْسِيةَ وَشْيٍ[2] مُذْهَبـة كانت على رأسـه . فكان أبو كامل يصونها ولا يلبَسها إلا من عيـد الى عيـد و يمسَحها بكمّه و يرفعها ويبكى ويقول : إنما أرفعها لأنّى أجِدُ منها ريح سيّدى (يعنى الوليد) .

الغناء فى هذا الصوت هَزَج بالوسطى ، نسبه عمرو بن بانة إلى عمر الوادى ، ونسبه غيرُه إلى أبى كامل، وزعَم آخرون أنه لَحَكَم، هكذا نسبه آبنُ المكىّ إلى حكم وزعم أنّه بالبنصر .

(١) القضم : انصداع فى السن ، وقيل : تكسر وتثلم فى أطراف الأسنان . (٢) كذا فى ا ، م ، و . وفى سائر الأصول : « وخلع عليه حتى القلنسية وفى الخ » .

١٤٥/٦ أخبرنى إسماعيل بن يونس قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنى الأصمعىّ عن صفوان بن الوليد المُعَيْطِىّ قال :

غنّى أبو كامل ذات يوم الوليدَ بن يزيد فى لحنٍ لابن عائشة، وهو :

جنّبانى أذاةَ كلّ لئيم * إنّه ما علمتُ شرُّ نديم

فخلَع عليه ثيابَه كلَّها حتى قَلَنْسيتَه . ثم ذكر باقى الخبر مثل الذى تقدّمه؛ وزاد فيه أنه أوصى أن تُجعل فى أكفانه . وللوليد فى أبى كامل أشعار كثيرة . فمنها ممّا يغنّى به : الوليد فيه أشعار كثيرة

صـــوت

سقَيْتُ أبا كاملٍ * من الأصفر البابِلِى
وسقّيتُها معبدًا * وكلَّ فتًى فاضل

وقال أيضا فيه :

وزِقٍّ وافرِ الجنبيـ * ـن مثل الجمل البازلْ
به رُحْتُ إلى صَحْبى * وندمانِى أبى كاملْ
شربناه وقد بِتْنا * بأعلى الدَّيْر بالساحِلْ
ولم نَقْبَل من الواشى * قبول الجاهل الخاطلْ

الغناءُ لأبى كامل خفيفُ رملٍ بالوسطى . وذكر الهشامىّ أنه ليحيى المكىّ وأنّه نُحِلَه أبو كامل . وذكر أن لعمر الوادىّ أو لحَكَم فيه رَمَلًا بالوسطى وهو القائم .

وأخبرنى أبو الحسن محمد بن إبراهيم قريش رحمه الله أنّ لَيْنُشُو فيه خفيفَ رملٍ .

ومنها فى قول الوليد :

صـــوت

سَـقَيْتُ أبا كامِلٍ * من الأصفر البابلى
وسـقَيتُها معبـدًا * وكلّ فتًى فاضـل
لىَ المحضُ من ودّهم * ويَغْمُـرهم نائـلى
وما لامنى فيهـمُ * سوى حاسدٍ جاهل

فيه هَزَجٌ يُنسب إلى أبى كامل والى حكم . وفيه لَيَنْشُو ثقيلٌ أوّل . أخبرنى بذلك قريشٌ ووجه الرُّزّة جميعا .

وأخبرنى قريش عن أحمد بن أبى العلاء قال :

كان المعتصد يمدح شعر الوليد ويقول : فيه شمائل الملوك

كان للمعتضد علىَّ صوتانِ من شعر الوليد، أحدهما :

سـقَيْتُ أبا كامِلٍ * من الأصـفر البابلى

والآخـــر :

إن فى الكأس لسكًا * أو بكَفّىْ من سقانى

وكان يُعْجَب بهما ويقول لجلسائه : أمَا ترَوْن شمائل الملوك فى شـعره! ما أبْيَنَها[1] :

لىَ المَحْضُ من ودّهم * ويغمُـرهم نائـلى

وحين يقول :

كلّلانى تـوّجانى * وبشـعرى عنّيانى

وقـد نُسِب إلى الوليد بن يزيد فى هذه المـائة الصوت المختارة شعرُ صوتين ؛ لأن ذكر سُلَيْمى فى أحدهما، ولأن الصنعة فى الآخر لأبى كامل[2]؛ فذكرتُ من ذلك ها هنا صوتين، أحدهما[3] :

(١) الكلام هنا ناقص ولعله : «ما أبينها فى قوله أو حين يقول ... الخ» . (٢) أبو كامل كان مغنى الوليد . (٣) ذكر المؤلف الصوت الآخر فى أخبار إسماعيل بن الهربذ وهو :

امـــدح الكأس ومن أعملها * وأهج قوما قتلوا بالعطش
إنما الكأس ربيـع باكر * فاذا ما غاب عنا لم نعش

١٤٦/٦

صـــوت

من المـائة المختـارة

سُلَيْمى تلك فى العِـيرِ (١) * قِفى نُخْبِرْكِ أو سـيرى
إذا ما أنتِ لم تَرْثِى * لصَبّ القلب مغمورِ
فلمـا أن دنا الصـبحُ * بأصـواتِ العصـافير
خرجنا نُتْبِـع الشمسَ * عيـونًا كالقوارير
وفينـا شادنٌ أحْـوَ * رُمن حُور اليَعَـافِير (٢)

الشعر ليزيد بن ضَبّة . والغناء فى اللحن المختار لإسماعيل بن الهِرْبذ، ولحنه رَمَلٌ مطلَق فى مجرى الوسطى . هكذا ذكر إسحاق فى كتاب شجا لابن الهربذ، وذكر فى موضع آخر أن فيه لحنًا لابن زُرْزُور الطائفى رملا آخر بالسبّابة فى مجرى البنصر. وذكر إبراهيم أنّ فيه لحنًا لأبى كامل ولم يجنِّسه . وذكر حبش أن فيه لعَطَرَّد هَزَجًا بالوسـطى .

(١) العير : القافلة . (٢) اليعافير : الظباء، واحدها يعفور .

أخبار يزيد بن ضَبّة ونسبه

نسبه وولاؤه وانقطاعه الى الوليد ابن يزيد

أخبرنى علىّ بن صالح بن الهَيْثم قال حدّثنى أحمد بن الهَيْثم عن الحسن بن إبراهيم بن سَعْدان عن عبد العظيم بن عبد الله بن يَزيد بن ضَبّة الثَّقَفىّ قال :

كان جدّى يزيد بن ضَبّة مولًى لثقيف . واسم أبيه مِقْسم ، وضَبّةُ أُمّه غلبتْ على نسبه ، لأن أباه مات وخلّفه صغيرا ، فكانت أُمّه تحضُن أولاد المُغيرة بن شُعْبة ثم أولاد ابنه عُرْوة بن المغيرة ، فكان جَدّى يُنسب إليها لشهرتها . قال : وولاؤه لبنى مالك بن حُطَيْط ثم لبنى عامر بن يَسار . قال عبد العظيم : وكان جدّى يزيد ابن ضَبّة منقطعًا الى الوليد بن يزيد فى حياة أبيه متصلا به لا يفارقه . فلما أفضت الخلافة الى هشام أتاه جدّى مهنّئا بالخلافة . فلما آستقرّ به المجلس ووصلت اليه الوفود وقامت الخطباء تُثنى عليه والشعراء تمدحه ، مثَل جدّى بين السِّماطين فآستأذنه فى الإنشاد ، فلم يأذَن له ، وقال : عليك بالوليد فآمدحه وأنشِدْه ، وأمَر بإخراجه . وبلغ الوليدَ خبرُه ، فبعث إليه بخمسمائة دينار ، وقال له : لو أمِستُ عليك هشاما لما فارقتَنى ، ولكن اخرج الى الطائف ، وعليك بمالى هناك ، فقد سوّغتُك جميعَ غلّته ، ومهما آحتجتَ إلىّ[1] من شىء بعد ذلك فآلتمِسْه منّى . فخرج الى الطائف ، وقال يذكر ما فعله هشام به :

أراد أن يهنئ هشاما بالخلافة فردّه لانقطاعه الوليد وشعره فى ذلك

أَرَى سلمى تَصُدّ وما صَدَدْنا * وغيرَ صدودِها كنّا أرَدْنا
لقد بخِلتْ بنائلها علينا * ولو جادت بنائلها حَمِدنا
وقد ضنّت بما وعدتْ وأمستْ * تغيِّر عهدَها عمّا عَهِدنا

(١) فى ب ، س ، حـ : « اليه » .

ولو علمتْ بما لاقيتُ سلمى * فتُخبرنى وتعلم ما وجدنا
تُلِمّ على تنائى الدار منّا * فيُسهرنا الخيال إذا رقَدْنا
ألم تَرَ أنّنا لمّا وَلِينا * أمورًا خُرِّقَت فوهَتْ سَدَدنا
رأينا الفَتْقَ حين وهَى علينا * وكم من مثله صَدْع رَفَأْنا
اذا هاب الكريهةَ من يَليها * وأعظَمها الهُيوبُ لها عَمَدنا ٥ ١٤٧/٦
وجبّارٍ تركناه كَليلا * وقائدِ فتنةٍ طاغٍ أزَلْنا
فلا تنسَوْا مواطِنَنا فإنّا * إذا ما عاد أهل الجُرم عُدْنا
وما هِيضتْ مَكاسِرُ من جبَرْنا * ولا جُبِرتْ مصيبةُ من هدَدْنا
ألاَ من مُبلِغٌ عنّى هشاما * فما منّا البَلاءُ ولا بَعُدْنا
وما كنّا الى الخلفاء نُفْضِى * ولا كنّا نؤخَّر إن شَهِدنا ١٠
ألم يك بالبلاء لنا جَزاءٌ * فنُجْزَى بالمحاسن أم حُسِدنا
وقد كان الملوك يرَوْن حقًّا * لوافِدنا فنُكْرِمُ إن وفَدْنا
ولِينا الناسَ أزمانًا طِوالا * وسُسْناهم ودُسْناهم وقُدْنا
ألم تَرَ من ولَدْنا كيف أشْبِى (١) * وأشبَيْنا وما بهمُ قعَدْنا
نكون لمن ولدْناه سماءً * إذا شِيمتْ مَخايِلُنا رعَدنا ١٥
وكان أبوك قد أسدى الينا * جسيمةَ أمره وبه سَعِدنا
كذلك أوّلُ الخلفاء كانوا * بنا جَدّوا كما بهم جدَدْنا
هُمُ آباؤنا وهُمُ بنونا * لنا جُبِلوا كما لهمُ جُبِلنا
ونَكْوِى بالعداوة مَن بَغانا * ونُسعِد بالمودّة من وَدِدْنا

(١) أشبى الرجل : ولد له ولد ذكر . قال ذو الإصبع العدوانى : ٢٠
وهم إن ولدوا أشبوا * بسرّ الحسب المحض

نرى حقًّا لسائلنا علينا * فنحبوه ونُجزِل إن وعَدنا
ونضمَن جارَنا ونراه منّا * فنَرفِدُه فنُجزل إن رفَدْنا
وما نعتدّ دون المجد مالًا * إذا يُغْلَى بمكرُمة أفَدْنا
وأتلَدُ محدِنا أنّا كِرامٌ * بحدّ المَشْرفيّة عنه ذُدْنا

هما الوليد بالخلافة فأعطاه لكل بيت ألف درهم

قال : فلم يزل مقيمًا بالطائف الى أن ولِي الوليدُ بن يزيد الخلافةَ ، فوفَد اليه . فلما دخل عليه والناسُ بين يديه جلوس و وقوف على مراتبهم هنّأه بالخلافة ، فأدناه الوليد وضمّه اليه ، وقبّل يزيدُ بن ضَبّة رجليه والأرضَ بين يديه . فقال الوليد لأصحابه : هذا طريدُ الأحول لصُحْبته إيّاى وانقطاعه الىّ . فاستأذنه يزيد فى الإنشاد وقال له : يا أمير المؤمنين ، هذا اليومُ الذى نهانى عمّك هشام عن الإنشاد فيه قد بلغتُه بعد يأس ، والحمد لله على ذلك . فأذن له ، فأنشده :

سُلَيْمى تلك فى العِيرِ * قِفى أسألْك أو سيرى
إذا ما بيتِ لم تأوِى * لصَبّ القلبِ مَغْمور
وقد بانت ولم تَعْهَد * مهاةً فى مَهًا حُور
وفى الآل (١) حُمولُ الحىّ * تُزْهَى (٢) كالقَراقير (٣)
يُواريها وتبدو منـ * ـه آلٌ (٤) كالسَّمادير

(١) الآل هنا : السراب ، وقيل : الآل هو الذى يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض يرفع الشخوص ويزهاها . فأما السراب فهو الذى يكون نصف النهار لاطئا بالأرض كأنه ماء جار . فالآل من الضحى الى زوال الشمس والسراب بعد الزوال الى العصر . (٢) كذا فى أ ، ء ، م ، وكذلك صححها المرحوم الأستاذ الشنقيطى بنسخته . والقراقير . السفن العظيمة أو الطويلة . وفى ب ، سـ ، حـ : « كالقوارير » . (٣) الآل هنا : الشخوص التى تتراءى فى الآل (بالمعنى السابق) .
(٤) كذا فى أكثر النسخ . والسمادير : الأشياء التى تتراءى للإنسان من ضعف بصره عند السكر من الشراب وعشى العشاء والدوار . قال الكميت .

ولما رأيت المقـ ـرِبات مذالة * وأيقنت إلا السمادير أنها

وفى ب ، سـ : « كالشماذر » بالشين والذال المعجمتين ، وهو تصحيف .

وتطفو حين تطفو فيـ * ـه كالنَّخل المَوَاقِير (١)

لقد لاقيتُ من سَلْمَى * تبـاريحَ التّناكِيرِ (٢)

١٤٨/٦ دعتْ عينى لهـا قلبى * وأسـبابُ المقـادير

وما إنْ مَنْ به شيبٌ * إذا يصبو بمعـذور

لسلمى رسمُ أطـلالٍ * عفَتْهـا الرّيحُ بالمُـور (٣) ٥

خَرِيقٌ (٤) تخُـل التُّربَ * بأذيال الأعاصـير

فأوْحِشْ إذ نأتْ سلمى * بتلك الدُّور من دُور

سأرمى قانصـاتِ البِيـ * ـد إن عِشْتُ بعُسْبور (٥)

من العِيسِ شَجَوْجاةٍ (٦) * طواها النِّسْعُ بالكُور

إذا ما حَقَبٌ (٧) منهـا * قـرَنّاه بتَصْـدِير ١٠

زجَرْنا العِيسَ فارقَدّتْ (٨) * بإعصافٍ وتَشْـمير

تُقاسِيهـا على أيْنٍ * بإدلاجٍ (٩) وتَهْجـيرِ

---

(١) المواقير : جمع ميقار . والنخلة الميقار كالموقرة : التى عليها حمل ثقيل . (٢) التباريح : الشدائد . وهو من الجموع التى لا مفرد لها . والتناكير : الأمور المنكرة . (٣) المور : الغبار المتردّد . وهو أيضا تراب تثيره الريح . (٤) الخريق : الريح الشديدة الهبوب . ١٥

(٥) العسبور : الناقة الشديدة . (٦) الشجوجاة : الطويلة جدّا . وقيل : الطويلة الرحلين . وقيل : الطويلة الظهر . والنسع : سير مفتول يشدّ به الرحل . والكور : الرحل . (٧) الحقب : حبل يشدّ به الرحل فى بطن البعير مما يلى ثيله (وعاء قضيب البعير) لئلا يؤذيه التصدير أو يجتذبه التصدير فيقدّمه . والتصدير : الحزام ، وهو فى صدر البعير ، والحقب عند الثيل . (٨) الارقداد : سرعة السير . وفى ب ، سـ : « فارتدت » وهو تصحيف . والإعصاف : الإسراع فى السير . والتشمير : الجدّ فى الأمر والاجتهاد فيه . (٩) الإدلاج : السير فى الليل . والتهجير : السير فى الهاجرة . ٢٠

إذا ما اعْصَوْصَبَ(١) الآلُ * ومال الظِّلُّ بالقُورِ
وراحت تَتّقِي الشمسَ * مطايا القوم كالعُور
إلى أن يُفْضِحَ(٢) الصبحُ * بأصوات العصافير
لِتَعْتامَ(٣) الوليدَ القَرْ * مَ أهلَ الجود والخير
كريمٌ يَهَبُ البُرْلَ * مع الخُورِ(٤) الجَرَاجِير
تُراعِي حينَ تُزْجيها * هَوِيًّا(٥) كالمزامير
كما جاوبَتِ الرِّبُ * رِبَاعَ(٦) الخُلُجِ الخُور
ويُعطى الذهبَ الأحـ * ـمرَ وَزْنًا بالقناطير
بِلَوْناه فأحمدنا * ه في عُسْر وميسور
كريمُ العُود والعُنْصـ * ـرِ عَمْرٌو غير منزور
له السَّبْقُ إلى الغا * يا ت في ضَمّ المَضَامير
إمامٌ يُوضِحُ الحقَّ * له نور على نور
مقالٌ من أخي وُدّ * بحفظ الصدق مأثور
بإحكام وإخلاص * وتفهيم وتَحْبير

قال : فأمر الوليدُ بأن تُعَدّ أبيات القصيدة ويُعطَى لكل بيت ألفَ درهم ؛ فعُدَّتْ فكانت خمسين بيتا فأُعْطِيَ خمسين ألفا . فكان أوّلَ خليفة عَدّ أبياتَ الشعر

(١) اعصوصب : اشتد . والآل : السراب . والقور : جمع قارة وهى الجبيل المقطع عن الجبال أو الصخرة العظيمة . (٢) أفصح الصبح : بدا . وفى ح : « يفصح » بالصاد المهملة .
(٣) اعتام : اختار واصطفى . يريد : تقصد اليه محتارة له . (٤) الخور : الوتق العزيزة اللبن . والجراجير : الكرام من الإبل . (٥) الهوىّ : الدوىّ فى الأذن . (٦) الرباع : جمع ربع (بضم ففتح) وهو ما ولد من الإبل فى أول الصيف . والخلج : الناقة الكثيرة اللبن التى تحنّ الى ولدها .

وأعطى على عددها لكل بيت ألف درهم ؛ ثم لم يفعل ذلك إلّا هارون الرشيد ، فإنه بلغه خبر جدّى مع الوليد فأعطى مروانَ بن أبى حَفْصة ومنصورًا النَّمَرِىّ لمّا مدحاه وهَجَوا آلَ أبى طالب لكل بيت ألف درهم .

أمره الوليد بمدح فرسه السندى وكانا قد خرجا الى الصيد

قال عبد العظيم وحدّثنى أبى وجماعةٌ من أصحاب الوليد :

أنّ الوليد خرج الى الصيد ومعه جَدّى يزيد بن ضَبّة ، فاصطاد على فرسه السِّنْدىّ صيدا حسنا ، ولحِق عليه حمارًا فصرَعه ؛ فقال لجدّى : صِفْ فرسى هذا وصيدَنا اليوم ؛ فقال فى ذلك :

١٤٩/٦

وأحْوَى سَلِسُ المَرْسِنِ * مثلُ الصَّدَعِ الشَّعْبِ (١)
سما فوق مُنِيفاتٍ * طوالٍ كالقَنَا سُلْبِ (٢)
طويلُ الساق عُنْجُوجٌ * أشقُّ أصمعُ الكَعْبِ (٣)
على لَأْمٍ أصمَّ مُضَـ * ـبَّرِ الأَشْعَرِ كالقَعْبِ (٤)
تَرى بين حَوامِيه * دُسُورًا كنَوَى القَسْبِ (٥)
مُعَالَى شَنِجُ الأَنْسا * ءِ سامٍ جُرْشُعُ الجَنْبِ (٦)

(١) المرسن : الأنف . والصدع : الفتىّ الشاب القوىّ من الأوعال والظباء . والشعب (بالتحريك) : تباعد ما بين القرنين فهو وصف بالمصدر . وسكن للضرورة . (٢) الرِّخ السلب (ككتف) : الطويل والجمع سلب (بضمتين) . قال الشاعر :

ومن ربط الجحاش فان فيا * فما سلبا وأفراسا حسانا

ويجوز فيه التخفيف بتسكين عينه كما هنا . (٣) العنجوج : الرائع من الخيل . والأشق : الطويل . والصمع فى الكعوب : لطافتها واستواؤها . (٤) اللأم : الشديد من كل شىء ، ومن الحوافر : أشدّها . يريد : على حافر شديد صلب . والأشعر : ما استدار بالحافر من منتهى الجلد حيث تنبت الشعيرات حول الحافر . والقعب : القدح الصغير يشبه به الحافر . (٥) الحوامى : ميامن الفرس وميامره . والدسر : لحمة صلبة فى باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة . والقسب : تمر يابس يتفتت فى الفم صلب النواة . (٦) الأنساء : جمع نسا وهو عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمرّ بالعرقوب حتى يبلغ الحافر . ومرس شحم النسا : متقبضه ، وهو مدح له . وجرشع الجنب : منتفخه .

طَوَى بين الشَّراسِيف * الى المَنْقب فالقُنْب (١)
يغوص اللحمَ القائِ * مَ ذو حَدّ ودو شَعْب
عَتِيدُ الشَّدّ والتَّقْرِي * ب والإحْضار والعَقْب (٢)
صليبُ الأُذْن والكاهـ * ـل والمَوْقف والعَجْب (٣)
عريضُ الخدّ والجَبْهـ * ـة والبِرْكَة والهُلْب (٤)
إذا ما حَثَّه حاثٌ * يُبارِي الرِّيحَ فى غَرْب (٥)
وإن وجَّهَه أَسْر * ع كالخُذْرُوف فى الثَّقْب (٦)
وقَفَّاهنّ كالأجْدَ * ل لما انصمّ للضَّرْب
ووالَى الطعنَ يَختار * حَوَاشِنَ بُدَّنٍ قُبّ (٧)
تَرَى كلَّ مُدِلٍّ قا * ئما تَلْهَثُ كالكلب (٨)
كأن الماء فى الأعطا * ف منه قِطَعُ العُطْب (٩)
كأن الدَّمَ فى النَّحْر * قَدَالٌ عُلّ بالخَضْب
يَزِينُ الدارَ موقوفًا * ويَشْفِى قَرَمَ الرَّكْب (١٠)

(١) الشراسيف : أطراف أضلاع الصدر التى تشرف على البطن . والمنقب (كمقعد) : الموضع الذى ينقبه البيطار من بطن الدابة . والقنب : حرف قصب الدابة . (٢) يقال : فرس عتيد : شديد الخلق معدّ للجرى . والتقريب : ضرب من العدو ، وهو أن يرفع يديه معا ، يضعهما معا ، هو دون الإحضار . والعقب : الجرى يجىء بعد الجرى الأول . (٣) الموقفان من الفرس : نقرتا الخاصرة على رأس الكلية . والعجب : أصل الذنب عند رأس العصعص . (٤) البركة : الصدر . والهلب : شعر الذنب . وفى الأصول : « اللهب » وهو تحريف . (٥) غرب الفرس : حدّته ونشاطه . (٦) الخذروف : شىء يدار ، الصبىّ تخيط فى يده فيسمع له دوىّ . (٧) الجواشن : الصدور . (٨) المدل : الجرى . (٩) العطب : القطن . (١٠) القرم : الشهوة الى اللحم . وفى ب ، س : « قدم » بالدال المهملة ، وهو تحريف .

قال : فقال له الوليد : أحسنت يا يزيد الوصفَ وأجدته ، فاجعل لقصيدتك تشبيبًا وأَعْطِه الغُزَيِّلَ وعمر الوادى حتى يغنِّيا فيه ، فقال :

صـــوت

إلى هنـــدٍ صـبا قلبى * وهنـــدٌ مثلُهـا يُصْبِى
وهنـــدٌ غادةٌ غَيْـــدا * ءُ من جُرْثومةٍ[1] غُلْب
وما إنْ وجَد النـاسُ * من الأدواء كالحبّ
لقـــد لَجّ بهـا الإعرا * ضُ والهجـرُ بلا ذنب
ولمّـا أفْضِ من هنـدٍ * ومن جاراتها نَحْبى[2]
أرى وجدِى بهنـدٍ دا * ئمـا يَزْداد عن غِبّ[3]
وقـد أطْوَلْتُ[4] إعراضًا * وما بغضُهمُ طِـبّى[5]
ولكن رِقْبَـةُ[6] الأعـ * ـيُن قد تحجُز ذا اللُّبّ
ورَغْمُ[7] الكاشـح الراغـ * ـم فيها أيْسَرُ الخَطْبِ

١٥٠/٦ قال : ودفَع هذه الأبيات الى المغنّين فغنّوْه فيها .

(١) الجرثومة : الأصل . والغلب : جمع أغلب ، وهو فى الأصـل الغليظ الرقبة ، وهم يصفون السادة أبدا بغلظ الرقبة وطولها . (٢) النحب : الحاجة . (٣) العب : قلة الزيارة .

(٤) أطول كأطال ، أنشد سيبويه :

صددتِ فأطولتِ الصدود وقلمـا * وصال على طول الصـدود يدوم

(٥) الطب هنا : الشأن والعادة . (٦) كذا فى ى ، ا . وفى سائر الأصول : «رقية» باليـاء المثناة ، وهو تصحيف . (٧) فى ا ، ى ، م : «زعم» بالزاى والعين المهملة .

كان فصيحا يطلب الحوشيّ من الشعر

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعِىّ قال حدّثنا الرِّيَاشىّ عن الأصمعىّ، وحدّثنى به محمد بن الحسن بن دُرَيد قال حدّثنا أبو حاتم قال حدّثنا الأصمعىّ قال :

كان يزيد بن ضَبّة مولى ثَقيف، ولكنّه كان فصيحًا، وقد أدركتُه بالطائف، وقد كان يَطلب القوافىَ المعتاصةَ والحُوشِىّ من الشعر .

قال أهل الطائف إن له ألف قصيدة انتحلتها شعراء العرب

قال أبو حاتم فى خبره خاصّة وحدّثنى غسّان بن عبد الله بن عبد الوهاب الثقفىّ عن جماعة من مشايخ الطائفيّين وعلمائهم قالوا : قال يزيد بن صبّة ألفَ قصيدة، فاقتسمتها شعراء العرب وانتحلتها، فدخلتْ فى أشعارها .

أخبار إسماعيل بن الهِرْبِذ

ولاؤه ، وقد عى الوليد وعمر الى آخر أيام الرشيد

إسماعيل بن الهِرْبِذ مكىٌّ مولًى لآل الزُّبَير بن العَوّام ، وقيل : بل هو مولى بنى كِنانة . أدرك آخرَ أيام بنى أميّة وغنّى للوليد بن يزيد ، وعُمِّر الى آخر أيام الرشيد .

قدم على الرشيد وعنده بعض كبار المغنين فأطربه دونهم

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مهرويه عن عبد الله ابن أبى سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك الخُزَاعىّ عن أبيه :

ان إسماعيل بن الهِرْبِذ قدِم على الرشيد من مكة ، فدخل اليه وعنده آبن جامع و إبراهيم وآبنه إسحاق وفُلَيْح وغيرُهم والرشيد يومئذ حاثرٌ (١) به نُمَار شديد ؛ فغنّى آبنُ جامع ثم فُلَيْح ثم إبراهيم ثم إسحاق ، فما حرّكه أحدمنهم ولا أطربه ؛ فآندفع آبن الهِرْبِذ يغنّى ، فعَجِبوا من إقدامه فى تلك الحال على الرشيد ، فغنّى :

صـــوت

يا راكبَ العيس التى * وفدَت من البلد الحَرَامِ
قُل للإمام آبن الإما * م أخى الإمام أبى الإمام
زَينِ الــبريّة إذ بدا * فيهم كمصباح الظــلام
جعــل الإلهُ الهِــرْبِذىَّ فِداك من بين الأنام

— الغناء لابن الهِرْبِذ رَمَلٌ بالوسطى عن عمرو — قال : فكاد الرشيد يرقص ، وآستخفّه الطرب حتى ضرب بيديه ورجليه ، ثم أمر له بعشرة آلاف درهم . فقال له : يا أمير المؤمنين ، إن لهذا الصوت حديثا ، فإن أذِن مولاى حدّثته به ؛ فقال : حدِّث . قال : كنت مملوكا لرجل من ولد الزُّبير ، فدَفع الىّ درهمين أبتاع

(١) حثرت نفسه : عثت واختلطت .

له بهما لحما ، فرُحْتُ فلقِيتُ جاريةً على رأسها جَرّةٌ مملوءةٌ من ماء العقيق(١) وهى تغنّى هذا اللحنَ فى شعر غير هـذا الشعر على وزنه وروِيّه . فسألتها أن تُعلّمنيه ، فقالت : لا وحقّ القبرِ(٢) إلّا بدرهمين ، فدفعتُ اليها الدرهمين وعلّمتْنِيه ، ورجَعت الى مولاى بغير لحم فضربنى ضرباً مبرِّحا شُغِلتُ معـه بنفسى فأُنْسِيتُ الصوت . ثم دفـع الىّ درهمين آخرين بعـد أيام أبتاع له بهما لحما ، فلقِيَتْنى الجـارية فسألتُها أن تُعيـد الصوتَ علىّ ، فقالت : لا والله إلا بدرهمين ، فدفعتُهما اليها وأعادته علىّ مرارًا حتى أخذتُه . فلمـا رجَعتُ الى مولاى أيضا ولا لحمَ معى قال : ما القصّة فى هذين الدرهمين ؟ فصدَقتُه القصّةَ وأعَدْتُ عليه الصوت ، فقبّل بين عينىّ وأعتقنى ، فرحلتُ(٣) اليك بهذا الصوت ، وقد جعلتُ ذلك اللحن فى هذا الشعر ، فقال : دَع الأوّلَ وتناسَه ، وأقِمْ على الغناء بهذا اللحن فى هـذا الشعر ، فأنا مولاك فسأدفع اليه بدل كلّ درهم ألفَ دينار ، ثم أمر له بذلك فحُمِل اليه . ١٥١/٦

وممّا نُسب الى الوليد بن يزيد من الشعر وليس له : شعر نسب للوليـد وليس له

صـــوت
من المـائة المختـارة

اِمدَح الكأسَ ومن أعْمَلها * وآمْنَحْ قومًا قتـلوا بالعطَشْ
إنما الكأس ربيعٌ باكرٌ * فإذا ما غاب عنّا لم نَعِشْ

الشعر لنـابغة بنى شَيْبان . والغناء لأبى كامل ، ولحنه المختار من خفيف الثقيل الثـانى بالوسطى ، وهو الذى تسمّيه النـاسُ اليومَ المـاحورىّ . وفيه لأبى كامل أيضا خفيفُ رمل بالبنصر عن عمرو . وذكر الهشامىّ أن فيه لمـالك لحنًا من الثقيل الأوّل بالوسطى ، ولعمر الوادى ثانى ثقيل بالبنصر .

(١) العقيق : واد ناحية المدينة فيه عيون ونخيل . (٢) يريد قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(٣) فى ا ، ى ، م : «فرحت» .

نسب نابغة بنى شَيْبان

نسبه، وهو شاعر بدوىّ أموىّ

النابغة اسمه عبد الله بن الْخَارِق بن سُلَيْم[(١)] بن حصرة بن قَيْس بن سِنَان بن حَمّاد ابن حارثة[(٢)] بن عمرو بن أبى رَبيعة بن ذُهْل بن شَيْبان بن ثَعْلبةَ بن عُكَابة بن صَعْبِ آبن علىّ بن بكر بن وائل بن قاسِط بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعْمِىّ بن جَدِيلة بن أَسد آبن رَبيعة بن نِزار. شاعرٌ بدوىّ من شعراء الدولة الأُمويّة. وكان يفِد الى الشأم الى خلفاء بنى أميّة فيمدحهم ويُجزلون عطاءه. وكان فيما أرى[(٣)] نَصْرانيّا لأنّى وجدته فى شعره يَحلِف بالإنجيل والرُّهْبان وبالأيمان التى يحلِف بها النّصارى. ومدَح عبدَ الملك بن مروان ومَنْ بعده مِنْ ولَده؛ وله فى الوليد مدائحُ كثيرة.

مدح عبد الملك لما هم بخلع أخيه وتولية ابنه العهد

أخبرنى عمّى قال حدّثنى محمد بن سعد الكُرَانىّ قال حدّثنى العُمَرىّ عن العُتْبىّ قال:

لما همّ عبد الملك بخلع عبد العزيز أخيه وتَوْلِية الوليدِ آبنِه العهدَ، كان[(٤)] نابغة بنى شيبان منقطِعًا الى عبد الملك مَدّاحًا له؛ فدخل اليه فى يوم حَفْل والنّاسُ حواليه وولدُه قُدّامَه، فمَثل بين يديه وأنشده قوله:

(١) كذا فى شرح القاموس (مادة نبغ) فى الكلام على نسب النابغة، وتجريد الأغانى فى ترجمته، وقد ورد فيه مضبوطا بالقلم بضم الحاء. وفى جميع الأصول: «حصيرة» بالحاء المهملة والضاد المعجمة. وفى ديوانه المخطوط بخط الأستاذ الشنقيطى: «خصيرة» بالخاء المعجمة والصاد المهملة.

(٢) كذا فى تجريد الأغانى وشرح القاموس وديوانه. وفى الأصول: «جارية».

(٣) هذا ما رآه أبو الفرج. وقد ورد فى ديوانه ما يدل على أنه كان مسلما؛ فمن ذلك قوله فى قصيدته الرائية (ص ١٧ طبع دار الكتب المصرية):

وتعجبنى اللذات ثم يعوجنى * ويسترنى عنها من الله ساتر
ويزجرنى الإسلام والشيب والتقى * وفى الشيب والاسلام للمرء زاجر

ويجلى الروح الاسلامى فى كثير من شعره المذكور فى ديوانه.

(٤) فى الأصول: «وكان».

أَشتقتَ[1] وآنهلَّ دمعُ عينك أنْ * أضحى قِفاراً من أهله طَلَحُ[2]

حتى انتهى الى قوله :

أزَحْتَ عنّا آلَ الزبير ولو * كانوا هُمُ المالكين ما صَلَحوا
إن تَلْقَ بَلْوَى فأنت مُصْطَبِرٌ * وإن تُلاقِ النُّعْمَى فلا فرح
ترمى بعينَىْ أقْنَى على شَرَف * لم يؤذه عائرٌ ولا لَحَحُ[3]
آلُ أبى العاصِ آلُ مَأْثُرةٍ * غُرٌّ عِتاقٌ بالخير قد نفحوا
خيرُ قريشٍ وهم أفاضلُها * فى الجِدّ حِدٌّ وإن همُ مَزحوا
أرْحَبُها أذْرُعًا وأصبرُها * أنتم إذا القوم فى الوَغَى كلحوا[4]
أنا قريشٌ فأنتَ وارثُها * تُكَفّ من صعبهم إذا طمحوا
حفِظْتَ ما ضيّعوا وزِدْتَهم * أوريْتَ إذ أصلدوا[5] وقد قدحوا
آليتُ جَهْدا ـ وصادقٌ قسمى ـ * برَبِّ عبدٍ نَحُثُّه الكُرَحُ[6]
يَظَلّ يتلو الإنجيلَ يدرُسه * من خَشْيه الله قلبُه طَمِحُ[7]

(١) قد وردت هذه القصيدة باختلاف عما هنا فى ديوانه المطبوع بدار الكتب المصرية ، فأثبتنا من الديوان ما رأيناه صوابا دون ما فى الأصول وأغفلنا ما عدا ذلك . (٢) طلح وردو طلح : موضع دون الطائف لبنى محرز ، وقيل : موضع فى بلاد بنى يربوع . (٣) كذا ورد هذا البيت فى ديوانه . والأقنى : الصقر ، سمى بذلك لقنا أنفه أى ارتفاع أعلاه واحديداب وسطه وسمو طرفه . والعائر : الرمد . واللحح : لصوق الأحفان بالرمص وهو وسخ أبيض حامد يلصق بالحفون . وفى الأصول :

ترمى بعينى أروى على شرف * لم يوده عائر ولا لحوا

والأروى : أنثى الوعول . ولم يظهر لنا فيه معنى واضح ، فآثرنا رواية الديوان . (٤) كلحوا : تكشروا فى عبوس . (٥) كذا فى ديوانه . وأصلد الزند . صحد ولم يور . وفى الأصول : « إن صلدوا وإن قدحوا » . (٦) كذا ورد هذا الشطر فى ديوانه . والكرح والأكياح : بيوت صغار بأرض الكوفة تسكنها الرهبان . وفى الأصول : « لرب عبد الله ينتصحوا » .

(٧) رواية ديوانه : « قمح » بالقاف والفاء . وفسره الشنقيطى بقوله : « قمح رجع » .

١٥٢/٦

لَابْنُـك أولَى بمُـلك والده * ونجـمُ من قد عصاك مُطَّرح
داود عَـدْلٌ فاحكم بسـيرته * ثم ابنُ حَرْب فإنّهـم نصَحوا
وهم خيارٌ فاعمـل بسـنّتهم * واحْىَ بخير واكْدَحْ كما كدَحوا

قال : فتبسّم عبـد الملك ولم يتكلم فى ذلك بإنذار(1) ولا دفع ؛ فعـلم الناس أنّ رأيه خلعُ عبد العزيز . و بلغ ذلك من قول النابغة عبدَ العزيز(2) ، فقال : لقد أدْخل ابنُ النّصرانيّة نفسه مُدْخَلا ضيّقًا فأوردها موردا خطرًا ؛ وبالله علىّ لئن ظفِرتُ به لأخْضبنّ قدمَه بدمه .

هما يزيد بن عبد الملك بالفتح بعـد قتـل يزيد ابن المهلب

وقال أبو عمرو الشَّيْبانىّ : لمـا قُتل يزيد بن المهلّب دخل النابغة الشَّـيْبانىّ على يزيد بن عبد الملك بن مروان ، فأنشده قولَه فى تهنئته بالفتح :

أَلَا طال التنظُّـر والثَّـوَاءُ * وجاء الصيف وانكشف الغِطاءُ
وليس يُقيم ذو شَجَنٍ مُقيمٍ * ولا يَمْضى اذا ابتُغِى المَضَاءُ
طَوَالَ الدهر إلّا فى ثَـابٍ * ومقـدارٍ يُوافقـه القضـاءُ
فما يُعطَى الحريصُ غِنًى لحِرْصٍ * وقـد يَمْى لذى الجـود الثَّرَاء
وكلُّ شـديدةٍ نزلتْ بحىٍّ * سـيتبعُها اذا انتهت الرَّخَاء

يقول فيها :

أؤمُّ فـتًى من الأعياص مَلْكًا * أغرَّ كأن غُرّته ضِـياء
لأُسْمِعَه غريبَ الشـعر مدحًا * وأُثنِى حيث يتّصـل الثنـاء
يزيد الخـير فهـو يزيد خيرًا * ويمى كلّما ابتُغِى النَّمَاء
فضَضتَ كتائبَ "الأزدىّ" فضًّا * بكبشك حين لَفّهما اللقاء

(1) كذا فى ا ، م . وفى سائر الأصول : « باقدار » ، وهو تحريف .
(2) فى الأصول : « وقال » .

سَمْكُ(١) المُلْكَ مقتبلًا جديدا * كما سُمِكَتْ على الأرض السماء
نرجّى أن تدوم لنا إمامًا * وفى مُلك الوليد لنا رجاءُ
"هشامٌ" و"الوليد"(٢) وكلُّ نفسٍ * تُريد لك الفداء لك الفداء

وهى قصيدة طويلة . فأمر له بمائة ناقة من نعم كلْب وأن تُوقَر له بُرًّا وزبيبا، وكساه وأجزل صلته .

وفد على هشام ما دعا فطرده لعلوه فى مدح يزيد

قال : ووفد الى هشام لمّا وَلِى الخلافةَ ، فلمّا رآه قال له : يا ماصّ ما أُقْتِ المَوَاسِى من بَظْر أمّه ! ألستَ القائلَ :

هشامٌ والوليدُ وكلُّ نفسٍ * تريد لك الفداء لك الفداء

أَخْرِجوه عنّى ! والله لا يَرْزَؤُنى(٣) شيئا أبدا وحَرَمه . ولم يزل طولَ أيامه طريدًا، حتى ولى الوليدُ بن يزيد، فوفد إليه ومدحه مدائح كثيرة، فأجزل صلته .

شعره فى صفة الخمر ومدحها

حدّثنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرويه قال حدّثنى عُبيد الله بن محمد الكُوفىّ عن العُمَرىّ الخَصّاف عن الهَيْثم بن عَدِىّ عن حَمّاد ١٥٣/٦ الراوية أنه أنشده لنابغة بنى شَيْبان :

أيها(٤) الساقى سقتْكَ مُزْنةٌ * من ربيعٍ(٥) دِى أهاصيبَ وطَشّ
امدح الكأس ومن أعملها * واتْرُكِ القومَ قتلوا بالعطش
إنما الكأسُ ربيعٌ باكرٌ * فإذا ما غاب عنّا لم نَعِشْ

(١) سمك الشىء : رفعه . (٢) كذا فى الأصول وديوانه . ولم نتبين من المقصود بالوليد ! الوليد بن عبد الملك وقد مات قبل يزيد هذا أم الوليد بن يزيد وهو الذى امتدح وقد أسلف مدحه فى البيت السابق ! . (٣) لا يرزؤنى شيئا : لا يصيب منى شيئا . (٤) قد وردت هذه القصيدة فى ديوانه ببعض اختلاف عما هنا . (٥) الربيع : المطر فى أوّل فصل الربيع . والأهاصيب : جلبات القطر بعد القطر . والطشّ . المطر الضعيف .

وكأنّ الشَّرْبَ قـوم مُوِّتوا * من يَقُمْ منهـم لأمر يَرْتَعِش
خُرُس الألسُن ممّا نالهم * بين مصروع وصـاحٍ منتعش
من حُمَيّا(١) قَـرْقَفٍ حُصِّـيَّةٍ * قهـوةٍ حَوْليّـةٍ لم تُمْتَحَشْ
ينفع المزكومَ منهـا ريحُها * ثم تَنـفى داءه إن لم تُنَشْ(٢)
كلّ من يشربها يألفُهـا * يُنفق الأموالَ فيهـا كلَّ هَشْ

استنشده الوليد شعرا فأنشده فى الفخر بقومه فعاتبه ووصله

أخبرنى محمد بن مزيد بن أبى الأزْهر قال حدّثنا حَمّاد بن إسحاق عن أبيه عن الجَمَحِىّ — قال آبن أبى الأزهر : وهو محمد بن سَلّام — :

غنّى أبو كامل مولى الوليد بن يزيد يوماً بحضرة الوليد بن يزيد :

اِمـدَحِ الكأسَ ومن أعملهـا * وآهْجُ قومًا قتـلونا بالعطشْ

فسأل عن قائل هـذا الشعر فقيل : نابغـة بنى شيبان ؛ فأمر بإحضاره فأُحْضِر ؛ فآستنشده القصـيدةَ فأنشـده إياها ؛ وظنّ أن فيها مدحًا له فإذا هو يفتخر بقومه ويمدحهم ؛ فقال له الوليد : لو سَـعِد جَدُّك لكانت مديحا فيا لا فى بنى شَيْبان ، ولسنا نُخليك على ذلك من حظّ ؛ ووصله وآنصرف . وأوّل هذه القصيدة قوله :

خَلِّ(٣) قلبى من سُـلَيمى نبلُهـا * إذ رمتـنى بسهـام لم تَطِشْ
طَفْلَةُ(٤) الأعطاف رُؤْدٌ دُمْيـةٌ * وشَـوَاها بَخْـتَرِىّ لم يُحَشْ

(١) الحميا : دبيب الشراب . والقرقف : الخمر ، سميت بذلك لأنها تصيب شاربها بقرقفة أى رعدة . والحصية : نسبة الى الحص وهو الزعفران . قال عمرو بن كلثوم :

مشعشعة كأن الحص فيهـا * اذا ما الماء خالطها سخينا

والحولية : التى مضى عليها حول . ولم تمتحش : لم تحرق . يريد : لم تصبها النار . (٢) لم تنش : من النشوة أى لم تسكر . (٣) خل : هد وثقب . (٤) الطفلة : الناعمة . والرؤد : الشابة الحسنة . والدمية : التمثال من رخام . والشوى : الأطراف . ولم يحش : لم يعق بالإحاطة عليه كما يحوش الصائد الصيد بحبالته .

وكأنّ الدُّرّ فى أخراصها[1] * بَيْضُ كُحْلاء أقرّته بعُشْ
ولها عينا مَهاةٍ[2] فى مهًا * تَرْتَعى نبتَ خُزامَى ونَنَشْ
حُرّةُ الوجه رخيمٌ صوتُها * رُطَبٌ تَجْنيه كفُّ المُنْتقِشْ[3]
وهى فى الليل إذا ما عُونِقَتْ * مُنْيَةُ البعل وهمُّ المُفْترِشْ

وفيها يقول مفتخرا :

وبنو شَيْبان حولى عُصَبٌ * مهمْ عُلْبٌ[4] وليست بالقَمِشْ
وردوا المجدَ وكانوا أهلَه * فرَوْوا والجودُ عافٍ[5] لم يَنِشْ
وتَرَى الجُرْدَ لدى أبياتهم * أرِنَاتٍ[6] بين صَلْصال وحُشّ
ليس فى الألوان منها هُجْنَةٌ[7] * وَضَحُ البُلْقِ ولا عيبُ البَرَشْ
فبها يَحْوُون أموالَ العِدَا * ويَصيدون عليها كلَّ وحش

(١) الأخراص : جمع خرص وهو القرط . والكحلاء . طائر . (٢) المهاة : البقرة الوحشية . والخزامى : نبات طيب الريح . والنشّ (بالتحريك) : أوّل ما يبدو من النبات على وجه الأرض وفى ب وس وحـ : « وتقش » بالقاف وفى باقى الأصول : « وتعش » بالعين المهملة ، والتصويب عن الديوان . (٣) انتقش : تخير . (٤) العلب : جمع أعلب وهو العليط الرقبة . والقمش (بالسكون ونقلت حركة الأخير ها هنا الى الساكن قبله للوقف) : رعاع الناس وأوباشهم . (٥) العافى : الوافى . ولم ينش : لم ينصب . (٦) كذا فى ديوانه ، والأرنات : الشيطات . وفى الأصول : « كرباب » . والصلصال : الحمار المصوّت . وحش : جمع أحش وهو العليظ الصوت . ورواية هذا البيت والذى بعده فى ديوانه :

وترى الخيل لدى أبياتهم * كلّ حرداء وسامىّ خمش
ليس فى الألوان منها هجنة * لقى العتر ولا عيب برش
يتجاذبن صهيلا فى الدجى * أرنات بين صلصال وحش

(٧) الهجنة : العيب . والبرش : البرص .

دَمِيَتْ أكفالُها(١) من طعنهم * بالرُّدَيْنِيّات(٢) والخيلِ النُّجُش
نُنْهِلُ الخَطِّىَّ(٣) من أعدائنا * ثم نَفْرِى الهامَ إن لم نَفْتَرِش
فإذا العِيسُ من المحل غَدَتْ * وهى فى أعينها(٤) مثلُ العَمَش
حُسَّرَ الأوبار مما لَقِيتْ * من سَحاب حاد عنها لم يُرِشْ(٥) ١٥٤/٦
خُسَّفَ(٦) الأعين ترْعَى جُوفةً(٧) * هَمَدتْ أوبارُها لم تَنْتَفِش ٥
تَنْعَشُ(٨) العافى ومن لاذ بنا * بسِجال الخير من أيْدٍ نُعُشْ(٩)
ذاك قولى وثنائى وهُمُ * أهلُ ودِّى خالصًا فى غير غِشّ
فسَلُوا شَيْبانَ إن فارقتُهم * يوم يمشون الى قبرى بنعش
هل غَشِيبا مَحْرَمًا فى قومنا * أو جَزَينا جازيًا فُحْشا بفُحْش

١٠ ومما يغنّى فيه من شعر نابغة بنى شيبان : بعض شعره الذى عنى به

صوت

ذَرَفتْ عينى دموعًا * من رسوم بحفيرِ(١٠)
مُوحِشاتٍ طامساتٍ * مثلِ آيات الزَّبُور

---

(١) فى ب ، سـ : «أكفالهم» . وفى سائر الأصول : «أكفالهم» . والتصويب عن ديوانه .
(٢) الرديبات : الرماح نسبة الى «رديبة» وهى امرأة كانت تقومها . والنجش : المستثارة المسرعة . ١٥
(٣) الخطىّ : الرمح نسبة الى الخط وهى مرفأ للسفن بالبحرين . ونفرى : نشق . والهام : جمع هامة وهى الرأس . ونفترش : نصرع . (٤) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : «وأعينا» وهو تحريف .
(٥) أرشت السماء : جاءت بالمطر . (٦) خسف الأعين : غائرتها . (٧) كذا فى الديوان . والجوفة : النبتة الغارعة الجوف . وفى الأصول : «حدبة» . (٨) فى ب ، سـ : ٢٠
«ومن لازما» . (٩) أيد نعش : تنعش لفعل الكرم والخير . (١٠) حفير : موضع بين مكة والمدينة ، وعن ابن دريد : بين مكة والبصرة . وموضع بنجد ، واسم لكثير من المواضع .

وزِقَاقٍ مُتْرَعَاتٍ (١) * من سُلَافاتِ العَصِيرِ
مُجْلَخِدَّاتٍ مِلَاءٍ (٢) * بطُهُوهِنَّ (٣) بَصِيرِ
فإذا صارت إليهم * صُيِّرَتْ خيرَ مَصِيرِ (٤)
من شبابٍ وكُهُولٍ * حكَّموا كأسَ المُدِيرِ
كم ترى فيهم نديمًا * من رئيسٍ وأميرِ

ذكر يونس أنّ فيه لمالك لحنًا ولابن عائشة آخر، ولم يذكر طريقتهما؛ وفيه خفيفُ رملٍ معروف لا أدرى لحن أيّهما هو.

صـــوت

من المائة المختارة

يا عَمْرَ حُـمَّ فِراقُكم عَمْرا * وعَزَمْتِ مَمَّا النأىَ والهجرا
إحدى بنى أُوْدٍ (٥) كُلِفتُ بها * حَمَلت بلا تَرَةٍ لنا وِتْرا
وتَرى لها دَلًّا إذا نطقتْ * تركت بناتِ فؤاده صُعْرا (٦)
كتساقط الرُّطَبِ الجَنِيِّ من الأَفْـ * ـنانِ لا نَزْرًا (٧) ولا نَزْرا

الشعر لأبى دَهْبَل الجُمَحىّ. والغناء لفَزَارٍ المكّى، ولحنه المختار ثقيلٌ أوّلٌ مطلقٌ فى مجرى الوسطى عن الهشامىّ.

(١) رواية هذا البيت فى ديوانه:
فى رقاق كل حملـ * ـس أعرّا سعسـير
والحمل: السقاء العظيم. (٢) مجلخدات: مسلقيات. وفى الأصول: «ملحدات وملا»، وهو خريف.
(٣) كذا فى الديوان. وفى ب، سر، حـ: «طيبوهن» بالنون. وفى سائر النسخ: «طيبوهن» بالباء الموحدة. والقير: الزفت. (٤) رواية هذا البيت والذى بعده فى ديوانه:
فإذا صرت اليهـ * ـم صرت فى خير مصير
عند شمان وشيب * أعملوا كأس المدير
(٥) بنو أود: قبيلة. (٦) صعرا: مائلة. (٧) كذا فى حـ. والنزر: الكثير. وفى سائر الأصول: «بترا» بالتاء المثناة من فوق، وهو تصحيف

أخبار أبى دَهْبَل ونسبه

نسبه

نسبه — فيما ذكر الزُّبير بن بَكّار وغيره — وَهْب بن زَمْعة بن أُسَيْد بن أُحَيْحَة ابن خَلَف بن وَهْب بن حُذَافة بن جُمَح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤىّ ابن غالب . ولخلف بن وَهْب يقول عبد الله بن الزِّبَعْرَى أو غيرُه :

خَلَفُ بن وَهْب كلَّ آخر ليلةٍ * أبدًا يكثِّر أهلَه بعيال
سَقْيًا لوَهْب كَهْلِها ووليدِها * ما دام فى أبياتها الذيّال (١)
نعم الشبابُ شبابهم وكهولُهم * صُيّابة (٢) ليسوا من الجُهّال

١٥٥ / ٦

أمه امرأة من هذيل

وأمّ أبى دَهْبل امرأة من هُذَيل . وإياها يَعْنِى بقوله :

أنا ابن الفروع الكرام التى * هُذَيلٌ (٣) لأبياتها سائلَهْ
هُمُ ولدونى وأشبَهتُهم * كما تُشْبِه الليلة القابلهْ

وآسمها، فيما ذكر ابن الأعرابىّ، هذيلة بنت سَلَمة .

كان شاعرا جميلا عفيفا

قال المدائنىّ : كان أبو دهبل رجلا جميلا شاعرًا ، وكانت له جُمّة يُرسلها فتضرب مَنْكِبيه ، وكان عفيفًا ، وقال الشعر فى آخر خلافة علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، ومدح معاوية (٥)، وعبدَ الله بن الزُّبَير ، وقد كان ابنُ الزبير ولّاه بعضَ أعمال اليمن .

(١) كذا ورد هذا البيت فى الأصول .
(٢) الصيابة : الخيار من كل شىء .
(٣) فى ب ، س ، حـ « سابله » بالباء الموحدة .
(٤) فى تجريد الأغانى : «هزيلة» بالزاى ، والعرب سموا « هزيلة » بالزاى دون «هذيلة» بالدال .
(٥) فى تجريد الأغانى : « ... ومدح معاوية بن أبى سفيان وعبد الملك (صوابه عبد الله) بن جعفر بن أبى طالب . وولاه ابن الزبير الخ ... » .

سأل قوم راهبا عن أشعر الناس فأشار اليه

حدّثنا محمد بن العباس اليَزيدىّ قال حدّثنا الخليل بن أسد قال حدّثنا العُمَرىّ عن الكَلْبىّ عن أبى مِسْكين، وأخبرنى به محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدّثنى أحمد بن الهَيْثم بن فِراس قال حدّثنى العباس بن هشام عن أبيه عن أبى مِسْكين :

أنّ قوما مَرّوا براهب، فقالوا له : يا راهب، مَنْ أشعرُ الناس ؟ قال : مكانَكم حتى أنظرَ فى كتاب عادى، فنظر فى رَقّ له عَتيق ثم قال : وَهْبٌ من وَهْبين، من جُمَح أو جُمحين .

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلاء قال حدّثنا الزُّبير بن بَكّار قال حدّثنا علىّ بن صالح عن عبد الله بن عُرْوة قال :

قال أبو دَهْبل يفخَر بقومه :

قومى بنو جُمَح قوم اذا انحدرَتْ * شَهْباءُ تُبصر فى حافاتها الزَّعفا(١)
أهلُ الخلافة والمُوفُون إن وعَدوا * والشاهِدو الروع لا عُزْلا ولا كُشُفا(٢)

قال الزبير وأنشدنى عمّى قال أنشدنى مصعَب لأبى دَهْبل يفخَر بقومه بقوله :

أنا أبو دهبلَ وَهْبٌ لِوَهَبْ * من جُمَحٍ فى العز منها والحَسَبْ
والأسرةِ الخَضْراء والعِيصِ الأَشِبْ(٣) * ومن هُدَيل والدى عالى النَّسَبْ
أورثنى المجدَ أبٌ من بعد أبْ * رمحى رُدَيْنىّ وسيفى المستلِبْ
وبَيْضتى قَوْنُسُها من الذَّهبْ * دِرْعى دِلاصٌ سَرْدُها سردٌ عَجَبْ(٤)

(١) الشهباء : الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح . والزعف : الدروع . (٢) الروع . الحرب . والعزل : جمع أعزل وهو من لا سلاح معه . والأكشف : من لا ترس معه فى الحرب . وقيل : من ينهزم فيها .
(٣) العيص : الأصل . والأشب : الملتف . (٤) البيضة : ضرب من الدروع يتقى بها . وقونسها : أعلاها ، وقيل : مقدمها . ودرع دلاص : لينة الملمس براقة .

والقوس جَفّاءُ لها نَبْلٌ ذَرِبْ * محشورةٌ أُحْكِم منهن القُطُبْ (١)

* ليوم هَيْجاءَ أُعِدّت للرَّهَبْ *

كان يهوى امرأة من قومه فكادوا له عندها فهجرته

أخبرنى محمد بن حَلَف قال حدّثنا محمد بن زُهَير قال حدّثنا المدائنىّ :

أنّ أبا دهبل كان يهوى امرأةً من قومه يقال لها عَمْرة، وكانت امرأةً جَزْلة (٢) يجتمع اليها الرجال للمحادثة (٣) و إنشادِ الشعر والأخبار، وكان أبو دهبل لا يُفارق مجلسَها مع كل من يجتمع اليها، وكانت هى أيضا مُحِبَّة له . وكان أبو دهبل رجلا سيّدا من أشراف بَنى جُمح، وكان يحمل الحَمالات (٤) و يُعطى الفقراء و يَقْرى الضيف . وزعمتْ بنو جمح أنه تزوّج عمرةَ هـذه بعد ذلك ، وزعم غيْرهم أنه لم يصل اليها . وكانت عمرةُ تُوصيه بحفظ ما بينهما وكتمانه، فضمن لها ذلك وآتصل ما بينهما . فوقفت عليه زوجتُه فدسّتْ الى عمرة آمرأةً داهيةً من عجائز أهلها ؛ فجاءتها فحادثتها طويلا ثم قالت لها فى عُرْض حديثها : إنى لَأَعْجَبُ لك كيف لاتتزوجين أبادهبل مع ما بينكما ! قالت : وأىّ شىء يكون بينى و بين أبى دهبل ! قال : فتضاحكت وقالت : أتستُرين عنّى شيئا قد تحدّثتْ به أشراف قريش فى مجالسها وسُوقةُ أهل الحجاز فى أسواقها والسُّقاةُ فى مواردها ! مما يتدافع آثنـان أنه يهواك وتَهْوَينه ؛ فوثَبتْ عن مجلسها فآحتجبتْ ومنعت كلّ من كان يجالسها من المصير اليها . وجاء أبو دهبـل على عادته فحَجَبتْه وأرسلت اليه بما كرِه . ففى ذلك يقول :

١٥٦/٦

(١) قوس جفاء : ارتفعت سيتها فمان وترها عن معجسها (المعجس : مقبض القوس) . والقطب : الصال . (٢) الجزلة : الأصيلة الرأى . (٣) كذا فى تجريد الأغانى . وفى الأصول : «من الحادثة» ، وهو تحريف . (٤) الحمالة (بفتح الحاء) : الدية والغرامة التى يحملها قوم عن قوم .

صـــوت

تطـاوَلَ هــذا الليــل ما يتبلّجُ * وأعيَتْ عَوَاشِى عَبْرَتى ما تفـرّحُ
وبتُّ كئيبًا ما أنام كأنمـا * حِلال ضــلوعى جمــرة تتـوهّجُ
فطوْرًا أُمَنّى النفسَ من عَمْرة المُنَى * وطورًا اذا ما جَنّ لى الحزنُ أنشَجُ (١)
لقد قطع الواشــون ما كان بيننـا * ونحن إلى أن يُوصَل الحبلُ أحوجُ

ـــ الغناء فى البيت الأوّل وبعده بيت فى آخر القصيدة :

أُخَطِّط فى ظهـر الحصـير كأنّنى * أسـيرٌ يَخاف القــلَ وهان مُلْفَجُ (٢)

لمعبد ثقيلٌ أوّل بالوسطى . وذكر حمّاد عن أبيه فى أخبار مالك أنه لحائد بن جَرْهَد وأنّ مالكا أخذه عنه فنسبه الناس اليه، فكان إذا غنّاه وسُئل عنه يقول : هذا والله لحائد بن جَرْهَد لا لِى . وفيه لأبى عيسى بن الرشيد ثانى ثقيل بالوسطى عن حَبَش . وفى "لقــد قطع الواشون" وقبله "فطورا أُمَنّى النفس" لمــالك ثقيلٌ أوّل بالسبّابة فى مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لمعبد خفيفُ ثقيل بالوسطى عن حبش —

رأوا غِرّةً فاستقبلوها بألْبِهــم (٣) * فراحوا على ما لا يُحِبّ (٤) وأدْلجوا
وكانوا أُناسا كنتُ آمَنُ غِبّهم * فــلم بِنْهم حلمى ولم بخرجوا

---

(١) الشنيح : صوت معه توجع وبكاء . (٢) كذا صححها المرحوم الأستاذ الشنقيطى فى نسخته وهو المتفق مع تفسير المؤلف للكلمة فيما يأتى . وفى الأصول : «مفلج» بتقديم الفاء على اللام وهو تحريف . (٣) بألبهم (بالفتح) . بجمعهم . والألب أيضا (بالفتح والكسر) . القوم يجتمعون على عداوة إنسان، يقال : هم ألب عليه، ومنه :

الناس ألب علينا فيــك ليس لنــا * إلا السيوف وأطراف القنا وزر

(٤) كذا فى الشعر والشعراء، ونسخة الشنقيطى مصححة خطه . وفى ب ، جـ ، سـ : «على ما لا يحب» . وفى سائر الأصول : «على ما لم يحب» .

فليت كوانينا[1] مِنَ آهلى وأهلها * بأجمعهم فى قعر دَجْلة لَجَّجُوا[2]
هم منعونا ما نحبّ وأوقدوا * علينا وشَبّوا نار صُرم تَأَجَّج
ولو تركونا لا هَدَى اللهُ سعيَهم * ولم يُلْحموا قولا من الشرّ يُنْسَج
لأوشك صرفُ الدهر يفرُق بيننا * ولا يَستقيم الدّهر والدهرُ أعوج
عسى كُرْبةٌ أمسيت فيها مقيمةً * يكون لنا منها نجاةٌ ومَخْرج
فيُكْبَتَ أعداءٌ ويَجْدل آلِفٌ * له كَبِدٌ من لوعة الحبّ تُلْعَج
وقلت لعَبّاد وجاء كتابُها * لهذا وربّى كانت العين تَخْلُج
وإنّى لمحزونٌ عشيّةَ زرتُها * وكنتُ إذا ما جئتُها لا أُعرِّج
أخطّط فى ظهر الحصير كأننى * أسيرٌ يخاف القتل وَلْهان مُلْفَج

الملفج : الفقير[3] المحتاج .

وأشفَقَ قلبى من فراق حليلةٍ * لها نَسَبٌ فى فرع فِهرٍ متوَّج
وكفٌّ كهُدّاب الدِّمَقْس لطيفةٌ * بها دَوْسُ[4] حِنّاء حديثٌ مُضَرَّج[5]
يَجُول وشاحاها ويَغتَصّ[6] حَجْلها * ويَشْبَع منها وَقْفُ[7] عاج ودُمْلُج
فلما ٱلتقينا لَجْلَجَتْ فى حديثها * ومن آية الصرم الحديثُ المُلَجْلَج

(١) الكوانين : الثقلاء ، وقيل : الكانون : الذى يجلس حتى يحصى الأخبار والأحاديث ليبقلها . وفى ب ، س : « كوانا » وهو تحريف . (٢) لججوا : وقعوا فى اللجة . (٣) من ألفج فهو ملفج (بفتح الفاء وهو نادر كأحصن وأسهب فهو محصن ومسهب بالفتح فيهما) اذا أفلس . والملفج أيضا : اللاصق بالأرض من كرب أو حاجة ، والداهب الفؤاد فرقا . وقد يكون هذا المعنى الأخير أنسب بالسياق .
(٤) الدوس : المراد به هنا الترييس والترتيب . (٥) مضرج : مصبوغ . وفى س : « مدرج » بالدال المهملة ، وهو تحريف . (٦) كذا فى ح ونسخة الشنقيطى مصححة بقلمه . ويغتص : يمتلئ . وفى سائر الأصول : « يفتض » بالفاء والصاد المعجمة ، وهو تصحيف . (٧) الوقف : سوار من عاج . وفى ب ، س : « وفق » بتقديم الفاء على القاف ، وهو تصحيف .

شعره فى عمرة

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزبير بن بَكّار قال أنشدنى عمّى ومحمد بن الضحّاك عن أبيه محمد بن خَشْرم ومن شئت من قريش لأبى دهبل فى عَمْرة :

يا عَمْر حُمّ فراقُكم عمرا * وعزَمْتِ منّا النأىَ والهجرا
يا عمر شيخُك وهو ذو كرم * يَحْمى الذِّمار ويُكرم الصِّهرا
إن كان هذا السحرُ منك فلا * تُرْعِى[1] علىّ وجدِّدى السِّحرا
إحدى بنى أَوْد كلِفتُ بها * حَمَلتْ بلا وِتْر لنا وتْرا
وتَرى لها دَلًّا اذا نطقتْ * تركتْ بناتِ فؤاده صُعْرا
كتساقُط الرُّطَب الجَنِىّ من الأفنان لا نَثْرا ولا نَزْرا
أقسمتُ ما أحببتُ حبَّكم * لا ثَيِّبًا حُلقتْ ولا بِكْرا
ومقالةٌ فيكم عرَكْتُ بها * جَنْى[2] أُريد بها لك العذرا
ومُريد سرّكم عدَلتُ به * فيما يحاول معْدِلًا وَعْرا
قالت يُقيم بنا لعَجْزِيه * يومًا نَخَمَّ عندها شهرا
ما إن أُقيم لحاجةٍ عرَضتْ * إلّا لأُبْلِىَ فيكمُ العذرا

قالوا : وفيها يقول :

صوت

يلومونى فى غير ذنب جنيتُه * وغيرىَ فى الذنب الذى كان ألومُ
أمِنّا أُناسًا كنتِ تأتمِنينهم[3] * فزادوا عليا فى الحديث وأوهموا
وقالوا لنا ما لم يُقَلْ ثم كثّروا * عايا وباحوا بالذى كنت أكتُمُ

(١) الإرعاء : الاقتاء على أحيك ؛ هكذا ذكره اللسانى واستشهد بهذا البيت .
(٢) يقال : عركت ذنبه نحى اذا احتملته . قال :
اذا أنت لم تعرك بحسك بعض ما * يسوءك من الأدنى حماك الأباعد
(٣) أوهموا : نقصوا .

— غنّى فى هذه الأبيات أبو كامل مولى الوليد رملًا بالبنصر —

وقد مُنِحتْ عينى القَذَى لفراقهم * وعاد لها تَهْتَانُها فهى تَسْجُمُ
وصافيتُ نِسْوانا فلم أر فيهمُ * هوايَ ولا الوُدَّ الذى كنتُ أعلم
أليس عظيماً أن نكون ببلدة * كلانا بها ثاوٍ ولا نتكلّم

سمع أبو السائب المخزومى شعره فطرب

أخبرنى حبيب بن نصر قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنى أبو غَسّان قال : سمع أبو السائب المخزومىّ رجلا ينشد قول أبى دهبل :

أليس عجيبا أن نكون ببلدة * كلانا بها ثاوٍ ولا نتكلم

فقال [له](١) أبو السائب : قف يا حبيبى فوقف ؛ فصاح بجارية : يا سلامة آخرجى فخرجت ؛ فقال له : أَعِدْ بأبى أنتَ البيت فاعاده ؛ فقال : بلى والله إنه لعجيبٌ عظيم وإلا فسلامة حرّة لوجه الله ! اِذهب فدَيْتُك مُصَاحَباً . ثم دخل ودخلت الجارية تقول له : ما لَقِيتُ منك ! لا تزال تقطعنى عن شغلى فيما لا ينفعك ولا ينفعنى ! .

قصة لشاب خاطبته عشيقته بشعر أبى دهبل

وحدّثنى أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار قال : كنّا نختلف الى أبى العباس المبرّد ونحن أحداثٌ نكتب عن الرُّواة ما يروُونه من الآداب والأخبار ، وكان يصحبنا فتًى من أحسن الناس وجها وأظرفهم ثوبًا وأجملهم زِيًّا ولا نعرف باطن أمره ؛ فانصرفنا يومًا من مجلس أبى العباس المبرّد وجلسنا فى مجلس نتقابل بما كتبناه ونصحّح المجلسَ الذى شهدناه ؛ فإذا بجارية قد اطّلعَتْ فطرحتْ فى حَجْر الفتى رقعةً ما رأيتُ أحسن من شكلها مختومةً بعنبر ؛ فقرأها منفرِدًا بها ثم أجاب عنها ورمى بها إلى الجارية . فلم نَلْبَثْ أن خرج خادم من الدار فى يده كَرِش(٢) ، فدخل الينا فصفع

١٥٨/٦

(١) زيادة عن حـ . (٢) الكرش : لعله هنا وعاء الطيب .

الفتى به حتى رحمناه وخلّصناه من يده وقمنا أسوأ الناس حالا . فلما تباعَدْنا سألناه عن الرقعة، فإذا فيها مكتوب :

كفى حَزَنًا أنّا جميعًا ببلدةٍ * كلانا بها ثاوٍ ولا نتكلّم

فقلنا له : هذا ابتداءٌ طريف، فبأىّ شىء أجبْتَ أنت ؟ قال : هذا صوت سمعتُه يُغنَّى فيه ، فلمّا قرأته فى الرقعة أحسستُ عنه بصوت مثله . فسألناه ما هو ؟ فقال . كتبتُ فى الجواب :

* أراعك بالخابُور(١) نوقٌ وأجمال *

فقلنا له : ما وفّاك القومُ حقك قط ، وقد كان ينبغى أن يُدْخلونا معك فى القصّة لدخولك فى جُملتنا ، ولكنّا نحن نُوَفّيك حقّك ، ثم تناولناه فصفعناه حتى لم يَدْرِ أىَّ طريق يأخذ، وكان آخر عهده بالاجتماع معنا .

رجع الخبر الى سياقة أخبار أبى دَهْبَل

أبو دهبل وعاتكة بنت معاوية

أخبرنى عمّى قال حدّثنى الكُرانىّ قال حدّثنى العُمرىّ عن الهَيْثم بن عَدِىّ قال حدّثنا صالح بن حَسّان قال ، وأخبرنى بهذا الخبر محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدّثنى محمد بن عمر قال حدّثنى محمد بن السَّرِىّ قال حدّثنا هشام بن الكَلْبىّ عن أبيه، يزيد أحدُهما على الآخر فى خبره، واللفظ لصالح بن حسان وخبرُه أتمّ، قال :

حجّتْ عاتكةُ بنت معاوية بن أبى سفيان ، فنزلت من مكة بذى طُوًى . فبينا هى ذات يوم جالسة وقد اشتد الحرّ وانقطع الطريق ، وذلك فى وقت الهاجرة، إذ

---

(١) الخابور : اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة ، ولاية واسعة وبلدان جمة على عليها اسمه ، فنسبت اليه . كذا ذكره ياقوت واستشهد بهذا الشطر وبيت الشعر للأخطل .

أمرتْ جواريَها فرفعن السّترَ وهى جالسةٌ فى مجلسها عليها شُفُوفٌ لها تنظر الى الطريق، إذ مرّ بها أبو دهبل الجمحىّ، وكان من أجمل الناس وأحسنهم منظرا؛ فوقف طويلا ينظر اليها والى جمالها وهى غافلة عنه؛ فلمّا فطِنت له سترَتْ وجهها وأمرت بطرح السّتر وشتَمَتْه. فقال أبو دهبل:

إنى دعانى الحَيْنُ فآقتادنى * حتى رأيتُ الظبى بالبابِ
يا حسنَه إذ سبّنى مُدْبِرًا * مستَتِرًا عنّى بجِلْباب
سبحان من وقّفها حسرةً * صُبّت على القلب بأوصاب
يذود عنها إن تطلّبتُها * أبٌ لها ليس بوهّاب
أحلّها قصرًا منيعَ الذُّرَى * يُحْمَى بأبواب وحُجّاب

قال: وأنشد أبو دهبل هذه الأبيات بعضَ إخوانه، فشاعت بمكّة وشُهرتْ وغنّى فيها المُغنّونَ، حتى سمعتها عاتكةُ إنشادًا وغناءً، فضحكت وأعجبتها وبعثتْ اليه بكُسوةٍ، وجَرَتِ الرسل بينهما. فلما صدَرت عن مكة خرج معها الى الشأم ونزل قريبًا منها، فكانت تَعَاهَدُه بالبرّ واللُّطَف[1] حتى وردتْ دمشقَ وورد معها، فآنقطعتْ عن لقائه وبَعُد من أن يراها، ومرِض بدمشق مرضًا طويلا. فقال فى ذلك: ١٥٩/٦

طال ليلى وبِتّ كالمحزون * ومَلِلتُ الثّواءَ فى جَيْرون[2]
وأطلتُ المُقام بالشأم حتى * ظنّ أهلى مُرَجَّمَاتِ الظّنون
فبكتْ خشيةَ التفرق جُمْلٌ * كبكاء القرين إثْرَ القرين

(١) اللطف: الهدايا. (٢) جاء فى الأغانى (ح ١٣ ص ١٤٩ طبع بولاق) أن قائل هذا الشعر هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فى أخت معاوية. وجاء هذا الشعر فى الكامل للمبرد منسوبا لأبى دهبل. ثم قال بعد ذلك: وأكثر الناس يرويه لعبد الرحمن بن حسان. ثم ساق خبر هذا الشعر فى قصة تخالف قصة الأغانى، فانظره (ص ١٦٨ طبع أوربا). وجيرون: حصن بدمشق، وقيل: هى دمشق نفسها.

وهى زهراءُ مثــلُ لؤلؤة الغَــوَّاصِ مِيزتْ من جوهرٍ مكنون
وإذا ما نسبْتَهـا لم تَجِــدْها * فى سَـناء من المكارم دون
ثم خاصرتُها إلى القُبّــة الخَضْـ * ـراءِ تمشى فى مَرْمَرٍ مَسْنون (١)
قُبّــةٌ من مَراجل (٢) صربوها * عنـد بَرْد الشـتاء فى قَيْطون
عن يَسارى اذا دخلتُ من البـا * ـب وإن كنتُ حارصًا عن يمينى
ولقــد قلتُ إذ تطاول سُقْمى * وتقلّبتُ ليــلتى فى فنون
ليت شعرى أمِنْ هوًى طار نومى * أم رَانى البـارى قصيرَ الجفون

قال : وشاع هذا الشعر حتى بلغ معاوية فأمسك عنه ؛ حتى إذا كان فى يوم الجمعة دخل عليه الناسُ وفيهم أبو دهبل ؛ فقال معاوية لحاجبه : إذا أراد أبو دهبل الخروجَ فامنعه وأرْدُده إلىّ ؛ وجعل الناس يسلّمون وينصرفون ، فقام أبو دهبل ليصرف ، فناداه معاوية : يا أبا دهبل إلىّ ، فلما دنا اليه أحلسـه حتى حلا به ، ثم قال له : ما كنتُ ظننتُ أنّ فى قريش أشعر منك حيث تقول :

ولقــد قلت إذ تطاول سُقْمى * وتقلّبت ليــلتى فى فنون
ليت شعرى أمن هوًى طار نومى * أم برانى البـارى قصيرَ الجفون

غير أنّك قلتَ :

وهى زهراءُ مثــل لؤلـؤة الغـوّاصِ مِيزتْ من جوهرٍ مكنـون
وإذا ما نسـبْتَها لم تَجِــدْها * فى سَـناء من المكارم دُون

ووالله إنّ فتـاةً أبوها معاويةُ وجَدُّها أبو سـفيان وحدّتها هنـد بنت عُتْبـة لكما ذكرتَ ؛ وأىّ شىء زدتَ فى قَدْرها ! ولقد أسأتَ فى قولك :

(١) المسـنون : المصبوب على استواء .
(٢) المراجل : ثياب من ثياب اليمن .
والقيطون : البيت فى جوف البيت .

ثم خاصرتُها الى القبّة الخضـ * ـراء تمشى فى مرمر مَسْنون

فقال : والله يا أمير المؤمنين ما قلتُ هذا ، وإنما قيل على لسانى . فقال له : أمّا من جهتى فلا خوف عليك ، لأنّى أعلم صيانةَ آبنتى نفسَها ، وأعرف أنّ فتيان الشعر لم يتركوا أن يقولوا النسيب فى كلّ من جاز أن يقولوه فيه وكلّ من لم يَجُز ، وإنما أكره لك جِوارَ يزيد ، وأحاف عليك وَثَباته ، فإن له سَوْرةَ الشباب وأنَفَةَ الملوك . وإنما أراد معاويةُ أن يهرُبَ أبو دهبل فتنقضى المقالةُ عن آبنته ، فخدر أبو دهبل فخرج الى مكة هاربًا على وجهه ، فكان يكاتب عاتكةَ . فبينا معاويةُ ذات يوم فى مجلسه إذ جاءه خَصِىّ له فقال : يا أمير المؤمنين ، والله لقد سقَط الى عاتكة اليوم كتاب ، فلمّا قرأته بكَت ثم أخذتْه فوضعتْه تحت مُصَلّاها ، وما زالت خاثرةَ النفس منذ اليوم . فقال له : اذهب فالطُفْ لهذا الكتاب حتى تأتينى به . فآنطلق الخَصِىّ ، ١٦٠/٦
فلم يزل يَلْطُف حتى أصاب منها غِرّةً فأخذ الكتابَ وأقبل به الى معاوية ، فإذا فيه :

أعاتِكَ هــلّا إذ بخِلْتِ فلا تَرَىْ * لذى صَبْوة زُلْفَى لديك ولا حَقّا
رَدَدْتِ فؤادًا قـد توَلّى به الهوى * وسكّنْتِ عينًا لا تَمَلّ ولا تَرْقا (١)
ولكن خلعتِ القلبَ بالوعد والمُنى * ولم أرَ يومًا منك جُودا ولا صدقا
أتَنْسَيْنِ أيّامى بَرَعْـلك مُدْنَفًا * صريعًا (٢) بأرض الشأم ذا سَقَم مُلْقَى
وليس صـديقٌ يُرتَضَى لوصـيّةٍ * وأدعو لدائى بالشَّراب فما أُسْقَى
وأكبرُ همّى أن أرَى لك مُرْسَـلًا * فطولَ نهارى جالسٌ أرْقُبُ الطُّرقا
فوَاكبدِى إذ ليس لى منك مجلسٌ * فأشكو الذى بى من هواك وما أَلْقَى
رأيتُـك تزدادين للصّبّ غِلظـةً * ويزداد قلبى كلَّ يوم لكم عشـقا

(١) كذا فى تجريد الأغانى . وفى الأصول : «ولا رقا» . (٢) لا ترقا : لا يجف دمعها .
(٣) فى ا ، ى ، م : «مريضا» .

قال : فلما قرأ معاوية هذا الشعر بعث إلى يزيد بن معاوية ، فأتاه فدخل عليه فوجد معاوية مطرِقًا ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما هذا الأمرُ الذى شجاك ؟ قال : أمر أمْرَضَنى وأقلقنى منذ اليوم ، وما أدرى ما أعمَل فى شأنه . قال : وما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذا الفاسق أبو دَهْبل كتب بهذه الأبيات إلى أختك عاتكة ، فلم تزل باكيةً منذ اليوم ، وقد أفسدها ، فما ترى فيه ؟ فقال : والله إن الرأى لهيّنٌ . قال : وما هو ؟ قال : عبدٌ من عبيدك يكُنْ له فى أَزِقّة مكة وبريحانها منه . قال معاوية : أُفٍّ لك ! والله إنّ امرأً يريد بك ما يُريد ويسمو بك إلى مايسمو لغيرُ ذى رأيٍ ، وأنتَ قد ضاق ذَرْعُك بكلمة وقَصُر فيها باعك حتى أردتَ أن تقتل رجلا من قريش ! أو ما تعلم أنك إذا فعلتَ ذلك صدّقتَ قولَه وجعلتنا أُحدوثةً أبدا !

قال : يا أمير المؤمنين ، إنه قال قصيدة أخرى تَناشَدَها أهل مكة وسارت حتى بلغتْنى وأوجعتْنى وحملتْنى على ما أشرتُ به فيه . قال : وما هى ؟ قال قال :(١)

أَلَا لا تَقُلْ مهلًا فقد ذهب المَهْلُ * وما كلّ من يَلْحَى محبًّا له عقل
لقد كان فى حوّاين حالًا ولم أُزُرْ * هواى وإن حُوِّفتُ عن حبها شغل
حمَى الملكُ الجبّار عنّى لفاءَها * ومن دونها تُخْشَى المتالِفُ والقتل
فلا خيرَ فى حبٍّ يُخاف وباله * ولا فى حبيبٍ لا يكون له وصل
فوا كبِدى إنّى شُهِرتُ بحبّها * ولم يك فيما بيننا ساعةً بَذْلُ
ويا عجبًا إنى أُكاتِم حبَّها * وقد شاع حتى قطّعت دونها السُّبُلُ

قال : فقال معاوية : قد والله رفّهتَ عنّى ، فما كنتُ آمنُ أنه قد وصل اليها ؛ فأمّا الآن وهو يشكو أنّه لم يكن بينهما وصل ولا بذل فاخطب فيه يسير ، قُم عنّى .

(١) هذه الكلمة ساقطة فى ب ، س .

فقام يزيد فانصرف . وحجّ معاويةُ فى تلك السنة ؛ فلما انقضت أيام الحجّ كتب أسماء وجوه قريش وأشرافِهم وشعرائِهم وكتب فيهم اسم أبى دهبل ، ثم دعا بهم ففرق فى جميعهم صِلاتٍ سنيّةً وأجازهم جوائزكثيرةً . فلما قبَض أبو دَهْبل جائزته وقام لينصرف دعا به معاويةُ فرجع اليه ، فقال له : يا أبا دهبل ، مالى رأيتُ أبا خالد ١٦١/٦
يزيدَ ابن أمير المؤمنين عليك ساخطًا فى قَوارِص(١) تأتيه عنك وشعرٍ لا تزال قد نطقتَ به وأنفذتَه إلى خُصَمائنا ومواليا ، لا تَعْرِضْ لأبى خالد . فجعل يعتذر إليه ويحلف له أنّه مكذوبٌ عليه . فقال له معاويةُ : لا بأس عليك ، وما يضرّك ذلك عندنا ؛ هل تأهّلتَ ؟ قال : لا . قال : فأىّ بنات عمّك أحبّ اليك ؟ قال : فلانة ؛ قال : قد زوّجتُكها وأصدقتُها ألفى دينار وأمرتُ لك بألف دينار . فلما قبضها قال : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفو لى عمّا مضى ! فإن نطقتُ ببيت فى معنى ما سبَق منّى فقد أبحتُ به دمى وفلانةُ التى زوّجتنيها طالقٌ ألبتّةَ . فسُرّ بذلك معاويةُ وضمن له رضا يزيد عنه ووعده بإدْرار ما وصله به فى كل سنة ؛ وانصرف الى دمشق . ولم يَحْجُجْ معاويةُ فى تلك السنة إلا من أجل أبى دهبل .

قصته مع شامية تزوجها وشعره فيها

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العلاء قال حدّثنا الزبير بن بكّار قال حدّثنى عمّى مصعب قال حدّثنى إبراهيم بن عبد الله قال :

خرج أبو دهبل يريد العرو ، وكان رجلا صالحاً وكان جميلا . فلما كان بجَيْرون جاءته امرأةٌ فأعطتْه كتابا فقالت : اقرأ لى هذا الكتاب فقرأه لها ، ثم ذهبتْ فدخلت قصرا ثم خرجتْ اليه فقالت : لو بلغتَ(٢) القصر فقرأتَ الكتاب على امرأة كان لك

(١) كذا فى س وتحريد الأغانى . والقوارص : الكلم التى تؤلم وتغص . وفى سائر الأصول «قوارِيص» بالصاد المعجمة .
(٢) فى الأصول . «تلعت» .

فيه أجرٌ إن شاء الله، فإنه من غائب لها يَعْنيها أمرُه ؛ فبلغ معها القصر، فلما دخلا إذا فيه جَوارٍ كثيرة، فأعلقن القصرَ عليه، واذا فيه آمرأة وضيئة، فدعَتْه الى نفسها فأبَى، فأمرتْ به فحُبس فى بيت فى القصر وأُطْعِم وسُقِى قليلاً قليلاً حتى ضَعُف وكاد يموت ، ثم دعَتْه الى نفسها فقال : لا يكون ذلك أبدا ، ولكنّى أتزوَّجُك ؛ قالت : نعم، فتزوّجها، فأمرتْ به فأُحْسِن اليه حتى رجَعتْ اليه نفسُه ، فأقام معها زمانًا طويلا لاتدَعُه يخرج، حتى يَئس منه أهلُه وولدُه، وتزوّج بنوه وبناتُه وآقتسموا ماله ، وأقامت زوجتُه تبكى عليه حتى عَمِشتْ ولم تقاسمهم ما لَه . ثم إنه قال لآمرأته : إنك قد أثِمْتِ فىّ وفى ولدى وأهلى، فأْذَنِى لى أطالِعهم وأعود اليك ؛ فأخذتْ عليه أيمانًا ألّا يقيم إلا سنةً حتى يعود اليها . فخرج من عندها يجرّ الدنيا[1] حتى قدِم على أهله، فرأى حالَ زوجته وما صار اليه ولدُه . وجاء اليه ولدُه ؛ فقال لهم : لا والله ما بينى وبينكم عمل، أنتم قد ورِثتمونى وأنا حىّ فهو حظّكم ؛ والله لا يَشْرَك زوجتى فيما قَدِمتُ به أحد ، ثم قال لها : شأنَك به فهو لك كلّه . وقال فى الشاميّة :

صاح حيّا الإلهُ حيًّا ودُورًا * عند أصل القناة من حَيْرون
عن يَسارى إذا دخلت من البا * ب وإن كنتُ حارحًا عن يمينى
فبذاك آغتربتُ فى الشأم حتى * ظنّ أهلى مُرَجَّماتِ الظنون
وهى زهراءُ مثلُ لؤلؤة الغو * اصِ مِيزتْ من جوهرٍ مكنون
وإذا ما نسبتَها لم تجدْها * فى سَناء من المكارم دونِ
تجعل المسك واليَلَنْجُوج[2] والنّـ ـدَّ صِلاءً لها على الكانون

(١) يريد : خرج بحير كثير .
(٢) اليلنجوج : عود الحور . والند كذلك . عود يتبخر به ، وقيل : هو العبر .

ثم ماشيتُها الى القبّة الخضـ * ـراء تمشى فى مَرْمَرٍ مَسْنون
وقبابٍ قد أُسْرِجَتْ وبيوت * نُظِّمتْ بالرَّيْحان والزَّرجُون (١)
قبّة من مراجل ضربوها * عند حدّ الشتاء فى قَيْطون ١٦٢/٦
ثم فارقتُها على خير ما كا * ن قرينٌ مُفارِقٌ لقرين
فبكتْ خَشيةَ التفرق للبيـ * ـن بكاءَ الحزين إثْرَ الحزين
وآسالى عن تذكّرى وآطمئنى * لأُناسى إذا هُمُ عذلونى

فلما حلّ الأجلُ أراد الخروج اليها ، فجاءه موتها فأقام .

وفد على ابن الأزرق فهجاه فذمه ثم مدحه لما أكرمه

أخبرنى الحرمىّ بن أبى العلاء قال حدّثنى الزبير بن بكّار قال حدّثنى عمّى مصعب قال :

وفد أبو دهبل الجُمَحىّ على آبن الأزرق عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكان يقال له آبن الأزرق والهِبْرِزِىّ (٢) ، وكان عاملا لعبد الله بن الزبير على اليمن ، فأنكره و رأى منه جفوةً ، فمضى الى عمارة بن عمرو بن حزم ، وهو عامل لعبد الله بن الزبير على حَضْرَمَوْت ، فقال يمدحه و يعرِّض بآبن الأزرق :

يا رَبِّ حىَّ بخير ما * حيَّيْتَ إنسانًا عمارَهْ
أعطى فأسْمانا ولم * يك من عطيّته الصَّغارَه (٣)
ومن العطيّة ما تُرى * جَذْماءَ ليس لها نَزارَه (٤)

(١) الزرجون : قضبان الكرم . (٢) الهبرزى : الأسوار من أساورة الفرس . وهو أيضا الدينار الجديد ، والأسد ، والجميل الوسيم من كل شىء . (٣) الصغارة والصغر : خلاف العظم . (٤) الجذماء : المقطوعة . والنزارة : القلة أى ليس فيها قليل ولا كثير .

حجرًا تقلّبه وهل * تُعْطى على المدح المحاره
كالبغل يُحمد قائما * وتَذُمّ مِشْيته المُصاره(١)

ثم رجع من عند عماره بن عمرو بن حزم فقدم ، فقال له خَنَث مولى ابن الأزرق فى السرّ : أرى أنك عجلتَ على ابن عمك وهو أحود الناس وأكرمهم ، فعُدْ اليه فانه غيرُ تاركك ، واعلم أنّا نخاف أن يكون قد عُزل فلا يرمّه ولا يصلحك ، وإنى أخاف أن ينساك ، ففعل وأعطاه وأرضاه . فقال فى ذلك

يا خُنَّ إنّى لِمَا حدّثتنى أصْلاً * مُرَنَّح من صميم الوحد معمودْ
نخاف عزلَ امرئ كنّا نعيش به * معروفه إذ طلسا الجود موجودْ
اعلم بأنّى لمن عاديتَ مُصْطَعِنٌ(٢) * صمًّا وأنى عدلك اليوم محسودْ
وأنّ شكرك عندى لا انفصاء له * ما دام بالطصّب من نُشّاد حُلْمودْ
أنتَ الممدَّح والمُغْلِى به ثمنا * إذ لا تمدَّح ضُمُّ الجدل الشُّودْ
إنْ تَغْدُ من مَنْقَلَى(٣) نجرانَ مُرْتحلا * يَحْلُ من الناس المعروف والجودْ
ما زلتَ فى دَفَعات الخير تفعلها * لمّا اعترى الناس لأْواء(٤) ومجهودْ
حتى الذى بين عُسْفانٍ الى عَدَنٍ * لَحْمٌ لمن يطلب المعروف أحْدودْ(٥)

قال : وأنشدنيها محمد بن الضحّاك بن عثمان قال سمعتها من أبى .

(١) مصر الفرس كمنى : استخرج جريه . والمصاره (بالضم) : التوسع تمصر فيه الخيل . يريد أن ابن الأزرق يحسن فى العين و يذم اذا جرت فى الحلبة ، كالبغل ... فى شكله وملاء حلقات الخيل .
(٢) الصعب : الحقد والغيظ . (٣) المنقلى : الطريق فى الجبل . (٤) اللأواء : الشدة والضيق . (٥) اللحم الواضح . والأحدود : الشق فى الأرض

حديثه عن نظم بيت من شعره

أخبرنى الحرمىّ بن أبى العلاء قال أخبرنى الزبير بن بكّار، وحدّثنى حمزة بن عُتْبة قال :

قال أبو دهبل الجُمَحىّ : لما قلت أبياتى التى قلت فيها :

اِعْلَم بأنّى لمن عاديتَ مُصْطَغِنٌ * ضَبًّا وأنّى عليك اليوم محسود

١٦٣/٦ قلتُ فيها نصف بيت * وأنّ شكرك عندى لا آنقضاءَ له * ثم أُرْتِجَ علىّ، فأقمتُ حولين لا أَقَعُ على تمامه، حتى سمعتُ رجلا من الحاجّ فى الموسم يذكر لبنان، فقلت : ما لُبنان؟ فقال : جبل بالشأم، فأتممتُ نصف البيت :

* ما دام بالهَضْب من لبنان جُلْمودُ *

فضل ابراهيم بن هشام شعره على شعر نصيب

قال الزبير وحدّثنى محمد بن حَبَش المخزومىّ قال :

دخل نُصَيْبٌ على إبراهيم بن هشام وهو والٍ على المدينة فأنشده قصيدةً مدحه فيها، فقال ابراهيم بن هشام : ما هذا بشىء، أين هذا من قول أبى دهبل لصاحبنا آبن الأزرق حيث قال :

إن تَغْدُ من مَنْقَلَىْ نَجْرانَ مرتحلا * يَبِنْ من اليمن المعروفُ والجودُ

فغضب نُصَيْبٌ فحَمِى فنزع عمامته وطرحها و برَك عليها، ثم قال : إن تأتونا برجال مثل ابن الأزرق نأتكم بمديح أجود من مديح أبى دهبل .

قال الزبير وحدّثنى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزّهرىّ قال حدّثنى إسماعيل بن يعقوب بن مُجَمِّع التَّيْمىّ قال :

كان ابراهيم بن هشام جبّارا وكان يُقيم بلا إذنٍ إذ كان على المدينة الأشهَر . فإذا أذِن للناس أذِن معهم لشاعر، فيُنشد قصيدةَ مديحٍ لهشام بن عبد الملك وقصيدةَ مديح لإبراهيم بن هشام . فأذِن لهم يوما، وكان الشاعرُ الذى أذِن له معهم

نُصَيْبًا وعليه جُبَّةُ وَشْيٍ ، فاستأذنه فى الإنشاد فأذن له ، وأنشده قصيدةً لهشام بن عبد الملك ثم قطعها وأنشد قصيدةَ مديح لإبراهيم بن هشام ، وقصيدة هشام أشعرُ ، فأراد الناسُ مُمَالحةَ نُصَيْب فقالوا : ما أحسنَ هذا يا أبا محْجَن ! أعِدْ هذا البيت . فقال إبراهيم : أكثرتم ، إنه لشاعرٌ ، وأشعرُ منه الذى يقول فى آبن الأزرق :

إن تُمْسِ من مَقْلَىْ نَجْران مرتحِلًا * يَبِن من اليمن المعروف والجودُ

ما زلتَ فى دَفَعات الخير بعلها * لما أعترى الناس لأْواءٌ ومجهود

وحَمِى نصيبٌ فقال : إنّا والله ما نصنع المديحَ إلا على قَدْر الرجال ، كما يكون الرجلُ يُمدح . فعمّ الناسَ الضّحِكُ وحلُم عنه ، وقال الحاجب : آرتفعوا ، فلما صاروا فى السَّقيفة ضحِكوا وقالوا : أرأيتم مثلَ شجاعه هذا الأسود على هذا الجبّار ! وحَلُم من غير حلم .

مدح ابن الأزرق بعد عزله وذم ابراهيم بن سعد

قال الزبير وحدّثنى عمّى مصعب قال :

خرج أبو دهبل يريد آبن الأزرق فلقيه معزولا ، فشقّ ذلك عليه وآسترجع ، فقال له آبن الأزرق : هوّن عليك ! لم يفُتْك شىءٌ ، فأعطاه مائتى دينار[1] . فقال فى ذلك أبو دهبل :

أعطى أميرًا ومنزوعًا وما نَزَعَتْ * عنه المكارمُ تَعْشاه وما رَعَا

وحدّثنى محمد بن الضحّاك مثلَ ذلك وأنشدنى البيت .

وأخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدّثنى أبو تَوْبة صالح بن محمد بن دُرّاج قال حدّثنا أبو عمرو الشَّيْبانىّ قال :

(١) كذا فى ا ، ى . وفى باقى الأصول : « مائتى ألف دينار » .

ولّى عبدُ الله بن الزبير ٱبنًـا لسعد بن أبى وقّاص يقال له إبراهيم مكانَ الثَّبَت ابن عبد الرحمن بن الوليد الذى يقال له ٱبن الأزرق، فخرج حتى نزل بزَبِيد[(١)]، فقال لٱبن الأزرق : هَلُمّ حسابَك؛ فقال : مالك عندى حساب ولا بينى و بينَك عملٌ، وخرج متوجّها الى مكة . فٱستأذنه أبو دهبـل فى صحبة الوَقّاصىّ فأذن له فرجـع ١٦٤ ٦
معه، حتى اذا دخلوا صنعاء لَقِيَهم بَحِير[(٢)] بن رَيسان فى نفرٍ كثير من الفُرس وغيرهم، ٥
ومضى ٱبنُ الأزرق ومعـه ما ٱحتمله من أموال اليمن؛ فسار يوما ثم نزل فصرب رواقَه ودعا الناسَ فأعطاهم ذلك المـالَ حتى لم يَبْق منه درهم . فقال أبو دهبل :

أعطى أميرًا ومنزوعًا وما نَزَعَتْ * عنه المكارمُ تَغشاه وما نَزَعا

وأقام أبو دهبل مع الوَقّاصىّ، فلم يَصنع به خيرًا . فقال أبو دهبل :

ماذا رُزِئْنا غَداةَ الخَلّ[(٣)] من رِمَعٍ[(٤)] * عند التفرّق من خِيم ومن كرِم ١٠
ظلّ لنـا واقفًا يُعطى فأكثر ما * سمّى وقال لنـا فى قـولِه نعِم

ـ نعم حرف موقوف فإذا حُرِّك أُجْرِيَتْ حركتُه الى الخَفْض لأنه أولى بالساكن ـ

ثم ٱنتحى غيرَ مذمومٍ وأعيُنُنـا * لمـا تولّى بدمع واكفٍ سَجِم[(٥)]
تَحْمِـلُه الناقةُ الأدماءُ مُعْتَجِرا * بالبُرد كالبـدر جَلّى ليـلةَ الظُّلَم
وكيف أنساكَ لا أيديك واحدةٌ * عندى ولا بالذى أوليتَ من قِدَم ١٥

(١) زبيد (بفتح أوله وكسر ثانيه) : اسم واد به مدينة يقال لها الحصيب، ثم غلب عليها اسم الوادى فلا تعرف الا به . وهى مدينة مشهورة باليمن . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) كذا فى شرح القاموس (مادة بحر) وهو بحير بن ريسان الحميرى كان عاملا ليزيد بن معاوية على اليمن (انظر الطبرى ق ٢ ص ٢٧٧، ٦٠١، ٢١٤٧)، و ياقوت فى الكلام على الحمد، وفى ب، سـ، حـ : «بحير بن ريسان» بالحيم . وفى أ و ى و م : «بحير بن يسار» بالحاء . وكلاهما تحريف . (٣) الخل : موضع باليمن فى وادى رمع . (٤) كذا فى نسخة الأستاذ الشنقيطى مصححة بخطه واللسان (مادة رمع) ومعجم البلدان، وقد ذكر البيت فى كليهما . ورمع : موضع باليمن، وقيل : هو جبل باليمن . وفى الأصول : «زمع» بالزاى، وهو تصحيف . والحيم : الأصل . (٥) السجم : السائل .

حتى لقينا بَحِيرًا عند مَقْدَمِنا * فى موكب كصباع الجزْع[1] مُرْتكِمِ
لما رأيتُ مُقامى عند بابهمُ * وَدِدْتُ أنّى بداك الباب لم أُقِمِ

وبحير بن ريسان الذى يقول فيه أبو دهبل : — خبر بن ريسان وشعره فيه

صـــوت

بَحِير بن ريسان الذى سكن الجَنَدْ[2] * يقول له الناسُ الجوادُ ومن ولدْ
له نفحاتٌ حين تُذكر فضلُه * كسيل ربيع فى صحاصحه السَّنَدْ[3]

فى هذين البيتين هزج بالبنصر ذكر عمرو بن بانة أنه ليمان ، وذكر الهشامى أنه لأبى جامع .

أخبرنى محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو توبة عن أبى عمرو الشَّيْبانى قال : — مدائحه فى آل الأزرق

كان آبن الزبير بعث عبد الله بن عبد الرحمن على بعض أعمال اليمن ، فمدّ يده الى أموالها وأعطى أعطيةً سنيّة وبثّ فى قريش منها أشياء جزيلةً فأثنَتْ عليه قريش ووفدوا اليه فأسنى لهم العطايا . وبلغ ذلك عبد الله بن الزبير فحسده وعزله بابراهيم ابن سعد بن أبى وقّاص . فلما قدم عليه أراد أن يحاسبه ، فقال له : مالك عندى حساب ولا بينى وبينك عمل ، وقدم مكةَ ، فخافت قريشٌ آبنَ الزبير عليه أن يفتشه أو يكشفه فلبست السلاح وخرجت اليه لتمنعه ، فلما لقيهم نزلت اليه قريشٌ فسلّمتْ عليه وبسطَتْ له أرديتها وتلقّته إماؤهم وولائدهم بمحامر الألُوّة[4] والعود المُدَلّى يخرون بين يديه حتى انتهى الى المسجد وطاف بالبيت ، ثم جاء الى آبن الزبير فسلّم عليه

(١) الجزع : معطف الوادى ، وقيل . هو رمل لا نبات فيه . وارتكم الشىء : اجتمع .
(٢) الجند : موضع باليمن ، هو أجود كورها . (٣) الصحصاح . الماء القليل يكون فى الغدير وغيره . والسند ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح . (٤) الألوّة العود يتبخر به .

وهم معه مُطيفون به . فعلم آبن الزبير أنّه لا سبيل له اليه فما عرّض ولا صرّح له بشيء . ومَضى الى منزله . فقال أبو دهبل :

فمن يك شان العزلُ أو هدّ ركنَه * لأعدائه يوما فما شانكَ العزلُ

وما أصبحتْ من نعمةٍ مُستفادةٍ * ولا رَحِمٍ إلا عليها لك الفضل

١٦٥/٦ وقال أبو دهبل أيضا فيه — أخبرنى بذلك ابن المَرْزُبان عن أبى تَوْبة عن أبى عمرو الشَّيْبانىّ ؛ وأخبرنى به الحرمىّ عن الزبير عن عمّه — :

عُقم النساءُ فلم يَلِدْنَ شبيهَه * إن النساء بمثله عُقْمُ

متهلِّلٌ بنَعَمْ بلا مُتَباعِدٌ * سيّانِ منه الوفر والعُدْم

نَزْرُ الكلام من الحياء تحاله * ضَمِنا[1] وليس بجسمه سُقْم

وفد على سليمان بن عبد الملك فلم يحسن وفادته ثم رضى عنه

أخبرنى محمد بن خلف قال حدّثنا أبو توبة عن أبى عمرو قال : قال أبو دهبل يمدح آبن الأزرق :

بأبى وأمّى غيرَ قول الباطلِ * الكاملُ آبن الكامل آبن الكاملِ

والحازمُ الأمرِ الكريمُ برأيه * والواصلُ الأرحام وآبنُ الواصل

جمع الرياسةَ والسماحَ كليهما * جَمْعَ الجَفِير[2] قِداحَ نبل النابل

أخبرنى محمد بن خلف قال حدّثنى محمد بن عمر قال حدّثنى سليمان بن عَبّاد قال حدّثنى أبو جعفر الشُّوَيْفِعِى (رجل من أهل مكة) قال :

قدِم سليمان بن عبد الملك مكة فى حرّ شديد ، فكان يُنَقَّلُ سريره بفِناء الكعبة وأعطى الناسَ العطاء . فلما بلغ بنى جُمَح نُودى بأبى دهبل ، فقال سليمان : أين

(١) الضمن : المريض . (٢) الجفير : جعبة السهام .

أبو دهبل الشاعر ؟ علىّ به ؛ فأتى به ، فقال سليمان : أنت أبو دهبل الشاعر ؟ قال : نعم ؛ قال : فأنت القائل :

فتــةٌ يُشْــعلها وُرَّادُها * حطبَ النار فدعها تشتعِلْ
فإذا ما كان أمنٌ فأُتهــمْ * وإذا ما كان خوفٌ فاعتزل

قال : نعم . قال : وأنت القائل :

يدعون مروانَ كيما يستجيبَ لهم * وعند مروان حارَ[1] القومُ أو رقدوا
قد كان فى قوم موسى قبلهم حَسَدٌ[2] * عجلٌ اذا حار فيهم خُوَّرةٌ سجـدوا

قال : نعم . قال : أنت القائل هذا ثم تطلب ما عندنا ، لا والله ولا كرامةَ ! فقال : يا أمير المؤمنين ، إن قوما فُتِنوا فكافحوكم بأسيافهم وأحلبوا عليكم بخيلهم ورَجْلهم ثم أدالكم اللهُ منهم فعفوتم عنهم ، وإنما فُتِنْتُ فقلت بلسانى ، فلِمَ لا يُعْفَى عنّى ! فقال سليمان : قد عفونا عنك وأقطعه قطيعةً بحدان[3] باليمن . فقيل لسليمان : كيف أقطعتَه هذه القطيعةَ ! قال : أردتُ أن أُميتَه وأميتَ ذكرَه بها .

أبو دهبل وعمرة بنت سعد

أخبرنى محمد بن حلف قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا المدائنىّ عن جماعة من الرّواة :

أن أبا دهبل كان يهوى امرأةً من قومه يقال لها عمْرة وكانت امرأةً جَزْلةً يجتمع الرجال عندها لإنشاد الشعر والمحادثة . وكان أبودهبل لا يُفارق مجلسها مع كل من يجتمع اليها ، وكانت هى أيضا محبّةً له . وكان أبو دهبل من أشراف بنى جُمَح ،

(١) كذا فى ح . وفى سائر الأصول . « حار » بالخاء المهملة . (٢) الحسد : الذى لا يعقل ولا يميز قال الله تعالى : (فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار) (٣) كذا فى جميع الأصول ولم نعثر عليها فى كتب البلدان فلعلها محرّفة عن « جاران » بالجيم والراء وهى موضع فى طريق حاج صنعاء .

وكان يحمل الحَمَالة وكان مُسوَّدا ، وزعمتْ بنو جمح أنه تزوجها بعد، وزعم غيرُهم من الرّواة أنه لم يصل اليها ولم تَجْر بينهما حلال ولا حرام . قال : وكانت عمرة تتقدّم إلى(١) أبى دهبل فى حفظ ما بينهما وكتمانه ، فضمن ذلك لها . فجاء نسوةٌ كنّ ١٦٦ ٦
يتحدّثن اليها فذكرن لها شيئا من أبى دهبل وقُلْنَ : قد علِق آمرأةً ، قالت : وما داك ؟ قلن : ذكر أنه عاشق لكِ وأنّك عاشقة له . فرفعتْ مجالسَها ومُجالسةَ ٥
الرجال ظاهرةً وصربتْ حجاباً بينهم و بينها ، وكتبتْ إلى أبى دهبل تَعْذُله وتخبره بما بلغها من سوء صَنيعه . فعند ذلك يقول :

تطاوَل هذا الليلُ ما يتبلّج * وأعْيَتْ عواشى عَبْرتى ما تفرّجُ
وبتُّ كئيبًا ما أنام كأنما * حلالَ صلوعى جمرةٌ تتوهّجُ
فطورًا أُمنّى النفسَ من عَمْرة المنى * وطورًا إذا ما لجّ بى الحزن أَنْشِجُ ١٠
لقد قطع الواشون ما كان بيننا * ونحن إلى أن يُوصل الحبلُ أحوجُ
رأَوْا غِرّةً فاستقبلوها بألْبهم * فراحوا على ما لا نُحبّ وأَدْلجوا
وكانوا أناسًا كنتُ آمَنُ عيبَهم * فلم يَنْههم حلم ولم يتحرّجوا
هُمُ منعونا ما نحبّ وأوقدوا * علينا وشبُّوا نار صُرْم تأجّج
ولو تركونا لا هَدَى اللهُ سعيَهم * ولم يُلْحموا قولا من الشرّ يُنْسَج ١٥
لأوشك صرفُ الدهر يفرق بيننا * وهل يَستقيم الدهرُ والدهرُ أعوجُ
عسى كربةٌ أمسيتِ فيها مقيمةً * يكون لنا منها نجاة ومَخْرجُ
فيُكْبَت أعداءٌ ويَجْدَل آلِفٌ * له كبد من لوعة الحب تَضْجَج
وقلتُ لعبّادٍ وجاء كتابُها * لهذا وربّى كانت العين تخلُج
وخطّطتُ فى ظهر الحَصير كأنّنى * أسيرٌ يَخاف القتلَ ولْهان مُلفج ٢٠

(١) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « على » وهو تحريف .

فلما ٱلتقينا لَجْلَحَتْ فى حديثها * ومن آنه الصَّرم الحديثُ المُلَحْلَح
وإنّى لمحبوٌّ عشيّةَ زرتُها * وكنتُ إذا ما حثثتُها لا أُعرَّح
وأعيا علىّ القولُ والقولُ واسعٌ * وفى القول مَسْنٌ(١) كثيرٌ ومَحْرَحُ

أبو السائب المخزومى وأبو حدث الهذلى تغنيهما جارية لشعر أبى دهبل

أخبرنى الحرمىّ بن أبى العلاء قال حدثنى الزبير بن بكّار قال حدثنى خالد بن بكر الصوّاف قال :

أتيتُ ٱبن أبى العراقيب وسألتُه أن يُدْخلنى على جارية معنّية لم يرَ أحدٌ مثلها قط ؛ فقال لى : إنّ فى البيت والله شيخين كريمين علىّ ، لا أدرى ما يوافقهما من دخول أحد عليهما ، فلو أقمتَ حتى أطّلعَ رأيهما فى ذلك ، فدخل ثم خرج إلىّ فقال : ادخل فدخلتُ ، فإذا أبو السائب المخزومىّ وأبو حُدْدب الهُذَلىّ ، وخرجتْ علينا الجارية قاطمةً عابسةً ، فلما وضع العودَ فى حجرها ٱندفعتْ تغنّى وتقول :

عسى كربةٌ أمسيتِ فيها مقيمةً * تكون لنا منها نجاة ومَخْرَجُ
وإنّى لمحبوبٌ عداةَ أزورها * وكنتُ إذا ما زرتُها لا أُعرَّج

قال : ثم بكت ، ووثبا عليه جميعا وقالا له : لعلك أرعبتَها(٢) بشىء ، علىك وعلينا إن لم تَقُمْ إليها حتى تقبّل رأسها وترضّاها ، ففعل .

١٦٧
٦

نسبة ما فى هذه القصيدة من الغناء

صوت

تطاوَل هذا الليلُ ما يتملّج * وأعْيَتْ عواشى عَبْرتى ما تفرَّج
أُخطّط فى ظهر الحصير كأنّنى * أسرُّ يخاف القتلَ ولهانُ مُلْفَج

(١) المسن : الطريق المسلوك . (٢) أرعبتها : أقلقتها وأرعدتها .

الغناء لمعبد ثقيل أوّل بالوسطى عن عمرو . وفيه لحن لمالك ذكره حماد عن أبيه فى أخبار مالك ولم يجنّسه . وحُكِى أن مالكا كان إذا سُئل عنه يذكر أنه أخذه من حائد بن جَرْهَد فقوّمه وأصلحه . وفيه لأبى عيسى بن الرشيد ثانى ثقيل بالوسطى عن حَبَش والهشامىّ .

صـــوت

لقد قطع الواشون ما كان بيننا * ونحن إلى أن يُوصَل الحبلُ أحوجُ
فطورًا أُمَنِّى النفسَ من عَمْرةَ المنى * وطورًا إذا ما لَجَّ بى الهمّ أَنْشِجُ

الغناء لمالك ثقيل أوّل بالسبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق . وذكر حبش أن فيه لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى .

شعره فى رثاء الحسين بن على

أخبرنى الحرمىّ قال حدّثنا الزبير بن بكّار قال حدّثنى عمّى مُصْعَب قال : قال أبو دهبل فى قتل الحسين بن علىّ صلوات الله عليه وزكواتُه :

تَبِيتُ سُكارَى من أميّة نُوَّمًا * وبالطَّفّ قتلى ما يَنام حَمِيمُها
وما أفسد الإسلامَ إلا عصابةٌ * تأمّر نَوْكاها ودام نعيمُها
وصارت قناةُ الدّين فى كفّ ظالم * إذا أعوجّ منها جانب لا يُقيمها

قصيدته الدالية

قال الزبير وحدّثنى يحيى بن مِقْداد بن عِمْران بن يعقوب الزَّمْعى قال حدّثنى عمّى موسى بن يعقوب قال أنشدنى أبو دهبل قصيدته التى يقول فيها :

سقى اللهُ جَازانًا فمن حلّ وَلْيَه * فكلّ فَسِيلٍ من سَهام وسُرْدُدِ(١)

(١) كذا فى شرح القاموس مادة سرد . وجازان : موضع فى طريق حاج صنعاء . والولى : القرب ؛ يقال : داره ولى دارى أى قربها . وسهام : اسم موضع باليمامة كانت به وقعة أيام أبى بكر بين ثمامة بن أثال ومسيلمة الكذاب . وسردد : واد مشهور متسع تهامة اليمن مشتمل على قرى ومدن وضياع . وقد جاء هذا البيت محرّفا فى الأصول هكذا :

سق الله حارا بائنا حل وليه * بكل سيل من ســام وسردد

ومحصولَه الدارَ التى خيَّمَتْ بها * سقاها فأرْوى كلَّ ربع وفَدْفَدِ[1]
فأنتِ التى كلَّفتِنى البرْكَ[2] شاتيًا * وأوْرَدْتِنيه فانظرى أىَّ مَوْرِدِ[3]

صـــوت

فوا نَدَمى أنْ[4] لم أَعُجْ إذ تقول لى * تقـدَّمْ فشيِّعنا إلى صَحوة الغـد
تكن سكَّا أو تقـدُر العين أنها * ستبكى مرارا فاسْلُ من بعد واحْمِدِ[5]
فأصبحتُ ممّا كان بينى و بينها * سوى ذكرها كالقابض الماء باليد

— الغناء لابن سريج خفيف رملٍ بالوسطى عن عمرو . وفيه لبذل الكبير رملٌ عن الهشامىّ :

لعلّك أن تلقى محبًّا فتشتفى * برؤية رِيم نَصَّه المُتَحَرِّدِ
بلاد العدا لم تأنها غيرَ أنها * بها همُّ نفسى من تهامٍ ومُنْجِدِ[6]
وما جعلت ما بين مكة دونى * الى البرْك إلّا نومةَ المتهجِّد
وكانت قُبَيلَ الصبح تَنْبِذ رحلَها * ثُدومةُ[7] من لغْط القَطَا المتشدِّدِ

(١) الفدفد : الفلاة ، وقيل الأرض الغليظة ذات الحصى ، أو المكان المرتفع . (٢) البرك : ناحية باليمن وهو نصف الطريق بين حلى ومكة . وقد أنكر ذو صاحب اللسان هذا البيت مستشهدا به على البرك الذى هو مستنقع الماء وقد آثرنا ما فسرناه به لورود اسم هذا الموضع أكثر من مرة فيما سيأتى ، وقد ذكر حليا فى قوله .

وما جعلت ما بين مكة دونى * إلى البرك إلا نومة المتهجد

(٣) كذا فى اللسان . وفى الأصول : «أين» . (٤) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول «إذ» .
(٥) كذا فى حـ وفى ب ، سـ «واجهد» وفى سائر النسخ : «واحمد» بالحاء والميم . (٦) التهام : المنسوب الى تهامة ، قال الجوهرى : النسبة الى تهامة تهامىّ وتهام ، اذا فتحت التاء شددت كما قالوا : يمان وشآم الا أن الألف فى تهام من لفظها والألف فى يمان وشآم عوض من ياء النسب . والمنجد : المنسوب الى نجد . (٧) كذا فى معجم ما استعجم ودومة (بضم الدال) هى دومة الجندل وهى ما بين برك العماد ومكة ، وقد نسب صاحبه هذين البيتين الأخيرين للاحوص . وقد ورد فى الأصول محرفا .

قال فقلت : يا عمّى[1] ما يمنعك أن تكترى دابّةً بدرهمين فتشيّعها وتصبحُ معك ؛ فصحك وقال : نفَع الله بك يابن أخى ، أما علمتَ أن النّدم توبةٌ ، وعمّك كان أشغل مما تحسب . ١٦٨ ٦

أنشد أبو السائب شعرا له فتهكم به

قال الزبير وحدّثنى عمّى مصعب بن عبد الله قال :

أنشد رجل أبا السائب المخزومىّ قصيدةَ أبى دهبل : ٥

سقى الله جازانًا فمن حلّ وَلْيَه * فكلّ مسيلٍ من سَهام وسُرْدُدِ

فلما بلغ قولَه :

فواندمى أن[2] لم أُعَجْ إذ تقول لى * تقدّم فشيّعنا الى صحوة الغد

قال أبو السائب : ما صنع شيئا ! ألا اكترى حمارا بدرهمين فشيّعهم ولم يقل " فواندمى " أو اعتذر ! وإنى أظنّ أنه قد كان له عذرٌ . قال : وما هو ؟ قال : أظنه كان مثلى لا يجد شيئًا . ١٠

قصيدته الميمية

فقال الزبير وحدّثنى ابنُ مِقْداد قال حدّثنى عمّى موسى بن يعقوب قال أنشدنى أبو دَهْبل قولَه :

صـــوت

ألا عَلِق القلبُ المتيَّمُ كُلْثُما * لجاجًا ولم يَلْزَم من الحبّ مَلْزَما ٥

خرجتُ بها من بطن مكة بعدما * أصات المنادى بالصلاة فأعْتَما[3]

فما نام من راعٍ ولا ارتدّ سامرٌ * من الحىّ حتى جاوزتْ بى يَلَمْلَما[4]

---

(١) فى الأصول : « يا عمرو » . وهو يناقى سياق الكلام . (٢) أنظر الحاشية الرابعة ص ١٣٩ من هذا الجزء . (٣) أعتم : دخل فى العتمة . (٤) يلملم : موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن .

ومرّتْ ببطن اللِّيثِ[1] تَهْوِى كأنما ... تُبَادِر بالإدلاجِ نهْبًا مقسَّما

— غنّى فى هـذه الأبيات آنُ سريج خفيفَ رمل بالمصر عن الهشامىّ . قال : وفيه هزجٌ يمانٍ بالوسطى ، وذكر عمرو بن بانة أن خفيفَ الثقيل هو اليمانى . وفيه لفِيل مولى العَبَلات رَمَلٌ صحيح عن حمّاد عن أبيه عن الهشامىّ . وقال الهشامىّ : فيـه لَحَكم ثقيلٌ أوّل . وذكر أبو أيّوب المدينىّ فى أغانى ابن حامع أن فيه لحنًا ولم يجنِّسه —

وجازَتْ[2] على البَرْواء والليـلُ كاسرٌ * جـاحِبْ بالبَرْواء وَرْدًا وأدْهَمـا

فمـا دَرّ قرنُ الشمس حتى نَبَيْتُ * عُلَيْبَ[3] نحـلا مشرفا أو محـتّما

ومرّت على أشطان رَوْنَق[4] بالضّحى * فما حَرَّرت[5] للماء عينًا ولا فمـا

وما شربتْ حتى ثنيتُ رِمامَهـا * وحِفتُ عليهـا أن تخِرّ وتكْلما

فقلت لها قـد بتِّ غيرَ دميمـةٍ * وأصـبح وادى البِرْك عينًا مُدَيْمَا[6]

قال : فقلتُ له : ما كنتَ إلّا على الربح ، فقال : يا بن أخى ، إن عمّك كان اذا هوِى فعل ، وهى الحاجةُ[7] . أمَا سمعتَ قولَ أخى بنى مُرّة[8] :

---

(١) كذا فى نسخة الأستاذ الشنقيطى مصححة بقلمه وياقوت فى الكلام على « ترك واللث » واللِّيث (بالكسر) : موضع بالحجاز بين السرّين (بكسر السين والراء المشدّدة مكسورة) ومكة . وفى الأصول « بطن البيت » وهو تحريف . (٢) كذا فى ياقوت وهو معطوف على ما قبله . وفى الأصول « أجازت » والبرواء : موضع فى طريق مكة قرب الجحفة . (٣) علّيب : واد تهامه كذا ذكره ياقوت ، وقال : قول أبى دهبل يدل على أنه واد فيـه نخل والنخل لا يثبت فى رءوس الجبال ثم ساق الأبيات . (٤) فى ح : « أشطان زرقة » وفى ياقوت « أشطان ، زرقة » . ولم يقف عليه (٥) الحرير بالتحريك : ضيق العين وصغرها أو هو البطر الذى كأنه فى أحد الشقين . يقال : حرِرت عينه (من باب فرح) وحرِرها هو . وفى ح : « حررت » وفى باقى الأصول « حررت » ، والظاهر أن كلتيهما تصحيف . (٦) كذا فى ياقوت . وفى الأصول : « عينا مرتما » . (٧) فى الأصول : « العجاجة » ، وقد صحح الأستاذ الشنقيطى هذه الكلمة هكذا : « العجاجة » ولم تتبين المقصود منها فأثرنا ما وصفناه لملاءمته والسياق . (٨) هو شامة بن الغدير وقد عدّه ابن سلام فى كتابه صنف الشعراء فى الطبقة الثامنة من الشعراء الاسلاميين وذكر له شعرا (الطرهانية الأرب ص ١١٥ السفر الثانى طبع دار الكتب المصرية) .

إذا أقبلتْ قلتَ مشـــحونةٌ ... أطاعتْ[1] لها الرّيحُ قِلْعًا جَفُولا
وإن أدبرتْ قلت مذعورةٌ * من الرُّبْدِ[2] تتبـــع هَيْقًا ذَمُولا[3]
وان أعرضتْ خال فيها البصيـ * ـر مالا تكلّفـه أن يَميـــلا
يدا سُرُحٍ مائـــلٍ ضـــبْعُها * تسوم وتُقْـــدم رجلا زَحُولا[4]
ممـرّتْ على خُشُب غُـــدْوةً * ومرّتْ فُوَيق أُرَيْكٍ[5] أصِـيلا
تحبّـــط بالليـــل حُرّانَه[6] * نَحِيْط الهوىّ العزيزِ الذليـلا

استحسن رياش السوّاق شعره وقال ليس بعده شئ.

وأخبرنى الحرمىّ قال حدّثنا الزبير قال حدّثنى جعفر بن الحسن اللّهبىّ قال : أنشدت رَيّاش[7] السوّاق قولَ أبى دهبل : ١٦٩ ٦

أليس عجيبًا أن تكون ببلدة * كلانا بها ثاوٍ ولا نتكلّمُ
ولا تَضْرِمينى أن نَرَيْى أحبّكم * أبوء بذنبٍ إنّنى أنا أظْـلـمُ

فقال : أحسن ، أحسن اللهُ اليه ؛ ما بعد هذا شئٌ .

وفى هذه القصيدة يقول :

صـــوت

أمِنّا أُناسًا كنتِ قـــد تَأْمَنِينَهم * فزادوا علينا فى الحـديث وأوْهَموا[8]

---

(١) كذا فى ياقوت فى الكلام على أريك ونهاية الأرب . وفى الأصول : « أقلت » .
(٢) كذا فى نهاية الأرب . والربد : النعام ، من الربدة وهى لون بين السـواد والغبرة . وفى حـ : « الربع » . وفى سائر الأصول : « الريح » ، وهو خطأ . (٣) الهيق : الطلیم . والذمول : السريع . (٤) السرح من الابل : السريعة المشى . والضبع : وسط العضد لحمه وقيل : العضد كلها وقيـل : الابط . وتسـوم : تمر مسرعة . (٥) أريك : واد فى بلاد بنى مرّة .
(٦) حران (بضم الحاء وكسرها) : جمع حرير ، وهو ما غلظ وصلب من الأرض مع إشراف قليل .
(٧) كذا فى جميع الأصـول وقد ورد فى « ج ٤ ص ٤١٥ » من الأغانى طبع دار الكتب المصرية اختلاف فيه فانظره . (٨) أوهموا : أسقطوا وحذفوا .

وقالوا لنا ما لم يُقَل ثم كثّروا * علينا وباحوا بالذى كنتُ أكتمُ
لقد كُلتْ عينى القَذَى لفراقكم * وعاودها نهْتانها فهى تَسْجُم
وأنكرتُ طيبَ العيش منى وكُدِّرتْ * علىّ حياتى والهوى متقسّم

الغناء لابن سريج رملٌ بالسبّابة فى مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لابن زُرْزور الطائفىّ خفيفُ ثقيلٍ بالوسطى عن عمرو . وفيه خفيفا رملٍ أحدُهما بالوسطى لمتيّم والآخر بالبنصر لعَريب .

حديث القاسم ابن المعتمر مع أبى السائب عن شعره

أخبرنى الحرمىّ بن أبى العلاء قال حدّثنى الزبير قال حدّثنى عمّى قال حدّثنى القاسمَ بن المعتمِر الزُّهْرىّ قال :

قلتُ لأبى السائب المخزومىّ : يا أبا السائب ، أما أحسن أبو دهبل حيث يقول :

صـــوت

أأتْرُك ليلى ليس بينى وبينها * سوى ليلةٍ إنى إذًا لصبورُ
هَبُونى امرأً منكم أضلّ بعيرَه * له ذمّة إن الذّمام كبيرُ
وللصّاحبُ المتروكُ أفضلُ ذمّةً * على صاحبٍ من أن يضِلّ بعيرُ

قال : فقال لى : وبأبى أنت ! كنتُ والله لا أحبّك وتثقُل علىّ ، فأنا الآن أُحبّك وتخِفّ علىّ .

وفى هذه الأبيات غناءٌ لابن سريج خفيفُ رملٍ بالوسطى عن عمرو . وفيه لعَلّويه رملٌ بالوسطى من جامع أغانيه . وفيه للمازنىّ خفيفُ ثقيلٍ آخر من رواية الهشامىّ وذُكاء وغيرهما . وأوّلُ هذا الصوت بيت لم يُذكر فى الخبر ، وهو :

عفا اللهُ عن ليلى العَدَاةَ فإنها * إذا وَلِيَتْ حُكْمًا علىّ تجورُ

توعد عبد الله ابن صفوان عمه أبا ريحانة فقال هو شعرا

أخبرنى الحرمىّ قال حدّثنى الزبير قال حدّثنى عمّى مصعب ومحمد بن الضحّاك عن أبيه :

أن أبا رَيْحانة عمّ أبى دهبل كان شديدَ الخلاف على عبد الله بن الزبير، فتوعّده عبد الله بن صفوان[1]، فلحق بعبد الملك بن مروان، فاستمدّه الحجّاجُ فأمدّه عبد الملك بطارق مولى عثمان فى أربعة آلاف ، فأشرف أبو رَيْحانة على أبى قُبَيْس فصاح أبو ريحانة : أليس قد أخزاكم الله ياأهل مكة ! فقال له ابن أبى عتيق : بلى والله قد أخزانا الله . فقال له ابن الزبير : مهلا يابن أخى ! فقال : قلنا لك ائذَنْ لنا فيهم وهم قليل فأبيتَ حتى صاروا إلى ما ترى من الكَثْرة . قال : وقال أبو دهبل فى وعيد عبد الله بن صفوان عمّه أبا ريحانة — واسمه علىّ بن أسيد بن أُحَيْحَة — :

ولا تُوعِدْ لتقتلَه علىًّا * فإن وعيدَه كلأٌ وَبيلُ
ونحن ببطن مكّة إذ تَداعى * لرهطك من بنى عمرو رَعِيلُ[2]
أولو الجمع المقدّم حين ثابوا * اليك ومن بودّعهم قليلُ ١٧٠/٦
فلما أن تفانَيْنا وأُودى[3] * بثروتنا الترحّلُ والرحيلُ
جعلتَ لحومَنا غرضًا كأنا * لتهلكنا عروبةُ أو سَلُولُ

رثى ابن الأزرق وأوصى أن يدفن بجانبه

أخبرنى محمد بن خَلَف قال حدّثنا أبو توبة عن أبى عمرو الشَّيْبانىّ قال : مات ابنُ الأزرق وأبو دهبل حىّ فدُفن بعُلَيْب ، فلما احتُضر أبو دهبل أيضا أوصى أن يُدْفن عنده . وفيه يقول أبو دهبل يَرثيه — عن أبى عمرو الشيبانىّ — :

(١) كان من رجالات عبد الله بن الزبير وحصر معه مشاهده . قتله الحجاج وأرسل برأسه مع رأس ابن الزبير الى عبد الملك بن مروان . (انظر الطبرى ق ٢ ص ٢٢٤، ٢٢٥، ٥٣٠ - ٨٤٩، ٨٥٢) .

(٢) الرعيل : كل قطعة متقدمة من خيل ورجال . (٣) فى ب ، س : « وأورى بثروتنا » وفى ى و م « وأودوا بثروتنا » وفى سائر الأصول : «وأوروا ببروتنا» وهو تحريف .

لقد غال هذا اللحدُ من بطن عُلَّيبٍ * فتًى كان من أهل الندى والتكرّمِ
فتى كان فيما ناب يومًا هو الفتى * ونعم الفتى للطارق المتيمّم
أألحقَّ أنّى لا أزال على مِنًى * إذا صدَر المحّاحُ عن كلّ مَوْسِمِ
سقى اللهُ أرضًا أنت ساكنُ قبرها * سَحَال العَوادى من سَحِيلٍ (١) ومُبْرَمِ

خرج الى مصر لطلب ميراث ثم عاد وقال شعرا

أخبرنى الحرمىّ بن أبى العلاء قال حدّثنى الزبير قال حدّثنى عمّى قال حدّثنى إبراهيم بن أبى عبد الله قال :

وقع لأبى دهبل ميراثٌ بمصر فخرج يُريده ، ثم رجع من الطريق فقال :

اِسْلَمى أمّ دهبلٍ بعد هَجْرٍ * وتقصٍّ من الزمان وعُمْرِ
وأذكرى كرّتى المطىّ إليكم * بعد ما قد توجّهتْ نحو مصر
لا تحالى أنّى سئمتُك لمّا (٢) * حال بيْنى ومن به حلف طهرى
إن تكونى أنت المقدّم قبلى * وأطعْ بيْو عمد فبرك فبرى

قال إبراهيم : فوقفتْ على قبره الى جانب قبرها بعُلَّيبٍ .

صـــوت

من المائة المختارة من رواية علىّ بن يحيى

ألا أيها الشادنُ الأكحلُ * إلى كم تقول ولا تفعلْ
إلى كم بجود بما لا تزيـ * ـد منك وتمنع ما تسألْ

الشعر للحسين بن الضحّاك ، والغناء لأبى ركّارٍ الأعمى ، ولحنه المختار هزج بالبنصر .

(١) السحيل : الخيط غير المفتول . والمبرم : المفتول . وهذا مثل يضرب للشىء لا يزول ، أى سقاها الله تحال العوادى فليلها وكثيرها . (٢) بيش (بالكسر والقصر) : من الأدوية ، وهو دهللك . قال ياقوت فى معجم البلدان بعد أن ذكر شعر أبى دهبل هذا : « وهذا الشعر يدلّ على أن هذا موضع بين مكة ومصر ، أو تكون صاحبته المذكورة كانت باليمن ... » .

أخبار حسين بن الضَّحَّاك ونسبه

منشؤه وشعره

الحسين بن الضحّاك باهلىٌّ صَلِيبةٌ(١)، فيما ذكر محمد بن داود بن الجرّاح؛ والصحيح أنه مولى لباهلة . وهو بَصرىّ المولد والمَنْشأ ، من شعراء الدولة العباسيّة ، وأحد ندماء الخلفاء من بنى هاشم . ويقال : إنه أوّلُ من جالس منهم محمدٌ الأمين . شاعرٌ أديبٌ ظريف مطبوعٌ حسنُ التصرّف فى الشعر حلو المَذْهب ، لشعره قبول ورونق صافٍ . وكان أبو نُواس يأخذ معانيَه فى الخمر ويُغير عليها . واذا شاع له شعر نادر فى هذا المعنى نسَبه الناس الى أبى نواس . وله معانٍ فى صفتها أبدع فيها وسَبق اليها ، فاستعارها أبو نواس ، وأخبارُهما فى هذا المعنى وغيره تُذكر فى أماكنها . وكان يلقّب الخليعَ والأشقرَ ، وهاجى مُسْلِمَ بن الوليد فانتصف منه . وله غزل كثير جيّد . وهو من المطبوعين(٢) الذين تخلو أشعارُهم ومذاهبهم حملةً من التكلّف . وعُمِّرَ عمرًا طويلا حتى قارب المائة السنة ، ومات فى خلافة المُستعين أو المنتصر .

١٧١/٦

وحدّثنى جعفر بن قُدَامة قال حدّثنى علىّ بن يحيى المنجّم قال :

كان حسين بن الضحّاك بن ياسر مولًى لباهلة ، وأصلُه من خُراسان ؛ فكان ربما اعترف بهذا الولاء وربما جَحَده ، وكان يلقّب بالأشقر ، وهو ومحمد بن حازم الباهلىّ ابنا خالة .

وحدّثنى الصُّولِىّ عن إبراهيم بن المعلَّى الباهلىّ : أنه سأله عن نسب حسين بن الضحّاك فقال : هو حسين بن الضحّاك بن ياسر ، من موالى سليمان بن ربيعة الباهلىّ . قال الصولىّ : وسألتُ الطيِّبَ بن محمد الباهلىّ عنه فقال لى : هو الحسين

(١) صليبة : خالص النسب . (٢) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « وهذا ... » .

ابن الضحّاك بن فلان بن فلان بن ياسر ، قديم الولاء ، ودارُه فى بنى مُجاشِع وفيها وُلِد الحسين ، أرانيها صاحبُها سعيد بن مسلم .

قال قصيدته الخمرية فاستحسنها أبونواس ونسبت اليه

أخبرنى علىّ بن العبّاس بن أبى طَلْحة الكاتب ومحمد بن يحيى الصُّولىّ قالا : حدّثنا المُغيرة بن محمد المهلّبىّ قال حدّثنا حسين بن الضحّاك قال : أنشدتُ أبانواس لمّا حَجَجْت قصيدتى التى قلتُها فى الخمر وهى :

بُدِّلتَ من نَفَحات الورد بالآءِ (١) * ومن صَبُوحك دَرَّ الإبْل والشاءِ

فلما انتهيتُ منها الى قولى :

حتى إذا أُسْنِدَتْ فى البيت واحْتُضِرتْ * عند الصَّبوح بسَّامين أكْفاء
فُصَّتْ خواتمُها فى نَعْت واصفها * عن مثل رَقْراقةٍ (٢) فى جفن مَرْهاءِ (٣)

قال : فصَعِق صعقةً أفزعنى ، وقال : أحسنتَ والله يا أشقر ! فقلتُ : ويلك يا حسن ! إنك أفرعتنى والله ! فقال : بل والله أفزعتَنى ورُعْتَنى ، هذا معنى من المعانى التى كان فكرى لا بدّ أن ينتهى اليها أو أعوص عليها وأقولها فسبَقْتَنى اليه واختلستَه منّى ، وستعلم لمن يُروَى آلِى أم لك ، فكان والله كما قال ، سمعتُ من لا يعلم يَرويها له .

أخبرنى بهذا الخبر الحسن بن علىّ الخفّاف قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدّثنى محمد بن عبدالله مولى بنى هاشم أبو جعفر قال :

سمعت الحسينَ بن الضحّاك يقول : لما قلت قصيدتى

* بُدِّلتَ من نفحات الورد بالآء *

(١) فى الأصول : « بالملاء » . والتصويب عن المرحوم الشيخ الشنقيطى فى نسخته . والآء : شجر الدفلى (بت مر زهره كالورد الأحمر) . (٢) الرقراقة . الدمعة التى ترقرق (تحرك) فى العين ولا تسيل . (٣) المرهاء : المرأة التى لم تكتحل .

أنشدتُها أبانواس، فقال: ستعلم لمن يَرويها الناسُ إلى أم لك؛ فكان الأمرُ كما قال، رأيتُها فى دفاتر الناس فى أوّل أشعاره .

أخبرنى جعفر بن قُدامة عن أحمد بن أبى طاهر عن أحمد بن صالح عن الحسين بن الضحّاك، فذكر نحواً منه .

ذكر المأمون لمدحه لشعره فى الأمين وذهب للبصرة

أخبرنى الصّولىّ قال حدّثنى عبد الله بن محمد الفارسىّ عن ثُمامة بن أشْرس، قال الصولىّ وحدّثنيه عَوْن بن محمد عن عبدالله بن العباس بن الفضل بن الرّبيع قال:

لمّا قدِم المأمونُ من خُراسان وصار الى بغداد، أمر بأن يُسمّى له قومٌ من أهل الأدب ليجالسوه ويسامروه، فذُكر له جماعةٌ فيهم الحسين بن الضحّاك، وكان من جلساء محمد المخلوع، فقرأ أسماءَهم حتى بلغَ الى اسم حسين، فقال: أليس هو الذى يقول فى محمد:

هلّا بَقيتَ لسَدّ فاقتِنا * أبدًا وكان لغيرك التَّلَفُ
فلقد خلَفتَ خلائفاً سلفوا * ولَسَوْفَ يُعْوِز بعدك الخَلَفُ

لا حاجةَ لى فيه، والله لا يرانى أبدا إلا فى الطريق . ولم يعاقب الحسين على ما كان من هِجائه له ونعريضه به . قال: وانحدر حسينٌ الى البصره فأقام بها طولَ أيام المأمون . ١٧٢ ٦

أخبرنى عمّى والكوكبىّ بهذا قالا حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدّثنا عبد الله بن الحارث المَرْوَزىّ عن إبراهيم بن عبد الله ابن أخى السَّندىّ بن شاهك، فذكر مثلَه سواء .

انشد المأمون مدحه فيه فلم يرض عنه

قال ابن أبى طاهر فحدّثنى محمد بن عبد الله صاحب المراكب قال أخبرنى أبى عن صالح بن الرشيد قال:

دخلتُ يومًا على المأمون ومعى بنتان للحسين بن الضحّاك ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، أُحبّ أن تسمع منى بيتين ، فقال : أنْشِدْهما فأنشدته :

حَمِدنا اللهَ شكْرا إذ حبانا * ببصرك يا أمير المؤمنينا
فأنت خليفةُ الرحمن حقًّا * جمعتَ سماحةً و جمعتَ دِينا

فقال : لمن هذان البيتان ياصالح؟ فقلتُ : لعبدك يا أمير المؤمنين حسين بن الضحّاك ، قال : قد أحسن . فقلتُ : وله يا أمير المؤمنين أجودُ من هذا ، فقال : وما هو؟ فأنشدتُه قوله :

صـــوت

أيَخْجَل فرْدُ الحسن فَرْدُ صفاتِه * عليَّ وقد أفردتُه بهـوًى فَرِدِ
رأى اللهُ عبـدَ اللهِ خيرَ عباده * فملّكه واللهُ أعـلمُ بالعبـد

قال : فأطرق ساعةً ثم قال : ما يَطيبُ نفسى له بخير بعدما قال فى أخى محمد وقال .

قال أبو الفرج : وهـذه الأبيات تُروى لابن البوّاب ، وستُذكر فى أبوابه إن شاء اللهُ تعالى ، وعلى أن الذى رواها غلط فى روايته غلَطًا بيّنًا ، لأنها مشهورةٌ من شعر حسين بن الضحّاك . وقد رُوى أيضا فى أخباره أنه دفعها الى ابن البوّاب فأوصلها الى ابن المأمون ، وكان له صديقًا . ولعلّ الغَلَط وقع من هذه الجهة .

الغناء فى الأبيات المذكورة المنسوبة الى حسين بن الضحّاك والى ابن البوّاب الدّالية لإبراهيم بن المهدىّ خفيفٌ ثقيلٌ بالبنصر . وفيها لعبيد الله بن موسى الطائىّ رمل بالبنصر .

أمر المأمون عمرو ابن بانة بالغناء فى شعره فى الأمين

أخبرنى محمد بن يحيى الصُّولىّ قال حدّثنا أحمد بن يزيد المهلّبىّ عن أبيه عن عمرو ابن بانة أنّهم كانوا عند صالح بن الرشيد ، فقال : استَطرح على جَوارىّ وعلّمانى

ما أستجيده ! فقال له : ويلك ! ما أبغضك ابعث الى منزلى فجئ بالدفاتر واختر منها ما شئت حتى ألقيه عليهم ، فبعث الى منزلى فجىء اليه بدفاتر الغناء فأخذ منها دفترًا ليتخيّر ممّا فيه ، فمرّ به شعر الحسين بن الضحّاك يرثى الأمين ويهجو المأمون وهو :

أَطِلْ حَزَنًا وآبِكِ الإمامَ محمـدا * بحزن وإن خفتَ الحُسَامَ المهنّدا
فلا تَمّتِ الأشياءُ بعـد محمـدٍ * ولا زال شملُ الملك منها مُبَدَّدا
ولا فرِح المأمونُ بالملك بعـده * ولا زال فى الدنيا طريدًا مشرَّدا

فقال لى صالح : أنت تعلم أنّ المأمون يجىء الىّ فى كل ساعة ، فإذا قرأ هذا ما تُراه يكون فاعلا ! ثم دعا بسكّين فجعل يحكّه ، وصعد المأمونُ من الدَّرَجَة ورمى صالح الدفترَ . فقال المأمون : يا غلام الدفتر ، فأُتِى به ، فنظرَ فيه ووقف على الحَكّ فقال : إن قلت لكم : ما كنتم فيه تَصْدُقُونى (١) ؟ قلنا : نعم . قال : ينبغى أن يكون أخى قال لك : ابعث بجئ بدفاترك ليتخيّر ما تطرح ، فوقف على هذا الشعر فكره أن أراه فأمر بحكّه ، قلنا : كذا كان . فقال : غنّه يا عمرو ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، الشعر لحسين ابن الضحّاك والغناء لسعيد بن جابر ، فقال : وما يكون ! غنّه فغنّيتُه ، فقال : اردُدْه فرددتُه ثلاث مرات ، فأمر لى بثلاثين ألف درهم ، وقال : حتى تعلم أنه لم يَضُرُّك عندى . ١٧٣/٦

قال : وسعيد بن جابر الذى يقول فيه حسين بن الضحّاك ، وكان نديمه وصديقه :

* يا سَعيد وأين منّى سعيد *

مراثيه فى الأمين

ولحسين بن الضحّاك فى محمد الأمين مَراثٍ كثيرةٌ جياد ، وكان كثيرَ التحقّق (٢) به والمُوالاةِ له لكثرة أفضاله عليه وميْلِه اليـه وتقديمه إيّاه . وبلغ من جَزعه عليه أنّه

(١) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : «ما كان فيه» . (٢) كذا فى جميع الأصول ولعلها «التعلق» .

خُولِط، فكان يُنكر قتلَه لمّا بلغه ويدفعه ويقول : إنه مُستَتِر وإنه قد وقف على تفرّق دُعاته فى الأمصار يدعون الى مُراجَعة أمره والوفاء ببَيْعته ضنًّا به وشفقةً عليه . ومن جيّد مراثيه إياه قولُه :

صـــوت

سألونا أن كيف نحن فقلنا * مَنْ هَوَى نجمُه فكيف يكونُ
نحن قوم أصابنا حَدَثُ الدهـ * ـر فظَلْنا لرَيْبِـه نَستكين
نتمَنّى من الأمين إياباً * لَهْفَ نفسى وأين منّى الأمين

فى هذه الأبيات اسعيد بن جابر ثانى ثقيل بالوسطى . وفيها لَعَرِيبَ خفيف ثقيل .

ومن جيّد قوله فى مراثيه إيّاه :

أعزّى يا محمد عنك نفسى * مَعاذَ الله والأيدى الحِسامِ
فهلّا مات قوم لم يموتوا * ودُوفع عنك لى يوم الحِمامِ
كأن الموتَ صادف منك غُنْما * أو استشفى بقُربك من سَقام

أعجب المأمون ببيت من شعره وأجازه عليه بثلاثين ألف درهم

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدّثنا علىّ ابن محمد النّوفلىّ قال قال لى محمد بن عبّاد : قال لى المأمون وقد قدِمت من البصرة : كيف ظريف شعرائكم وواحد مِصْركم ؟ قلتُ : ما أعرفه، قال : ذاك الحسين بن الضحّاك، أشعرُ شعرائكم وأظرفُ ظرفائكم . أليس هو الذى يقول :

رأى اللهُ عبدَ الله خيرَ عباده * فملّكه والله أعلم بالعبد

قال : ثم قال لى المأمون : ما قال فىّ أحد من شعراء زماننا بيتاً أبلغَ من بيته هذا، فاكتب اليه فاستَقْدِمْه، وكان حسين عليلا وكان يَخاف بوادرَ المأمون لما

فرط مه، فقلت للمأمون : إنه عليل يا أمير المؤمنين، علّتُه تمنعه من الحركة والسفر. قال: فَجُدْ كتابًا الى عامل خراجكم بالبصرة حتى يُعطيَه ثلاثين ألف درهم ؛ فأخذتُ الكتاب بذلك وأنفذتُه اليه فقبض المال .

قال محمد بن يزيد الأزدى هو أشعر المحدثين

حدّثنا علىّ بن العباس بن أبى طلحة الكاتب قال سمعتُ أبا العباس محمد بن يزيد الأزدىّ يقول : حسين بن الضحّاك أشعر المحْدَثين حيث، يقول :

١٧٤ / ٦

أىُّ ديباجةِ حُسْنٍ * هيّجَتْ لوعةَ حزنى
إذ رمانى القمرُ الزا * هرُ عن فَترة جفن
بأبى شمسُ نهارٍ * برَزَتْ فى يوم دَجْن
قرّبتنى بالمنى حـ * ـتى إذا ما أخلفَتْنى
تركتنى بين ميعا * د وخُلْفٍ وتَجَنٍّ
ما أرانى (١) لى من الصبـ * ـوة إلّا حسنُ ظنّى
إنما دامت على الغد * ر لِمَا نعرف منّى
أستعيذ اللهَ من إعـ * ـراض من أعرض عنّى

استقدمه المعتصم من البصرة ومدحه فأجازه

أخبرنى علىّ بن العباس قال حدّثنى سَوادةُ بن القَبْص المخزومىّ قال حدّثنى أبو الفيض بن سوادة عن جدّى قال :

لمّا ولِى المعتصمُ الخلافةَ سألنى عن حسين بن الضحّاك، فأخبرتُه بإقامته بالبصرة لانحراف المأمون عنه ؛ فأمر بمكاتبته بالقدوم عليه فقدم . فلما دخل وسلّم استأذن فى الإنشاد فأذن له ؛ فأنشده قولَه :

هلّا سألت تلُذَّ (٢) المُشتاقِ * ومَنَنْت قبل فراقه بتَلاقِ

(١) فى بعض الأصول : «ما أرى لى ...» ، وهو تحريف .
(٢) كذا فى الأصول . ولعله « تلدد » بالدال المهملة وهو الحيرة والدهش .

إنّ الرقيب ليَسْتريبُ تنفُّسا * صُعُدًا اليك وطاهرَ الإقلاق
ولئن أرَبْتُ(١) لقد نظرتُ بمقلةٍ * عَبْرى عليك سخينةِ الآماق
نفسى الفِداءُ لخائفٍ مترقِّب * جعل الوَداعَ إشارةً بعِناق
إذ لا جوابَ لمُفْحَمٍ متحيِّرٍ * إلا الدموعُ تُصان بالإطراق

حتى انتهى إلى قوله :

خيرُ الوُفود مبشَّرٌ بخلافةٍ * خَصَّتْ ببهجتها أبا إسحاق
وافتْه فى الشهر الحرام سليمةً * من كل مُشْكلة وكلّ شِقاق
أعطته صفقتَها الضمائرُ طاعةً * قبل الأكُفّ بأوكد الميثاق
سكن الأنامُ الى إمام سلامةٍ * عفّ الضمير مهذَّبِ الأخلاق
فحمى رعيّته ودافع دونها * وأجار مُلْقَها من الإملاق

حتى أتمّها . فقال له المعتصم : أُدْن منّى فدنا منه ، فملأ فمه جوهرا من جوهر كان بين يديه ، ثم أمره بأن يخرجه من فيه فأخرجه ، وأمر بأن يُنْظَم ويُدفعَ اليه ويخرج إلى الناس وهو فى يده ليعلموا موقعه من رأيه ويعرفوا فعلَه . فكان أحسنَ ما مُدح به يومئذ .

ومما قدّمه أهلُ العلم على سائر ما قالته الشعراء قولُ حسين بن الضحّاك حيث قال :

قل للألى صرَفوا الوجوه عن الهدى * متعسِّفين تعسُّفَ المُرتاق
إنى أُحذِّركم بوادرَ ضَيْغَمٍ * دَرِبٍ تحطّم مَوائلَ الأعناق
متأهّبٍ لا يستفزّ جَنانَه * زَجَلُ الرُّعود ولامعُ الإبراق

(١) أراب الرجل : كان ذا ريبة .

لم يَبْق من متعزّمين[1] توثّبوا * بالشأم غيرُ جماجم أفلاقِ
من بين مُنْجَدِل تمجّ عروقُه * عَلَقَ[2] الأخادع أو أسيرٍ وَثَاقِ
وثنى الخيولَ الى معاقل قيصرٍ * تختال بين أحزّةٍ[3] ورِقاق ١٧٥/٦
يحملن كلَّ مُشمّر مُتَغَشِّمٍ[4] * ليثٍ هِزَبْرٍ أهرَت الأشداق
حتى إذا أمّ الحصونَ مُنازِلًا[5] * والموتُ بين ترائبٍ وتَراق
هَرّت بطارقُها هريرَ قَساوِرٍ * بُدِهَتْ بأكرَهِ منظرٍ ومَذَاق[6]
ثم استكانت للحصار ملوكُها[7] * ذُلًّا وناط حلوقَها بخناق
هَرَبتْ وأسلمتِ الصليبَ عشيّةً * لم يَبْقَ غيرُ حُشَاشة الأرماق

قال : فأمر له المعتصم لكل بيت بألف درهم، وقال له : أنت تعلم يا حسين أنّ هذا أكثر ما مدحنى به مادحٌ فى دولتنا . فقبّل الأرض بين يديه وشكره وحمل المال معه .

أعجب الرياشى لبيتين له فى الخمر

حدّثنى علىّ قال حدّثنى عثمان بن عمر الآجُرِّى قال : سمعت الرِّياشىّ ينشد هذين البيتين ويستحسنهما ويستظرفهما جدّا وهما :

إذا ما الماءُ أمكننى * وصفوُ سُلافةِ العِنَبِ
صَبَبتُ الفضّةَ البيضا * ءَ فوق قُرَاضةِ الذهب

(١) كذا فى تحريد الأغانى . والمتعزمون : ذوو العزامة وهى الشراسة والحدّة فى الخلق . وفى الأصول : «متعزمين» بالزاى وهو تصحيف . (٢) العلق : الدم . والأخادع : عروق فى العنق . (٣) كذا فى حـ . والأحزة : جمع حزيز وهو الغليظ من الأرض . والرقاق : المستوية اللينة منها وفى سائر الأصول : « أجرة ودقاق » بالجيم والراء فى الأولى والدال المهملة فى الثانية . (٤) المتغشم : الغضوب . وهرت الأشداق : سعتها . والأسود توصف بذلك . (٥) الترائب : عظام الصدور وفوقها التراقى ، مفرده ترقوة . (٦) هرّت : صوّتت . والقساور : الشجعان والأعزة والأشداء من الرجال ، واحده قسورة . وبدهت : بغتت . (٧) الخناق : ما يخنق به من حبل أو وتر ونحوه .

فقلت له : من يقولها يا أبا الفضل ؟ قال : أرَقّ الناس طبعًا وأكثرهم مُلَحًا وأكملُهم ظَرْفًا حسين بن الضحّاك .

أخذ أبو نواس معنى له فى الخمر فأجاده

أخبرنى يحيى بن علىّ إجازةً قال حدّثنى أبى عن حسين بن الضحّاك قال : انشدتُ أبا نُواس قصيدتى :

وشاطِرىّ[(١)] اللسان مختلِق النكـ * ـريه شاب المجُونَ بالنُّسُك

حتى بلغتُ الى قولى[(٢)] :

كأنما نُصْبَ كاسه قمرٌ[(٣)] * يكرَعُ فى بعض أنجُم الفلك

قال : فأنشدنى أبو نواس بعد أيام لنفسه :

إذا عَبّ فيها شاربُ القومِ خِلتَه * يُقبّل فى داجٍ من الليل كوكبا

قال : فقلت له : يا أبا علىّ هذه مُصالتةٌ[(٤)] . فقال لى : أتظن أنه يُروى لك فى الخمر معنى جيّد وأنا حىّ ! . أخبرنى به جعفر بن قُدامة عن علىّ بن محمد بن نصر عن أحمد بن حمدون عن حسين بن الضحّاك فذكر مثله .

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا آل مهرويه قال :

انشدتُ إبراهيم بن المدبّر قولَ حسين بن الضحّاك :

كأنما نُصْبَ كاسه قمرٌ * حاسده[(٥)] بعض أنجُم الفلك

(١) شاطرىّ : نسبة الى الشاطر وهو الذى أعيا أهله ومؤدبه حبثا . وكان هذا الاسم يطلق فى الدولة العباسية على أهل البطالة والفساد . (٢) كذا فى ح وفى سائر الأصول : « الى قوله » وهو تحريف . (٣) كذا فى تجريد الأغانى وفى الأصول : « تحالها نصب كأسه قمرا » . (٤) كذا فى تجريد الأغانى . والمصالتة عند الشعراء هى أن يأخذ الشاعر بيتا لغيره لفظا ومعنى ، وهى من أقبح السرقات الشعرية ، من الصلت بمعنى اللص (عن أقرب الموارد مادّة صلت) وفى الأصول : « مصالبة » بالباء وهو تصحيف . (٥) كذا فى الأصول هنا ، وهو غير واضح . وقد تقدم هذا البيت منذ أسطر برواية أخرى واضحة .

حتى إذا رنحتــه سَوْرتها * وأبدلته السكونَ بالحَــرَك
كشفتُ عن وَزَّة مسمَّمة * فى لين صِينيّة من الفَــلَكِ (١)

فقال لى إبراهيم بن المدبِّر : إن الحسين كان يزعم أن أبا نواس سرَق منه هذا المعنى حين يقول : * يقلِّل فى داح من الليــل كوكبا * فإن كان سرَقه منه فهو أحقُّ به لأنه قد برَّز عليه ، وإن كان حسين سرقه منه فقد قصّر عنه .

مدح الواثق حين ولى الخلافة فأجازه ١٧٦/٦

أخبرنى محمد بن يحيى الخُزَاعىّ قال حدّثنى محمد بن مُخَارِق قال : لمّا بُويع الواثقُ بالخلافة (٢) ودخل عليه الحسين بن الضحّاك فأنشــده قصيدتَه التى أوّلها :

صـــــوت

ألم يَرُع الإســلامَ موتُ نصــيرِه * بَلَى حَقّ أن يرتاع من مات ناصرُهْ
سيُسْلِيك عمّــا فات دولةُ مُفْضِلٍ * أوائــلُه محمــودةٌ وأواخــرُهْ
ثنى الله عِطْفَيْــه وألّف شخصَــه * على البِرّ مُــذْ شُدّت عليــه مآزرُه
يَصَبُّ (٣) ببَــذْل المــال حتى كأنما * يرى بذلَه للمــال نَهْبًا يُبادرُه
وما قــدّم الرحمنُ إلّا مقــدَّمًا * مــواردُه محمــودةٌ ومصــادرُه

فقال الواثق : إن كان الحسين لَينطِق عن حسن طويّة و يمدح بخلوص نيّة ، ثم أمر بأن يُعطَى لكل بيت قاله من هذه القصيدة ألفَ درهم . فأعجبته الأبيات ، حتى أمر فصُنعت فيها عدّة ألحان ، منها لعَريبَ فى طريقة الثقيل الأوّل .

(١) الصبية : الإناء المعروف . والفلك : التل من الرمل . وكثيرا ما تشبه العجيزة فى الصخامة واللين بكثيب الرمل .
(٢) كذا فى الأصــول ولعله « دخل » من غير الواو .
(٣) كذا فى ى ، حـ وصب بالشىء . كلف به ووله . وفى سائر الأصول : « يصيب » وهو تحريف .

سرق شعرا له فى الواثق من شعر أبى العتاهية فى الرشيد

وأخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنى عَوْن بن محمد قال حدثنى محمد بن عمرو الرّومىّ قال :

لمّا ولى الواثقُ الخلافةَ أنشده حسين بن الضحّاك قصيدةً منها :

سيُسْلِيك عمّا فات دولةُ مُفْضِلٍ * أوائلُه محمودةٌ وأواخرُه

وما قدّم الرحمنُ إلّا مقدَّما * مواردُه محمودةٌ ومصادرُه

قال : فأنشدتُ إسحاقَ الموصلىّ هذا الشعر، فقال لى : بقل حسين كلامَ أبى العتاهية فى الرشيد حتى جاء بألفاظه بعينها حيث يقول :

جَرى لك من هارونَ بالسعد طائرُه * إمامُ اعتزام لا تُخاف بوادرُه

إمامٌ له رأىٌ حميدٌ ورحمةٌ * مواردُه محمودةٌ ومصادرُه

قال : فعجبتُ من رواية إسحاق شعرَ المحدَثين، وإنما كان يروى للأوائل ويتعصّب على المحدَثين وعلى أبى العتاهية خاصّةً .

فى هذين الشعرين أغانى نسبتها :

صوت

جرى لك من هارون بالسعد طائرُه * إمامُ اعتزامٍ لا تُخاف بوادرُه

إمامٌ له رأىٌ حميدٌ ورحمةٌ * مواردُه محمودةٌ ومصادرُه

هو الملكُ المجبولُ نفسًا على التُّقَى * مُسَلَّمةٌ من كل سوءٍ عساكرُه

لِتُغْمَدْ سيوفُ الحرب فالله وحده * ولىُّ أمير المؤمنين وناصرُه

الشعر لأبى العتاهية، على ما ذكره الصُّولِىّ . وقد وجدتُ هذه القصيدة بعينها فى بعض النسخ لسَلْم الخاسر . والغناء لإبراهيم، وله فيه لحنان خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو وثانى ثقيل بالبنصر عن الهشامىّ .

صـــوت

سَيُسْلِيكَ عمّا فات دولةُ مُفْضِـلٍ * أوائـلُه محمـودةٌ وأواخـرُهْ
ثنى الله عِطْفَيْـه وألّف شخصَـه * على البِرّ مُذ شُدّت عليـه مآزِرُه

الشعر لحسين بن الضحّاك . والغناء لعَريبَ ثقيل أوّل مطلق . وفيـه لقَلَم(١) الصالحيّة خفيفُ رمل ، وهو أغرب اللحنين ولحَن عَريبَ المشهور . ١٧٧/٦ ٥

مدح الواثق وهو فى الصيد فأجازه

أخبرنى محمـد بن يحيى قال حدّثنى محمد(٢) بن يحيى قال حدّثنى علىّ بن الصبّاح قال حدّثنى علىّ بن صالح كاتب الحسن بن رَجَاء قال حدّثنى ابراهيم بن الحسن ابن سهل قال :

كنّا مع الواثق بالقاطُول(٣) وهو يتصيّد ، فصاد صيداً حسـنا وهو فى الزّوّ(٤) من الإوَزّ والدُّرّاج وطيرِ الماء وغيرذلك ، ثم رجع فتغدّى ، ودعا بالجلساء والمغنّين وطرِب ، ١٠ وقال : من يُنشدنا ؟ فقام الحسين بن الضحّاك فأنشده :

سقى اللهُ بالقاطُول مَسْرَحَ طرفكا * وخَصّ بسُـقْياه مناكبَ قصرِكا

حتى آنتهى الى قوله :

تحيَّنَ للـدُّرّاج فى جَنَبـاته * وللغُـتر آجالٌ قُدِرْن بكفّكا

(١) هى قلم الصالحيـة جارية صالح بن عبد الوهاب إحدى المغنيات المحسنات المتقدمات وترجمتها ١٥
مذكورة فى (ج ١٢ ص ١١٥ من هذا الكتاب طبع بولاق) وورد ذكرها فى تاريخ الطبرى (ص ١٣٦٦ من القسم الثالث طبع أوربا) . وورد هذا الاسم فى جميع الأصول هكذا : «لعلهر» وظاهر تحريفه .

(٢) كذا فى الأصول . ويظهر أن هذا الاسم مكرر من الناسخ لأن المؤلف تكررت روايته عن محمد بن يحيى الصولى . والصولى يروى عن على بن الصباح ، وقد مر مثل هذا السند فى الجزء الرابع من هذا الكتاب (ص ٥٤) . (٣) القاطول : اسم نهر كأنه مقطوع من دجلة ، حفره الرشيد وبنى على فوهته قصرا سماه ٢٠
أما الجند . (٤) الزوّ : نوع من السمك كان منتشرا فى العصر العباسى . ونحن نقتطف بعض عبارات من الطبرى لاثبات ذلك ، فقد جاء فى صفحة (٦٨٢ ق ٣) قال السندى بن شاهك بعد كلام طويل : حدّثنى العباس بن الفضل بن الربيع قال : جلس الرشيد فى الزوّ فى الفرات ينتظرك . ثم ساق بعد كلام كثير : فأرسل الىّ الرشيد فصرت اليه ووقفت ساعة بين يديه ، فقال لمن كان عنده من الخدم : قوموا فقاموا فلم يبق ٢٥
إلا العباس . ثم قال للعباس : اخرج وصر رفع التحاتج (الأخشاب) المطروحة على الزوّ ففعل ذلك .

حُتُوفًا إذا وجَّهتَهنّ قواضبًا * عِجَالًا اذا أغريتهنّ بزجركا
أبحتَ حَمَامًا مُصْعِدًا ومُصوِّبًا * وما رِمْتَ(١) فى حاليك مجلسَ لهوكا
تصرّفُ فيه بين نايٍ ومُسْمِعٍ * ومشمولةٍ(٢) من كفّ ظبى لسَقْيكا
قضيتَ لُبَانَاتٍ وأنت مخيَّمٌ * مُرِيحٌ وإن شَطَّتْ مسافةُ عَزْمكا
وما نال طِيبَ العيش إلّا مودِّعٌ(٣) * وما طاب عيشٌ نال مجهودَ كدِّكا

فقال الواثق : ما يعدِل الراحةَ ولذّةَ الدَّعَة شىء . فلما انتهى إلى قوله :

خُلِقتَ أمينَ الله للخَلْق عِصْمةً * وأمْنًا فكلٌّ فى ذَرَاك وظِلِّكا
وثِقْتَ بمن سمّاك بالعيب واثقًا * وثبَّت بالتأييد أركانَ مُلْككا
فأعطاك مُعْطيك الخلافةَ شكرَها * وأَسْعد بالتقوى سريرةَ قلبكا
وزادك من أعمارنا، غيرَ منَّة * عليك بها، أضعافَ أضعافِ عمركا
ولا زالت الأقدارُ فى كلّ حالةٍ * عُداةً لمن عاداك سِلْمًا لسلمكا
إذا كنتُ من جَدْواك فى كل نعمةٍ * فلا كنتُ إن لم أُفْنِ عمرى بشكركا

فطرِب الواثق فضرب الأرضَ بمِخْصَرةٍ كانت فى يده، وقال : لله درّك يا حسين ! ما أقرب قلبَك من لسانك ! فقال : يا أمير المؤمنين، جودُك يُنطِق المُفْحَمَ بالشعر والجاحدَ بالشكر. فقال له : لن تنصرف إلّا مسرورا، ثم أمر له بخمسين ألف درهم .

رغب الواثق فى الشراب فى يوم غيم

حدّثنا علىّ بن العبّاس بن أبى طلحة قال حدّثنا أبو العبّاس الرِّيَاشىّ قال حدّثنا الحسين بن الضحّاك قال :

دخلت على الواثق ذات يوم وفى السماء لَطْخ(٤) غيم ، فقال لى : ما الرأى عندك فى هذا اليوم؟ فقلت : يا أمير المؤمنين، ما حكَم به وأشار اليه قبلى أحمد بن يوسف ؛ فإنه أشار بصواب لا يردّ وجعله فى شعرٍ لا يُعارَض . فقال : وما قال؟ فقلت قال :

(١) رَامَ المكان : زال عنه وفارقه . (٢) المشمولة : الخمر الباردة . (٣) المودع : المرفه . (٤) لطخ غيم : قليل غيم .

أرى غيمًا تؤلّفه جَنُوبٌ * وأحسبه سيأتينا بهَطْلِ
فعينُ الرأى أن تدعو بِرِطْلٍ * فتشربه وتدعو لى برطلِ

فقال : أصبتما ، ودعا بالطّعام و بالشراب والمغنّين والجلساء وٱصطبحنا .

وصف ليلة هو قصاها الواثق

أخبرنى علىّ بن العبّاس قال حدّثنى الحسين بن عُلْوان قال حدّثنى العبّاس ابن عُبيد الله الكاتب قال :

١٧٨ ٦

كان حسين بن الضحّاك ليلةً عند الواثق وقد شربوا الى أن مضى ثُلُثٌ من الليل ، فأمر بأن يبيتَ مكانَه . فلما أصبح خرج الى الندماء وهم مقيمون ، فقال لحسين : هل وصفتَ ليلتنا الماضية وطيبَها ؟ فقال : لم يمض شىء وأنا أقول الساعة ، وفكّر هنيهةً ثم قال :

حثّت(١) صَبُوحى فكاهةُ اللاهى * وطاب يومى بقرب أشباهى
فٱستثر اللهوَ من مكامنه * من قبل يوم منغّص ناهى(٢)
بٱبنة كَرْمٍ من كفّ مُنْتَطِقٍ(٣) * مؤزّر بالمجون تيّاه
يسقيك من طرفه ومن يده * سقىَ لطيف مجرّب داهى
كأسًا فكأسًا كأنّ شاربها * حيرانُ بين الذّكور والساهى

قال : فأمر الواثق بردّ مجلسه كهيئته ، وٱصطبح يومَه ذلك معهم ، وقال : نحقّق قولك ياحسين ونقصى لك كلَّ أرَب وحاجة .

شعره فى جاريه الواثق عصبت عليه

أخبرنى محمد بن يحيى الصّولىّ قال حدّثنى محمد بن مُغيرة المهلّبى قال حدّثنا حُسين بن الضحّاك قال :

(١) كذا فى تجريد الأغانى . وفى الأصول : « حيت » وهو تصحيف . (٢) كذا فى تجريد الأغانى . وفى الأصول . «لاهى » وهو تحريف . (٣) المنتطق : اللابس المنطقة وهى كل ما شُدّدت به وسطك .

كانت لى نَوْبةٌ فى دار الواثق أحضُرها جَلَس أو لم يجلس . فبينا أنا نائم ذاتَ ليلةٍ فى حجرتى، إذ جاء حادم من خَدَم الحُرَم فقال : قُمْ فإن أمير المؤمنين يدعوك. فقلت له : وما الخبر؟ قال : كان نائمًا والى جَنْبه حَظِيَّةٌ له فقام وهو يظنّها نائمةً، فألمّ بجارية له أخرى ولم تكن ليلةَ نوبتها وعاد الى فراشه ؛ فغضبتْ حَظِيَّتُه وتركتْه حتى نام، ثم قامت ودخلت حجرتَها ؛ فأنتبه وهو يرى أنها عنده فلم يجدها، فقال : اختُلِستْ عزيزتى، ويحكم أين هى! فأُخْبِر أنها قامت غَضْبَى ومضت الى حجرتها، فدعا بك . فقلت فى طريق :

غضِبَتْ أنْ زُرْتُ أخرى خِلْسةً * فلها العُتْبَى لدينا والرِّضا
يا فَدَتْكِ النفسُ كانت هفوةً * فاعفِريها وأصفَحى عمّا مضى
واتركى العذلَ على من قاله * وانسُبى جَوْرِى إلى حكم القضا
فلقد نَبَّهتِنى من رَقْدتى * وعلى قلبى كنيرانِ الغَضَا

قال : فلما جئتُه حبّرنى القصّة وقال لى : قُلْ فى هذا شيئا ؛ ففكّرتُ هنيهةً كأنى أقول شعرًا ثم أنشدتُه الأبيات . فقال : أحسنتَ وحياتى ! أعِدْها ياحسين ؛ فأعدتُها عليه حتى حفِظها، وأمر لى بخمسمائة دينار، وقام فمضى الى الجارية وخرجتُ أنا الى حجرتى .

رأى الواثق جارية له فى النوم وأمره بأن يقول شعرا فى ذلك

أخبرنى علىّ بن العبّاس بن أبى طَلْحة قال حدّثنى الغَلَابىّ قال حدّثنى مهدىّ ابن سابِق قال قال لى حسين بن الضحّاك :

كان الواثق يتحظّى جاريةً له فماتت فجزِع عليها وترك الشرب أيامًا ثم سَلَاها وعاد الى حاله ؛ فدعانى ليلة فقال لى : يا حسين ، رأيتُ فلانة فى النوم ؛ فليت نومى كان طال قليلا لأتمتّع بلقائها ؛ فقل فى هذا شيئا . فقلت :

ليتَ عينَ الدهرِ عنّا غَفَلتْ * ورقيبَ الليـل عنّا رَقَدا
وأقام النـومُ فى مـدّته * كالذى كان وكّا أبدا
بأبى زَوْرٌ[1] تَلَفَّتُّ له * فتنفَّستُ اليـه الصُّعَدا
بينما أضحك مسـروراً به * إذ تقطَّعتُ عليـه كَمَدا

١٧٩/٦

قال : فقال لى الواثق : أحسنتَ ! ولكنّك وصفتَ رقيبَ الليل فشكوتَه ولا ذنبَ للّيل وإنما رأيتُ الرؤيا نهارًا . ثم عاد الى منامه فرقَد .

سرق منه أبونواس معنى فى الخمر

أخبرنى جَحْظة قال حدّثنى علىّ بن يحيى المنجّم قال حدّثنى حسين بن الضحّاك، وأخبرنى به جعفر بن قُدامة عن علىّ بن يحيى عن حسين بن الضحّاك قال :

لقينى أبو نُواس ذات يوم عند باب أم جعفر من الجانب الغربىّ، فأنشدته :

أخَوَىَّ[2] حىّ على الصَّبوح صباحا * هُبَّا ولا تَعـدا الصباحَ رَواحا
هـذا الشَّـمِيط[3] كأنه متحيِّر * فى الأفْق سُـدّ طريقُه فألاحا
ما تأمرانِ بسَكْرة قَـرَويّة * قَـرَنَتْ الى درك النجاح نجاحا

هكذا قال جَحْظة . والذى أحفظه :

* ما تأمران بقهوة قَرَويّة *

قال : فلما كان بعد أيام لقينى فى ذلك الموضع فأنشدنى يقول :

ذكر الصَّبُوحَ بسُـحْرة فارتاحا * وأملّه ديكُ الصَّباح صِـياحا

فقلت له : حسنٌ يا ابن الزانية ! أفعلتها ! فقال : دع هـذا عنك، فوالله لا قلتَ فى الخمر شيئا أبدًا وأنا حىٌّ إلّا نُسِب لى .

(١) الزور : الخيال يرى فى النوم . (٢) حىّ : مثقلة يندب بها ويدعى بها يقال : حىّ على الصلاة، أى هلموا . (٣) الشميط : الصبح . وفى جميع الأصول : « الشحيط » بالحاء المهملة، وهو تحريف .

شرب عند إبراهيم ابن المهدى فضربه عليه فقال شعرا

أخبرنى محمد بن يحيى الصُّولىّ قال حدّثنى محمد بن سعيد قال حدّثنى أبو أمامة الباهلىّ عن الحسين بن الضحّاك، قال محمد بن يحيى وحدّثنى المغيرة بن محمد المهلّبىّ:

أنّ الحسين بن الضحّاك شرب يومًا عند إبراهيم بن المهدىّ، فجرت بينهما مُلاحاةٌ فى أمر الدِّين والمذهب؛ فدعا له إبراهيمُ بنِطْع وسيف وقد أخذ منه الشّرابُ؛ فانصرف وهو غضبان. فكتب اليه إبراهيم يعتذر اليه ويسأله أن يجيئه. فكتب اليه:

نديمى غيرُ منسوب * الى شىء من الحَيْف
سقانى مثلَ ما يشر * ب فعلَ الضَّيف بالضيف
فلما دارت الكأسُ * دعا بالنِّطْع والسيف
كذا من يشرب الخمر * مع التِّنِّين(١) فى الصيف

قال: ولم يعد الى منادمته مدّة. ثم إن إبراهيم تحمّل عليه ووصله فعاد الى منادمته.

نشأ وهو أبو نواس بالبصرة ثم رحل الى بغداد واتصل بالأمين

حدّثنى عمّى قال حدّثنى ميمون بن هارون قال حدّثنى حسين بن الضحّاك قال:

كنت أنا وأبو نواس تربين، نشأنا فى مكان واحد وتأدّبنا بالبصرة، وكنّا نحضُر مجالسَ الأدباء متصاحبَيْن، ثم خرج قبلى عن البصرة وأقام مدّة، واتّصل بى ما آل اليه أمرُه، وبلغنى إيثارُ السلطان وخاصّته له؛ فخرجتُ عن البصرة الى بغداد ولقيتُ الناس ومدحتُهم وأخذتُ جوائزَهم وعُدِدْتُ فى الشعراء، وهذا كلُّه فى أيام الرشيد، إلّا أنّى لم أصِلْ اليه واتّصلتُ بأبيه صالح فكنتُ فى خدمته. فغُنِّى يومًا بهذا الصوت:

أأن زُمّ(٢) أجمالٌ وفارق جيرةٌ * وصاح غرابُ البين أنت حزينُ

(١) كذا فى تجريد الأغانى أى استشنع اليه وترصاه. وفى الأصول: «تحامل عليه» وهو تحريف.

(٢) زمّ البعير: حطمه وعلق عليه الزمام.

فقال لى صالح : قل أنت فى هذا المعنى شيئا ؛ فقلت :

أأن دَبَّ حُسَّادٌ وملّ حبيب * وأورق عودُ الهجر أنت حبيبُ[1]

١٨٠/٦ لِيَبْلُغْ بنا هجرُ الحبيب مرامَه * هِلِ الحبُّ إلّا عَبْرةٌ ونحيب

كأنك لم تسمع بفرقة أُلفةٍ * وغَيْبَةِ وصل لا تراه يؤوب

فأمر بأن يُغَنَّى فيه . واتّصلتُ بمحمد ابن زُبيدة[2] فى أيام أبيه وخدمتُه ، ثم اتّصلتْ خدمتى له فى أيام خلافته .

جفاه صالح بن الرشيد فترضاه بشعر فرضى عنه

أخبرنى جعفر بن قُدامة قال حدّثنى أبو العَيْناء عن الحسين بن الضحّاك قال : كنتُ يوما عند صالح بن الرشيد ، فجرى بيننا كلامٌ على النّبيذ وقد أخذ منّى الشّرابُ مأخذا[3] قويًّا ، فرددْتُ عليه ردًّا أنكره وتأوّله على غير ما أردتُ ، فهاجَرنى ؛ فكتبتُ اليه :

صـــوت

يابنَ الإمام تركتنى هَمِلا * أبكى الحياةَ وأندُب الأملا

ما بالُ عينك حين لاحظتنى * ما إن تُقِلُّ جُفونَها ثقَلا

لو كان لى ذنبٌ لبُحْتُ به * كى لا يقال هجرتنى مَلَلا

إن كنتُ أعرف زَلّةً سلفَتْ * فرأيتُ ميتةَ واحدى عجَلا[4]

— فيه خفيفُ ثقيل يُنسب الى عبد الله بن العَلاء والى عبد الله بن العبّاس الرَّبيعىّ — قال : فكتب إلىّ : قد تلافى لسانُك بشعرك ، ما جناه فى وقت

(١) كذا فى الأصول . ولعله : « أنت كئيب » .

(٢) هو محمد الأمين الخليفة العباسى . وزبيدة أمه وهى بنت جعفر بن أبى جعفر المنصور .

(٣) فى ب ، س : « أحذا » .

(٤) المعنى أنه يدعو على ولده الواحد بالموت عاجلا اذا كان يعرف له زلة سلفت .

سكرك . وقد رَضِيتُ عنك رِضًا صحيحًا، فصِرْ إلىّ على أتمّ نشاطك، وأكمل بساطك. فعُدْتُ الى خدمته فما سكِرتُ عنده بعدها . قال : وكانت فى حسين عربدةٌ .

أنشد ابن البوّاب شعره للمأمون وشفع له فحباه المأمون أوّلا ثم وصله

واخبرنى ببعضه محمد بن مزيد بن أبى الأزهر ومحمد بن حَلَف بن المَرْزُبان، وألفاظهما تزيد وتنقص . وأخبرنى ببعضه محمد بن خَلَف وَكيع عن آخره وقصّة وصوله الى المأمون ولم يذكر ما قبل ذلك . قال : وحدّثنا حَمّاد بن إسحاق عن أبيه — ولم يقل وَكيع : عن أبيه — واللفظ فى الخبر لابن أبى الأزهر وحديثُه أتمّ، قال :

كنت بين يدى المأمون واقفًا، فأدخل اليه ابنُ البوّاب رقعةً فيها أبيات وقال : إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لى فى إنشادها، فظَنّها له فقال : هات، فأنشده :

أجِرْنِى فإنّى قد ظَمِئْتُ الى الوعد * منى تُنجِزُ الوعدَ المؤكَّدَ بالعهد
أُعِيذُك من خُلْف الملوك وقد بدا (١) * تقطُّعُ أنفاسى عليك من الوحد
أيَبْخَلُ فَرْدُ الحسن عنّى بنائلٍ * قليلٍ وقد أفردتُه بهوًى فردِ

الى أن بلغ الى قوله :

رأى اللهُ عبدَ الله خيرَ عباده * فملّكه والله أعلمُ بالعبد
ألا إنّما المأمونُ للناس عصمةٌ * مميِّزةٌ بين الضّلالة والرُّشد

فقال المأمون : أحسنتَ يا عبد الله ! فقال : يا أمير المؤمنين، أحسن قائلُها، قال : ومن هو؟ فقال : عبدُك حسين بن الضحّاك، فعضِب (٢) ثم قال : لا حيّا الله من ذكرتَ ولا بيّاه ولا قرّبه ولا أنْعَم به عينًا ! أليس القائل :

أعينىَّ جُودَا وابكيا لى محمدا * ولا تَدْخَرا دمعًا عليه وأَسْعِدا

(١) فى ح : « ترى » . (٢) فى ح : « فقطب » .

فلا تمّتِ الاشـياءُ بعـد محمد * ولا زال شمـلُ الملك فيـه مبدَّدا

ولا فرِح المأمونُ بالمُلك بعده * ولا زال فى الدّنيا طريدًا مشرَّدا ١٨١/٦

هـذا بذاك ، ولا شىء له عنـدنا . فقال له آبن البوّاب : فأين فضـلُ إحسان أمير المؤمنين وسَعَةُ حلمه وعادتُه فى العفـو! فأمره بإحضاره . فلمـا حضَر سلّم ، فردّ عليه السلام ردًّا جافيًا ، ثم أقبل عليه فقال : أخبِرْنى عنك : هل عرفتَ يومَ قُتل أخى محمد هاشميّةً قُتلت أو هُتكت؟ قال لا . قال : فمـا معنى قولك :

وسِرْب ظباءٍ من دُؤابةِ هاشمٍ * هَتَفْنَ بدعوى خيرِ حىٍّ وميّتِ

أَرُدّ يدًا منّى اذا ما ذكرتُه * على كبدٍ حَرَّى وقلبٍ مفتَّتِ

فلا بات ليـلُ الشامتين بغِبْطةٍ * ولا بلَغتْ آمالُهُـم ما تمنّتِ

فقال : يا أمير المؤمنين ، لوعةٌ غلَبتنى ، و روعةٌ فاجأتنى ، ونعمةٌ فقـدتُها بعد أن غمرتْنى ، و إحسانٌ شكرتُه فأنطقنى ، وسيّد فقدتُه فأقلقنى . فإن عاقبتَ فبحقّك ، وإن عفوتَ فبفضلك . فدَمَعتْ عينا المأمون وقال : قد عفوتُ عنـك وأمرتُ بإدرار أرزاقك و إعطائك ما فات منها ، وجعلتُ عقوبةَ ذنبك آمتناعى من آستخدامك .

شعره فى عمرو بن مسعدة ليشفع له لدى المأمون

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمـد بن القاسم بن مهـرويه قال حدّثنى أبى قال :

لمّـا أعيتْ حسينَ بنَ الضحّاك الحيـلةُ فى رضا المأمون عنه ، رمَى بأمره الى عمرو بن مَسْعَدة وكتب اليه :

أنتَ طَوْدى من بين هذى الهضابِ * وشِهابى من دون كلِّ شِهابِ

أنتَ يا عمـرو قـوّتى وحيـاتى * ولسـانى وأنت ظُفْـرى ونابى

أتُـرانى أنسَى أياديَـك البيـ * ـضَ اذ آسـودّ نائلُ الأصحـاب

أين عطف الكرام فى مأقط(١) الحا * جة يحمون حوزة الاداب
أين أخلاقك الرضيّة حالت * فى أم أين رقة الكتّاب
أنا فى ذمة السحاب وأظما ! * إنّ هذا لوصمةٌ فى السحاب
قمْ الى سيّد البريّة عنّى * قومةً تستجرّ حسنَ خطاب
فلعلّ الإلهَ يُطفئ عنّى * بك نارًا على ذاتِ ألتهاب

قال : فلم يزل عمرو يَلْطُف للمأمون حتى أوصله اليه وأدرّ أرزاقه .

عضب عليه المعتصم فترضاه بشعر فرضى

حدّثنى الصُّولِىّ قال حدّثنى عَوْن بن محمد قال حدّثنى الحسين بن الضحّاك قال : غضب المعتصم علىّ فى شىء جرى على البديه، فقال : والله لأؤدّبنّه ! وحجبنى أيامًا . فكتبت اليه :

غَضَبُ الإمام أشدُّ من أدَبِهْ * وقد استجرتُ وعُذتُ من غَضَبِهْ
أصبحتُ معتصمًا بمعتصِمٍ * أثنَى الإلهُ عليه فى كُتُبه
لا والذى لم يُبْقِ لى سببًا * أرجو النجاةَ به سوى سببه
ما لى شفيعٌ غيرُ حُرْمتِه * ولكلِّ من أشْفَى على عَطَبه

قال : فلمّا قُرئ عليه التفت الى الواثق ثم قال : بمثل هذا الكلام، يُستعْطَف الكرام؛ ما هو إلّا أن سمعتُ أبياتَ حسين هذه حتى أزالتْ ما فى نفسى عليه . فقال له الواثق : هو حقيقٌ بأن يُوهَب له ذنبه ويُتجاوزَ عنه . فرضى عنّى وأمر بإحضارى .

هجا العباس ابن المأمون

١٨٢/٦ قال الصولىّ حدّثنى الحسين بن يحيى أنّ هذه الأبيات إنما كتب بها الى المعتصم، لأنه بلَغه عنه أنه مدَح العبّاسَ بن المأمون وتمنّى له الخلافةَ، فطلبه فاستتر وكتب بها الى المعتصم على يَدَي الواثق فأوصلها وشفَع له فرضِى عنه وأمّنه فظهر اليه، وهجا العباسَ بن المأمون فقال :

(١) المأقط : المضيق فى الحرب . وقد وردت هنا على وجه الاستعارة .

خَلِّ اللِّعينَ وما اكتَسَبْ * لا زال منقطعَ السَّبَبْ
يا عُـرَّةَ الثَّقَلَيْنِ لا * دِينًـا رعَيتَ ولا حَسَبْ
حَسَـدُ الإمامِ مكانَه * جهلًا حَذَاكَ[1] على العَطَبْ
وأبـوك قدّمـه لهـا * لما تخـيَّر وانتخـب
ما تسـتطيع سوى التنـ * ـفّس والتجرُّع للكرب
ما زلتَ عنـد أبيك مُنْـ * ـتَقَصَ المـروءة والأدب

أمره صالح بن الرشيد أن يقول شعرا يغنى فيه ابن بانة

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيّات وابن مهرويه قالا[2] :

كنّا عند صالح بن الرشيد ليلةً ومعنا حسين بن الضحّاك وذلك فى خلافة المأمون، وكان صالح يهوَى خادمًا له ؛ فغاضبه فى تلك الليلة فتنحّى عنه، وكان جالسًا فى صَحْنٍ حوله نَرْجس فى قمر طالع حسنٍ ؛ فقال للحسين : قُلْ فى مجلسنا هذا وما نحن فيه أبياتًا يُغنّى فيها عمرو بن بانة . فقال الحسين :

صـــوت

وصف البدرُ حسنَ وجهك حتى * خِلْتُ أنّى وما أراكَ أراكا
وإذا ما تنفّس النرجسُ الغَـ * ـضّ توهّمتُـه نسـيمَ شَذَاكا
خُـدَعُ لُمْـنى تعلّلـنى فيـ * ـك بإشراق ذا ونفحـة ذاكا
لأَدُومنّ يا حبيبى عـلى العهـ * ـد لهـذا وذاك إذ حَكَيَاكا

قال عمرو : فقال لى صالح : تغنَّ فيها، فتغنّيتُ فيها من ساعتى .

لحنُ عمرو فى هذه الأبيات ثقيلٌ بالبنصر من روايته .

(١) حداك على العطب : جعلك محاذيا له يريد أنه قادك اليه وأوقعك فيه . (٢) فى الأصول : « قال » .

شعره فى محبوبه يسر حادم أبى عيسى ابن الرشيد

وقد حدّثنى بهذا الخبر علىّ بن العباس بن أبى طلحة قال حدّثنى عُبيد الله بن زكريا الصَّرير قال حدّثنا الجَمّاز عن أبى نُوَاس قال :

كنت أتعشّق أبًا للعلاء يقال له محمد، وكان حُسين يتعشّق حادمًا لأبى عيسى ابن الرشيد يقال له يُسْر ؛ فزارنى يوما فسألتُه عنه فقال : قد كاد قلبى أن يسلُوَ عنه وعن حبّه . قال : وجاءنى ابنُ العلاء صاحبى فدخل علىّ وفى يده نرجسٌ ، فجلسنا نشرب وطلع القمر، فقلت له : يا حسين أيّما أحسن القمر أم محمد؟ (١) فأطرق ساعةً ثم قال : اسمع جوابَ الذى سألتَ عنه :

وصَفَ البدرُ حسنَ وجهك حتى * جِلْتُ أنّى وما أراك أراكا
وإذا ما تنفّس النّرجسُ العَصّ توهّمتُه نَسِيمَ شَذَاكا
وأخال الذى لثمتَ أبيسى * وجليسى ما باشرته بداكا
فإذا ما لثمتُ لثمتَك فيه * فكأنى بداك قبّلتُ فاكا
خُدَعٌ للمُنَى تعلّلنى فيـ * ـك بإشراق دا ونَفْحة ذاكا
لأُقيمنّ ما حييتُ على الشكـ * ـر لهذا وذاك إذ حكياكا

قال : فقلت له : أحسنتَ والله ما شئتَ ! ولكنّك يا كَشْحاد (٢) هو ذا تقدر أن تقطع الطريق فى عملى ! فقال : يا كشحاد أو شعرى الذى سمعتَه فى حاضرٍ أم بذكر غائبٍ ! واللهِ لَلنَّعْلُ (٣) التى يطأ عليها يُسْرٌ أحسنُ عندى من صاحبك ومن القمر ومن كلّ ما أنتم فيه .

١٨٣/٦

مدح المتوكل شعره

أخبرنى علىّ بن العبّاس قال حدّثنى أحمد بن سعيد بن عَبْسَة القُرَشىّ الأُمَوِىّ قال حدّثنى علىّ بن الجَهْم قال :

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « أو » (٢) الكشحان (بالفتح ويكسر) : الدبوث، وهو دحيل فى كلام العرب . (٣) فى الأصول : « الذى » .

دخلتُ يومًا على المتوكّل وهو جالس فى صحن خُلْده[1] وفى يده غصنُ آسٍ وهو يتمثّل بهذا الشعر :

بالشَّطّ لى سَكَنٌ أَفْدِيه من سَكَنِ * أهْدَى من الآسِ لى غصنين فى غُصُنِ
فقلتُ إذ نُظِما إلفين وآتلبسا * سَقْيًا ورَعْيًا لفألٍ فيكما حسنِ
فالآسُ لا شَكَّ آسٍ من تشوّقنا * شافٍ وآسٍ لنا يبقى على الزمنِ
أبْشَرتُمانى بأسبابٍ ستجمعنا * إن شاء ربى ومهما يَقْضِه يَكُنِ

قال : فلما فرغ من إنشادها قال لى وكدتُ أَنْشَقّ حسدًا : لمن هذا الشعر يا علىّ؟ فقلت : للحسين بن الضحّاك يا سيّدى . فقال لى : هو عندى أشعر أهل زماننا وأملحُهم مذهبًا وأظرفُهم نَمَطًا[2] . فقلت وقد زاد غيظى : فى الغزل يا مولاى . قال : وفى غيره وإن رَغِم أنفُك ومتَّ حسدا . وكنتُ قد مدحتُه بقصيدة وأردت إنشادَها يومئذ فلم أفعل ، وعلمتُ أنّى لا أنتفع مع ماجرى بيننا بشىء لا به ولا بالقصيدة ، فأخّرتُها الى وقت آخر .

قصته مع شفيع حادم المتوكل وشعره فيه

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدّثنى أحمد بن يزيد المهلّبىّ قال حدّثنى أبى قال : أحَبّ المتوكّل على الله أن يُبادمه حسينُ بن الضّحاك وأن يرى ما بَقِى من شهوته لما كان عليه ، فأحضره وقد كبِر وضَعُف ، فسقاه حتى سكِر ، وقال لخادمه شَفيع : اسْقِه ، فسقاه وحيّاه بوردةٍ ، وكانت على شفيع ثيابٌ موردّة ، فمدّ الحسينُ يدَه الى ذراع شَفيع . فقال له المتوكل : يا حسين ، أتُجَمِّشُ[3] أخصّ خَدَمى عندى بحَضْرتى ! فكيف لو خلوتَ ! ما أحوجك الى أدب ! وقد كان المتوكّل غمَز شفيعًا

(١) الخلد : قصر للمصور العباسى على شاطئ دجلة توارثه أبناؤه من بعده . (٢) فى ح : « اطا » . (٣) كذا فى ح . والجمش والتحميش : ضرب من المغازلة والملاعبة . وفى سائر الأصول : « أتحس » .

على العَبَث به . فقال الحسين : يا سيّدى ، أريد دواةً وقرطاسا ، فأمر له بذلك ، فكتب بخطّه :

وكالوردةِ الحَمْراء حيّا بأحمرٍ * من الورد يمشى فى قَرَاطِقَ(١) كالوردِ
له عَبَثاتٌ عند كلِّ تحيّةٍ * بعينيه تَستدعى الحليمَ الى الوحد
تمنّيتُ أن أُسقَى بكفّيْه شَرْبةً * تذكّرنى ما قد نَسِيتُ من العهد
سقى الله دهرًا لم أبِتْ فيه ليلةً * خَلِيًّا ولكن من حبيب على وعد

ثم دفع الرقعةَ الى شفيع وقال له : ادفَعْها الى مولاك . فلما قرأها آستملحها وقال : أحسنتَ والله يا حُسين ! لو كان شفيع ممن تجوز هبتُه لوهبتُه لك ، ولكن بحياتى إلّا كنتَ ساقيه باقىَ يومه هذا وآخدُمْه كما تخدُمنى ، وأمر له بمال كثير حُمل معه لمّا انصرف . قال أحمد بن يَزيد فحدّثنى أبى قال : صِرتُ الى الحسين بعد آنصرافه من عند المتوكّل بأيام ، فقلت له : وَيْلَك ! أتدرى ماصنعتَ ؟ ! قال : نعم أدرى ، وما كنتُ لأدَعَ عادتى بشىء ، وقد قلتُ بعدك :

١٨٤/٦ صـــوت

لا رأى عَطْفَةَ الأحبّةِ من لا يُصَرِّحُ
أصغرُ الساقيَيْن أشـ * ـكَلُ عندى وأملَحُ
لو تراه كالظَّبْيِ يَسْـ * ـنَحُ حينًا ويَبرَحُ
خِلْتَ غصنًا على كَثِيـ * ـبٍ بنَوْرٍ يرشّحُ

غنّى عمرو بن بانة فى هذه الأبيات ثانىَ ثقيلٍ بالبنصر .

وقد أخبرنى بهذا الخبر محمد بن العباس اليَزيدىّ ، قال حدّثنى محمد بن أبى عَوْن قال : شعره فى شفيع وقد حياه بتفاحة عنبر

(١) القرطق بكندب : قباء ذو طاق واحد .

حضرتُ المتوكّل وعنده محمد بن عبد الله بن طاهر وقد أحضر حسينَ بن الضحّاك للمنادمة، فأمر خادمًا كان واقفا على رأسه، فسقاه وحيّاه بتفّاحة عنبر. وقال لحسين : قل فى هذا شيئًا، فقال :

وكالدُّرّةِ البيضاءِ حيّا بعنبرٍ * وكالورد يَسْعَى فى قَرَاطِقَ كالوَرْد
له عَبَقَاتٌ عند كلِّ تحيّةٍ * بعينيه تَستدعى الحليمَ الى الوجد
تمنّيتُ أن أُسقَى بكفّيه شربةً (١) * تُذكّرنى ما قد نسيتُ من العهد
سقى الله عيشًا لم أَبِتْ فيه ليلةً * من الدّهر إلا من حبيب على وعد

فقال المتوكل : يُحمل الى حسين لكل بيت مائةُ دينار . فالتفتَ اليه محمد بن عبد الله ابن طاهر كالمتعجّب وقال : لم ذاك يا أمير المؤمنين ! فوالله لقد أجاب فأسرع، وذكّر فأوجع، وأطرَب فأمتع ؛ ولولا أنّ يد أمير المؤمنين لا تطاولها يدٌ لأجزلتُ له العطاءَ ولو أحاط بالطارف والتالد . فخجِل المتوكّل وقال : يُعطَى حسين بكلّ بيت ألفَ دينار . وقد أخبرنى بهذا الخبر ابن قاسم الكَوْكَبىّ قال حدّثنا بِشْر بن محمد قال وحدّثنى على بن الجَهْم : أنه حضر المتوكّلَ وقد أمر شفيعًا أن يسقىَ حسينَ بن الضحّاك ؛ وذكر باقىَ الخبر نحوَ ما مضى من رواية غيره .

شعره فى مقحم حادم ابن شغوف

أخبرنى علىّ بن سليمان الأخفش قال حدّثنى محمد بن يزيد المبرّد، وحدّثنى عمّى قال حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال أخبرنى محمد بن مروان عن محمد بن عمرو الرُّومىّ قال :

اجتمع حسين بن الضحّاك وعمرو بن بانة يومًا عند ابن شغوف الهاشمىّ فاحتبسهما عنده . وكان لابن شغوف خادم حسنٌ يقال له مُقْحِم ، وكان عمرو بن

(١) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول فى هذا الموضع : « بعينيه » .

بانة يتعشّقه ويُسِرّ ذلك من آبن شغوف . فلمّا أكلوا ووُضع النبيذُ قال عمرو آبن بانة للحسين : قل فى مُقْحِمٍ أبياتًا أُغَنِّ فيها الساعةَ . فقال الحسين :

صـــوت

وابأبى مُقْحِـــمٌ لعـــزّته * قلتُ له إذ حلوتُ مُكْتَتِمًا
تحبّ بالله من يخصّك بالو * دّ فما قال لا ولا نَعَما

وغنّى فيـه عمرو . قال : فبيناهم كذلك إذ جاء الحاجب فقال : إسحاق الموصلىّ بالباب ؛ فقال له عمرو : أَعْفِنا من دخوله ولا تتغّص علينا ببَعْضه وصَلفه وثِقَله ففعل ؛ وخرج الحاجب فآعتلّ على إسحاق حتى آنصرف ، وأقاموا يومَهم وباتوا ليلتَهم عند آبن شغوف . فلما أصبحوا مضى الحسينُ بن الضحّاك الى إسحاق فحدّثه الحديثَ بنصّه . فقال إسحاق : شعر إسحاق الموصلى فى عمرو بن بانة

١٨٥ ٦

يآبن شغوفٍ أمَا علمتَ بما * قد صار فى الناس كلّهم علما
دعوتَ عمرًا فبات ليلتَه * فى كلّ ما يَشتهى كما زعما
حتى إذا ما الطلامُ ألبسه * سَرَى دَبِيبًا فصاجع الحَدَما
ثُمّتَ لم يَرْضَ أن يُضاجعهم * سِرًّا ولكن أبْدى الذى كتما
ثم تغنّى لفرط صَبْوته * صوتًا شفى من عَليله السّقما:
« وابأبى مُقْحِـــم لعـــزّته * قلتُ له إذ حلوت مكتتما »
« تحبّ بالله من يخصّك بالودّ فما قال لا ولا نعما »

قال : وشاعت الأبياتُ فى الناس وغنّى فيها إسحاق أيضا فيما أظن . فبلغت آبنَ شغوف فحلَف ألّا يُدخلَ عمرًا داره أبدا ولا يكلّمه ، وقال : فضحنى وشهرنى وعرّضنى للسان إسحاق ، فمات مهاجرًا له . وقال آبن أبى سعد فى خبره : إن إسحاق

عنّى فيها للمعتصم ، فسأله عن خبرها فحدّثه بالحديث ، فضحك وطرِب وصفّق ؛ ولم يزل يَستعيد الصوتَ والحديثَ وابنُ شغوف يكاد أن يموت الى أن سكر ونام .

لحن عمرو بن بانة فى البيتين اللذين قالهما حسين فى مُقْحم من الثقيل الثانى بالوسطى .

قال له أبو نواس أنت أشعر الناس فى الغزل

أخبرنى علىّ بن العباس بن أبى طَلْحة قال حدّثنى محمد بن موسى بن حَمّاد قال سمعت مَهْدِىَّ بن سابِق يقول :

التقى أبو نُوَاس وحسين بن الضحّاك ، فقال أبو نواس : أنت أشعر [أهل](١) زمانك فى الغزل ؛ قال : وفى أىّ ذلك؟ قال : ألا تعلم ياحسين ؟ قال لا ؛ قال : فى قولك :

وابأبى مُقْحم لعزّته * قلت له إذ حلوتُ مكتتما
نحبّ بالله من يَخُصّك بالو * دّ فما قال لا ولا نعما
ثم تولّى بمقلتَىْ خَجِل * أراد رَجْعَ الجوابِ فاحتشما
وكنتُ كالمبتغِى بحيلته * بُرءًا من السُّقْم فابتدا سَقَما

فقال الحسين : وَيْحَكَ يا أبا نَواس(٢) ! فأنت لا تفارق مذهبك فى الخمر البتّة ؛ قال : لا والله ، و بذلك فضَلْتُك وفضَلْتُ الناسَ جميعًا .

مدح أبو العباس ثعلب شعره

أخبرنى علىّ بن العباس قال أنشدنا أبو العباس ثَعْلَب قال أنشدنى حَمّاد بن المبارَك صاحبُ حسين بن الضحّاك قال أنشدنى حسين لنفسه :

لا وحُبِّيكَ لا أُصا * فِح بالدَّمْع مَدمَعا
من بَكَى شَجْوَه آسترا * ح وإن كان مُوجَعا

(١) زيادة عن حـ . (٢) فى حـ : « يا نواسى » وكان أبو نواس يدعى بهذا اللقب .

كَبِدى من هواكَ أسـ * ـقمُ من أن تَقَطّعا
لم تدَعْ سَوْرةُ الضَّنَى * فىَّ للسُّقْم مَوْضِعا

قال : ثم قال لنا ثَعْلَب : ما بَقِى من يُحسن أن يقول مثل هذا .

قال ابن الرومى عنه إنه أعزل الناس

أخبرنى علىّ قال حدّثنى محمد بن الفَضْل الأَهْوازىّ قال سمعت علىّ بن العباس الرومىّ يقول :

حسين بن الضحّاك أعزلُ الناس وأطرفُهم . فقلت : حين يقول ما دا ؟ فقال : حين يقول :

يا مستعيرَ سوالف الخِشْف * اسْمَعْ لحَلْفه صادق الحَلْف
إنْ لم أصِحْ ليلى : ويا حَرَبى * من وجنتيكَ وفَتْرة الطَّرْف
فحَدثُ ربّى فضلَ نعمته * وعدتُه أبدًا على حَرْف (١)

١٨٦ / ٦

شعره فى فتن نحبونه

أخبرنى علىّ بن العباس الرومىّ قال حدّثنى قتيبه عن عمرو السّكونىّ (٢) بالكوفه قال حدّثنى أبى قال حدّثنى حسين بن الضحّاك قال :

كانت تالفنى معنّيه ، وتجيئنى دائما ، وكنت أميل اليها وأستملحها ، وكان يقال لها فَنَن . وكان يجىء معها خادم لمولاتها يحفظها يسمّى نُجْحا ، وكان بعيضا شَرِسَ الخُلُق ، فاذا جاء معها توقّيْتُه ، فمرض ، فجاءتنى ومعها عيده ، فبلغت منها مُرادى وتفرّجتُ يومى وليلتى ، فقلت :

(١) على حرف . على طرف من الدين لا فى وسطه وقلبه . وهذا مثل لمن يكون على قلق واضطراب فى دينه لا على سكون وطمأنينة . كالذى يكون على طرف من العسكر فان أحس بطفر وغنيمة قرّ واطمأن وإلا فرّ وطار على وجهه . وفى القرآن الكريم . (ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين) . (راجع الكشاف للزمخشرى) .

(٢) هذه النسبة الى السكون وهو بطن من كندة . وهو عمرو بن مجمع أبو سليمان أبو المنذر السكونى الكندى من أهل الكوفة . وفى الأصول . «السكوتى» بالتاء ؛ وهو تصحيف .

لا تَلُمْنِي على فِتَنْ * إنها كاسمِها فِتَنْ
فإذا لم أَهِمْ بها * فبمن ! لا بمن إذَنْ
أين ـ لا أين ـ مثلُها * فى جميع الورَى سَكَنْ !
طِيب نَشْرٍ إذا لثَمْ * تَ وعُنْج ومُحتَضَن
وَالِ عَشْرًا من الصَّبُو * ح على وجهها الحسن
وعلى لفظها المُنَوَّن * للّام بالغُنَنْ
لستُ أنسى من الغَرِيـ * ـرة إذ بُحتُ بالشَّجَنْ
قولَها إذ سلبتُها * عن كَثيبٍ وعن عُكَن :
ليس يُرضيكَ يا فتى * من هوًى دون أن تَهِنْ
فامترجنا معًا مُمَا * زَجةَ الرُّوح للبدن
وكُفِينا من أن نُرَا(١) * قِبَ نُجْحًا إذا فَطَن
وأمِنّاه أن يَنِمّ * وما كان مؤتَمَنْ
كلّ ما كان من حبيـ * ـبك مستظْرَفٌ حسن

باطـر مخارقا فى أبى نواس وأبى العتاهية لحكم له

حدّثنى جَحْظة قال حدّثنى أبو عبد الله الهشامىّ :

أنّ مُخَارِقًا وحسين بن الضحّاك تَلاحَيا فى أبى العتاهية وأبى نُوَاس أيُّهما أشعر، فاتّفقا على اختيار شعرٍ من شعريهما يتخايران فيه، فاختار الحسينُ بن الضحّاك شيئا من شعر أبى نواس جيّدًا قويًا لمعرفته بذلك، واختار مخارقٌ شيئا من شعر أبى العتاهية ضعيفًا سخيفا غزَلًا كان يُغَنّى فيه لا لشىء عرَفه منه إلا لأنه استملحه وغنّى فيه، تخايَر به لقلّة علمه ولما كان بينه وبين أبى العَتَاهية من المودّة، وتخاطَرا(٢) على مالٍ، وتحاكَما إلى

(١) كذا فى ا ، ى ، م . وفى سائر الأصول : « يراقب » بالياء وهو تصحيف .
(٢) تخاطرا : تراهنا .

من يَرْتضيه الواثقُ بالله ويختاره لهما، فآختار الواثقُ لذلك أبا مُحَلِّم، وبعث فأحضره وتحاكما اليه بالشعرين فحكَم لحسين بن الضحّاك . فتلكّأ مخارق وقال : لم أُحْسِن الآختيارَ للشعر ولحُسَينٌ أعلم منّى بذلك، ولأبى العتاهية حيرٌ مما آخترتُ، وقد آختار حسينٌ أجودَ ماقدر عليه لأبى نُوَاس لأنه أعلم منّى بالشعر، ولكنّا نتخاير بالشاعرين ففيهما وقع الجدالُ؛ فتحاكما فحَكَم لأبى نواس، وقال : هو أشعرُ وأذهبُ فى فنون الشعر وأكثرُ إحساناً فى جميع تصرّفه . فأمر الواثقُ بدفع الخَطَر الى حسين، وآنكسر مخارق فما آنتفع به بقيّةَ يومه .

مدح الحسن بن سهل وطلب أن يصلح المأمون له

١٨٧/٦ أخبرنى آبنُ أبى طَلْحَه قال حدّثنى سَوَادةُ بن القَيْض قال حدّثنى أبى قال : لمّا آطّرح المأمونُ حسينَ بن الضحّاك لهواه — كان — فى أخيه محمد وجفاه، لاذ الحسينُ بن الضحّاك بالحسن بن سَهْل وطمع أن يُصْلحه له، فقال يمدحه :

أرى الآ لَ غيرَ مُعــرَّجاتٍ * على أحدٍ سوى الحسن بن سَهْل
يُبــارِى يومَه غدْه سَمَــاحًا * كِلَا اليومين بانَ بكلّ فضــلِ
أرى حَسَنًا تقــدّم مستبِدًّا * ببَعْدٍ من رياسته وقَبْــلِ
فإن حصرتْك(١) مشكلةٌ بشَكٍّ * شفاكَ بحكْمِه وحطابِ فَصْل
سليــلُ مَرَازِبٍ برَعوا(٢) حلومًا * وراع صغيرُهم بسـداد كهلِ
ملوكٌ إن جريتَ بهم أَبَرّوا * وعَزّوا أن تُوازِنَهم(٣) بعدْل
لَيَهْنِك أنّ ما أرجأتَ رشدٌ * وما أمضيتَ من قول وفعــل

(١) كذا فى م . وفى ب ، س ، ح : « حمرتك » . وفى أ ، ى . « حمرتك » وكلاهما تحريف . (٢) فى الأصول : « يرعوا » بالياء، وهو تصحيف . (٣) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « توار يهم » بالياء المثناة من تحت . والعدل . النظير .

وأنــك مؤثِرٌ للحــقّ فيــا * أراك الله من قطع ووصل
وأنّك للجميــع حَيَــا ربيعٍ * يَصُوب على قَرَارة كلّ مَحْــل

قال : فاستحسنها الحسن بن سهل، ودعا بالحسين فقرّبه وآنَسه ووصَــله وخلَع عليه ووعَده إصلاحَ المأمون له، فلم يُمكنه ذلك لسوء رأى المأمون فيه ولِما عاجل الحسنَ من العلّة .

سأله الحسن بن سهل عن شعر له فأجابه

قال علىّ بن العباس بن أبى طَلْحة وحدّثنى أبوالعباس أحمد بن الفضل المَرْوَزِىّ قال : سمعت الحسن بن سهل يقول لحسين بن الضحّاك : ما عَنَيْتَ بقولك :

يا حَلىّ الدَّرْع من شَجَنِي * إنمــا أشــكو لترحمَنى

قال : قد بيّنتُه؛ قال . بأىّ شىء؟ قال.. قلت .

معُك الميسورَ يُؤْيِسُنى * وقليــلُ اليأس يقتلنى

فقال له أبو محمد : إنك لتُصيع بالحلاعة، ما أُعطِيتَه من البَرَاعة .

عشق غلام الحسن بن سهل وتعرل فيه هوسه له

أخبرنى علىّ بن العباس قال حدّثنى أحمــد بن القــاسم المُرّىّ قال حدّثنــا أبو هفّان قال :

سألت حسينَ بن الضحّاك عن حبره المشهور مع الحســن بن سهل فى اليــوم الذى شرب معه فيه وبات عنده وكيف كان ابتداؤه، فقلت له : إنى أشتهى أن أسمعَه منك . فقال لى : دخلتُ على الحسن بن سهل فى فصل الخَريف وقد جاء وَشْمِىٌّ من المطر فَرَشّ رَشًّا حسنًا، واليومُ فى أحسن منظَر وأطيبِه، وهو جالس على سرير آبنُوس وعليه قُبّةٌ فوقها طارِمةٌ(١) ديباج أصفر وهو يُشْرِف على بستان فى داره، وبين

(١) الطارمة فى الأصل . بيت من خشب كالقبة، وهو دخيل أعجمىّ معرّب . والمراد به هنا ستر رقيق من الديباج معلل به الكرسى .

يديه وصائفُ يتردّدن فى خدمته وعلى رأسه غلامٌ كالدّينار، فسلّمتُ عليه فردّ علىّ السلام، ونظر إلىّ كالمستطِق، فأنشأتُ أقول :

ألستَ ترى ديمةً تَهْطِلُ * وهذا صباحُك مُسْتقبَلُ

فقال : بَلَى . فقلت :

وتلك المُدامُ[1] وقد شاقنا * برؤيته الشادنُ الأكحل

فقال : صدقت فمَهْ، فقلتُ :

فعاد به وبها سَكْرَةٌ[2] * تُهوِّن مكروهَ ما نَسأل[3]

فسكت . فقلت :

فإنى رأيت له نظرةً * تُخبِّرنى أنه يفعل

ثم قال : مَهْ، فقلت : ١٨٨/٦

وقد أَشْكل العيشُ فى يومنا * فيا حبّذا عيشُنا المُشْكِلُ

فقال العيش مشكِل، فما ترى؟ فقلت . مبادَرَةُ القَصْف وتقريبُ الإلف. قال: على أن تقيم معنا وتبيتَ عندنا. فقلت له . لك الوفاءُ وعليك مثلُه لى من الشرط . قال : وما هو؟ قلت : يكون هذا الواقف على رأسك يسقينى . فضحك ثم قال : دلك لك على مافيه . ودعا بالطعام فأكلنا وبالشراب فشربنا أقداحًا. ولم أَرَ الغلامَ، فسألتُ عنه فقال لى: الساعةَ يَجىء، فلم يلبث أن وافانى، فسألتُه أين كان ؟ فقال . كنت فى الحَمّام وهو الذى حبسنى عنك . فقلتُ لوقتى :

---

(١) رواية هذا البيت فى تجريد الأغانى :

وهدى العقار وقد راعنا * بطلعته الشادن الأكحل

(٢) كذا فى ح وتجريد الأغانى. وفى سائر الأصول : «سكره» بالهاء المهملة. (٣) فى تجريد الأغانى : «مكروه ما يزل» . ولعل صوابه : «ما يبدل» بالدال .

وابابى أبيضُ فى صُفْرةٍ * كأنه تِبْرٌ على فضّـهْ
حرّده الحمّـامُ عن دُرّةٍ * تلوح فيهـا عُكَنٌ بضّـهْ
غصنٌ تبـدّى يتثنّى على * مأكمة(١) مُثْقَـلةِ النَّهْضَـهْ
كأنمـا الرَّشْ على حدّه * طَلٌّ على تُفّاحةٍ عَضّـهْ
صـفاتُه فاتنـة كلُّهـا * فبعضُه يُذْكِرُنى بعضَـهْ
ياليتنى زوّدنى قُبْـلةً * أولَا فمِنْ وَجْنته عَضّه

فقال لى الحسن : قد عمِل فيك البيـدُ، فقلتُ : لا وحياتِك ! فقال : هذا شرٌّ من دلك . فقلت :

اسْـقِيانى وصـرّفا * بتَ حولين قَرْقَفَـا
واسْقِيا المُرْهَفَ الغَرِيـ * ـرَ سـقَى اللهُ مُرْهَفَا
لا تقولا نراه أكـ * ـلفَ(٢) نِضْـوًا مخفّفا
نِعْمَ ريحانةُ الـنـدي * ـمِ وإن كان مُحْطَفا(٣)
إن يكن أكلفًا فإنـ * ـى أرى الدرَ أكْلَفـا
بأبى ما جُنّ السريـ * ـرةَ يُبْـدِى تعَفُّفا
حَفَّ(٤) أصداعَه وعَقْـ * ـرَ(٥) بها ثم صـفّفا
وحشَا مَدْرَجَ القُصا * صِ(٦) بمسك ورصّعا
فإذا رُمتَ مسـه دا * ك تأبّى وعفّـفا
ليس إلا بأنْ يُرِيـ * ـحَه السُّكْرُ مُسْعِفا

(١) المأكمة العجيرة . (٢) الكلف . شىء يعلو الوجه كالسمسم . (٣) محطفا : مطوى الحشى ، قليل لحم الجنب . (٤) فى الأصول : « عف » بالعين المهملة .
(٥) فى ب ، س : « وعفرها » وهو تصحيف . (٦) قصاص الشعر . نهاية منبته ومقطعه على الرأس .

باكرًا لا تسوِّفا * نى عدمتُ المُسوِّفا
أعجِلاه وبالفُصا(١) * ضةِ فى السُّقْ فاعْنُفا
واحملا شَغْبَه وإن * هو زَنَّى(٢) وأقفا
فإذا هَمّ للما * مِ فقُوما وخَفِّفا

فتغاضَب الغلامُ وقام فذهب، ثم عاد فقال لى: أَقْبِلْ على شرابك ودَعِ الهَدَيانَ. وناوَلَنى قدحا. وقام أبو محمد ليبولَ، فشربتُ وأعطانى نُقْلا فقلتُ: اجعلْ بدلَه قبلةً؛ فضحك وقال: أَفعلُ، هذا وقتُه فمَدَا له وقال: لا أفعل، فعاودتُه فانتهرنى. فقال له حادم للحسن(٣) يقال له فَرَج: بحياتى يابنَ أسْعِفْه بما طلب، فضحك ثم دنا منّى كأنّه يناولنى نُقْلا وتغافل فآختلستُ منه قبلةً، فقال لى: هى حرام عليك فقلت: ١٨٩/٦

وبديع الدَّلّ قَصْرِىّ العَجُ(٤) * مَرِه العين كَحِيل بالدَّعَجْ
سُمْتُه شيئا وأَصْغيتُ له * بعد ما صرَّف كأسًا ومَزَجْ
وآستحفّته على نَشْوته * نَبَراتٌ من خفيف وهَزَجْ
فتأبَّى وتثنَّى نَجَلًا * ودَرَا الدمعَ فوهاً وتَشَجْ
لجّ فى "لولا" وفى "سوف ترى" * وكذا كَفْكَفَ(٥) عنّى وحَلَجْ
ذهب الليلُ وما تَوَلَّى * دون أن أَسْفَرَ صبحٌ وآنْسَلَجْ

(١) الفصاصة. آخر الشيء. (٢) كذا فى حـ. وفى هدف وسب. وفى سائر الأصول «رنا» بالراء والنون وهو تحريف. (٣) كذا فى حـ وهو الصواب. وفى باقى الأصول «لحسين» وهو تحريف. (٤) مره العين: حلت عينه من الكحل. (٥) كذا فى حـ. وكفكف: كف وأعرض. وفى سائر الأصول: «كفك عنى». وحلج: حدب وانتزع يريد أنه دفعه وانتزع نفسه منه.

هوّن الأمرَ عليه فرجٌ * بتأتّيه[1] فسقْيًا لفرَجْ
خَمرُ النكهة لامن قهوةٍ * أرّجَ الأصداغَ بالمسك أرِجْ
وبنفسى نفسُ من قال، وقد * كان ما كان، حرامٌ وحرَجْ

قال: ثم أسفر الصبح. فانصرفتُ وعُدْت من غدٍ الى الحسن؛ فقال لى: كيف كنت فى ليلتك وكيف كنت عند نومك؟[2] فقلت له: أأصِفُ ذلك نثرا أم نظمًا؟ فقال: بل نظمًا فهو أحسن عندى، فقلت:

تألّفتُ طيفَ غزال الحَرَم * فواصَلَنى بعد ما قد صَرَم
وما زلتُ أقنَع من نَيْله * بما تجتنيه بَنَانُ الحُلُم
بنفسى خيالٌ على رِقْبةٍ * ألَمّ به الشوقُ فيما زعَم
أتانى يُحاذب أردافَه * من البُهر تحت كسوف الظُّلَمْ
تُمجّ سوالفُه مِسْكةً * وعنبرةً ريقُه والنَّسَمْ
تضمّخ من بعد تجميره[3] * فطاب من القَرْن حتى القَدَم
يقول ونازعتُه ثوبَه * على أن يقولَ لشىء نعم
فغَضّ الجفونَ على خَجْلةٍ * وأعرضَ إعراضةَ المُحْتَشِم
فشبّكتُ كفّى على كفّه * وأصغيتُ ألثُمُ دُرّا بفَم
فنَهْنَهنى دفعَ لا مؤيسٍ * بجِدّ ولا مُطْمِعٍ مُعْتزم
إذا ما هَمَمْتُ فأدنيتُه * تثنّى وقال لى الوَيْلُ لِمْ
فما زِلتُ أبسطه مازحًا * وأُفرِط فى اللهو حتى ابتسم

(١) كذا فى ح. وفى سائر الأصول: «بتأنيه». بالنون (٢) فى ح: «فى».
(٣) جمرته اذا بخرته بالطيب. وفى الأصول: «تحميره» بالحاء المعجمة وهو تصحيف.

وحكّمنى الرِّيمُ فى نفســه * بشىء ولكنّه مُكْتَــتَمْ
فواهًا لذلك من طارقٍ * على أن ما كان أبقى سَــقَم

قال: فقال لى الحسن: يا حسين يا فاسق! أظنّ ما آدّعيتَه على الطَّيْف فى اليوم كان فى اليَقَظَة مع الشخص نفسه، وأصلحُ الأشياء لنا بعد ما جرى أن نَرْحَض(١) العارَ عن أنفسنا بهبة الغلام لك، نخده لابُورك لك فيه! فأخذته وآنصرفت. ١٩٠ ٦

شعره فى غلام للحسن بن سهل

حدّثنى علىّ بن العباس قال حدّثنى أبو العَيْناء قال: أنشدنى الحسين بن الضحّاك لنفسه فى غلام للحسن بن سهل كان آجتمع معه فى دار الحسن، ثم لقيه بعد ذلك فسلّم عليه فلم يكلّمه الغلام؛ فقال:

فديتُك ما لوجهك صدَّ عنّى * وأبديتَ التَّــدُّم بالسـلام
أحين خَلَبْتَنى(٢) وقَرَنْتَ قلبى * بطَرْفك والصَّبابةَ فى نِظام
تَنكَّر ما عهِدتُ لِغبِّ يوم * فياقربَ الرَّضاع من الفِطام
لأَسْرعَ ما نهيتَ الى همومى * سرورى بالزيارة واللِّمام

أحد حسنة من موسى بن عمران لكنية أبى نواس

أخبرنى حبيب بن نصر المهلّبىّ وأحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قالا حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنى حسين بن الضحّاك الخليع قال:

كنت فى المسجد الجامع بالبصرة، فدخل علينا أبو نُواس وعليه جُبّةُ خَزّ جديدة. فقلت له: من أين هذه يا أبا نواس؟ فلم يخبرنى، فتوهّمت أنه أخذها من موسى بن عِمْران لأنه دخل(٣) من باب بنى تميم؛ فقُمت فوجدتُ موسى قد لبس جُبّة خَزّ أخرى؛ فقلت له:

* كيف أصبحتَ يا أبا عمران *

(١) نرحص: نغسل. (٢) فى الأصول: «حليتنى» بالياء المثناة من تحت. وظاهر أنها مصحفة عما أثبتناه. (٣) كذا فى ب، سه. وفى سائر الأصول: «دخلها».

فقال : بخير صبّحك الله به . فقلت :

* يا كريم الإخاء والإخوان *

فقال : أسمعك الله خيرًا . فقلت :

إن لى حاجةً فرأيك فيها * إننا فى قضائها سيّان

فقال : هاتِها على آسم الله و بركته . فقلت :

جُبّةٌ من جِبابك الخَزّ حتى * لا يَرانى الشتاءُ حيث يرانى

قال : خذها على بركة الله ، ومَدّ كمَّه فنزعتُها وجئتُ وأبو نواس جالس ؛ فقال : من أين لك هذه ؟ فقلت : من حيث جاءتك تلك .

وفد هو ومحمد بن عمرو على المعتصم وأنشده شعرا فأجازهما

أخبرنى الحسن بن علىّ الخفّاف قال حدّثنى محمد بن موسى بن حمّاد قال أخبرنى عبد الله بن الحارث عن إبراهيم بن عبد السلام عن الحسين بن الضحّاك قال :

دخلت أنا ومحمد بن عمرو الرومى دارَ المعتصم ، فخرج علينا كالحًا . قال : فتوهّمنا أنه أراد النّكاح فعجز عنه . قال : وجاء إيتاخُ[1] فقال : مخارِقٌ وعلويه وفلان وفلان من أشباههما بالباب ؛ فقال : آعْزُبْ عنّى ، عليك وعليهم لعنة الله ! . قال : فتبسّمت الى محمد بن عمرو ، وفهم المعتصم تبسّمى فقال لى : ممّ تبسمتَ ؟ فقلت : من شىء حضَرنى ؛ فقال : هاتِه ؛ فأنشدتُه :

صـــوت

اِنْفِ عن قلبك الحَزَنْ * باقـترابٍ من السَّكَنْ

(١) هو ايتاخ التركى المعتصمى القائد كان علاما خوريا لسلام الأبرش طباخا فاشتراه منه المعتصم ثم رفعه ومن بعده الواثق وصما اليه من أعمال السلطان أعمالا كثيرة ، وكان من أراد المعتصم أو الواثق قتله عنده كان يقتل و يده يحبس فقتل محيفا والعباس بن المأمون وابن الزيات الوزير وغيرهم . تولى احكم بالديار المصرية من سنة ٢٣٠ هـ — ٢٣٥ هـ . ثم كتب المتوكل إلى إسحاق بن إبراهيم بن مصعب بالقبض عليه فى الباطن إن أمكنه ؛ فتحايل عليه إسحاق حتى قبض عليه وقيده بالحديد وقتله عطشا سنة ٢٣٥ هجرية (أنظر الطبرى ق ٣ ص ١٣٨٣ — ١٣٨٦ طبع أوربا والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ طبع دار الكتب المصرية) .

وتمتّعْ بكَرٍّ طَرْ * فك فى وجهه الحَسَنْ
إنّ فيه شفاءَ صد * رك من لاعِجِ الحَزَنْ

قال : فدعا بألفى دينار : ألِفْ لى وألِفْ لمحمد، فقلتُ: الشعر لى، فما معنى الألف لمحمد بن عمرو؟ قال : لأنه جاءنا معك . ثم أذِن لمُخارِقٍ وعَلّويه فدخلا ، فأمرهما بأن يغنّيا فيه ففعلا، فما زال يعيد هذا الشعر، ولقد قام ليبولَ فسمعتُه يردّده .

الغناء فى هذا الشعر آشترك فيه مخارق وعَلّويه وهو من الثقيل الأوّل بالبنصر .

أحب غلام أبى كامل المهندس وقال فيه شعرا ١٩١ ٦

أخبرنى عمّى قال حدّثنى عبد الله بن أبى سعد قال حدّثنى محمد بن محمد بن مروان قال :

كان الحسين بن الضحّاك عند أبى كامل المهندس وأنا معهم حاضر، فرأى خادمًا فآستحسنه وأعجبه . فقال له بعض أصحابه : أتحبّه؟ قال : نعم والله؛ قال : فأعْلِمْه؛ قال : هو أعلم بحبّى له منّى به . ثم قال :

عالمٌ بحبّيه * مُطْرِقٌ من التِّيه
يوسفُ الجمالِ وفر * عونُ فى تعدّيه
لا وحقّ ما أنا مِنْ * عَطْفِه أُرَجِّيه (١)
ما الحياة نافعةٌ * لى على تأبّيه
النعيمُ يشغَلُه * والجمالُ يُطْغِيه
فهو غير مُكترِثٍ * للذى أُلاقيه
تائهٌ تُزهِّده * فىّ رغبتى فيه

(١) كذا فى تجريد الأغانى . وروايته فى الأصول :
لا وحق ما أنا فيـ * ـه من عطف أرحمه
وهو غير متزن .

قال محمد بن محمد : وغنّى فى هذا الشعر عمرو بن بانة وعَريبُ وسُلَيْمٌ وجماعةٌ من المغنّين .

أحب صديق له جارية وعارضه فيها علام أمرد فمالت اليه فقال شعرا فى ذلك

حدّثنى عمّى قال حدّثنى ميمون بن هارون قال :

كان للحسين بن الضحّاك صديق وكان يتعشّق جاريةً مغنّيةً، فزاحمه فيها غلامٌ كان فى مُرُودته حسنَ الوجه، فلما خرجتْ لحيتُه جعل ينتِف مايَخْرج منها؛ ومالت القَيْنةُ اليه لشَبَابه ؛ فشكا ذلك إلى الحسين بن الضحّاك وسأله أن يقول فيها شعرًا فقال :

خَلِّ الذى عنكَ لاتَسْطيعُ تدفعُه * يامن يُصارِع من لاشكّ يَصْرَعُه
جاءت طرائقُ شَعْر أنت ناتفُها * فكيف تَصْنَع لو قد جاء أَجْمَعُه
اَللهُ أكبر لا أَنْفَكُّ من عَجَبٍ * أأنت تحصُد ماذو العرش يزرعه
تَبًّا لسعيك بل تَبًّا لأمّك إذ * تَرْعَى حِمًى خالقُ الأَحْماء يَمنعُه

وقال فيه أيضا :

ثَكِلَتْكَ أمُّك يابن يوسفْ * حَتَّامَ وَيْحَك أنت تَنْتِفْ
لو قد أتى الصيفُ الذى * فيه رءوس الناس تُكْشَفْ
فكشفتَ عن خدَّيكَ لى * لكشفتَ عن مثلِ المُفَوَّفْ(١)
أو مثل زَرْعٍ ناله الـ * ـيَرَقانُ أو نَكْباءُ حَرْجَفْ(٢)
فغدا عليه الزارعو * ن ليَحْصُدوه وقد تقصَّفْ
فظَلِلْتَ تأسَف كالأُلى * أسِفوا ولم يُغْنِ التأسُّف

(١) برد مفوّف : فيه خطوط بيض على الطول .
(٢) النكباء الحرجف : الريح الباردة .

أحب علاما فاشتراه صالح بن الرشيد

حدّثنى علىّ بن العباس قال حدّثنى عُمَيْر بن أحمد بن نَصْر الكُوفىّ قال حدّثنى زيد بن محمد شيخنا قال :

قلت لحسين بن الضحّاك وقد قدِم الينا الكوفةَ : يا أبا علىّ شهَّرتَ نفسَك وفضحتها فى خادم، فألّا آشتريتَه! . فقال : فديتُك! إن الحبَّ لَجَاحٌ كلّه ، وكنتُ أحببتُ هذا الخادمَ ووافقنى على أن يَسْتبيع لأشتريَه ، فعارضنى فيه صالح بن الرشيد فاختلسه منّى ولم أقدِر على الٱنتصاف منه ، وآثَره الخادمُ وآختاره ، وكِلانا بحبّه إلا أن صالحا يُناك ولا أُناك والخادمُ فى الوسط بلا شغل . فضحكتُ من قوله ، ثم سألتُه أن يُنْشِدَنى شيئا من شعره ، فأنشدنى : ١٩٢/٦

إنّ من لا أَرَى وليس يَرَانى * نُصْبَ عينى مُمَثَّلٌ بالأمانى
بأبى من ضميرُه وضميرى * أبدًا بالمَغيبِ يَنْتجيان
نحن شخصانِ إن نظرتَ ورُوحا * نِ إذا ما آختبرتَ يمتزجان
فإذا ماهمَمتُ بالأمر أو هَمَّ بشىء بدأتُه وبَدَانى
كان وَفْقًا ما كان منه ومنّى * فكأنى حَكَيتُه وحكانى
خطراتُ الجفون منّا سَوَاءٌ * وسواءٌ تحرُّكُ الأبدان

فسألته أن يحدّثنى بأسرّ يومٍ مرّ له معه ، فقال : نعم آجتمعنا يوماً فغنّى مغنٍّ لنا بشعر قلتُه فيه فآستحسنه كلُّ من حضر ، ثم تغنّى بغيره ، فقال لى : عارِضْه ، فقلتُ : بقُبلةٍ فقال : هى لك ، فقبّلتُه قبلة وقلت :

فدّيتُ من قال لى على خَفَرِهْ * وغصَّ من جَفْنِه على حَوَرِهْ:
سمِّع بى (١) شعرُك المَليحُ فما * ينفكُّ شادٍ به على وَتَرِهْ
حسبُك بعضُ الذى أذعتَ ولا * حَسْبَ لصَبٍّ لم يَقْضِ من وَطَرِهْ

(١) فى ب ، س : « سمع شعرك المليح الخ . . »

وقلتُ يامستعيرَ سالفةِ الحِشْـ * ـفِ وحسنِ الفُتُورِ من نَظَرِهْ
لا تُنكرنّ الحَنِينَ من طَرِبٍ * عاودَ فيكَ الصِّبَا على كِبَرِهْ

لاطفه غلام أبى عيسى فقال فيه شعرا

حدّثنى الصُّولِيّ وعلىّ بن العباس قالا حدّثنا المعيرة بن محمد المهلّبىّ قال : كان حسين بن الضحّاك يتعشّق حادمًا لأبى عيسى أو لصالح بن الرشيد أخيه ، فاجتمعا يومًا عند أخى مولى الخادم ، فجعل حسينٌ يشكو إليه ما به فلا يسمع به[1] ويكذّبه ، ثم سكَن بِفارُه وضحك اليه وتحدّثا ساعة . فأنشدنا حسين قولَه فيه :

سائلْ بَطِيفِكَ عن ليلى وعن سَهَرِى * وعن تتابُعِ أنفاسى وعن فِكَرِى
لم يَخْلُ قلبى من ذِكراكَ إذ نظرتْ * عينى اليكَ على صَحْوى ولا سَكَرِى
سَقْيًا ليوم سرورى إذ تُبارِعنى * صفوَ المدامةِ بين الأُنْسِ والحَفَرِ
وقصلُ كأسك يأتينى فأشربُه * جَهْرًا وتشربُ كأسى غيرَ مستترِ
وكيف أُشْمِلُه لَثْمى وأُلْزِمه * بحرى وترفعه كفّى إلى بصرى
فليتَ مدّةَ يومى إذ مضى سلَفًا * كانت ومدّةَ أيامى على قَدَرِ
حتى إذا ماأنطوتْ عنّا بشاشتُه * صِرْنا جميعا كذا حارَيْن فى الحُفَرِ

شعره فى حادثة لصالح بن الرشيد مع غلام أخيه

حدّثنى عمّى قال حدّثنى عبد الله بن أبى سعد قال حدّثنى محمد بن مروان قال حدّثنى حسين بن الضحّاك قال :

كان صالح بن الرشيد يتعشّق غلامًا يسمّى يُسْرًا حادمَ أخيه أبى عيسى ، فكان يُراوده عن نفسه فيَعِدُه ولا يَفى له . فأرسله أبو عيسى ذاتَ يوم إلى صالح أخيه فى السَّحَر يقول له : يا أخى إنى قد اشتهيتُ أن أصْطَبِحَ اليوم ، وجيا لى لَمَا ساعدتَنى وصرتَ إلىّ لنصطبحَ اليوم جميعًا . فسار يُسْرٌ إلى صالح أخيه فى السَّحَر

١٩٣/٦

(١) كذا فى الأصول . ولعله : « فلا يسمع له » .

وهو مُنْتَش قد شرب فى السَّحَر، فأبلغه الرسالةَ ؛ فقال : نعم وكَرَامة، اجلس أوّلا فجلس ؛ فقال : ياعلام أحضِرنى عشرة آلاف درهم فأحضرها ؛ فقال له : ياأيُسْر دَعْنى من مواعيدك ومَطْلك، هذه عشرةُ آلاف درهم فخُذْها واقْضِ حاجتى، وإلّا فليس هاهنا إلا الغَصْب، فقال له : ياسيّدى ؛ إنى أقضى الحاجةَ ولا آخذ المال . ثم فعل ما أراد وطاوَعه ، فقضى حاجتَه، وأمر صالحٌ بحمل العشرة الآلاف الدرهم معه . قال الحسين : ثم خرج إلىّ صالح من خَلْوته فقال : يا حسين، قد رأيتَ ما كنّا فيه، فإن حضرك شىءٌ فقل، فقلت :

صـــوت

أيا مَنْ طَرْفُه سِحْرُ * ومَنْ ريقتُه خمرُ
تحاسرتُ فكاشفتُ * لك لمّا غُلِب الصبرُ
وما أَحْسنَ فى مثل * لك أن يَنْهتِك السِّتْرُ
وإنْ لامنِىَ الناس * ففى وجهك لى عذرُ
فدَعْنى من مَواعِيد * لك إذ حيَّك الدهرُ
فلا واللهِ لا تبر * حُ أو ينقضىَ الأمر
فإمّا الغضبُ والذمّ * وإما البذلُ والشكر
ولو شئتَ تيسَّرتَ * كما سُمِّيتَ يا يُسْرُ
وكن كاسمك لا تَمْنـ * ـعُكَ النَّحْوةُ والكِبْرُ
فلا فُزْتُ بحَظّى مـ * ـك إن ذاع له ذكر

قال الحسين : فضحك ثم قال : قد لَعَمْرى تيسَّر يُسْرٌ كما ذكرتَ . فقلت : نعم ومَنْ لايتيسَّر بعد أحده الدِّيَةَ ! لو أردتَنى أيضا بهذا لتيسَّرتُ . فضحك ثم قال : نُعطيك

ياحُسين الدِّيةَ لحضورك ومساعدتك، ولا نُريدك لما أردنا له يُسْرًا، فبئستِ المطيّةُ أنت؛ وأمر لى بها . ثم أمر عَرِيبَ بعد ذلك فغنّتْ فى بعض هذا الشعر .

شعره فى غلام عبدالله بن العباس

حدّثنى عمّى قال حدّثنى عبد الله بن أبى سعد قال حدّثنى محمد بن محمد ابن مَرْوان قال حدّثنى حسين بن الضحّاك قال :

كنتُ عند عبد الله بن العباس بن الفضل بن الرَّبيع وهو مصطبِحٌ وحادمٌ له يَسْقيه؛ فقال لى: يا أبا علىّ، قد آستحسنتُ سَقْىَ هذا الغلام، فإن حضرك شىءٌ فى قصّتنا هذه فقل؛ فقلت :

أحْيَتْ صَبُوحى فُكَاهةُ اللَّاهِى * وطاب يومى لقرب أشباهى
فآستثر اللهوَ من مَكَامنه * من قبل يومٍ منغِّص ناهى
بآبنةِ كَرْمٍ من كفّ مُتْقِن * مؤتزرٍ بالمُجُون تيّاه
يَسْقيك من طَرْفه ومن يده * سَقْىَ لطيفٍ مجرِّب داهى
كأسًا فكأسًا كان شاربَها * حيرانُ بين الذُّكور والساهى

قال : فآستحسنه عبد الله، وغنّى فيه لحنًا مليحا، وشربنا عليه بقيّةَ يومنا .

سكر بحمش يسرا فهدده بحجره فقال شعرا

أخبرنى علىّ بن العباس قال حدّثنى سَوَادةُ بن الفَيْض المَخْزومىّ قال حدّثنى أبى قال :

١٩٤/٦

خرج حسين بن الضحّاك إلى القُفْص[1] متنزِّها ومعه جماعةٌ من إخوانه ظرفاءُ. وبلَغ يُسْرًا الخادمَ خروجُه، فشدّ فى وسَطه خَنْجرًا وخرج اليه فجاءه وهو على

(١) القفص : قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا قريبة من بغداد، وكانت من مواطن اللهو ومعاهد النزه ومجالس الفرح، تنسب اليها الخمور الجيدة .

غَفْلة ؛ فسُرّ به حسين وتلقّاه وأقام معه إلى آخر النهار يشربان . فلما سكرا جمّشه حسين ؛ فأخرج خَنْجَره عليه وعَرْبَد ؛ فأمسك حسينٌ وعاد إلى شرابه ، وقال فى ذلك :

جَمّشتُ يُسْرًا على تسكُّره * وقد دَهَانى بحُسْن منظَرِه
فهَمّ بالفَتْك بى فناشَده * فىّ (١) كريمٌ من خير مَعْشره
يامَنْ رأى مثلَ شادِنٍ خَنِثٍ * يَصُول فى خِدْره بزُوَّره
يسحَب ذيلَ القميص صَعْتَره (٢) * وواردات (٣) من هُدْب مِئْزَره
ولا يُعاطِى نديمَه قدحًا * إلّا بإبهامه وخِنْصَره
أخاف من كِبْره بوادرَه * أدالنى الله (٤) من تَكَبُّره
قد قلتُ للشَّرْب إذ بَدَا فُضُلا (٥) * فى رَيْطَتَيْه (٦) وفى مُمَصَّره
وَيْلِى على شادِنٍ توعَّدنى * بسَلِّ سِكِّينه وخَنْجَره
أمَا كفاه ما حَرّ فى كبدى * بسِحْر أجفانه ومَحْجِره (٧)
إذا نسيمُ الرياح قابَلَنا * بالطِّيب من مسكه وعنبره
هَزّ قَوَامًا كأنه غُصُنٌ * وارتَجّ ما انحطّ من مُمَصَّره

شعر له فى يسر

أخبرنى علىّ بن العباس قال حدّثنى سَوَادةُ بن القَيْض قال حدّثنى أبى قال : حضرت حسين بن الضحّاك يومًا وقد جاءه يسرٌ فجلس عنده وأخذنا نتحدّث مَلِيًّا ثم غازله حسينٌ ، فقال له يسر : إيّاك والتعرّض لى ، وارْبَحْ نفسَك ؛ فقال حسين :

---

(١) كذا فى ج . وفى سائر الأصول . «فتى» . (٢) صعتر الشيء : ريبه . (٣) واردات : مسترسلات . (٤) أدال الله فلانا من فلان : جعل الكرة له عليه . (٥) رجل فضل : يخالف بين طرفى ثوبه على عاتقه ويتوشحه . (٦) الريطة : الملاءة ليست ذات لفقين . وثوب ممصر : مصبوغ بحمرة خفيفة . (٧) محجر العين : ما دار بها وبدا من البرقع من جميع العين .

صـــوت

أيُّها النَّفَّـاثُ فى العُقَدِ * أنا مَطْـوِىٌّ على الكَمَدِ
إنما زَخْرَفتَ لى خُـدَعًا * قدَحتْ فى الرُّوحِ والجَسَدِ
هاتِ ياخَـدَّاعُ واحدةً * من كثيرٍ قلتَـه وقَدِى (١)
ليتَ شعرى بعد حَلْفك لى * بوفاء العهـد بعـد غدِ
ما الذى بالله صـيَّره * بعـد قربٍ فى مَدَى الأبد
مالأُنْسِ كان مُبْتَذَلاً * منك لى بالأمس لم يَعُـدِ
إيهِ قُلْ لى غـيرَ مُحتَشِمٍ * هل دَهَانى فيك من أحدِ
حبَّـذا والكأسُ دائرةٌ * لَهْوُنا والصَّيْـدُ بالطَّرَدِ
وحـديثٌ فى القلوب له * أَخَذٌ (٢) يَصْـدَعْنَ فى الكبد
يومَ تُعْطِينى وتأخـذها * دون نَدْمانى يدًا بيدِ
فإذا ألويت (٣) هيَّجـنى * تَلَعٌ من ظبيـة البلد
وإذا أصغيتُ ذكَّرنى * نَشْـرَ كافورٍ على بَرَدِ
ذاك يومٌ كان حاسدُنا * فيه معذورًا على الحَسَـدِ (٤)

١٩٥ / ٦

قال شعرا للمعتصم بدير مران سكر عليه وعى به المعتون

حدّثنى الصُّولِى قال حدّثنا يزيد بن محمد المهلّبى قال حدّثنا عمرو بن بانة قال : خرجنا مع المعتصم إلى الشام لمّا غزا ، فنزلنا فى طريقنا بدَيْرِ مُرّان (٥) — وهو دير على

(١) قدى : حسبى . (٢) الأخذة : الرقيـة . (٣) ألوى برأسه : أماله . والتلع : طول العنق . (٤) كذا فى ج . وفى سائر الأصول : « مغرورا على الجسد » وهو تحريف . (٥) دير مران : بالقرب من دمشق ، على تل فى سـفح قاسيون ، وبناؤه بالجص الأبيض ، وأكثر فرشـه باللاط الملون . (مسالك الأبصار ج ١ ص ٣٥٣ طبـع بولاق) .

تَلْعةٍ[1] مُشْرِفة عاليةٍ تحتها مُروجٌ[2] ومياهٌ حسنة — فنزل فيه المعتصم فأكل ونشِط للشرب ودعا بنا، فلما شربنا أقداحًا[3] قال لحسين بن الضحّاك : أين هذا المكان من ظهر بغداد ! فقال : لا أين ياأمير المؤمنين ! والله لبعضُ العِياص والآجام هناك أحسنُ من هذا، قال : صدقتَ والله، وعلى ذلك فقل أبياتًا يُغَنَّى فيها عمرو، فقال : أمّا أن أقول شيئا فى وصف هذه الناحية بخير فلا أحسَب لسانى ينطِق به، ولكنى أقول متشوِّقا الى بغداد : — فضحك وقال قلْ ما شئتَ —

صـــوت

يادَيْرَ مِدْيانَ[4] لا عُرِّيتَ من سَكَنٍ[5] * هيَّجْـــتَ لى سَـــقَمًا يادَيْرَ مِدْيانَا

هل عند قَسِّـــك من علم فيخبرَنا * أم كيف يُسْعِفُ وجهُ الصبرمن بانا

حُثَّ المُـدَامَ فإن الكأسَ مُتْرَعَةٌ * مِمّا يَهيجُ دَوَاعِى الشـوقِ أحيـانا

سَـــقْيًا ورَعْيًـا لكَرْخايا[6] وساكنها * وللحُمَيمـــه بالرَّوْحاء[7] مَنْ كانا

(١) كذا فى معجم ما استعجم للبكرى ومسالك الأبصار لابن فضل الله العمرى . والتلعة . الرابية المرتفعة من الأرض . وفى الأصول : « قلعة » بالقاف فى أوله وهو تحريف . (٢) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « روج » بالباء الموحدة . (٣) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « شرب » .

(٤) كذا فى كتاب الديارات للشابشتى ومعجم البلدان لياقوت . وقال ياقوت لتأييد هذه الرواية : « وروى غير الشابشتى هذا الشعر فى دير مران وأنشده كذا (يادير مران) . والصواب ما كتبت لتقارب هذه الأمكنة المذكورة بعضها من بعض... » . وسياق الخبر يعزز ما قاله ياقوت ، لأن الخليفة المعتصم طلب من ابن الضحاك أن يقول شيئا فى الجهة التى نزلوا بها وهى دير مران فأجابه بقوله : « أما أن أقول شيئا فى وصف هذه الناحية فلا أحسب لسانى ينطق به ولكنى أقول متشوقا إلى بغداد .. » ودير مديان : على نهر كرخايا قرب بغداد، وكان ديرا حسنا حوله بساتين وعماره ، يقصد للنزه والشرب . وفى جميع الأصول : « دير مران » . (٥) كذا فى معجم ما استعجم للبكرى ومعجم ياقوت ومسالك الأبصار . وفى جميع الأصول : « سقم » . (٦) كذا فى ياقوت وكتاب الديارات للشابشتى ومسالك الأبصار . وكرخايا . نهر يشق من المحول الكبير ويمر على العباسية ، ويشق الكرخ ويصب فى دجلة ، وكان قديما عامرا وكان الماء فيه جاريا ، ثم انقطعت جريته بالشوق التى انفتحت فى الفرات . وفى الأصول : « كرخانا » بالنون وهو تصحيف . (٧) الروحاء : قرية من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السدية .

فآستحسنها المعتصم، وأمر لى ولمخارِقٍ فغنّينا فيها وشرب على ذلك حتى سكر، وأمر للجماعة بجوائز.

لحن عمرو بن بانة فى هذه الأبيات رَمَل، ولحن مُخارِق هَزَجٌ، ويقال: إنه لغيره.

عبث بخادم أبى عيسى فصرعه بخفاه فقال شعرا

أخبرنى الصُّولِىّ قال حدّثنا يزيد بن محمد قال:

كان حسين بن الضحّاك يميل الى خادم لأبى عيسى بن الرشيد، فعبث به يومًا على سكر، فأخذ قِنّينةً فضرب بها رأسه فشجّه شَجَّةً مُنْكَرَةً، وشاع خبرُه وتوجّع له إخوانه وعُولج منها مدّةً، فخفا (١) الخادمَ وآطّرحه وأبغضه ولم يَعْرِض له بعدها. فرآه بعد ذلك فى مجلس مولاه فعبث (٢) به الخادمُ وغازَله. فلما أكثر ذلك قال له الحسين:

صوت

تَعَزَّ بيأسٍ عن هواى فإننى * إذا انصرفتْ نفسى فهيهات عن رَدّى
إذا خُنتُمُ بالغيب ودّى فما لكم * تُدِلُّون إدْلالَ المُقِيم على العهد
ولى منك بُدٌّ فآجتنبْنى مُذَمَّمًا * وإن حلتَ أنّى ليس لى منك من بُدّ

الغناء فى هذه الأبيات لعمرو بن بانة، وله فيه لحنان رملٌ وخفيف رمل.

هنأ الواثق بالخلافة فأجازه

حدّثنى أحمد بن العباس العسكرىّ قال حدّثنى عبد الله بن المؤمّل العسكرىّ قال:

لمّا ولِىَ الواثقُ الخلافةَ جلس للناس ودخل اليه المهنّئون والشعراءُ فمدحوه وهنّئوه، ثم آستأذن حسينُ بن الضحّاك بعدهم فى الإنشاد، وكان (٣) من الجُلَساء فترفّع عن الإنشاد مع الشعراء، فأُذِن له، فأنشده قوله:

(١) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «بخفاه الخادم»، وهو تحريف.
(٢) كذا فى حـ. وفى ب، س: «فبعث له» وفى أ، ى، م: «فبعث به»، وكلاهما تحريف.
(٣) كذا فى تجريد الأغانى. وفى الأصول: «وكأنه».

أكاتِمُ وَجْدِى فما يَنْكَتِمْ * بِمَنْ لو شكوتُ اليه رَحِمْ
وإنّى على حسن ظنّى به * لأَحْذَر إن بُحْتُ أن يَحْتَشِمْ
ولى عند لَحْظته رَوْعةٌ * تُحَقّق ما ظَنّه المُتّهَمْ
وقد عَلِمَ النّاسُ أنّى له * مُحِبٌّ وأحسَبه قد عَلِمْ

١٩٦/٦ ٥ — وفى هذا رَمَلٌ لعبد الله بن العباس بن الرَّبيع —

وإنّى لمُغْضٍ على لوعةٍ * من الشوق فى كَبِدى تَضْطَرِم
عشيّةَ وَدّعتُ عن مقلةٍ * سَفُوحٍ وزفرةِ قلبٍ سَدِم (١)
فما كان عند النّوى مُسْعِدٌ * سوى العين تمزُج دمعًا بدَم
سيذكر من بان أوطانَه * ويَبْكى المقيمين من لم يُقِمْ

١٠ وقال فيها يصف السفينة :

إلى حازنِ الله فى خَلْقه * سراجِ النَّهار وبَدْرِ الظُّلَمْ
رحلنا عَرابيبَ (٢) زفّافةً * بِدِجْلةَ فى مَوْجها المُلْتَطِمْ
إذا ما قصدْنا لقاطُولها * ودُهْمٌ قَراقيرها (٣) تَصْطَدِمْ
سكّانًا إلى خير مسكونةٍ * تيمّمها راغبٌ من أَمَمْ (٤)
١٥ مباركةٌ شاد بنيانَها * بخير المواطن خيرُ الأمم
كأنّ بها نَشْرَ كافورةٍ * لبَرْد نَداها وطِيبِ النَّسَمْ
كظهر الأديم إذا ما السحا * بُ صاب على مَتْنها وانسجَم
مُبَرّأة من وُحُول الشتاء * إذا ما طمَى وحلُه وارتكَم

(١) السدم : الندم والحزن . (٢) عرابيب : سودٌ ، الواحد عربيب . والمراد بها السفن
٢٠ لأنها تطلى بالقار . والزفافة . السريعة . (٣) القراقير : السفن الطويلة . (٤) من أمم : من قريب .

فما إنْ يزال بها راجلٌ * يمرّ الهُوَيْنَى ولا يلتطِم
ويَمشي على رِسْلِه آمنًا * سليمَ الشِّراك نقيَّ القدم
وللنُّونِ(١) والضَّبِّ فى بطنها * مراتعُ مسكونةٌ والنَّعَم
غدوتُ على الوَحْش مغترّةً * رواتعَ فى نَوْرها المنتظم
ورُحتُ عليها وأسرابُها * تَحُوم بأكنافها تَبْتَسِمْ

ثم قال يمدح الواثق :

يَضيق الفضاءُ به إن غدا * بطَوْدَىْ أعاريبه والعجمْ
ترى النصرَ يقدُم راياته * إذا ماخفَقْن أمام العلم
وفى الله دوّخ أعداءه * وجرّد فيهم سيوفَ النِّقَم
وفى الله يكظِم من غيظه * وفى الله يصفَح عمّن جَرَم
رأى شِيَمَ الجود محمودةً * وما شِيَمُ الجود إلّا قِسَمْ
فراح على «نَعَمٍ» وآغتدى * كأنْ ليس يُحسن إلّا نَعم

قال : فأمر له الواثق بثلاثين ألف درهم ، وآتصلت أيامُه بعد ذلك ، ولم يزل من نُدَمائه .

أمره الواثق بأن يقول شعرا فأرتج عليه حينا ثم قال

حدّثنى أحمد بن العباس قال حدّثنا محمد بن زكريّا الغَلَابىّ قال حدّثنى مهدىّ ابن سابق قال :

قال الواثق لحسين بن الضحّاك : قل الساعةَ أبياتًا مِلاحًا حتى أهَبَ لك شيئا مليحا ، فقال : فى أىّ معنى يا أمير المؤمنين ؟ فقال : امْدُدْ طَرْفك وقل فيما شئت ممّا ترى بين يديك وصِفْه . فالتفتُّ فاذا ببساط زهرُه قد تفتّحتْ أنواره وأشرق فى نُور الصبح ، فأرتجّ علىّ ساعةً حتى خجِلتُ وضِقْتُ ذَرْعا . فقال لى الواثقُ : مالك وَيْحَك ! ألستَ ترى نُورَ صَباح ، ونَوْر أقَاح ! فآنفتح القولُ فقلت :

١٩٧/٦

(١) النون : الحوت .

ألستَ ترى الصبحَ قد أَسْفرا * ومُبْتكِرَ الغيث قد أَمْطرا
وأسفرتِ الأرضُ عن حُلّة * تُضاحِك بالأحمر الأصفرا
ووافاك نَيْسانُ[1] فى ورده * وحَثَّك فى الشُّرْب كى تَسْكَرا
وتُعمِل كأسين فى فِتْيةٍ * تُطارِد بالأصغر الأكبرا
يَحُثّ كؤوسَهمُ مُخْطَفٌ * تُجاذِبُ أردافُه المِئْزَرا
ترجَّل بالبانِ حتى إذا * أدار غدائرَه وقَّرا
وفضَّضَ فى الجُلَّنارِ[2] الهَرَ * رَ والابْنُوسةَ[3] والعَبْهرا[4]
فلمّا تمازَج ما شَدَّرتْ * مَقاريضُ أطرافِه شذَّرا
فكلٌّ يُنافِس فى بِرِّه * ليفعل فى ذاته المُنْكَرا

قال : فضحك الواثقُ وقال : سنستعمل كل ما قلتَ ياحُسَين إلا الفِسقَ الذى ذكرتَه فلا ولا كرامةَ . ثم أمر بإحضار الطعام فأكل وأكلوا معه . ثم قال : قوموا بنا إلى حانة الشَّطّ فقاموا اليها ، فشرب وطرِب ، وماترك يومئذ أحدًا من الجلساء والمغنّين والحَشَم إلا أمر له بصلة . وكانت من الأيام التى سارت أخبارها وذُكرت فى الآفاق . قال حسين : فلما كان من الغد غدوتُ اليه ، فقال : أنشدنى ياحسين شيئا إن كنت قلتَه فى يومنا الماضى ، فقد كان حسنًا ، فأنشدتُه :

شعره فى حانة الشط وقد شرب فيها مع الواثق

صـــوت

ياحانةَ الشَّطِّ قد أكرَمْتِ مَثْـوانا * عُودِى ليومٍ سرورٍ كالذى كانا
لا تُفْقِدينا دُعَاباتِ الإمام ولا * طِيبَ البَطالةِ إسرارًا وإعلانا
ولا تُخالُعَنا فى غير فاحشةٍ * إذا يطِرّبنا الطُّنْبورُ أحيانا

(١) نيسان : الشهر السابع من شهور السنة المسيحية . (٢) الجلنار : زهر الرمان . والبهار : نبت جعد له فقاحة صفراء تنبت أيام الربيع . (٣) الآبنوسة : ضرب من الخشب إذا وضع على جمر بخر بخارا طيب الرائحة . (٤) العبهر : الياسمين والرجس . وفى ا ، ى ، م : «والعبرا» .

وهاج زَمْرُ زُنَامٍ(١) بين ذاك لنا * شَجْوًا فأهْدَى لنا رَوْحا ورَيْحانا
وسَلْسَلَ الرَّطلَ عمرٌو ثم عَمَّ به الـ * ـسُّقْيَا فألْحَقَ أُولانا بأُخرانا
سَقْيًا لشكلك من شكل خُصِصتِ به * دون الدَّسَاكر من لَذّات دنيانا
حَفَّتْ رياضَك جَنّاتٌ مجاوِرةٌ * فى كلِّ مُخْتَرَقٍ نهرًا وبستانا
لازالتِ آهلةَ الأوطان عامرةً * بأكرم الناس أعراقًا وأغصانا

قال : فأمر له الواثق بصلة سنيّة مجدَّدَة، واستحسن الصوتَ، وأمر فغُنّى فى عدّة أبيات منها. غنّت فَريدة فى البيتين الأوّلين من هذه الأبيات، ولحنُها هَزَج مطلَق.

خاصم أبا شهاب ولاحاه

حدّثنى جعفر بن قُدَامة قال حدّثنى علىّ بن يحيى قال: اجتمعتُ أنا وحسين ابن الضحّاك وأبو شهاب الشاعر وهو الذى يقول :

لقد كنتُ ريحانةً فى النَّدِىّ * وتُفّاحةً فى يد الكاعِب

وعمرو بن بانة يُغنّيها — فتذاكرْنا الدَّوابَّ، واتّصل الحديثُ إلى أن تلاحى حسين وأبو شهاب فى دابّتيهما وتراهنا على المسابقة بهما، فتسابقا فسبَقَه أبو شهاب. فقال حسين فى ذلك : ١٩٨/٦

كُلُوا واشربوا هُنِّئْتُمُ وتمتّعوا * وعيشوا وذُمّوا الكَوْدَنين(٢) جميعا
فأُقسم ما كان الذى نال منهما * مَدَى السبق إذ جَدّ الحِراءُ سريعا

(١) زنام (وزان غراب) : زمار حاذق، خدم كلا من الرشيد والمعتصم والواثق. وهو الذى أحدث الناى فى زمن المعتصم، فيقال ناى زنامىّ، وقول العامة : « ناى زلامى » باللام تحريف. وزنام فى الناى وبنان فى العود كلاهما منقطع الطير فى طبقته، فاذا اجتمعا على الضرب والزمر أحسنا وأعجبا رقة. قال البحترى :

هل العيش إلا ماء كرم مصفق * يرقرقه فى الكأس ماء غمام
وعود بنان حين ساعد شدوه * على نغم الألحان ناى زنام

(مختصر عن القاموس وشرحه مادة زنم).

(٢) الكودن : الفرس الهجين والبغل، وهو أيضا الثقيل والبليد. وفى ب، س : «الكودتين» بالتاء المثناة من فوق، وهو تصحيف.

وهى قصيدة معروفة فى شعره . فقال أبو شهاب يجيبه :

أياشاعر الخُصْيان حاولتَ خُطَّةً * سُبِقْتَ اليها وٱكفأتَ سريعا

تُحاول سبقى بالقريض سَفاهةً * لقد رمت ـ جهلًا ـ من حِمَاىَ مَنيعا

وهى أيضا قصيدة . فكان ذلك سببَ التباعد بينهما . وكُنّا إذا أردنا العبثَ بحسين نقول له : أيا شاعر الخُصْيان ، فيُجَنّ ويشتُما .

قصته مع أحد جند الشام وإيقاعه بينه وبين عشيقته

حدّثنى جعفر قال حدّثنى علىّ بن يحيى قال حدّثنى حسين بن الضحّاك قال : كان يألفنى إنسانٌ من جُنْد الشأم عجيب الخِلْقة والزِّىّ والشكل عليظٌ جِلْفٌ جافٍ ، فكنتُ أحتمل ذلك كلّه له ويكون حظّى التعجّبَ به ، وكان يأتينى بكتب من عشيقة له ما رأيتُ كتبًا أحلى منها ولا أظرف ولا أبلغَ ولا أشْكَلَ من معانيها ، ويسألنى أن أُجيب عنها ، فأَجْهَد نفسى فى الجوابات وأصرفُ عنايتى إليها على علمى (١) بأن الشامىَّ يجهله لا يميّز بين الخطأ والصواب ، ولا يفرّق بين الابتداء والجواب . فلما طال ذلك علىّ حسدتُه وتنبّهتُ إلى إفساد حاله عندها . فسألتُه عن اسمها فقال : « بَصْبَص » . فكتبت اليها عنه فى جواب كتابٍ منها جاءنى به :

أَرْقَصنى حبُّكِ يا بَصْبَصُ * والحبُّ ياسيّدتى يُرْقِصُ

أَرْمَصْتِ (٢) أجفانى بطول البكا * فما لأجفانك لا تَرْمَصُ

وا بأبى وجهُك ذاك الذى * كأنه من حسنه عُضْعُضُ

فجاءنى بعد ذلك فقال لى : يا أبا علىّ ، جعلنى الله فداءَك ، ما كان ذنبى اليك وما أردتَ بما صنعت بى ؟ فقلت له : وما ذاك عافاك الله ؟ فقال : ماهو والله إلّا أن وصل ذلك الكتاب اليها حتى بعثتْ إلىّ : إنّى مشتاقة اليك ، والكتابُ لا ينوب عن الرؤية ، فتعالَ إلى الرَّوْشَن (٣) الذى بالقرب من بابنا فقِفْ بحياله حتى أراك ، فتزيّنتُ بأحسن

(١) فى الأصول : « على أنّ علمى ... الخ » . (٢) الرمص بالتحريك : وسخ يجتمع فى الموق .
(٣) الروشن : النافذة .

ما قدَرتُ عليه وصرتُ إلى الموضع . فبينا أنا واقفٌ أنتظر مكلِّمًا أو مشيراً إلىّ إذا شئ قد صُبّ علىّ فملأنى من قَرْنى إلى قدمى وأفسد ثيابى وسَرْجى وصيّرنى وجميعَ ما علىّ ودابّتى فى نهاية السَّواد والنَّتْن والقَذَر ، وإذا به ماءٌ قد خُلط ببول وسواد سِرْجين[1] ، فانصرفتُ بخِزْيٍ . وكان ما مرّ بى من الصبيان وسائرِ من مررتُ به من الضحك والطُّنْز[2] والصّياح بى أغلظَ ممّا مرّ بى ؛ ولحقنى من أهلى ومَنْ فى منزلى شرٌّ من ذلك وأوجعُ . وأعظَمُ من ذلك أن رُسُلَها انقطعتْ عنّى جملةً . قال : فجعلتُ أعتذر اليه وأقول له : إنّ الآفةَ أنها لم تفهم معنى الشعر لجودته وفصاحته ، وأنا أحمد الله على ما ناله وأُسرُّ الشَّماتةَ به .

دعاه الحسن بن رجاء ودعاه ابن بسخنر فذهب له واعتذر للحسن

١٩٩/٦

أخبرنى أحمد بن جعفر بَحْظة قال حدّثنى ميمون بن هارون عن حسين بن الضحّاك قال :

كتب إلىّ الحسن بن رَجَاء فى يوم شَكّ وقد أمر الواثقُ بالإفطار، فقال :

هَزَزْتك للصَّبوح وقد نهانى * أميرُ المؤمنين عن الصّيامِ
وعندى من قِيان المصر عَشْرٌ * تَطيب بهنّ عاتقةُ المُدامِ
ومن أمثالهن إذا انتشينا * ترانا نجتنى ثمرَ الغرام
فكن أنتَ الجوابَ فليس شئٌ * أحبَّ إلىّ من حذف الكلام

قال : فوردت علىّ رقعتُه وقد سبقه إلىّ محمد بن الحارث بن بُسْخُنْر ووجّه إلىّ بغلام نظيف الوجه كان يَتَحظّاه[3] ، ومعه ثلاثة غلمة أقران حسان الوجوه ومعهم رقعةٌ قد كتبها إلىّ كما تُكْتب المناشير، وخَتمها فى أسفلها وكتب فيها يقول :

سِرْ على آسم الله يا أشـ * ـكلَ من غصن لجَين
فى ثلاثٍ من بنى الرو * م إلى دار حسين

(١) السرجين : الزبل الذى تدمل به الأرض . (٢) الطنز : السخرية .
(٣) أقران : نظراء، واحده قرن (بالكسر) .

فأشخِص[1] الكهلَ إلى مو * لاك يا قُـرَّةَ عيـنى
أرِهِ العُنْفَ إذا استـ * ـعصى وطالِبْـه بدَيْن
ودَعِ اللفـظَ وخاطِبْـ * ـه بغمـز الحاجبَـيْن
واحذَرِ الرَّجعة من وجـ * ـهك فى حُنَّيْ حَنَـيْن

قال : فمضيت معهم، وكتبتُ إلى الحسن بن رَجَاء جواب رقعته :

دعوتَ إلى مماحكة الصِّيامِ * وإعمال المَلاهى والمُدامِ
ولو سبق الرسولُ لكان سعيى * اليك ينوب عن طول الكلام
وما شـوقى اليك بدون شوقى * إلى ثمَر[2] التَّصابى والغرام
ولكن حلّ فى نفر عَسُوفٍ * بمنشورٍ محلَّ المسنهام
حسينٍ، فاستباح له حريمًا * بطَرْف باعثٍ سببَ الحِمام
وأظهر نخوةً وسَطًا وأبْدَى * فظاظتَه بترك للسلام
وأزعجنى بألفاظ غِلاظٍ * وقد أعطيتُه طَرَفَىْ زِمامى
ولو خالفتُه لم يَحْشَ قتلى * وقنّعنى سريعًا بالحُسام

لاعب الواثق بالنرد وعادل حافان حادمه فقال شعرا

أخبرنى الحسين بن القاسم الكَوْكَبىّ قال حدثنى جعفر بن هارون بن زِياد قال حدّثنى أبى قال :

كان الواثق يلاعب حسين بن الضحّاك بالنَّرْد وحاقانُ غلامُ الواثق واقفٌ على رأسه ، وكان الواثق بتحظّاه ، فجعل يلعب وينظر اليه . ثم قال للحسين بن الضحّاك : إن قلتَ الساعة شعراً يُشبه مافى نفسى وهبت لك ماتفرح به . فقال الحسين :

(١) وصلت همزة القطع ها لضرورة الشعر .
(٢) كذا فى ا ، ٤٠ ، م . وفى سائر الأصول : « زمن التصابى » .

صـــوت

أُحبُّـــك حبًّا شابه بنصيحة * أبًّ لك مأمونٌ عليـك شفيقُ
وأُقسم ما بينى و بينـــك قُرْبةٌ * ولكنّ قلبى بالحسان (١) عَلُوق

فضحك الواثق وقال : أصبت ما فى نفسى وأحسنت . وصنع الواثق فيـه لحنا ، وأمر لحسين بألفى دينار . لحن الواثق فى هذين البيتين من الثقيل الأوّل بالوسطى.

فصل نفسه على أبى نواس فردّه أحمد ابن خلاد

٢٠٠ / ٦ أخبرنى الحسن بن علىّ الخَفّاف قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدّثنى أحمد بن خَلّاد قال :

أنشدنى حسين بن الضحّاك لنفسه :

بُدِّلتَ من نفحات الورد بالآء * ومن صَبُوحك دَرَّ الإبْلِ والشاءِ

حتى أتى على آخرها ، وقال لى : ما قال أحد من المُحْدَثين مثلَها . فقلت له : أنت تحوم حول أبى نُوَاس فى قوله :

دَعْ عنك لومى فإنّ اللوم إغراءُ * ودَاوِنى بالتى كانت هى الداءُ

وهى أشعر من قصيدتك . فغضب وقال : أَلِى تقول هذا ! علىّ وعلىّ إن لم أكن نِكْتُ أبا نواس ! . فقلت له : دع ذا عنـك ، فإنه كلام فى الشـعر لا قَدْحٌ فى نسب ، لو نِكتَ أبا نواس وأُمّه وأباه لم تكن أشعرَ منه . وأحِبّ أن تقول لى : هل لك فى قصيدتك بيتٌ نادر غيرُ قولك :

فُضّت خَوَاتِمُها فى نعت واصفها * عن مثل رَقْرَاقةٍ فى عين مَرْهاء

وهذه قصيدة أبى نواس يقول فيها :

دارتْ على فِتْيةٍ ذَلّ الزمانُ لهم * فما أصابهمُ إلّا بما شَاءوا

(١) فى ح : «بالجمال» .

صفراءُ لاتَنْزِل الأحزانُ ساحتَها * لو مَسَّها حَجَرٌ مسّته سَرَّاء

فأُرسِلتْ من فم الإبريق صافيةً * كأنما أخـذُها بالعقل إغفاء

والله ما قدرت على هذا ولا تقدر عليه، فقام وهو مغضب كالمُقِتِر بقولى .

تحاكم هو وأبو نواس الى ابن مناذر فحكم له

حدّثنى الحسن قال حدّثنا ابن مهرويه قال حدّثنى إبراهيم بن المدبّر قال حدّثنى أحمد بن المعتصم قال :

جمع أبو نواس وحسين بن الضحّاك مجمعهما الموسم ، فتناشدا قصيدتيهما :

قولَ أبى نواس :

دَعْ عنك لومى فإنّ اللوم إغراءُ * وداوِنى بالتى كانت هى الداء

وقصيدةَ حسين :

* بُدِّلتَ من نَفَحات الورد بالاء *

فتنازعا أيُّهما أشعر فى قصيدته . فقال أبو نواس هذا ابن مُناذر[1] حاضرٌ الموسمَ وهو بينى وبينك . فأنشده قصيدته حتى فرغ منها ، فقال ابن مُناذر : ما أحسب أن أحدًا يجىء بمثل هذه وهَمَّ بتمصيله ؛ فقال له الحسين : لاتَعْجَلْ حتى تسمع ؛ فقال : هات ؛ فأنشده قوله :

بُدِّلتَ من نَفَحات الورد بالآءِ * ومن صَبُوحك دَرّ الإبل والشاء

حتى انتهى إلى قوله :

فُضّتْ خواتمُها فى نعت واصفها * عن مثل رَقْراقةٍ فى عين مَرْهـاء

فقال له ابن مناذر : حَسْبُك ، قد آستغنيتَ عن أن تزيد شيئا ، والله لو لم تقل فى دهرك كلّه غيرَ هـذا البيت لفضّلتُك به على سائر من وصف الخمر ، قم فأنت أشعر وقصيدتُك أفضلُ . فحكم له وقام أبو نواس منكسِرًا .

(١) انظر الحاشية ، رقم ١ ص ٩٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

قال شعرا لكثير ابن اسماعيل استرضى به المعتصم

أخبرنى عمّى قال حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدّثنى محمد بن محمد قال حدّثنى كَثِير بن إسماعيل التّحتكار قال :

لمّا قدِم المعتصم بغداد، سأل عن ندماء صالح بن الرشيد وهم أبو الواسع وقِنّينة وحسين بن الضحّاك وحاتم الرّيش وأنا، فأُدخلنا عليه . فلشُؤْمى وشقائى كتبت بين عينىّ : «سيّدى هَبْ لى شيئا» . فلما رآنى قال : ماهذا على جبينك ؟ ! فقال حمدون (١) ابن إسماعيل : ياسيّدى تطايَبَ بأن كتب على جبينه : «سيّدى هب لى شيئا» ! . فلم يَسْتطِبْ لى ذلك ولا آستملحه، ودعا بأصحابى من غد ولم يَدْعُ بى . ففزِعتُ إلى حسين بن الضحّاك ، فقال لى : إنّى لم أحْلُلْ من أنسه بعدُ بالمحلّ الموجِب أن أشفع اليه فيك ، ولكنى أقول لك بيتين من شعر وآدفعهما إلى حمدون بن إسماعيل يوصلهما، فإن ذلك أبلغُ . فقلتُ : أفْعَلُ . فقال حسين :

٢٠١/٦

قُلْ لدنيا أصبحتْ تلعب بى * سلّط الله عليك الآخرهْ

إن أكن أبردَ من قِنّينةٍ * ومن الرِّيش فأُمّى فاجرهْ

قال : فأخذتهما وعرّفتُ حمدون أنهما لى وسألته إيصالَهما ففعل ؛ فضحك المعتصم وأمر لى بألفى دينار وآستحضرنى وألحقنى بأصحابى .

كان ابن بسحر يكره الصبوح فقال فيه شعرا

أخبرنى عمّى قال حدّثنى هارون بن محمد بن عبد الملك قال قال لى أحمد (٢) ابن حمدون :

كان محمد بن الحارث بن بُسْخُنّر لايرى الصَّبُوحَ ولا يُؤْثِر على الغَبُوق شيئا ، ويحتجّ بأن من خدم الخلفاء كان آصطباحُه آستخفافًا بالخدمة ، لأنه لايأمن أن

(١) هو حمدون بن اسماعيل بن داود الكاتب ، وهو أول من نادم [الخلفاء] من أهله . (عن فهرست ابن النديم) .

(٢) هو أحمد بن حمدون بن اسماعيل راوية إخبارى روى عن العدوى ، له من الكتب كتاب الدماء والجلساء . (عن فهرست ابن النديم) .

يُدعى على غفلة والغبوق يُؤمِّنه من ذلك ، وكان المعتصم يحبُّ الصبوح ؛ فكان يُلقِّب آبنَ سُخْنُرَّ الغَبُوقيَّ. فاذا حضر مجلسَ المعتصم مع المغنّين منعه الصَّبُوحَ وجمع له مثلَ مايشرب نظراؤه، فاذا كان الغبوقُ سقاه إيّاه جملةً غيظًا عليه؛ فيضجُّ[1] من ذلك ويَسأل أن يُترك حتى يشرب مع النّدماء إذا حضروا[2] فيمنعه ذلك . فقال فيه حسين ابن الضحّاك وفى حاتم الرِّيش الضَّرّاط وكان من المضحكين :

حُبّ أبى جعفـر للغَبُوق * كقُبْحك يا حاتمَ المُقْبِـلَا
فلا ذاك يُعْـذَر فى فعله * وحقُّك فى الناس أن تُقتلا
وأشبه شيء بمـا آختاره * ضُراطُك دونَ الخَلَا فى المَلَا

استعطف أبا أحمد ابن الرشيد وكان قد غضب عليه

حدّثنى محمد بن خَلَف وَكيع قال حدّثنا محمد بن علىّ بن حمزة قال :

مزَح أبو أحمد بن الرشيد مع حسين بن الضحّاك مُزاحًا أغضبه، فجاوَبه حسين جوابًا غضِب منه أبو أحمد أيضا . فمضى اليـه حسين من غَدٍ فآعتذر اليه وتنصّل وحلف؛ فأظهر له قبولا لعـذره . ورأى ثِقَلًا فى طَرْفه وآنقباضًا عما كان يعهده منه؛ فقال فى ذلك :

لا تَعْجَبَنّ لمَـلّةٍ صرَفتْ * وجـهَ الأمير فإنه بشرُ
وإذا نبـا بك فى سَريرته * عَقْدُ الضمير نبا بك البصرُ

حكى للنشار صحبته للأمين وإكرامه له

حدّثنى الصُّولِىّ قال حدّثنى أبو محمد بن النشّار قال :

كان أبى صديقًا للحسـين بن الضحّاك وكان يعاشره؛ فحَملى معه يومًا اليـه ، وجعل أبى يحادثه الى أن قال له : يا أبا علىّ ، قد تأخّرتْ أرزاقُك وآنقطعت موادّك ونفقتُك كثـيرة، فكيف يمشى أمرك؟ فقال له : بلى والله يا أخى، ما قِوامُ أمرى إلا ببقايا هِباتِ الأمين محمد بن زُبَيدة وذخائرِه وهِباتِ جاريةٍ له — لم يُسمّها —

(١) فى ب ، سه ، حـ : « فيصيح » . (٢) فى الأصول : « حضر » .

أغنتنى للا بد لشيءٍ ظـريف جرى على غير تعمُّد ؛ وذلك أنّ الأمين دعانى يومًا فقال لى : يا حسين، إن جليسَ الرجل عشـيرُه وثقتُه وموضعُ سرّه وأمْنِه ، وإن جاريتى فلانةَ أحسنُ النـاس وجهًا وغناء ، وهى منّى بمحـل نفسى ، وقد كدّرتْ علىّ صـفوَها ونغّصتْ علىّ النعمةَ فيهـا بعُجْبها بنفسها وتجنّيها(١) علىّ و إدلالِها بمـا تعـلم من حبّى إياها . وإنى مُحْضِرُها ومحضرٌ صاحبةً لهـا ليست منها فى شىء لتغنّى معها . فإذا غنّتْ وأومأتُ لك اليها — على أن أمرها أبينُ من أن يخفَى عليك — فـلا تَسْتحسِن الغنـاءَ ولا تشرب عليـه ، وإذا غنّت الأخرى فاشرب واطرَب واستحسن واشـقُق ثيابك ، وعلىّ مكانَ كل ثوب مائةُ ثوب . فقلت : السـمعُ والطاعة . فجلس فى حُجْرة الخَلْوة وأحضرنى وسـقانى وخلع علىّ ، وغنّت المحسـنةُ وقد أخذ الشرابُ منّى ، فـما تمالكتُ أن استحسنتُ وطربتُ وشربتُ ، فأومأ إلىّ وقطّب فى وجهى . ثم غنّتِ الأخرى فجعلتُ أتكلّف ما أقوله وأفعـله . ثم غنّتِ المحسنةُ ثانيةً فأتت بما لم أسمع مثلَه قطّ حُسْنًا ، فما ملكتُ نفسى أن صحت وشربت وطربت ، وهو ينظر الىّ و يَعَضُّ شفَتَيْه غيظا ، وقد زال عقلى فما أُفكّر فيه ، حتى فعلتُ ذلك مرارا ، وكلما ازداد شربى ذهب عقلى وزدتُ ممّا يكره ، فغضب فأمضّنى وأمر بجَرّ رجلى من بين يديه وصَرْفى فجُرِرْتُ وصُرِفتُ ، فأمر بأن أُحْجَب . وجاءنى الناس يتوجّعون لى و يسألونى عن قصّتى فأقول لهم : حمل علىّ النبيذُ فأسأتُ أدبى ، فقوّمنى أمير المؤمنين بصَرْفى وعاقبَنى بمنعى من الوصول اليـه . ومضى لِمـا أنا فيه شهرٌ ، ثم جاءتنى البِشـارةُ أنّه قد رضى عنّى ، وأمر بإحضارى فحضَرتُ وأنا خائف . فلمـا وصلتُ أعطانى الأمين يدَه فقبّلتُها ، وصحك الىّ وقام وقال : اتبعنى ، ودخل إلى تلك الحجرة بعينها ولم يحضر غيرى . وغنّتِ المحسنةُ التى نالنى من أجلها ما نالنى فسكتُّ(٢) .

٢٠٢ / ٦

(١) فى حـ : «وتسحبها» والتسحب : التدلل . (٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «فسكنت» بالنون .

فقال لى: قُلْ ما شئتَ ولا تَخَفْ؛ فشربتُ وٱستحسنتُ. ثم قال لى: يا حسين، لقد خار اللهُ لك بخِلَافى وجرى القدرُ بما تحبّ فيه. إن هذه الجارية عادت الى الحال التى أُريد منها ورضِيتُ كلَّ أفعالها؛ فاذكرْنى بك وسألتنى الرِّضا عنك والاختصاصَ لك؛ وقد فعلتُ ووصلتُك بعشرة آلاف دينار، ووصلَتْك هى بدون ذلك. والله لو كنتَ فعلتَ ما قلتُ لك حتى تعودَ الى مثل هذه الحال ثم تحقِد ذلك عليك فتسألنى ألّا تَصِلَ إلىّ لأجبتُها. فدعوتُ له وشكرتُه وحمِدت الله على توفيقه، وزِدتُ فى الٱستحسان والسرورِ الى أن سكِرتُ وٱنصرفتُ وقد حُمِل معى المال. فما كان يمضى أسبوع إلّا وصِلاتُها وألطافُها تصل الىّ من الجوهر والثياب والمال بغير علم الأمين؛ وما جالسته مجلسًا بعد ذلك إلا سألته أن يصِلَنى. فكلُّ شىء أنفقتُه بعده الى هذه الغاية فمن فضل مالها وما ذَخَرتُ من صِلاتها. قال ابن النشّار: فقال له أبى: ما سمعتُ بأحسن من هذا الحديث ولا أعجب ممّا وفّقه الله لك فيه.

هما الأمين بطاهر حيشه بطاهر بن الحسين

حدّثنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدّثنى أبى قال:

دخل حسين بن الضحّاك على محمد الأمين بعَقِب وقعةٍ أوقعها أهلُ بغداد بأصحاب طاهر[1] فهزموهم وفضحوهم؛ فهنّأه بالظَّفَر ثم استأذنه فى الإنشاد، فأذن له فأنشده:

أمينَ الله ثِقْ بالله * به تُعْطَ العزَّ والنُّصْرَهْ
كِلِ الأمرَ الى الله * كَلَاكَ[2] الله ذو القُدْرَه
لنا النصرُ بإذن الله * به والكَرَّةُ لا الفَرَّه[3]

٢٠٣
٦

(١) هو طاهر بن الحسين أحد دعاة المأمون وأكبر قوّاده، وهو الذى حاصر محمدا الأمين وظفر به وقتله. (٢) كلاك الله: حفظك، سهلت نُصرته. (٣) كذا فى ح وهو المناسب للقام. وفى سائر الأصول: «والكرة والفره».

وللمُـرَّاق أعـــدائ * ـك يومُ السَّوْء والدَّبْره[1]
وكأسٌ تُورِد الموت * كريهٌ طعمُها مُرّه
سَـقَوْنا وسَـقيناهم * فكانت بهـمُ الحَرّه
كذاك الحربُ أحيانًا * علينـا ولنـا مَرّه

فأمر له بعشرة آلاف درهم، ولم يزل يتبسم وهو يُنشده .

عابثه الأمين وركب ظهره

حدّثنى الصُّولِىّ قال حدّثنى الحسين بن يحيى أبو الحمار قال :

قال لى الحسين بن الضحّاك : شربنا يومًا مع الأمين فى بستانٍ، فسقانا على الرِّيق، وجدّ بنا فى الشرب ، وتحرَّزَ من أن نذوق شيئا . فاشتدّ الأمرُ علىّ، وقمتُ لأبول، فأعطيتُ خادمًا من الخدم ألف درهم على أن يجعل لى تحت شجرةٍ أومأتُ اليها رُقَاقةً فيها لبنٌ، فأخذ الألف وفعل ذلك . ووثب محمد فقال : من يكون منكم حمارى؟ فكلٌّ واحد منهم قال له : أنا، لأنه كان يركب الواحدَ منا عَبَثًا ثم يصله؛ ثم قال : يا حسين ، أنت أَضْلَعُ[2] القوم . فركبنى وجعل يطوف وأنا أعْدِل به عن الشجرة وهو يمرّ بى اليها حتى صار تحتها، فرأى الرُّقاقةَ فتطاطأ فأخذها فأكلها على طهرى، وقال: هذه جُعِلَتْ لبعضكم؛ ثم رجع الى مجلسه وما وصلنى بشىء . فقلت لأصحابى : أنا أشقى الناس، ركب ظهرى وذهب ألفُ درهمٍ منّى وفاتنى ما يُمسك رَمَق ولم يَصِلْنى كعادتى، ما أنا إلا كما قال الشاعر :

ومُطْعِم الصيدِ يومَ الصيد مَطْعَمَه * أنّى توجَّـه والمحـروم محـروم

أحب جارية لأم جعفر ووسط عاصما العساس فى استيهابها فأت فقال شعرا

حدّثنى علىّ بن سليمان الأخفش قال حدّثنا محمد بن يزيد النَّحوىّ المبرّد قال: كان حسين بن الضحّاك الأشقر، وهو الخليع، يهوَى جاريةً لأُمّ جعفر، وكانت

(١) الدبرة : الهزيمة فى القتال . (٢) كذا فى ح والأضلع : الشديد القوىّ الأضلاع. وفى سائر الأصول : «أظلم القوم» بالطاء المعجمة؛ وهو تحريف .

من أجمل الجوارى، وكان لها صُدْغانِ مُعَقْرَبان ، وكانت تخرج إليه اذا جاء فتقول له : ما قلتَ فينا ؟ أنْشِدنا منه شيئا ، فيُخرج اليها الصحيفة، فتقول له : اقرأ معى، فيقرأ معها حتى تحفظه ثم تدخل وتأخذ الصحيفةَ . فشكا ذلك الى عاصم الغَسّانىّ الذى كان يمدحه سَلْمٌ الخاسر وكان مَكينا عند أمّ جعفر، وسأله أن يستوهبها له فآستوهبها ، فأبتْ عليه أمُّ جعفر ، فوجَّه الى الخليع بألف دينار وقال : خُذْ هذا الألفَ، فقد جَهَدتُ الجَهْدَ كلَّه فيها فلم تُمْكِنّى حيلة . فقال الحسين فى ذلك :

رمَتْك غَداةَ السبت شمسٌ من الخُلْدِ[1] * بسهم الهوى عَمْدًا وموتُك فى العَمْدِ
مؤزَّرةُ السِّرْبال مهضومةُ الحَشَا * غُلَامِيّةُ التقطيع شاطرة[2] القَدّ
مُحَنَّأة الأطراف رُؤْدٌ شَبابُها * مُعَقْرَبةُ الصُّدْغين كاذبة الوعدِ
أقول ونفسى بين شَوْقٍ وزَفْرةٍ * وقد شخصتْ عينى ودمعى على الخدّ
أجيزى على من قد تركتِ فؤادَه * بلحظته بين التأسُّف والجهد
فقالت عذابٌ بالهوى مع قربكم * وموتٌ اذا أقرحتُ[3] قلبكَ بالبعد
لقد فَطِنت للجَوْر فطنةَ عاصمٍ * لصُنْع الأيادى الغُرِّ فى طلب الحمد
سأشكوكِ فى الأشعار غيرَ مُقَصِّرٍ * الى عاصمٍ ذى المَكْرُمات وذى المجدِ
لعلّ فتى عَسّان يجمع بيننا * فيأمنَ قلبى منكمُ رَوْعةَ الصَّدّ

٢٠٤ / ٦

أقطع المعتصم الناس دورا دونه فقال شعرا

حدّثنى محمد بن حَلَف وَكيع قال حدّثنى هارون بن مُخَارِق قال :

أقطع المعتصمُ الناسَ الدُّورَ بِسُرَّ من رَأى وأعطاهم النفقاتِ لبنائها، ولم يُقْطِع الحسين بن الضحّاك شيئا . فدخل عليه فأنشده قوله :

(١) انظر الحاشية رقم ١ ص ١٧٠ من هذا الجزء . (٢) انظر الحاشية رقم ١ ص ١٥٥ من هذا الجزء . (٣) فى الأصول : «أقدحت» بالدال المهملة، والذى فى كتب اللغة قدح الثلاثى . فلعلها محرفة عما أثبتناه .

يا أمينَ الله لا خِطَّةَ[1] لى * ولقد أفردتَ صَحْبى بخِطَطْ
أنا فى دَهْيَاءَ من مُظْلِمةٍ * تحمِلُ الشيخَ على كلّ غلَطْ
صعبةِ المَسْلَكِ يرتاع لها * كلُّ من أَصْعَد فيها وهَبَطْ
بوِّنى[2] منك كما بوَّأتَهم * عَرْصةً تبسُط طَرْفى ما انبسط
أبتنِى فيها لنفسى موطِنًا * ولعَقْبِى قَرَطًا بعد فَرَطْ
لم يَزل منكَ قريبًا مسكنى * فأعِدْ لى عادةَ القربِ فقطْ
كلُّ من قرّبتَه مُغْتَبِطٌ[3] * ولمن أبعدتَ خِزْىٌ وسَخَطْ

قال : فأقطعه دارًا وأعطاه ألفَ دينار لنفقته عليها .

جاز شعرا لأبى العتاهية

أخبرنى محمد بن العبّاس اليَزيدىّ قال أخبرنى عمّى الفضل عن الحسين ابن الضحّاك قال :

كنتُ أمشى مع أبى العتاهية ، فمررت بمقبُرة وفيها باكيةٌ تبكى بصوتٍ شَجٍ على آبنٍ لها . فقال أبو العتاهية :

أَمَا تنفَكّ باكيةً بعين * غَزِيرٌ دمعُها كَمِدٌ حشاها

أجِزْ ياحسين ، فقلت :

تُنادى حفرةً أعْيَتْ جوابًا * فقد وَلِهَتْ[4] وصَمّ بها صَداها[5]

(١) الخطة : المكان المختط لعمارة وعيرها ، وهى أيضا أرض يختطها الرجل لم تكن لأحد قبله .
(٢) بوّنى : أصلها «بوّنى» ، سهلت الهمزة فصارت ياء ثم حذفت لصيغة الأمر . (٣) يقال : فلان مغتبط (بكسر الباء) إذا كان فى نعمة ، ومغتبط (بفتح الباء) إذا اغتبطه الغير على نعمة وتمنى أن يكون مثله . (٤) الوله : الحزن أو ذهاب العقل لفقدان الحبيب . (٥) الصدى : الصوت الذى يرده الجبل إذا رفع فيه الانسان صوته . وصمم الصدى كناية عن الهلاك ، يقال : أصم الله صداه إذا أهلكه ، وصمّ صداه . قال امرؤ القيس :

صم صداها وعفا رسمها * واستعجمت عن منطق السائل

نصحه أبو العتاهية بالا يرثى الأمين فأطاعه

حدّثنى الصُّولى قال حدّثنى الحسين بن يحيى قال حدّثنى الحسين بن الضحّاك قال :

كنتُ عازماً على أن أرثى الأمين[1] بلسانى كلّه وأشفى لوعتى . فلقينى أبو العتاهية فقال لى : ياحسين ، أنا اليك مائلٌ ولك محبٌّ ، وقد علمتُ مكانك من الأمين ، وإنه لحقيقٌ بأن ترثيه ، إلّا أنك قد أطلقتَ لسانك من التلهُّف عليه والتوجُّع له بما صار هجاءً لغيره وتَلْباً له وتحريضًا عليه ، وهـذا المأمون مُنْصَبٌّ الى العراق قد أقبل عليك ، فأبْقِ على نفسك ، ياوَيْحَك ! أتجسُر على أن تقول :

تركوا حريمَ أبيهـمُ نَفَـلًا[2] * والمُحْصَناتُ صوارخٌ هُتُفُ

هيهاتَ بعدَك أن يدومَ لهم * عزٌّ وأن يبـقى لهم شَرَفُ

١٠ أُكْفُفْ غَرْبَ لسانك وآطوِ ما آنتشر عنـك وتلافَ ما فرَط منـك . فعلمتُ أنه قد نصَحنى بجزيتُه الخيرَ ، وقطعتُ القول فنجوتُ برأيه وما كِدْتُ أن أنجو .

أعرض عنه فتى جميل فقال فيه شعرا

حدّثنى جعفر بن قُدامة قال حدّثنى أبو العَيْناء قال :

وقف علينا حسين بن الضحّاك ومعنا فتًى جالسٌ من أولاد الموالى جميلُ الوجه ، فحادثنا طويلا وجعل يُقبِل على الفتى بحديثه والفتى مُعْرِضٌ عنـه حتى طال ذلك ،

١٥ ثم أقبل عليه الحسين فقال :

تَتِيه علينا أن رُزِقْتَ ملاحةً * فَهَلًّا عليا بعضَ تيهك يا بدرُ

لقد طالما كنّا مِلاحًا وربما * صَـدَدْنا وتِهْنا ثم غيّرنا الدهرُ

٢٠٥/٦

وقام فآنصرف .

---

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول . « الأمير » وهو تحريف . (٢) النفل : الغنيمة .

عربد فى مجلس الأمين فغضب عليه ثم استرضاه بشعر فرضى عنه

أخبرنى الحسن بن القاسم[1] الكوفىّ قال حدّثنى ابن عَجْلان قال :

غنّى بعضُ المغنّين فى مجلس محمدٍ المخلوع بشعر حسين بن الضحّاك، وهو :

صـــوت

ألستَ ترى دِيمةً تَهْطِلُ * وهذا صباحُك مُسْتقبَلُ
وهذى العُقَار وقد راعنا * بطلعتــه الشادنُ الاكحَلُ
فعادَ به وبنا سكرةٌ * تُهَوِّن مكروهَ ما نسأل
فإنى رأيتُ له نظرةً[2] * تخبِّرنا أنه يفعل

قال : فأمر بإحضار حسين فأُحْضِر، وقد كان محمد شرب أرطالا . فلما مَثل بين يديه أمر فسُقِى ثلاثةَ أرطالٍ، فلم يَستوفِها الحسينُ حتى غَلَبه السكر وقذَفَ، فأمر بحمله إلى منزله فحُمل . فلما أفاق كتب اليه :

إذا كنتُ فى عُصْبةٍ * من المَعْشر الأخْيبِ
ولم يَكُ لى مُسْعِدٌ * نديمٌ سوى جُعْدُب
فأَشْرَبُ من رَمْلةٍ[3] * وأسهرُ من قُطْرُب[4]
ولمّا حبانى الزما * ن من حيث لم أحسبِ
وبادمتُ بدرَ السما * ء فى فَلَك الكوكبِ

(١) ورد هذا الاسم هكذا فى جميع الأصول . وقد بحثنا عنه فيمن روى عنهم صاحب الأغانى فلم نجده . ولعل صوابه الحسين بن القاسم الكوكبى الكاتب . وكان صاحب أخبار وآداب، توفى سنة ٣٢٧ هـ . وقد تكررت رواية المؤلف عنه كثيرا . (٢) كذا فى أ ، ى ، م وفيما سنق فى جميع الأصول فى هذه الترجمة . وفى سائر الأصول هنا : «طرة» وهو تحريف . (٣) نص المثل فى الميدانى : « أشرب من رمل » . (٤) القطرب : طائر يجول الليل كله لاينام، قالوا : «أجول من قطرب» و«أسهر من قطرب» . (انظر حياة الحيوان للدميرى وأمثال الميدانى فى الكلام عليه) .

أبتْ لى غُضُوضيّتى (١) * ولؤمٌ من المَنْصِب
فاسكرنى سرعًا * قوىٌّ من المَشْرب
كذا النذلُ يَنْبو به * منادمةُ المُنْجِب

قال : فردّه الى منادمته وأحسن جائزته وصلتَه .

شعره فى غلام أبى أحمد بن الرشيد

أخبرنى الكوكبىّ قال حدّثنى علىّ بن محمد بن نصر عن خالد بن حَمْدون : أن الحسين بن الضحاك أنشده — وقد عاتبه خادم من خُدّام (٢) أبى أحمد بن الرشيد كان حسين يتعشّقه ولامه فى أن قال فيه شعرًا وغنّى فيه عمرو بن بانة ، فقال حسين فيه — :

صوت

فَدَيتُ من قال لى على خَفَرِهْ * وغَضّ جفنًا له على حَوَرِهْ
سمّع بى شعرُك المليح فما * ينفكّ شادٍ به على وَتَرِه
فقلتُ يا مستعيرَ سالفةِ الْـ * ـخشفِ وحسنِ الفتورِ من نَظَره
لا تُنكرنّ الحنينَ من طرِبٍ * عاود فيك الصّبا على كِبَره

وغنّى فيه عمرو بن بانة هزجا مطلقًا .

كتب شعرا على قبر أبى نواس

أخبرنى الكوكبىّ قال حدّثنى أبو سَهْل بن نُوبَخْت (٣) عن عمرو بن بانة قال : لما مات أبو نواس كتب حسين بن الضحّاك على قبره :

كابْرَنِيكَ الزمانُ يا حسنُ * فخاب سَهْمى وأفلَح الزمنُ
ليتك إذ لم تكن بقيتَ لنا * لم تَبْقَ روحٌ يَحُوطُها بدنُ

(١) العضوضية : عصاصة الشباب وصبارته ، والمراد بها الطيش والرق وهما من حظ الشباب ولوازمه . والفعوصية من المصادر الصناعية مثل الرجولية والفروسية .

(٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «وقد عاتبه بخادم» وهو تحريف .

(٣) ضبطه ابن خلكان بالعبارة هكذا : «ونوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها» .

٢٠٦/٦ هجا جراحا محتا اسمه نصير

أخبرنى الحسن بن علىّ الخفّاف قال حدّثنى محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدّثنى أبى قال :

كان فى جوار الحسين بن الضحّاك طبيب يُداوى الجراحاتِ يقال له نُصَير، وكان مخنّثاً ؛ فإذا كانت وليمةٌ دخل مع المخنَّثين، وإذا لم تكن عالج الجراحاتِ. فقال فيه الحسين بن الضحّاك :

نُصَيرٌ ليس المُرْدُ من شأنه * نصيرُ طَبٌّ بالنَّكارِيش(١)
يقول للنِّكْرِيش فى خَلوة * مقالَ ذى لُطْف وتَجْميش(٢)
هل لك أن نلعبَ فى فرشنا * تقلُّبَ الطيرِ المَراعيش(٣)

يعنى المبادلة . فكان نصيرٌ بعد ذلك يصيح به الصبيان : " يا نصير نلعب تقلُّبَ الطيرِ المراعيشِ" فيشتُمهم ويرميهم بالحجارة .

عبث ابن مناذر بشعر له فشتمه

حدّثنى جعفر قال حدّثنى علىّ بن يحيى عن حسين بن الضحّاك قال :

أنشدتُ آبنَ مُناذر قصيدتى التى أقول فيها :

* لفَقْدِك ريحانةَ العسكر *

وكانت من أوّل ما قلتُه من الشعر ؛ فأخذ رداءه ورمى به الى السقف وتلقاه برجله وجعل يردّد هذا البيت . فقلنا لحسين : أتُراه فعل ذلك آستحسانا لما قلت ؟ فقال لا ؛ فقلنا : فإنما فعله طَنْزا(٤) بك ؛ فشتَمه وشتمنا . وكنّا بعد ذلك نسأله إعادةَ هذا البيت فيرمى بالحجارة ويجدِّد شتمَ آبن مناذر بأقبح ما يقدِر عليه .

(١) الطب : العالم بالشىء . والنكريش : الملتحى، قال البديع :

قال قوم عشقته أمرد الخـ * ـدّ وقد قيل إنه نكريش
قلت فرخ الطاوس أحسن ما كا * ن إذا ما علا عليه الريش

(انظر شفاء الغليل ص ٢٢٤) . (٢) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : «وتجهيش» . بالهاء.

(٣) المراعيش : نوع من الحمام وهى تطير مرتفعة حتى تغيب عن البصر فترى فى الجو كالنجم .

(٤) الطنز : السخرية .

وقف ببابه سلولىّ وغنوىّ ينتظران محاربيا فقيل اجتمع اللؤم

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدّثنى أحمد بن أبى كامل قال :

مررتُ بباب حسين بن الضحّاك ، وإذا أبو يزيد السَّلُولىّ وأبو حَزْرَةَ الغَنَوىّ وهما ينتظرانِ المُحارِبىّ وقد آستُؤذن لهم على آبن الضحّاك ، فقلت لهما : لم لا تدخلان ؟ فقال أبو يزيد : ننتظر اللؤم أن يجتمع ، فليس فى الدنيا أعجبُ مما آجتمع منا ، الغَنَوىّ والسَّلُولىّ ينتظرانِ المُحارِبىّ ليدخلوا على باهلىّ .

كنت أبيا تا عن الواثق يدهو الفتح ابن خاقان للصبوح

أخبرنى محمد بن مزيد بن أبى الأزهر البُوشَنْجِىّ قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنى حسين بن الضحّاك قال :

كان الواثق يميل إلى الفتح بن خاقان[1] ويأنَس به وهو يومئذ غلام ، وكان الفتح ذكيًّا جيّد الطبع والفِطنة . فقال له المعتصم يومًا وقد دخل على أبيه خاقان عُرْطُوج : يا فتح أيّما أحسن : دارى أو دار أبيك ؟ فقال له وهو غير متوقِّف وهو صبىّ له سبع سنين أو نحوها : دار أبى إذا كنتَ فيها ؛ فعجب منه وتبنّاه . وكان الواثق له بهذه المنزلة ، وزاد المتوكل عليهما . فآعتلّ الفتح فى أيام الواثق علّةً صعبة ثم أفاق وعُوفِى ، فعزَم الواثقُ على الصَّبوح ، فقال لى : يا حسين ، اكتب بأبيات عنّى الى الفتح تدعوه الى الصَّبوح ؛ فكتبتُ اليه :

(١) هو الفتح بن خاقان بن أحمد ، كان فى نهاية الذكاء والفطنة وحسن الأدب من أولاد الملوك ، اتخذه المتوكل أخا ووزيرا له ، وكان يقدّمه على سائر ولده وأهله . وكان له خزانة جمعها على بن يحيى المنجم له لم ير أعظم منها كثرة وحسنا . وكان يحضر داره فصحاء الأعراب وعلماء الكوفيين والبصريين . ومن شغفه بالكتب أنه كان يحضر لمجالسة المتوكل ، فاذا أراد القيام لحاجة أخرج كتابا من كمه أو خفه وقرأه فى مجلس المتوكل إلى عوده اليه ، حتى فى الخلاء . وتوفى الفتح فى الليلة التى قتل فيها المتوكل قتلاه معه بالسيف سنة ٢٤٧ هـ ، قتله الأتراك لما وقعوا من قتل المتوكل بأمر ابنه المنتصر ، وكان طلب منهم ذلك بجميعة على سيده . (عن فهرست ابن النديم وتاريخ الطبرى ص ١٤٥ — ١٤٦ من القسم الثالث) .

لمّا أصطبحتُ وعينُ اللهو ترمُقُنى * قد لاح لى باكرًا فى ثوب بِذْلَتِه
ناديتُ فتحًا وبَشَّرتُ المدامَ به * لمّا تخلّص من مكروه عِلَّتِه
ذبُّ الفتى عن حريم الراح مَكْرُمَةٌ * إذا رآه امرؤٌ ضِدًّا لِنِحْلَتِه
فاعْجَلْ إلينا وعَجِّل بالسرور لنا * وخالِس الدهر فى أوقات غَفْلَتِه

فلما قرأها الفتح صار إليه فأصطبح معه .

شعره فى علام عبدالله بن العباس ابن الفضل بن الربيع

أخبرنى عمّى[1] قال حدّثنى يعقوب بن نُعَيْم وعبد الله بن أبى سعد قالا حدّثنا محمد بن محمد الأنبارىّ قال حدّثنى حسين بن الضحّاك قال :

كنتُ عند عبد الله بن العباس بن الفضل بن الرَّبيع وهو مُصْطَبِحٌ وخادم له يَسقيه ، فقال لى : يا أبا علىّ ، قد أستحسنتُ سقىَ هذا الخادم ، فإن حضرك شىء فى قصّتنا هذه فقُل ، فقلت : ٢٠٧/٦

أحيَتْ صَبُوحى فكاهةُ اللاهى * وطاب يومى بقرب أشباهى
فأستَثِر اللهوَ من مكامنه * من قبل يوم منغّص ناهى
بأبنةِ كَرْم من كفِّ مُتْقِنٍ * مؤتَزِر بالمجون تيّاه
يَسْقيك من طَرْفه ومن يده * سَقْىَ لطيف مُجَرِّب داهى
كأسًا فكأسًا كأن شاربَها * حيرانُ بين الذُّكور والساهى

قال : فأستحسنه عبد الله وغنّى فيه لحنا مليحًا وشربنا عليه بقيّةَ يومنا .

وعده يسر بالسكر معه قبل رمضان ولم يف فقال فيه شعرا

أخبرنى علىّ بن العباس قال حدّثنى سَوَادة بن الفَيْض عن أبيه قال :

إتفق حسين بن الضحّاك ويُسْرٌ مرّةً عند بعض إخوانهما وشربا وذلك فى العشر الأواخر من شعبان . فقال حسين ليُسْر : يا سيّدى ، قد هجم الصومُ علينا ، فتفضّل بمجلس نجتمع فيه قبل هجومه فوعده بذلك ، فقال له : قد سكِرتَ وأخشى

(١) تقدّم هذا الخبر بنصه فى هذه الترجمة ص ١٩٠

أن يبدو لك ، فخلف له يسرُّ أنّه يفى . فلما كان من الغد كتب اليه حسين وسأله الوفاء، فجحد الوعدَ وأنكره . فكتب اليه يقول :

تجاسرتَ على الغدر * كعاداتك فى الهجر
فأخلفتَ وما آستخلف * تَ من إخوانك الزُّهر
لئن خِسْتَ(١) لَمَا ذل * كَ من فعلك بالنُّكْر
وما أقنعنى فعلُ * ك يا مختلقَ العذر
بنفسى أنت إن سُؤْتَ * فلا بدّ من الصبر
وإن جرّعنى الغيظَ * وإن حَشّن بالصدر(٢)
ولولا فَرَقى منك * لسمّيتُك فى الشعر
وعنّفتُك لا آلُو * وإن جُرْتُ مدى العُذْر(٣)
أمَا تخرج من إخلا * ف ميعادك فى العَشْر
غدًا يفطِمنا الصومُ * عن الرّاح الى الفِطْر

قال : فسألتُ الحسينَ بن الضحاك عمّا أثّر له هذا الشعرُ وما كان الجواب ، فقال : كان أحسنَ جوابٍ وأجملَ فعل ، كان آجتماعُنا قبل الصوم فى بستان لمولاه ، وتَمَّمْنا سرورَنا وقضَيْنا أوطارَنا إلى الليل ، وقلتُ فى ذلك :

سقى اللهُ بطنَ الدَّيْرِ من مستوى السَّفْح * إلى ملتقَى النَّهرين فالأَثْلِ(٤) فالطَّلْح(٥)
مَلاعِبُ قُدْنَ القلبَ قَسْرًا الى الهوى * ويَسَّرْنَ ما أمّلتُ من دَرَك النُّجْح

(١) كذا فى ا ، ى ، م . وحاس فلان بوعده : أخلف . وفى سائر الأصول : «حنت» .
(٢) خشن بالصدر : أوغر به . (٣) كذا فى ى . وفى سائر الأصول : «العدر» وهو تصحيف . (٤) الأثل : شجر كالطرفاء إلا أنه أعظم منها وأجود عودا ، تتخذ منه الأقداح الصفر الجياد والقصاع والجفان ، ورقه هدب طوال دقاق ، ولا شوك له ، وثمرته حمراء . (٥) الطلح : أعظم العضاه شوكا له عود صلب وصمغ جيد ، وشوكه أجفن طويل ، منبته فى بطون الأودية .

أَتَنْسَى فلا أنسَى عتابَك بينها * حبيبَك حتى انقاد عفوًا الى الصلح
سمحتُ لمن أَهْوَى بصفو مودّتى * ولكنّ من أهواه صِيغ على الشُّحّ

شعره فى يسر وفى أيام مصت له معه بالبصرة

قال علىّ بن العبّاس: وأنشدنى سَوَادةُ بن الفَيْض عن أبيه لحسين بن الضحّاك يصف أياماً مصَتْ له بالبصرة و يومَه بالقُفْص[1] ومجىء يُسْر اليه، وكان يسرٌ سأله أن ٢٠٨/٦ ٥
يقول فى ذلك شعرا:

تَيَسَّرِى لِلّمام[2] من أَمَم * ولا تُراعِى حمامةَ الحَرَم
قدغاب — لا آب — من يُراقبنا * ونام — لا قام — سامرُ الخَدَم
فاستَصْحِبى مُسْعِدًا يفاوضُنا * إذا خَلَوْنا فى كلّ مُكْتَتَم
تَبَذّلى بِذْلةً تَقَرُّ بها الـ * ـعينُ ولا تَحْصَرى وتحتشمى
ليت نجومَ السماء راكدةٌ * على دُجَى ليلِنا فلم تَرِم ١٠
ما لسرورى بالشكّ ممتزجًا[3] * حتى كأنّى أراه فى حُلُم
فَرِحْتُ حتى استخفّنى فرحى * وشُبْتُ عينَ اليقين بالتُّهَم
أمسح عينى مُسْتَثبِتًا نظرى * أخالُنى نائما ولم أنَم
سَقْيًا لليلٍ أفنيتُ مدّتَه * ببارد الرِّيق طيّبِ النَّسَم
أبيضَ مُرْتَجّةٍ روادفُه * ماعِيب من قَرْنِه[4] الى القدم ١٥
إذ قَصَباتُ العَريش تجمعنا * حتى تجلّت أواخرُ الظُّلَم

(١) القفص: قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا قريبة من بغداد، وكانت من مواطن اللهو ومعاهد اللزه ومجالس الفرح تنسب اليها الخمور الجيدة والحانات الكثيرة. وقد أكثر الشعراء من ذكرها.

(٢) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «للامام»، وهو تحريف. (٣) فى الأصول: «ممترج». (٤) فى ب، سـ: «من فرقه» بالفاء والقاف. ٢٠

وليلةٍ بتُّها محسَّدَةٍ[1] * محفوفةٍ بالظنون والتُّهَم
أبَتْ عبراته على غَصَصٍ * يَرُدّ أنفاسَه الى الكَظَم[2]
سَقْيًا لقَيْطُونها ومُخْدَعِها[3] * كم من لِمام به ومن لَمَم
لا أكفُر السَّيْلَحين أزْمنةً[4] * مطيعةً بالنَّعيم والنِّعَم
وليلة القُفْص إن سألتَ بها * كانت شفاءً لعلّة السَّقَم
بات أنيسي صريعَ خمرته * وتلك إحدى مصارع الكرم
وبتّ عن مَوْعِدٍ سبقتُ به * ألثَمَ درًّا مُفلَّجًا بفَم
وا بأبي من بدا برَوْعةِ "لا" * وعاد من بعدها إلى "نَعَم"
أباحني نفسَه ووسَّدني * يُمْنَى يديه وبات مُلْتَزِمي
حتى إذا آهتاجت النواقُس في * سُحْرةٍ أَحْوَى أحَمّ كالحُمَم
وقلتُ هُبَّا ياصاحبيَّ ونَبَّهتُ أبانًا وهَبَّ كالزَّلَم[5]
فاستنّها كالشّهاب ضاحكةً * عن بارقٍ في الإناء مُبْتَسِم
صفراءَ زيتيّةً موشّحةً * بأُرْجوانٍ مُلَمَّع ضَرِم
أخذتُ ريحانةً أَرَاحُ لها * دبَّ سروري بها دبيبَ دَمِي
فراجعِ العذرَ إن بدا لك في الـ * ـعُذر وإن عُدْتَ لائمًا فَلِمِ

---

(١) كذا في حـ . وفي سائر الأصول : «محسرة» بالراء المهملة ، وهو تحريف . (٢) الكظم : مخرج النفس من الحلق ومنه حديث النخعيّ : "له التوبة مالم يؤخذ بكظمه" أي عند خروج نفسه وانقطاع نفسه . (٣) القيطون : بيت . في بيت والمخدع (كمنبر ومحكم) : مثله أي الحزانة الصغيرة داخل الحجرة . (٤) سيلحين : موضع قرب الحيرة صار في الرقرب القادسية ولذلك ذكره الشعراء أيام القادسية مع الحيرة والقادسية . وقيل : هو رستاق من رساتيق العراق . وقد ورد في جميع الأصول هكذا : «الشيجلين» وهو تحريف . (٥) الزلم : السهم .

حجب يسرا سيده فقال شعرا فى ذلك

أخبرنى علىّ بن العبّاس قال حدّثنى سَوَادةُ بن الفَيْض المخزومىّ قال حدّثنى المُعْتَمِر بن الوليد المخزومىّ قال : قال لى الحسين بن الضحّاك وهو على شراب له : ويحكم أحدّثكم عن يُسْر بأعجوبة ؟ قلنا : هات . قال : بلغ مولاه أنه جَرى له مع أخيه سببٌ ، فحَجَبه كما تُحْجَب النساء ، وأمر بالحَجْر عليه ، وأمره ألّا يخرجَ عن داره إلا ومعه حافظٌ له موكّل به . فقلت فى ذلك :

٢٠٩ / ٦

ظنّ من لا كان ظنًّا * بحبيبى فحماهُ
أرْصَد البابَ رقيبا * من له فاكتَنَفاهُ
فإذا ما اشتاق قربى * ولقائى مَنَعاه
جعل الله رقيبا * له من السوء فِداه
والذى أقرح فى الشا * دن قلبى ولَواه
كلُّ مشتاق اليه * فمن السوء فِداه
سيّما من حالت الأحـ * ـراسُ من دون مُنَاه

سأل أبا نواس أن يصلح بينه و بين يسر ففعل

أخبرنى علىّ بن العبّاس قال حدّثنا أحمد بن العباس الكاتب قال حدّثنى عبد الله بن زكريّا الصّرير قال :

قال أبو نواس : قال لى حسين بن الضحّاك يومًا : يا أبا علىّ ، أمَا ترى غضبَ يُسْر علىّ ! فقلت له : وما كان سبب ذلك ؟ قال : حالٌ أردتُها منه فمَنَعنيها فغضِبتُ ، فأسألك أن تُصلح بينى و بينه . فقلت : وما تحبّ أن أُبْلغه عنك ؟ قال : تقول له :

بحُرْمة السُّكر وما كانا * عزَمْتَ أن تقتل إنسانا !
أخاف أن تهجُرنى صاحيًا * بعد سرورى بك سكرانا

إنّ بقلبي روعةً كلما * أضمر لى قلبُك هِجرانا
يا ليت ظنّى أبدًا كاذبٌ * فإنه يصدُق أحيانا

قال : فقلت له : وَيْحَك ! أتجتنبه و تريد أن تترضّاه وترسل اليه بمثل هذه الرسالة ! فقال لى : أنا أعْرِف به ، وهو كثير التبذّل(١) ، فأبْلِغه ما سألتُك ، فأبلغتُه فرضِى عنه وأصلحتُ بينهما .

حدّثنى جعفر بن قُدامة قال حدّثنى علىّ بن يحيى قال :

جاءنى يومًا حسين بن الضحّاك ، فقلت له : أىّ شىء كان خبرُك أمس ؟ فقال لى : اسمعه شعرًا ولا أزيدك على ذلك وهو أحسن ؛ فقلت : هات ياسيّدى ؛ فقال :

زائرةٌ زارت على غفلةٍ * يا حبّذا الزَّوْرةُ والزائره
فلم أزلْ أخدَعُها ليلتى * خديعةَ السّاحر للسّاحره
حتى إذا ما أذعَنَتْ بالرِّضا * وأنعَمَتْ دارتْ بها الدائره
بتُّ الى الصبح بها ساهرًا * وباتت الجوزاءُ بى ساهره
أفعل ما شئتُ بها ليلتى * وملءُ عينى نعمةٌ ظاهره
فلم ننم إلّا على تسعة * من غُلْمة بى وبها ثائره
سَقْيًا لها لا لأخى شِعْرةٍ * شِعْرتُه كالشّعرة الوافره
وبين رجليه له حَرْبةٌ * مشهورةٌ فى حَقْوه(٢) شاهره
وفى عِدٍ يتبعها لحيةٌ * تُلحقه بالكَرّة الخاسره

قال : فقلت له : زنيتَ يعلم الله إن كنتَ صادقا . فقال : قل أنت ما شئتَ .

(١) لعله "كثير التبذّل" بالدال المهملة . أى كثير التغير لا يبقى على حال .

(٢) فى أ ، ى ، م : «حفرة» .

أغرى الواثق بالصبوح

حدّثنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أبو العَيْناء قال :

٢١٠/٦ دخل حسين بن الضحاك على الواثق فى خلافة المعتصم فى يوم طيّب، فحثّه على الصَّبُوح فلم ينشَط له . فقال : اسمع ما قلتُ، قال : هات، فأنشده :

اِسْتِرِ اللهوَ من مكامنه * من قبل يوم منغِّص ناهِى
بأبنة كرْم من كفّ مُنْطِقٍ * مُؤْتَزِرٍ بالمجون تيّاه
يَسقيك من لحظه ومن يده * سقىَ لطيف مجرِّب داهِى
كأسًا فكأسًا كأنّ شاربها * حيرانُ بين الذّكور والسّاهى

قال : فنشِط الواثق وقال : إنّ فرصة العيش لحقيقةٌ أن تُنْتَهز، وآصطبح ووصَل الحسين .

شعره فى جارية

حدّثنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن القاسم[1] بن مهرويه قال حدّثنى أبو الشِّبْل عاصمُ بن وَهْب البُرْجُمِىّ قال :

حجّ الحسين بن الضحّاك، فمرّ فى مُنْصَرَفه على موضع يعرف بالقَرْيتَيْن[2]، فإذا جارية تَطَّلع فى ثيابها وتنظُر فى حِرها ثم تضربه بيدها وتقول : ما أضيعنى وأضيعك ! فأنشأ يقول :

مررتُ بالقريتين مُنصرفًا * من حيث يقضى ذوو النُّهَى النُّسُكا
إذا فتاةٌ كأنها قمرٌ * للتّمّ لمّا توسّط الفَلَكا
واضعةٌ كفَّها على حِرها * تقول يا ضَيْعتى وضَيْعَتكا

(١) فى حـ «قال حدّثنا محمد بن اسحاق القاسم بن مهرويه» . وفى سائر الأصول : «قال حدّثنا محمد بن إسحاق عن القاسم بن مهرويه» . والظاهر أنهما تحريف لأنه تكرر أكثر من مرة أن الحسن بن على الخفاف يروى عن محمد بن القاسم بن مهرويه . (انظر الصحف ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ٢١٥ من هذا الجزء) .

(٢) القريتان : قرية قريبة من الباج فى طريق مكة من البصرة .

قال : فلما سمعتْ قولَه ضحكتْ وغطّتْ وجهَها وقالت : وا فضيحتاه ! أَوَقد سمعتَ ما قلتُ ! .

شعره فى شميع خادم المتوكل

حدّثنى محمد الصُّولىّ قال حدّثنى ميمون بن هارون قال :

كان الحسين بن الضحّاك صديقًا لأبى، وكنت ألقاه معه كثيرا، وكانت نفسه قد تتبّعتْ شَفيعًا بعد انصرافه من مجلس المتوكل؛ فأنشدَنا لنفسه فيه :

وأبيض فى خُمْر الثياب كأنه * إذا ما بدا نِسْرِينَةٌ(١) فى شقائق
سقانى بكفّيه رحيقًا وسامَنى * فسُوقًا بعينيه ولستُ بِفاسق
وأقسم لو لا خشيةُ الله وحدَه * ومن لا أُسمّى كنتُ أوّل عاشقِ
وإنّى لمعذورٌ على وَجناته * وإن وسَمَتْنى شيبةٌ فى المَفارق
ولا عِشْقَى أو يُحْدِثَ الدهرُ شِرّةً * تعود بعادات الشباب المُفارقِ
ولو كنتُ شكلًا للصِّبَا لاتّبعتُه * ولكن سِنّى بالصِّبا غيرُ لائقِ

توفى ابنه محمد فطلب من المتوكل أن يجرى أرزاقه على زوجته وأولاده

حدّثنى الصّولىّ قال حدّثنا ميمون بن هارون قال :

كان للحسين بن الضحّاك ابن يسمّى محمدا، له أرزاق، فمات فقُطِعتْ أرزاقُه. فقال يخاطب المتوكّل ويسأله أن يجعل أرزاق ابنه المتوفّى لزوجته وأولاده :

إنّى أتيتُك شافعًا * بولىِّ عهد المسلمينا
وشبيهِك المعتزّ أو * جهِ شافع فى العالَمينا
يا ابن الخلائف الأوّلي * ن ويا أنا المتأخّرينا
إنّ ابن عبدك مات وا * لأيّامُ تخترِم القرينا
ومضى وخلّف صبيةً * بعراصِه مُتَلَدِّدينا(٢)

(١) السرين : ضرب من الرياحين . (٢) المتلدد : المتحير .

٢١١/٦

ومُهَـيْرةً عَـبْرَى خِلَا * فَ أقاربٍ مُسْتَعْبِرينا
أصبحنَ فى رَيب الحوا * دث يُحسنون بك الظُّنونا
قطَـع الوُلاةُ جِـرايةً * كانوا بهـا مُسْتَمْسِكينا
فآمـنُنْ بردّ جميـع ما * قطعـوه غيرَ مراقبينـا
أعطاك أفضـلَ ما تؤ * مّـل أفضـلُ المتفضِّلينا

قال : فأمر المتوكل له بماسأل . فقال يشكره :

يا خيرَ مُسْـتَخْلَفٍ من آل عبّاس * اِسْـلَمْ وليس على الأيّام من باس
أحييْتَ من أملى نِضْـوًا تعـاوَرَه * تعاقُبُ اليـأس حتى مات بالياس

هجا مغنية فهربت وانقطع خبرها

أخبرنى جعفر بن قُدامة قال حدّثنى محمد بن عبد الله بن مالك قال :
كنّا فى مجلس ومعنا حسين بن الضّحاك ونحن على نبيذ ، فعبث بالمغنّية وجَمْشها(١) ؛ فصاحت عليه واستخفّتْ به . فأنشأ يقول :

لهـا فى وجهها عُكَنٌ * وثُلْثَـا وجههـا ذَقَنُ
وأسـنانٌ كريش البَـطّ بين أصولهـا عَفَنُ

قال : فضحكا ، وبكت المغنّيةُ حتى قلتُ قد عَمِيَتْ ، وما انتفعنا بها بقيّة يومنا . وشاع هذان البيتان فكسَدَتْ من أجلهما . وكانت إذا حضرتْ فى موضع أنشدوا البيتين فتُجَنّ . ثم هربتْ من سُرَّ من رأى ، فما عرفنا لها بعد ذلك خبرا .

قال جعفر وحدّثنا أبو العَيْناء أنه حضر هذا المجلس ، وحكى مثلَ ما حكاه محمد .

حديثه عن سه

حدّثنى عمّى قال حدّثنى يزيد بن محمد المهلّبىّ قال :

---

(١) فى ب ، س : «وخمشها» بالخاء ، وهو تصحيف .

سألت حسين بن الضحّاك ونحن فى مجلس المتوكل عن سنّه ؛ فقال : لستُ أحفظ السنةَ التى وُلِدتُ فيها بعينها ، ولكنّى أذكر وأنا بالبصرة موتَ شُعْبَةَ بن الحجّاج سنة ستين ومائة .

وشى به جماعة الى المتوكل فاسترضاه بشعر فأجازه

حدّثنى الصُّولىّ قال حدّثنى علىّ بن محمد بن نصر قال حدّثنى خالى (يعنى أحمد ابن حمدون) قال :

أمر المتوكل أن يُنادمه حسين بن الضحّاك ويلازمَه ؛ فلم يُطِقْ ذلك لكِبَر سنّه . فقال للمتوكل بعضُ من حضر عنده : هو يُطيق الذَّهابَ إلى القُرَى والمَوَاخيرِ والسكرَ فيها ويعجز عن خدمتك ! . فبلغه ذلك ، فدفع إلىّ أبياتا قالها وسألنى إيصالها ؛ فأوصلتُها إلى المتوكّل ، وهى :

أمَا فى ثمانين وفّيتُها * عَذِيرٌ وإن أنا لم أعْتَذِرْ
فكيف وقد جُزتُها صاعدًا * مع الصّاعدين بتِسْعٍ أُخَرْ
وقد رفع الله أقلامَه * عن ابن ثمانين دون البشر
سوى من أصرّ على فتيةٍ * وألحَدَ فى دينه أو كفر
وإنّى لمن أُسَراء الإلـ * ـهِ فى الأرض نُصْبَ صروفِ القدر
فإن يَقْضِ لى عملًا صالحا * أثاب وإن يَقضِ شرًّا غَفَر
فلا تَلْحَ فى كِبَرٍ هدّنى * فلا ذنبَ لى أنْ بلَغتُ الكِبَرْ
هو الشيبُ حلّ بعَقْب الشباب * فأعقبنى خَوَرًا من أَشَرْ
وقد بسَط اللهُ لى عذرَه * فمن ذا يلوم إذا ما عذَر
وإنّى لَفِى كَنَفِ مُغْدِقٍ * وعزٍّ بنصر أبى المنتصِرْ
يُبارى الرياحَ بفضل السما * ح حتى تَبَلَّدَ أو تَنْحسِر

٢١٢/٦

له أكّد الوحىُ ميراثَه * ومن ذا يُخالف وَحْىَ السُّوَر
وما للحسود وأشياعِه * ومَنْ كذَّب الحقَّ إلا الحَجَرْ

قال ابن حمدون : فلما أوصلتُها شيّعتُها بكلامى أعذره ، وقلت : لو أطاق خدمةَ أمير المؤمنين لكان أسعدَ بها . فقال المتوكل : صدَقتَ ، خُذْ له عشرين ألف درهم وآحملْها اليه ؛ فأخذتُها فحملتُها اليه .

ضربه الخلفاء من الرشيد الى الواثق

حدّثنى عمّى قال حدّثنى علىّ بن محمد بن نصر قال حدّثنى خالى عن حسين ابن الضحّاك قال :

ضربنى الرشيد فى خلافته لصُحْبتى ولدَه ، ثم ضربنى الأمينُ لمُمَايَلَة أبيه عبدالله ، ثم ضربنى المأمون لميلى الى محمد ، ثم ضربنى المعتصم لمودّة كانت بينى وبين العبّاس ابن المأمون ، ثم ضربنى الواثق لشىء بلغه من ذهابى الى المتوكّل ، وكلّ ذلك يَجرى مجرى الوَلَع بى والتحذيرِ لى . ثم أحضرنى المتوكّل وأمر شفيعًا بالولَع بى ، فتغاضب المتوكّل علىّ . فقلت له : يا أمير المؤمنين ، إن كنتَ تريد أن تضربنى كما ضربنى آباؤك ، فاعلم أنّ آخرَ ضَرْب[1] ضُربتُه بسببك . فضحك وقال : بل أُحسن اليك يا حسين وأصونك وأُكرمك .

وصف حاله فى أواخر أيامه بشعر

حدّثنى أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار قال حدّثنى يعقوب بن إسرائيل قال حدّثنى محمد بن محمد بن مروان الأبزارىّ[2] قال :

دخلت على حسين بن الضحّاك ، فقلت له : كيف أنت ؟ جعلنى الله فداءَك ! فبكى ثم أنشأ يقول :

أصبحتُ من أُسَراء الله مُحْتَبِسًا * فى الأرض نحو قضاء الله والقَدَر
إنّ الثمانين إذ وفّيْتُ عِدّتها * لم تُبْقِ باقيةً منّى ولم تَذَرِ

(١) فى ح : «سوط» . (٢) نسبة إلى أبزار ، وهى قرية بينها وبين نيسابور فرسخان . وقد تقدم فى صفحة ٢١٦ من هذا الجزء : « الأنبارى » .

أخبار أبي زكّار الأعمى

مغنّ بغدادى قديم انقطع لآل برمك

قال أبو الفرج : أبو زكّار هذا رجل من أهل بغداد من قدماء المُغنّين، وكان منقطعًا الى آل برمك، وكانوا يُؤثِرونه ويُفضِلون عليه إفضالا .

قتل جعفر البرمكى وهو يغنيه

فحدّثنى محمد بن جعفر بن قُدامة قال حدّثنى محمد بن عبد الله بن مالك الخُزَاعىّ قال : سمعت مسرورًا يحدّث أبى قال :

لمّا أمرنى الرشيد بقتل جعفر بن يحيى، دخلت عليه وعنده أبو زكّار الأعمى وهو يغنّيه بصوت لم أسمع بمثله :

فلا تَبْعَدْ[1] فكلُّ فتًى سيأتى * عليه الموتُ يَطرُق أو يُغادى

وكلّ ذخيرةٍ لا بدّ يومًا * وإن بَقِيَتْ تصير الى نَفاد

ولو يُفْدَى من الحدثان شيءٌ * فديتكُ بالطَّريف وبالتِّلاد

فقلت له : فى هذا والله أتيتُك ! فأخذت بيده فأقمتُه وأمرت بضرب عنقه .

طلب أن يقتل مع جعفر فأمر الرشيد بالإحسان اليه

فقال لى أبو زكّار : نَشَدتُك اللهَ إلّا ألحقتَنى به . فقلتُ : وما رغبتُك فى ذلك ؟ قال : إنه أغنانى عمّن سواه بإحسانه، فما أُحبُّ أن أبقى بعده . فقلت : أستأمِرُ أميرَ المؤمنين فى ذلك . فلما أتيتُ الرشيدَ برأس جعفر أخبرته بقصّة أبى زكّار ؛ فقال لى : هذا رجل فيه مُصْطَنَعٌ، فأضُمُّه اليك وانظر ما كان يُحريه عليه فأتمِمْه له .

٢١٣/٦

قال اسحاق الموصلى عن صوت له : هو معرق فى العمى

حدّثنى الحسين بن يحيى عن حمّاد بن إسحاق قال :

غنّى عَلّويه يومًا بحضرة أبى، فقال أبى : مَهْ ! هذا الصوت مُعرِقٌ[2] فى العَمَى . الشّعر لبشّار الأعمى، والغناء لأبى زكّار الأعمى، وأوّلُ الصوت "عميت أمرى".

(١) لا تبعد : لا تهلك . (٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «معروف فى العمى» .

صـــوت

٢/٧ من المـائة المختارة من رواية جحظة عن أصحابه

ما جَرَتْ خَطْـرةٌ على القلب منّى * فيـكِ إلا آستَتَرْتُ عن أصحـابى
من دموع تجرى، فإن كنتُ وحدى * خاليـا أسـعدتْ دموعى آنتحابى
إن حبّى إيّاكِ قد سَـلّ جسمى * ورمانى بالشيب قبـل الشـباب
لو مَنَحْتِ اللقـا شَفى بك صـبًّا * هائمَ القلب قـد ثَوى فى التراب

الشعر فى الأبيات للسيّد الحِمْيَرىّ. والغناء لمحمد نَعْجة الكوفىّ، مُغَنّ غير مشهور ولا ممّن خدم الخلفاء وليس له خبر. ولحنه المختارُ ثانى ثقيل مطلَق فى مجرى البنصر. وذكر حبش أن لمحمد نعجة فيه أيضا خفيفَ رمل بالبنصر.

أخبار السيّد الحِمْيَرِيّ

نسبه

السيّد لقبُه . واسمه إسماعيل بن محمد بن يزيد بن رَبيعة بن مُفَرِّغ الحِمْيَرِيّ . ويكنى أبا هاشم . وأمه امرأة من الأزْد ثم من بنى الحُدّان . وجدُّه يزيد بن رَبيعة ، شاعر مشهور ، وهو الذى هجا زيادا[(١)] وبنيه ونفاهم عن آل حرب ؛ وحبسه عُبيد الله[(٢)] ابن زياد لذلك وعذَّبه ، ثم أطلقه معاوية[(٣)] . وخبرُه فى هذا طويل يُذكر فى موضعه مع سائر أخباره ؛ إذ كان الغرض هاهنا ذكرَ أخبار السيّد .

ووجدتُ فى بعض الكتب عن إسحاق بن محمد النَّخَعىّ قال : سمعتُ آبن عائشة والقَحْدَمىّ يقولان : هو يزيد بن مُفَرِّغ ، ومن قال : إنه يزيد بن معاوية فقد أخطأ . ومفرِّغ لقب ربيعة ؛ لأنه راهن أن يشرب عُسًّا من لبن فشربه حتى فرَّغه ؛ فلُقِّب مفرِّغا . وكان شَعَّابًا[(٤)] بسَيالة ، ثم صار الى البصرة .

شاعر متقدّم مطبوع ، وترك شعره لدمه الصحابة

وكان شاعرًا متقدِّما مطبوعًا . يقال : إن أكثر الناس شعرًا فى الجاهلية والإسلام ثلاثة : بشّار ، وأبو العتاهية ، والسيِّد ؛ فإنه لا يُعلم أن أحدًا قدر على تحصيل شعر أحد منهم أجمع .

وإنما مات ذكرُه وهجَر الناسُ شعرَه لما كان يُفْرِط فيه من سَبّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه فى شعره ويستعمله من قذفهم والطعنِ عليهم ،

(١) هو زياد آبن أبيه الأموى . كان واليا على العراق فى أيام معاوية بن أبى سفيان . (٢) هو عبيد الله بن زياد آبن أبيه ، ولى العراق لمعاوية ثم لابنه يزيد . وهو الذى أمر بقتال الحسين بن على رضى الله عنه . (٣) ذكرت ترجمته فى الأغانى (ج ١٧ ص ٥١ — ٧٣ طبع بولاق) .

(٤) الشعاب : مصلح الشعب وهو الصدع يكون فى الإناء . والسيالة : أول مرحلة لأهل المدينة اذا أرادوا مكة .

فتُحُومى شعرُه من هذا الجنس وغيرِه لذلك، وهجره الناس تخوّفا وتراقُباً[1] . وله طِراز من الشعر ومذهبٌ قلّما يُلْحَقُ فيه أو يُقَارَبُه . ولا يُعرف له من الشعر كثيرٌ . وليس يخلو من مدح بنى هاشم أو ذمّ غيرهم ممّن هو عنده ضدٌّ لهم . ولولا أنّ أخباره كلّها تجرى هذا المَجْرى ولا تخرج عنه لوجب ألّا نذكر منها شيئا ؛ ولكنّا شَرَطنا أن نأتى بأخبار مَنْ نذكره من الشعراء ؛ فلم نجد بُدًّا من ذكر أسلِم ما وجدناه له وأخلاها من سيّئ أخباره[2] على قلّة ذلك .

كان أبواه إباضيين ولما تشيع هما بقتله

أخبرنى أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار قال حدّثنى علىّ بن محمد النَّوْفلىّ عن إسماعيل ابن الساحر راوية السيِّد، قال ابن عمّار وحدّثنى أحمد بن سليمان بن أبى شَيْخ عن أبيه :

أن أبَوَى السيّد كانا إباضيّين[3] ، وكان منزلهما بالبصرة فى غرفة بنى ضَبَّة ، وكان السيّد يقول : طالما سُبّ أمير المؤمنين فى هذه الغرفة . فإذا سُئِل عن التشيُّع من أين وقع له ، قال : غاصَتْ علىّ الرحمةُ غَوْصًا .

ورُوى عن السيّد أن أبويه لمّا علما بمذهبه هَمّا بقتله ؛ فأتى عُقْبَةَ[4] بن سَلْم الهُنائىّ فأخبره بذلك، فأجاره وبَوّأه منزلًا وهَبه له، فكان فيه حتى ماتا فورِثهما .

---

(١) لعله : « توقيا » . (٢) لعله : « وأحلاه من سيّئ أخباره » . (٣) الإباضية (بكسر الهمزة) : أصحاب عبد الله بن إباض الذى خرج فى أيام مروان بن محمد ، وهم قوم من الحرورية ، زعموا أن مخالفهم كافر لا مشرك تجوز مناكحته . وكفروا عليا وأكثر الصحابة . (انظر شرح القاموس مادة أبض والملل والنحل للشهرستانى) . (٤) هو عقبة بن سلم الهنائى من بنى هناءة (بطن من الأزد) ولى البصرة لأبى جعفر المنصور . (انظر الكلام عليه فى الطبرى ق ٣ ص ١٤٥ ، ١٤٦ ، ص ٣٤٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣) .

قال راويته : إنه على مذهب الكيسانية

وقد أخبرنى الحسن[1] بن على البُرّى عن محمد بن عامر عن القاسم بن الربيع عن أبى داود سليمان بن سفيان المعروف بالحنزق[2] راوية السيّد الحِمْيرى قال : ما مضى والله إلّا على مذهب الكَيْسانيّة[3] . وهذه القصائدُ التى يقولها الناس مثل :

* تجعفرتُ باسم الله والله أكبرُ *

و * تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا *

وقوله :

أيا راكبًا نحو المدينة جَسْرةً[4] * عُذَافِرةً تهوى بها كلَّ سَبْسَبِ

إذا ما هداك اللهُ لاقيتَ جعفرًا * فقل يا أمين الله وابنَ المهذَّبِ

لغلام للسيّد يقال له قاسم الخيّاط ، قالها ونَحَلها للسيّد ، وجازت على كثير من الناس ممّن لم يعرف خبرَها ، بحمل قاسم منه وخدمتِه إيّاه .

أوصافه الجسمية ومواهبه

أخبرنى أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال حدّثنى علىّ بن محمد النَّوفلىّ قال حدّثنى أبو جعفر الأعرج ابن بنت الفُضَيْل[5] بن بَشّار قال :

كان السيّدُ أسمرَ ، تامَّ القامة ، أشنبَ[6] ، ذا وَفْرة[7] ، حسنَ الألفاظ ، جميلَ الخطاب ، إذا تحدّث فى مجلس قومٍ أعطى كلَّ رجل فى المجلس نصيبَه من حديثه .

حديث الفرزدق عنه وعن عمران ابن حطان

أخبرنى أحمد قال حدّثنى محمد بن عَبّاد عن أبى عمرو الشَّيْبانىّ عن لَبْطة[8] بن الفرزدق قال :

---

(١) فى أ ، م : «الحسين» . (٢) فى أ ، ى ، م : «الحنزق» . (٣) الكيسانية : فرقة من الشيعة الامامية ، وهم أصحاب كيسان ، مولى على بن أبى طالب ، وقيل : هو تلميذ لمحمد بن الحنفية . يجمعهم القول بأن الدين طاعة رجل . ومذهبهم مبسوط فى علم الكلام . (٤) الجسرة : العظيمة من الإبل . والعذافرة : الشديدة منها . (٥) فى أ ، ى ، م : «الفضل» . (٦) الشنب : البياض والبريق والتحديد فى الأسنان . (٧) الوفرة : ما جاوز شحمة الأذنين من الشعر . (٨) فى الأصول : «ليطة» بالياء المثناة من تحت . والتصويب عن القاموس مادة «لبط» .

تذاكرنا الشعراءَ عنـد أبى ، فقال : إن هاهنا لرجلين لو أخَذَا فى معنى الناس لما تَكَا معهما فى شىء . فسألناه من هما؟ فقال : السيّد الحميرىّ وعِمْران بن حِطّان السَّدوسِىّ[1]، ولكنّ الله عز وجل قد شغَل كلَّ واحد منهما بالقول فى مذهبه .

كان ثن الإبطين ٤/٧

أخبرنى عيسى بن الحسين الوَرّاق قال حدّثنى علىّ بن محمد النَّوْفلىّ قال حدّثنى أبو جعفر ابن بنت الفضيل[2] بن بشار قال: ٥

كان السيّد أسمَرَ، تامَّ الخلقة ، أشْنَبَ، ذا وَفْرة ، حسنَ الألفاظ، وكان مع ذلك أنْتَنَ الناس إبطين، لا يقدِر أحدٌ على الجلوس معه لَتْن رائحتهما .

مدح الأصمعى شعره وذم مذهبه

قال حدّثنى التَّوَّزِىّ قال : رأى الأصمعىّ جزءًا فيه من شـعر السيِّد ، فقال : لمن هذا ؟ فسترتُه عنه لعلمى بمـا عنده فيه ، فأقسم علىّ أن أُخبِره فأخبرتُه ، فقال : أنْشِدْنى قصيدةً منه ، فأنشدتُه قصيدةً ثم أخرى وهو يَسْتزيدنى، ثم قال : قبحه الله ما أسلكه لطريق الفحول! لولا مذهبُـه ولولا مافى شـعره ما قدّمتُ عليـه أحدا من طبقته . ١٠

مدح أبو عبيـدة شعره

أخبرنى محمد بن الحسن بن دُرَيد قال حدّثنا أبو حاتم قال : سمعت أبا عبيدة يقول : أشعر المُحْدَثين السيّد الحميرىّ وبشار .

قال راويته : إنه على مذهب محمد بن الحنفية

أخبرنى عمّى قال حدّثنى الحسن بن عُلَيْل العَنَزىّ عن أبى شُرَاعة القَيْسىّ عن مسعود بن بِشر : ١٥

(١) كذا فى حـ وح ١٦ ص ١٥٢ من الأغانى طبـع بولاق ، وقد وردت فيـه ترجمته . وفى سائر الأصـول هنا : « الدوسى » ، وهو تحريف . (٢) انظر الحاشـية رقم ٥ فى الصفحة السابقة .

أن جماعةً تذاكروا أمرَ السيّد، وأنه رجَع عن مذهبه فى ابن الحَنَفيّة[1] وقال بإمامة جعفر بن محمد[2]. فقال ابنُ الساحر راويتُه: والله ما رجع عن ذلك ولا القصائدُ الجَعْفريّات إلا منحولةٌ له قبلتُ بعده. وآخرُ عهدى به قبل موته بثلاث وقد سمع رجلا[3] يروى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلىّ عليه السلام: "إنه سيُولد لك بعدى ولدٌ وقد نَحلتُه اسمى وكُنيتى" فقال فى ذلك وهى آخر قصيدة قالها:

أشاقَتْك المنازلُ بعد هند * وتربيها وذاتِ الدَّلّ دَعْدِ
منازل أقفرتْ منهنّ مُحْتٌ[4] * معالمُهن من سَبَلٍ[5] ورَعْد
وريحٍ حَرْجفٍ[6] تَستَنّ فيها * بسافى التُّرْب تُلحِم ما تُسَدِّى
ألم يَبْلُغك والأنباءُ تَنْمى * مقالُ محمدٍ فيما يؤدِّى
إلى ذى علمه الهادى علىٍّ * وخَوْلةُ خادمٌ فى البيت تَرْدِى[7]

(١) هو محمد بن على بن أبى طالب، وأمه خولة بنت جعفر من بنى حنيفة، وكنيته أبو القاسم. وكانت الكيسانية التى ذكرت آنفا والتى منها السيد الحميرى تعتقد إمامته وأنه بجبل رضوى (جبل بالمدينة) فى شعب منه وأنه لم يمت، دخل الجبل ومعه أربعون من أصحابه ولم يوقف لهم على خبر، وهم أحياء يرزقون. ويقولون: إنه مقيم فى هذا الجبل بين أسد ونمر وعنده عينان نضاختان تجريان عسلا وماء، وأنه يرجع الى الدنيا فيملؤها عدلا. وقد زعمت الشيعة أنه المهدى. هكذا ذكره ابن خلكان فى وفيات الأعيان (ج ١ ص ٦٤ طبع بولاق) وتهذيب التهذيب. وقد تضمنت القصيدة الدالية الواردة فى هذه الترجمة جميع ما ذكر.

(٢) هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب. ذكر فى الملل والنحل بعد كلام كثير: "والشيعة متفقون فى سوق الامامة الى جعفر بن محمد الصادق مختلفون فى المنصوص عليه بعده من أولاده". وجاء فى الملل والنحل أيضا: "الباقرية والجعفرية الواقفة أصحاب أبى جعفر محمد بن على الباقر وابنه جعفر الصادق قالوا بامامتهما وإمامة والدهما زين العابدين إلا أن منهم من توقف على واحد منهما". (الملل والنحل ص ١٢٤ – ١٢٥). (٣) فى حـ: «راويا».

(٤) محت: عفت. (٥) السبل: المطر. وفى ب، سـ: «سيل» بالياء المثناة.

(٦) ريح حرجف: باردة. وتستن: تعدو فيها إقبالا وإدبارا. (٧) تردى: تلعب. يقال: الجوارى يردين رديا إذا رفص رجلا ومشين على أخرى يلعبن.

ألم تر أنّ خولةَ سوف تأتى * بوارى الزّند صافى الخِيم(١) نَجْد
يفوز بكنيتى وأسمى لأنّى * نَحَلْتُهماهُ(٢) والمهدىّ بعدى
يُغَيَّب عنهمُ حتى يقولوا * تضمّنه بطَيْبة بطنُ لَحْد
سنينَ وأشهرًا ويُرى برَضْوَى * بشِعْب بين أنْمار وأُسْد
مقيم بين آرام وعِينٍ * وحَفَّانٍ(٣) تروح خِلالَ رُبْد
تُراعيها السِّباع وليس منها * ملاقيهنّ مفترسًا بجَدّ
أمِنّ به الرَّدَى فرتَعْن طورًا(٤) * بلا خوف لدى مَرْعًى وورْد
حلَفْتُ لربّ مكة والمُصَلَّى * وبيتٍ طاهرِ الأركان فَرْد
يطوف به الحَجيجُ وكلّ عامٍ * يَحُلّ لديه وفدٌ بعد وفد
لقد كان ٱبنُ خَوْلة غيرَ شكٍّ * صَفاءَ ولايتى وحُلُوصَ وُدّى
فما أحدٌ أحبّ الىّ فيما * أسِرّ وما أبوح به وأُبدى
سوى ذى الوحى أحمد أوعلىٍّ * ولا أزكى وأطيب منه عندى
ومن ذا يا ٱبنَ خولة إذ رمتنى * بأسْهُمها المنيّةُ حين وعدى
يُذَبِّبُ عنكمُ ويَسُدّ مما * تَثَلَّم من حصونكم كسَدّى
وما لى أن أَمُرَّ به ولكن * أؤمِّل أن يؤخّر يومُ فقدى
فأُدرك دولةً لك لستَ فيها * بجبّار فتُوصَفَ بالتّعدّى
على قوم بَغَوْا فيكم علينا * لتُعْدِى منكم(٥) ياخير مُعْدِ
لِتَعْلُ بنا عليهم حيث كانوا * بغَوْرٍ من تهامة أو بنجد

(١) الخيم : الطبيعة والسجية . (٢) فى الأصول : «نحلتهما هو المهدى» . (٣) الحفان : صغار النعام . (٤) كذا بالأصل ولعله : «صورا» جمع صوراء وهى المائلة العنق على أن يكون المراد أنها لا ترفع رأسها حوف ما يزعجها . (٥) يقال : استعداه بأعداه أى استنصره فنصره . ويحتمل أن «منكم» صفة لمحذوف أى لتنصر حزبا أو فريقا منكم .

إذا ما سرتَ من بلد حرام * الى من بالمدينة من مَعَدّ
وماذا غـرّهم والخـيرُ منهم * بأشْوَس(١) أعْصَلِ الأنيابِ وَرْد
وأنت لمن بغى وعَدَا وأذكى * عليك الحربَ وآستردالك مُرْدِ

فى البيتين الأوّلين من هذه القصيدة غناء، نسبته :

صـــوت

أشاقتك المنازلُ بعـد هند * وتَرْبَيْها وذاتِ الدَّلّ دعـد
منازلُ أقفرت منهنّ مَحّتْ * معالمهُن من سَبَـل ورعد

عروضُه من الوافر . الشعر للسيّد الحِميرىّ . والغناء لمعبد ثقيلٌ أوّل بالسّبّابة فى مجرى البنصر عن يحيى المكىّ . وذكر الهشامىّ أنه لكَرْدَم . وذكر عمرو بن بانة أن اللّحن لمالك ثقيلٌ أوّل بالوسطى .

ذكر اسماعيل ابن الساحر مذهبه وكان راويته

وقال إسماعيل بن الساحر راوية السيّد : كنتُ عنده يومًا فى جَناح له ، فأجال بصرَه فيه ثم قال : يا إسماعيل، طال والله ما شُتِم أميرُالمؤمنين علىٌّ فى هذا الجناح . قلت : ومن كان يفعل؟ قال : أبَواى . وكان يذهب مذهب الكَيْسانيّة ويقول بإمامة محمد بن الحنفيّة، وله فى ذلك شعر كثير . وقـد روَى بعضُ من لم تَصِحّ روايتُه أنه رجع عن مذهبه وقال بمذهب الإماميّة(٢)، وله فى ذلك :

تجعفـرتُ بآسم الله والله أكبر * وأيقنتُ أنّ الله يعفـو ويغفر

(١) الشوس : النظر بمؤخر العين وإمالة الوجه فى شق العين التى ينظر بها ، ويكون ذلك من الكبر والتيه أو الغضب . وأعصل الأنياب : معوجها .

(٢) الامامية : هم القائلون بامامة على عليه السلام بعد النبى صلى الله عليه وسلم نصا ظاهرا وتعيينا صادقا من غير تعريض بالوصف بل إشارة اليه بالعين . (انظر الكلام على ذلك باسهاب فى الملل والنحل ص ١٢٢ طبع أوروبا) .

وما وجدنا ذلك فى رواية مُحَصِّل ، ولا شعرُه أيضا من هذا الجنس ولا فى هذا المذهب ، لأن هذا شعر صعيفٌ يتبيّن التوليدُ فيه ، وشعرُه فى قصائده الكيسانيّة مُبايِنٌ لهذا حالةً ومتانةً ، وله رونق ومعنى ليسا لما يُذكر عنه فى غيره .

مدح الأصمعى شعره وذم مذهبه

أخبرنى علىّ بن سليمان الأخفش قال حدّثنا محمد بن يزيد الثُّمالىّ قال حدّثنى التَّوَّزىّ قال قال لى الأصمعىّ : أُحِبّ أن تأتينى بشىء من شعر هذا الحميرىّ فَعَل الله به وفعل ؛ فأتيتُه بشىء منه ؛ فقرأه فقال : قاتله الله ! ما أطْبَعه وأسلكه لسبيل الشعراء ! والله لولا ما فى شعره من سبّ السَّلَف لَمَا تقدّمه من طبقته أحد .

مدح أبو عبيده شعره وكان يرويه

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجَوْهرىّ قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال : أتيتُ أبا عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى يومًا وعنده رجلٌ من بنى هاشم يقرأ عليه كتابا ، فلما رآنى أطرقه . فقال له أبو عبيدة . إن أبا زيد ليس ممّن يُحتشم منه ، فاقرأ . فأخذ الكتاب وجعل يقرؤه ، فإذا هو شعر السيّد . فجعل أبو عبيده يَعجَبُ منه ويستحسنه . قال أبو زيد : وكان أبو عبيدة يَرويه . قال : وسمعتُ محمد بن أبى بكر المُقَدَّمىّ يقول : سمعت جعفر بن سليمان[1] الضُّبَعى يُنشد شعرَ السيّد . ٦/٧

أخبرنى ابن دُرَيْد قال : سُئل أبو عبيدة مَنْ أشعرُ المولَّدين ؟ قال : السيّد وبشّار .

كثرة شعره وعدم الاحاطة به

وقال الموصلىّ حدّثنى عمّى قال :

جمعتُ للسيّد بنى هاشم ألفين وثلثمائة قصيدة ، فلُمْتُ أنْ قد استوعبتُ شعَره ، حتى جلس الىّ يومًا رجلٌ ذو أطمارٍ رَثّة ، فسمعنى أُنشد شيئا من شعره ،

(١) يكنى أبا سليمان البصرى ، كان ينزل فى بنى صبيعة فنسب اليهم . وهو حسن الحديث معروف بالتشيع (انظر تهذيب التهذيب ج ١ ص ٩٦) .

فأنشدنى له ثلاثَ قصائد لم تكن عندى. فقلت فى نفسى. لو كان هذا يعلم ما عندى كلَّه ثم أنشدنى بعده ماليس عندى لكان عجيباً، فكيف وهو لا يعلم و إنما أنشد ما حَضَره! وعرفتُ حينئذ أن شعرَه ليس ممّا يُدرك ولا يُمكن جمعُه كله.

رأى بشار فيه

أخبرنى عمّى قال حدّثنى الكُرَانِىّ عن ابن عائشه قال.

وقف السيّد على بشّار وهو يُنشد الشعر، فأقبل عليه وقال:

أيّها المادحُ العبادَ ليُعْطَى * إنّ لله ما بأيدى العباد
فاسأل اللهَ ما طلبتَ اليهم * وارْجُ مع المُرَسَّل العوّاد
لاتَقُلْ فى الجَواد ماليس فيه * وتُسَمِّى البخيلَ باسم الجَواد

قال بَشّار: من هذا؟ فعرّفه، فقال: لولا أن هذا الرجل قد شُغِل عمّا يمدح بنى هاشم لشغلَنا، ولو شاركنا فى مذهبنا لأتعبنا. ورُوى فى هذا الخبر أنّ عِمران بن حطّان الشّارِى(1) حاطب الفرزدقَ بهذه المخاطبة وأجابه بهذا الجواب.

اذا قال فى شعره « دع ذا » أتى بعده بأحسن السلف

أخبرنى علىّ بن سليمان الأخفش عن سعيد بن المسيّب عن أبى سعيد السكّرىّ عن الطُّوسِىّ قال: إذا رأيتَ فى شعر السيّد "دَعْ ذا" فدعه، فإنه لايأتى بعده إلا سَنَنُ السّلف أو بَلِيّةٌ من بلاياه.

قال له ابن سيرين فى رؤيا قصها عليه: تكون شاعرا

ورَوى الحسن بن علىّ بن المعتزّ الكوفىّ عن أبيه عن السيّد قال: رأيتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فى النوم وكأنه(2) فى حديقةٍ(3) سَبِحةٍ فيها نخل طِوالٌ والى جانبها أرض كأنها

(1) الشارى أحد الشراة وهم طائفة من الخوارج يزعمون أنهم شروا أنفسهم واتباعوا آخرتهم بدنياهم. قال أحدهم وهو معدان الإيادى:

سلام على من بايع الله شاريا * وليس على الحرب المقيم سلام

(2) فى أ، ى، م. «وكان». (3) السبحة. الأرض التى تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر.

الكافورُ ليس فيها شىء؛ فقال : أتَدْرى لمن هـذا النخل؟ قلت: لا يارسول الله ؛ قال : لآمرئ القيس بن حُجْر، فأقلَعْها وآغرِسها فى هذه الأرض ففعلتُ. وأتيتُ آبنَ سِيرِينَ فقَصَصْتُ رؤياىَ عليه ؛ فقال : أتقول الشعر؟ قلت: لا ؛ قال: أمَا إنك ستقول شعرًا مثلَ شعر آمرئ القيس إلا أنّك تقوله(١) فى قوم بَرَرة أطهار. قال : فما آنصرفتُ إلّا وأنا أقول الشعر.

أنشد غانم الوراق من شعره لجماعة فمدحوه

قال الحسن وحدّثنى غانم الورّاق قال : خرجت الى بادية البصرة فصِرتُ الى عمرو بن تميم، فأثبتنى بعضُهم فقال: هذا الشيخُ والله راوية. فجلسوا الىّ وأنِسوا بى، وأنشدتُهم، وبدأتُ بشعر ذى الرمّة فعرَفوه، وبشعر جرير والفرزدق فعرفوهما ؛ ثم أنشدتُهم للسيّد :

أتعرِف رسمًا بالسّويّين(٢) قد دَثَرْ * عَفَتْه أهاضِيبُ(٣) السحائب والمطرْ
وجرّت به الأذيالَ رِيحانِ خِلْفةً * صَبًا ودَبُورٌ بالعَشِيّاتِ والبُكَرْ
منازلُ قد كانت تكون بجوّها * هضيمُ الحشا ريّا الشَّوَى سِحرُها النظر
قَطُوفُ الخُطَا نَحْصانةٌ بَحْتَرِيّةٌ(٤) * كأنّ مُحيّاها سَنَا دارة القمر
رمَتْنى ببُعْد بعد قرب بها النَّوَى * فبانت ولمّا أَقْضِ من عَبْدة الوَطَرْ
ولما رأتنى خشيةَ البين مُوجَعًا * أكَفْكف منّى أدمُعًا فَيْضُها(٥) رَرْ
أشارت بأطراف إلىّ ودمعُها * كنَظْم جُمانٍ خانه السِّلكُ فانتثر
وقد كنتُ ممّا أحدث البينُ حاذِرًا * فلم يُغْنِ عنّى منه خوفى والحذر

٧/٧

(١) كذا فى حـ . وفى ب ، ا ، ى ، م : «تقول» . وفى سـ : «تقوم له» وهو تحريف.
(٢) كذا فى ا ، ى ، م . وفى سائر الأصول : «الثويين» ولم نقف عليها.
(٣) الأهاضيب : حلبات القطر. (٤) البحترية : الحسنة المشية والجسم.
(٥) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «بيضها» بالباء الموحدة، وهو تحريف.

قال : فجعلوا يُمرّقون[1] لإنشادى و يطرَبون ، وقالوا : لمن هذا ؟ فأعلمتهم ؛ فقالوا : هو والله أحدُ المطبوعين ، لا والله ما بقِى فى هذا الزمان مثلُه .

له من الشعر ما يجوز أن يقرأ على المنابر

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن سَعيد الدِّمَشْقىّ قال حدّثنا الزبير ابن بَكّار قال : سمعتُ عمّى يقول :

لو أنّ قصيدةَ السيّد التى يقول فيها :

إنّ يومَ التطهيرِ يومٌ عظيم * خُصَّ بالفضل فيه أهلُ الكِساءِ[2]

قُرِئَتْ على منبر ما كان فيها بأسٌ ، ولو أن شعره كلَّه كان مثلَه لرويناه وما عيَّبناه .

وأخبرنى أبو الحسن الأسَدِىّ قال حدّثنا العباس بن ميمون طائع قال حدّثنا نافع عن التَّوَّزِىّ بهذه الحكاية بعينها فإنّه قالها فى :

* إن يوم التّطْهير يوم عظيم *

قال : ولم يكن التوَّزىّ متشيّعا .

سمع أعرابى شعره فقصله على جرير

قال علىّ بن المغيرة حدّثنى الحسين بن ثابت قال :

قدِم علينا رجل بدوىٌّ وكان أروى الناس لجرير ، فكان يُنشدنى الشىءَ من شعره ، فأُنْشِد فى معناه للسيّد حتى أكثرتُ . فقال لى : ويحك ! من هذا ؟ هو والله أشعر من صاحبنا .

(١) يمرقون : يغنون . والتمريق : ضرب من الغناء وهو عناء السفلة والاماء . وفى الأصول : "يمزقون" بالزاى المعجمة ، وهو تصحيف . (٢) روى واثلة بن الأسقع (صحابى مشهور) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ومعه على وحسن وحسين آخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة وأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهما كساءه ثم تلا هذه الآية : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) وقال : « اللهم هؤلاء أهل بيتى » . (أنظر شرح الزرقانى على المواهب اللدنية ج ٧ ص ٤ طبع بولاق) . وقد جاءت هذه القصة بروايات أخر فانظرها فى (روح المعانى ج ٧ ص ٤٤) .

مدح السفاح وأمر له بما أراد

أخبرنى أبو الحسن الأسدىّ قال حدّثنى الحسن بن عُلَيْل العَنَزىّ عن ابن عائشة قال :

لمّا استقام الأمر لبنى العبّاس قام السيِّد الى أبى العباس السفّاح حين نزل عن المنبر فقال :

دُونَكُموها يا بنى هاشِمٍ * فجَدِّدوا من عهدها الدَّارسا (١)
دُونَكُموها لاعلا كعبُ مَنْ (٢) * كان عليكم مُلكَها نافسا
دونَكُموها فألبَسوا تاجَها * لا تَعْدَموا منكم له لابسا
لو خُيِّرَ المنبرُ فُرسانَه * ما اختار إلّا منكمُ فارسا
قد ساسها قبلكمُ ساسةٌ * لم يتركوا رَطْباً ولا يابسا
ولستُ من أن تَمْلِكوها الى * مَهْبِط عيسى فيكمُ آيسا

فُسِّر أبو العباس بذلك، وقال له : أحسنتَ يا إسماعيل! سَلْنى حاجتَك؛ قال : تُوَلِّى سليمان بن حبيب الأهواز، ففعل .

أنشد لجعفر بن محمد شعرا فبكى

وذكر التَّيمىّ — وهو على بن إسماعيل — عن أبيه قال : كنت عند أبى عبد الله جعفر بن محمد إذ استأذن آذِنُه للسيِّد، فأمره بإيصاله، وأقعد حُرَمَه خلف سترٍ . ودخل فسلّم وجلس . فاستنشده فأنشده قولَه :

أُمُرُّ على جَدَث الحسيـ * ـن فقُل لأعْظُمِه الزكيّه
أأعْظُماً لا زِلْتِ من (٣) * وَطْفَاءَ ساكِبةٍ رَوِيّه
وإذا مررتَ بقبره * فأطِلْ به وَقْفَ المطِيّه

(١) فى ا ، ى ، م : «عهدنا» . (٢) لاعلا كعبه : لا شرفه الله ولا أسعده .

(٣) وطفاء : بينة الوطف . والوطف فى السحاب : أن يكون فى وجهه كالحمل الثقيل ، أو هو استرخاء فى جوانبه لكثرة مائه .

وآبِكِ المُطَهَّرَ للطهر والمطهَّرة النقيّهْ
كبُكاء مُعْوِلةٍ أتت * يوماً لواحدها المنيّه

قال : فرأيتُ دموع جعفر بن محمد تتحدّر على خدّيه ، وآرتفع الصُّراخ والبكاء من داره ، حتى أمره بالإمساك فأمسك . قال : فحدّثت أبى بذلك لمّا آنصرفت ؛ فقال لى : ويلى على الكَيْسانىّ الفاعل ابن الفاعل ! يقول : ٨/٧

فإذا مررتَ بقبره * فأطِل به وقْفَ المطيّه

فقلت : يا أبتِ ، وماذا يصنع ؟ قال : أوَ لا يَنْحر ! أوَ لا يقتُل نفسه ! فثكلَتْهُ أُمُّه ! .

حدّثنى أبو جعفر الأعرج — وهو ابن بنت الفُضَيل بن بَشّار[1] — عن إسماعيل بن الساحر راوية السيّد — وهو الذى يقول فيه السيّد فى بعض قصائده :

وإسماعيلُ يَبْرُز من فلانٍ * ويزعُم أنّه للنَّارِ صالِى[2]

محاكم إليه رجلان من بنى دارم فى أفضل الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم

— قال : تلاحى رجلانِ من بنى عبد الله بن دَارِم فى المُفاضلة بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وآله ، فَرضِيا بحكم أوّل من يطلُع . فطلع السيّدُ ، فقاما إليه وهما لا يعرفانه ، فقال له مُفضِّل علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه منهما : إنى وهذا آختلفنا فى خير الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فقلت : علىّ بن أبى طالب . فقطع السيّدُ كلامَه ثم قال : وأىّ شىء قال هذا الآخَرُ آبنُ الزانية ! فضحك مَنْ حضر ووجَم الرجلُ ولم يُحِرْ جوابا .

جعفر بن محمد وشعر السيد

وقال التّميمىّ وحدّثنى أبى قال قال لى فُضَيل الرسان[3] :

(١) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٢٣١ من هذا الجزء . (٢) لعله يريد أن إسماعيل هذا يتحدر من أب حقير مجهول ويزعم أنه كريم يوقد النيران للقرى كعادة العرب المعروفة . (٣) هو فضيل الرسان ابن الزبير من أصحاب محمد بن علىّ وأبى خالد الواسطى ومنصور بن أبى الأسود ، وكان من متكلمى الزيدية (عن فهرست ابن النديم ص ١٧٨ طبع أوربا) .

أُنشِد جعفرُ بن محمد قصيدةَ السيّد :

لأُمِّ عمرو باللِّوَى مَرْبَعُ * دارســةٌ أعلامُه بَلْقَعُ

فسمِعتُ النَّحيبَ من داره . فسألنى لمن هى ، فأخبرتُه أنهـا للسيِّد ، وسألنى عنه فعرَّفتُه وفاتَه ؛ فقال : رحمه الله . قلت : إنّى رأيتُه يشرب النبيذَ فى الرُّسْتاق(١) ؛ قال : أتعنى الخمر؟ قلت نعم . قال : وما خطرُ ذنْبٍ عند الله أن يغفِره لمُحِبٍّ علىٍّ! .

كان يقول بالرجعة

وأخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن موسى قال : جاء رجلٌ إلى السيّد فقال : بلغنى أنك تقول بالرَّجْعة(٢) ؛ فقال : صدق الذى أخبرك ، وهذا دِينى . قال : أفتعطينى دينارا بمائة دينار(٣) إلى الرَّجْعة ؟ قال السّيد : نعم وأكثر من ذلك إن وثِقْتَ لى بأنك تَرْجِع إنسانا . قال : وأىّ شئ أرجع! قال : أخشى أن تَرجِع كلباً أو خِنْزِيرا فيذهب مالى ؛ فأفحمه .

جعفر بن عفان الطائى وعمر بن حفص

أخبرنى(٤) الحسن بن علىّ قال حدّثنى عبد الله بن أبى سعد قال قال جعفر بن عفّان الطائى الشاعر : أهدى إلىّ سليمان(٥) بن على مُهْراً أعجبنى وعزَمْتُ(٦) تربيتَه . فلما مضت علىّ أشهرٌ عزَمتُ على الحجّ ، ففكّرت فى صـديق لى أُودِعه المهرَ ليقومَ عليه ، فأجمع رأيى على رجل من أهلى يقال له عمر بن حَفْص ، فصِرْتُ إليـه فسألته أن

(١) الرستاق : السواد والقرى (فارسىّ معرب) . قال ياقوت : الذى شاهدناه فى زماننا فى بلاد الفرس أنهـم يعنون بالرستاق كل موضـع فيه مردرع وقرى . (انظـر شرح القاموس مادة رزدق) .

(٢) الرجعة : أن يؤمن بالرجوع إلى الدنيا بعد الموت ، وهو مذهب قوم من العرب فى الجاهلية ، ومذهب طائفة من المسلمين من أولى البدع والأهواء يقولون : إن الميت يرجع إلى الدنيا و يكون فيها حيا كما كان .

(٣) كذا فى تجريد الأغانى . وفى ا ، م ، ى : « مهيارا » . وفى ب ، سـ ، حـ : « مهيارا » . وهو تحريف .

(٤) هـذه القصة ليست لهـا مناسبة واضحـة فى ترجمة السـيد الحميرى .

(٥) هو سليمان بن على بن عبد الله بن عباس ، مات وهو على البصرة سنة ١٤٢هـ . وعمره تسع وخمسون سنة .

(٦) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « وزعمت » وهو تحريف .

يأمر سائسَه بالقيام عليه وخبّرتُه بمكانه من قلبي، ودعا بسائسه فتقدّم اليه فى ذلك، ووهبتُ للسائس دراهمَ وأوصيتُه به، ومضيتُ إلى الحجّ. ثم انصرفتُ وقلبي متعلّق، فبدأتُ بمنزل عمر بن حفص قبل منزلى لأعرف حالَ المهر، فإذا هو قد رُكِبَ حتى دَبِرَ ظهرُه وعَجِفَ من قلّة القيام عليه. فقلت له: يا أبا حفص، أهكذا أوصيتُك فى هذا المهر! فقال: وما ذنبي! لم يَنْجَع فيه العَلَفُ. فانصرفتُ به وقلت:

مَنْ عاذرى من أبى حفص وثِقْتُ به * وكان عندى له فى نفسه خطرُ
فلم يكن عند ظنّى فى أمانته * والظنّ يُخْلَف والإنسانُ يُخْتَبَر
أضاع مهرى ولم يُحسن ولايتَه * حتى تبيّن فيه الجَهْدُ والضّرر
عاتبتُه فيه فى رفق فقلتُ له * يا صاح هل لك من عذر فتَعتذِر
فقال داءٌ به قِدْمًا أضَرّ به * ودائه الجوعُ والإتعاب والسفر
قد كان لى فى آسمه عه وكُنْيته * لو كنتُ مُعْتَبِرًا ناهٍ ومُعْتَبَر
فكيف ينصحنى أو كيف يحفظنى * يومًا إذا غِبتُ عنه وآسمه عمر
لو كان لى وَلَدٌ شتّى لهم عددٌ * فيهم سمّيوه إن قلّوا و إن كثُروا
لم ينصحوا لى ولم يُبْقُوا علىّ ولو * ساوى عديدَهمُ الحَصْباءُ والشجرُ

٩/٧

قال وحدّثنى أبو سليمان النّاجى قال: جلس المهدىّ يومًا يعطى قريشًا صِلاتٍ لهم وهو ولىُّ عهدٍ، فبدأ ببنى هاشم ثم بسائر قُريش. فجاء السيّد فرفع إلى الربيع[1] رقعةً مختومة وقال: إن فيها نصيحة للأمير فأوصِلْها إليه، فأوصلها، فإذا فيها:

أرسل إلى المهدى يهجو بنى عدى وبنى تيم ويطلب إليه أن يقطع عطاءهم

---

(١) هو الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه، حاجب المنصور الخليفة العباسى وأوثق رجاله عنده. ورد له بعد أبى أيوب المورياني، توفى سنة سبعين ومائة. وقال الطبرى: توفى سنة تسع وستين ومائة، قيل: إن الهادى سمه، وقيل: إنه مرض ثمانية أيام ومات. (انظر وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٦٠ طبع بولاق).

قُل لابن عبّاس سَمِيِّ محمد * لا تُعْطِينّ بنى عَدِىّ[1] درهما
اِحْرِمْ بنى تيم بن مُرّةَ[2] إنهم * شرُّ البريّة آخرًا ومُقَدَّما
إن تُعْطِهِمْ لا يشكروا لك نعمةً * ويكافئوك بأن تُذَمّ وتُشْتما
وإن ائتمنتهمُ أو استعملتهم * خانوك واتّخذوا خَراجك مَغْنما
ولئن منعتهمُ لقد بَدَءوكمُ * بالمَنْع إذ ملكوا وكانوا أظلما
منعوا تُراثَ محمدٍ أعمامَه * وابْنَيْه وابنته عَدِيلةَ[3] مَرْيما
وتآمروا من غير أن يُسْتَخْلَفوا * وكفى بما فعلوا هنالك مَأْثَما
لم يشكروا[4] لمحمد إنعامَه * أفيشكرون لغيره إن أنْعما
والله منّ عليهمُ بمحمد * وهداهمُ وكَسا الجُنوبَ وأطْعما
ثم انبَرَوْا لوصيِّه ووليّه * بالمُنْكَرات فجرَّعوه العَلْقَما

وهى قصيدةٌ طويلة حُذف باقيها لقبح ما فيه . قال : فرمَى بها إلى أبى عُبيد[5] الله ثم قال : اقطع العطاءَ فقطَعه ، وانصرف الناس ، ودخل السيّد إليه ، فلما رآه ضحك وقال : قد قبِلنا نصيحتَك يا إسماعيل ، ولم يُعطهم شيئا . أخبرنى به عمّى عن محمد ابن داود بن الجرّاح عن إسحاق النَّخَعىّ عن أبى سليمان الرِّياحىّ[6] مثلَه .

---

(١) هم بنو عدى بن كعب رهط عمر بن الخطاب رضى الله عنه . (٢) هم رهط أبى بكر الصديق رضى الله عنه . (٣) الذى بقى من أعمامه هو العباس بن عبد المطلب وقد مات بعده صلى الله عليه وسلم . ويعنى بابنيه : الحسن والحسين . وبابنته فاطمة عليها السلام . وبمريم بنت عمران أم عيسى عليه السلام . (٤) فى الأصول : « لا يشكروا ... » . (٥) هو أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعرى الكاتب الوزير كان كاتب المهدى وتولى له ديوان الرسائل . (انظر الطبرى قسم ٣ ص ٣٥١ و ٤٦١ — ٤٦٤ و ٤٨٩ — ٤٩٠) . (٦) كذا فى جميع الأصول . ولعله محرف عن الناجى ، وقد تقدم قريبا فى الصفحة السابقة وسيرد فى ص ٢٤٦ يروى عنه إسحاق بن محمد هذا .

ناظره شيطان الطاق فى الإمامة فقال شعرا

أخبرنى الحسن بن محمد بن الجمهور القُمِّيّ(١) قال حدّثنى أبى قال حدّثنى أبو داود المسترق راويةُ السيّد :

أنه حضر يوماً وقد ناظره محمد بن علىّ بن النعمان المعروف بشيطان الطّاق(٢) فى الإمامة، فغلبَه محمد فى دفع ابن الحنفيّة عن الإمامة؛ فقال السيّد :

ألَا يا أيّها الجَدِلُ(٣) المعنّى * لنا، ما نحن وَيْحَك والعَناءُ!
أتُبْصِر ما تقول وأنت كهلٌ * تُراك عليك من ورع رِداء(٤)
ألا إن الأئمةَ من قريشٍ * ولاةُ الحقّ أربعةٌ سَواء
علىٌّ والثلاثةُ من بَنِيه(٥) * هُمُ أسْبَاطُه والأوصياء
فأنّى فى وصيّته إليهم * يكون الشك منّا والمِراء
بهم(٦) أوصاهمُ ودعا إليه * جميعَ الخلق لو سُمِع الدّعاء ١٠/٧
فسِبْطٌ سِبْطُ إيمانٍ وحِلْمٍ * وسِبطٌ غيّبته كَرْبَلاء
سقَى جَدَثاً تضمّنه مُلِثٌّ(٧) * هَتُوفُ الرّعد مُرْتَجِزٌ رِواء
تَظَلُّ مُظِلّةً منها عَزَالٍ(٨) * عليه وتَغْتدى أخرى مِلاء

(١) كذا فى كتاب الديارات للشابشتى ومعجم البلدان لياقوت أثناء كلامهما على « دير قنى » وهو منسوب إلى قم . وقم (بضم القاف وتشديد الميم) : مدينة بين أصبهان وساوة . وفى الأصول : «العمى» بالعين المهملة، وهو تحريف . (٢) الطاق : حصن بطبرستان . وبه سكن محمد هذا، وإليه تنسب الطائفة الشيطانية من غلاة الشيعة . (٣) الجدل : الشديد الخصومة . (٤) فى أ ، ى ، م : « رواء » بالواو . (٥) الثلاثة : يعنى بهم محمد ابن الحنفية والحسن والحسين . (٦) كذا فى الأصول . (٧) ألث المطر إلثاثا : دام أياما لا يقلع . وارتجز الرعد : تتابع صوته . والرواء : الكثير المروى . (٨) العزالى : جمع عزلاء وهى مصب الماء من الراوية والقربة فى أسفلها حيث يستفرغ ما فيها من الماء . يقال : أرسلت السماء عزاليها أى كثر مطرها، يشبه اتساع المطر واندفاقه بما يخرج منها .

وسِبْطٌ[1] لا يذوق الموتَ حتى * يقودَ الخيلَ يَقْدُمها اللواء
من البيت المحجَّبِ فى سَراةٍ * شُراةٍ لَفّ بينهمُ الإخاء
عصائبُ ليس دونَ أغرَّ أحلى * بمكة قائمٍ لهمُ انتهاءُ

رآه العبدى فى النوم ينشد النبى صلى الله عليه وسلم شعرا

— وهذه الأبيات بعينها تُروى لكثيِّر — ذكر ذلك ابنُ أبى سعد فقال وأخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنا علىّ بن محمد النَّوْفَلِىُّ قال حدّثنى إبراهيم بن هاشم العَبْدىّ البصرىّ قال :

رأيت النبىّ صلّى الله عليه وسلّم فى المنام وبين يديه السيّدُ الشاعر وهو يُنشد :

أجَدّ بآل فاطمةَ البُكورُ * فدمعُ العينِ مُنْهَمِرٌ غزيرُ

حتى أنشده إيّاها على آخرها وهو يسمع . قال : فحدّثتُ هذا الحديثَ رجلًا جمعتْنى و إياه طُوسُ[2] عند قبر علىّ بن موسى الرِّضا، فقال لى : والله لقد كنتُ على خلافٍ فرأيت النبىّ صلى الله عليه وسلم فى المنام وبين يديه رجل يُنشد :

* أجَدّ بآل فاطمة البُكورُ *

إلى آخرها ؛ فاستيقظتُ من نومى وقد رسَخ فى قلبى من حبّ علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ما كنتُ أعتقِدُه .

أخبرنى وَكيع قال حدّثنى إسحاق بن محمد قال حدّثنا أبو سليمان النّاجى ومحمد ابن حليم[3] الأعرج قالا :

كان السيّد إذا استُنْشِد شيئا من شعره لم يَبْدأ بشىء إلا بقوله :

أجَدّ بآل فَاطمةَ البُكُورُ * فدمعُ العينِ مُنْهمر غزيرُ

(١) يعنى بسبط الإيمان الحسن بن على ، والسبط الذى غيبته كربلاء الحسين بن على وقد قتل فى كربلاء بالعراق ، والسبط الذى لا يذوق الموت هو محمد ابن الحنفية .

(٢) طوس : مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ ، بها قبر هارون الرشيد .

(٣) فى أ ، ى ، م : «حكيم» بالكاف .

مدح العتبيّ شعره وألفاظه فى قصيدته اللامية

قال إسحاق : وسمعتُ العُتبيَّ يقول : ليس فى عصرنا هذا أحسنُ مذهبًا فى شعره ولا أنقى ألفاظا من السيّد، ثم قال لبعض من حضر : أنْشِدْنا قصيدتَه اللّاميّة التى أنْشَدْتَناها اليوم، فأنشده قولَه :

هل عندمن أحببتَ تَنْويلُ * أم لا فإن اللَّومَ تَضليلُ
أم فى الحشى منك جوًى باطِنٌ(١) * ليس تُداويه الأباطيلُ
عُلِّقتَ يا مغرورُ خَدّاعةً * بالوعد منها لك تَخْييلُ
رَيَّا رَدَاح(٢) النوم نَمْصانة * كأنها أَدْماءُ عُطْبول(٣)
يَشفيك منها حين تخلو بها * ضمٌّ إلى النحر وتَقْبيل
وَذَوْقُ ريقٍ طيّبٍ طعمُه * كأنه بالمسك مَعْلولُ
فى نِسوةٍ مثلِ المَهَا خُرَّدٍ * تَضيق عنهنّ الخلاخيلُ

يقول فيها :

أُقسم بالله وآلائه * والمرءُ عمّا قال مسئولُ
إنّ علىّ بن أبى طالب * على التُّقَى والبِرِّ مَحْبول

فقال العتبىّ : أحسن والله ما شاء، هذا والله الشعر الذى يهجُم على القلب بلا حجاب . ١١/٧

فى البيتين الأوّلين من هذه القصيدة لُخَارِق رَمَلٌ بالبنصر عن الهشامىّ، وذكر حَبَش أنه للغَريض . وفيه لحنٌ لسليمان من كتب بَذْل غيرُ مجنَّس .

كان لا يأتى فى شعره بالغريب

أخبرنى عمّى قال حدّثنى محمد بن داود بن الجرّاح قال حدّثنى إسحاق بن محمد النَّخَعىّ عن عبد الحميد بن عُقْبة عن إسحاق بن ثابت العطّار قال :

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « باطل » باللام وهو تحريف . (٢) الرداح : الثقيلة العجيزة . والرداح : الجمل المثقل حملا الذى لا انبعاث له . ولعل المعنى الأخير هو الأنسب وقد استعاره هنا للنوم، أى أنها نؤوم قليلة الانبعاث من النوم . وكان هذا مستحسنا عند العرب، يقال : هى نؤوم الضحى . (٣) الأدماء : الطيبة . والعطبول : الطويلة العنق .

كثيرا ما نقول للسيّد : مالك لا تستعمل فى شعرك من الغريب ما تسأل عنه كما يفعل الشعراء ؟ قال : لأنْ أقول شعرًا قريباً من القلوب يَلَذُّه مَنْ سمعه خيرٌ من أن أقول شيئا متعقّدا تَضِلّ فيه الأوهام .

سب محارب بن دثار وترحم على أبى الأسود

أخبرنى أحمد بن عَمّار قال أخبرنا يعقوب بن نُعيم قال حدّثنى إبراهيم بن عبد الله الطَّلْحىّ راويةُ الشعراء بالكوفة قال حدّثنا أبو مسعود عمرو بن عيسى الرَّبَاح ومحمد بن سَلَمة، يزيد بعضُهم على بعض :

أن السيّد لمّا قَدِم الكوفةَ أتاه محمد بن سهل راويةُ الكميت، فأقبل عليه السيّد فقال : من الذى يقول :

يَعيب علىّ أقوامٌ سَفَاهًا * بأن أُرْجِى(١) أبا حسن عليّا
وإرجائى أبا حسن صوابٌ * عن العُمرَيْنِ(٢) بَرًّا أو شَقِيّا
فإن قدّمتُ قومًا قال قومٌ * أسأتَ وكنتَ كذّابًا رَدِيّا
إذا أيقنتُ أنّ الله ربّى * وأرسل أحمدًا حقًّا نَبِيّا
وأنّ الرُّسْلَ قد بُعِثوا بحقّ * وأنّ الله كان لهم وليّا
فليس علىّ فى الإرجاء بأسٌ * ولا لَبْسٌ ولست أخاف شيّا ؟

فقال محمد بن سهل : هذا يقوله مُحارِب بن دِثَار(٣) الدُّهْلىّ. فقال السيّد : لا كان الله وليّا للعاضّ بَظْرَ أمّه ! من يُنشدنا قصيدة أبى الأسود :

(١) فى ب ، س : « أرحو » وهو تحريف . والإرجاء (وعدم الهمز فى الفعل لغة) : التأخير. وقد تكرر هذا اللفظ فى ترجمة السيد الحميرى وله معان : منها الإرجاء بمعنى تأخير الإمام على (رضى الله عنه) إلى الدرجة الرابعة . والمرجئة بهذا المعنى يقابلون الشيعة وعلى هذا المعنى جاء شعر محارب بن دثار هذا . ومن معانى الإرجاء أيضا إرجاء أمر من دخلوا الفتنة بين على ومعاوية وتفويض أمرهم إلى الله تعالى . وعلى هذا المعنى يحمل قول السيد الآتى : أيرجى على إمام الهدى * وعثمان ما أعند المرجيا
أما المرجئة التى تقول : إنه لا يضر مع الإيمان معصية ، ولا ينفع مع الكفر طاعة بجماعات أخر حادت بعد ذلك . وهم أصناف أربعة : مرجئة الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة الجبرية والمرجئة الخالصة .

(٢) العمران هما أبو بكر الصدّيق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما . (٣) هو محارب بن دثار بن كردوس تابعى من بنى سدوس بن دهل بن ثعلبة . ولى قضاء الكوفة وتوفى فى ولاية خالد بن عبد الله القسرى فى خلافة هشام بن عبد الملك . وله أحاديث ولا يحتجون به . وكان من المرجئة الأولى الذين كانوا يرجئون عليا وعثمان ولا يشهدون بإيمان ولا كفر . (عن طبقات ابن سعد) .

أحِبّ محمـــدا حبًّا شديدًا * وعبَّاسًا وحمـزةَ والوصـــيّا

فأنشده القصيدةَ بعضُ من كان حاضرا؛ فطفِق يَسُبّ محاربَ بن دِثار ويترحّم على أبى الأسود . فبلغ الخبرُ منصورا النَّمَرىّ فقال: ما كان على أبى هاشم لوهجاه بقصيدة يعارض بها أبياته، ثم قال :

يَودُّ محارِبٌ لو قـــد رآها * وأبصـــرهم حَوالَيْهـا جُثِيّا
وأنّ لسانَه من نابِ أفعى * وما أرْجا أبا حسن عليّـا
وأنَّ عَجُوزَه مَصَعَتْ(١) بكلبٍ * وكان دماءُ ساقَيْهـا جَرِيّا
متى تُرْجِئْ أبا حسن عليًّـا * فقد أرجَيْتَ يالُكَعُ نبيًّـا

كان جعفـر بن سليمان كثيرا ما ينشد شـعره

أخبرنى محمد بن جعفر النحوىّ قال حدّثنا أحمد بن القاسم البَزِّى(٢) قال حدّثنى إسحاق بن محمد النَّخَعىّ قال حدّثنى إبراهيم بن الحسن الباهِلىّ قال :

دخلتُ على جعفر بن سليمان الضُّبَعىّ ومعى أحاديثُ لأسأله عنها وعنده قومٌ لم أعرفهم، وكان كثيرا ما يُنشد شعرَ السيّد، فمن أنكره عليه لم يحدّثه؛ فسمعتُه يُنشدهم :

١٢/٧ ماتعدِلُ الدُّنيا جميعًـا كلُّها * من حوض أحمدَ شَرْبةً من ماءِ

ثم جاءه خبر فقـام . فقلت للذين كانوا عنـده : من يقول هذا الشعر ؟ قالوا : السيد الحميرىّ .

مرت به امرأة من آل الزبير فقـال شـعرا

حدّثنى عمّى والكُرانىّ قالا حدّثنا عبد الله بن أبى سعد عن عبد الله بن الحسين عن أبى عمرو الشَّيْبانىّ عن الحارث بن صَفْوان، وأخبرنى به الحسـين بن يحيى عن حَمّاد بن إسحاق عن أبيه :

---

(١) مصعت المرأة بولدها : رمت به . (٢) كذا فى ب ، س وفيما يأتى فى جميع الأصول .

وفى سائر الأصول هنا : « البرى » بالراء المهملة .

أن السيّد كان بالأهواز ، فمرّت به امرأة من آل الزبير تُزَفّ إلى إسماعيل بن عبد الله بن العباس ، وسمع الجَلَبَةَ فسأل عنها فأُخبر بها ، فقال :

أنتنا تُزَفّ على بغلة * وفوق رحالتها قُبّهْ
زُبَيْرِيّةٌ[1] من بنات الذى * أحلّ الحرام من الكعبهْ
تُزَفّ إلى ملك ماجد * فلا اجتمعا وبها الوَجْبهْ[2]

روى هذا الخبرَ اسماعيلُ بن الساحر فقال فيه : فدخلتْ فى طريقها إلى خَرِبَةٍ للخَلاءِ ، فنهشَتْها أفعى فماتت ، فكان السيّد يقول : لَحِقَتْها دعوتى .

خرج الناس للاستسقاء بفعل يدعو عليهم

حدّثنى أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار قال حدّثنى يعقوب بن إسرائيل عن أبى طالب الجَعْفرىّ — وهو محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن جعفر — قال أخبرنى أبى قال :

خرج أهل البصرة يستسقون وخرج فيهم السيّدُ وعليه ثيابُ خَزّ وجُبّةٌ ومِطْرَفٌ وعِمامة ، بفعل يَجُرّ مِطْرَفَه ويقول :

اِهْبِطْ إلى الأرض نَحْذُ جَلْمَدًا * ثم ارْمِهم يامُزْن بالجَلْمَدِ
لاتَسْقِهم من سَبَلٍ قطرةً * فإنهم حَرْبُ بنى أحمد

رأى لوحا فى يد رجل فكتب فيه شعرا يعرض برواة الحديث من أهل السنة

أخبرنى محمد بن العباس اليَزيدىّ قال حدّثنا محمد بن إسحاق البَغَوىّ قال حدّثنا الخِرْمازىّ قال حدّثنى رجل قال :

---

(١) يعنى به عبد الله بن الزبير بن العوّام وقد تحصن بالبيت الحرام وقاتل به . وقد شرح ذلك أبو الفرج فى ج ٦ ص ٢٠٦ من هذه الطبعة .

(٢) الوجبة : لعلها المرة من وجب القلب يجب أى خفق .

كنت أختلف إلى ابنى قيس، وكانا يرويان عن الحسن؛ فلقينى السيّد يوما وأنا منصرف من عندهما، فقال: أرنى ألواحَك أكتب فيها شيئا وإلا أخذتُها فمحوت ما فيها. فأعطيتُه ألواحى فكتب فيها:

لَشَرْبَةٌ من سَوِيقٍ عند مَسْغَبَةٍ * وأُكْلَةٌ من ثَرِيدٍ لحمُه وارِى
أشَدُّ ممّا روى حُبًّا إلىّ بنو * قيس وممّا رَوى صَلْتُ(١) بن دِينارِ
مِمّا رواه فلانٌ عن فلانِهِمُ * ذاك الذى كان يدعوهم إلى النار

رآه زيد بن موسى فى النوم ينشد النبى صلى الله عليه وسلم شعرا

أخبرنى أحمد بن علىّ الخَفّاف قال حدّثنى أبو اسماعيل إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل(٢) بن إبراهيم بن حسن بن طَبَاطَبا قال: سمعت زيد بن موسى بن جعفر يقول: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى النوم وقُدّامَه رجلٌ جالسٌ عليه ثيابٌ بِيضٌ، فنظرتُ إليه فلم أعْرِفْه، إذ التفتَ إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ياسيّد، أنشدْنى قولَك:

* لأمِّ عمرو فى اللِّوى مَرْبَعُ *

فأنشده إيّاها كلَّها ما غادر منها بيتًا واحدا، فحفظتُها عنه كلَّها فى النوم. قال أبو إسماعيل: وكان زيد بن موسى لَحّانَةً ردىء الإنشاد، فكان إذا أنشد(٣) هذه القصيدةَ لم يَتَتَعتَعْ(٤) فيها ولم يَلْحَن.

أنشد فصيل الرسان جعفر بن على شعره فترحم عليه وترحم عليه أهله

١٣/٧ وقال(٥) محمد بن داود بن الجرّاح فى روايته عن إسحاق النَّخَعىّ حدّثنى عبدالرحمن آبن محمد الكُوفىّ عن علىّ بن إسماعيل الهَيْثَمىّ عن فُضَيْل الرسان قال:

(١) هو الصلت بن دينار الأزدى البصرى، كان ضعيف الحديث متهم الرواية، وكان ينال من الإمام على كرم الله وجهه و ينتقصه. (٢) فى ا، ى، م: «قال حدّثنا أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد ابن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم ... الخ».

(٣) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «أنشده» وهو تحريف. (٤) التعتعة فى الكلام: أن يعيا بكلامه و يتردّد من حصر أو عىّ. (٥) فى الأصول: «وكان» وهو تحريف.

دخلت على جعفر بن محمد أعزّيه عن عمّه زيد ، ثم قلت له : ألا أنشدك شعرَ السيّد ؟ فقال : أنشِد، فأنشدتُه قصيدةً يقول فيها :

فالناس يوم البعث راياتُهم * خمسٌ فمنها هالكٌ أربَعُ
قائدُها العجل وفِرْعَونهم * وسامِرىّ الأُمّةِ المُفْظِع
ومارِقٌ من دينه مُخْرَج * أسودُ عبدٌ لُكَعٌ أوْكَع (١)
ورايةٌ قائدُها وجهُه * كأنه الشمس إذا تطلُع

فسمعتُ مُجيبًا من وراء الستور فقال : من قائل هذا الشعر ؟ فقلت : السيّد ! فقال : رحمه الله . فقلت : جُعِلت فِداك ! إنى رأيتُه يشرب الخمر . فقال : رحمه الله ! فما ذنبٌ على الله أن يغفره لآل عليّ ! إن محبَّ عليّ لا تَزِلّ له قَدَمٌ إلا تَثْبُتُ له أُخرَى .

حدّثنى الأخْفَش عن أبى العَيْناء عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جعفر بن محمد أنه ذكر السيّد فترحّم عليه وقال :

إن زلّتْ له قَدَمٌ فقد ثَبَتَتِ الأخرى .

ماراه رجل فى تفضيل على فغرّقه

نسختُ من كتاب الشّاهِينى حدّثنى محمد بن سهل الحِمْيَرىّ عن أبيه قال : انحدر السيّد الحميرىّ فى سفينة إلى الأهواز ، فَمَارَاه رجلٌ فى تفضيل عليّ وباهَلَه (٢) على ذلك . فلما كان (٣) الليل قام الرجل ليبولَ على حرف السفينة ، فدفَعه السيّد فغرّقه ؛ فصاح الملاحون : غرِق والله الرجلُ ! فقال السيّد : دعوه فإنّه باهَلَ (٤) .

(١) الأوكع : اللئيم . والظاهر أن السيد يعنى رجلا بالذات أو رجالا من أعداء أهل البيت ، يعرض بهم . (٢) المباهلة : الملاعنة . (٣) فى ب ، س : «قام» وهو تحريف .
(٤) يحتمل أن يكون «باهلنى» .

هجا قوما لم ينصفوا لشعره

أخبرنى علىّ بن سليمان الأخفش قال حدّثنى محمد بن يزيد المبرّد قال حدّثنى التوّزىّ قال :

جلس السيّدُ يومًا إلى قوم، فجعل يُنشدهم وهم يَلْغَطُون، فقال :

قد ضيّع اللهُ ما جمّعتُ من أدب * بين الحَمير و بين الشَّاءِ والبقرِ
لا يَسمعون إلى قول أجِىءُ به * وكيف تَستَمِع الأنعامُ للبَشَرِ
أقول ما سكتوا إنْسٌ فإن نطقوا * قلتُ الضفادعُ بين الماء والشجر

اغنابه رجل عند قوم فهجاه

أخبرنى محمد بن جعفر النّحوىّ قال حدّثنا أحمد بن القاسم البَزّىّ قال حدّثنا إسحاق بن محمد النَّخَعىّ عن محمد بن الرَّبيع عن سُوَيْد[1] بن حَمْدان بن الحُصَيْن قال :

كان السيّدُ يختلف إلينا ويَغْشانا، فقام من عندنا ذاتَ يومٍ، فخلَفه[2] رجل وقال: لكم شرفٌ وقَدْر عند السلطان، فلا تجالسوا هذا فإنّه مشهور بشرب الخمر وشتم السلف . فبلغ ذلك السيّدَ فكتب إليه :

وصَفْتُ لك الحوضَ يا ابنَ الحُصَيْن * على صفَةِ الحارث الأَعْورِ[3]
فإن تُسْقَ منه غدًا شَرْبَةً * تَفُزْ من نصيبك بالأوفرِ
فما لىَ ذنبٌ سوى أنّنى * ذكرتُ الذى فرّ عن خيبر[4]

(١) فى أ، م : «بن سويد» . (٢) فى الأصول : «فتخلفه» . (٣) هو الحارث الأعور بن عبدالله بن كعب من مقدّمى أصحاب أمير المؤمنين على بن أبى طالب، مات بالكوفة سنة ٦٥ هـ . (انظر الطبرى ق ٣ ص ٢٥٢٤ طبع أوربا) . (٤) يعنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل بحصن أهل خيبر أعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض معه من نهض من الناس، فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه مرجعوا إلى رسول الله يجبنه أصحابه ويجبنهم . فأعطى رسول الله اللواء إلى على بن أبى طالب كرم الله وجهه فقاتل حتى فتح الله له . (انظر الطبرى ق ١ ص ١٥٧٩) . وخيبر : اسم ولاية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام، كانت تشتمل على سبعة حصون ذكرها كلها ياقوت وقد افتتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم . (انظر معجم البلدان لياقوت) .

ذكرتُ امْرأً فرّ عن مِرْحَبٍ[1] .. فِرارَ الحمار من القَسْوَرِ[2]
فأنكر ذاك جليسٌ لكم * زَنيمٌ أخو خُلُقٍ أعورِ
لحَانى بحبِّ إمام الهدى * وفاروقِ[3] أمَّتنا الأكبرِ
ساحلِق لحيتَه إنها * شهودٌ على الزّور والمُنْكر ١٤/٧

قال : فهجر والله مشايخُنا جميعا ذلك الرجلَ ولزِموا محبَّة السيّد ومجالستَه .

ردّ سوّار بن عبد الله شهادته فهجاه

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن زكريا الغَلَابىّ قال حدّثنا مهدىّ ابن سابق :

أن السيّد تقدّم إلى سَوّار[4] القاضى ليشهدَ عنده ، وقد كان دافع[5] المشهودَ له بذلك وقال : أعفِنى من الشهادة عند سوّار ، وبذَل له مالًا فلم يُعْفِه . فلما تقدّم إلى سوّار فشهد قال[6] : ألستَ المعروفَ بالسيّد ! قال : بلى ؛ قال : اِستغفِر اللهَ من ذنب تجرَّأْتَ به على الشهادة عندى ، قُمْ لا أرضى بك . ففام مُغْضَبًا من مجلسه وكتب إلى سوّار رقعةً فيها يقول :

إن سوّار بن عبد الله* من شرِّ القضاة

فلما قرأها سوّار وثب عن مجلسه وقصد أبا جعفر المنصور وهو يومئذ نازل بالجسر ، فسبقه السيّد إليه فأنشده :

(١) هو مرحب (كمنبر كما فى شرح القاموس) اليهودى صاحب حصن خيبر . ذكر الطبرى أنه خرج يطلب البراز وقد حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحصون ، فبرز له محمد بن مسلمة فقتله . وقال فى رواية أخرى وافقه فيها شارح القاموس (مادة رحب) : إن الذى قتله هو على بن أبى طالب رضى الله عنه . (٢) القسور : الأسد . (٣) الفاروق : الذى يفرق بين الأمور و يفصلها . (٤) هو سوار بن عبد الله التيمى العنبرى قاضى البصرة وأميرها ، جمع له دلك أبو جعفر المنصور بعد عزله الهيثم بن معاوية عن إمرة البصرة ، وكان سوّار يتولى قضاءها . مات سنة ١٥٧ هـ وكان عادلا . حدث أن اشتكاه قوم الى المنصور فكشف عن ذلك فوجده باطلا فأقرّه فى عمله . (انظر النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٨ و ٣٠ طبع دار الكتب المصرية) .
(٥) كذا فى م . وفى سائر الأصول : «رافع» بالراء المهملة وهو تحريف . (٦) فى الأصول : «فقال» .

قل للإمام الذى يُنْجَى بطاعته * يوم القيامة من بُحْبُوحة[1] النار
لاتَسْتعِينَنْ جزاك الله صالحةً * ياخير من دَبّ فى حكمٍ بسَوّار
لاتَسْتَعِنْ بخبيث الرأى ذى صَلَفٍ * جَمّ العيوب عظيمِ الكِبْر جبّار
تُضْحِى الخصومُ لديه من تجبّره * لايَرفعون إليه لحظ أبصار
تِيهًا وكِبْرًا ولولا مارفعتَ له * من ضَبْعه[2] كان عينَ الجائع العارى

ودخل سوّارٌ، فلما رآه المنصور تبسّم وقال : أمَا بلغك خبرُ إياس[3] بن معاوية حيث قَبِل شهادةَ الفرزدق واستزاد فى الشهود ! فما أحوجك للتعريض للسيّد ولسانه ! ثم أمر السيّدَ بمصالحته .

مدح المنصور لما ولى ابنيه العهد

وقال إسحاق بن محمد النَّخَعىّ حدّثنى عبدالله بن محمد الجَعْفَرىّ قال حدّثنى محمد ابن عبد الله الحِمْيَرىّ قال :

دخل السيّد على المهدىّ لمّا بايع لابْنَيْه موسى وهارون، فأنشأ يقول :

ما بالُ مَجْرَى دمْعِكَ الساجِمِ * أمِنْ قَذًى بات بها لازِمِ
أمْ مِن هوًى أنتَ له ساهر * صبابةٌ من قلبك الهائِمِ

(١) بحبوحة المكان : وسطه . (٢) الضبع فى الأصل : وسط العضد بلحمه، وقيل : الإبط . وقد جاء فى أساس اللاغة مادة «ضبع» : وأخذت بضبعيه ومددت بصبعيه إذا نعشته ونوّهت باسمه .
(٣) هو إياس بن معاوية بن قرة بن إياس المزنى البصرى . كان مشهورا بالذكاء النادر، والفراسة الصادقة، معدودا من العقلاء الفضلاء الدهاة . ولاه عمر بن عبد العزيز قضاء البصرة، وكان فقيها عفيفا فطنا . توفى سنة ١٢٢ هـ . أما سماعه شهادة الفرزدق وقبولها فقد كان خوفا من هجوه . وخبر هذه الشهادة ساقه المؤلف فى الأغانى (ج ١٩ ص ٥٠ طبع بولاق) عن بعض شيوخ الأصمعىّ قال : شهد الفرزدق عند إياس بن معاوية فقال : أجزنا شهادة الفرزدق أبى فراس ورِيدونا شهودا، فقام الفرزدق فرحا . فقيل له : إنه والله ما أجاز شهادتك؛ قال : بلى، قد سمعته يقول : قد قبلنا شهادة أبى فراس . قالوا : أفما سمعته يستزيد شاهدا آخر ! فقال : وما يمنعه ألا يقبل شهادتى وقد قذفت ألف محصنة .

آليتُ لا أمـدح ذا نائلٍ * من مَعْشر غيرَ بنى هاشم
أوْلَتْهُمُ عندى يدُ المصطفى * ذى الفضل والمَنّ أبى القاسم
فإنها بيضاءُ محمـودةٌ * جزاؤها الشّكرُ على العـالَم
جزاؤها حفـظُ أبى جعفـر * خليفـةِ الرحمن والقـائم
وطاعةُ المهـدىّ ثم ابنِه * موسى على ذى الإرْبةِ الحازم
وللرشـيد الرّابع المُرْتَضَى * مُفْتَرَضٌ من حقّـه اللّازم
ملكُهمُ خمسون معـدودةً * برَغْم أنف الحـاسد الرّاغم
ليس علينـا ما بَقُـوا غيرَهم * فى هـذه الأُمّة من حاكم
حـتى يَرُدّوها إلى هـابط * عليـه عيسى منهمُ ناجم

١٥/٧ وقال علىّ بن المُغيرة حدّثنى علىّ بن عبد الله السَّدُوسىّ عن المَدائنىّ قال :

كان يأتى الأعمش فيكتب عنه فضائل علىّ بن أبى طالب

كان السيّد يأتى الأعمش(١) فيكتب عنه فضائلَ علىّ رضى الله عنه ويخرج من عنده ويقول فى تلك المعانى شـعرا . فخرج ذاتَ يوم من عند بعض أمراء الكوفة وقد حمَله على فرس وحلَع عليه ؛ فوقف بالكُنَاسة(٢) ثم قال : يامعشر الكوفيّين ، من جاءنى منكم بفضيلة لعلىّ بن أبى طالب لم أقُل فيهـا شعرا أعطيتُه فرسى هـذا وما

سمع عن علىّ قصة فعلمها عَلَىّ . فجعلوا يُحدّثونه ويُنشـدهم ؛ حتى أتاه رجل منهـم وقال : إن أمير المؤمنين

(١) هو سليمان بن مهران مولى بنى كاهل الكوفى الإمام ، كان ثقة عالما فاضلا . قال أبو معاوية الضرير : بعث هشام بن عبد الملك إلى الأعمش : اكتب لى مناقب عثمان ومساوئ علىّ . فأخذ الأعمش القرطاس وأدخلها فى فم شاة فلاكتها وقال لرسوله : قل له : هذا جوابك . فقال له الرسول : إنه قد آلى أن يقتلنى إن لم آته بجوابك ، ونحمل عليـه بأخوانه . فكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، يا أمير المؤمنين فلو كانت لعثمان رضى الله عنه مناقب أهل الأرض ما نفعته ولو كانت لعلى رضى الله عنه مساوئ أهل الأرض ما ضرتك . فعليك بخويصة نفسك » . توفى سـنة ١٤٨ هـ (انظر وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٠١ طبع بولاق) . (٢) الكناسة : محلة بالكوفة .

علىّ بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه عزم على الركوب، فلبس ثيابَه وأراد لُبْسَ الخُفّ فلبس أحدَ خُفّيه، ثم أَهْوَى إلى الآخر ليأخذه فانقضّ عُقابٌ من السماء فخلّق به ثم ألقاه فسقط منه أسْودُ(١) وآنساب فدخل جُحْراً؛ فلبس علىٌّ رضى الله عنه الخُفّ.

قال: ولم يكن قال فى ذلك شيئا؛ ففكّر هنيهةً ثم قال:

ألَا ياقــومِ للعَجَبِ العُجابِ * لخُفّ أبى الحســين وللحُبَــابِ(٢)
أتى خُــفًّا له وآنسـاب فيــه * لِيَنْهَش رِجلَه منــه بنــاب
فخَــرّ من السماء له عُقــابٌ * من العِقْبـان أو شِــبْهُ العُقابِ
فطـار به فخلّق ثم أَهْــوَى * به للأرض من دون السّحاب
إلى جُحْــرٍ له فآنسـاب فيــه * بعيــدِ القَعْــرِ لم يُرْتَجْ بباب
كريهُ الوجه أسـودُ ذو بَصِيص * حديدُ النّـاب أَزْرقُ ذو لُعـابِ
ودُوفِـع عن أبى حسـن علىٍّ * نَقِيعُ سِمـامه بعــد آنسـياب

ثم حرّك فرسَه ومضى وجعل تَشْبيبَها بعد ذلك:

صبوتُ إلى سُـلَيْمى والرَّبَابِ * وما لأخى المَشيبِ وللتَّصابى

أخبرنى أحمـد بن محمد بن محمد بن سـعيد قال حدّثنى عبـد الله بن أحمـد آبن مُسْتورد قال:

وقف السيّد يوما بالكوفة، فقال: من أتانى بفضيلة لعلىّ بن أبى طالب ما قلتُ فيها شـعرًا فلَهُ دينارٌ، وذكر باقى الحديث. فأما العُقاب الذى(٣) آنقضّ على خفّ علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فحدّثنى بخبره أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الهَمْدانىّ قال

(١) الأسود: العظيم من الحيات. (١) الحباب: الحية.
(٣) العقاب: يذكر ويؤنث.

حدّثنى جعفر بن على بن نجيح قال حدّثنا أبو عبد الرحمن المسعودىّ عن أبى داود الطَّهَوىّ عن أبى الزِّعْل (١) المُرادىّ قال :

قام علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فتطهّر للصلاة، ثم نزع خُفّه فانساب فيه أفعى، فلما عاد ليَلْبَسه انقضّتْ عقابٌ فأخذته فخلّقت به ثم ألقته فخرج الأفعى منه . وقد رُوى مثل هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدّثنى به أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد قال حدّثنى محمد بن عبيد بن عُقْبة قال حدّثنا محمد بن الصَّلْت قال حدّثنا حيّان بن على عن أبى سعيد عن عِكْرِمة عن ابن عباس قال :

كان النبىّ صلى الله عليه وسلم إذا أراد حاجةً تَبَاعَد حتى لا يَراه أحدٌ، فنَزَع خُفّه فإذا عُقابٌ قد تدلّى فرفعه فسقط منه أسودُ سالخ . فكان النبىّ صلى الله عليه وسلم يقول : "اللهمّ إنى أعوذ بك من شرّ ما يمشى على بطنه ومن شرّ ما يمشى على رجليه ومن شرّ ما يمشى على أربع ومن شرّ الجن والإنس" .

١٦/٧ قال أبو سعيد وحدّثنا محمد بن إسماعيل الرَّاشِدىّ قال حدّثنا عثمان بن سعيد قال حدّثنا حَيّان بن على عن سعد بن طَريف عن عِكرمة عن ابن عباس مثلَه .

بلغه أن الحسن والحسين ركبا ظهر النبىّ صلى الله عليه وسلم فقال شعرا

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنا حاتم بن قَبيصة قال :

سمِع السيّد محمّدًا يحدّث أن النبىَّ صلّى اللهُ عليه وسلم كان ساجدًا، فركِب الحسنُ والحسينُ على ظهره، فقال عمرُ رضى الله عنه : نِعْمَ المطيُّ مطيُّكما ! فقال

(١) كذا فى شرح القاموس مادة « رعل » وفى الأصول : « عن أبى الزعل » بالعين المعجمة وهو تصحيف .

النبيّ صلى الله عليه وسلم : " ونِعْمَ الراكبانِ هما " . فانصرف السيّد من فوره فقال فى ذلك :

أتى حسنًا والحسينَ النبيُّ * وقد جلسا حَجْرةً[1] يلعبانِ
ففَدّاهما ثم حيّاهما * وكانا لديه بذاك المكانِ
فَراحَا وتحتَهما عاتِقاه * فنعمَ المَطِيَّةُ والراكبانِ
وليدانِ أمُّهما بَرّةٌ * حَصانٌ مُطَهَّرةٌ للحَصانِ
وشيخُهما[2] ابنُ أبى طالب * فنِعْمَ الوَليدانِ والوالدانِ
خليلىّ لا تُرْجِيا وأعلما * بأنّ الهُدَى غيرُ ماتزعُمانِ
وأنّ عَمَى الشكّ بعد اليقين * وضَعْفَ البَصيرة بعد العِيانِ
ضلالٌ فلا تَلْجَجا فيهما * فبئستْ لعَمْرُكما الخَصْلتانِ
أيُرْجَى علىٌّ إمامُ الهدى * وعثمانُ ما أعند المُرْجِيانِ[3]
ويُرْجَى ابنُ حَرْبٍ[4] وأشياعُه * وهُوجُ الخَوارج[5] بالنَّهْروانِ
يكونُ إمامَهمُ فى المَعادِ * خبيثُ الهوى مؤمنَ الشَّيْصَبانِ[6]

(١) الحجرة : الناحية . (٢) كذا فى تحريد الأغانى وفى الأصول : « وشخصهما » بالصاد المهملة ، وهو تحريف . (٣) كذا فى الأصول . (٤) يعنى به معاوية بن أبى سفيان ابن حرب . (٥) الخوارج : جماعة كانوا مع على رضى الله تعالى عنه فى صفين وحرجوا عليه منهم الأشعث بن قيس وغيره . أرادوه على أن يقبل التحكيم الذى دعاه اليه معاوية وعمرو بن العاص ، فأراد أن يبعث عبد الله بن العباس فرفض الخوارج ذلك وقالوا : هو منك ، فحملوه على بعث أبى موسى الأشعرى على أن يحكما بكتاب الله تعالى فجرى الأمر على خلاف ما رضى به . فلما لم يرض بذلك خرجت الخوارج عليه وقالوا : لم حكمت الرجال ! لاحكم إلا لله ، وهم المارقة الذين اجتمعوا بالنهروان . وكبار فرق الخوارج ستة : الأزارقة والنجدات والصفرية والعجاردة والإباضية والثعالبة والباقون فروعهم و يجمعهم القول بالتبرى عن عثمان وعلى و يقدّمون ذلك على كل طاعة ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك و يكفرون أصحاب الكبائر و يرون الخروج على الامام اذا خالف السنة حقا واجبا . والنهروان : كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقىّ . (٦) الشيصبان : من أسماء الشيطان .

مدح المنصور وعده سوار فعارضه فهجاه

وذكر[1] إسماعيل بن السَّاحر قال أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجَوْهَرِىّ قال حدّثنى محمد عن أبيه قال حدّثنى أبى وعمّى عن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يعقوب ابن سعيد بن عمرو قال حدّثنا الحارث بن عبد المطّلب قال :

كنتُ جالسا فى مجلس أبى جعفر المنصور وهو بالجسر وهو قاعدٌ مع جماعة على دِجْلة بالبصرة وسَوّار بن عبد الله العَنْبَرِىّ[2] قاضى البصرة جالسٌ عنده والسيّد ابن محمد بين يديه يُنْشد قولَه :

إن الاله الذى لا شىءَ يُشْبهه * أعطاكم الملكَ للدّنيا وللدِّين
أعطاكم اللهُ مُلكا لا زوالَ له * حتى يُقادَ اليكم صاحبُ الصِّين
وصاحبُ الهند مأخوذًا بِرُمَّته * وصاحبُ التُّرْك محبوسًا على هُون

والمنصورُ يضحك سرورًا بما يُنشده، فكانت منه التفاتةٌ فرأى وجهَ سَوّارٍ يتربَّد غيظًا ويَسْوَدّ حَنَقًا ويدلُك إحدى يديه بالأُخرى ويتحرّق، فقال له المنصور : مالك ! أرَابَك شىءٌ ؟ قال : نعم، هـذا الرجلُ يعطيك بلسانه ماليس فى قلبه، واللهِ يا أمير المؤمنين ما صَدَقك ما فى نفسه، وإن الذين يواليهم لغيرُكم. فقال المنصور: مهلا ! هذا شاعرُنا ووليُّنا، وما عرفتُ منه إلا صدقَ محبّة وإخلاصَ نيّة . فقال له السيّد : يا أمير المؤمنين ، والله ما تحمّلتُ غَضَّكم لأحد، وما وجدتُ أبوَىّ عليه فأفتنتُ بهما، وما زلتُ مشهورا بموالاتكم فى أيام عدوّكم . فقال له : صدقت . قال : ولكن

١٧/٧

(١) كذا ورد فى ب ، س . وفى سائر الأصول : « وذكر اسماعيل بن الساحر أن السيد مر بزمعة بن صالح قال أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ... الخ » . والسند على كلتا العبارتين مضطرب، لأن المعروف أن اسماعيل بن الساحر راوية السيد يروى عنه مباشرة . (٢) كذا فى نسخة الشيخ الشنقيطى مصححة بخطه والخلاصة فى أسماء الرجال وفيما سيأتى فى شعر السيد . وفى الأصول هنا : « العنزى » وهو تحريف .

هذا وأهلُوه أعداءُ الله ورسولِه قديمًا والذين نادَوْا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحُجُرات[1]، فنزلت فيهم آيةٌ من القرآن (أكثرُهُمْ لا يَعْقِلُون). وجرى بينهما خطابٌ طويل. فقال السيّدُ قصيدتَه التى أوّلُها:

قِفْ[2] بنا ياصَاحِ وآرْبَعْ * بالمَغَانى المُوحِشَاتِ

أنشدها أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار [عن][3] النَّوْفلىّ. وأخبرنا محمد بخبره مع سَوّار بالقصّة من هاهنا الى آخرها؛ وقال فيها:

يا أمينَ اللهِ يامنـ * ـصورُ ياخيرَ الوُلاةِ
إنّ سوّار بن عبد الله من شرّ القُضاة
نَعْثَلٌ[4] جَمَلىٌّ[5] * لكمُ غيرُ مُوَاتِ
جَدُّه سارقُ عَنْزٍ[6] * فَجَرَةً من فَجَرات
لرسولِ الله والقا * ذِفه بالمُنْكَرَات
وآبنُ من كان ينادى * من وراء الحُجُرات

(١) يعنى وفد بنى تميم يوم قدموا المدينة لمفاخرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخلوا المسجد فوقفوا عند الحجرات (بيوت نسائه عليه الصلاة والسلام) فنادوا بصوت عال جاف: اخرج الينا يامحمد فقد حئنا لنفاخرك. فأنزل الله تعالى (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون) (أنظر الكلام على هذه القصة باسهاب فى الأغانى ج ٤ ص ١٤٦ من هذه الطبعة). (٢) فى ب، سـ: «قم». (٣) أثبتنا هذه الزيادة ليصح السند لأن أحمد بن عبيد الله بن عمار ليس نوفليا وانما النوفلىّ هو على بن محمد ابن سليمان. وقد تكررت رواية أحمد بن عبيد الله عنه فى الأجزاء السابقة. (٤) نعثل فى الأصل: اسم رجل يهودى من أهل المدينة، وقيل: نعثل رجل لحيانى (طويل اللحية) من أهل مصر كان يشبه به عثمان رضى الله عنه إذا نيل منه. (انظر شرح القاموس مادة نعثل). (٥) نسبة الى وقعة الجمل التى كانت بالبصرة بين على بن أبى طالب وطلحة والزبير وعائشة والتى خرجت فيها عائشة راكبة جملا فسميت الوقعة به. (٦) يعنى جدّه «عنزة بن نقب» وكان يقال له «سارق العنز» كانت لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى العنبر.

يا هَنـاةُ[1] اخرُج الينـا * إننـا اهـلُ هَنات
مَدْحُنا المدحُ ومَنْ نَرْ * مِ يُصَبْ بالزَّفَـراتِ
فاكْفِنيه لا كفاه الله شَـرَّ الطـارقاتِ

اعتذر الى سوار فلم يعذره

فشكاه سَوّار الى أبى جعفر، فأمرَه بأن يصير اليه معتذرا؛ ففعل فلم يَعْذِره؛ فقال:

أتيتُ دعِىَّ بنى العَنْـبر * أروم اعتـذارًا فلم أُعْذَرِ
فقلتُ لنفسى وعاتبتُهـا * على اللؤم فى فعلها أقْصرى
أيَعْتـذر الحـرُّ ممـا أتى * إلى رجل من بَنى العَنْـبر
أبوك ابنُ سارق عَتْر النبى * وأُمُّك بنت أبى جَحْـدَرِ
ونحن على رَغْمك الرَّافضو * ن لأهل الضَّـلالة والمُنْكَر

بلغه أن سوارا يريد قطعه فى سرقة فشكاه الى المنصور

قال: و بلغ السيّدَ أن سَوّارًا قد أعدّ جماعةً يشهدون عليه بسرقة ليَقْطَعه؛ فشكاه الى أبى جعفر؛ فدعا بسوّارٍ وقال له: قد عزلتُك عن الحكم للسيّد أو عليه. فما تعرّض له بسوء حتى مات.

رماه أبو الحلال عند عقبة بن سلم بسب الصحابة فقال شعرا

وروى عبد الله بن أبى بكر العَتَكىّ أن أبا الخَلّال العَتَكىّ[2] دخل على عُقْبة بن سَلْم والسيّدُ عنده وقد أمر له بجائزة، وكان أبو الخَلّال شيخَ العَشيرة وكبيرَها، فقال له: أيها الأمير، أتُعْطِى هذه العطايا رجلًا ما يَفْتُرُ عن سَبّ أبى بكر وعمر! . فقال له عُقْبة: ما علمتُ ذاك ولا أعطيتُه إلّا على العشرة والمودّة القديمة وما يُوجبه حقُّه وجوارُه مع ماهو عليه من مُوالاة قومٍ يَلْزَمنا حَقُّهم و رعايتُهم. فقال له أبو الخَلّال: فمُرْه إن

(١) ياهناة: يا فلان وانظر الكلام على تصريف هذه الكلمة فى اللسان «مادة هنا».

(٢) فى الأصول: «عقبة بن سالم» وهو تحريف. وهو عقبة بن سلم بن نافع الهنائى ولى إمرة البصرة لأبى جعفر المنصور. وقد ذكر فى الأغانى ج ٣ ص ١٧٤ من هذه الطبعة فى قصة طويلة مع بشار ابن برد فانظرها. (وراجع الطبرى ق ٣ ص ٣٥٠، ٣٥٣) طبع أوربا.

كان صادقاً أن مدح أبا بكر وعمر حتى نعرف براءته مما يُنْسَب إليه من الرَّفْض[1].

فقال : قد سمعك، فإن شاء فعل . فقال السيّد :

إذا أنا لم أحفظ وَصَاةَ محمدٍ * ولا عهدَه يومَ الغديرِ[2] المؤكدا

١٨/٧ فإنّي كمن يَشْرى الضَّلالةَ بالهُدَى * تنصَّر من بعد التّقى وتهوّدا

وما لى وتَيْمَ أو عَدِيٍّ وإنما * أُولو نعمتى فى الله من آل أحمدا

تَتِمّ صلاتى بالصلاة عليهمُ * وليستْ صلاتى بعد أن أتشهّدا

بكاملةٍ إن لم أُصَلِّ عليهمُ * وأدْعُ لهم ربًّا كريما ممجّدا

بذلتُ لهم وُدّى ونُصحى ونُصرتى * مدى الدهر ما سُمِّيتُ ياصاح سيّدا

وإنّ امرأً يَلْحَى على صدق وُدّهم * أحقُّ وأَولَى فيهمُ أن يُفَنَّدا

فإن شئتَ فاخْتَرْ عاجلَ الغَمّ ضِلَّةً[3] * وإلّا فأمْسِكْ كى تُصانَ وتُحْمدا

ثم نهض مُغْضَبًا . فقام أبو الخَلّال إلى عُقْبة فقال : أعِذْنى من شرِّه أعاذك الله من السوء أيها الأمير ؛ قال : قد فعلتُ على ألّا تَعْرِضَ له بعدها .

---

(١) الرافضة : فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن على ثم قالوا له : تبرأ من الشيخين (أبى بكر وعمر) فأبى وقال : كانا وزيرى جدى . فتركوه ورفضوه وارفضوا عنه . والنسبة رافضىّ ، والمصدر الرفض . (انظر القاموس وشرحه مادة رفض) .

(٢) يريد غدير خم (بالضم) وهو موضع بين مكة والمدينة بالجحفة ، وقيل : هو على ثلاثة أميال منها . وقد روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : نزلت هذه الآية — يعنى (يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) — فى على كرم الله تعالى وجهه حيث أمر سبحانه وتعالى رسوله أن يخبر الناس بولايته فتخوف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقولوا : حابى ابن عمه وأن يطعنوا فى ذلك عليه ، فأوحى الله تعالى اليه هذه الآية فقال بولايته يوم غدير خم وأخذ بيده فقال عليه الصلاة والسلام : " من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " . ولأهل السنة فى أخبار الغدير واستدلال أهل الشيعة بها كلام طويل يراجع فى روح المعانى (ج ٢ ص ٣٤٩ طبع بولاق) .

(٣) كذا فى ا ، ى ، م . والصلة (بالكسر) : الصلال . وفى سائر الأصول : « ظلة » بالطاء المعجمة ، وهو تحريف .

قصته مع امرأة تميمية إباضية تزوجها

وممّا يحكى عنه أنه اجتمع فى طريقه بامرأة تميميّة إباضيّة ، فأعجبها وقالت : أريد أن أتزوّج بك ونحن على ظهر الطريق . قال : يكون كنِكاح أمّ(١) خارجةَ قبل حضور وَلِىٍّ وشهودٍ . فاستَضْحَكتْ وقالت : ننظر فى هذا ، وعلى ذلك فمن أنت ؟ فقال :

إن تَسألينى بقومى تسألى رجلا * فى ذِرْوة العزّ من أحياء ذى يَمِنِ
حَوْلِى بها ذو كَلاعٍ(٢) فى منازلها * وذو رُعَيْنٍ(٣) وهَمْدانُ(٤) وذو يَزَنِ(٥)

(١) نكاح أم خارجة يضرب به المثل فى السرعة ، فيقال : « أسرع من نكاح أم خارجة » . وهى عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة . كان يأتيها الخاطب فيقول : خطب ، فتقول : نكح . فيقول : انزلى ، فتقول : أنخ . قال المبرد : ولدت أم خارجة للعرب فى نيف وعشرين حيا من آباء متفرقة ، وكانت هى إحدى النساء اللاتى إذا تزوجت واحدة منهن الرجل فأصبحت عنده كان أمرها إليها إن شاءت أقامت و إن شاءت ذهبت . وعلامة ارتضائها للزوج أن تعالج له طعاما إذا أصبح . (انظر مجمع الأمثال للميدانى وما يعوّل عليه فى المضاف والمضاف اليه والقاموس وشرحه مادتى خطب وخرج).

(٢) ذو الكلاع (كسحاب) : رجلان من أذواء اليمن ، أحدهما الأكبر وهو يزيد بن النعمان الحميرى . والآخر الأصغر و ينتسب الى ذى الكلاع الأكبر . وكان ذو الكلاع الأصغر مطاعا فى قومه فأسلم فكتب إليه النبى صلى الله عليه وسلم فى التعاون على قتل الأسود العنسى مع جرير بن عبد الله البجلى ففعل وهاجر ، فمات النبى صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل إليه فقدم على أبى بكر رضى الله تعالى عنه . (٣) ذو رعين هو أحد ملوك اليمن الأول واسمه « يريم » وهو من ولد الحارث بن عمرو بن حمير بن سبأ . و رعين : اسم حصن كان له . وذكره عمرو بن معد يكرب فى شعر قاله لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد خفقه عمر بالدرة لكلام دار بينهما ، فقال :

أتضربنى كأنك ذو رعين * بأنعم عيشة أو ذو نواس
فكم ملك قديم قد رأينا * وعز طاهر الجبروت قاسى
فأصبح أهله بادوا وأضحى * يقل من أناس الى أناس

فقال : صدقت يا أبا ثور ، قد هدم ذلك كله الاسلام . (٤) هو همدان بن مالك بن زيد ابن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان . ومن ولده قبيلة باليمن تنسب إليه ؛ وهم الذين كانوا شيعة لأمير المؤمنين على كرم الله وجهه عند وقوع الفتن بين الصحابة . وقال فيهم أسعد تبع :

ومعى قضاعتها وكندتها العلا * والشمّ مذحج والدرى همدان

(٥) ذو يزن : ملك من ملوك حمير ، تنسب اليه الرماح اليزنية ، واسمه عامر بن أسلم بن عوث وقيل : هو النعمان بن قيس الحميرى . وقد ذكره قس بن ساعدة فى قوله :

والقيل ذا يزن شهدت مكانه * قد كان حرّم عنه شرب الراح

وابنه سيف بن ذى يزن الذى قتل الحبشة وطردهم من اليمن وهو الذى بشر بالنبىّ صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه . (راجع ج ١٦ ص ٧٥ من هذا الكتاب طبع بولاق وما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه) .

والأَزْدُ أَزْدُ [عُمَانَ](١) الأكرمون إذا * عُدَّت مآثرُهم فى سالف الزمن
بانت كريمتُهم عنّى فدارهُم(٢) * دارى وفى الرَّحْب من أوطانهم وطنى
لى منزلان بلَحْجٍ(٣) منزلٌ وَسَطٌ(٤) * منها ولى منزلٌ للعزّ فى عدن
ثمّ الوَلاء الذى أرجو النجاة به(٥) * من كَبَّة النار للهادى أبى حسن

فقالت: قد عرفناك، ولا شىءَ أعجبُ من هذا: يمانٍ وتميميّةٌ، ورافضىٌّ وإباضيّة، فكيف يجتمعان! . فقال: بحسن رأيك فىّ تسخو نفسُك، ولا يذكر أحدُنا سَلَفًا ولا مذهبًا . قالت: أفليس الترويحُ إذا عُلِم انكشف معه المستور، وظهرت خَفِيّاتُ الأمور! . قال: فأنا أعرِضُ عليك أخرى . قالت: ماهى؟ قال: المُتْعة(٦) التى لا يعلم بها أحد . قالت: تلك أختُ الزِّنَا . قال: أُعيذك بالله أن تكفُرى بالقرآن بعد الإيمان! . قالت: فكيف؟ قال: قال الله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾. فقالت: أستخير(٧) الله وأُقلِّدك أن(٨) كنتَ صاحبَ قياس(٩) . ففعلت . فانصرفتْ معه وبات مُعرِسًا بها . وبلغ أهلَها من الخوارج أمرُها، فتوعَّدوها بالقتل وقالوا:

(١) التكملة عن حـ وتجريد الأغانى . وساكن عمان من الأزد هم بمجد وحدّان ومالك والحارث وعتيك وحديد . (٢) كذا فى الأصول . (٣) لحج: مخلاف باليمن ينسب إلى لحج بن وائل بن الغوث بن قطن . (٤) الوسط (بالتحريك): اسم لما بين طرفى الشىء، وقد يأتى صفة، على معنى أفضل الشىء وخياره وأعدله، كما فى البيت هنا، وكما فى قوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾ . (٥) كذا فى تجريد الأغانى . وفى الأصول: «أرجو الحياة» وهو تحريف .
(٦) المتعة: أن تتزوج امرأة تتمتع بها أياما ثم تخلى سبيلها . وذلك أن الرجل كان يشارط المرأة شرطا على شىء بأجل معلوم ويعطيها شيئا فيستحلها بذلك ثم يخلى سبيلها من غير تزويج ولا طلاق . وقد كانت المتعة مباحة فى أول الاسلام ثم حرمت، وهى جائزة عند الشيعة . وللحلودى وكان من أكابر الشيعة الامامية كتاب يسمى «كتاب المتعة وما جاء فى تحليلها» . وللصفوانى وهو من رجال الشيعة أيضا «كتاب المتعة وتحليلها والرد على من حرمها» . (٧) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول: «ألا تستخير الله» . (٨) فى حـ: «إذ» . (٩) فى ب، هـ: «قال قد فعلت» .

تزوجتِ بكافر! فجَحَدَتْ ذلك ولم يعلموا بالمُتْعة . فكانت مدّةً تختلف إليه على هذه السبيل من المُتْعة وتُواصِله حتى افترقا .

عارضه ابن لسليمان ابن على فى مذهبه بباب عقبة بن سلم فأجابه

وقال الحسن بن على بن المُغيرة حدّثنى أبى قال :

كنتُ مع السيّد على باب عُقْبة بن سَلْم ومعنا ابنٌ لسليمان[1] بن علىّ ننتظره وقد أُسرِج له ليَرْكَبَ ، إذ قال ابنُ سليمان بن علىّ يعرِّض بالسيّد : أشعرُ الناسِ والله الذى يقول :

محمد خيرُ من يمشى على قَدَمٍ * وصاحِباه وعثمانُ بن عفّانَا

فوثَب السيّد وقال : أشعرُ والله منه الذى يقول :

١٩/٧ سائِلْ قريشًا اذا ما كنتَ ذا عَمَهٍ * مَنْ كان أثبتَها فى الدِّين أوتادَا

من كان أعلَمَها عِلمًا وأحلَمَها * حلمًا وأصدقَها قولا وميعادا

إن يَصْدُقُوك فلن يَعْدُوا أباحسنٍ * إن أنتَ لم تَلْقَ للأبرار حُسّادا

ثم أقبل على الهاشمىّ فقال : يا فتى ، نعمَ الخَلَفُ أنت لشرف سَلَفِك ! أراك تَهدِم شرفَك ، وتَثْلِب[2] سَلَفك ، وتَسعى بالعداوة على أهلك ، وتُفَضِّل من ليس أصلُك من أصله على مَنْ فضلُك من فضله ؛ وسأُخبر أميرَ المؤمنين عنك بذا حتى يَضَعَك . فوثب الفتى خَجِلًا ولم ينتظر عُقْبةَ بن سَلْم . وكتب اليه صاحبُ خبره بما جرى عند الرَّكُوبةِ حتى خرجت الجائزةُ للسيّد .

جلس مع قوم يخوضون فى ذكر الزرع والنخل فقام وقال شعرا

أخبرنى محمد بن جعفر النَّحوىّ قال حدّثنا ابن القاسم البَزِّىّ عن إسحاق بن محمد النَّخَعىّ عن عقبة بن مالك الدِّيلى عن الحسن بن علىّ بن أبى حرب بن أبى الأسود الدُّؤَلىّ قال :

(١) هو سليمان بن على بن عبد الله بن العباس عم أبى جعفر المنصور . ولى له البصرة وعمان والبحرين ، وتوفى بالبصرة سنة اثنتين وأربعين ومائة . (انظر كتاب المعارف لابن قتيبة ص ١٩٠) .

(٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « وتثلب من سلفك » .

كنا جلوسًا عند أبى عمرو بن العلاء ، فتذاكرنا السيّد ، فجاء فجلس ، وخُضْنا فى ذكر الزرع والنخل ساعةً فنهَض . فقلنا : يا أبا هاشم ، مِمّ القيامُ ؟ فقال :

إنى لأكره أن أُطيل بمجلس * لا ذكرَ فيه لفضل آل محمد
لا ذكرَ فيه لأحمد ووصيّه * وبَنيه ذلك مجلسٌ نَطِفُ(١) ردى
إن الذى ينساهُمُ فى مجلس * حتّى يفارقه لغيرُ مسدَّد

سكر بالأهواز فحبسه العسس وكتب شعرا لواليها فأطلقه وأجازه

وروى أبو سليمان النّاجى : أن السيّد قدِم الأهواز وأبو بُجير بن سِماك الأسدىّ يتولّاها ، وكان له صديقا . وكان لأبى بجير مولًى يقال له يزيد بن مَذعور يحفَظ شعرَ السيد يُنشده أبا بجير ، وكان أبو بجير يتشيّع . فذهب السيّد إلى قوم من إخوانه بالأهواز فنزل بهم وشرِب عندهم ؛ فلما أمسى انصرف ، فأخذه العَسَس فحُبِس . فكتب مِنْ غده بهذه الأبيات وبعَث بها إلى يزيد بن مَذعور . فدخل على أبى بُجير وقال : قد جَنَى عليك صاحبُ عَسَسك مالا قِوامَ لك به . قال : وما ذلك ؟ قال : اسمع هذه الأبيات ، كتبها السيّدُ من الحبس ؛ فأنشده يقول :

قِفْ بالدِّيار وحيِّها يا مَرْبَعُ * واسأل وكيف يُجيب من لا يَسمعُ
إنّ الدِّيارَ خَلَتْ وليس بجوِّها * إلّا الضَّوابحُ(٢) والحَمامُ الوُقَّع
ولقد تكون بها أوانُس كالدُّمَى * جُمْلٌ وعَزَّةُ والرَّبابُ وبَوْزَع
حورٌ نواعمُ لا تُرى فى مثلها * أمثالُهُن من الصيانة أربَع
فعَرِينَ(٣) بعد تألُّف وتجمُّع * والدّهرُ — صاحِ — مُشَتِّتٌ ما تجمع

(١) النطف : السيئ الفاسد ، والمتهم بريبة . وفى ب ، س : «قصف» وهو تحريف .
(٢) الضوابح : يعنى بها الثعالب وغيرها ، يقال : ضبح الثعلب والأرنب والأسود من الحيات والبوم والصدى اذا صوّت . ويقال : طائر واقع اذا كان على شجر أو موكنا ، ووقع الطائر إذا نزل عن طيرانه .
(٣) كذا فى الأصول . والضمير يعود على الديار . ويحتمل أن تكون : «فعزبن» أى بعدن .

فاسلَم فإنّك قد نزلتَ بمنزل * عند الأمير تَضُرُّ فيه وتَنْفَع
تُؤْتَى هواك إذا نطقتَ بحاجةٍ * فيه وتَشْفَع عنده فيُشَفَّع
قُلْ للأمير إذا ظفِرتَ بخَلْوة * منه ولم يك عنده من يَسمع
هَبْ لى الذى أحببته فى أحمد * وبَنِيه إنك حاسدٌ ما تَزرَع
يَختصّ آلَ محمد بمحبّة * فى الصدر قد طُوِيَتْ عليها الأضْلُع (١)

فى هذا الغناءُ لسعيد . ٢٠/٧

ضمن رثاءه لعباد ابن حبيب مجوا لسوّار القاضى بعد موته

وحَكى ابن الساحر : أنّ السيّد دُعِى لشهادة عند سَوّار القاضى ؛ فقال لصاحب الدَّعوَى : أعْفِنى من الشهادة عند سوّارٍ ؛ فلم يُعْفِه صاحبُها منها وطالَبه بإقامتها عند سَوّار . فلما حضر عنده وشهِد قال له : ألَمْ أَعْرِفك وتعرِفنى ! وكيف مع معرفتك بى تُقْدِم على الشهادة عندى ! فقال له : إنى تخوّفتُ إكراهَه ، ولقد آفتديتُ شهادتى عندك بمال فلم يقبل منّى فأقمتُها (٢) ؛ فلا يَقْبَل الله لك صَرْفًا ولا عَدْلا إن قبِلْتَها ، وقام من عنده ؛ ولم يقدِر سوّارٌ له على شىء لِما تقدّم به المنصورُ إليه فى أمره ، وآغتاظ غيظًا شديدا وآنصرف من مجلسه فلم يَقْضِ يومئذٍ بين آثنين . ثم إن سوّارًا آعتلّ علّته التى مات فيها فلم يقدِر السيّدُ على هجائه فى حياته لِنَهْى المنصور إيّاه عن ذلك . ومات سوّار فأُخرج عَشِيًّا وحُفِر له ، فوقع الحفر فى موضع كَنِيف . وكان بين الأَزْد وبين تَميم عداوةٌ ، فمات عَقِب (٣) موته عبّادُ بن حبيب بن المهلَّب ؛ فهجا السيّدُ سوّارًا فى قصيدة رثى بها عبّادا ودفعها إلى نوائح الأزد لِما بينهم وبين تميم من العداوة ولقربهم من دار سوّار يَنُحْن (٤) بها ، وأوّلُها :

(١) يلاحظ أن هذه القصيدة لم تتم ، وأن الأبيات العينية الآتية فى (ص ٢٧١) تمّة لهذه القصيدة ، لأن ابن مذعور المخاطب بهذه القصيدة مذكور فيها ، ولأن ما بعدها من كلام متصل بالخبر الذى سيقت فيه هذه القصيدة ومتمم له . وما وقع بين أجزاء القصيدة من أخبار موضوع فى غير موضعه . (٢) كذا فى أكثر الأصول . وفى ب ، س : « فان أقتها » . (٣) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « موت عباد » . (٤) فى حـ : « فنحن » .

يا مَنْ غـــدا حاملًا جُثمانَ سوّارِ * من داره ظاعنًا منها إلى النارِ
لا قـدّس اللهُ رُوحًا كان هيكلَها * فقد مضتْ بعظيم الخِـزْى والعار
حتى هوَتْ قَعْـرَ بُرْهُوتٍ(١) مُعَـذَّبةً * وجسمُه فى كنيف بين أقـــذار
لقـــد رأيتُ من الرحمن مُعْجِبـةً * فيـــه وأحكامُه تجـرى بمقـدار
فآذهَبْ عليـــك من الرحمن بَهْلَتُه(٢) * يا شرَّ حىٍّ براه الخـالقُ البـارى

مازح صـديقا له رنحيا بشعر

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال حدّثنى علىّ بن محمـد البقّال قال حدّثنا شَيْبان بن محمد الحَرّانى — وكان يُلَقَّب بَعُوضةَ وصار من سادات الأزد — قال: كان السيّد جارى، وكان أَدْلَمَ(٣)، وكان يُنادم فتيانًا من فتيان الحىّ فيهم فتًى مثلُه أدْلَمُ غليظُ الأنف والشَّفتين مُزَنَّج الخلْقة. وكان السيّد من أنتن النـاس إبطين. وكانا يتمازحان، فيقول له السيّد: أنت زَنجىّ الأنف والشّفتين، ويقـول الفتى للسيّد: أنت زَنجىّ اللون والإبطين. فقال السيّد:

أَعارِكَ يومَ بِعْنـاه رَبَاحٌ(٤) * مشافرَه وأنفَـك ذا القبيحَا
وكانت حِصّتى إبطَىَّ منـه * ولونًا حالكا أمسى فَضُوحا
فهل لك فى مُبادَلَتِيكَ إبْطِى * بأنفك تحمـــدُ البيعَ الرَّبيحا
فإنّك أقبحُ الفتيان أنفًا * وإبْطِى أنتنُ الآباط رِيحا

كان له صـديق سفق عليه من ماله فلامتـه امرأته لذلك فهجاها

أخبرنى أحمد قال حدّثنى شَيْبان قال:

مات منّا(٥) رجلٌ موسِرٌ وخلّف آبا له فورِث مالَه وأتلفه بالإسراف، وأقبل على الفَساد واللهو، وقد تزوّج آمرأةً تسمّى ليلى، وآجتمع على السيّد وكان من أظرف

(١) برهوت: بئر عميقة بحضرموت لا يستطاع النزول الى قعرها. ويشير بقوله: «حتى هوت قعر برهوت» الى ما ورد فى هذه البئر من أنها مأوى أرواح الكفار والمنافقين. (٢) البهلة: اللعنة.
(٣) الأدلم: الشديد السواد. (٤) رباح: من أسماء العبيد. (٥) كذا فى ح. وفى سائر الأصول: «ملك منا رجل موسر مالا وخلف ... الخ».

الناس ، وكان الفتى لا يصبر عنه ، وأنفق عليه مالا كثيرا ؛ وكانت ليلى تعذُله على إسرافه وتقول له : كأنى بك قد افتقرت فلم يُغنِ عنك شيئا . فهجاها السيّد .

٢١/٧ وكان ممّا قال فيها :

أقول يا ليتَ ليلى فى يَدَىْ حَنِقٍ * من العداوة مِنْ أعدى أعاديها

يعلو بها فوق رَعْنٍ ثم يَحْدِرها * فى هُوّة فتَدهْدى يومَها فيها

أو ليتَها فى عِمار البحر قد عصفت * فيه الرِّياح فهاجت من أواذيها (١)

أو ليتَها قُرِنَت (٢) يومًا إلى فرسى (٣) * قد شُدَّ منها إلى هاديه (٤) هاديها

حتى يُرَى لحمُها من حُضْرِه زِيَماً (٥) * وقد أتى القومَ بعد الموت (٦) ناعيها

فَمَنْ بكاها فلا جفّتْ مدامعُه * لا أسْخن اللهُ إلّا عينَ باكيها

أهدى له بعض ولاة الكوفة رداء فقال شعرا يمدحه ويستزيده

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنى محمد بن القاسم بن مَهْرويه قال حدّثنى إسحاق بن محمد النَّخَعىّ وعبد الحميد بن عُقْبة قالا حدّثنا الحسن بن علىّ بن المغيرة الكسلان عن محمد بن كُناسة قال :

أهدى بعضُ ولاة الكوفة إلى السيّد رداءً عَدَنيًّا ؛ فكتب إليه السيّد فقال :

وقد أتانا رداءٌ من هَديّتكم * فلا عَدِمتُك طولَ الدهر مِنْ والِ

هو الجمالُ جراك الله صالحةً * لو أنّه كان موصولاً بِسِرْبال

فبعث إليه بخِلعة تامّةٍ وفرسٍ جواد وقال : يُقطع عتابُ أبى هاشم واستزادتُه إيانا .

---

(١) الأواذى : الأمواج واحدها آذى بالتشديد وخفف لضرورة الشعر . وفى الأصول : «أواديها» بالدال المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) فى ب ، س : «قد دنت» . (٣) كذا فى الأصول . ولعله «الى فرس» بالتكبير .

(٤) الهادى : العنق . (٥) زيما : قطعا متفرقة . (٦) فى حـ : «اليوم» .

سمع قاصا بباب أبى سفيان يمدح الشيخين فسمعا

حدّثنى عمّى قال حدّثنا الكُرَانىّ عن بعض البَصريّين عن سليمان بن أرْقَم قال: كنتُ مع السيّد، فمرّ بقاصّ على باب أبى سفيان بن العَلاء وهو يقول: يُوزَن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فى كِفّة بأُمّته أجمع فيَرْجَحُ بهم، ثم يُؤْتَى بفلان فيوزن بهم فيَرْجَح، ثم يُؤتى بفلان فيُوزن بهم فيرجح. فأقبل على أبى سفيان فقال: لعَمْرى إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليَرْجَح على أمته فى الفضل، والحديث حقٌّ؛ وإنما رجَح الآخَران الناسَ فى سيئاتهم؛ لأنّ من سَنّ سُنّة سيئة فعُمِل بها بعده كان عليه وِزْرُها ووِزْر من عَمِل بها. قال: فما أجابه أحد. فمضى فلم يَبق أحدٌ من القوم إلّا سَبّه.

صادف بنت الفجاءة وأنشدها شعرا له متعلا فيها

وقال أبو جعفر الأعرج حدّثنى إسماعيل بن السّاحر قال:

خرجتُ من منزل نصر بن مسعود أنا وكاتب[1] عقبة بن سَلْم والسيّد ونحن سكارى. فلما كنّا بزَهْران لَقِيَتْنا بنتُ الفُجَاءة بن عمرو بن قَطَرِىّ بن الفُجَاءة، وكانت امرأةً بَرْزةً حسناءَ فصيحةً، فواقفَها السيّد وتخاطب عليها[2] وأنشدها من شعره بتجميش، فأعجب كلُّ واحد منهما صاحبَه. فقال السيّد[3]: ... ...

* من ناكِثين وقاسطين الأُرُوعُ[4]
* حول الأمين وقال هاتِ ليَسمعوا
قم يابن مَذْعورٍ فأنشِد نكّسوا * خُضُعَ الرِّقاب بأعين لا تُرْفع
لولا حِذارُ أبى بجير أظهروا * شنآنهم وتفرّقوا وتصدّعوا
لا تجزَعوا فلقد صَبَرْنا فاصبروا * سبعين عامًا والأنوفُ تُجَدَّع

(١) كذا فى أ، ى، م. وفى حـ: «من منزل منصور بن مسعود كاتب عقبة بن سلم ...». وفى ب، س: «من منزل نصر بن مسعود أنا وعقبة بن سلم ... الخ». (٢) فى حـ «شعرا».
(٣) تلاحظ الحاشية رقم ١ فى ص ٢٦٨، إذ لا ارتباط بين هذا الخبر والشعر الذى بعده.
(٤) هكذا ورد هذا الشعر ناقصا فى الأصول. ولم نوفق الى إكماله من مصدر آخر.

إذ لا يزال يقـــوم كلَّ عَرُوبةٍ (١) * منـكم بصاحبنا خطيبٌ مِصْقع
مُســحنفِرٌ (٢) فى غيـــه مُتتابِعٌ (٣) * فى الشَّتم مثـــلَه بخيـل (٤) يسجع
لَيَسُرَّ مخلوقًا ويُسْـــخط خالقًا * إن الشقىّ بكلّ شـــرٍّ مُولَعُ ٢٢/٧

فلما سمعها أبو بجير دعا صاحبَ عَسَسِه فشتَمه وقال: جنيتَ علىّ مالا يَدَ لى به؛ اذهب صاغرًا إلى الحبس وقل: أيّكم أبو هاشم؛ فإذا أجابك فأَخْرِجه واحمِله على دابّتك وامشِ معه صاغرًا حتى تأتينى به ففعل. فأبَى السيّدُ ولم يُجِبه إلى الخروج إلا بعد أن يُطْلِق له كلَّ من أُخذ معـه. فرجع إلى أبى بُجَير فأخبره، فقال: الحمدُ لله الذى لم يَقُل أخرِجْهم وأَعْطِ كلَّ واحدٍ منهم مالا، فما كنّا نقدر على خلافه؛ افعل ما أحَبَّ برغم أنفك الآن. فمضى فخلّى سبيلَه وسبيلَ كلّ من كان معه ممّن أُخذ فى تلك الليلة، وأتى به إلى أبى بجير. فتناوله بلسانه وقال: قدِمتَ علينا فلم تأتنا وأتيتَ بعض أصحابك (٥) الفُسّاق وشربتَ ما حُرّم عليك حتى جرَى ما جرى؛ فاعتذر من ذلك إليه؛ فأمر له أبو بجير بجائزة سنيّة وحمَله وأقام عنده مدّةً.

عاتب قوم أبا بجير على التشيع فاستشد مولاه شعر السيد وطـــردهم

قال النَّوْفلىّ وحدّثنى أبى: أتى جماعة من أهل الثغور قدِموا على أبى بجير بتسبيب بهـم (٦) فاطلقهم، ثم جاءوه فعاتبوه على التشـيّع وسألوه الرجوعَ؛ فغضب من ذلك ودعا بمولاه يزيد بن مذعور فقال: أنشِدْنى وَيْلَك لأبى هاشم. فأنشده قولَه:

يا صاحبىّ لِدِمْنَتَيْن عفاهما * مَرُّ الرّياح عليهما فمحاهما

حتى فرغ. ثم قال: هاتِ النُّونيّة؛ فأنشده:

يا صـاحبىّ تَرَوَّحَا وذَرانى * ليس الخلىُّ كمُسْعَر الأحزانِ

(١) عروبة: يوم الجمعة. (٢) المسحفر: الماضى السريع. وفى ب س: «مستحفر» وهو تحريف. (٣) التابع: التهافت. (٤) كذا فى الأصول. (٥) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «أصحابنا» وهو تحريف. (٦) كذا فى ب، س. وفى سائر الأصول: «لهم». وكلاهما غير واضح.

فلما فرغ قال : أنشدنى الدَّمَّاغةَ الرائيّةَ، فأنشده إيّاها . فلما فرغ أقبل عليه الثَّغْريُّون فقالوا له : ما أعْتَبْتَنا فيما عاتَبناك عليه. فقال : يا حَمِير! هل فى الجواب أكثر مما سمعتم! والله لولا أنّى لا أعلم كيف يقَع فعلى من أمير المؤمنين لضربتُ أعناقَكم ! قوموا إلى غير حفظ الله فقاموا . و بلغ السيّدَ الخبرُ فقال :

إذا قال الأمـير أبو بجيرٍ * أخو أسـدٍ لمنشده يَزيدَا
طَرِبتُ إلى الكرام فهاتِ فيهم * مديحًا من مديحك أو نشيدا
رأيتَ لمن بحضرته وجُوهًا * من الشُّكَّاك والمُرْجِين سُودا
كأنّ يزيد يُنْشِد بامتـداح * أبا حسنٍ نَصارى أو يهودا

نقد العبدى شعرا له فصدقه وقال إنه أشعر منه

ورَوى أبو داود المسترِق : أنّ السيّد والعبدىّ اجتمعَا، فأنشد السيّد :

إنى أدِين بما دان الوَصِىّ به * يوم الحُرَيْبَةِ(١) من قتل المُحِلِّينا
و بالذى دان يومَ النهروان به * وشاركت كفُّه كفّى بصِفِّينا

فقال له العَبْـدىّ : أخطأتَ ، لو شاركتْ كفُّك كفّه كنتَ مثـله ؛ ولكن قل : تابعت كفّى كفّه لتكون تابعًا لا شريكا . فكان السيّد بعد ذلك يقول : أنا أشعر الناس إلّا العبدىّ .

سب الشيخين فى شعر له وسكر فرفع أمره الى أبى بجير فأهانه

وقال إسحاق النَّخَعىّ عن عبد الحميد بن عُقْبة عن أبى جعفر الأعرج عن إسماعيل بن السّاحر قال :

كنتُ مع السيّد وقد اكترينا سفينة إلى الأهواز، فجلس فيها معنا قومٌ شُراةٌ، فجعلوا يَنالون من عثمان . فأخرج السيّد رأسه إليهم وقال :

(١) كذا فى معجم البلدان وكتاب مناقب آل أبى طالب (نسخة طبع الهند محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٠٣ تاريخ ص ٤٢٥) . والحريبة : موضع بالبصرة كانت به وقعة الجمل . وفى الأصول : « الحديبة » . وهو تحريف .

٢٣/٧

شَفَيْتَ من نَعْثلٍ فى تَحْت أَثْلته (١) * فاعْمِد هُدِيتَ إلى تَحْتِ الغَوِيَّيْنِ
اِعمِد (٢) هُدِيتَ إلى نحت اللّذيْن هما * كانَا عن الشرّ لو شاءا غنيَّيْن

قال إسماعيل : فلما قَدِمنا الأهوازَ قدِم السيّد وقد سكِر ، فأُتِى به أبا بجير بن سماك الأسَدىّ ، وكان آبنُ النّجاشىّ عند ابن سماك بعد العِشاء الآخِرة ، وكان (٣) يعرفه باسمه ولم يعرِفه . فقال له : يا شيخ السّوء ، تخرج سكرانَ فى هذا الوقت ! لأُحْسِنَنَّ أدَبَك . فقال له : والله لا فعلتَ ، ولتُكْرِمنّى ولتخْلَعنّ علىّ وتَحْمِلَنّى وتُجِيزَنّى . قال : أوَ تَهْزَأ أيضا ! قال : لا والله ! ثم آندفع يُنشده فقال :

من كان معتذِرًا من شَتْمه عمرًا * فآبنُ النّجاشىّ منه غيرُ مُعْتذِرِ
وآبنُ النجاشى بَرَاءٌ غيرَ محتشم * فى دينه من أبى بكر ومن عمرِ

ثم أنشده قوله : *

إحداهما (٤) تَمَّتْ عليه حديثَه * وبَغَتْ (٥) عليه نفسه إحداهما
فهما اللتان سمِعتُ ربَّ محمد * فى الذكر قصَّ على العباد نَبَاهما (٦)

فقال : أبو هاشم ؟ فقال نعم . قال : آرْتَفِعْ . فحمَله وأجازه ، وقال : والله لأُصَدِّقنّ قولك فى جميع ما حلَفتَ عليه .

(١) يقال : فلان ينحت أثلة فلان إذا ذمه وتنقصه . (٢) فى الأصول : « اعمل » باللام وهو تحريف . (٣) كذا فى ح . وفى ب ، س : « وكان يعرف باسمه الخ » . وفى سائر النسخ : « وكان يعرض باسمه الخ » وكلاهما تحريف . (٤) لعله يعنى بهذا الشعر حفصة وعائشة ، وذلك أن حفصة وجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أم إبراهيم (جاريته مارية) فى يوم عائشة الذى خصصه لها ، فأمرها أن تكتم الأمر على أن يحرّم مارية ، فأفشت حفصة ذلك الى عائشة ، فعلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرّف حفصة فقالت له : من أخبرك به ؟ فقال : نبأنى به العليم الخبير . فآلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه شهرا . فأنزل الله تبارك وتعالى : (إن تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) . وقد وردت هذه القصة بروايات أخر فانظرها (فى أسباب النزول للواحدى ص ٣٢٧ وغيره من كتب التفسير) . (٥) كذا فى الاصل .
(٦) يريد سورة التحريم وقد قص الله فيها سبحانه وتعالى هذه القصة .

أباح له أبو بحير شرب النبيذ

قال إسماعيل : رأى أبو بحير السيّدَ متغيِّر اللّون ، فسأله عن حاله ، فقال : فقَدْتُ الشرابَ الذى أَلِفتُه لكراهة الأمير إيّاه ، قال : فآثرَبْه ، فإنّنا نحتمله لك . قال : ليس عندى . قال لكاتبه : اكتُب له بمائتى دَوْرق مِيبخْتج[1] . فقال له السيّد : ليس هذا من البلاغة . قال : وما هى ؟ قال : البلاغة أن تأتى من الكلام بما يُحتاج إليه وتَدَعَ ما يُستغنَى عنه . قال : وكيف ذلك ؟ قال : اكتب بمائتى دَوْرق "مِى" ولا تكتب "بخْتج" ، فإنك تَستغنى عنه . فضحك ، ثم أمر فكُتِبَ له بذلك . قال : وآلِى : النبيذ .

أظهرت المرجئة الشماتة بأبى بحير لما مرض فقال هو شعرا

قال إسماعيل : وبلغ السيّدَ وهو بالأهواز[2] أن أبا بحير قد أشرف على الموت ، فأظهرت المُرْجئةُ الشّماتةَ به . فخرج السيّد متحرِّقًا حتى اكترى سفينةً وخرج إليها ، وأنشأ يقول :

تَبَاشَر أهلُ تَدْمُرَ[3] إذ أتاهم * بأمر أميرنا لهمُ بَشيرُ
ولا لأميرِنا ذنبٌ إليهم * صغيرٌ فى الحياة ولا كبير
سوى حبِّ النبيّ وأَقْرَبيه * ومولاهم بحبِّهمُ جدير
وقالوا لى لكَيما يُحزِنونى * ولكن قولهم إفْكٌ وزور
لقد أمسى أخوك أبو بحير * بمنزله يُزار ولا يَزور
وظلّت شيعةُ الهادى علىٍّ * كأنّ الأرض تحتهمُ تَمور
فبِتُّ كأنّنى مما رَمَوْنى * به فى قِدّ[4] ذى حَلَقٍ أسيرُ

---

(١) ميبختج : كلمة فارسية مركبة من لفظين : « مى » ومعناها النبيذ ، كما سيذكره المؤلف ، و « بختج » أى مطبوخ .

(٢) هذه العبارة هكذا بالأصول . وظاهر أنها مضطربة . ولعلها : « وبلغ السيد أن أبا بحير وهو بالأهواز الخ » لتلتئم مع الكلام الآتى بعد .

(٣) تدمر : مدينة قديمة مشهورة فى برية الشام بينها وبين حلب خمسة أيام . زعم قوم أنها مما بناه الجن لسليمان .

(٤) فى الأصول : « قر » بالراء المهملة . ولعلها محرفة عما أثبتناه . والقد (بالكسر) : سير يقد من جلد . ويقال لكل محبوس فى قد : أسير .

كأنّ مدامعى وجفونَ عينى * تُوَخَّـــز[1] بالقَتاد فهنّ عُور
أقول عَـــلىَّ للرحمن نَذْرٌ * صحيحٌ حيث تُحْتَبس النّذور
بمكة، إن لقِيتُ أبا بُجَـيْرٍ * صحيحًا واللّـواءُ له يســـير

٢٤/٧

وهى قصيدة طويلة .

رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم وأنشـده قصيدته العينيـــة

وروى محمد بن عاصم عن أبى داود المسترِق عن السيّد : أنه رأى النبىّ صلّى الله عليه وسلّم فى النوم، فاستنشده فأنشده قولَه :

لأُمّ عمـرو باللّوى مَرْبَعُ * طـامِسةٌ أعلامُـه بَلْقَعُ

حتى انتهى إلى قوله :

قالوا له لو شئتَ أعْلَمْتنا * إلى مَنِ الغـايَةُ والمَفْزَعُ

فقال : حسبُك ! ثم نَفَض يدَه وقال : قد والله أعلمتُهم .

مرضه ووفاته

وروى أبو داود وإسماعيل بن السّاحر : أنهما حَضَرا السيّدَ عند وفاته بواسِط وقد أصابه شَرًى[2] وكَرَبٌ[3]، فجلس ثم قال : اللهـمّ أهكذا جَزائى فى حبّ آل محمد ! قال : فكأنها كانت نارًا فطَفِئتْ عنه .

وأخبرنى محمد بن العباس اليَزيدىّ بإسنادٍ له لم يحضُرنى وأنا أُخَرِّجه إن شاء الله تعالى قال :

قال شـعرا وهو يحتضر فى التبرؤ من عثمان والشيخين

حدّثنى من حضر السيِّدَ وقد احتُضِر فقال :

بَرِئتُ إلى الإله من ابن أَرْوَى[4] * ومن دِينِ الخـوارج أجمعينا

(١) كذا فى حـ ، ى ، ا . وفى سائر الأصول : «توخر» بالراء المهملة وهو تصحيف . والقتاد : الشوك . (٢) الشرى : داء يأخذ فى الجلد أحمر كهيئة الدراهم . (٣) كذا فى تجريد الأغانى . وفى الأصول : « مطرب » . (٤) يعنى بابن أروى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه . وأروى : أمه . وهى أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس .

ومن فُعَيل بَرِئْتُ[1] ومن فُعَيْل * غداةَ دُعِي أميرَ المؤمنينا

ثم كأنّ نفسه كانت حَصَاةً فسقطتْ .

بلغ المنصور أن أهل واسط لم يدفنوه فقال لئن صح لأحرقنها

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال حدّثنا عمر بن شَبّة عن أبى الهُذَيْل العَلّاف عن أبى جعفر المنصور قال :

بلَغنى أن السيِّد مات بواسط فلم يَدْفِنوه . والله لئن تحقّق عندى لأحرِقنّها ! .

ترحم عليه جعفر ابن محمد

ووجدتُ فى بعض الكتب : حدّثنى محمد بن يحيى اللّؤلئىّ قال حدّثنى محمد بن عباد بن صُهَيْب عن أبيه قال :

كنتُ عند جعفر بن محمد ، فأتاه نعْىُ السيّد ، فدعا له وترحَّم عليه . فقال رجلٌ : يابنَ رسول الله ، تدعو له وهو يشرب الخمر ويؤمن بالرَّجْعة ! فقال : حدّثنى أبى عن جَدّى أن مُحِبَّ آلِ محمد لا يموتون إلّا تائبين وقد تاب ، ورفع مُصَلًّى كانت تحته ، فأخرج كتَابًا من السيّد يعرِّفه فيه أنه قد تاب ويسأله الدعاء له .

عاش الى خلافة الرشيد ومدحه

وذكر محمد بن إدريس العُتْبِىّ[2] أنّ مُعَاذ بن يزيد[3] الحِمْيَرىّ حدّثه أن السيّد عاش الى خلافة هارون[4] الرشيد وفى أيامه مات ، وأنّه مدَحه بقصيدتين فأمر له ببَدْرتيْن ففرّقهما . فبلغ ذلك الرشيدَ فقال : أحسب أبا هاشم تورّع عن قبول جوائزنا .

لما مات أحصر له سبعون كفنا

أخبرنى ابن عَمّار قال حدّثنا يعقوب بن نُعَيْم قال حدّثنا إبراهيم بن عبد الله الطَّلْحىّ قال حدّثنى إسحاق بن محمد بن بَشير بن عَمّار الصَّيْرفىّ عن جدّه بشير بن عمّار قال :

---

(١) فى ب ، س : « يريت » وهو تصحيف . ويعنى بفعل وفعيل أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما .

(٢) فى ح : « العيسى » . (٣) فى ح : « معاذ بن سعيد » . (٤) جاء فى فوات الوفيات ص ٢٤ أنه مات فى أول خلافة الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة وولد سنة خمس ومائة .

حضرت وفاة السيّد فى الرُّميلة[1] ببغداد، فوجّه رسولا الى صفّ الجَزّارين[2] الكوفيّين يُعْلمهم بحاله ووفاته؛ فغلِط الرسولُ فذهب الى صفّ السموسين[3]، فشتموه ولعنوه؛ فعلم أنه قـد غَلِط، فعاد الى الكوفيّين يُعْلمهم بحاله ووفاته؛ فوافاه سبعون كفناً. قال: وحضرناه جميعا وإنه ليتحسَّر تحسُّراً[4] شـديدا وإن وجهه لأسودُ كالقَار وما يتكلّم، إلى أن أفاق إفاقةً وفتح عينيه فنظر الى ناحية القِبـلة ثم قال: يا أمير المؤمنين، أتفعل هـذا بوليّك! قالها ثلاث مرّات مرّةً بعد أخرى. قال: فتجلّى والله فى جبينه عِرْقُ بياض، فمـا زال يتّسع ويَلْبَس وجهَـه حتى صار كلُّه كالبدر[5]، وتوفّى فأخذنا فى جِهازه ودفنّاه فى الخُنَيْنة ببغداد، وذلك فى خلافة الرشيد.

(١) كذا فى جميع الأصول (بتقديم الميم على الياء مصغرا). وليس فى بغداد مكان يعرف بهذا الاسم إلا «الرملة» — كما فى أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم للمقدسى (ص ٢٧ طبع ليدن) ومعجم البلدان لياقوت — و «الرملية» كما فى الأعلاق النفيسة لابن رستة (ص ٢٤٨ طبع ليدن). ولعل هذا الاسم محرف عن إحداهما. (٢) فى تجريد الأغانى: «الخرارين». (٣) كذا فى الأصول. وفى تجريد الأغانى: «السنوسين». (٤) كذا فى ب، سـ. وفى سائر الأصول: «ليتحير تحيرا». (٥) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «كالورد».

٢٥/٧

صوت

من المائة المختارة

فلا زِلْنَ حَسْرَى ظُلَّعًا لِمْ حَمَلْنَها * الى بلدٍ ناءٍ قليلِ الأصادقِ
ولا ذَنبَ لى إذقلتُ إذ نحن جِيرةٌ * أَيِبى بوُدٍّ قبل إحدى البوائق

عروضُه من الطويل .

قوله : " فلا زلن حسرى " : دعاء على الإبل التى ظعَنتْ بها وأبعدتْها عنه . وحسرى : قد حسِرن أى بَلَغ منهن الجَهْدُ فلم يُبْقِ فيهنّ بقيَّةً ، يقال : حسَر ناقتَه فهو يَحسُرها ، وهى حَسْرى ، والذَّكر حسير (١) ، قال الله عز وجل : ﴿ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ . وفى الحديث «فإن أتْعبتها حسَرْتها» . والظَّلْعُ فى كل شىء : أن تألم رجلُه فلا يقدِر أن يمشى عليها فيَغْمِز فى مَشْيه كالأعرج إذا مشى ، ويقال : ظلَع فهو ظالِعٌ . والنائى : البعيد ، والنّية : الناحية التى تنوى اليها ، والنَّوَى : البعد ، والتنائى : التباعد . والبوائق : الحوادث التى تأتى بما يُحْذَر بغتَةً ، وهى مثل المصائب والنوائب .

البيت الأوّل من الشعر لكُثَيِّر ، ويقال : إنه لأبى جُنْدَب الهذلىّ . والبيت الثانى لرجل من كِنانة ثم من بنى جَذِيمة ، وزعم ابن دأَب أنه عبد الله بن عَلْقَمة أحدُ بنى عامر بن عبد مَناة بن كِنانة ، وقيل أيضا : إنه يقال له عمرو الذى قتله خالد بن الوليد فى بعض مَغازِيه التى وجّهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها .

(١) الذى فى معاجم اللغة يخالف ما ذكره المؤلف فى تصريف هذه الكلمة . ففى اللسان (مادة حسر) : « ... ودابة حاسر وحاسرة وحسير الذكر والأنثى سواء ، والجمع حسرى مثل قتيل وقتلى » . يريد أن « حسيرا » مما يستوى فيه المذكر والمؤنث .

الغناء فى اللحن المختار لمُتَيَّم مولاةِ علىّ بن هشام وأمِّ أولاده . ولحنُها رمل بالبنصر، من رواية إسحاق وعمرو، وهو من الأرمال النادرةِ المختارةِ . وفيه خفيفُ ثقيلٍ، يقال : إنه لحسين بن مُحْرِز، ويقال : إنه قديم من غِناء أهل مكة .

* * *

أخبار عبد الله بن علقمة وتعشقه حبيشة

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن زكريا الغَلَابِىّ قال حدّثنا العباس ابن بكّار قال حدّثنا ابن دَأْب قال :

كان من حديث عبد الله بن عَلْقَمَة أحدِ بنى عامر بن عبد مَناة بن كِنانة أنه خرج مع أُمّه وهو مع ذلك غلامٌ يَفَعَةٌ(١) دون المُحْتَلِم لتزورَ جارةً لها، وكان لها بنت يقال لها حُبَيْشة بنت حُبَيْش أحدِ بنى عامر بن عبد مناة بن كِنانة . فلما رآها عبدالله ابن علقمة أعجبته ووقعت فى نفسه، وآنصرف وترك أُمَّه عند جارتها، فلبِثتْ عندها يومين . ثم أتاها عبد الله بن علقمة ليَرْجِعها إلى منزلها، فوجد حُبَيشة قد زُيِّنت لأمرٍ كان فى الحَىّ، فآزداد بها عَجَبًا، وآنصرف بأُمّه فى غَداةٍ تُمطر، فمشى معها شيئا ثم أنشأ يقول :

وما أدرى بَلَى إنّى لأدرى * أصَوْبُ القَطْر أحسنُ أم حُبَيْشُ
حُبَيْشَةُ والذى خلق الهَدَايا * وما عن بُعْدها للصَّبّ عيشُ

فسمعتْ ذلك أُمُّه فتغافَلَتْ عنه وكرِهت قولَه . ثم مَشَيا مَلِيًّا، فإذا هو بظبى على رَبْوةٍ من الأرض، فقال :

يا أُمَّتا أخبرينى غيرَ كاذبةٍ * وما يُريد مَسُولُ الحقِّ بالكذب
أتلك أحسنُ أم ظبىٌ برابيةٍ * لا بل حُبَيْشةُ فى عينى وفى أَرَبى

(١) علام يافع ويمعة : شاب .

فزجرته أُمُّه وقالت له : ما أنتَ وهذا ! تُزوّجك بنتَ عمك فهى أجملُ من تلك .
وأتت آمرأةَ عمّه فأخبرتْها خبرَه ، وقالت : زيّنى آبنتَك له ، ففعلتْ وأدخلتْها عليه . ٢٦/٧
فلما رآها أطرق . فقالت له أُمّه : أيُّهما الآن أحسن ؟ فقال :

إذا غُيِّبتْ عنّى حُبيشةُ مرّةً * من الدّهر لم أملك عزاءً ولا صبرا
كأنّ الحشى حَرُّ السّعير يحُشّه[1] * وَقود الغَضَى والقلبُ مستعِرا[2]

وجعل يُراسل الجاريةَ وتُراسله حتى علِقته كما علِقها ، وكثُر قولُه للشعر فيها . فمن ذلك قال :

حُبيشةُ هل جَدى وجَدُّك جامعٌ * بشَمْلِكُمُ شَمْلى وأهلِكُمُ أهلى
وهل أنا ملتفٌّ بثوبك مرّةً * بصَحْراء بين الأَلْيتين[3] الى النخل
وهل أَشْتفى من رِيق ثغرِك مرّةً * كراحٍ ومسكٍ حالطا ضَرْبَ[4] النَّحْل

فلما بلغ أهلَها خبرُهما حجبوها عنه مُدّة ، وهو يزيد غراماً بها ويُكثر قولَ الشعر فيها . فأتَوْها فقالوا لها : عِديه السَّرْحةَ ، فإذا أتاك فقولى له : نَشَدتُك اللهَ إن كنتَ أحببتنى فوالله ما على الأرض شىءٌ أبغض الىّ منكَ ، ونحن قريبٌ نستمع ما تقولين . فوعدته وجلسوا قريباً يستمعون ، وجلستْ عند السَّرْحة ، وأقبل عبد الله لوعدها . فلما دنا منها دَمَعتْ عينُها وآلتفتتْ الى حيث أهلُها جلوسٌ ، فعرَف أنهم قريب فرجَع . وبلَغه ما قالوا لها أن تقولَه فأنشأ يقول :

لو قلتِ ماقالوا لَزِدتُ جَوًى بكم * على أنه لم يَبْق سِتر ولا صبرُ

---

(١) يقال : حش النار يحشها حشا اذا أوقدها . (٢) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : «والقلب مصفرا» . وكلاهما غير مرضى . (٣) كذا فى ا ، ء ، م . والألية : ماءة من مياه بنى سليم ، وفيها أقوال أخرى . (راجع معجم البلدان لياقوت) . وفى سائر الأصول : «الألتين» بتقديم التاء على الياء . والحل : اسم لمواضع كثيرة . (٤) الضرب (بالتحريك) : العسل الأبيض الغليظ .

ولم يك حبّى عن نوالٍ بذلتِه * فيُسْلِيَنى عنــه التجهُّمُ والهجرُ
وما أنسَ مِ الأشياء لا أنسَ دمعَها * ونظرتَها حتى يُغَيِّبنى القــبرُ

سرية خالد بن الوليد الى بنى عامر ابن عبد مناة

وبعث النبىّ صلى الله عليه وسلم على أثر ذلك خالدَ بن الوليد إلى بنى عامر بن عبد مَنَاة بن كِنانة وأمره أن يدعوهم الى الإسلام، فإن أجابوه وإلّا قاتلهم.(١) فصبحهم(٢) خالد بن الوليد بالغُمَيْصاء(٣) وقد سمعوا به فخافوه فظَعَنوا، وكانوا قتلوا أخاه الفاكه بن الوليد وعمّه الفاكه بن المغيرة فى الجاهليّة، وكانوا من أشدّ حىّ فى كِنانة بأسًا يُسمَّوْن «لَعَقَة الدّم». فلما صبَحهم خالدٌ ومعه بنو سُلَيْم، وكانت بنو سليم طَلَبَتْهم بمالك بن خالد بن صخر بن الشّريد وإخوتِه كُرْز وعمرو والحارث، وكانوا قتلوهم فى موطن واحد. فلما صبَحَهم خالدٌ فى ذلك اليوم ورأوْا معه بنى سُلَيْم زادهم ذلك نفورا. فقال لهم خالد: أَسْلِموا تَسْلَموا. قالوا: نحن قومٌ مسلمون. قال: فألْقُوا سلاحَكم وآنزِلوا. قالوا: لا والله. فقال جَذِيمةُ(٤) بن الحارث أحدُ بنى أقْرَم: يا قوم، لا تضَعوا سلاحَكم، والله ما بعد وضع السلاح إلّا القتل. قالوا: لا والله لا نُلْقى سلاحنا ولا نَنْزِل، ما نحن منك ولا لمن معك بآمنين. قال خالدٌ: فلا أمانَ لكم

(١) فى كتاب التنبيه والاشراف للمسعودى (ص ٢٦٨ طبع ليدن): «بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم داعيا ولم يأمره بالقتال». وفى معجم البلدان لياقوت أثناء كلامه على العميصاء: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم إنى أبرأ اليك مما صنع خالد وداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على يدى على بن أبى طالب رضى الله عنه». وهذا يخالف ماذكره المؤلف فى هذا الخبر وسيذكر المؤلف فيما سيأتى ما يؤيد روايتهما. (٢) صبح القوم: أغار عليهم صباحا. (٣) الغميصاء: موضع فى بادية العرب قرب مكة، كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة. (٤) الذى فى سيرة ابن هشام: «فقال رجل يقال له مجدم: ويلكم يا بنى جذيمة إنه خالد! والله ما بعد وضع السلاح إلا الإسار وما بعد الإسار إلا ضرب الأعناق. والله لا أضع سلاحى أبدا. قال: فأخذه رجال من قومه فقالوا: يا مجدم، أتريد أن تسفك دماءنا...» ثم ذكر القصة بخلاف ما ذكره أبو الفرج. (أنظر السيرة ص ٨٣٤ طبع أوربا).

إن لم تَنزلوا . فنزلتْ فرقةٌ منهم فأسَرهم، وتفرّق بقيّةُ القوم فرقتين، فأصعَدتْ فرقةٌ وسفَلتْ فرقةٌ أخرى .

رواية عبد الله بن أبي حدرد لما وقع لعبد الله بن علقمة مع حبيشة وهو يقتل

قال ابن دَأْب: فأخبرنى من لا أتّهم عن عبد الله بن أبى حَدْرَد الأَسْلَمىّ قال: كنتُ يومئذ فى جند خالد، فبَعثنا فى أثَر ظُعُن[1] مُصْعِدةٍ يسوق بهنّ فتيةٌ، فقال: أدْرِكوا أولئك . قال: فخرجنا فى أثرهم حتى أدركناهم وقد مضَوْا، ووقف لنا غلام شابٌّ على الطريق . فلما انتهينا اليه جعل يقاتلنا وهو يقول:

٢٧/٧

بَيْنَ[2] أطرافَ الذُّيول وأَرْبَعْنْ * مَشْىَ حَيّاتٍ كأن لم يَفْزَعْنْ
* إن يُمْنَعِ اليومَ نساءٌ تُمْنَعْنْ *

فقاتلَنا طويلا فقتلناه، ومضينا حتى لحِقْنا الظُّعُنَ، فخرج الينا غلام كأنه الأوّل، فجعل يقاتلنا ويقول:

أُقسم ما إن خَادِرٌ[3] ذو لِبْدَه * يزأر بين أُيْكةٍ ووَهْدَهْ
يفرِس شُبّانَ الرجال وَحْدَه * بأصدق الغداةَ منّى نَجْدَهْ

فقاتَلنا حتى قتلناه، وأدركنا الظُّعُن فأخذناهنّ، فإذا فيهن غلامٌ وضِيءٌ به صفرةٌ فى لونه كالمنهوك، فرَبَطْناه بحبل وقدّمناه لنقتلَه، فقال لنا: هل لكم فى خير؟ قلنا: وما هو؟ قال: تُدركون بى الظُّعُنَ أسفلَ الوادى ثم تقتلوننى، قلنا: نفعل . فخرجنا حتى نُعارضَ الظُّعُنَ أسفلَ الوادى . فلما كان بحيث يَسْمعن الصوتَ، نادى بأعلى صوته: اِسْلَمى حُبَيش، عند نَفاد العيش. فأقبلت اليه جاريةٌ بيضاء حسناء فقالت:

---

(١) الظعن (بسكون العين وضمها): جمع ظعينة وهى المرأة فى الهودج. (٢) فى سيرة ابن هشام (المطبوعة بهامش الروض الأنف للسهيلى ج ٢ ص ٢٨٦ طبع مطبعة الجمالية سنة ١٣٣٢ هـ): "رحيب أطراف المروط". والموجود فى معاجم اللغة: «أرحاه» و «راحاه». فلعل الألف سقطت من الطابع.
(٣) الأسد الخادر: المقيم فى عرينه.

وأنت فآسلم على كثرة الأعداء، وشدّة البلاء . فقال : سلامٌ عليكم دهرا، وإن[1] بقيت عصرا . قالت : وأنت سلامٌ عليك عشرا، وشَفْعاً تَتْرى، وثلاثا وِتْرا . فقال :

إن يَقْتلونى يا حبيشُ فلم يَدَعْ * هواك لهم منّى سوى غُلّة الصدر
وأنتِ التى أخليتِ لحمىَ من دمى * وعظمى وأسبلتِ الدموعَ على نحرى

فقالت له :

ونحن بكينا من فراقك مرّةً * وأُخرى وآسيْناك فى العسر واليسر
وأنت — فلا تَبْعَدْ فنعم فتى الهوى — * جميلُ العفاف فى المودّة والسّتر[2]

فقال لها :

أرَيْتَكِ إن طالبتُكم فوجدتُكم * بحَلْيةَ[3] أو أدركتُكم بالخَوانِق[4]
ألم يك حقًّا أن يُنَوَّل عاشقٌ * تكلّف إدلاجَ السُّرَى والودائِق[5]

فقالت : بَلَى والله . فقال :

فلا ذنبَ لى إذ قلتُ اذ نحن جيرةٌ * أثيبى بودٍّ قبل إحدى البوائِق
أثيبى بودّ قبل أن تَشْحَط النّوى * ويَنْأى خليطٌ بالحبيب المفارق

قال ابن أبى حَدْرَد : فضربنا عُنقَه ، فتقحّمت الجاريةُ من خِدْرها حتى أتت نحوَه فالتقمتْ فاه، فنزعنا منها رأسَه و إنها لتَكْسَع[6] بنفسها حتى ماتت مكانَها . وأفلت

---

(١) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « وأنت » وهو تحريف . (٢) كذا بالأصول . ولعلها : « والبر » . (٣) كذا فى نسخة المرحوم الأستاذ الشنقيطى مصححة بقلمه وشرح الزرقانى على المواهب اللدنية (ج ٣ ص ٥ طبع بولاق) . وحليـة : واد بتهامة أعلاه لهذيل ، وأسفله لكنانة . وفى ب ، س : « بجيلة » . وفى سائر الأصول : « بحقوة » وكلاهما تحريف . (٤) الخوانق : جمع حانق ، وهو موضع بتهامة وقعت فيه حرب بين إياد بن نزار و إخوتها مضر و ربيعـة فانهزمت إياد ، وأصبح من بلاد كنانة بن خزيمة . (٥) الودائق : جمع ودِيقة وهى شدّة الحر فى الهاجرة .
(٦) تكسع : تضرب .

من القوم غلامٌ من بنى أقْرَم يقال له السَّمَيْدع حتى اقتحم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنع خالد وشكاه .

بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل خالد فأرسل عليا رضى الله عنه لأهل القتلى ووداهم ٢٨/٧

قال ابنُ دأب : فأخبرنى صالح بن كَيْسان أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله "هل أنكر عليه أحدٌ ماصنع"؟ فقال : نعم ، رجل أصفرُ رَبْعةٌ ورجل أحمرُ طويلٌ . فقال عمر : أنا والله يا رسول الله أعرفهما ، أمّا الأوّل فهو ابنى وصِفَتُه ، وأما الثانى فهو سالم مولى أبى حُذَيْفة . وكان خالد قد أمر كلَّ من أسَرَ أسيرًا أن يضربَ عنقه ، فأطلق عبد الله بن عمر وسالم مولى أبى حُذيفة أسيرين كانا معهما . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّا رضى الله عنه بعد فَراغه من حُنَيْن وبعث معه بإبلٍ ووَرِقٍ وأمره أن يَدِيَهم فوَداهم ، ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأله فقال علىّ : قدِمتُ عليهم فقلتُ لهم : هل لكم أن تَقْبَلوا هذا الجملَ بما أُصيب منكم من القَتْلى والجَرْحى وتُحَلِّلوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا نعم . فقلتُ لهم : فهل لكم أن تقبَلوا الثانى بما دخلكم من الرَّوْع والفَزَع ؟ قالوا نعم . فقلتُ لهم : فهل لكم أن تقبَلوا الثالثَ وتُحَلِّلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ممّا عَلِمَ وممّا لم يَعْلَم ؟ قالوا نعم . قال : فدفعتُه اليهم ، وجعلتُ أَدِيهم ، حتى إنى لأَدِى مِيلغةَ(١) الكلب ، وفضَلَتْ فَضْلَةٌ فدفعتُها اليهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أفقَبِلوها؟ " قال نعم . قال : " فوالذى أنا عبده لهى أحبّ الىّ من حُمْر النَّعَم " .

وقالت سَلْمى(٢) بنت عُمَيْس :

وكم غادروا يومَ الغُمَيْصاء من فتًى * أُصيب فلم يَجْرَح وقد كان جارحا

(١) الميلغة : الاناء الذى يلغ فيه الكلب . (٢) هى أخت أسماء بنت عميس زوجة أبى بكر الصديق رضى الله عنه . وقد وردت هذه الأبيات فى سيرة ابن هشام باختلاف فى كلماتها ، وذكر أن بعضهم يقول : إنها لسلمى وآخر يقول : إنها لقائل من بنى جذيمة .

ومن سيّدٍ كهل عليه مَهابةٌ * أصيب ولمّا يَعْلُه الشيبُ واضحا
أحاطت (١) بخُطّابِ الأيامى وطلّقت * غداتئذٍ من كان منهنّ ناكحا
ولولا مقالُ القوم للقوم أسلِموا * للاقَتْ سُلَيمٌ يوم ذلك ناطحا

ما وقع بين قريش وبين بنى عامر بن عبد مناة فى الجاهلية

قال ابن دأب : وأمّا سببُ قتلهم القرشيّين ، فإنه كان نَفَرٌ من قريش بضعةَ عشرَ أقبلوا من اليمن حتى نزلوا على ماء من مياه بنى عامر بن عبد مَنَاة بن كنانة ، وكان يقال لهم " لَعَقَةُ الدّم " وكانوا ذوى بأسٍ شديد . فجاءت اليهم بنو عامر فقالوا للقرشيّين : إيّاكم أن يكون معكم رجل من فَهْم ؛ لأنه كان له عندهم ذَحْل . قالوا : لا والله ما هو معنا ، وهو معهم . فلما راحوا أدركهم العامريّون ففتّشوهم فوجدوا الفَهْمِىّ معهم فى رِحالهم ، فقتلوه وقتلوهم وأخذوا أموالَهم . فقال راجزهم :

إنّ قريشًا غَدَرتْ وعادَهْ * نحن قتلنا منهمُ بِغادَهْ (٢)
* عشرين كهلا مالهم زيادَهْ *

وكان فيمن قُتل يومئذ عفّان بن أبى العاصى أبو عثمان بن عفّان ، وعوف بن عوف أبو عبد الرحمن بن عوف ، والفاكه بن المُغيرة ، والفاكه بن الوليد بن المُغيرة . فأرادت قريشٌ قتالَهم حتى حَدَلَتْهم بنو الحارث بن عبد مَنَاة فلم يفعلوا شيئا . وكان حالد بن عبيد الله أحد بنى الحارث بن عبد مَنَاة فيمن حضر الوَقْعةَ هو وضِرار (٣) . فأشار الى ذلك ضرار بن الخطاب بقوله :

(١) فى الروض الأنف للسهيلى (ج ٢ ص ٢٨٥ طبع مصر) ومعجم البلدان لياقوت فى الكلام على الغمبصاء : «ألطت» . وألط بالشىء ولط به : لزمه . (٢) عادة : موضع فى ديار كنانة . قال ساعدة :

ما راعهم إلا أحوهم كأنه * بعادة فتحاء الجناح كسير

(عن معجم ما استعجم للبكرى) . (٣) هو ضرار بن الخطاب بن مرداس القرشى الفهرى أحد الأشراف والشعراء المعدودين والأبطال المذكورين ، من مسلمة الفتح ، وهو رئيس بنى فهر ، وقد شهد فتوح الشام . (انظر شرح القاموس مادة ضرر) .

دعوتُ الى خُطَّةٍ خالدًا * من المجد ضيَّعها خالدُ
فو الله أدرى (١) أضاهَى بها * بنِي (٢) العَمّ أم صدرُه باردُ
ولو خالدٌ عاد فى مثلها * لتابَعه عُنُقٌ (٣) وارِد

وقال ضِرارٌ أيضا :

أرى آبْنَىْ لُؤَىٍّ (٤) أسرَعا أن تَسالما * وقد سلكت أبناؤها كلَّ مَسْلَك
فإن أنتمُ لم تَثْأَروا برجالكم * فَدُوكوا (٥) الذى أنتم عليه بِمَدْوَك (٦)
فإنّ أداةَ الحرب ماقد جمعتمُ * ومن يَتَّقِ الأقوامَ بالشرّ يُتْرِك

٢٩/٧

سرايا النبىّ صلى الله عليه وسلم يوم الفتح الى قبائل كنانة

فلما كان يومُ فتح مكة بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالجيوش الى قبائل بنى كنانة حولَه ، فبعث الى بنى ضَمْرة نُمَيْلةَ بن عبد الله اللّيثىّ ، والى بنى الدُّئِل عمرو آبن أُميّة الضَّمْرىّ ، وبعث الى بنى مُدْلِج عيّاشَ بن أبى رَبيعة المخزومىّ ، وبعث الى بنى بَغِيض ومحارب بن فهر عبدَ الله بن نَهيك أحدَ بنى مالك بن حِسْل ، وبعث الى بنى عامر بن عبد مَنَاة خالدًا . فوافاهم خالدٌ بماء يقال له الغُمَيْصاء ، وقد كان خبرُه سقط اليهم ، فمضى منهم سلَفٌ قتله بقوم منهم ، يقال لهم بنو قيس (٧) بن عامر وبنو قُعَيْن بن عامر وهم خيرُ القوم وأشرفُهم ، فأُصيب من أُصيب . فلما أقبل خالد

(١) النفى مقدرها ، أى فوالله لا أدرى . وحذف حرف النفى فى مثل هذا الموضع قياسى . وشرطه أن يكون الحرف «لا» وبعده فعل مضارع جواب لقسم . (٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «من» وهو تحريف . (٣) عنق وارد : متدل ، يكنى بذلك عن موته .
(٤) هو لؤى بن غالب بن فهر واليه ينتهى عدد قريش وشرفها . وولده كعب بن لؤى وعامر بن لؤى وسامة بن لؤى وسعد بن لؤى وخزيمة بن لؤى والحارث بن لؤى وعوف بن لؤى . ومن هؤلاء تحدر بطون وأفخاذ . ولم ندر من المعنىّ فى هذا الشعر . (٥) فدوكوا : اسحقوا . (٦) كذا فى حـ ونسخة الشيخ الشنقيطى مصححة بقلمه . والمدوك : حجر يسحق به الطيب . وفى سائر الأصول : «بمدرك» بالراء وهو تحريف . (٧) فى حـ : «بنو قين» بالنون .

ودخل المدينةَ قال له النبىّ صلى الله عليه وسلم : "يا خالدُ مادعاك الى هذا"! قال: يا رسول الله آيات سَمِعتُهنّ أُنزلت عليك . قال : "وما هى"؟ قال : قولُ الله عزّ ذكرُه : ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ﴾ وجاءنى ابنُ أُمّ أَصْرَمَ فقال لى : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تقاتِلَ . فحينئذ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فوَداهم .

أخبرنا محمد بن خَلَف وَكيع قال حدّثنا سعد بن أبى نصر قال حدّثنا سفيان ابن عُيينة عن عبد الملك بن نوفل بن مُساحِق عن رجل من مُزَيْنة يقال له ابن عاصم(١) عن أبيه قال :

بعَثَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سَرِيّةٍ وأمرَنا ألّا نقتلَ أحدًا إن رأينا مسجدًا أو سمِعنا أذانًا — قال وَكيع وأخبرنى أحمد بن أبى خَيْثَمة قال حدّثنا إبراهيم ابن بَشّار الرَّمادىّ قال حدّثنا سفيان بن عُيينة عن عبدالملك بن نَوْفل عن ابن عاصم هذا عن أبيه بهذا الحديث قال — :

فبينا نحن نسير إذا بفتًى يسوق ظعائنَ ، فعرَضْنا عليه الإسلامَ فإذا هو لا يعرِفه ، فقال : ما أنتم صانعون بى إن لم أُسْلِم؟ قلنا : نحن قاتِلُوك . قال : فدَعُونى ألْحَقْ هذه الظعائنَ ، فتركناه ، فأتى هودجًا منها وأدخل رأسه فيه وقال : اسْلَمِى حُبَيْش ، قبل نَفَاد العيش . فقالت : وأنتَ فأسلم تِسْعا وترا ، وثمانيًا تَتْرى ، وعشرًا أخرى . فقال لها :

فلا ذنبَ لى قد قلتُ إذ نحن جيرةٌ * أُنيبى بودٍّ قبل إحدى البوائقِ
أُنيبى بودّ قبل أن تَشْحَط النَّوَى * ويَنْأى أميرٌ بالحبيب المُفارق

(١) فى ب ، س : « عصام » .

قال : ثم جاء فضربنا عنقه . فخرجتْ من ذلك الهودج جارية جميلة فجَنَأتْ[1] عليه ، فما زالت تبكى حتى ماتت .

حديث خالد النبى صلى الله عليه وسلم عن غزوته بنى جذيمة

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجَوْهرىّ وعمرو بن عبد الله العَتَكِىّ قالا حدّثنا عمر بن شَبّة قال :

يُروى أن خالد بن الوليد كان جالسًا عند النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فسُئل عن غزوته بَنِى جَذِيمة فقال : إنْ أذن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تحدّثتُ . فقال : "تحدّثْ" . فقال : لقيناهم بالغُمَيْصاء عند وجه الصبح ، فقاتلناهم حتى كاد قرنُ الشمس يَغيبُ ، فمنَحَنا اللهُ أكتافَهم فتبِعْناهم نطلبهم ، فإذا بغلام له ذوائبُ على فرس ذَنُوبٍ[2] فى أُخْرَياتِ القوم ، فبوّأتُ[3] له الرمح فوضعتُه بين كتفيه ، فقال : لا إله ، فقبضتُ عنه الرّمح ، فقال : إلّا اللّات أحسنتْ أو أسأتْ . فهمَسْتُه[4] هَمْسةً أذرَيْتُه وَقِيذًا[5] ، ثم أخذتُه أسيرا فشددتُه وَثاقًا ، ثم كلمته فلم يكلّمنى ، واستخبرتُه فلم يُخْبرنى . فلما كان ببعض الطريق رأى نِسوةً من بنى جَذيمة يسوق بهنّ المسلمون ، فقال : أياخالد ! قلتُ : ما تشاء ؟ قال : هل أنت واقِفِى على هؤلاء النِّسوة ؟ ! فأتيتُ على أصحابى ففعلتُ ، وفيهن جارية تُدْعَى حُبَيْشة ، فقال لها : ناولينى يدَك فناولتْه يدَها فى ثوبها ، فقال : اسلمى حبيش ، قبل نَفَاد العيش . فقالت : حُيّيتَ عشرا ، وتسعا وترا ، وثمانيا تَتْرى . فقال :

أرَيْتَكِ إن طالبتُكم فوجدتكم * بِحَلْيَةَ أو أدركتُكم بالخوَانِقِ
ألم يَكُ حقًّا أن يُنَوَّل عاشقٌ * تكلّف إدلاجَ السُّرَى والودائقِ

٣٠/٧

(١) جنأت عليه : أكبت عليه . وفى الأصول : «بجامت» وهو تحريف .

(٢) الذنوب : الفرس الوافر الذنب . (٣) بوأ الرمح : سدده وهيأه . (٤) همسه : أخذه أخذا شديدا وعصره . (٥) الوقيذ : الدنف المشرف على الموت .

وقد قلتُ إذ أهلى لأهلكِ جيرةٌ * أثيبى بودّ قبل إحدى الصّعائق
أثيبى بُودًّ قبل أن تَشْحَط النَّوَى * ويناى أميرٌ بالحبيب المفارق
فإنّى لا ضيّعتُ سرَّ أمانتى * ولا راقَ عينى بعد عينك رائقُ (١)
سوى أنّ ما نال العشيرةَ شاغلٌ * عن الوُدّ إلا أن يكون التَّوامُقُ

فلما جاء على حاله تلك قدَّمتُه (٢) فضربتُ عنقه . فأقبلت الجارية ووضعتْ رأسَه فى حِجْرها وجعلت تَرْشُفُه وتقول :

لا تَبْعَدَنْ يا عمرو حيًّا وهالكًا * فحقّ بحسن المدح مثلُك من مثلى
لا تَبْعَدن يا عمرو حيًّا وهالكا * فقد عشتَ محمودَ الثّناء ماجدَ الفعل
فمَنْ لِطِرَاد الخيل تُشْجَر (٣) بالقَنَا * وللفخر يومًا عند قَرْقَرة (٤) البُزْل

وجعلت تبكى وتُردّد هذه الأبيات حتى ماتت وإن رأسَه لفى حِجْرها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لقد رُفعتَ لى يا خالد وإن سبعين مَلَكًا لَمُطِيفون بك يحضُّونك على قتل عمرو حتى قتلتَه " .

أبو السائب المخزومى وطربه بصوت غنائه عن الفطور والسحور وكان صائما

أخبرنى محمد بن العبّاس اليَزيدىّ قال حدّثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدّثنا الزُّبير بن بكّار قال حدّثنى عبد الله بن المُنذِر عن صفيّة بنت الزبير بن هشام قالت :

كان أبو السائب المخزومىّ رجلا صالحًا زاهدًا متقلِّلا يصوم الدّهرَ ، وكان أرقَّ خلق الله وأشدَّهم غَزَلا . فوجّه ابنَه يومًا يأتيه بما يُفْطر عليه ، فأبطأ الغلامُ الى العَتَمَة . فلما جاء قال له : ياعدوَّ نفسه ، ما أخَّرك الى هذا الوقت؟ قال : جُزْتُ بباب

(١) فى هذا البيت والذى يليه إقواء ، وهو اختلاف حركة الروى . (٢) فى الأصول : «فقدمته» .
(٣) تشجر : تطعن . (٤) كذا فى نسخة الأستاذ الشنقيطى مصححة بقلمه . والبزل : جمع بازل وهو البعير فى السنة التاسعة . والقرقرة : دعاء الابل ، وهى أيضا هدير الفحل . وفى الأصول : « وللعجز يوما عند قرقرة البذل » وهو تحريف .

بنى فلان فسمعتُ منه غناءً فوقفتُ حتى أخذتُه . فقال : هاتِ يا بُنيّ ، فوالله لئن كنتَ أحسنتَ لأَحْبُوَنّك ، ولئن كنتَ أسأتَ لأضربنّك . فاندفع يغنّى بشعر كثيّر :

ولما عَلَوْا شَغْبًا(١) تبيّنتُ أنه * تقطّع من أهل الحجاز علائقُ(٢)

فلا زِلْن حَسْرَى ظُلَّعًا لِمْ حَمَلْنها * الى بلدٍ ناءٍ قليلِ الأصادقِ

فلم يَزَل يغنّيه الى نصف الليل . فقالت له زوجتُه : يا هذا ، قد انتصف الليلُ وما أفطَرنا . قال لها : أنتِ طالقٌ إن كان فَطُورُنا غيرَه . فلم يزل يغنّيه الى السَّحَر . فلما كان السَّحَرُ قالت له زوجتُه : هذا السَّحَرُ وما أفطَرْنا ! فقال : أنتِ طالقٌ إن كان سَحُورُنا غيرَه . فلما أصبح قال لابنه : خُذْ جُبّتى هذه وأعْطِنى خَلَقَك ليكون الحِبَاءُ فَضْلَ ما بينهما . فقال له : يا أبَتِ ، أنت شيخٌ وأنا شابٌّ وأنا أقوى على البرد منك . قال : يا بنيّ ، ما ترك صوتك هذا للبرد عليَّ سبيلًا ما حَيِيتُ(٣) .

٣١ ـ ٧

شعر لسليمان بن أبى دباكل

أخبرنى وَكيع قال أنشدنا أحمد بن يَزيد الشَّيْبانىّ عن مصعَب الزُّبَيْرىّ لسليمان ابن أبى دُباكِل(٤) قال :

فهلّا نظرتَ الصبحَ يا بَعْلَ زينبٍ * فتُقْضَى لُبَانَاتُ الحبيب المفارقِ

يَروح إذا يُمسى حنينًا ويَغْتدى * وتهجيرُه عند احتدام الودائقِ

---

(١) كذا فى معجم ما استعجم للبكرى ونسخة المرحوم الأستاذ الشنقيطى مصححة بوضع نقطة على العين بقلمه . وشغب : منهل بين طريق مصر والشأم . (عن معجم ما استعجم للبكرى) . وفى سائر الأصول : « شعبا » بالعين المهملة ، وهو تصحيف . (٢) كذا فى معجم ما استعجم للبكرى ونسخة الشيخ الشنقيطى مصححة بقلمه . وفى الأصول : « علائق » بدون ياء . (٣) كذا وردت هذه العبارة فى نهاية الأرب للنويرى (ج ٤ ص ٢١٧ طبعة أولى . وفى الأصول : « ... ما الى ترك صوتك هذا للبرد عندى سبيل ما حييت » . (٤) سليمان بن أبى دباكل : شاعر راعىّ من شعراء الحماسة .

فَطِرْ جاهدًا أو كن حليفًا لصخرةٍ * مُمَنَّعةٍ فى رأس أَرْعَنَ شاهِق

فما زال هذا الدهرُ من شؤم صَرْفِه * يُفرِّق بين العاشقين الأوامق

فَيُبْعِدنا ممّن نُريد اقترابَه * ويُدْنى إلينا من نُحِبّ نُفارق[1]

ولما عَلَوْا شَغْبًا تبيّنتُ أنه * تقطّع من أهل الحجاز علائق

فلا زِلْن حَسْرى ظُلَّعًا لِمْ حَمَلْنها * الى بلدٍ ناءٍ قليل الأصادق

(١) فى هذا البيت إقواء، وهو اختلاف حركة الروىّ .

ذكر مُتَيَّم[1] الهشاميّة وبعض أخبارها

مغنيـــة شاعرة اشـتراها على بن هشام وهى أم ولده

كانت متيمٌ صفراءَ مولَّدةً من مُولَّدات البصرة، و بها نشأتْ وتأدّبتْ وغنّتْ . وأخذت عن إسحـاق وعن أبيه من قَبْـله وعن طبقتهما من المغنّين . وكانت من تحريج بَذْل وتعليمها . وعلى ما أخذتْ عنها كانت تَعْتَمد . فاشتراها علىّ بن هشام[2] بعد ذلك، فازدادتْ أَخْذًا[3] ممّن كان يغشاه من أكابر المغنّين . وكانت من أحسـن الناس وجهًا وغناءً وأدبًا . وكانت تقول الشعر ليس ممّا يُستجاد، ولكنّه يُستحسن من مثلهـا . وحَظِيَتْ عند علىّ بن هشام حُظوةً شديدة ، وتقدّمتْ على جَواريه جُمع[4] عنده، وهى أمّ وَلَدِه كلِّهم .

كانت مولاة للبانة واشتراها منها على ابن هشام وأولدها

وقال عبد الله بن المعتز فيما أخبرنى عنه محمد بن إبراهيم قُرَيْش قال أخبرنى الحسن ابن أحمد المعروف بأبى عبد الله الهشامىّ قال :

كانت مُتَيَّمُ[5] لِلُبانةَ[6] بنت عبد الله بن إسماعيل المرَاكِبى مولى عَرِيب، فاشتراها علىّ بن هشام منها بعشرين ألف درهم وهى إذ ذاك جُوَيْرية ، فوَلَدَت له صـفيَّة

(١) كذا فى ح وهو الصواب ، نسبة الى على بن هشام وكان قد اشتراها وحظيت عنده ، كما سيأتى بعد قليل . وفى سائر الأصول : « الهاشمية » وهو تحريف .

(٢) كان من أمراء المأمون وقواده تولى له حرب بابك الخرمى . ثم عصب عليـه لأنه كان استعمله على أذربيجان وغيرها ، فلعله ظلمه وأخذه الأموال وقتله الرجال فأمر بقتله . (راجع الطبرى وابن الأثير فى حوادث سـنة ٢١٧ هـ) .

(٣) كذا فى نهاية الأرب للنويرى (ج ٥ ص ٦٢ طبع دار الكتب المصرية) نقلا عن أبى الفرج . وفى ب ، س : « فما آزدرت أحدا » وفى سائر النسخ : « فان زارت أحدا » وكلاهما تحريف .

(٤) فى الأصول : « على جواريه أجمع » . وتأكيد جمع الإناث انما هو « جمع » .

(٥) سترد له أخبار فى الأغانى (ج ١٠ ص ١٢٦ وج ١٨ ص ١٨٥ — ١٨٦ طبع بولاق) .

(٦) فى ب ، س : « مولاة » وهو تحريف .

وتُكنى أمَّ العباس، ثم ولَدت محمدا ويُعرف بأبى عبد الله، ثم ولَدت بعده آبنًا يقال له هارون ويعرف بأبى جعفر، سمّاه المأمونُ وكنّاه لمّا وُلِد بهذا الاسم والكُنْية. قال: ولما تُوفِّى علىّ بن هشام عَتَقَتْ . وكان المأمونُ يبعث اليها فتجيئه فتُغنِّيه . فلما خرج المعتصمُ الى سُرَّ مَنْ رأى أرسل اليها فأشخصها وأنزلها داخلَ الجَوْسَق فى دار كانت تُسمّى الدِّمشْقيّ وأقطعها غيرَها. وكانت تستأذن المعتصمَ فى الدخول الى بغداد الى ولدها فتزورُهم وترجع، ثم ضمّها لما خرجتْ قَلَمُ . وقَلَمُ جاريةٌ كانت لعلىّ بن هشام . وكانت متيِّمُ صفراءَ حلوةَ الوجه .

كانت تغنى المأمون والمعتصم

فضلها عبد الله بن العباس على نفسه

فذكر محمد بن الحسن الكاتب أنّ الحسين بن يحيى بن أكثم حدّثه عن الحسن ابن إبراهيم بن رِياح(١) قال :

سألتُ عبد الله بن العباس الرَّبيعىّ : مَنْ أحسنُ من أدركتَ صَنْعَةً ؟ قال : إسحاق. قلت: ثم من؟ قال: عَلّويه . قلت : ثم من؟ قال : متيِّم . قلت : ثم من؟ قال : ثم أنا . فعجِبتُ من تقديمه متيَّمَ على نفسه ؛ فقال : الحقُّ أحقُّ أن يُتَّبَع .

أخبرنى محمد بن الحسن قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال :

٣٢/٧ سُئِل عبد الله بن العباس الرَّبيعىّ عن أحسن الناس غناءً . فذكر مثل هذه الحكاية، وزاد فيها أن قال له : ما أُحْسِن أن أصنع كما صنعتْ متيِّم فى قوله :

* فلا زِلْن حَسْرى ظُلّعا لِمْ حَمَلْنَها *

ولا كما صنع عَلّويه فى قول الصِّمَّة :

فواحَسْرتى لم أَقْضِ منكِ(٢) لُبانةً * ولم أتمتّع بالحِوار وبالقُرْب

(١) كذا فى حـ ، م وسيأتى كذلك فى ج ١٢ ، ١٧ من الأغانى طبع بولاق . وفى سائر الأصول هنا : «رباح» بالباء الموحدة .

(٢) فى حـ : «منكم» .

قال : فأين عمرو بن بانة ؟ قال : عمرو لا يَضَع نفسه فى الصنعة هذا الموضع، ولكنّه صنع لحنًا فى هذا الغناء .

نسبة صوت عَلّويه

صوت

فواحسرتى لم أقْضِ منكِ لُبانةً * ولم أتمتّع بالحوار وبالقربِ
يقولون هذا آخرُ العهد منهم (١) * فقلت وهذا آخر العهد من قلبى
ألا ياحمامَ الشِّعْبِ شِعْبِ مراهق * سقتكَ الغوادى من حمامٍ ومن شِعْب

الشعر للصِّمَّة بن عبد الله القُشَيْرىّ . والغناء فيه لعلّويه ، ثقيل أوّل مطلَق فى مجرى الوسطى . وفيه لمخارق خفيفُ رمل بالوسطى، أوّله : «ألا ياحمام الشعب» ثم الثانى ثم الأوّل . وذكر حبَش أن فيه لإسحاق ثانى ثقيل بالبنصر .

تطاول ابراهيم بن المهدى الى منظرة كانت تغنى بها وأخذ منها صوتا

وقال ابن المعتزّ أخبرنى الهشامىّ قال :

كانت متيّمُ ذاتَ يوم حالسةً بين يدى المعتصم ببغداد وإبراهيم بن المهدىّ حاضرٌ ، فغنّت متيّمُ فى الثقيل الأوّل :

لزينب طيفٌ تَعْترينى طوارقُهْ * هُدُوًّا إذا ما النّجمُ لاحتْ لواحقُهْ

فأشار اليها إبراهيم أن تعيده ، فقالت متيّم للمعتصم : ياسيّدى، إبراهيم يَستعيدنى الصوتَ وكأنه يُريد أن يأخذه ، فقال لها : لا تُعيديه . فلما كان بعد أيام كان إبراهيم حاضرًا مجلسَ المعتصم ومتيّمُ غائبةً ، فانصرف إبراهيم بعد حين الى منزله ومتيّم فى منزلها بالمَيْدان (٢) وطريقُه عليها وهى فى مَنْظَرة لها مشرفةٍ على الطريق وهى تغنّى هذا الصوت

(١) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « منكم » .

(٢) شارع الميدان : محلة ببغداد وهى بشرقى بغداد بباب الأزل .

وتَطْرَحُه على جوارى علىّ بن هشام؛ فتقدّم الى المَنْظَرة وهو على دابّته فتطاول حتى أخذ الصوت، ثم ضرب بابَ المنظَرة بمِقْرعته وقال : قد أخذناه بلا حَمْدِك .

طلبها المأمون من على بن هشام فلم يرض

وقال ابن المعتزّ: وحُدِّثتُ أنّ المأمون سأل علىّ بن هشام أن يَهَبَها له وكان بغنائها مُعْجَبًا[1]؛ فدفعه بذلك ولم يكن له منها ولَدٌ . فلما ألحّ المأمونُ فى طلبها حَرَص علىٌّ على أن تَعْلَق منه حتى حبِلتْ ويئس المأمونُ منها . فيقال إن ذلك كان سببا لغضبه عليه حتى قتله .

كان المعتصم يمازحها

وحدّثنى سليمان[2] الطَّبّال أنه رأى متيَّمَ فى بعض مجالس المعتصم يُمازحها ويَجْبِذ بردائها .

غنت على بن هشام صوتا أراد اسحاق انتحاله فعوّضه عنه ببرذون

٣٣/٧

وحكَى علىُّ بن محمد الهِشامىّ قال :

أُهْدِىَ إلى علىّ بن هشام بِرْذَوْنٌ أَشْهَبُ قِرْطاسِىّ[3] وكان فى النّهاية من الحسن والفَراهة، وكان علىٌّ به مُعْجَبًا، وكان إسحاقُ يَشتهيه شهوةً شديدة، وعَرّض لعلىّ بطلبه مرارًا فلم يَرْضَ أن يُعطيَه له . فسار إسحاقُ إلى علىّ يومًا بعَقِب صنعةِ مُتَيَّم "فلا زِلْن حَسْرَى" فاحتبسه علىٌّ وبعث إلى متيّم أن تجعل صوتَها هذا فى صدر غِنائها ففعلتْ، فأطربَ إسحاقَ إطرابًا شديدا، وجعل يَستردّه، فتَرُدُّه وتَسْتوفيه ليزيدَ فى إطرابه إسحاقَ وهو يُصغِى اليها ويتفَهّمه حتى صحّ له . ثم قال لعلىّ : ما فعل البِرْذَوْنُ الأشهب؟ قال: على ما عهِدتَ من حسنه وفراهته. قال: فاختر الآن منّى خَلّةً من اثنتين: إما أنْ طِبْتَ لى نفساً به وحملتَنى عليه، وإما أن أبيْتَ فادّعى والله هذا الصوتَ لى وقد أخذتُه ، أفتُراك تقول : إنه لمتيَّم وأقول : إنه لى ويُؤْخذ قولُك

(١) فى الأصول : « محسا » . (٢) فى أ ، م : « سلمان » .

(٣) القرطاسى : الأبيض الذى لا يخالط بياضه شية .

ويُترك قولى؟! قال : لا والله ما أظنّ هذا ولا أراه، يا غلام قُدِ[1] البرذونَ الى منزل أبى محمد بِسَرْجه ولجامه، لا بارك اللهُ له فيه ! .

كان إسحاق يرى أنها ساوته

قال علىّ بن محمد وحدّثنى أحمد بن حمدون :

أن إسحاق قال لمتيم لمّا سمع هذا الصوتَ منها : أنتِ أنا فأنا مَنْ! يريد أنها قد حلّت محلّه وساوَتْه .

قال علىّ بن محمد وقال جدّى أبو جعفر :

كانت متيمٌ تقول :

صـــوت

* فلا زِلْن حسرى ظُلّعا لم حملنها *

الرّمل كلّه .

على بن هشام وعابه بذل جاريته

وحدّثنى الهشامىّ قال مدّ علىُّ بن هشام يده الى بذْل[2] جاريتِه فى عتابٍ يعاتبها، ثم ندِم على فعله ذلك، ثم أنشأ يقول :

فايتَ يدى بانت غَداةَ مدَدْتُها * اليكِ ولم تَرْجع بكفٍّ وساعد

وغنّت متيمٌ جاريتُه فيه فى الثقيل الأول، فكان يقال لبذل جاريةِ علىٍّ بذل الصغيرة .

ضرب موسوس بذل بالعود فكان سبب موتها

وحدّثنى الهشامىّ قال :

كان[3] سببُ موت بذل هذه أنها كانت ذاتَ يوم جالسةً عند المأمون فغنّته، وكان حاضرًا فى ذلك المجلس مُوَسْوِسٌ يُكْنَى بأبى الكُرْكُدّن من أهل طَبَرِسْتان

(١) كذا فى نهاية الأرب (ج ٥ ص ٦٣ طبعة أولى) وفى الأصول : «قدم البرذون» .

(٢) فى الأصول : «يد جاريته» وهو تحريف . (٣) وردت هذه الجملة فى جـ هكذا : «كان سبب موت بذل هذه وذلك أنها كانت ذات يوم جالسة الخ» . وفى سائر الأصول : «كنت سبب موت بذل هذه وذلك أنها كانت ذات يوم دالة ... الخ» فاعتمدنا نسخة جـ مع حذف كلمة «وذلك» لبوها فى ذلك الموضع وعدم ملاءمتها السياق .

يضحك منه المأمونُ، فعبثوا به فوثَب عليهم وهَرَب الناسُ من بين يديه فلم يَبْق أحدٌ حتى هرب المأمونُ، و بقيت بذلُ جالسةً والعودُ فى حِجْرها، فأخذ العودَ من يدها وضرب به رأسَها فشَجّها فى شابورتها[1] اليمنى؛ فانصرفتْ وحُمّت، وكان سببَ موتها.

ترويج المعتصم بدل الصغيرة و بقيت فى قصره بعد موته

وحدّثنى الهشامىّ قال:

لما مات علىّ بن هشام ومات المأمونُ، أخذ المعتصمُ جَوارىَ علىّ بن هشام كلَّهن فأدخلهنّ القصر، فتزوّج ببَذْل المغنّية و بقيتْ عنده إلى أن مات؛ فخرجت بذلُ الكبيرة والباقون إلا بذلَ الصغيرة لأنها كانت حُرْمَتَه[2] فلم يُخرجوها.

و يقال: إنه لم يكن فى المغنّين أحسن صنعةً من عَلّويه وعبدالله بن العباس ومتيّم.

شعر ابن الجهم فى متيم الهشامية وأولادها

وفى أولادها يقول علىّ بن الجهم:

بَنِى مُتيَّمَ هل تَدْرون ما الخبرُ * وكيف يُسْتَرُ أمرٌ ليس يَسْتَترُ
حاجيْتُكم مَنْ أبوكم يابَنِى عُصَبٍ * شتّى ولكنّما للعاهر[3] الحَجَرُ

عضبت من على بن هشام وصالحها بشعر

قال: وحدّثنى جدّى قال: كلّم علىُّ بن هشام متيّمَ فأجابته جواباً[4] لم يَرْضَه، فدفع يدَه فى صدرها، فغضبتْ ونهضتْ، فتثاقلتْ عن الخروج اليه. فكتب اليها:

صـــوت

فليتَ يدى بانتْ غداةَ مَدَدْتُها * اليكِ ولم تَرْجع بكفٍّ وساعد
فإن يَرْجِعِ الرحمنُ ما كان بيننا * فلستُ الى يوم التّنادى بعائد

غنّته متيّمٌ خفيف رملٍ بالبنصر. ٣٤/٧

(١) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصول. وظاهر أنها من أعضاء الرأس ولم تقف عليها فى معاجم اللغة العربية والفارسية. (٢) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «فلم يخرجها» وهو تحريف.
(٣) العاهر: الزانى، أى أن الولد لصاحب الفراش أى لصاحب أم الولد وهو زوجها أو مولاها.
(٤) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «ولم» وهو تحريف.

عتبت على علىّ بن هشام وترضاها ثم كتب اليها فرضيت

قال : وعَتَبت عليه مرّةً فتمادَى عَتْبُها ، وترضَّاها فلم تَرْضَ ؛ فكتب(١) اليها : الإدلال يدعو الى الإملال ، وربّ هجرٍ دعا الى صبر ، وإنما سُمّى القلبُ قلبًا لتقلُّبه . ولقد صدق العباسُ بن الأحنف حيث يقول :

ما أُرانِى إلّا سأهجُـر من لي * ـس يَرانى أقْوَى على الهِجْرانِ
قد حَدَابى الى الجفاء وفائى(٢) * ما أضرَّ الوفاءَ بالإنسـان

قال : فخرجتْ اليه من وقتها [ورضيتْ](٣) .

كانت تهـدى للهشامى نبقا لأنه يحبـه

وحدّثنى الهشامىّ قال :

كانت متيمٌ تُحبّنى حبًّا شديدا يتجاوز محبّةَ الأخت لأخيها ، وكانت تعلم أنى أُحِبّ النَّبِق ، فكانت لا تزال تبعث إلىّ منه . فإنّى لأذكُرُ فى ليلة من الليالى فى وقت السَّحَر إذا أنا ببابى يُدَقّ . فقيل : من هذا ؟ فقالوا : خادمُ متيم يريد أن يدخل الى أبى عبد الله . فقلتُ : يَدْخل . فدخل ومعه الىّ صِينيّة فيها نَبِقٌ ؛ فقال لى : تُقْرئك السلام وتقول لك : كنتُ عند أمير المؤمنين المعتصم بالله فجاءوه بنَبِقٍ من أحسن ما يكون ؛ فقلتُ له : يا سيِّدى ، أَطلُب من أمير المؤمنين شيئا ؟ فقال لى : تَطْلُبين ما شئتِ . قالت : يُطْعمنى أميرُ المؤمنين من هذا النَّبِق . فقال لسمانة(٤) : اجعل من هذا النَّبِق فى صينية واجعلوها قدّام مُتيم ؛ فأخذتْه وذلّلتَه(٥) [لك] وقد بعثتْ به اليك معى ،

---

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصـول : «وقال» .

(٢) رواية هذا الشـطر فى ديوان العباس بن الأحنف طبع مطبعة الجوائب بالآستانة ونهاية الأرب :

* ملنى واثقا بحسن وفائى *

(٣) التكملة عن نهاية الأرب .

(٤) هو سمانة الخـادم و يدعى مسرور سمانة (أنظر الكلام عليه فى تاريخ الطبرى (ج٣ ص ١٣٦٧ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨) وفى أكثر الأصول : «لسمانة اجعلى» خطابا لمؤنثة . وفى س : «لشمانة اجعلى» . والظاهر أنهما تحريف من النساخ .

(٥) هذه الكلمة ساقطة فى ب ، س .

ثم دفعتْ الىّ دراهم وقالت : هَبْ للخُرّاس هذه الدراهمَ لكى يَفْتَحوا الدُّروبَ لك حتى تصيرَ به اليه .

أراد إسحاق الخال غناء متيم فوصله على بن هشام عن ذلك ببرذون

ثم حدّثنا الهشامىّ قال :

بعث علىّ بن هشام الى إسحاق بجاء، فأخرج مُتيّمٌ جاريتَه اليه، فغنّتْ بين يديه :

فلا زِلْن حَسْرَى ظُلّعًا لِمْ حَمَلْنها * الى بـــلد ناءٍ قليـل الأصادقِ

فآستعاده وآستحسنه ، ثم قال له : بكم تَشْترى منّى هذا الصوتَ ؟ فقال له علىّ بن هشام : جاريتى تَصنع هذا الصوتَ وأشتريه منك! قال: قدأخذتُه الساعةَ وأَدّعيه، فقول من يُصَدَّق، قولى أو قولُك! فآفتداه منه ببِرذَوْن اختاره له .

سمع على بن هشام من قلم جارية زبيدة صوتا فأخرجه لجواريه بمائة ألف دينار

وحدّثنى الهشامىّ قال :

سمِع علىّ بن هشام قُدّامَ المأمون من قَلَم جارية زُبَيْدة صوتاً عجيبا، فرشا لمن[1] أخرجه من دار زبيدة بمائة ألف دينار حتى صار الى داره وطُرِح الصوتُ على جَواريه . ولو علمت بذلك زُبَيْدة لآشتدّ عليها، ولو سألها أن توجِّهَ به مافعلتْ .

ذكر إسحاق متيم فى كتابه وكان يتعالى عن ذكر غيرها

وحدّثنى يحيى بن علىّ بن يحيى المنجِّم عن أبيه قال :

لمّا صنعت متيّمُ اللحنَ فى قوله :

* فلا زلن حَسْرَى ظُلّعًا لِمْ حَمَلْنها *

أُعجب به علىّ بن هشام، وأسمعه إسحاق فآستحسنه وقال : من أين لك هذا ؟ فقال : من بعض الجوارى . فقال[2] : إنه لعريبَ؛ ولم يَزَلْ يَستعيده حتى قال : إنه لمتيّمَ؛ فأطرق . وكان متحاملا على المغنّين شديدَ النَّفاسة عليهم كثيرَ الظلم لهم مُسْرِفاً

(١) الذى فى معاجم اللغة أن « رشا » يتعدى الى مفعوله بنفسه .

(٢) كذا بالأصول . والأحرى بهذه الجملة أن تكون هكذا : « فقال : من بعض الجوارى، فاستعاده فقال : إنه لعريب ... الخ » .

فى حَطّ درجاتهم ، وما رأيتُه فى غِنائه ذكر لعَلّويه ولا مخارِق ولا عمرو بن بانة ولا عبد الله بن عبّاس ولا محمد بن الحارث صوتًا واحدا ترفُّعًا عن ذكرهم مُنتَصِبًا(١) لهم ، وذكر فى آخر الكتاب قولَه :

فلا زلن حَسْرَى ظُلّعًا لِمْ حَمَلْنَها * إلى بلد ناءٍ قليـــل الأصادق

ووقّع تحته «لمُتيّم» . وذكر آخر كل صوت فى الكتاب ونسَب إلى كلّ مغنٍّ صوتَه غير مُخارِق وعَلّويه وعمرو بن بانة وعبد الله بن عباس فما ذكرهم بشىء .

٣٥ / ٧

سمعت شاهك جدة على بن هشام صوتها فأعجبت بها وأمرت لها بجائزة

أخبرنا أحمد بن جعفر بْحظة قال حدّثنى ابن المكىّ عن أبيه قال قال لى علىّ ابن هشام :

لمّا قدِمتْ علىّ شاهِك جَدّتى من خُراسان ، قالت : اعْرِض جَواريَك علىّ ، فعَرَضْتُهنّ عليها . ثم جلسنا على الشَّراب ، وغنّتْنا مُتَيّم . وأطالت جدّتى الجلوسَ فلم أنبَسِط الى جَوارىّ كما كنتُ أفعل ، فقلت هذين البيتين :

صـــوت

أَنَبْقَى على هذا وأنتِ قريبةٌ * وقد مَنَع الزُّوّارُ بعضَ التَّكلُّم

سلامٌ عليكم لا سلامَ مُوَدِّعٍ * ولكن سلامٌ من حبيب متيّم

وكتبتُهما فى رُقْعة ورميتُ بها الى متيّم ، فأخذتْها ونهضتْ الى الصلاة(٢) ، ثم عادت وقد صنعتْ فيه اللحنَ الذى يُغَنَّى فيـه اليوم ، فغنّتْ . فقالت شاهك : ما أُرانا إلّا قد

(١) الانتصاب : إظهار العداوة .

(٢) فى نهاية الأرب : « ونهضت لصلاة الظهر » .

ثَقَّلْنا عليكم اليوم، وأمرت الجوارىَ فحَمَلْنَ مَحَفَّتَها، وأمرتْ بجوائز للجَوارى وساوت بينهنّ، وأمرت لمتيّمَ بمائة ألف درهم .

هى أول من عقد على الازار زنارا

وأخبرنى قال : أوّلُ من عقَد من النساء فى طَرَف الإزار زُنّارًا وخَيْطَ إبْرَيْسَم ثم تجعله فى رأسها فيثبُت الإزارُ ولا يتحرك ولا يزول متيّمُ .

مرت بقصر مولاها بعد قتله فرثته

أخبرنى أحمد بن جعفر بَحْظة قال حدّثنى ميمون بن هارون قال :

مرّت متيّمُ فى نِسوةٍ وهى مُسْتَخْفِيَةٌ بقصر علىّ بن هشام بعد أن قُتِل، فلما رأت بابَه مُغْلَقًا لا أنيس عليه وقد علاه التراب والغُبْرَةُ وطُرِحتْ فى أفْنِيته المَزَابلُ، وقفتْ عليه وتمثّلتْ :

صـــوت

يا منزلًا لم تَبْــلَ أطلالُهُ * حاشا لأطلالِكَ أن تَبْلَى
لم أَبْكِ أطــلالَك لكنّنى * بكيتُ عيشى فيــك إذ وَلّى

(١) قد ورد بين هذه الكلمة و بين « أخبرنى قال : أول من عقد من النساء ... الخ » خبر مبتور فى حـ ، أ ، ى ، م وهو :

هـذا الصوت لعلىّ بن هشام والغناء لمتيم خفيف رمل ... ... وأنا صغير الى علىّ بن هشام منصرفا ... ... هى نفسا بابة لهـا وعليه سيفه ... .. لمتيم بين يديه تحبو بين السـبع و بذل ... ... يمين بذل ... ... دنانير ترمى بالسرير على الغناء وهو يشرب فبعث الى متيم : بالله و بحياتى تعـالى الينا ولم تزل الرسل ترسل اليها الى أن جاءت وعليها حبة خز سفرجلية مزوقة وأمرك مرة رأيت جيبها مزررا تلك الجبة لحين دخلت قعدت وحدها عن يمين الباب فى الناحية التى كان علىّ فيها جالسا الا أن بينهما فرجة فتغنت :

* فلا زلن حسرى ظلعا لم حملنها *

فلم تزل كذلك حتى جاءته خداع جاريته فقالت له : يا سيدى قد والله طلع الفجر فقال أياتكم الله بعافيـة وانصرف الى بيته » .

(٢) الزنار فى الأصل : ما يلبسه و يشدّه الدمى على وسطه .

(٣) الابريسم : الحرير .

(٤) هذه الكلمة ساقطة فى ب ، مـ .

قد كان لى فيك هوًى مرّةً * غيّبه التربُ وما مُلّا[1]
فصرتُ أبكى جاهدًا فقدَه * عند آذكارى حيثما حلّا
فالعيشُ أولَى ما بكاه الفتى * لا بدّ للمحزون أن يَسْلَى

— فيه رمل بالوسطى لابن جامع — قال : ثم بكتْ حتى سقطتْ من قامتها، وجعل النِّسوةُ يُناشِدْنها و يَقُلْنَ : اللهَ اللهَ فى نفسك! فإنك تُؤْخذين الآن، فبعد لأْيٍ[2] ما حُملت تتهادى بين امرأتين حتى تجاوزت الموضِعَ .

أمرها المعتصم بالغناء فعرّضت بمولاها

نسختُ من كتاب أبى سعيد السُّكَّرىّ حدّثنى الحارث بن أبى أُسامة قال حدّثنى محمد بن الحسن عن [عبد الله بن][3] العباس الرَّبيعى قال : قالت لى متيّمُ :

بعث إلىّ المعتصمُ بعد قدومه بغدادَ، فذهبتُ اليه، فأمرنى بالغناء فغنّيتُ :

هل مُسعِدٌ لبكاء * بعَبْرة أو دماء

فقال : اعْدِلى عن هذا البيت الى غيره، فغنّيته غيرَه من معناه، فدَمعَتْ عيناه وقال : غَنِّى غيرَ هذا . فغنّيتُ فى لحنى :

أولئك قومى بعد عزٍّ ومَنْعَةٍ * تفانَوْا وإلّا تَذْرِف العينُ أكْمَدِ

فبكى وقال : وَيْحِك! لا تُغَنِّينى فى هذا المعنى شيئا ألْبتّة[4] . فغنّيتُ فى لحنى :

لا تأمَنِ الموتَ فى حِلٍّ وفى حَرَمٍ * إنّ المنايا تَغَشّى كلَّ إنسانِ

---

(١) فى ب ، سه : « وما هلا » وهو تحريف .

(٢) اللأى : الجهد والمشقة . (٣) زيادة ضرورية فان محمد بن الحسن يروى عن عبد الله لا عن أبيه . ويحتمل أن يكون : « عن أبى العباس الربيعى » وهى كنية عبد الله بن العباس ، كما سيذكر فى ترجمته فى هذا الكتاب (ج ١٧ ص ١١٧ طبع بولاق) . (٤) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « ألفته » .

واسلُك طريقَك هونًا غيرَ مكترِثٍ * فسوف يأتيك ما يَمْنِى(١) لك المانى

فقال : والله لولا أنى أعلم أنك إنما غنَّيْتِ بما فى قلبك لصاحبك وأنّك لم تُرِيدينى لَمَثَّلْتُ بك ؛ ولكن خذوا بيدها فأَخْرِجوها ، فأخذوا بيدى فأُخْرِجتُ . ٣٦/٧

نسبة ما فى هذا الخبر من الغناء

صوت

هل مُسعِدٌ لبكاءِ * بعَبْرة أو دماء

وذا لفقد خليلٍ * لسادةٍ نُجَباء

الشعر لمُرادَ شاعرةِ علىّ بن هشام تَرْثِيه لمّا قتله المأمونُ . والغناء لمتيّم . ولحنُه من الثقيل الأوّل بالوسطى .

منها :

ذهبتْ(٢) من الدّنيا وقد ذهبتْ منّى * ... ...

وقد أُخرج فى أخبار ابراهيم بن المهدىّ لأنه من غنائه وشعره ، وشُرِحَتْ أخبارُه فيه . ولحنه رملٌ بالوسطى .

ومنها :

صوت

أولئك قومى بعد عزّ ومَنْعة * تفانَوْا وإلّا تَذْرِفِ العينُ أكْمَدِ

---

(١) مناه الله : قدّره . ما يمنى لك المانى ، أى ما يقدر لك المقدر وهو الله تعالى . وقد جاء هذان البيتان فى اللسان هكذا وهما لسويد بن عامر المصطلق :

لا تأمن الموت فى حل ولا حرم * إن المنايا توافى كل انسان

واسلك طريقك فيها غير مختشم * حتى تلاقى ما يمنى لك المانى

(٢) لم يتقدّم لهذا الصوت ذكر فى أوّل الخبر .

وقد أُخرج فى أخبار أبى سعيد مولى فائد والعَبْلىّ وغنّيا فيه من مراثيهما فى بنى أُميّة. ولحنُ متيّم هذا الذى غَنّت فيه المعتصمَ ثانى ثقيل بالوسطى .

ومنهـا :

صـــوت

لا تأمَنِ الموتَ فى حلّ وفى حرم * ... ...

ذكر الهشامىُّ أنه ممّـا وجدَه من غناء متيّم، غير أن لها لحنًا فيه يُذكر فى موضع غير هذا على شرح (١) إن شاء الله تعالى، وإنما أَلِفَتْ صوتًا تولّعتْ به وغنّته فنسبه اليها (٢).

كانت تغنى لنفسها خفيف رمل

وأخبرنى قال : كنّا فى مجلسنا نيامًا . فلما كان مع الفجر إذا متيّمُ قد دخلت علينا وقالت : أطْعمونى شيئًا ، فأخرجوا اليها شيئا تأكله، فأكلتْ ، ودعتْ بنبيذ وآبتدأتِ الشربَ، ودعت بعود فاندفعت تغنّى لنفسها وتشرب . وكان ممّا غنّتْ :

كيفَ النّواءُ بأرض لا أَراك بها * يا أكثرَ الناس عندى مِنّةً ويدا

— خفيف رمل — وقال : ما رأيت أحدًا من المُغنّين والمغنّيات إذا غنّوْا لأنفسهم يكادون يغنّون إلّا خفيفَ رمل .

(١) لعله : « مع شرح » . (٢) فى أ ، ى ، حـ ، م زيادة غير واضحة بين قوله : « وعنته فنسبه اليها » وبين « وأخبرنى قال كنا فى مجلسنا نياما ... الخ» نثبتها كما وردت وهى : « أحمد بن هشام يقال لها عوادل اشتراها من انسان مدنى . فيه صوتين فأشتهيهما منها فأخذتهما بحضرتى ثم سمعت بيتين هما لها أحدهما :

يا منزلا لم تبـــل أطلاله * حاشا لأطـلالك أن تبلى
لم أبك أطـلالك لكـننى * بكيت عيشى فيـك إذ ولى

والآخر :

أمسح الربع بخـدّى * إذ مشى فيـه الخليل
وعـــلى مثلك يبكى * أيهـا الربع المحيـل
عرفت عينى الطـلول * فلهـا دمعى يسـيل
وبكت لى إذ رأتنى * حاليـا فيهـا أجـول» .

نوحها على سيدها

وأخبرنى قال حدّثنى بعضُ أهلهـا قال : لمـا أُصِبنا بعلىّ بن هشام ، جاء النوائحُ ، فطرح بعضُ من حضر من مُغَنِّياته عليهنّ نوحًا من نوح متيّم ، وكان حسَنًا جيّـدا ، فأبطأ نوحُ النـوائح اللّاتى جئن لحسـنه وجَوْدته . وكانت زين حاضرةً فاستحسنته جدًّا ، وقالت : رضِى اللهُ عنكِ يامتيّم ! كنتِ علَمًا فى السرور ، وأنت علم فى المصائب .

وأخبرنى قال : إنى لأذكر من بعض نَوْحها :

لعلىٍّ وأحمد وحسينٍ * ثم نصرٍ وقبلَه للخليل

هـــزَجٌ .

أرسلت لها مؤنسة هدية يوم حجامتها

قال ابن المعتزّ : وأخبرنى الهشامىُّ قال : وجّهتْ مؤنِسةُ جاريةُ المأمون الى متيّم جاريةِ علىّ بن هشام فى يومٍ احتجمتْ فيه مِخْنَقةً(١) فى وسطها حبّةٌ لها قيمة جليلة كبيرة وعن يمين الحبّة ويسارها أربعُ يواقيتَ وأربع زُمُرّدات وما بينهـا من شُذُور الذهب ، وباقى المِخْنَقة قد طُيِّب بغالية .(٢)

كانت تحب البنفسج وتؤثره على غيره

وأخبرنى قال : كانت متيّمٌ يُعْجِبها البَنَفْسَـج جدّا ، وكان عندها آثَرَ من كلّ رَيْحان وطِيبٍ ، حتى إنها من شدّة إعجابها [به](٣) لا يكاد يخلو من كُمِّها الرّيحان ولا نراه إلا كما قُطِف من البستان .(٤)

٣٧/٧

لما ماتت هى وابرهيم بن المهدى وبذل قالت جارية للمعتصم أظن أن فى الجنة عرسا

وقد أخبرنى رحمه الله قال حدّثنا أبو جعفر بن الدِّهْقَانة :

أنّ جاريةً للمعتصم قالت له لمّـا ماتت متيّمُ وإبراهيمُ بن المهـدىّ وبَذْلُ :

(١) المخنقة : القلادة . (٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « كثيرة » .

(٣) تكملة عن حـ . (٤) قد ورد بين هذه الكلمة و بين «وقد أخبرنى رحمه الله قال حدّثنا الخ» خبر مبتور فى حـ ، ى ، م وهو : «قال ابن المعتز وحدّثنى ابن المهدى ومتيم وبذل فى أيام يسيرة قليلة العدد... الجنة عرس قد دهبوا بهؤلاء المغنين المحسنين اليه ... قال أبو العيس توفوا فى ستة أشهر فقال الناس» .

يا سيّدى ، أظن أنّ فى الجنّة عُرْسًا ، فطلبوا هؤلاء اليه . فنهاها المعتصمُ عن هـذا القول وأنكره . فلما كان بعد أيام ، وقع حريقٌ فى حجرة هـذه القائلة فاحترق كلُّ ما تَمْلِكه . وسمع المعتصمُ الجَلَبة فقال : ما هـذا ؟ فأُخْبِر عنه ، فدعا بها فقال : ما قصّتُك؟ فبكت وقالت : يا سيّدى ، احترق كلُّ ما أملِكه . فقال : لا تَجْزَعى ، فإن هذا لم يحترق وإنما استعاره أصحابُ ذلك العرس .

أمرها المأمون بأن تجيز شعرا

وقد ذكرتُ فى متقدّم أخبار متيّم أنّها كانت تقول الشعرَ ولم أذكر شيئا . فمن ذلك ما أخبرنا به الحَرَمِىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الحسن بن أحمد بن أبى طالب الدِّينارىّ قال حدّثنى الفضل بن العبّاس بن يعقوب قال حدّثنى أبى قال :

قال المأمون لمتيّم جارية علىّ بن هشام : أَجِيزى لى هذين البيتين :

تعالَىْ تكون الكُتْبُ بينى وبينكم * ملاحَظَـةً نُومِى بهـا ونُشـيرُ
ورُسْـلى بحاجاتى وهنّ كثـيرةٌ * إليـك إشاراتٌ بهـا وزَفـير (١)

صـــوت

من المـائة المختـارة

إنّ العيون التى فى طَرْفها مرضٌ * قَتَلْنَنَـا ثم لم يُحْيِين قَتْـلانا
يَصْرَعْن ذا اللُّبِّ حتى لا حَراك له * وهنّ أضعفُ خلق الله أركانا

عروضه من البسيط . والشعر لجرير . والغناء لابن مُحْرِز . ولحنه المختار من القدر الأوسط من الثقيل . وفى هذه القصيدة أبياتٌ أُخَر تُغَنّى فيهـا ألحانٌ سوى هذا اللحن ، منها قوله :

(١) يلاحظ أن الكلام هنا لم يتم .

صـــوت

من المائة المختارة

أتبعتُهم مقلةً إنسانُها غَرِقٌ * هل ما ترى تاركٌ للعين إنسانا

إن العيون التى فى طرفها مَرَضٌ * قتلننا ثم لم يُحْيِين قَتْلانا

[الغناء فى هذين البيتين ثقيلٌ](١) أوّلُ مطلَق بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر . ٥

ومنها أيضا :

صـــوت

بان الأخِلّا وما ودّعتُ مَنْ بانا * وقطّعوا من حبال الوصل أركانا

أصبحتُ لا أبتغِى من بعدهم بَدَلًا * بالدار دارًا ولا الحِيران(٢) جيرانا

وصرتُ مذ ودّع الأظعانُ ذا طَرَبٍ(٣) * مروَّعًا من حِذار البين مُحْزانا ١٠

فى الأول والثانى والثالث من الأبيات خفيفُ رمل بالبنصر . وفيها للغَريض ثانى ثقيل بالبنصر، من رواية عمرو بن بانة والهشامىّ . وذكر حبشٌ أن فيه لمالك خفيفَ رملٍ بالوسطى، ولابن سرجس فى الأول والثانى وبعدهما :

* أتبعتُهم مقلةً إنسانُها غَرِقٌ *

رملٌ بالوسطى . وذكر الهشامىّ أن لابن محرز فى الأول والثانى بعدهما " أتبعتُهم ١٥
مقلة " لحنًا من الثقيل الأول بالبنصر، وذكر المكىّ أنه لمعبد . ٣٨/٧

(١) التكملة عن ى وقد سقطت فى سائر النسخ . (٢) كذا فى ديوانه وأكثر الأصول . وفى ب ، ص : « بالدار دارا و بالجيران جيرانا » . (٣) الطرب هنا : الحزن .

انتهى الجـــزء السابع من كتاب الأغانى

ويليه الجـــزء الثامن

وأوّله نسب جرير وأخبـاره

فهرس

الجزء السابع من كتاب الأغانى

فهـــرس الشـــعراء

(ا)

ابن أبي عقب ٧١ : ١٥
ابن البواب (عبد الله بن محمد) ١٤٩ : ١٢
ابن قيس الرقيات ٧٦ : ٢٢
أبو الأسود ٢٤٨ : ١٦
أبو جندب الهذلى ٢٧٩ : ١٤
أبو دهبل الجمحى ١١٣ : ١٤ ؛ شعره فى ترجمته ١١٤—١٤٥
أبو رقية ٩٠ : ٤
أبو شهاب الشاعر ١٩٨ : ٩، ١٩٩ : ١
أبو العتاهية (إسماعيل بن القاسم) ١٥٧ : ١٨، ٢١٠ : ١٢
أبو محجن (مولى خالد القسرى) ٨١ : ٩
أبو نخيلة (الحمانى) ١ : ٧
أبو نواس (الحسن بن هانئ) ١٥ : ٨، ١٦٢ : ٩، ٢٠٢ : ١١
أحمد بن يوسف ١٥٩ : ١٩
الأحوص (عبد الله بن محمد) ١٣٩ : ٢٢
الأخطل (غياث بن عوث) ٨١ : ٢١، ١٢١ : ١٩
إسحاق الموصلى ١٧٣ : ٦
أشعب (بن جبير) ٩٠ : ٦
الأصبغ بن ذؤالة الكلبى ٨١ : ٥
الأفوه (الأودى) ٥٧ : ٧
امرؤ القيس ٣٧ : ٤، ٢١٠ : ٢١

(ب)

البحترى (الوليد بن عبيد الله) ١٩٨ : ١٩
البديع ٢١٤ : ١٨
بشامة بن الغدير ١٤١ : ٢٤

(ج)

جرير (بن عطية) ٣٠٧ : ١٥
جميل (بن عبد الله بن معمر العذرى) ٥٢ : ٥

(ح)

الحارث بن خالد ٢٣ : ٦
حسان بن ثابت ٥١ : ١١، ٥٤ : ٧
الحسين بن الضحاك ١٤٥ : ١٧ ؛ شعره فى ترجمته ١٤٦—٢٢٩
حمزة بن بيض ٢٢ : ٤

(ذ)

ذو الإصبع العدوانى ٩٦ : ٢٠

(ز)

زهير (بن أبى سلمى) ١٦ : ٢٠

(س)

ساعدة ٢٨٦ : ١٨
سعد بن مرة بن جبير ٢٤ : ٨
سلم الخاسر ٦١ : ٥، ١٥٧ : ١٩
سلمى بنت عميس ٢٨٥ : ١٧
سليمان بن أبى دباكل ٢٩١ : ١١—١٢
سويد بن عامر المصطلق ٣٠٤ : ١٨
السيد الحميرى ٢٢٨ : ٧ ؛ شعره فى ترجمته ٢٢٩—٢٧٨

(ص)

الصمة بن عبد الله القشيرى ٢٩٤ : ١٧، ٢٩٥ : ٨

(ض)

ضرار بن الخطاب ٢٨٦ : ١٦، ٢٨٧ : ٤

(ع)

العباس بن الأحنف ٢٩٩ : ٣
العباس بن الوليد ٧٥ . ٥
عبد الرحمن بن أبى عمار الجشمى ٨٤ : ٩

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ١٢٢ : ١٩
عبد الصمد بن عبد الأعلى ٣ : ١٨ ، ٨ : ١٤
عبد الله بن الزبعرى ١١٤ : ٤
عبـد الله بن علقمة ٢٧٩ : ١٥ ؛ شـعره فى أخباره مع حبيشة ٢٨٠ — ٢٩٢
عدى بن زيد ٤٥ : ١٦ ، ٦٥ : ١٦
عروة بن أذينة ٦٢ : ٧ ، ٦٣ : ٥
على بن الجهم ٢٩٨ : ٩
على بن هشام ٢٩٨ : ١٢
عمار ذو كناز ٥٦ : ١٥ ، ٦٧ : ١٠
عمر بن أبى ربيعة ٥١ : ١
عمر الوادى ٩٠ : ٢
عمرو ٢٧٩ : ١٦
عمرو بن كلثوم ١١٠ : ١٧
عنترة (بن شداد) ٥٥ : ٢١

(ف)

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب ٥١ : ١٩

(ق)

قس بن ساعدة ٢٦٤ : ٢٧
قيس بن ذريح ٢٧ : ١٥ ، ٢٨ : ١٢

(ك)

كثير (عزة) ٨٧ : ١٤ ، ٢٤٦ : ٤ ، ٢٧٩ : ١٤ ، ٢٩١ : ٢
الكميت ٩٧ : ٢٢

(م)

المتنبى ٦٦ : ١٨
محارب بن دثار الدهلى ٢٤٨ : ١٥
مراد (شاعرة على بن هشام) ٣٠٤ : ٨
معدان الإيادى ٢٣٧ : ١٨
منصور النمرى ٢٤٩ : ٣

(ن)

نابغة بنى شيبان ١٠٥ : ١٧ ؛ شعره فى ترجمته ١٠٦—١١٣
النابغة الذبيانى ٧٧ : ١٤

(و)

الوليد بن يزيد — شـعره فى ترجمته ١ — ٨٤ ، ٨٥ : ٧ ، ٩٢ : ٦ ، ٩٣ : ١٠ ، ١٠٥ : ١٢
الوليد بن يزيد المخزومى ٥٢ : ١٤

(ى)

يزيد بن أبى مساحق السلمى ٦٩ : ١٦
يزيد بن ضبة ٩٤ : ٨ ؛ شعره فى ترجمته ٩٥ — ١٠٣

فهـــرس رجال الســـند

(ا)

إبراهيم بن بشار الرمادى ٢٨٨ : ١١ ــ ١٢
إبراهيم بن الحسن بن سهل ١٥٨ : ٧ ــ ٨
إبراهيم بن عبد السلام ١٨٤ : ١٠
إبراهيم بن عبد الله (١) ١٢٦ : ١٥
إبراهيم بن عبد الله ابن أخى السندى بن شاهك ١٤٨ : ١٧
إبراهيم بن عبد الله الطلحى ٢٤٨ : ٤ ، ٢٧٧ : ١٥ ــ ١٦
إبراهيم بن المدبر ٢٠٣ : ٤
إبراهيم بن المعلى الباهلى ١٤٦ : ١٦
إبراهيم بن الوليد الحمصى ٧٠ : ٦ ــ ٧
ابن أبى جناح (٢) ٤٧ : ١٣
ابن أبى الأزهر = محمد بن أحمد بن مزيد بن أبى الأزهر
ابن أبى سعد = عبد الله بن عمرو بن أبى سعد
ابن أبى طاهر = أحمد بن أبى طاهر
ابن أبى طلحة = على بن العباس بن أبى طلحة
ابن الأعرابى (أبو عبد الله محمد بن زياد) ١١٤ : ١١
ابن بشر بن الوليد بن عبد الملك ٧٤ : ١٥
ابن جعدبة ٦٤ : ١
ابن دأب (محمد) ٢٧٩ : ١٥ ، ٢٨٠ : ٦ ، ٢٨٣ : ٣ ، ٢٨٥ : ٣
ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد
ابن الساحر = إسماعيل بن الساحر
ابن سلام = محمد بن سلام الجمحى
ابن الصباح = على بن الصباح
ابن عائشة ٢٢٩ : ٧ ، ٢٣٧ : ٤
ابن عباس ٦ : ١٩ ، ٢٥٨ : ٨
ابن عجلان ٢١٢ : ١
ابن عمار = أحمد بن عبد الله بن عمار
ابن عياش ٦٧ : ٧
ابن القاسم البزى = أحمد بن القاسم البزى
ابن قاسم الكوكبى = الحسين بن القاسم الكوكبى
ابن الكلبى = هشام بن محمد الكلبى
ابن المرزبان = محمد بن خلف بن المرزبان
ابن المعتز = عبد الله بن المعتز
ابن المكى (أحمد بن يحيى) ٣٠١ : ٧
ابن مهروية = محمد بن القاسم بن مهروية
ابن النشار = أبو محمد بن النشار
أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد بن طباطبا ٢٥١ : ٧
أبو أمامة الباهلى ١٦٣ : ١ ــ ٢
أبو بكر الهذلى ٦٨ : ٤ ــ ٥
أبو توبة صالح بن محمد بن دراج ١٣١ : ١٧ ــ ١٨
أبو جعفر الأعرج ابن بنت الفضيل بن بشار ٢٣١ : ١٢ ، ٢٤١ : ٨ ، ٢٧٣ : ١٥
أبو جعفر بن الدهقانة ٣٠٦ : ١٦
أبو جعفر الشويفعى ١٣٤ : ١٦
أبو حاتم (سهل بن محمد) السجستانى ٤٤ : ١٦ ، ١٠٣ : ٢ و ٥ ، ٢٣٢ : ١٣
أبو الحسن (أحمد بن محمد) الأسدى ٢٣٩ : ٨ ، ٢٤٠ : ١
أبو الحسن العقيلى ٦٥ : ٥
أبو داود الطهوى ٢٥٨ : ١ ــ ٢
أبو داود المسترق (راوية السيد الحميرى) ٢٤٥ : ١ ، ٢٧٦ : ٥
أبو الزعل المرادى ٢٥٨ : ٢
أبو الزناد (عبد الله بن ذكوان) ١٢ : ٤
أبو زيد = عمر بن شبة
أبو سعيد ٢٥٨ : ٧

(١) ورد هذا الاسم فى ص ١٤٥ س ٥ من هذا الجزء : «ابراهيم بن أبى عبد الله» . وقد اضطرب بين هذين الاسمين فى الأجزاء السابقة ولم نوفق الى تصويبه .

(٢) ورد هذا الاسم فى الأجزاء السابقة باسم : «ابن جناح» ولم نوفق الى ترجيح إحدى الروايتين .

أبو سعيد (١) ٢٥٨ : ١٣
أبو سعيد السكرى (الحسن بن الحسين) ٢٣٧ : ١٢ ، ٣٠٣ : ٧
أبو سلمان الرياحى ٢٤٤ : ١٤
أبو سلمان الناجى ٢٤٣ : ١٥ ، ٢٤٦ : ١٥
أبو سهل بن نوبخت ٢١٣ : ١٤
أبو الشبل عاصم بن وهب البرجمى ٢٢٢ : ١١
أبو شراعة القيسى ٢٣٢ : ١٥
أبو طالب الجعفرى محمد بن عبد الله بن الحسين ٢٥٠ : ٨
أبو العالية ٦٥ : ١١
أبو العباس أحمد بن الفضل المروزى ١٧٨ : ٦
أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيى ثعلب أبو العباس
أبو العباس الربيعى = عبدالله بن العباس بن الفضل بن الربيع
أبو عبد الرحمن المسعودى ٢٥٨ : ١
أبو عبد الله الهشامى = الحسن بن أحمد أبو عبد الله الهشامى
أبو عمرو الشيبانى (إسحاق بن مرار) ١٣١ : ١٨ ، ٢٣١ : ١٥ ، ٢٤٩ : ١٧
أبو عمرو بن المبارك ٢ : ٧ — ٨
أبو العيناء ١٦٤ : ٧ ، ١٨٣ : ٦ ، ٢٢٢ : ١ ، ٢٥٢ : ١١
أبو عمان محمد بن يحيى ١٧ : ١٥ ، ٢٤ : ٦ — ٧
أبو الفيض بن سوادة ١٥٢ : ١٥
أبو محمد بن النشار ٢٠٥ : ١٦
أبو مسعود عمرو بن عيسى الرباح ٢٤٨ : ٥
أبو مسكين (البردعى) ١١٥ : ٢ و ٣
أبو مسلم عبد الرحمن بن الجهم ٢٦ : ١٦
أبو معاوية الضرير ٢٥٦ : ١٦
أبو الهذيل ٢٧٧ : ٣
أبو هفان (عبد الله بن أحمد المهزمى) ١٧٨ : ١٣
أبو يحيى العبادى ٦٣ : ٤
أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يعقوب ٢٦٠ : ٢
أحمد بن أبى خيثمة ٢٨٨ : ١١
أحمد بن أبى طاهر ٦٥ : ٥ ، ١٤٨ : ٣ و ١٩
أحمد بن أبى كامل ٢١٥ : ٢
أحمد بن جعفر بحطة ١٦٢ : ٧ ، ١٧٦ : ١٤ ، ٢٠٠ : ٩ ، ٣٠١ : ٧
أحمد بن الحارث الخراز ٢ : ٦ ، ٥ : ٥ ، ٦ : ٧
أحمد بن حمدون ١٥٥ : ١١ — ١٢ ، ٢٠٤ : ١٥
أحمد بن زهير بن حرب ١١ : ١ ، ١٣٥ : ١٣
أحمد بن سعيد الدمشق ٦٥ : ١٢ ، ٢٣٩ : ٣
أحمد بن سعيد بن عبسة القرشى الأموى ١٦٩ : ١٨
أحمد بن سليمان بن أبى شيخ ٢٣٠ : ٨
أحمد بن صالح ١٤٨ : ٣
أحمد بن العباس العسكرى ١٩٤ : ١٤ ، ١٩٦ : ١٥
أحمد بن العباس الكاتب ٢٢٠ : ١٣
أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ١٨ : ١ ، ٢٦ : ١٥ ، ٢٤٦ : ٥ ، ٢٦٠ : ١ ، ٢٦٩ : ٦ و ١٦
أحمد بن عبيد الله بن عمار ١١ : ١ ، ٣٤ : ١٢ ، ٥٨ : ١٩ ، ٦٠ : ١٧ ، ٦١ : ٧ ، ٢٣٠ : ٨ ، ٢٣١ : ١٥ ، ٢٤٨ : ٤ ، ٢٥٠ : ٨
أحمد بن على الخفاف ٢٥١ : ٧
أحمد بن القاسم البزى ٢٤٩ : ٩ ، ٢٦٦ : ١٧
أحمد بن القاسم المرى ١٧٨ : ١٢
أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الهمدانى ٢٥٧ : ١٤ و ١٨ ، ٢٥٨ : ٦
أحمد بن المعتصم ٢٠٣ : ٥
أحمد بن الهيثم بن فراس ٩٥ : ٢ ، ١١٥ : ٣
أحمد بن يحيى ثعلب أبو العباس ٦٥ : ١١ ، ١٧٤ : ١٦ ، ٢٩٠ : ١٣
أحمد بن يزيد الشيبانى ٢٩١ : ١١
أحمد بن يزيد المهلبى (١) ١٤٩ : ١٩
الأخفش = على بن سليمان الأخفش
إسحاق بن إبراهيم (الموصلى) ١٨ : ٢ ، ٥٠ : ١ — ٢ ، ٦٣ : ١٠ ، ٨٦ : ٣
إسحاق بن أيوب القرشى ٢ : ٦ — ٧ ، ١٥ : ٣
إسحاق بن محمد بن بشير بن عمار الصيرفى ٢٧٧ : ١٦

(١) لعله « ابن سعيد أحمد بن محمد بن محمد الهمدانى » الذى يروى عنه أبو الفرج والذى ورد ذكره فى أكثر من موضع فى هذا الجزء .

(١) كذا ورد هذا الاسم فى هذا الموضع وقد تقدم باسم : « أحمد بن مزيد » . (راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٥٠ ج ٥ والحاشية رقم ١ ص ٣٥٩ ح ٤) .

إسحاق بن محمد النخعى ٢٤٤ : ١٤ ، ٢٤٦ : ١٥ ، ٢٤٧ : ١ و ١٧ ، ٢٤٩ : ١٠ ، ٢٥١ : ١٦ ، ٢٥٣ : ٨ ، ٢٥٥ : ٩ ، ٢٦٦ : ١٧ ، ٢٧٠ : ١١
إسماعيل بن الساحر ٢٣٠ : ٧ — ٨ ، ٢٦٠ : ١ ، ٢٧٣ : ١٦
إسماعيل بن يعقوب بن مجمع التيمى ١٣ : ١٧
إسماعيل بن يونس (الشيعى) ١٧ : ١٥
الأصمعى (عبد الملك بن قريب) ٩٢ : ١ ، ١٠٣ : ١ و ٢
أنيف بن هشام بن الكلبى ٦٠ : ١٨
أيوب بن عباية ٨٨ : ١٢ — ١٣

(ب)

بشر بن محمد ١٧٢ : ١٢
بشير بن عمار ٢٧٧ : ١٦

(ت)

التيمى = على بن إسماعيل
التوزى ٢٣٦ : ٥ ، ٢٣٩ : ٩ ، ٢٥٣ : ٢

(ث)

ثعلب = أحمد بن يحيى ثعلب أبو العباس
ثمامة بن أشرس ١٤٨ : ٥

(ج)

جحظة = أحمد بن جعفر جحظة
جرير ١٩ : ١٨ ، ٨١ : ١١
جرير بن حازم ٢٢ : ٨
جعفر بن الحسن اللهبى ١٤٢ : ٧
جعفر بن على بن نجيح ٢٥٨ : ١
جعفر بن قدامة ١٤٦ : ١٢ ، ١٤٨ : ٣ ، ١٥٥ : ١١ ، ١٦٤ : ٧ ، ٢٢٤ : ٩
جعفر بن محمد ٢٥٢ : ١٢
جعفر بن هارون بن زياد ٢٠١ : ١٤
الجماز (محمد بن عبد الله) ١٦٩ : ٢
الجمحى = محمد بن سلام الجمحى
جويرية بن أسماء ٢ : ٧

(ح)

الحارث بن أبى أسامة ٣٠٣ : ٧
الحارث بن صفوان ٢٤٩ : ١٧
الحارث بن عبد المطلب ٢٦٠ : ٣
حبيب بن نصر المهلبى ٢٤ : ٦
الحرمازى ٢٥٠ : ١٦
الحرمى بن أبى العلاء ٧ : ٥ ، ٣٠٧ : ٧
الحسن بن إبراهيم بن رياح ٢٩٤ : ٨ — ٩
الحسن بن إبراهيم بن سعدان ٩٥ : ٢ — ٣
الحسن بن أحمد بن أبى طالب الدينارى (١) ٣٠٧ : ٧ — ٨
الحسن بن أحمد أبو عبد الله الهشامى ١٧٦ : ١٤ ، ٢٩٣ : ٩ — ١٠
الحسن بن على (الخفاف) ٢ : ٦ ، ٦ : ٧ ، ١٩ : ١ ، ٦٣ : ١٠ ، ٦٥ : ١٢ ، ١٦٨ : ٧ ، ١٨٤ : ٩ ، ٢٠٢ : ٦ ، ٢٢٢ : ١ ، ٢٤٢ : ٦ و ١١ ، ٢٥٤ : ٦
الحسن بن على بن أبى حرب بن أبى الأسود الدؤلى ٢٦٦ : ١٨
الحسن بن على البرى ٢٣١ : ١
الحسن بن على بن المعتز الكوفى ٢٣٧ : ١٥ ، ٢٣٨ : ٦
الحسن بن على بن المغيرة الكسلان ٢٦٦ : ٣ ، ٢٧٠ : ١١
الحسن بن عليل العنزى ٢٣٢ : ١٥ ، ٢٤٠ : ١
الحسن بن القاسم الكوفى ٢١٢ : ١
الحسن بن محمد بن الجمهور القمى ٢٤٥ : ١
الحسين بن ثابت ٢٣٩ : ١٢
الحسين بن علوان ١٦٠ : ٤
الحسين بن فهم ١٩ : ١ ، ٢٠ : ١٩ ، ٤٧ : ١٣
الحسين بن القاسم الكوكبى ١٤٨ : ١٦ ، ١٧٢ : ١٢ ، ٢٠١ : ١٤ ، ٢١٣ : ٥ و ١٤
الحسين بن يحيى أبو الجمار (٢) ٢٠٨ : ٦
الحسين بن يحيى بن أكثم ٢٩٤ : ٨
الحسين بن يحيى (الصولى) ١٦٧ : ١٧ ، ٢١١ : ١
الحسين بن يحيى (المرادى) ١٩ : ١٨ ، ٢١ : ٧

(١) مر فى الجزء الخامس (ص ٣١٩ س ٩ من هذه الطبعة) باسم : «الحسين بن محمد بن أبى طالب الدينارى» .

(٢) مر فى الجزء الخامس (ص ٢٧٣ س ١٤ من هذه الطبعة) باسم : «الحسين بن يحيى أبو الجمار» .

حماد بن إسحاق ١٩ : ١٨ ، ٢٦ : ١ ، ٨٥ : ١٤ ، ١٦٥ : ٥
حماد الراوية ١٠٩ : ١٢
حماد بن المبارك ١٧٤ : ١٦ — ١٧
حمزة بن عتبة ١٣٠ : ١ — ٢
حيان بن على ٢٥٨ : ٧ و ١٤

(خ)

خالد بن سعيد ٤٨ : ٣
خالد بن النضر القرشى ٤٤ : ١٥
الخراز = أحمد بن الحارث الخراز .
الخليل بن أسد ٥٩ : ٧

(ر)

الرياشى (العباس بن الفرج أبو الفضل) ١٠٣ : ١ ، ١٥٩ : ١٦

(ز)

الزبير بن بكار ٧ : ٥ ، ١٢ : ٣ ، ٥٣ : ٨ ، ٦٢ : ١ ، ٦٥ : ١٢ ، ٨٧ : ٣ ، ١١٥ : ٧ ، ١١٩ : ١ ، ١٣٠ : ١ و ٩ و ١٦ ، ١٣٧ : ٤ ، ١٣٨ : ١٥ ، ١٤٢ : ٧ ، ٢٣٩ : ٣ — ٤ ، ٢٩٠ : ١٤

(س)

سحيم بن حفص ٢ : ٨
سعد بن أبى نصر ٢٨٨ : ٧
سعد بن طريف ٢٥٨ : ١٤
سعيد بن مسلم ١٤٧ : ٢
سعيد بن المسيب ٢٣٧ : ١٢
سفيان بن عيينة ٢٨٨ : ٧ — ٨ و ١٢
سليمان بن أرقم ٢٧١ : ١
سليمان الطبال ٢٩٦ : ٧
سليمان بن عباد ١٣٤ : ١٥
السندى بن شاهك ١٥٨ : ٢٢
سوادة بن الفيض المخزومى ١٥٢ : ١٤ ، ١٧٧ : ٨ ، ١٩٠ : ١٤ ، ٢٢٠ : ١

(ش)

الشاهينى ٢٥٢ : ١٤
شبيب بن شيبة ٨٣ : ٨
شيبان بن محمد الحرانى ٢٦٩ : ٧

(ص)

صالح بن حسان ١٢١ : ١٣
صالح بن كيسان ٢٨٦ : ٣
صفوان بن الوليد المعيطى ٩٢ : ٢
صفية بنت الزبير بن هشام ٢٩٠ : ١٤
الصولى = محمد بن يحيى الصولى

(ض)

ضمرة ٢٣ : ١٤

(ط)

الطوسى ٧ : ٥
الطيب بن محمد الباهلى ١٤٦ : ١٨

(ع)

عامر بن الأسود ٢ : ٧
عباد ٦٣ : ٣
العباس بن بكار ٢٨٠ : ٥ — ٦
العباس بن عبيد الله الكاتب ١٦٠ : ٤ — ٥
العباس بن ميمون ٢٣٩ : ٨
العباس بن هشام ٤ : ١٢ — ١٣ ، ١١٥ : ٣
العباس بن الوليد ٢٣ : ١٣
عبد الحميد بن عقبة ٢٤٧ : ١٨ ، ٢٧٠ : ١١ ، ٢٧٣ : ١٥
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهرى ٦٢ : ١ — ٢ ، ١٣٠ : ١٦
عبد الرحمن بن محمد الكوفى ٢٥١ : ١٦ — ١٧
عبد السلام بن الربيع ٨٦ : ٣
عبد الصمد بن موسى الهاشمى ٥٩ : ١٧
عبد العظيم بن عبد الله بن يزيد بن ضبة الثقفى ٩٥ : ٣
عبد الله بن أبى بكر العتكى ٢٦٢ : ١٣

عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي ٢٨٣ : ٣
عبد الله[1] بن أحمد بن الحارث القرشي ٢١ : ٨، ٢٣ : ١٣
عبد الله بن أحمد بن مستورد ٢٥٧ : ١٤ — ١٥
عبد الله بن الحارث المروزي ١٤٨ : ١٦—١٧، ١٨٤ : ١٠
عبد الله بن الحسين ٢٤٩ : ١٦
عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ١٤٨ : ٦، ٣٠٣ : ٨ و ١٨
عبد الله بن عروة ١١٥ : ٨
عبد الله بن عمران بن أبي فروة ٦٢ : ٢
عبد الله بن عمرو[2] بن أبي سعد ١١ : ٨ — ٩، ٢١ : ٧ — ٨، ٥٤ : ١٧، ٥٥ : ٧، ٥٦ : ١١، ١٠٤ : ٤، ١٤٨ : ١٦، ١٧٢ : ١٦، ٢١٦ : ٦، ٢٤٢ : ١١، ٢٤٦ : ٤، ٢٤٩ : ١٦
عبد الله بن محمد الجعفري ٢٥٥ : ٩
عبد الله بن محمد الفارسي ١٤٨ : ٥
عبد الله بن المعتز ٢٩٣ : ٩، ٢٩٥ : ١١
عبد الله بن المدبر ٢٩٠ : ١٤
عبد الله بن المؤمل العسكري ١٩٤ : ١٤
عبد الملك بن نوفل بن مساحق ٢٨٨ : ٨ و ١٢
عبيد الله[3] بن زكريا الضرير ١٦٩ : ١—٢، ٢٢٠ : ١٤
عبيد الله بن سعيد الزهري ٥٧ : ١٢ — ١٣
عبيد الله بن عمار ٢٣ : ١٢
عبيد الله بن محمد الكوفي ١٠٩ : ١٢
عبيد الله (اليزيدي) ٣٧ : ٢
العتبي (محمد بن عبيد الله) ٤٤ : ١٦، ٥٦ : ٣، ١٠٦ :
عثمان بن سعيد ٢٥٨ : ١٣
عثمان بن عبد الرحمن ٥٣ : ٨ — ٩
عثمان بن عمر الآجري ١٥٤ : ١٢
عقبة بن مالك الديلي ٢٦٦ : ١٨
عقيل بن عمرو ٨٣ : ٨
عكرمة ٢٥٨ : ٧ و ١٤
العلاء بن سويد المنقري ٨٣ : ١ — ٢
علي بن إسماعيل التميمي ٢٤٠ : ١٣
علي بن إسماعيل الهيثمي ٢٥١ : ١٧
علي بن الحسن بن علي ٢٥٢ : ١١
علي بن سليمان الأحفش ٦٥ : ١١، ١٧٢ : ١٥، ٢٣٦ : ٤، ٢٣٧ : ١٢، ٢٥٢ : ١١
علي بن صالح (كاتب الحسن بن رجاء) ١١٥ : ٧ — ٨، ١٥٨ : ٧
علي بن صالح بن الهيثم ٩٥ : ٢
علي بن الصباح ٥٦ : ١٢، ١٥٨ : ٦
علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب ١٤٧ : ٣، ١٥٢ : ٤ و ١٤، ١٥٤ : ١٢، ١٥٩ : ١٦، ١٦٠ : ٤، ١٦١ : ١٦، ١٦٩ : ١ و ١٨، ١٧٤ : ٥ و ١٦، ١٧٥ : ٤، ١٧٨ : ٦ و ١٢، ١٨٣ : ٦، ١٨٧ : ١، ١٨٨ : ٣، ٢٢٠ : ١٣
علي بن العباس الرومي ١٧٥ : ٤ — ٥ و ١١
علي بن عبد الله السدوسي ٢٥٦ : ١٠
علي بن عمرو قرقارة ٦٠ : ١٨
علي بن محمد البقال ٢٦٩ : ٦
علي بن محمد بن نصر الهشامي ١٥٥ : ١١، ٢١٣ : ٥، ٢٢٥ : ٤، ٢٢٦ : ٦، ٢٩٥ : ١١
علي بن محمد النوفلي ٥٨ : ١٩، ١٥١ : ١٤ — ١٥، ٢٣٠ : ٧، ٢٣٢ : ٤، ٢٤٦ : ٥
علي بن المغيرة ٢٣٩ : ١٢، ٢٥٦ : ١٠
علي بن يحيى المنجم ١٤٦ : ١٢، ١٦٢ : ٧ و ٨، ١٩٩ : ٦
عمر بن جبلة ٤٧ : ١٤
عمر بن شبة ١٥ : ٢، ١٧ : ١٥، ١٨ : ١، ١٩ : ١، ٢١ : ١٢، ٢٢ : ٨ و ١٧، ٢٤ : ٦، ٣١ : ٤، ٥٧ : ١٣، ٦١ : ٦، ٦٩ : ١٤، ٧٠ : ٦، ٨٣ : ٧، ٩٢ : ١، ١٢٠ : ٥، ١٨٣ : ١٤، ٢١٥ : ٧، ٢٥٨ : ١٥، ٢٧٧ : ٣، ٢٩٤ : ١٣

(١) جاء في ص ٢٣ س ١٣ من هذا الجزء باسم : « عبيد الله » ولم نوفق إلى ترجيح إحدى الروايتين .

(٢) مر هذا الاسم في الأجزاء السابقة مرة باسم : «عبد الله بن أبي سعد» ومرة باسم : « عبد الله بن عمرو » كما ورد في بعض المواضع كاملا كما أثبتناه هنا . وقد ظن خطأ أن هذه الأسماء لأشخاص ثلاثة وجرت على ذلك فهارس الأجزاء السابقة من الأغاني .

(٣) ورد هذا الاسم في ص ٢٢٠ س ١٤ . من هذا الجزء باسم : «عبد الله» كما في أكثر الأصول . وقد انفردت في هذا الموضع بذكره كما هو هنا « عبيد الله » .

عمر بن عبد الله العتكى ٢٨٨ : ٣
عمر (بن محمع) السكونى ١٧٥ : ١١
عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات ١٦٨ : ٧
عمرو بن أبى عمرو ٢٠ : ١٩، ٤٨ : ١٦، ٤٩ : ١٠
عمرو بن مالة ٢١٣ : ١٤
عمرو بن واقد الدمشقى ٤٨ : ١٦ — ١٧
العمرى الحصاف ٥٩ : ٨، ١٠٦ : ٩، ١٠٩ : ١٢، ١١٥ : ١، ١٢١ : ١٢
عمير بن أحمد بن نصر الكوفى ١٨٧ : ١
عون بن محمد ١٤٨ : ٦، ١٥٧ : ١، ١٦٧ : ٧
عيسى بن الحسين الورّاق ٢٣٢ : ٤
عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر ٢١ : ١٣

(ع)

عزير بن طلحة الأرقى ٨٩ : ١٤
عمان بن عبد الله بن عبد الوهاب الثقفى ١٠٣ : ٥
الغلابى = محمد بن زكريا الغلابى

(ف)

الفضل بن سويد ٢٢ . ٩
الفضل بن العباس بن يعقوب ٣٠٧ : ٨
الفضل (اليزيدى) ٢١٠ : ٩

(ق)

القاسم بن الربيع ٢٣١ . ١
قتيبة ١٧٥ : ١١
القحذمى ٢٢٩ : ٨
قريش[1] أبو الحسن محمد بن إبراهيم ٩٣ . ٩

(ك)

الكرانى = محمد بن سعد الكرانى
الكلبى (محمد بن السائب) ١١٥ : ٢
الكوكبى = الحسين بن القاسم الكوكبى

(ل)

لطة بن الفرزدق ٢٣١ : ١٥ — ١٦

(م)

محمد بن أبى بكر المقدمى ٢٣٦ : ١٢ — ١٣
محمد بن أبى عون ١٧١ : ١٩
محمد (بن أحمد) بن مزيد بن أبى الأزهر ١١٠ : ٦، ٢١٥ : ٧
محمد بن إدريس العتبى ٢٧٧ : ١٢
محمد بن إسحاق العوى ٢٥٠ : ١٥
محمد بن إسماعيل الراشدى ٢٥٨ : ١٣
محمد بن جعفر بن قدامة ٢٢٧ : ٤
محمد بن جعفر النحوى (الصيدلانى صهر المبرد) ٢٤٩ : ٩
محمد بن حبش المحرومى ١٣٠ ٩
محمد بن الحسن بن دريد ١٠٣ : ٢
محمد بن الحسن الكاتب[1] ٢٩٤ : ٨ و١٣، ٣٠٣ : ٨
محمد بن الحسن الكندى المؤدب ٤ : ١٢
محمد بن حليم الأعرج ٢٤٦ : ١٥
محمد بن حشرم ١١٩ : ٢
محمد بن خلف بن المرزبان ١١٥ : ٢، ١١٦ : ٣، ١٢١ ١٣، ١٣١ : ١٧، ١٣٥ . ١٣
محمد بن خلف وكيع ٥٧ : ١٢، ٢٠٥ : ٩، ٢٠٩ : ١٦، ٢٤٦ : ١٥، ٢٨٨ : ٧ و١١، ٢٩١ : ١١
محمد بن داود بن الجراح ٢٤٤ . ١٣ — ١٤
محمد بن الربيع ٢٥٣ : ٨
محمد بن زكريا الغلابى ٨٣ : ١، ١٦١ : ١٦، ١٩٦ : ١٥، ٢٥٤ ٦، ٢٨٠ . ٥
محمد بن زهير ١١٦ : ٣
محمد بن السرى ١٢١ : ١٤
محمد بن سعد الكرانى[2] ٥٦ : ٣، ١٠٦ : ٩، ١٦٣ : ١، ٢٣٧ : ٤، ٢٤٩ : ١٦، ٢٧١ : ١
محمد بن سلام الجمحى ٢٦ : ١، ١١٠ : ٧
محمد بن سلمة ٢٤٨ : ٦

(١) مر فى الأجزاء السابقة فى أكثر من موضع باسم : « قريض » .

(١) ورد فى الجزء الخامس ص ٣٨٥ س ١ باسم : « محمد بن الحسين الكاتب » .

(٢) ذكر فى هذا الجزء ص ١٦٣ س ١ وفى مواضع من الأجزاء السابقة باسم : « محمد بن سعيد » وهو تحريف . (راجع معجم البلدان ج ٤ ص ٢٤٧ طبع أوربا) .

محمد بن سهل الحميرى ٢٥٢ : ١٤
محمد بن الصلت ٢٥٨ : ٧
محمد بن الضحاك ٨ : ٤، ١١٩ : ٢
محمد بن عاصم ٢٧٦ : ٥
محمد بن عامر ٢٣١ : ١
محمد بن عائذ ٢١ : ٨
محمد بن عباد ٢٣١ : ١٥
محمد بن عباد بن صهيب ٢٧٧ : ٦ — ٧
محمد بن العباس اليزيدى ٥ . ٥، ٣٧ : ٢، ٥٩ : ٧ و١٦، ١٧١ : ١٩، ٢١٠ : ٩، ٢٥٠ : ١٥، ٢٩٠ : ١٣
محمد بن عبد الله أبو جعفر ١٤٧ : ١٦
محمد بن عبد الله بن الحسين = أبو طالب الحمفرى
محمد بن عبد الله الحميرى ٢٥٥ : ٩
محمد بن عبد الله (صاحب المراكب) ١٤٨ : ١٩
محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعى ١٠٤ : ٥، ٢٢٧ : ٤
محمد بن عبيد بن عقبة ٢٥٨ : ٦
محمد بن على بن حمزة ٥٩ : ١٦، ٢٠٥ : ٩
محمد بن عمر ١٢١ : ١٤، ١٣٤ : ١٥
محمد بن عمرو الرومى ١٥٧ . ١ — ٢، ١٧٢ : ١٦ — ١٧
محمد بن الفضل الأهوازى ١٧٥ . ٤
محمد بن القاسم بن مهرويه ١١ : ٨، ٢١ : ٧، ٢٣ : ١٢، ٢٦ : ١٥ — ١٦، ٣٤ : ١٢، ٥٦ : ١١، ١٠٩ : ١١، ١٤٧ : ١٥ — ١٦، ١٥١ : ١٤، ١٦٦ : ١٤، ٢٠٢ : ٦، ٢٠٣ . ٤، ٢١٥ : ١، ٢٢٢ . ١٠، ٢٧٠ : ١٠
محمد بن كناسة ٢٧٠ : ١٢
محمد بن محمد الأسارى ٢١٦ : ٧
محمد بن محمد بن مروان ١٧٢ : ١٦، ١٨٥ : ٧، ١٨٨ : ١٤ — ١٥، ٢٠٤ : ١
محمد بن محارق ١٥٦ : ٦
محمد بن موسى بن حماد ١٧٤ : ٥، ١٨٤ : ٩
محمد بن يزيد النحوى المبرد الثمالى ٦٣ : ١، ٢٣٦ : ٤، ٢٥٣ : ١
محمد بن يحيى الخراسانى ١٥٦ . ٦
محمد بن يحيى الصولى ٤٤ : ١٥، ٨٣ : ١، ١٤٦ : ١٦، ١٤٧ : ٣، ١٤٨ : ٥ و٦، ١٤٩ : ١٩، ١٥٨ : ٦، ١٦٠ : ١٧، ١٦٧ : ١٧، ١٩٢ : ١٥، ٢٠٥ : ١٦، ٢٠٨ : ٦، ٢١١ : ١، ٢٢٣ : ٣، ٢٢٥ : ٤
محمد بن يحيى اللؤلؤى ٢٧٧ : ٦
المدائنى (أبو الحسن) ١٥ : ٢، ٢٦ : ١٦، ٤٥ : ٥، ٥٥ : ٨، ٦٠ : ٤، ٦٤ : ١، ٦٨ : ٤، ٧٤ : ١٥، ٨٢ : ٨، ١١٦ : ٣، ١٣٥ : ١٣، ٢٥٦ : ١٠
مسعود بن نشر ٢٣٢ : ١٦
مسلمة بن سلم الكاتب ٦١ : ٧
مسلمة بن محارب ٨٢ : ٨ — ٩
مصعب بن عبد الله الزبيرى ١١ : ٢، ١٢ : ٤، ١٢٦ : ١٥، ٢٩١ : ١١
معاذ بن يزيد الحميرى ٢٧٧ . ١٢
معاوية بن بكر ٥٠ . ٢
المعتمر بن الوليد المحرومى ٢٢٠ : ٢
المغيرة بن محمد المهلبى ١٤٧ : ٤، ١٨٨ : ٣
مكيس العدرى ٨٧ : ٤
المنهال بن عبد الملك ٢ : ٧، ١٥ : ٣
مهدى بن سابق ١٦١ : ١٦ — ١٧، ١٧٤ : ٦
موسى بن زهير ٧ . ٦
الموصلى ٢٣٦ : ١٦
المؤمل بن طالوت الوادى ٨٧ : ٣ — ٤
ميمون بن هارون ١٦٣ : ١٢، ٢٠٠ : ٩، ٢٢٣ . ٣

(ن)

نافع ٢٣٩ : ٩
النصر بن حديد ٤٧ : ١٣، ٤٨ : ٣
النصر بن عمرو ٥٦ : ٣
النوفلى = على بن محمد النوفلى .

(هـ)

هارون بن الحسن العسرى ٧٠ : ٧
هارون بن محمد بن عبد الملك ٢٠٤ : ١٥
هارون بن محارق ٢٠٩ : ١٦
هاشم بن محمد الخزاعى ١٠٣ : ١

هشام بن الكلبي ٤٨ : ٣، ٥٦ : ١٢، ٨١ : ١١، ١٢١ : ١٤
الهشامى = على بن محمد بن نصر الهشامى .
الهيثم بن عدى ٥٤ : ١٨، ٥٩ : ٨، ٦٧ : ٦، ١٠٩ : ١٢، ١٢١ : ١٢
الهيثم بن عمران ٢١ : ٩

(و)

واثلة بن الأسقع ٢٣٩ : ١٧
وكيع = محمد بن خلف وكيع .

(ى)

يحيى بن سليم ٤٩ : ١٠
يحيى بن على بن يحيى المنجم ٣٠٠ : ١٣
يحيى بن مقداد بن عمران بن يعقوب الزمعى ١٣٨ : ١٥
يزيد بن محمد المهلبى ٦٣ : ١٠، ١٩٢ : ١٥
يعقوب بن اسرائيل ٢٢٦ : ١٥، ٢٥٠ : ٨
يعقوب بن شريك ٦٠ : ١٧
يعقوب بن عياش المروزى ٥٠ : ٢
يعقوب بن نعيم ٢١٦ : ٦، ٢٤٨ : ٤

فهـــرس المغنين

(ا)

الأبجر — غنى فى شعر الوليد بن يزيد ٥٦ : ٢
إبراهيم بن المهدى — غنى فى شعر لابن الصحاك ١٤٩ : ١٧
إبراهيم الموصلى — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٤٣ : ٥ ؛ ٦٤ : ١٣ ؛ غنى فى شعر لأبى العتاهية ١٥٧ : ١٩
ابن أبى الكنات — غنى فى شعر للوليد المخزومى ٥٣ : ٥
ابن جامع — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٣٣ : ١٣ ، ٣٤ : ١٠ ؛ غنى فى شعر للأحطل ٨١ : ١٧ ؛ غنى فى شعر لأبى دهبل ١٣٣ : ٨ ؛ غنى فى شعر ٣٠٣ : ٤
ابن زرزور الطائفى — غنى فى شعر ليزيد بن صبة ٩٤ : ١٠ ؛ غنى فى شعر لأبى دهبل ١٤٣ : ٤
ابن سرجس — غنى فى شعر لجرير ٣٠٨ : ١٠
ابن سريج — غنى فى شعر للحارث بن خالد ٢٣ : ٦ ؛ غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٣٠ : ١٧ ، ٣١ : ١٦ ، ٣٢ : ١٣ و ١٦ ، ٣٣ : ١ ، ٤٢ : ٧ و ١٦ ، ٤٣ : ١٧ ؛ غنى فى شعر لحسان ٥١ : ١٢ ؛ غنى فى شعر للوليد المخزومى ٥٢ : ١٨ ؛ غنى فى شعر لعروة بن أدينة ٦٢ : ١٣ ؛ غنى فى شعر لأبى دهبل ١٣٩ : ٧ ، ١٤٣ : ٤ و ١٦
ابن عائشة — غنى فى شعره لسعد بن مرة ٢٤ : ٥ ؛ غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٣٠ : ٥ ، ٤٣ : ٤ و ٥ و ١٦ ؛ غنى فى شعر لجميل ٥٢ : ٥ ؛ غنى فى شعر لنابغة بنى شيبان ١١٣ : ٦
ابن عباد الكاتب — غنى فى شعر لعروة بن أدينة ٦٢ : ١٣
ابن قندح — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٣٧ : ١
ابن محرز = حسين بن محرز
ابن المكى — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٣٩ : ١١ و ١٩
أبو زكار الأعمى — غنى فى شعر لابن الضحاك ١٤٥ : ١٧ ؛ غناؤه فى ترجمته ٢٢٧ — ٢٢٨
أبو سلمى المدنى — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٤٢ : ٨
أبو عيسى بن الرشيد — غنى فى شعر لأبى دهبل ١١٧ : ١٠ ، ١٣٨ : ٣
أبو كامل عزيل الدمشقى — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٧ : ٤ ، ٣١ : ٣ ، ٣٣ : ١٣ ، ٣٤ : ٩ ، ٣٦ : ١٣ ، ٣٨ : ٣ ، ٤٤ : ٦ ، ٦٤ : ١٣ ، ٦٧ : ٣ ، ٦٩ : ١١ ، ٧١ : ٥ ، ٧٤ : ٨ ؛ غناؤه فى ترجمته ٩١ — ٩٤ ؛ غنى فى شعر لنابغة بنى شيبان ١٠٥ : ١٧ و ١٨ ؛ غنى فى شعر لأبى دهبل ١٢٠ : ١
إسحاق (الموصلى) — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٣٥ : ١٠ ؛ غنى فى شعر للوليد المخزومى ٥٢ : ١٨ ؛ غنى فى شعر للصمة القشيرى ٢٩٥ : ١٠
إسماعيل بن الهربذ — غنى فى شعر ليزيد بن صبة ٩٤ : ٨ ؛ غناؤه فى ترجمته ١٠٤ — ١٠٥

(ب)

بذل الكبيرة — غنت فى شعر لأبى دهبل ١٣٩ : ٧

(ح)

حائد بن برهد — غنى فى شعر لأبى دهبل ١١٧ : ٨
حسين بن محرز — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٤٣ : ١٤ ، ٥٦ : ١ ؛ غنى فى شعر لكثير ٨٧ : ١٤ ، ٢٨٠ : ٣ ؛ غنى فى صوت من المائة المختارة ٣٠٧ : ١٥
حكم الوادى — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٣١ : ٣ ، ٣٣ : ٢ و ١٤ ، ٣٨ : ١٥ ، ٣٩ : ١١ و ١٩ ، ٤٢ : ١٥ ، ٧١ : ٧ ، ٩٢ : ١٧ ، ٩٣ : ٧ ؛ غنى فى شعر ٩١ : ١٦
حنين — غنى فى شعر لعدى بن زيد ٤٥ : ١٦ ، ٦٦ : ٣

(د)

دحمان — غنى فى شعر للحارث بن خالد ٢٣ : ٦ ؛ غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٣٦ : ١٤ ، ٦٧ : ٢
الدلال — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٣١ : ١٦

(س)

سعيد بن جابر — غنى فى شعر لابن الضحاك ١٥٠ : ١٣ ، ١٥١ : ٨ ؛ غنى فى شعر للسيد الحميرى ٢٦٨ : ٦

سلامة القس — غنت فى شعر للوليد بن يزيد ٨٤ : ٨

سليم — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٦٧ : ١ ؛ غنى فى شعر لابن الضحاك ١٨٦ : ١

سلمان — غنى فى شعر للسيد الحميرى ٢٤٧ : ١٦

سمان الكاتب — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٣٨ : ١٥

(ش)

شارية — غنت فى شعر لقيس بن ذريح ٢٨ : ١٤

(ص)

صباح الخياط — غنى فى شعر للوليد المخزومى ٥٣ : ٥

(ع)

عبد الله بن العباس الربيعى — غنى فى شعر لعدى بن زيد ٤٥ : ١٧ ، ٦٦ : ٣ — ٤ ؛ غنى فى شعر لابن الضحاك ١٦٤ : ١٦ — ١٧ ، ١٩٥ : ٥

عبد الله بن العلاء — غنى فى شعر لابن الضحاك ١٦٤ : ١٦

عبد الله بن يونس — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٦٩ : ١٢

عبيد الله بن موسى الطائفى — غنى فى شعر لابن الضحاك ١٤٩ : ١٧

عريب — غنت فى شعر لقيس بن ذريح ٢٨ : ١٣ ؛ غنت فى شعر لأبى دهبل ١٤٣ : ٦ ؛ غنت فى شعر لابن الضحاك ١٥١ : ٨ ، ١٥٦ : ١٧ ، ١٥٨ : ٤ — ٥ ، ١٨٦ : ١

عطرد — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٤٠ : ٨ ؛ غنى فى شعر ليزيد بن ضبة ٩٤ : ١١

علوية — غنى فى شعر لأبى دهبل ١٤٣ : ١٧ ؛ غنى فى شعر لابن الضحاك ١٨٥ : ٦ ؛ غنى فى شعر للصمة القشيرى ٢٩٥ : ٨

عمر الوادى — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٤ : ٤ ، ٧ : ٤ ، ١٠ : ١٦ ، ١٢ : ١٠ ، ١٧ : ١٤ ، ٣١ : ١ و ٣ و ١٢ و ١٥ ، ٣٢ : ١٢ ، ٣٣ : ٢ ، ٣٦ : ١٣ ، ٣٩ : ١٩ ، ٤٠ : ٣ و ١١ و ١٥ ، ٤١ : ٣ و ١٧ ، ٤٢ : ٧ ، ٤٣ : ٦ و ١٧ ، ٤٤ : ٦ ، ٦٤ : ١٤ ، ٧١ : ٦ و ٧ ، ٨٠ : ١ ، ٨٤ : ٧ ، ٩٢ : ١٧ ؛ عناوه فى ترجمته ٨٥ — ٩٠ ؛ غنى فى شعر لنابغة بنى شيبان ١٠٥ : ٢٠ ؛ له غناء ٤٦ : ١١ ، ٩١ : ١٥

عمرو بن بانة — غنى فى شعر لابن الضحاك ١٦٨ : ١٩ ، ١٧١ : ١٨ ، ١٧٤ : ٣ ، ١٨٦ : ١ ، ١٩٤ : ٣ و ١٣ ، ٢١٣ : ٧ ؛ غنى فى شعر لأبى شهاب ١٩٨ : ١١

(غ)

الغريض — غنى فى شعر لقيس بن ذريح ٢٨ : ١٣ ؛ غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٣٣ : ١ ، ٦٧ : ١ ؛ غنى فى شعر للسيد الحميرى ٢٤٧ : ١٦ ؛ غنى فى شعر لجرير ٣٠٨ : ٨

(ف)

فريدة — غنت فى شعر للوليد بن يزيد ٣٩ : ٩

فرار المكى — غنى فى شعر لأبى دهبل ١١٣ : ١٤

فضل النحار — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٧١ : ٨

(ق)

قلم الصالحية — غنت فى شعر لابن الضحاك ١٥٨ : ٤

(ك)

كردم — غنى فى شعر للسيد الحميرى — ٢٣٥ : ٩

(م)

المازنى — غنى فى شعر لأبى دهبل ١٤٣ : ١٧

مالك بن أبى السمح — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ١٠ : ٨ ، ٣٥ : ٨ ، ٤١ : ١٠ ؛ ٦٤ : ١٤ ، ٧١ : ٨ ، ٨٤ : ١٥ ؛ غنى فى شعر لعدى بن زيد ٤٥ : ١٦ ، ٦٦ : ٣ ؛ غنى فى شعر لحسان ٥١ : ١٢ ؛ غنى فى شعر لنابغة بنى شيبان ١٠٥ : ١٩ ، ١١٣ : ٦ ؛ غنى فى شعر لأبى دهبل ١١٧ : ٨

و ١١ ، ١٣٨ : ١ و ٨ ؛ غنى فى شعر للسيد الحميرى ٢٣٥ : ١٠ ؛ غنى فى شعر لجرير ٣٠٨ : ٩
متيم (مولاة على بن هشام) — غنت فى شعر لأبى دهبل ١٤٣ : ٥ ؛ غنت فى شعر لكثير ٢٨٠ : ١
محارق — غنى فى شعر لابن الضحاك ١٨٥ : ٦ ، ١٩٤ : ٣ ؛ غنى فى شعر للسيد الحميرى ٢٤٧ : ١٥ ؛ غنى فى شعر للصمة القشيرى ٢٩٥ : ٩
محمد نعجة — غنى فى شعر للسيد الحميرى ٢٢٨ : ٩
معبد — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٣٠ : ١٩ ، ٣١ : ١٥ ، ٣٩ : ٩ ؛ غنى فى شعر لعمر بن أبى ربيعة ، ٥١ : ١ ؛ غنى فى شعر لعدى بن زيد ٦٦ : ٣ ؛ غنى فى شعر لأبى دهبل ١١٧ : ٨ و ١٢ ، ١٣٨ : ١ و ٩ ؛ غنى فى شعر للسيد الحميرى ٢٣٥ : ٨ ؛ غنى فى شعر لجرير ٣٠٨ : ١٣
معان — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٤٠ : ٧

(هـ)

الهذلى — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٣٥ : ٩ ، ٤١ : ٩ ، ٤٤ : ١٣ ، ٦٨ : ١٣

(و)

الوليد بن يزيد — غنى فى شعر له ٣٢ : ١٣ ، ٤٤ : ٧

(ى)

يحيى المكى — غنى فى شعر للحارث بن خالد ٢٣ : ٧ ؛ غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٣٤ : ٩ ، ٩٢ : ١٦
يزيد حوراء — غنى فى شعر لكثير ٨٧ : ١٥
يمان — غنى فى شعر لأبى دهبل ١٣٣ : ٧
ينشو — غنت فى شعر للوليد بن يزيد ٩٢ : ١٨ ، ٩٣ : ٩
يونس — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٧ : ٣ و ٤

فهـــرس رواة الألحـان

(ا)

إبراهيم (الموصلى) — ٤٠ : ٨، ٩٤ : ١١
ابن المكى — ٣١ : ١، ٤٠ : ٧، ٤١ : ١٠ ... الخ
أبو الحسن محمد بن إبراهيم قريش[1] — ٩٢ : ١٨، ٩٣ : ٨
إسحاق (الموصلى) — ١٠ : ١٦، ٣١ : ١٣، ٣٤ : ١٠ ... الخ

(ب)

بذل — ٣٣ : ١٤، ٢٤٧ : ١٦

(ج)

جحظة — ٢٢٨ : ٢

(ح)

حبش — ٧ : ٤، ٣٠ : ١٧، ٣٥ : ٩ ... الخ
حكم الوادى — ٣١ : ١٣
حماد بن إسحاق — ٣٠ : ٦، ٥١ : ٢، ١١٧ : ٨ ... الخ

(خ)

خرداذبه — ٣٢ : ١٢، ٤٢ : ٨

(د)

دنانير — ٣٨ : ١٥، ٧١ : ٧

(ذ)

ذكاء وجه الرزة — ٩٣ : ٨، ١٤٣ : ١٨

(ع)

على بن يحيى — ٣٤ : ١٠، ٦٩ : ٦، ١٤٥ : ١٤
عمرو بن بانة — ٧ : ٣، ٢٥ : ٥، ٢٨ : ١٣ ... الخ

(ق)

قريش = أبو الحسن محمد بن إبراهيم قريش

(ك)

كثير الكبير — ٣٩ : ١٠

(ه)

الهشامى — ٧ : ٣، ١٠ : ٨، ٣٠ : ٥ ... الخ

(و)

وجه الرزة = ذكاء وجه الرزة
يحيى المكى — ٣١ : ١٤، ٣٨ : ١٣، ٨٧ : ١٤، ٢٣٥ : ٩ ... الخ
يونس — ١٢ : ١٠، ٣٥ : ٩، ٣٨ : ١٥ ... الخ

(١) مر فى الأجزاء السابقة فى أكثر من موضع باسم : « قريض » .

فهـــرس الأعـــلام

(ا)

إبراهيم بن الحسن الباهلي — سمع جعفر بن سليمان ينشد شعر السيد ٢٤٩ : ٩ — ١٥

إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص — تولى اليمن بعد ابن الأزرق فذمه أبو دهبل ومدح ابن الأزرق ١٣١ : ١١ — ١٣٣ : ٢ ؛ تولى اليمن بعد ابن الأزرق وأراد محاسبته فرفض ١٣٣ : ٩ — ١٥

إبراهيم بن المدبر — رأيه فى بيت لابن الضحاك ادعى أن أبا نواس سرقه منه ١٥٥ : ١٣ — ١٥٦ : ٥

إبراهيم بن المهدى — شرب عنده الحسين فعربد عليه فقال شعرا ١٦٣ : ١ — ١١ ؛ تطاول إلى مغنية كانت تغنى بها متيم وأخذ منها صوتا ٢٩٥ : ١١ — ٢٩٦ : ٢ ؛ لما مات هو ومتيم وبذل قالت جارية للمعتصم أن فى الجنة عرسا ٣٠٦ : ١٦ — ٣٠٧ : ٥ ؛ ذكر عرضا ٣٠٤ : ١٢

إبراهيم (الموصلى) — كان عند الرشيد هو وبعض كبار المغنين حين قدم عليه إسماعيل بن الهربذ فأطربه دونهم ١٠٤ : ٤ — ١٠٥ : ١١

إبراهيم بن هاشم العبدى البصرى — رأى السيد فى المنام ينشد النبى صلى الله عليه وسلم شعرا ٢٤٦ : ٤ — ١٨

إبراهيم بن هشام — عبث به الوليد بن يزيد وبوجوه بنى أمية فى مجلس هشام حتى تصاربا ٥ : ٥ — ٦ : ٦ ؛ أوقع الوليد بن يزيد به وبأخيه بعد موت هشام ١٦ : ٤ — ١٠ ؛ فضل شعر أبى دهبل على شعر نصيب ١٣٠ : ٩ — ١٣١ : ١٠

إبراهيم بن هشام المخزومى — وافق على خلع الوليد والبيعة لمسلمة ٣ : ١٣ — ١٥

ابن أبى حدرد = عبد الله بن أبى حدرد السلمى .

ابن أبى عتيق — اعترض على شعر لابن أذينة فهجره حتى موته ٦٢ : ١٧ — ١٩ ؛ كان مع ابن الزبير فى حربه مع الحجاج ١٤٤ : ١ — ١٤

ابن أبى العراقيب — غنت جارية جماعة من أصحابه وبكت وترصاها ١٣٧ : ٤ — ١٥

ابن أبى عقب — حبس يزيد الناقص ولى عهد الوليد وقتلهما فقال شعرا ٧١ : ١٢ — ٧٢ : ٣

ابن أذينة = عروة بن أذينة .

ابن أروى = عثمان بن عفان

ابن الأزرق عبد الله بن عبد الرحمن — وفد عليه أبو دهبل فجفاه فذمه ثم مدحه لما أكرمه ١٢٨ : ٨ — ١٢٩ : ١٥ ؛ استجاد إبراهيم بن هشام شعر أبى دهبل فيه ووصله على شعر نصيب ١٣٠ : ٩ — ١٣١ : ١٠ ؛ مدحه أبو دهبل بعد عزله وذم إبراهيم بن سعد ١٣١ : ١١ — ١٣٣ : ٢ ؛ عزله عن اليمن ومدائح أبى دهبل له ١٣٣ : ٩ — ١٣٤ : ١٤ ؛ رثاه أبو دهبل وأوصى بأن يدفن بجانبه ١٤٤ : ١٥ — ١٤٥ : ٤

ابن بسخنر الغبوقى = محمد بن الحارث بن بسخنر .

ابن البوّاب — سمع له شعر لابن الضحاك ١٤٩ : ١٢ — ١٨ ؛ أنشد للأمون شعرا لابن الضحاك وشفع له فجفاه أولا ثم وصله ١٦٥ : ٣ — ١٦٦ : ١٣

ابن جامع — كان عند الرشيد هو وبعض كبار المغنين حين قدم إسماعيل بن الهربذ عليه فأطربه دونهم ١٠٤ : ٤ — ١٠٥ : ١١

ابن حرب = معاوية بن أبى سفيان

ابن الحنفية — دفعه شيطان الطاق عن الإمامة فقال السيد شعرا ٢٤٥ : ١ — ٢٤٦ : ٣

ابن خلكان — له ضبط كلمة ٢١٣ : ٢١ — ٢٢

ابن داود = عمر الوادى
ابن دريد — ذكر عرضا ١١٢ : ٢١
ابن الزبير = عبد الله بن الزبير
ابن زاذان = عمر الوادى
ابن الزيات الوزير — ممن قتلهم ايتاخ ١٨٤ : ٢٠
ابن الساحر (راوية السيد) — قال السيد إنه كان على مذهب ابن الحنفية ٢٣٢ : ١٥ — ٢٣٥ : ١٠
ابن سالم — ذكر عرضا ٣٦ : ١٧
ابن سريج — شغل به الوليد بن يزيد عن إمداد ابن سيار على المسودة ٥٦ : ٤ — ١٠ ؛ سبق سليمان بن عبد الملك بين المعين بدرة فأخذها هو ٦٣ : ١٠ — ١٨
ابن سماك = أبو بحير بن سماك الأسدى .
ابن سهيل — ضربه هشام وطرده فقال الوليد شعرا ٩ : ١١ — ١٠ : ٧ ؛ ذكر عرضا ١٣ : ١ ؛ ١٤ : ١
ابن سيرين — قال للسيد فى رؤيا قصها عليه تكون شاعرا ٢٣٧ : ١٥ — ٢٣٨ : ٥
ابن شغوف الهاشمى — كان ابن مانة يعشق خادمه مقحما معنى مشعر لابن الضحاك فيه ١٧٢ : ١٥ — ١٧٣ : ٥ ؛ قاطع عمرو بن بانة لشعر قاله إسحاق الموصلى وغنى فيه ١٧٣ : ٦ — ١٧٤ : ٢
ابن الضحاك = الحسين بن الضحاك
ابن عاصم — فى بحث يوم الفتح ٢٨٨ : ٧ — ٢٨٩ : ٢
ابن عامر = أبو رقية
ابن عامر = عبد الله بن عامر بن كريز
ابن عائشة — عى غناء وافق ما فى نفس الوليد فأكرمه ٢٩ : ١٢ — ١٩ ؛ غنت جارية بصوت أحدثه عبد الوليد بن يزيد فغضب ٥٠ : ١ — ٥١ : ٥ ؛ كان الوليد مشغولا به وبأصرابه ٦٥ : ١٣ — ١٤ ؛ عى أبو كامل بلحن له للوليد بن يزيد فخلع عليه قلنسيته ٩٢ : ١ — ٥
ابن عباس = عبد الله بن العباس
ابن علاثة الفقيه — دافع عن الوليد بن يزيد عند المهدى فشكره ٨٣ . ٧ — ١٦
ابن المأمون — ذكر عرضا ١٤٩ : ١٥
ابن مذعور — ذكر عرضا ٢٦٨ : ٢٠
ابن مناذر — تحاكم اليه ابن الضحاك وأبو نواس فحكم لابن الضحاك ٢٠٣ : ٤ — ٢٠ ؛ عبث بشعر لابن الضحاك فشتمه ٢١٤ : ١١ — ١٧
ابن النحاشى — كان عند أبى بحير إذ أتى له بالسيد وهو سكران فأجازه ٢٧٣ : ١٥ — ٢٧٤ : ١٤
أبو أحمد بن الرشيد — استعطفه ابن الضحاك وكان قد غضب عليه ٢٠٥ : ٩ — ١٥ ؛ شعر ابن الضحاك فى غلام له ٢١٣ : ٥ — ١٢
أبو الأسود — سب السيد محارب بن دثار وترحم عليه ٢٤٨ : ٤ — ٢٤٩ : ٨
أبو الأقرع — أنشد الوليد شعره فى الخمر فاتهمه فشربها وأحاله ٥٤ : ١٦ — ٥٥ : ٦ ؛ شاعر فاتك خرج على عبد الملك ٥٥ : ١٧ — ١٩
أبو أيوب الموريانى — وزر الربيع بن يونس للمنصور بعده ٢٤٣ : ١٨ — ١٩
أبو بحير بن سماك الأسدى — كان يلى الأهواز فسكر السيد الحميرى فحبسه العسس فكتب له شعرا فأطلقه وأجازه ٢٦٧ : ٦ — ٢٦٨ : ٦ ؛ عاتبه قوم على التشيع فاستنشد مولاه شعر السيد وطردهم ٢٧٢ : ١٣ — ٢٧٣ : ٤ ؛ سب السيد الحميرى الشيخين فى شعر له وسكر فرفع أمره اليه فأهانه ثم عرفه فأجازه ٢٧٣ : ١٥ — ٢٧٤ : ١٤ ؛ أباح للسيد الحميرى شرب النبيذ ٢٧٥ : ١ — ٧ ؛ أظهرت المرجئة الشماتة به لما مات فقال السيد الحميرى شعرا ٢٧٥ : ٨ — ٢٧٦ : ٤

أبو بكر الصديق رضى الله عنه — اتهم أبو الحلال السيد الحميرى عبد عقبة بن سلم به ٢٦٢ : ١٣ — ٢٦٣ : ١٢ ؛ أراد الرافضة ريد بن علىّ على الخروج عليه فأبى ٢٦٣ : ١٣ — ١٥ ؛ وقد عليه ذو الكلاع الأصغر ٢٦٤ : ١٥ ؛ قال السيد الحميرى وهو يختصر شعرا فى التبرؤ منه ٢٧٦ . ١٧ — ٢٧٧ : ٢ ؛ أسماء بنت عميس زوجته ٢٨٥ : ١٩ — ٢٠ ؛ ذكر عرضا ١٣٨ : ١٩ ، ٢٤٤ ١٥ ، ٢٤٨ : ١٠ ، ٢٧٤ : ٩

أبو بكر بن كلاب — الحكم بن الزبير أخوه ٦٨ . ٦

أبو ثور = عمرو بن معد يكرب

أبو جعفر = المعتصم

أبو جعفر = المنصور

أبو جعفر = هارون بن على بن هشام

أبو جعفر محمد بن على الباقر — الباقرية والحميرية أصحابه ٢٣١ ٢٠ — ٢٢

أبو جندب الهذلى — سمع جارية ابن أبى العراقيب تغنى وهى عاصة تحمل سيدها على ترضيها ١٣٧ : ٤ — ١٥ ، نسب له بيت فيه صوت من المائة المختارة ٢٧٩ : ١ — ٢٨٠ : ٣

أبو الحنيد = أبو محيلة

أبو حرزة الغنوى — وقف معه أبو يزيد السلولى على باب ابن الضحاك يتطارحان المحارى فقيل احتمع اللؤم ٢١٥ . ١٠ — ٦

أبو حسن على = على بن أبى طالب كرم الله وجهه

أبو حفصة — سُكّر روحة مروان بن الحكم مولاته ١٨ : ٧ — ٨

أبو الحكم عبد المطلب بن عبد الله — سبق بين عمر الوادى وأبى رقيبة وأشعب ووعد السابق دينارا ٨٩ : ١٤ — ٩٠ : ١٠

أبو خالد الواسطى — فصيل الرسان من أصحابه ٢٤١ : ١٩ — ٢٠

أبو خالد يزيد = يزيد بن معاوية

أبو الخلال العتكى — رمى السيد الحميرى عبد عقبة بن سلم بسب الصحابة فقال السيد شعرا ٢٦٢ : ١٣ — ٢٦٣ ١٢

أبو داود سليمان بن سفيان — راوية السيد ، وقال عنه إنه على مذهب الكيسانية ٢٣١ : ١ — ١٠

أبو دهبل الجمحى — فى شعره صوت من المائة المختارة ١١٣ : ٨ — ١٥ ؛ أخباره ونسبه ١١٤ — ١٤٥ ، نسبه ١١٤ . ١ — ٧ ؛ أمه امرأة من هذيل وشعره فيها ١١٤ : ٨ — ١١ ، كان شاعرا جميلا عفيفا ١١٤ : ١٢ — ١٥ ؛ سأل قوم رآها عن أشعر الناس فأشار اليه ١١٥ : ١ — ٦ ؛ شعر له فى الفخر بقومه ١١٥ : ٧ — ١١٦ : ٢ ؛ كان يهوى امرأة من قومه فكادت له امرأته عندها فهجرته فقال شعرا ١١٦ : ٣ — ١٢٠ . ٤ ، سمع أبو السائب المخزومى شعره فطرب ١٢٠ . ٥ — ١١ ؛ أخباره مع عاتكة بنت معاوية ١٢١ . ١١ — ١٢٦ : ١٣ ؛ قصته مع شاعية تزوجها وشعره فيها ١٢٦ : ١٤ — ١٢٨ : ٧ ، وفد على ابن الأزرق بفخاء فذمه ثم مدحه لما أكرمه ١٢٨ : ٨ — ١٢٩ : ١٥ ؛ حديثه عن نظم بيت من شعره ١٣٠ : ١ — ٨ ، فصل ابراهيم بن هشام شعره على شعر نصيب ١٣٠ : ٩ — ١٣١ ١٠ ، مدح ابن الأزرق بعد عزله عن اليمن ودم إبراهيم بن سعد ١٣١ ١١ — ١٣٣ : ٢ ، شعره فى بحير بن ريسان ١٣٣ : ٣ — ٨ ، مدائحه فى ابن الأزرق ١٣٣ . ٩ — ١٣٤ . ١٤ ؛ وفد على سليمان بن عبد الملك فلم يحسن وفادته ثم رضى عنه ١٣٤ . ١٥ — ١٣٥ : ١٢ ؛ هو وعمرة محبوبته ١٣٥ . ١٣ — ١٣٧ : ٣ ، عنت جارية ابن أبى العراقيب بشعره لأبى السائب المخزومى وأبى حدث وكانت عاصة فترصاها مولاها ١٣٧ : ٤ — ١٥ ؛ شعره فى رثاء الحسين بن على ١٣٨ : ١٠ — ١٤ ، أنشد موسى بن يعقوب قصيدته الدالية فاعترض عليه فأجابه ١٣٨ : ١٥ — ١٤٠ : ٣ ، استحسن رياش السواق شعره وقال ليس بعده شىء ١٤٢ : ٧ — ١٤٣ : ٦ ؛ حديث للقاسم بن المعتمر مع

أبى السائب عن شعره ١٤٣ : ٧ — ١٥ ؛ توعد عبد الله بن صفوان أبا ريحانة فقال شعرا ١٤٤ : ١ — ١٤ ؛ رثى ابن الأزرق وأوصى أن يدفن بحانته ١٤٤ : ١٥ — ١٤٥ : ٤ ؛ خرج الى مصر لطلب ميراث ثم عاد وقال شعرا ١٤٥ : ٥ — ١٢

أبو ربيعة = الأقوه الأودى صلاة بن عمرو

أبو رقية — غضب عليه الوليد بن يزيد فاسترضاه له عمر الوادى ٨٦ : ٣ — ٩ ؛ سبق عبد المطلب بن عبد الله بينه وبين أشعب وعمر الوادى فى زجر ٨٩ : ١٤ — ٩٠ : ١٠ ؛ كان ضعيف العقل ٩٠ : ١٢ — ١٤

أبو ريحانة — توعده عبد الله بن صفوان فقال أبو دهبل شعرا ١٤٤ : ١ — ١٤

أبو الزبير (مولى مروان) — عبث به الوليد بن يزيد وبوجوه بنى أمية فى مجلس هشام ٥ : ٥ — ٦ : ٦

أبو الزبير المنذر بن عمرو — كان عند الوليد بن يزيد إذ بشر بالخلافة بعد موت هشام ١٥ : ١ — ١٦ : ١٠

أبو زكار الأعمى — أخباره ٢٢٧ — ٢٢٨ ؛ معن بغدادى قديم انقطع الى آل برمك ٢٢٧ : ٢ — ٣ ؛ قتل جعفر بن يحيى وهو يغنيه ٢٢٧ : ٤ — ١١ ؛ طلب أن يقتل مع جعفر فأمر الرشيد بالإحسان اليه ٢٢٧ : ١٢ — ١٥ ؛ قال إسحاق الموصلى عن صوت له إنه معرق فى العمى ٢٢٧ : ١٦ — ١٨

أبو الزناد — دخل على هشام وعنده الزهرى وهما يعيبان الوليد فسكت ، فلما ولى الوليد أحضره وأكرمه ١١ : ٨ — ١٢ : ٢

أبو السائب المخزومى — سمع شعر أبى دهبل فطرب ١٢٠ : ٥ — ١١ ؛ سمع جارية ابن أبى العراقيب تغنى وهى عاضبة فحمل سيدها على ترضيها ١٣٧ : ٤ : ١٥ ؛ أنشده رجل شعرا لأبى دهبل فتهكم به ١٤٠ : ٤ — ١١ ؛ حديثه مع القاسم بن المعتمر عن شعر أبى دهبل ١٤٣ : ٧ — ١٥ ؛ طربه بصوت شغله عن الفطور والسحور وكان صائما ٢٩٠ : ١٣ — ٢٩١ : ١٠

أبو سفيان (بن حرب) — ذكر عرضا ١٢٣ : ١٨

أبو سفيان بن العلاء — سمع السيد الحميرى بسببه قاصا يمدح الشيخين فسمعهما ٢٧١ : ١ — ٨

أبو سليمان النصرى = جعفر بن سليمان الضبعى

أبو شاكر (مولى مروان) — تكنى باسمه مسلمة بن هشام لمنزلته ٣ : ١٢ — ١٣

أبو شهاب الشاعر — خاصمه ابن الضحاك وبلاحيا فى فرسيهما ١٩٨ : ٨ — ١٩٩ : ٥

أبو العاج كثير بن عبد الله السلمى — كان على شرطة الوليد بالشام ٧٦ : ٩ — ١٠

أبو العاص — أحد الأعياص من ولد أمية بن عبد شمس ١٠ : ٢٠ — ٢١

أبو العباس = المبرد

أبو العباس = الوليد بن يزيد

أبو العباس السفاح — تزوج أم سلمة بعد أن طلقها مسلمة بن هشام ٢٥ : ٦ — ١٥ ؛ مدحه السيد الحميرى فأمر له بما أراد ٢٤٠ : ١ — ١٢

أبو عبد الله = جعفر بن محمد

أبو عبد الله = محمد بن على بن هشام

أبو عبيد الله السكونى — ذكر عرضا ٧٩ : ١٩

أبو عبيد الله معاوية الأشعرى — أرسل السيد الى المهدى أن يقطع عطاء بنى عدى وتيم فأمر المهدى بتنفيذ ذلك ٢٤٣ : ١٥ — ٢٤٤ : ١٤ ؛ كان وزيرا للمهدى ، ووفاته ٢٤٤ : ١٨ — ٢٠

أبو عبيدة معمر بن المثنى — مدح شعر السيد الحميرى وبشار ٢٣٢ : ١٣ — ١٤ ، ٢٣٦ : ١٤ — ١٥ ؛ مدح شعر السيد الحميرى وكان يرويه ٢٣٦ : ٨ — ١٣

أبو العتاهية — سرق الحسين بن الضحاك شعرا له فى الرشيد فقاله فى الواثق ١٥٧ : ١ — ١١ ؛ تناظر بحارق وابن الضحاك فيه وفى أبى نواس أيهما أشعر فحكم لابن الضحاك ١٧٦ : ١٤ — ١٧٧ : ٧ ؛ رأى

باكية على مقبرة فقال شعرا أجازه ابن الضحاك ٢١٠ : ٩ — ١٥ ؛ نصح ابن الضحاك بألا يرثى الأمين فعمل ٢١١ : ١ — ١١ ؛ هو وبشار والسيد الحميرى من أكثر الناس شعرا فى الجاهلية والإسلام ٢٢٩ : ١١ — ١٣

أبو عثمان = سعيد بن خالد

أبو علاقة القضاعى — فى خبر مقتل الوليد بن يزيد ٧٨ : ٢ — ٨١ : ١٠

أبو على = الحسين بن الضحاك

أبو عمرو بن العلاء — حضر السيد الحميرى عنده قوما يخوضون فى ذكر الزرع والنخل فقام وقال شعرا ٢٦٦ : ١٧ — ٢٦٧ : ٥

أبو عيسى بن الرشيد — كان ابن الضحاك يهوى جاريته يسرا ١٦٩ : ٣ — ٤ ؛ لاطف ابن الضحاك غلاما له وقال فيه شعرا ١٨٨ : ٣ — ١٣ ؛ حادثة صالح أخيه مع غلامه يسر وشعر ابن الضحاك فى ذلك ١٨٨ : ١٤ — ١٩٠ : ٢ ؛ عبث ابن الضحاك بجاريته فضربه فخفاه ثم قال شعرا ١٩٤ : ٤ — ١٣

أبو العيص — أحد الأعياص من ولد أمية بن عبد شمس ١٠ : ٢٠ — ٢١

أبو غسان محمد بن يحيى — أنشد شعرا للوليد كان يطرب له ١٩ : ١ — ١٢ ، ٢٠ : ١٠ — ١٥

أبو فراس = الفرزدق

أبو الفرج (الأصفهانى) — ذكر عرضا ٥٠ : ١٦ ، ١٠٦ : ١٨ ، ٢٥٠ : ١٨ ، ٢٨٢ : ٢٢ ، ٢٩٣ : ١٧

أبو القاسم = محمد بن الحنفية

أبو كامل الغزيل مولى الوليد — عنى الوليد بن يزيد فأعطاه قلنسيته ٣٢ : ١٤ — ٣٣ . ٢ ؛ عنى الوليد وحماد عنده ٤٦ : ٢ — ١٣ ؛ كان مع المغنين عند الوليد لما غناه خالد صامة بشعر عروة ٦٢ : ١ — ١٦ ؛ أخباره ٩١ — ٩٤ ؛ كان مغنيا محسنا مضحكا ٩١ : ٢ — ٤ ؛ حلع عليه الوليد قلنسيته فأوصى بأن تدفن معه ٩١ : ٥ — ٩٢ : ٥ ؛ للوليد فيه أشعار كثيرة ٩٢ : ٦ — ٩٣ : ٨ ؛ أمره الوليد بن يزيد بأن يغنيه فى شعر يزيد بن ضبة فى وصف فرسه السدى ١٠٠ : ٤ — ١٠٢ : ١٣ ؛ عنى الوليد فى شعر عرف أنه لابنة عم شيبان فأحضره واستنشده ووصله ١١٠ : ٦ — ١١٢ : ٩ ؛ ذكر عرضا ٣٧ : ١٦

أبو كامل المهندس — أحب ابن الضحاك غلامه وقال فيه شعرا ١٨٥ : ٧ — ١٨٦ : ٢

أبو الكركدن — ضرب بدل بالعمود فكان سبب موتها ٢٩٧ : ١٥ — ٢٩٨ : ٣

أبو محجن = نصيب .

أبو محجن (مولى خالد القسرى) — مثل بالوليد ابن يزيد بعد قتله ٨١ : ٤ — ١٠

أبو محلم — حكمه الواثق بين مخارق وابن الضحاك وكانا قد تناظرا فى شعر أبى نواس وأبى العتاهية فحكم لابن الضحاك ١٧٦ : ١٤ — ١٧٧ : ٧

أبو محمد = الحسن بن سهل .

أبو مسلم — أنشده حماد شعرا للأعوه واستدل على أن أمره مقبل ٥٧ : ٦ — ١١

أبو موسى الأشعرى — أرسله على يوم صفين للتحكيم ٢٥٩ : ١٦ — ٢٠

أبو نخيلة — شيء عنه ١ : ١٤ — ١٥

أبو نواس — أخذ هو وغيره من الشعراء معانى شعر الوليد فى شعرهم ٢٠ : ٦ — ٢١ : ٦ ؛ كان يأخذ من ابن الضحاك معانيه فى الخمر ١٤٦ : ٦ — ٨ ؛ أنشده الحسين بن الضحاك قصيدته الحمرية فاستحسنها ثم سبت اليه ١٤٧ : ٣ — ١٤٨ : ٤ ؛ أخذ من الحسين بن الضحاك معنى له فى الخمر فأجاده ١٥٥ : ٣ — ١٥٦ : ٦ ، ١٦٢ : ٧ — ١٨ ؛ نشأ معه الحسين بن الضحاك بالبصرة ثم رحل الحسين الى بغداد واتصل بالأمين ١٦٣ : ١٢ — ١٦٤ : ٦ ؛ كان يهوى محمد بن العلاء

فأنشده ابن الضحاك شعرا طه فيه ١٦٩ : ١ — ١٧ ؛ مدح شعر ابن الضحاك فى الغزل ١٧٤ : ٥ — ١٥ ؛ تناظر محارق والحسين فيه وفى أبى العتاهية أيهما أشعر لحكم لابن الضحاك ١٧٦ : ١٤ — ١٧٧ : ٧ ؛ أخذ ابن الضحاك حبة كتبته من موسى بن عمران ١٨٣ : ١٣ — ١٨٤ : ٨ ؛ فصل ابن الضحاك نفسه عليه فرده أحمد بن حلاد ٢٠٢ : ٦ — ٢٠٣ : ٣ ؛ تحاكم هو وابن الضحاك الى ابن مناذر فحكم لابن الضحاك ٢٠٣ : ٤ — ٢٠ ؛ كتب ابن الضحاك شعرا على قبره ٢١٣ : ١٤ — ١٧ ؛ سأله ابن الضحاك أن يصلح بينه و بين يسر ففعل ٢٢٠ : ١٣ — ٢٢١ : ٥

أبو هاشم = السيد الحميرى

أبو الواسع — أحد ندماء صالح بن الرشيد ٢٠٤ : ٣

أبو وهب = عبد الصمد بن عبد الأعلى

أبو يزيد السلولى — وقف مع أبى حزرة الغنوى على باب ابن الضحاك ينتظران المحاربى وقال ليجتمع اللؤم ٢١٥ : ١ — ٦

أحمد = محمد النبى صلى الله عليه وسلم

أحمد بن أبى العلاء — كان المعتصد يستجيد منه صوتين فى شعر الوليد بن يزيد ٩٣ : ٩ — ١٧

أحمد بن حمدون بن إسماعيل — راوية إخبارى ٢٠٤ : ٢٠ ؛ حمل الى المتوكل شعرا للحسين بن الضحاك فى استرضائه وعاد بجائزة ٢٢٥ : ٤ — ٢٢٦ : ٥

أحمد بن خلاد — فصل ابن الضحاك نفسه على أبى نواس فرده ٢٠٢ : ٦ — ٢٠٣ : ٣

أحمد بن عبيد الله بن عمار — قصته عن شاب حاطته عشيقته بشعر أبى دهبل ١٢٠ : ١٢ — ١٢١ : ١٠

أحمد بن يوسف — رغب بشعره ابن الضحاك الوائق فى الشراب فى يوم غيم ١٥٩ : ١٦ — ١٦٠ : ٣

الأحوص — نسب له شعر ١٣٩ : ٢٢

الأحول = هشام بن عبد الملك

الأخطل — كان عمر الوادى يغنى الوليد بشعره حين قتل ٨١ : ١١ — ١٧ و ٢١

أروى — أم عثمان بن عفان و إليها نسب ٢٧٦ : ١٧ و ٢٠ — ٢١

إسحاق بن إبراهيم بن مصعب — قبض على إيتاخ بأمر المتوكل وقتله عطشا ١٨٤ : ٢٠ — ٢١

إسحاق بن إبراهيم الموصلى — كان عند الرشيد هو و بعض كبار المغنين حين قدم عليه إسماعيل بن الهربذ فأطربه دونهم ١٠٤ : ٤ — ١٠٥ : ١١ ؛ أنشد شعرا لابن الضحاك فى الواثق فعرف أنه سرقه من شعر أبى العتاهية فى الرشيد ١٥٧ : ١ — ١١ ؛ شعره فى عمرو ابن بانة وحبه لمقحم خادم ابن شغوف ١٧٣ : ٦ — ١٧٤ : ٤ ؛ أحدث عنه متيم الغناء ٢٩٣ : ٢ — ٣ ؛ قدمه عبد الله بن العباس الربيعى على نفسه ٢٩٤ : ٨ — ٢٩٥ : ٢ ؛ أراد انتحال صوت لمتيم فعوضه على بن هشام عن ذلك ببرذون ٢٩٦ : ٩ — ٢٩٧ : ٢ ، ٣٠٠ : ٣ — ٨ ؛ كان يرى أن متيم ساوته ٢٩٧ : ٣ — ١٠ ؛ ذكر متيم فى كتابه وكان يتعالى عن ذكر غيرها ٣٠٠ : ١٣ — ٣٠١ : ٦

إسحاق بن ثابت العطار — عاب على السيد عدم إتيانه بالغريب فى شعره فرد عليه ٢٤٧ : ١٧ — ٢٤٨ : ٣

أسعد تبع — شعره فى ولد همدان ٢٦٤ : ٢٤ — ٢٥

أسماء بنت عميس — زوجة أبى بكر الصديق ٢٨٥ : ١٩ — ٢٠

إسماعيل بن الساحر — ذكر مذهب السيد وكان راويته ٢٣٥ : ١١ — ٢٣٦ : ٣ ؛ للسيد فيه شعر ٢٤١ : ٩ — ١٠ ؛ صادف هو والسيد الحميرى و جماعة بنت الفجاءة فتعزل فيها السيد بشعر ٢٧١ : ٩ — ٢٧٢ : ١٢

إسماعيل بن عبد الله بن العباس — مرت بالسيد الحميرى امرأة من آل الزبير ترف اليه فقال شعرا ٢٤٩ : ١٦ — ٢٥٠ : ٧

إسماعيل بن محمد بن يزيد = السيد الحميرى

اسماعيل بن الهربذ — ولاؤه ، وقد غنى الوليد وعاش الى آخر أيام الرشيد ١٠٤ : ٢ — ٣ ؛ أخباره

١٠٤ — ١٠٥ ؛ قدم على الرشيد وعنده كبار المغنين فأطربه دونهم ١٠٤ : ٤ — ١٠٥ : ١١ ؛ ذكر عرضا ٩٣ : ٢٢

إسماعيل بن هشام بن الوليد — ذكره الوليد فى مجلس هشام محتقرا إياه ٥ : ١٣ — ١٤

إسماعيل بن يسار — قدم الوليد المدينة و بعث اليه براوية نمر ٦٠ : ٤ — ٦

الأسود العنسى — أمر النبى صلى الله عليه وسلم دا الكلاع الأصغر وجويرا الحلى بمقاتلته ٢٦٤ : ١٣ — ١٥

أشعب (بن جبير) — أرسله الوليد بن يزيد الى زوجته سعدة بعد طلاقها فردته ٢٦ : ١٥ — ٢٨ : ١٤ ؛ رقص أمام الوليد فى جلد قرد فأجازه ٤٦ : ١٤ — ١٩ ؛ نادرة له مع الوليد بن يزيد ٥٩ : ٧ — ١٥ ؛ سبق عبد المطلب بن عبد الله بينه و بين عمر الوادى وأبى رقية فى رجز ٨٩ : ١٤ — ٩٠ : ١٠ ؛ أمه أم الخلداج ٩٠ : ٧ ؛ لم يعرف عنه أنه كان شاعرا ٩٠ : ١٢ — ١٤

الأشعب بن قيس — من الخوارج ٢٥٩ : ١٦ — ١٧

الأشقر = الحسين بن الضحاك .

الأصبغ بن ذؤالة الكلبى — اشتراكه فى مقتل الوليد وشعره فى ذلك ٧٨ : ٢ — ٨١ : ١٠

الأصمعى — مدح شعر السيد وذم مدهه ٢٣١ : ٨ — ١٢ ، ٢٣٦ : ٤ — ٧

الأعمش سليمان بن مهران — كان السيد الحميرى يأتيه فيكتب عنه فضائل على بن أبى طالب و يقول فيها شعرا ٢٥٦ : ١٠ — ١٥ ؛ طلب منه هشام مساوئ على ومناقب عثمان فأجابه ٢٥٦ : ١٦ — ٢٢

الأفوه (الأودى صلاة بن عمرو) — أنشد حماد الراوية من شعره لأبى مسلم واستدل على أن أمره مقتل ٥٧ : ٦ — ١١ ؛ اسمه وكنيته ٥٧ : ٢٠

أم إبراهيم = مارية زوج النبى صلى الله عليه وسلم .

أم جعفر — أحب الحسين جارية لها ووسط عاصما الغسانى فى استهابها فأبت فقال شعرا ٢٠٨ : ١٨ — ٢٠٩ : ١٥

أم حبيب بنت عبد الرحمن — رآها الوليد بن يزيد فشبب بها ٥٥ : ٧ — ٥٦ : ٢

أم الحجاج بنت محمد — نسبها ، وهى أم الوليد بن يزيد ١ : ٦ — ٩

أم حكيم بنت يحيى — أم مسلمة بن هشام ٣ : ١١ — ١٢

أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب — أم عبد الله ابن عامر ١ : ١١ — ١٢

أم خارجة (عمرة بنت سعد) — يضرب بنكاحها المثل ٢٦٤ : ٢ — ٣ و ٦ — ١١

أم سعيد = سلمى

أم سلام = سلمى

أم سلمة بنت يعقوب المخزومية — طلقها مسلمة وسبب ذلك ثم تزوجها أبو العباس السفاح ٢٥ : ٦ — ١٥

أم العباس = صفية (بنت على بن هشام) .

أم عبد الملك = سعدة بنت سعيد بن خالد .

أم عثمان بنت سعيد بن خالد — كانت زوجة هشام ابن عبد الملك ، وحرضت أباها على بعض زواج أختها سلمى بالوليد ص ٢٦ : ١ — ١٤

أم عمرو بنت مروان بن الحكم — أم سلمى بنت سعيد ٢٥ : ١٦ — ١٧

أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر — أم عاتكة بنت يزيد بن معاوية ١ : ١٠ — ١١

امرؤ القيس — سأل المأمون ندماءه عن شعر يدل على أنه الملك فأنشده بعضهم من شعره ٣٧ : ٢ — ١٣ ؛ رأى السيد الحميرى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يأمره بغرس نخل له فقال الشعر ٢٣٧ : ١٤ — ٢٣٨ : ٥

الأمين = محمد الأمين .

أمية بن عبد شمس الأكبر — الأعياص أولاده وهم أربعة ١٠ : ٢٠ — ٢١

إياس بن معاوية — ذكر المنصور اسوار لما رفض شهادة السيد عدم رده لشهادة الفرزدق ٢٥٤ : ٦ — ٢٥٥ : ٨ ، ١٦ — ٢٢

إيتاخ التركى المعتصمى — طلب الإذن من المعتصم لمحارق وعلوية فرفض ١٨٤ : ١٢ — ١٣ ؛ شيء عن نشأته ونهوذه وقتله ١٨٤ : ١٨ — ٢٣

أيوب السختيانى — ندم لمقتل الوليد تحوفا من الفتنة ؛ ٨٠ : ٨ — ١١ ؛ شيء عنه ٨٢ : ١٩ — ٢٠

(ب)

بابك المخزومى — حاربه عبد الله بن إسماعيل المراكبى ٢٩٣ : ١٤ — ١٦

البحترى — له شعر فى رثاء الزمار ١٩٨ : ١٨ — ٢٠

بحير بن ريسان الحميرى — لقى الوقاصى وأبا دهبل فى جمع من الفرس بصنعاء ١٣٢ : ٤ — ٥ ؛ كان عاملا ليزيد بن معاوية على اليمن ١٣٢ : ١٨ ؛ شعر أبى دهبل فيه ١٣٣ : ٣ — ٨

بدل الصغيرة المغنية — كانت منيم من تخريجها وتعليمها ٢٩٣ : ٣ — ٤ ، عتاب مولاها على بن هشام ٢٩٧ : ١١ — ١٤ ؛ ضربها موسوس بالعود فكان سبب موتها ٢٩٧ : ١٥ — ٢٩٨ : ٣ ؛ تروجها المعتصم وبقيت فى قصره بعد موته ٢٩٨ : ٤ — ٧ ؛ لما ماتت هى ومنيم و إبراهيم بن المهدى قالت جارية للمعتصم أظن أن فى الجنة عرسا ٣٠٦ : ١٦ — ٣٠٧ : ٥ ؛ ذكرت عرسا ٣٠٢ : ١٥

بذل الكبيرة — خرجت من قصر المعتصم بعد موته ٢٩٨ : ٤ — ٧

بشار بن برد — لأى زكار فى شعره صوت قال عنه إسحاق الموصلى إنه معرق فى العمى ٢٢٧ : ١٦ — ١٨ ؛ هو وأبو العتاهية والسيد من أكثر الناس شعرا فى الجاهلية والإسلام ٢٢٩ : ١١ — ١٣ ؛ مدح أبو عبيدة شعره ٢٣٢ : ١٣ — ١٤ ، ٢٣٦ : ٨ — ١٥ ؛ رأيه فى السيد الحميرى ٢٣٧ : ٤ — ١١ ؛ ذكر عرسا ٢٦٢ : ٢٠

بشامة بن الغدير — استأنس بشعره أبو دهبل ١٤١ : ١٣ — ١٤٢ : ٦ ؛ من بنى مرة وشيء عنه ١٤١ : ١٣ و ٢٤ — ٢٥

بشر بن الوليد بن عبد الملك — شاور أخاه فى خلع الوليد بن يزيد فأبى وقال شعرا ٧٤ : ١٣ — ٧٥ : ٩

بعوضة = شيبان بن محمد الحرانى

بكار بن عبد الملك — ادعى هشام أن الوليد شرب معه وعربد عليه وعلى حواريه ١١ : ٥ — ٧

بكر بن أذينة — عنى خالد صامة للوليد بن يزيد بشعر أخيه فى رثائه ٦٢ : ١ — ١٦ ؛ أنشدت سكينة من شعر عروة أخيه فى رثائه فاعترضت عليه ٦٣ : ١ — ٩

بكر بن نوفل الجعفرى — خاصمه الحكم بن الزبير وكيل الوليد لدى هشام فى أرض فلم ينصفه فقال الوليد شعرا ٦٨ : ٤ — ١٦

بنان — ضارب عود مقطع المطير ١٩٨ : ١٨ — ٢١

بنت الفجاءة — صادفها السيد الحميرى وأنشدها شعرا متعرلا فيها ٢٧١ : ٩ — ٢٧٢ : ١٢

بهرام بن هرمز بن سابور — قتل مانى ٧٢ : ١٩ — ٢٠

(ت)

تبع — سبب تسميته الرواء بهذا الاسم ٨٧ : ١٩ — ٢١

(ث)

ثابت بن سليمان الحسنى — نزل الوليد بن يزيد بداره مستحييا ٧٦ : ٧ — ٨

الثبت بن عبد الرحمن بن الوليد = ابن الأزرق

ثمامة بن أثال — كان بينه وبين مسيلمة الكذاب وقعة بسهام ١٣٨ : ١٩ — ٢٠

(ج)

جحـدم — حرض قومه ضـد خالد بن الوليد ٢٨٢ : ٢٠ — ٢٢

جذيمـة بن الحـارث — حرض قومه بنى عامر ضـد خالد بن الوليـد فى سريته اليهـم ٢٨٢ : ١١ — ٢٨٣ : ٢

جرير بن عبد الله البجلى — أمر رسول الله صـلى الله عليه وسـلم ذا الكلاع الأصغر بأن ينضم معـه لمقاتلة الأسود العنسى ٢٦٤ : ١٣ — ١٥

جرير (بن عطية) — أنشد عالم الوراق جماعة من شعره فلم يطربوا ثم أنشـدهم من شعر السيد الحميرى فمدحوه ٢٣٨ : ٦ — ٢٣٩ : ٢ ؛ فضل أعرابى شعر السيد الحميرى على شعره ٢٣٩ : ١٢ — ١٥ ؛ فى شـعره صوت من المـائة المختارة ٣٠٧ : ١٢ — ٣٠٨ : ١٣

جعفر بن أبى جعفر المنصور — ربيدة أم الأمين بنته ١٦٤ : ١٨ — ١٩

جعفر بن سليمان الضبعى — كان كثيرا ما ينشد شعر السـيد الحمـيرى ٢٣٦ : ١٢ — ١٣ ، ٢٤٩ : ٩ — ١٥ ؛ شىء عنه ٢٣٦ : ١٩ — ٢٠

جعفر الصادق = جعفر بن محمد الصادق

جعفر بن عفان الطائى الشاعر — هو عمر بن حفص والمهـر الذى أودعه عنده لما حج ٢٤٢ : ١١ — ٢٤٣ : ١٤

جعفر بن محمد (الصادق) — لم يقل السيد بإمامته وانما كان على مذهب ابن الحنفية ٢٣٢ : ١٥ — ٢٣٥ . ١٠ ؛ شىء عنه ٢٣٣ : ١٨ — ٢٢ ؛ أنشده السيد الحميرى من شعره فبكى ٢٤٠ : ١٣ — ٢٤١ : ٧ ؛ أنشد من شعر السيد الحميرى فبكى وترحم عليه ٢٤١ : ١٧ — ٢٤٢ : ٥ ؛ أنشده فضيل الرسان من شـعر السـيد فترحم عليه ٢٥١ : ١٦ — ٢٥٢ : ١٣ ؛ بلغه نعى السـيد فترحم عليه ٢٧٧ : ٦ — ١١ ؛ ذكر عرضا ٢٣١ : ٨

جعفر بن يحيى — قتـله مسرور الخادم وأبو زكار يعنيه ٢٢٧ : ٤ — ١١

الجعفرى = بكر بن نوفل

الجلودى — له كتاب فى تحليل المتعة ٢٢٦ : ٢١ — ٢٢

جميل (بن عبد الله بن معمر العذرى) — له شعر عنى فيه ٥٢ : ٣ — ٥

الجوهرى — له تفسير لعوى ١٣٩ : ١٩

جويرية بن أسماء — سأل ابن يسار شيئا مما أعطاه الوليد فقال إنه بعث اليه بخمر ٦٠ : ٤ — ٦

(ح)

حاتم الريش — أحد ندماء صالح بن الرشـيد ٢٠٤ : ٣ — ٤ عصب عليه المعتصم ثم رضى عنه بشـعر ابن الضحاك ٢٠٤ : ٤ — ١٤

الحارث الأعور بن عبد الله — شىء عنه ٢٥٣ : ١٢ و ١٥ — ١٦

الحارث بن حالد — ست جارية بحصرة الوليد فى شعره فأمر بشرائها ٢٢ : ١٧ — ٢٣ : ١١

الحارث بن خالد بن صخر — طلبت سو سليم بدمه بنى عامر ٢٨٢ : ٧ — ١٠

الحارث بن عمرو بن حمير بن سبأ — ذو رعين من ولده ٢٦٤ : ١٦

حائد بن جرهد — أحد عنـه مالك صـوتا فأصلحه ١٣٨ : ١ — ٣

حبال بن عمرو الكلبى — اشترك فى قتل الوليد بن يزيد ٨٠ : ١٩ — ٢٢

حبيب بن عمـيرة الثقفى — عظـيم الطائف ٦ : ١٨ — ١٩

حبيشة بنت حبيش — أخبار عبد الله بن علقمة معها ٢٨٠ : ٥ — ٢٩٠ : ١٢ ؛ رواية عبد الله بن أبى حدرد لما وقع لعبد الله بن علقمة معها وهو يقتل ٢٨٣ : ٣ — ٢٨٥ : ٢

الحجاج (بن يوسف الثقفى) — أم الوليد بن يزيد بنت أخيه ١ : ٦ — ٩ ؛ أمده عبد الملك بجيش لحرب ابن الزبير ١٤٤ : ١ — ٩ ؛ أرسل برأس ابن صفوان مع رأس ابن الزبير الى عبد الملك ١٤٤ : ١٨ — ١٩

حريث بن أبى الجهم — جاء مع أهل المزة لمبايعة يزيد الناقص ٧٧ : ١٣ — ١٧

حسان بن ثابت — هجا مسامع بن عباس شعر ٥١ : ٨ : ١٢ ، ٥٣ : ٧ — ٥٤ : ١٥

الحسن — رأى السيد لوحا فى يد رجل يروى عن ابى قيس فكتب فيه شعرا يعرض به و برواة الحديث من أهل السنة ٢٥٠ : ١٥ — ٢٥١ : ٦

الحسن بن رجاء — دعا ابن الضحاك ودعاه ابن بسخنر فاعتذر له وذهب لابن بسخنر ٢٠٠ : ٩ — ٢٠١ : ١٣

الحسن بن سهل — مدحه الحسين بن الضحاك وطلب أن يصلح المأمون له ١٧٧ : ٨ — ١٧٨ : ٥ ؛ سأل ابن الضحاك عن شعر له فأجابه ١٧٨ : ٦ — ١١ ؛ عشق الحسين بن الضحاك علامه وتغزل فيه فوهبه له ١٧٨ : ١٢ — ١٨٣ : ٥ ؛ أعرض غلام له عن ابن الضحاك فقال فيه شعرا ١٨٣ : ٦ — ١٢

الحسن بن على (بن أبى طالب رضى الله عنهما) — حديث الكساء الذى لفه عليه وعلى آله النبى صلى الله عليه وسلم ٢٣٩ : ١٧ — ٢٢ ؛ بلغ السيد الحميرى أنه هو والحسين ركبا ظهر النبى صلى الله عليه وسلم فقال شعرا ٢٥٨ : ١٥ — ٢٥٩ : ١٣ ؛ ذكر عرضا ٢٤٤ : ١٧ ، ٢٤٥ : ١٨ ، ٢٤٦ : ١٩

الحسين بن الضحاك — أخذ هو وغيره من الشعراء معانى شعر الوليد فى شعرهم ٢٠ : ٦ — ٢١ : ٦ ؛ فى شعره صوت من المائة المختارة ١٤٥ : ١٥ — ١٧ ؛ نحته وأخباره ١٤٦ — ٢٢٦ ؛ منشؤه وشعره ١٤٦ : ٢ — ١٤٧ : ٢ ؛ قال قصيدته الحربية فاستحسنها أبو نواس ونسبت اليه ١٤٧ : ٣ — ١٤٨ : ٤ ؛ ذكر للمأمون فحببه لشعره فى الأمين فذهب للبصرة ١٤٨ : ٥ — ١٥ ؛ أنشد صالح بن الرشيد للمأمون مدحه فيه فلم يرض عنه ١٤٨ : ١٩ — ١٤٩ : ١١ ؛ شعر له نسب لابن البواب ١٤٩ : ١٢ — ١٨ ؛ أمر المأمون عمرو بن بانة بالغناء فى شعره فى الأمين ١٤٩ : ١٩ — ١٥٠ : ١٧ ؛ مراثيه فى الأمين ١٥٠ : ١٨ — ١٥١ : ١٣ ؛ أعجب المأمون ببيت من شعره وأرسل له هدية مع ابن عباد بالبصرة ١٥١ : ١٤ — ١٥٢ : ٣ ؛ قال محمد بن يزيد الأزدى هو أشعر المحدثين ١٥٢ : ٤ — ١٣ ؛ استقدمه المعتصم من البصرة فمدحه فأجازه ١٥٢ : ١٤ — ١٥٤ : ١١ ؛ أعجب الرياشى ببيتين له فى الخمر ١٥٤ : ١٢ — ١٥٥ : ٢ ؛ أخذ أبو نواس معنى له فى الخمر فأجاده ١٥٥ : ٣ — ١٥٦ : ٦ ، ١٦٢ : ٧ — ١٨ ؛ مدح الواثق حين ولى الخلافة فأجازه ١٥٦ : ٦ — ١٧ ؛ سرق شعرا له فى الواثق من شعر أبى العتاهية فى الرشيد ١٥٧ : ١ — ١١ ؛ مدح الواثق وهو فى الصيد فأجازه ١٥٨ : ٦ — ١٥٩ : ١٥ ؛ رغب الواثق فى الشراب فى يوم غيم ١٥٩ : ١٦ — ١٦٠ : ٣ ؛ وصف ليلة قضاها هو والواثق ١٦٠ : ٤ — ١٦ ؛ شعره فى جارية للواثق غضبت عليه ١٦٠ : ١٧ — ١٦١ : ١٥ ؛ رأى الواثق جارية له فى النوم وأمره بأن يقول شعرا فى ذلك ١٦١ : ١٦ — ١٦٢ : ٦ ؛ شرب عند إبراهيم بن المهدى فعربد عليه فقال شعرا ١٦٣ : ١ — ١١ ؛ نشأ هو وأبو نواس بالبصرة ثم رحل الى بغداد واتصل بالأمين ١٦٣ : ١٢ — ١٦٤ : ٦ ؛ جفاه صالح بن الرشيد فترضاه بشعر فرضى عنه ١٦٤ : ٧ — ١٦٥ : ٢ ؛ أنشد ابن البواب شعره للمأمون وشفع له فجفاه المأمون أولا ثم وصله ١٦٥ : ٣ — ١٦٦ : ١٣ ؛ شعره فى عمرو بن مسعدة ليشفع له لدى المأمون ١٦٦ : ١٦ — ١٦٧ : ٦ ؛ غضب عليه المعتصم فترضاه بشعر فرضى ١٦٧ : ٧ — ١٦ ؛ أمره صالح بن الرشيد أن يقول شعرا يعنى فيه عمرو بن بانة ١٦٨ : ٧ — ١٩ ؛ شعره فى محبوبه يسر حادم أبى عيسى بن الرشيد ١٦٩ : ١ — ١٧ ؛ مدح المتوكل شعره ١٦٩ : ١٨ — ١٧٠ : ١٢ ؛ دعاه المتوكل ونادمه وأغرى به خادمه شعيما للعبث به فقال شعرا ١٧٠ : ١٣ — ١٧١ :

١٨ ؛ أمر المتـوكل خادمه أن يعطيه تفاحة عنـبر فقال شـعرا فأجازه ١٧١ : ١٩ — ١٧٢ : ١٤ ؛ شـعره فى مقمح خادم ابن شـغوف ١٧٢ : ١٥ — ١٧٣ : ٥ ؛ أفضى إلى إسحاق الموصلى بسرفأغضب إسحاق ابن شغوف على ابن بانة ١٧٣ : ٦ — ١٧٤ : ٢ ؛ مدح أبو نواس شـعره فى الغزل ١٧٤ : ٥ — ١٥ ؛ مدح أبو العباس ثعلب شعره ١٧٤ : ١٦ — ١٧٥ : ٣ ؛ قال ابن الرومى عنه انه أغزل النـاس ١٧٥ : ٤ — ١٠ ؛ شعره فى فتن محبوبته ١٧٥ : ١١ — ١٧٦ : ١٣ ؛ ناظـر محارقا فى أبى نواس وأبى العتاهية فحكم له ١٧٦ : ١٤ — ١٧٧ : ٧ ؛ مدح الحسن بن سهل وطلب منه أن يصـلح المأمون له ١٧٧ : ٨ — ١٧٨ : ٥ ؛ سأله الحسن بن سهل عن شعر له فأجابه ١٧٨ : ٦ — ١١ ؛ عشق غلام الحسن ابن سهل وتغزل فيه فوهبه له ١٧٨ : ١٢ — ١٨٣ : ٥ ؛ أعرض عنـه غلام للحسن بن سهل فقال شـعرا ١٨٣ : ٦ — ١٢ ؛ أخذ جعة من موسى بن عمران بكتبة أبى نواس ١٨٣ : ١٣ — ١٨٤ : ٨ ؛ وفد هو ومحمـد بن عمرو على المعتصم وأنشده شـعرا فأجارهما ١٨٤ : ٩ — ١٨٥ : ٦ ؛ أحب غلام أبى كامل المهندس وقال فيه شعرا ١٨٥ : ٧ — ١٨٦ : ٢ ؛ أحب صـديق له جارية وعارضه فيها غلام أمرد فمالت إليه فقال شعرا ١٨٦ : ٣ — ١٨ ؛ أحب غلاما فاشتراه صالح بن الرشيد ١٨٧ : ١ — ١٨٨ : ٢ ؛ لاطفه غلام أبى عيسى فقال فيه شـعرا ١٨٨ : ٣ — ١٣ ؛ شعره فى حادثة لصالح بن الرشيد مع يسر غلام أخيه أبى عيسى ١٨٨ : ١٤ — ١٩٠ : ٢ ؛ شعره فى غلام عبد الله بن العباس ١٩٠ : ٣ — ١٣ ؛ سكر بحمش يسرا فهدده بخنجر فقال شعرا ١٩٠ : ١٤ — ١٩١ : ١٣ ؛ شعره له فى يسر ١٩١ : ١٤ — ١٩٢ : ١٤ ؛ قال شـعرا للمعتصم بدير مران سكر عليه وغنى به المغنون ١٩٢ : ١٥ — ١٩٤ : ٣ ؛ عبث بخادم أبى عيسى فصربه بفمامه ثم قال شـعرا ١٩٤ : ٤ — ١٣ ؛ هنأ الواثق بالخلافة فأجازه ١٩٤ : ١٤ — ١٩٦ : ١٤ ؛ أمره الواثق بأن يقول شعرا فأرتج عليـه حيا ثم قال ١٩٦ : ١٥ — ١٩٧ : ١٣ ؛ شعره فى حانة الشط وكان قد شرب فيها مع الواثق ١٩٧ : ١٠ — ١٩٨ : ٧ ؛ خاصم أبا شهاب وتلاحيا فى فرسـهما ١٩٨ : ٨ — ١٩٩ : ٥ ؛ قصته مع أحد جند الشام وإيقاعه بينه وبين عشيقته ١٩٩ : ٦ — ٢٠٠ : ٨ ؛ دعاه الحسن بن رجاء ودعاه ابن بسخنر فذهب له واعتـذر لابن رجاء ٢٠٠ : ٩ — ٢٠١ : ١٣ ؛ لاعب الواثق بالنرد وعازل خادمه حاقان بشعر فأكرمه ٢٠١ : ١٤ — ٢٠٢ : ٥ ؛ فصل نفسـه على أبى نواس فرده أحمد بن خلاد ٢٠٢ : ٦ — ٢٠٣ : ٣ ؛ تحاكم هـو وأبو نواس الى ابن مادر فحكم له ٢٠٣ : ٤ — ٢٠ ؛ قال شعرا لكثير التحتكار استرضى به المعتصم ٢٠٤ : ١ — ١٤ ؛ كان ابن بسـخنر يكره الصوح فقال فيه شعرا ٢٠٤ : ١٥ — ٢٠٥ : ٨ ؛ استعطف أبا أحمـد بن الرشـيد وكان قد عضب عليـه ٢٠٥ : ٩ — ١٥ ؛ حكى للنشار صحبته للأمين وإكرامه له ٢٠٥ : ١٦ — ٢٠٧ : ١١ ؛ هنأ الأمـين بطفـر جيشه بطاهر بن الحسـين ٢٠٧ : ١٢ — ٢٠٨ : ٥ ؛ عابثه الأمين وركب ظهره ٢٠٨ : ٦ — ١٧ ؛ أحب جارية لأم جعفر ووسـط عاصما الغسانى فى استيهابها فأبت فقال شـعرا ٢٠٨ : ١٨ — ٢٠٩ : ١٥ ؛ أقطع المعتصم الناس دورا دونه فقال شعرا ٢٠٩ : ١٦ — ٢١٠ : ٨ ؛ أجار شـعرا لأبى العتاهية ٢١٠ : ٩ — ١٥ ؛ نصحه أبو العتاهية بالا يرثى الأمين فأطاعه ٢١١ : ١ — ١١ ؛ أعرض عنه فتى جميل فقال فيه شعرا ٢١١ : ١٢ — ١٨ ؛ عربد فى مجلس الأمين فعصب عليه ثم استرضاه بشـعر رضى عنه ٢١٢ : ١ — ٢١٣ : ٤ ؛ شعره فى غلام أبى أحمد بن الرشـيد ٢١٣ : ٥ — ١٢ ؛ كتب شـعرا على قبر أبى نواس ٢١٣ : ١٤ — ١٧ ؛ هجا جراحا محتثا اسمه نصير ٢١٤ : ١ — ١٠ ؛ عبث ابن مناذر بشعره فشـتمه ٢١٤ : ١١ — ١٧ ؛ وقف ببابه سلولى وعنوى ينتظران محاربا فقيل اجتمع اللـؤم ٢١٥ : ١ — ٦ ؛ كتب أبياتا عن الواثق يدعو الفتح بن حاقان للصبوح ٢١٥ : ٧ — ٢١٦ : ٥ ؛ وعده يسر بالسكر معه قبل رمضان ولم يف فقال فيه شعرا ٢١٦ : ١٧ — ٢١٨ : ٢ ؛ شعره فى غلام عبـد الله بن العباس بن الفضـل بن الربيع ٢١٦ : ٦ — ١٦ ؛ شـعره فى يسر وفى أيام مصت له معـه

بالبصرة ٢١٨ : ٣ — ٢١٩ : ١٥ ؛ عجب يسرا سيده فقال هو شعرا فى ذلك ٢٢٠ : ١ — ١٢ ؛ سأل أبا نواس أن يصلح بينه وبين يسر ففعل ٢٢٠ : ١٣ — ٢٢١ : ٥ ؛ سأله على بن يحيى عن ليلة فأجابه بشعر أنه قضاها مع محبوبته ٢٢١ : ٦ — ١٨ ؛ أغرى الواثق بالصبوح ٢٢٢ : ١ — ٩ ؛ شعره فى جارية ٢٢٢ : ١٠ — ٢٢٣ : ٢ ؛ شعره فى شمع خادم المتوكل ٢٢٣ : ٣ — ١١ ؛ توفى ابنه محمد فطلب من المتوكل أن يجرى أرزاقه على زوجته وأولاده ٢٢٣ : ١٢ — ٢٢٤ : ٨ ؛ هجا معبية فهربت وانقطع خبرها ٢٢٤ : ٩ — ١٦ ؛ سأله يزيد بن محمد المهلبى عن سنه فأجاب ٢٢٤ : ١٨ — ٢٢٥ : ٣ ؛ وشى به جماعة الى المتوكل فاسترضاه بشعر فأجازه ٢٢٥ : ٤ — ٢٢٦ : ٥ ؛ ضربه الخلفاء من الرشيد الى الواثق ٢٢٦ : ٦ — ١٤ ؛ وصف حاله فى أواخر أيامه بشمر ٢٢٦ : ١٥ — ٢٠

الحسين بن على (بن أبى طالب رضى الله عنهما) — طالب المختار بن أبى عبيد بدمه فقتل ٧٨ : ٢٢ — ٢٤ ؛ شعر أبى دهبل فى رثائه ١٣٨ : ١٠ — ١٤ ؛ أمر بقتاله عبيد الله بن زياد ابن أبيه ٢٢٩ : ١٧ — ١٨ ؛ حديث الكساء الذى لفه عليه وعلى آله الى صلى الله عليه وسلم ٢٣٩ : ١٧ — ٢٢ ؛ أنشد السيد الحميرى جعفر بن محمد شعرا فى رثائه فبكى ٢٤٠ : ١٣ — ١٢٤١ : ٧ ؛ بلغ السيد الحميرى أنه هو والحسن ركبا ظهر النبى صلى الله عليه وسلم فقال شعرا ٢٥٨ : ١٥ — ٢٥٩ : ١٣ ؛ ذكر عرضا ٢٤٤ : ١٧ ، ٢٤٦ : ١٩

الحسين بن القاسم الكوكبى الكاتب — شىء عنه ٢١٢ : ١٧ — ١٨

حفصة (زوج النبى صلى الله عليه وسلم) — إفشاؤها خبر دخول النبى صلى الله عليه وسلم على زوجه مارية فى يوم عائشة وقصة ذلك ٢٧٤ : ١٧ — ٢٢

الحكم بن أبى العاص — والد مروان رأس المروانيين ٨٢ : ١٩

الحكم بن الزبير — كان وكيل الوليد وخاصم الجعفرى لدى هشام فى أرض فلم ينصفه فقال الوليد شعرا ٦٨ : ٤ — ١٦

حكم الوادى — كان مع جماعة من المغنين عند الوليد لما هنىء بالخلافة ١٧ : ١٥ — ٢٠ ؛ تعرض للهدى فى الحج وغناه فى شعر للوليد بن يزيد فوصله ٣١ : ٤ — ١٦ ؛ أخذ الغناء عن عمر الوادى ٨٥ : ٣ ، ٨٦ : ١ — ٢

الحكم بن الوليد — حبسه يزيد الناقص وقتله ٧١ : ١٢ — ٧٢ : ٣ ؛ أحده يزيد هو وأخاه وحبسهما ٨٢ : ١ — ٧

حماد الراوية — استقدمه الوليد بن يزيد ليسأله عن شعر وأجازه ٤٥ : ٥ — ٤٦ : ١٣ ؛ استدل أن أيام الوليد أدبرت لطربه بالسحف ٥٦ : ١١ — ٥٧ : ٦ ؛ عمار ذو كاز صديقه ٥٦ : ٢١ — ٢٢ ؛ أجازه الوليد بن يزيد لطربه بشعر أنشده إياه ٦٧ : ٦ — ٦٨ : ٣

حماد عجرد — شراعة بن الربدبوذ من أصحابه ٤٩ : ١٧ — ١٨

حمدون بن إسماعيل بن داود الكاتب — شفع عند المعتصم لكثير النحتكارى ٢٠٤ : ١ — ١٤ ؛ أول من نادم الخلفاء من أهله ٢٠٤ : ١٩ — ٢٠

حمزة بن بيض — كتب الوليد الى أهل المدينة شعرا فرد عليه ٢١ : ١٢ — ٢٢ : ٧

حميد بن نصر اللخمى — فى خبر مقتل الوليد بن يزيد ٧٨ : ٢ — ٨١ : ١٠ ؛ ممن قتلوا الوليد بن يزيد ٨٠ : ١٩ — ٢٢

الحنزق = أبو داود سليمان بن سفيان .

حنين — عنت جارية الوليد بن يزيد بصوت أخذته عنه فأمر بشرائها ٢٢ : ١٧ — ٢٣ : ١١ ، ٥٢ : ٦ — ١٧

(خ)

خاقان (خادم الواثق) — عازله ابن الضحاك بشعر فأكرمه الواثق ٢٠١ : ١٤ — ٢٠٢ : ٥

خاقان عرطوج — دخل عليه المعتصم ولاطف ابنه الفتح ٢١٥ : ٩ — ١٢

خالد بن بكر الصواف — سمع غناء جارية ابن أبي العراقيب ١٣٧ : ٤ — ١٥

خالد صامة المغنى — غنى الوليد بن يزيد بشعر عروة ٦٢ : ١ — ١٦

خالد بن عبد الله القسرى — لم يوافق على تولية مسلمة فأوقع به هشام ٤ : ١٠ — ١١ ؛ مثل مولاه أبو محجن بالوليد بعد قتله ٨١ : ٤ — ١٠ ؛ سلمه الوليد ليوسف ابن عمر فقتله ٨١ : ١٨ — ٢٠ ؛ ولى محارب بن دثار قضاء الكوفة فى ولايته ٢٤٨ : ٢٤ — ٢٦

خالد بن عبيد الله — حصر الحرب بين قريش وبنى عامر ٢٨٦ : ٤ — ٢٨٧ : ٧

خالد بن القعقاع بن خويلد — وافق على خلع الوليد والبيعة لمسلمة ٣ : ١٣ — ١٥

خالد بن الوليد — سريته الى بنى عامر بن عبد مناة ٢٨٢ : ٣ — ٢٨٣ : ٢ ؛ بعثه النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح الى بنى عامر ٢٨٧ . ٨ — ٢٨٩ : ٢ ؛ حديثه مع النبى صلى الله عليه وسلم عن عزوته بنى حذيمة ٢٨٩ : ٣ — ٢٩٠ : ١٢ ؛ ذكر عرضا ٢٧٩ : ١٧

خلف بن وهب — من حدود أبى دهبل وشعر ابن الربعرى فى مدحه وآله ١١٤ : ٤ — ٧

خليد — ذكر عرضا ٧١ : ١١

الخليع = الحسين بن الضحاك

خولة بنت جعفر — أم محمد بن الحنفية ٢٣٣ : ١٢

(د)

دنانير — ذكرت عرضا ٣٠٢ : ١٦

(ذ)

ذو رعين — شىء عنه ٢٦٤ : ٥ و ١٥ — ٢٢

ذو الرمة — أنشد عاتم الوراق جماعة من شعره فلم يطربوا ثم أنشدهم من شعر السيد فمدحوه ٢٣٨ : ٦ — ٢٣٩ : ٢

ذو الكلاع الأصغر — شىء عنه ٢٦٤ : ٥ ، ١٢ — ١٥

ذو الكلاع الأكبر — شىء عنه ٢٦٤ : ٥ و ١٢ — ١٥

ذو يزن — شىء عنه ٢٦٤ : ٥ و ٢٦ — ٣٠

(ر)

الربيع بن يونس — حمله السيد رقعة الى المهدى يهجو فيها بنى عدى وبنى تميم ويسأله أن يقطع عطاءهم ٢٤٣ : ١٥ — ٢٤٤ : ١٤

ردينة — تنسب اليها الرماح الردينية ١١٢ : ١٥

الرشيد = هارون الرشيد

روح بن مقبل — قدم على يزيد رأس الوليد فأجزل صلته ٨١ : ١ — ٣

الرياشى — أعجب ببيتين لابن الضحاك فى الخمر ١٥٤ : ١٢ — ١٥٥ : ٢

ريان السواق — استحسن شعر أبى دهبل وقال ليس بعده شىء ١٤٢ : ٧ — ١٤٣ : ٦

(ز)

زاذان — حد عمر الوادى ٨٥ : ٢

زبيدة زوج الرشيد — أم الأمين وبنت جعفر بن أبى جعفر المنصور ١٦٤ : ١٨ — ١٩ ؛ سمع على بن هشام من قلم حار يتها صوتا أخرجه لجواريه بمائة ألف دينار ٣٠٠ : ٩ — ١٢

الزبير (بن العوام) — ذكر عرضا ٢٦١ : ٢١

زنام — زمار معروف وإليه ينسب الناى الزنامى ١٩٨ : ١ و ١٦ — ٢٢

الزهرى — كان عند هشام بن عبد الملك فعاب معه الوليد فقصد عليهما ١١ : ٨ — ١٢ : ٢ ؛ اجمع على أن يدخل بلاد الروم إن ولى الوليد فمات قبل ذلك ١٢ : ٣ — ٦

زياد ابن أبيه — هجاه وبنيه السيد الحميرى ٢٢٩ : ٤ — ٥ ؛ ولى العراق لمعاوية ٢٢٩ : ١٦

زيد بن على رضى الله عنه — حرج على هشام منع أهل الحرمين عطاءهم وشعر الوليد وحمزة بن بيض فى ذلك ٢١ : ١٢ — ٢٢ : ٧ ؛ دخل فصيل الرسان على جعفر ابن محمد يعزيه فيه وأنشده قصيدة للسيد فترحم عليه ٢٥١ : ١٦ — ٢٥٢ : ١٣ ؛ سبب خروج الرافضة عليه ٢٦٣ : ١٣ — ١٥

زيد بن محمد — لام ابن الضحاك على تشهير نفسه بحب علام والقصة فى ذلك ١٨٧ : ١ — ١٨٨ : ٢

زيد بن موسى بن جعفر — رأى السيد الحميرى فى النوم ينشد النبى صلى الله عليه وسلم شعرا ٢٥١ : ٧ — ١٥

زين — استحسنت نوح منيم على سيدها ٣٠٦ : ١ — ٨

زين العابدين — قالت الجعفرية والباقرية بإمامته ٢٣٣ : ٢١ — ٢٢

(س)

سابور بن أردشير — ظهر مانى فى زمانه ٧٢ : ١٩

سالم (مولى أبى حذيفة) — وصفه السميدع للنبى صلى الله عليه وسلم فعرفه عمر ٢٨٥ : ٣ — ٧

سالم بن عبد الرحمن (مولى الوليد) — كتب للوليد يبشره بالخلافة بعد موت هشام ١٥ : ١ — ١٦ : ١٠

سبرة (غلام الوليد) — كان ساقيا للوليد ٦٢ : ٥ — ٦ ؛ أمره الوليد وهو سكران بقتل القاسم نديمه ثم ندم فى صحوه ورثاه ٦٥ : ١١ — ٦٧ : ٥

السرى بن زياد بن أبى كبشة — فى خبر مقتل الوليد ابن يزيد ٧٨ : ٢ — ٨١ : ١٠

سعاد — جارية كوفية مولدة ، عرضت على الوليد وعنته فأمر بشرائها ٢٢ : ١٧ — ٢٣ : ١١

سعد بن أبى وقاص — تولى ابنه إبراهيم اليمن بعد ابن الأزرق ١٣٢ : ١ — ٢

سعد بن مرة بن جبير — وفد على الوليد ومدحه فأجازه ٢٤ : ٦ — ٢٥ : ٥

سعدة بنت سعيد بن خالد — قصة طلاق الوليد لها وتعشقه لأختها سلمى ٢٥ : ١٦ — ٢٦ : ١٤ ؛ أرسل اليها الوليد أشعب بعد طلاقها فردته ٢٦ : ١٥ — ٢٨ : ١٤

سعيد بن جابر — كان نديم ابن الضحاك وصديقه ١٥٠ : ١٦ — ١٧

سعيد بن خالد بن عمرو — مرض فعاده الوليد ورأى ابنته سلمى فطلق أختها سعدة وخطبها منه فرده ٢٦ : ١ — ١٤ ؛ تزيا الوليد بزى زيات ودخل بيته ليرى سلمى وشعره فى ذلك ٢٨ : ١٥ — ٣٠ : ٥ ؛ تزوج الوليد ابنته سلمى بعد ولايته الخلافة وقال شعرا فى ليلة زفافها ٣٠ : ٦ — ٣١ : ٣ ؛ خطب اليه الوليد بن يزيد وهو ثمل ابنته سلمى فردته وتشاتما وسبته سلمى فقال شعرا عى فيه ٣٤ : ١٢ — ٣٧ : ١

سعيد بن هشام بن عبد الملك — عبث به الوليد بن يزيد وبوجوه بنى أمية فى مجلس هشام ٥ : ٥ — ٦ : ٦

سعيد بن الوليد — عقد له أبوه ولأخيه البيعة وقدم أخاه عليه ٧٠ : ١٢ — ٧١ : ١١

سكر — أم ولد كانت لمروان بن الحكم فزوجها أبا حفصة ١٨ : ٧ — ٨

سكينة بنت الحسين — أنشدت من شعر ابن أذينة فاعترضت عليه ٦٣ : ١ — ٩

سلام الأبرش — اشترى منه المعتصم غلامه إيتاخ ١٨٤ : ١٨

سلامة (مولاة أبى السائب) — سمعت مع مولاها شعرا لأبى دهبل طرب منه ١٢٠ : ٥ — ١١

سلامة القس — نسب لعبد الرحمن الجشمى شعر فيها هو للوليد بن يزيد فى سلمى ٨٤ : ٣ — ١١

سلم الخاسر — نسب له أبو الفرج بيتا من الشعر وهى قصة الوليد بشأنه ٦٠ : ١٧ — ٦١ : ٥ ؛ نسب له شعر ١٥٧ : ١٤ — ١٩

سلمى بنت سعيد بن خالد — قصة طلاق الوليد لأختها وتعشقه لها ٢٥ : ١٦ — ٢٦ : ١٤ ؛ ترثى الوليد بزى زيات ليراها وشعره فى ذلك ٢٨ : ١٥ — ٣٠ : ٥ ؛ تزوجها الوليد بعد ولايته الخلافة وشعره فيها ليلة زفافها ٣٠ : ٦ — ٣١ : ٣ ؛ ماتت بعد زفافها الى الوليد بأربعين يوما ورثاها ٣١ : ١٧ — ٣٢ : ٣ ؛ ما غنى فيه من شعر الوليد بن يزيد فيها ٣٢ : ٤ — ٣٤ : ١١ ، ٣٨ : ٥ — ٤٤ : ١٣ ، ٨٤ : ١٣ — ١٥ ؛ خطبها الوليد وهو نمل الى أبيها فردّه وتسابا فسبته فقال شعرا غنى فيه ٣٤ : ١٢ — ٣٧ : ١ ؛ أطلق الوليد عزالا صاده لشبهه بها ٤٨ : ٩ — ١٥ ؛ ماتت بعد زفافها الى الوليد بسبعة أيام ورثاها ٦٥ : ٥ — ١٠ ؛ فى شعر الوليد الذى قاله فيها صوت من المائة المختارة ٨٣ : ١٧ — ٨٤ : ١١ ؛ ذكرت عرضا ٨٩ : ٢ ، ٩١ : ١٠

سلمى بنت عميس — شعر لها فى يوم العميصاء ٢٨٥ : ١٧ — ٢٨٦ : ٣

سليمان بن أبى دباكل — شعر له ٢٩١ : ١١ — ٢٩٢ : ٥ ؛ شاعر خراعى ٢٩١ : ٢٠

سليمان بن حبيب — مدح السيد الحميرى السماح وطلب منه أن يوليه الأهواز ففعل ٢٤٠ : ١ — ١٢

سليمان السوادى — ذكر عرضا ٧١ : ١١

سليمان بن عبد الملك — سبق بن المعمين ببدرة فأخذها ابن سريج ٦٣ : ١٠ — ١٨ ؛ وفد عليه أبو دهبل يحسن وفادته ثم رضى عنه ١٣٤ : ١٥ — ١٣٥ : ١٢

سليمان بن على — أهدى الى جعفر بن عمان مهرا فأردعه عند ابن حفص لما حج والقصة فى ذلك ٢٤٢ : ١١ — ٢٤٣ : ١٤ ؛ توفى وهو على البصرة ٢٤٢ : ٢١ — ٢٢ ؛ عارض ابن له السيد الحميرى بباب عقبة بن سلم فأحابه ٢٦٦ : ٣ — ١٦

سليمان مهران = الأعمش .

سليمان بن هشام — قدم من الجزيرة على الوليد بسلاح كثير ٧٧ : ١٢ — ١٣

سمانة الخادم — أرسلت معه متيم نبقا للهشامى هدية ٢٩٩ : ٧ — ٣٠٠ : ٢

السميدع — فر ليخبر النبى صلى الله عليه وسلم بما فعله خالد بن الوليد ببنى عامر ٢٨٥ : ١ — ٢٨٦ : ٣

سوار بن عبد الله التميمى — رد شهادة السيد الحميرى فهجاه ٢٥٤ : ٦ — ٢٥٥ : ٨ ؛ ولاه أبو جعفر المنصور قضاء البصرة وإمارتها بعد الهيثم ٢٥٤ : ١٩ — ٢٢ ؛ مدح السيد أبا جعفر المنصور وهو عنده فعارضه فهجاه ٢٦٠ : ١ — ٢٦٢ : ٣ ؛ اعتذر اليه السيد فلم يعذره ٢٦٢ : ٤ — ٩ ؛ بلغ السيد الحميرى أنه يريد قطعه فى سرقة فشكاه الى المنصور ٢٦٢ : ١٠ — ١٢ ؛ مات فضمن السيد الحميرى رثاءه لعباد بن حبيب فهجوا له ٢٦٨ : ٧ — ٢٦٩ : ٥

سويد بن حمدان بن الحصين — اعتاب رجل عنده السيد الحميرى فهجاه السيد بشعر ٢٥٣ : ٧ — ٢٥٤ : ٥

سيبويه — له تفسير لغوى ١٠٢ : ١٦

السيد الحميرى — فى شعره صوت من المائة المختارة ٢٢٨ : ١ — ٩ ؛ نحثه وأحباره ٢٢٩ — ٢٧٨ ؛ نسبه ٢٢٩ : ٢ — ١٠ ؛ شاعر متقدم مطبوع وترك الناس شعره لذمه الصحابة ٢٢٩ : ١١ — ٢٣٠ : ٦ كان أبواه أباضيين ولما تشيع هما بقتله ٢٣٠ : ٧ — ١٤ ؛ قال راويته إنه على مذهب الكيسانية ٢٣١ : ١ — ١٠ ؛ أوصافه الجسمية ومواهبه ٢٣١ : ١١ — ١٤ ؛ حديث الفرزدق عنه وعن عمران بن حطان السدوسى ٢٣١ : ١٥ — ٢٣٢ : ٣ ؛ كان نتف الإبطين ٢٣٢ : ٤ — ٧ ؛ مدح الأصمعى شعره وذم مذهبه ٢٣٢ : ٨ — ١٢ ، ٢٣٦ : ٤ — ٧ ؛ مدح أبو عبيدة شعره ٢٣٢ : ١٣ — ١٤ ، ٢٣٦ : ٨ — ١٥ ؛ قال راويته إنه على مذهب محمد بن الحنفية

٢٣٢ : ١٥ ــ ٢٣٥ : ١٠ ؛ ذكر اسماعيل بن الساحر مدهه وكان راويته ٢٣٥ : ١١ ــ ٢٣٦ : ٣ ؛ كثرة شعره وعدم الإحاطة به ٢٣٦ : ١٦ ــ ٢٣٧ : ٣ ؛ رأى نشار فيه ٢٣٧ : ٤ ــ ١١ ؛ اذا قال فى شعره «دع دا» أتى بعده سب السلف ٢٣٧ : ١٢ ــ ١٤ ؛ قال له ابن سيرين فى رؤيا قصها عليه تكون شاعرا ٢٣٧ : ١٥ ــ ٢٣٨ : ٥ ؛ أنشد عائم الوراق من شعره حماعة فمدحوه ٢٣٨ : ٦ ــ ٢٣٩ : ٢ ؛ له من الشعر ما يجوز أن يقرأ على المنار ٢٣٩ : ٣ ــ ١١ ؛ فصل أعرابى شعره على شعر حرير ٢٣٩ : ١٢ ــ ١٥ ؛ مدح السفاح فأمر له بما أراد ٢٤٠ : ١ ــ ١٢ ؛ أنشد لجعفر بن محمد شعرا فبكى ٢٤٠ : ١٣ ــ ٢٤١ : ٧ ؛ نحا كم اليه رحلان من بنى دارم فى أفضل الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم ٢٤١ : ٨ ــ ١٦ ؛ جعفر بن محمد وشعره ٢٤١ : ١٧ ــ ٢٤٢ : ٥ ؛ كان يقول بالرجعة ٢٤٢ : ٦ ــ ١٠ ؛ أرسل الى المهدى يهجو بنى عدى و بنى تميم و يطلب إليه أن يقطع عطاءهم ٢٤٣ : ١٥ ــ ٢٤٤ : ١٤ ؛ أطره شيطان الطاق فى الإمامة فقال شعرا ٢٤٥ : ١ ــ ٢٤٦ : ٤ ؛ رآه العبدى فى النوم ينشد النبى صلى الله عليه وسلم شعرا ٢٤٦ : ٤ ــ ١٨ ؛ مدح العتبى شعره وألفاظه فى قصيدته اللامية ٢٤٧ : ١ ــ ١٦ ؛ كان لا يأتى فى شعره بالغريب ٢٤٧ : ١٧ ــ ٢٤٨ : ٣ ؛ سب محارب بن دثار وترحم على أبى الأسود ٢٤٨ : ٤ ــ ٢٤٩ : ٨ ؛ كان جعفر بن سليمان كثيرا ما ينشد شعره ٢٤٩ : ٩ ــ ١٥ ؛ مرت به امرأة من آل الزبير ترف فقال شعرا ٢٤٩ : ١٦ ــ ٢٥٠ : ٧ ؛ خرج مع الناس للاستسقاء فجعل يدعو عليهم ٢٥٠ : ٨ ــ ١٤ ؛ رأى لوحا فى يد رجل فكتب فيه شعرا يعرض برواة الحديث من أهل السنة ٢٥٠ : ١٥ ــ ٢٥١ : ٦ ؛ رآه زيد بن موسى فى النوم ينشد النبى صلى الله عليه وسلم شعرا ٢٥١ : ٧ ــ ١٥ ؛ ماراه رجل فى تفصيل على فمزقه ٢٥٢ : ١٤ ــ ١٧ ؛ هجا قوما لم ينصفوا لشعره ٢٥٣ : ١ ــ ٦ اغتابه رجل عند قوم فهجاه ٢٥٣ : ٧ ــ ٢٥٤ : ٥ ؛ رد سوار بن عبد الله شهادته فهجاه ٢٥٤ : ٦ ــ ٢٥٥ : ٨ ؛ مدح المهدى لما ولى ابنيه العهد ٢٥٥ : ٩ ــ ٢٥٦ : ١٠ ؛ كان يأتى الأعمش فيكتب عنه فضائل على بن أبى طالب ٢٥٦ : ١٠ ــ ١٣ ؛ سمع عن على قصته فعلمها ٢٥٦ : ١٣ ــ ٢٥٨ : ١٤ ؛ بلغه أن الحسن والحسين ركبا ظهر النبى صلى الله عليه وسلم فقال شعرا ٢٥٨ : ١٥ ــ ٢٥٩ : ١٣ ؛ مدح المنصور وسوار عنده فعارضه فهجاه ٢٦٠ : ١ ــ ٢٦٢ : ٣ ؛ اعتذر إلى سوار فلم يعذره ٢٦٢ : ٤ ــ ٩ ؛ بلغه أن سوارا يريد قطعه فى سرقة فشكاه الى المنصور ٢٦٢ : ١٠ ــ ١٢ ؛ رماه أبو الخلال عند عقبة بن سلم بسبب الصحابة فقال شعرا ٢٦٢ : ١٣ ــ ٢٦٣ : ١٢ ؛ قصته مع امرأة تميمية إباضية تزوجها ٢٦٤ : ١ ــ ٢٦٦ : ٢ ؛ عارضه ابن لسليمان ابن على فى مذهبه بيات عقبة بن سلم فأجابه ٢٦٦ : ٣ ــ ١٦ ؛ جلس مع قوم يخوضون فى ذكر الزرع والنحل فقام وقال شعرا ٢٦٦ : ١٧ ــ ٢٦٧ : ٥ ؛ سكر بالأهواز فحبسه العسس وكتب شعرا لواليها فأطلقه وأجازه ٢٦٧ : ٦ ــ ٢٦٨ : ٦ ؛ ضمن رثاءه لعباد بن حبيب محوا لسوار القاضى بعد موته ٢٦٨ : ٧ ــ ٢٦٩ : ٥ ؛ مازح صديقا له زنجيا بشعر ٢٦٩ : ٦ ــ ١٥ ؛ كان له صديق يعق عليه من ماله فلامته امرأته لذلك فهجاها ٢٦٩ : ١٦ ــ ٢٧٠ : ٩ ؛ أهدى له بعض ولاة الكوفة رداء فقال شعرا يمدحه و يستزيده ٢٧٠ : ١٠ ــ ١٦ ؛ سمع قاصا بسامرا يمدح الشيخين فسبهما ٢٧١ : ١ ــ ٨ ؛ صادف مدة الهجاءة وأنشدها شعرا متغزلا فيها ٢٧١ : ٩ ــ ٢٧٢ : ١٢ ؛ عاتب قوم أبا بجير على التشيع فاستنشد مولاه شعر السيد وطردهم ٢٧٢ : ١٣ ــ ٢٧٣ : ٨ ؛ نقد العبدى شعرا له فصدقه وقال إنه أشعر منه ٢٧٣ : ٩ ــ ١٤ ؛ سب الشيخين فى شعر له وسكر فرفع أمره الى أبى بجير فأهانه ثم عرفه فأجازه ٢٧٣ : ١٥ ــ ٢٧٤ : ١٤ ؛ أباح له أبو بجير شرب النبيذ ٢٧٥ : ١ ــ ٧ ؛ أظهرت المرجئة الشماتة بأبى بجير لما مرض فقال هو شعرا ٢٧٥ : ٨ ــ ٢٧٦ : ٤ ؛ رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم وأنشده قصيدته العينية ٢٧٦ : ٥ ــ ١٠ ؛ مرضه ووفاته ٢٧٦ : ١١ ــ ١٥ ؛ قال شعرا وهو يحتضر فى التبرؤ من عثمان والشيخين ٢٧٦ : ١٧ ــ

٢٧٧ : ٢ ؛ بلغ المنصور أن أهـل واسط لم يدفنوه فتوعدهم ٢٧٧ : ٣ــ٥ ؛ بلغ نعيه جعفر بن محمد فترحم عليه ٢٧٧ : ٦ــ١١ ؛ عاش الى خلافة الرشيد ومدحه ٢٧٧ : ١٢ ــ ١٤ ؛ لما مات أحصر له سبعون كفنا ٢٧٧ : ١٥ ــ ٢٧٨ : ٨

سيف بن ذى يزن — قاتل الحبشة ٢٦٤ : ٢٩ ــ ٣٠

(ش)

شاهك (جدة على بن هشام) — سمعت صوتا لمتيم فأعجبت بها وأمرت لها بجائزة ٣٠١ : ٧ ــ ٣٠٢ : ٢

شبيب بن أبى مالك الغسانى — فى خبر مقتل الوليد ابن يزيد ٧٨ : ٢ ــ ٨١ : ١٠

شبيب بن شيبة — رمى الوليد بن يزيد بالزندقة عند المهدى فدافع عنه ٨٣ : ١ ــ ٦

شراعة بن الزندبوذ — بعث اليه الوليد بن يزيد وما جنه ٨٤ : ١٦ ــ ٤٩ : ٩

شعبة بن الحجاج — ذكر عرضا ٢٢٥ : ٢

شفيع (خادم المتوكل) — قصة الحسين بن الضحاك معه وشعره فيه ١٧٠ : ١٣ ــ ١٧١ : ١٨ ؛ شعر ابن الضحاك فيه وقد حياه بتفاحة عنبر ١٧١ : ١٩ ــ ١٧٢ : ١٤ ؛ شعر لابن الضحاك فيه ٢٢٣ : ٣ ــ ١١

الشنقيطى (محمد محمود بن التلاميد) — نقل عنه ٢١ : ٢٠، ٢٤ : ٢٠، ٣٤ : ٢٠، ٥٦ : ١٩، ٥٧ : ٢١، ٦٨ : ١٨، ٩٧ : ١٩، ١٠٦ : ١٦، ١١٧ : ١٥، ١٣٢ : ٢١، ١٤١ : ٢٣، ١٤٧ : ١٩، ٢٦٠ : ٢٠، ٢٨٤ : ١٧، ٢٨٧ : ٢١، ٢٩٠ : ١٩، ٢٩١ : ١٥

شيطان الطاق = محمد بن على بن النعمان

(ص)

صالح بن الرشيد — أنشد المأمون مدح ابن الضحاك فيه فلم يرض عنه ١٤٨ : ١٩ ــ ١٤٩ : ١١ ؛ كان عدده عمرو بن بانة فوجد فى دفاتر غنائه هجو المأمون فحكه فدخل المأمون وعرف الحال ١٤٩ : ١٩ ــ ١٥٠ : ١٧ ؛ اتصل به الحسين بن الضحاك وأنشده ١٦٣ : ١٧ ــ ١٦٤ : ٥ ؛ جفا ابن الضحاك فترضاه بشعر فرضى عنه ١٦٤ : ٧ ــ ١٦٥ : ٢ ؛ أمر ابن الضحاك أن يقول شعرا يغنى فيه بن بانة ١٦٨ : ٧ ــ ١٩ ؛ أحب ابن الضحاك غلاما فاشتراه لنفسه ١٨٧ : ١ ــ ١٨٨ : ٢ ؛ لاطف ابن الضحاك غلاما له وقال فيه شعرا ١٨٨ : ٣ ــ ١٣ ؛ حادثة له مع غلام أخيه أبى عيسى وشعر ابن الضحاك فيها ١٨٨ : ١٤ ــ ١٩٠ : ٢ ؛ سأل المعتصم عن ندمائه فأكرمهم ٢٠٤ : ١ ــ ١٤

صالح بن عبد الوهاب — قلم الصالحية مولاته ١٥٨ : ١٥

صدوف — غصب عليها الوليد ثم صالحها بشعر رحل قرشى ٤٤ : ١٥ ــ ٤٥ : ٤

الصفوانى — له كتاب فى تحليل المتعة ٢٦٥ : ٢٢

صفية (بنت على بن هشام) — أمها متيم الهشامية ٢٩٣ : ١٢ ــ ٢٩٤ : ١

صلاة بن عمرو = الأفوه الأودى

صلت بن ديبار الأزدى — عرض به السيد فى شعر ٢٥٠ : ١٥ ــ ٢٥١ : ٦ ؛ كان ضعيف الحديث وكان يسأل من على كرم الله وجهه ٢٥١ : ١٨ ــ ١٩

الصمة بن عبد الله القشيرى — له شعر غنى فيه ٢٩٥ : ٣ ــ ١٠

(ض)

ضبة — أم يزيد وإليها ينسب ٩٥ : ٤ ــ ٦

ضرار بن الخطاب القرشى — حصر الحرب التى كانت بين قريش وبين بنى عامر وشعره فيها ٢٨٦ : ٤ ــ ٢٨٧ : ٧ ؛ شيعه ٢٨٦ : ٢٠ ــ ٢٢

(ط)

طارق (مولى عثمان) — أرسل معه عبد الملك جيشا للحجاج لمحاربة ابن الزبير ١٤٤ : ١ ــ ١٤

طاهر بن الحسين — أحد دعاة المأمون وهو الذى قتل الأمين ٢٠٧ : ١٩ — ٢٠

الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير) — نقل عنه ٢٤٣ : ١٩ — ٢٠ ، ٢٥٤ : ١٦ — ١٨

طلحة الخير = طلحة بن عبيد الله

طلحة بن عبيد الله — وفى عن عبيد الله بن معمر ثمانين ألف درهم وأطلقه من عمر بن الخطاب ٥٣ : ١٠ — ٥٤ : ٧ ؛ دافع عن الرسول يوم أحد وقتل يوم الجمل ٥٣ : ٢١ — ٢٤ ؛ ذكر عرضا ٢٦١ : ٢١

طلحة الفياض = طلحة بن عبيد الله

الطوسى — قال اذا قال السيد فى شعره « دع ذا » أتى بعده بسب السلف ٢٣٧ : ١٢ — ١٤

(ع)

عاتكة بنت معاوية — أخبارها مع أبى دهبل ١٢١ : ١١ — ١٢٦ : ١٣

عاتكة بنت يزيد بن معاوية — أم يزيد بن عبد الملك وأمها أم كلثوم ١ : ١٠ — ١١

العاص بن أمية — أحد الأعياص من ولد أمية بن عبد شمس ١٠ : ٢٠ — ٢١

عاصم الغسانى — وسطه ابن الضحاك لدى أم حفص ليستوهبها جارية فأبت ٢٠٨ : ١٨ — ٢٠٩ : ١٥

عامر بن أسلم بن غوث = ذو يزن

عامر بن لؤى — ذكر عرضا ٢٨٧ : ١٨

عائشة (بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما) — أفشت لها حفصة خبر وجود النبى صلى الله عليه وسلم مع مارية فى يومها وقصة ذلك ٢٧٤ : ١٧ — ٢٢ ؛ ذكرت عرضا ٢٦١ : ٢١

عباد بن حبيب — ضمن السيد الحميرى رثاءه هجوا لسوار القاضى بعد موته ٢٦٨ : ٧ — ٢٦٩ : ٥

عباد بن زياد — نزل يزيد بن الوليد دار أحد مواليه بجرود مستخفيا ٧٥ : ١٣ — ٧٦ : ٢

العباس بن الأحنف — ترضى على بن هشام منيم بشعر له ٢٩٩ : ١ — ٦

العباس بن عبد المطلب — ذكر عرضا ٢٤٤ : ١٦ — ١٧

العباس بن الفضل بن الربيع — ذكر عرضا ١٥٨ : ٢٣

العباس بن المأمون — غضب المعتصم على ابن الضحاك لمدحه له فترضاه بهجوه له ١٦٧ : ٦ — ١٦٨ : ٦ ؛ ممن قتلهم ايتاخ ١٨٤ : ٢٠ ؛ ضرب المعتصم الحسين بن الضحاك بسببه ٢٢٦ : ٩ — ١٠

العباس بن الوليد — وجهه يزيد بن عبد الملك الى حرب فأشار عليه أن يوصى بالعهد الى عبد العزيز بن الوليد ٢ : ٩ — ١٤ ؛ تساب هو والوليد بن يزيد فى مجلس هشام ٤ : ١٢ — ٥ : ٤ ؛ أمه رومية ٤ : ١٨ ؛ دهابه لإحصاء ما فى خزائن هشام وما كان بينه وبين مسلمة ٢٥ : ٦ — ١٥ ؛ نصح لأخيه يزيد بالعدول عن تحريض الناس على خلع الوليد ٧٣ : ١١ — ٧٤ : ١٢ ؛ كلمه أخوه بشر فى خلع الوليد فأبى وقال شعرا ٧٤ : ١٣ — ٧٥ : ٩ ؛ فى خبر مقتل الوليد وتولية يزيد ٧٨ : ٢ — ٨١ : ١٠

العباس بن يونس — شىء عنه ٢٤٣ : ١٨ — ٢١

عبد الجبار بن يزيد — عنت جارية فى صوت أمرها به فعصب أخوه الوليد ٥٠ : ١ — ٩

عبد الرحمن بن أبى عمار الجشمى — نسب له شعر هو للوليد بن يزيد ٨٤ : ٣ — ١١

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت — نسب له شعر فى أخت معاوية ١٢٢ : ١٨ — ٢١

عبد الرحمن السلمى — فى خبر مقتل الوليد بن يزيد ٨٠ : ٢ — ٨١ : ١٠

عبد الرحمن بن عجلان — فى خبر مقتل الوليد ٧٨ : ٢ — ٨١ : ١٠

عبد الرحمن بن عوف — كان أبوه فيمن قتل فى الحرب التى كانت بين قريش وبين بنى عامر ٢٨٦ : ٢ — ٢٨٧ : ٣

عبد السلام المخمى — ممن قتلوا الوليد بن يزيد ٨٠ : ١٩ — ٢٢

عبـد الصمد بن عبد الأعلى — مؤدب يزيد، كان زنديقا وقال شعرا فى دم مسلمة بن هشام ونحله الوليـد ٣ : ١٠ — ٤ : ٣ ؛ عاتب هشام الوليد لصحبته له وأمره باخراجه فأخرجه وقال شعرا ٨ : ١٠ — ١٠ : ٧

عبد العزيز بن الحجاج — كان مع يزيد فى حربه مع الوليد فأمره بأن ينادى بالإمامة ٧٧ : ١٧ — ٧٨ : ٢ ؛ رغب الناس للقتال مع يزيد ضد الوليد بالمـال ٧٨ : ٢ — ٦

عبـد العزيز بن الوليـد — لم يوص اليه يزيد بالعهد وأوصى به لهشام ثم للوليد وطمع هشام فى عزل الوليـد ٢ : ٦ — ٤ : ١١ ؛ وافق على خلع الوليـد والبيعة لمسلمة ٣ : ١٣ — ١٥ ؛ نقم على نابغة بنى شـيبان لمدحه عبد الملك لما هم بخلعه وتولية ابنه للعهد ١٠٦ : ٩ — ١٠٨ : ٧

عبـد الله بن إباض — الإباضـية أصحابه وشيعهم ٢٣٠ : ١٥ — ١٨

عبد الله بن أبى حدرد الأسلمى — روايته لما وقع لعبد الله بن علقمة مع حبيشة وهو يقتل ٢٨٣ : ٣ — ٢٨٥ : ٢

عبـد الله بن الأمين — كان فيمن ضرب الحسين بن الضحاك ٢٢٦ : ٦ — ١٤

عبد الله بن جعفر بن أبى طالب — مدحه أبو دهبل ١١٤ : ١٩

عبد الله بن الحجـاج بن محصن بن جنـدب = أبو الأقرع

عبد الله بن الزبعرى — شعر له فى مدح حلف بن وهب ١١٤ : ٤ — ٧

عبد الله بن الزبير بن العوّام — خرج المختار فى أيامه مطالبا بدم الحسين فقتله مصعب بن الزبير ٨٨ : ٢٢ — ٢٤ ؛ مدحه أبو دهبل ١١٤ : ١٤ ؛ كان ابن الأزرق عامله على اليمن وعمارة على حضرموت ١٢٨ : ١٠ — ١٣ ؛ عزل ابن الأزرق عن اليمن وولى مكانه ابراهيم بن سعد ١٣٢ : ١ — ٢ ؛ محاربة عبد الملك له وشماتة أبى ريحانة به ١٤٤ : ١ — ٩ ؛ أرسل الحجاج رأسـه مع رأس ابن صفوان الى عبد الملك ١٤٤ : ١٨ — ١٩ ؛ سمى المحـل وسبب ذلك ٢٥٠ : ١٧ — ١٨

عبد الله بن صفوان — توعد أبا ريحانة فقال أبو دهبل شعرا ١٤٤ : ١ — ١٤

عبد الله بن عامر — أمه أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ١ : ١١ — ١٢

عبد الله بن عامر بن كريز — اشترى مع عبيد الله بن معمر رقيقا من عمر ونجرا عن الدفع فحبسهما بالمـال فوفاه طلحة بن عبيد الله ٥٣ : ١٠ — ٥٤ : ٧ ؛ قرابته من عثمان ومولده وولايته البصرة ووفاته ٥٣ : ١٧ — ٢٠

عبـد الله بن العباس — أراد على إرساله للتحكيم يوم صفين فاصطره الخوارج لإرسال أبى موسى الأشـعرى ٢٥٩ : ١٦ — ٢٠ ؛ ذكر عرضا ٢٦٣ : ١٦

عبـد الله بن العباس بن الفضل بن الربيـع — شـعر ابن الصحاك فى علامه ١٩٠ : ٣ — ١٣ ؛ ٢١٦ : ٦ — ١٦ ؛ فصل متيم الهشامية على نفسه ٢٩٤ : ٨ — ٢٩٥ : ٢ ؛ لم يكن فى المعنيين أحسن منه ٢٩٨ : ٨ كان اسحاق يتحامل عليه ٣٠٠ : ١٨ — ٣٠١ : ٦

عبد الله بن عبد الرحمن = ابن الأزرق .

عبد الله بن عروة بن الزبير — أعرى الوليد بالإيقاع بابراهيم ابن هشام لما استخار بقبر يزيد ١٦ : ٤ — ١٠

عبد الله بن علقمة — نسب له بيت شـعر فيه صـوت من المائة المختارة ٢٧٩ : ١ — ٢٨٠ : ٣ ؛ أجاره مع حبيشه ٢٨٠ : ٥ — ٢٩٠ : ٥ ؛ رواية عبـد الله بن أبى حدرد لما وقع له مع حبشه وهو يقتل ٢٨٣ : ٣ — ٢٨٥ : ٢

عبد الله بن عمر — حدرت رجله فدعا باسم رسـول الله صلى الله عليه وسلم فسكنت ٣٨ : ١٣ — ١٤ و ١٨ —

١٩ ؛ وصفه السميدع للنبي صلى الله عليه وسلم فعرفه عمر ٢٨٥ : ٣ — ٧

عبد الله بن المخارق = نابغة بني شيبان .

عبد الله بن مطيع — كان عامل ابن الزبير على الكوفة فأخرجه عنها المختار ٧٨ : ٢٢ — ٢٤

عبد الله بن نهيك — بعثه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح الى بني بغيض ٢٨٧ : ٨ — ٢٨٩ : ٢

عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف — استخلف ابنه على دمشق وخرج منها حين نزل بها يزيد ٧٦ : ٨ — ١٠

عبد الملك بن مروان — خرج عليه أبو الأقرع مع عمرو ابن سعيد ٥٥ : ١٧ — ١٩ ؛ قيل إن والد أبي كامل كان مولاه ٩١ : ٣ — ٤ ؛ مدحه ومدح أولاده بعده نابغة بني شيبان ١٠٦ : ٨ ؛ مدحه نابغة بني شيبان لما هم بخلع أخيه وتولية ابنه العهد ١٠٦ : ٩ — ١٠٨ : ٧ ؛ أمد الحجاج بجيش لمحاربة ابن الزبير ١٤٤ : ١ — ١٤ ؛ أرسل الحجاج اليه برأس ابن الزبير مع رأس ابن صفوان ١٤٤ : ١٨ — ١٩ ؛ ذكر عرضا ٢ : ١٥

عبد الوهاب بن ابراهيم — تولى الرملة فرار ديرا أجره راهبه أن الوليد ومحمد بن سليمان شربا هناك بجرن كبير ٢٣ : ١٢ — ٢٤ : ٥

العبدي — نقد شعرا للسيد الحميري فصدقه وقال انه أشعر منه ٢٧٣ : ٩ — ١٤

عبيد الله بن زياد — حبس السيد الحميري وعذبه ٢٢٩ : ٤ — ٥ ؛ ولى العراق لمعاوية وابنه يزيد وأمر بقتال الحسين ٢٢٩ : ١٧ — ١٨

عبيد الله بن معمر — اشترى مع عبد الله بن عامر رقيقا من عمر وبجرا عن الدفع لحبسهما بالمال فوفاه طلحة ابن عبيد الله ٥٣ : ١٠ — ٥٤ : ٧ ؛ صحب النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد باصطخر ٥٣ : ١٣ — ١٦

العتبي — مدح شعر السيد الحميري وألفاظه في قصيدته اللامية ٢٤٧ : ١ — ١٦

عثمان الخشبي — قتل في حرب الوليد مع يزيد ٧٨ : ١١ — ١٢

عثمان بن عفان (رضي الله عنه) — استعمل ابن خاله عبد الله بن عامر على البصرة ٥٣ : ١٧ — ١٨ ؛ قرأ الوليد في المصحف عند مقتله تشبها به ٨٠ : ٨ — ٩ و ١٧ — ١٨ ؛ طارق مولاه ١٤٤ : ٥ ؛ الربيع ابن يونس مولاه ٢٤٣ : ١٨ ؛ طلب هشام من الأعمش مناقبه ومساوئ على فأجابه ٢٥٦ : ١٦ — ٢٢ ؛ كان يشبه برجل اسمه نعثل ٢٦١ : ١٩ — ٢٠ ؛ سمع السيد قوما ينالون منه فقال شعرا ٢٧٣ : ٧ — ٢٧٤ : ٢ ؛ قال السيد وهو يحتضر شعرا في الترمز منه ٢٧٦ : ١٧ — ٢٧٧ : ٢ ؛ أمه أروى واليها نسب ٢٧٦ : ١٧ و ٢٠ — ٢١ ؛ كان أبوه فيمن قتل في الحرب التي كانت بين قريش وبني عامر ٢٨٦ : ٤ — ٢٨٧ : ٣ ؛ ذكر عرضا ٢٥٩ : ١١ ؛ ٢٦٦ : ٧

عثمان بن الوليد — عقد له أبوه ولأخيه البيعة وقدمه على أخيه ٧٠ : ١٢ — ٧١ : ١١ ؛ حبسه يزيد الناقص وقتله ٧١ : ١٢ — ٧٢ : ٣ ؛ أخذه يزيد هو وأخاه وحبسهما ٨٢ : ١ — ٧

عجيف — ممن قتلهم إيتاخ ١٨٤ : ٢٠

العدوي — أحمد بن حمدون من تلاميذه ٢٠٤ : ٢٠ — ٢١

عدي بن زيد — عنى معبد بشعره للوليد فطرب ٦٥ : ١٦ — ٦٦ : ٥ ؛ ذكر عرضا ٦٧ : ١٩

عروة بن أذينة — عنى خالد صامة للوليد بن يزيد بشعر له في رثاء أخيه بكر ٦٢ : ١ — ١٦ ؛ اعترض ابن أبي عتيق على شعره فهجره حتى مونه ٦٢ : ١٧ — ١٩ ؛ أنشدت سكينة بنت الحسين من شعره فاعترضت عليه ٦٣ : ١ — ٩

عروة بن مسعود الثقفي — عظيم الطائف ٦ : ١٨ — ١٩

عروة بن المغيرة — حضنت ضبة أولاده بعد أولاد أبيه ٩٥ : ٤ — ٦

عريب — عبد الله بن اسماعيل المراكبي مولاها ٢٩٣ : ١١ ؛ نسب لها ابن هشام صـوتا هو لمتيم ٣٠٠ : ١٣ — ١٨

عفان بن أبي العاص — فيمن قتلوا في الحرب التي كانت بين قريش وبين بني عامر ٢٨٦ : ٤ — ٢٨٧ : ٧

عقبة بن سلم الهنائي — حمى السيد الحميري لما هم أبواه بقتله لتشيعه ٢٣٠ : ٧ — ١٤ ؛ من بني هناءة وولي البصرة للمنصور ٢٣٠ : ١٨ — ٢٠ ؛ رمى أبو الخلال عنده السيد الحميري بسب الصحابة فقال السيد شعرا ٢٦٢ : ١٣ — ٢٦٣ : ١٢ ؛ ولي البصرة للمنصور ٢٦٢ : ١٩ — ٢٠ ؛ عارض بابه ابن لسليمان بن علي السيد الحميري فأحابه ٢٦٦ : ٣ — ١٦ ؛ كان كاتبه مع السيد الحميري وجماعة فصادفوا بيت الفحاءة فتغزل السيد فيها بشعر ٢٧١ : ٩ — ٢٧٢ : ١٢

العلاء — كان أبو نواس يهوى أبه محمدا ١٦٩ : ٣

العلاء بن البندار — حلف الوليد لبشر بن عديرا فزجره هو ٤٧ : ٩ — ١٢ ؛ قصته له عن زندقة الوليد ورحل من كلب ٧٢ : ٤ — ٧٣ : ٦

علوية — وفد مع محارق على المعتصم فرفض دخولها ثم أذن لها فغنياه ١٨٤ : ١٢ — ١٨٥ : ٦ ؛ غنى لإسحاق الموصلي صـوتا لأبي زكار فقال انه معـرق في العمى ٢٢٧ : ١٦ — ١٨ ؛ قدمه عبـد الله بن العباس الربيعي على نفسـه ٢٩٤ : ٨ — ٢٩٥ : ٢ ؛ لم يكن في المغنين أحس منه ٢٩٨ : ٨ ؛ كان اسحاق يحامل عليه ٣٠٠ : ١٨ — ٣٠١ : ٦

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه — قال أبو دهل الشـعر في آخر خلافتـه ١١٤ : ١٣ — ١٤ ؛ كفرته الإباضية ٢٣٠ : ١٧ — ٢٠ ؛ بلغ السيد الحميري أن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بمحمد ابن الحنفية فقال في ذلك شعرا ٢٣٣ : ٤ — ٢٣٥ : ١٠ ؛ كانت الإمامية تقول بإمامته بعد النبي صلى الله عليه وسلم ٢٣٥ : ١٩ — ٢١ ؛ حديث الكساء الذي لفه عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أولاده ٢٣٩ : ١٧ — ٢٢ ؛ تحاكم رجلان من بني دارم الى السيد اختلفا في أنه أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم ٢٤١ : ٨ — ١٦ ؛ رأى رجل في النوم من ينشد النبي صلى الله عليه وسلم قصيدة السيد في مدحه فترك الخلاف عليه ٢٤٦ : ٤ — ١٤ ؛ مارى رجل السيد الحميري فيه فغرقه ٢٥٢ : ١٤ — ١٧ ؛ كان الحارث الأعور في مقدمة أصحابه ٢٥٣ : ١٥ — ١٦ ؛ أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم اللواء في خيبر لعمر بخيبر فأعطاه له ٢٥٣ : ١٧ — ٢٠ ؛ قيل إنه هو الذي قتل مرحب في خيبر ٢٥٤ : ١٦ — ١٨ ؛ كان السيد يأتي الأعمش فيكتب عنه فضائله ٢٥٦ : ١٠ — ١٣ ؛ سمع السيد عنه قصة فطمها ٢٥٦ : ١٣ — ٢٥٨ : ١٤ ؛ طلب هشام من الأعمش مساوئه ومناقب عثمان فأجابه ٢٥٦ : ١٦ — ٢٢ ؛ خرج عليه جماعة يوم صفين فسموا بالخوارج ٢٠٩ : ١٦ — ٢٤ ؛ بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل خالد فأرسله لأهل القتلى فوداهم ٢٨٥ : ٣ — ٢٨٦ : ٣ ؛ ذكر عرضا ٢٤٥ : ٨ ، ٢٤٨ : ٩ ، ٢٤٩ : ٦ ، ٢٥٩ : ١١ ، ٢٦١ : ٢١ ، ٢٦٣ : ١٧ ، ٢٦٤ : ٢٤

علي بن أسيد بن أحيحة = أبو ريحانة .

علي بن الجهم — جاء مادحا المتوكل فرآه يمدح شعر الحسين فلم ينشده ١٦٩ : ١٨ — ١٧٠ : ١٢ ؛ شعره في متيم وأولادها ٢٩٨ : ٩ — ١١

علي بن العباس الرومي — قال إن ابن الضحاك أعزل الناس ١٧٥ : ٤ — ١٠

علي بن هشام — اشترى متيم وحظيت عنده وهي أم ولده ٢٩٣ : ٢ — ٨ ؛ اشترى متيم من مولاتها لبابة وأولدها ٢٩٣ : ٩ — ٢٩٤ . ٧ ؛ قلم جارية كانت له ٢٩٤ : ٦ — ٧ ؛ كانت متيم تطرح على حواريه صوتا في مطرة فتطاول ابن المهدي أحده عنها ٢٩٥ : ١١ — ٢٩٦ : ٢ ؛ طلب منه المأمون متيم فلم يرض فقتله ٢٩٦ : ٣ — ٦ ؛ عنته متيم صوتا أراد إسحاق انحاله فعوضه عنه برذونه ٢٩٦ : ٩ — ٢٩٧ : ٣ ، ٣٠٠ : ٣ — ٨ ؛ عتابه بذل جاريته ٢٩٧ : ١١ — ١٤ ؛ بعد موته أخذ المعتصم جواريه ٢٩٨ : ٤ — ٨ ؛ عصبت منه متيم فصالحها بشعر ٢٩٨ :

١٢ — ١٧ ؛ عتبت عليه متيم وترضاها ثم كتب اليها فرضيت ٢٩٩ : ١ — ٦ ؛ كانت متيم تهدى له نبقا لأنه يحبه ٢٩٩ : ٧ — ٣٠٠ : ٢ ؛ سمع من قلم جارية زبيدة صوتا فأخرجه لجواريه بمائة ألف دينار ٣٠٠ — ٩ — ١٤ ؛ استحسن صوتا لمتيم أسمعه لإسحاق فأعجب به ٣٠٠ : ١٣ — ٣٠١ : ٦ ؛ سمعت شاهك حدته صوتا لمتيم فأعجبت بها وأمرت لها بجائزة ٣٠١ : ٧ — ٣٠٢ : ٢ ؛ مرت متيم بقصره بعد قتله فرثته ٣٠٢ : ٥ — ٣٠٣ : ٦ ؛ لمراد شاعرته شعرا فى رثائه غنى فيه ٣٠٤ : ٤ — ١٣ ؛ نوح متيم عليه ٣٠٦ : ١ — ٨ ؛ أمر المأمون جاريته متيم بأن تجيز شعرا ٣٠٧ : ٦ — ١١

على بن يحيى المنجم — كان مع الحسين بن الضحاك وأبى شهاب إذ تلاحيا فى فرسيهما وقالا شعرا ١٩٨ : ٨ — ١٩٩ : ٥ ؛ سأل ابن الضحاك عن ليلته فأجابه بشعره أنه قضاها مع محبوبته ٢٢١ : ٦ — ١٨ ؛ ذكر عرضا ٢١٥ : ١٨

عمار ذو كناز — أنشد حماد شعرا له سخيفا للوليد فطرب ٥٦ : ١١ — ٥٧ : ٦ ؛ شاعر ماجن أموى ٥٦ : ٢٠ — ٢٣ ؛ أنشد حماد للوليد من شعره فطرب وأجازه ٦٧ : ٦ — ٦٨ : ٣

عمار بن عمرو بن عبد الأكبر = عمار ذوكناز .

عمارة بن عمرو بن حزم — وفد عليه أبو دهبل بعد جفاء ابن الأزرق له فأكرمه فمدحه وعرض بابن الأزرق ١٢٨ : ٨ — ١٢٩ : ١٥ ؛ كان عاملا لعبد الله ابن الزبير على حضرموت ١٢٨ : ١٢ — ١٣

عمر بن أبى ربيعة المخزومى — نتفه والدة أم عمرو بنت مروان ٢٥ : ١٧ ؛ له شعر غنى فيه ٥٠ : ١١ — ٥١ : ٢

عمر بن حفص — أودعه جعفر بن عفان مهرا لما حج والقصة فى ذلك ٢٤٢ : ١١ — ٢٤٣ : ١٤

عمر بن خالد بن صخر — طلبت بنو سليم بدمه بنى عامر ٢٨٢ : ٧ — ١٠

عمر بن الخطاب — اشترى منه عبد الله بن عامر وعبيد الله رقيقا وعجزا عن الدفع فحبسهما بالمال فوفاه طلحة بن عبيد الله ٥٣ : ١٠ — ٥٤ : ٧ ؛ بنو عدى رهطه ٢٤٤ : ١٥ ؛ ذكر السيد موقفه فى خيبر وشىء عن ذلك ٢٥٣ : ١٤ و ١٧ — ٢٠ ؛ قيل إنه رأى الحسن والحسين يركبان ظهر النبى صلى الله عليه وسلم فقال السيد الحميرى شعرا ٢٥٨ : ١٥ — ٢٥٩ : ١٣ ؛ اتهم أبو الحلال السيد الحميرى عند عبقة بن سلم بسببه ٢٦٢ : ١٣ — ٢٦٣ : ١٢ ؛ أراد الرافضة زيد بن على على الخروج عليه فأبى ٢٦٣ : ١٣ — ١٥ ؛ حفق عمرو بن معديكرب بالدرة فقال شعرا ٢٦٤ : ١٧ — ٢٢ ؛ قال السيد وهو يختصر شعرا فى التبرؤ منه ٢٧٦ : ١٧ — ٢٧٧ : ١ ؛ وصف السميدع للنبى صلى الله عليه وسلم شعرا ممن حالفوا خالدا فى قتل الأسرى معرفهم ٢٨٥ : ٣ — ٢٨٦ : ٣ ؛ ذكر عرضا ٢٤٨ : ١٠ ، ٢٧٤ : ٨

عمر بن عبد العزيز — سجنه ليزيد بن المهلب وهربه ٢ : ١٩ — ٢١ ؛ كان العباس بن الوليد يتشبه به ٧٣ : ١٢ — ١٣ ؛ ولى إياسا قضاء البصرة ٢٥٥ : ١٦ — ١٧

عمران بن حطان السدوسى — حديث الفرزدق عنه وعن السيد الحميرى ٢٣١ : ١٥ — ٢٣٢ : ٣ ؛ ذكر عرضا ٢٣٥ : ١٠ — ١١

عمرة — كان أبو دهبل يهواها فكادت له امرأته عندها فهجرته فقال شعرا ١١٦ : ٣ — ١٢٠ : ٤٤ ؛ هى وأبو دهبل عشيقها ١٣٥ : ١٣ — ١٣٧ : ٣

عمرة بنت سعد = أم خارجة .

عمر الوادى — أمره الوليد أن يغنى فى شعر ماله عبد الصمد ٨ : ١٤ — ٩ : ٤ ؛ لعن الوليد بنى مروان بشعر وأمره بأن يغنى فيه ١٢ : ٧ — ١٥ ؛ أمره الوليد أن يغنيه بعد موت هشام فى شعر أقسم عليه ألا يذيعه ١٧ : ٦ — ١٠ ؛ أمره الوليد بأن يغنيه بأبيات فى ذم هشام وموته ١٩ : ١٨ — ٢٠ : ٥ ؛ غنى الوليد وشرب معه وسقى حاجبه بحضوره ٦٠ : ٧ — ١٦ ؛ كان مع المغنيين عند الوليد بن يزيد لما غناه خالد صامة بشعر عروة ٦٢ : ١ — ١٦ ؛ كان يغنى الوليد بن يزيد حين قتل ٨١ : ١١ — ١٧ ؛ ذكر أخباره ونسبه ٨٥ — ٩٠ ؛ نسبه

و إعجاب الوليد به ٨٥ : ٢ — ١٣ ؛ كان الوليد ابن يزيد يقدّمه على المغنين ٨٥ : ١٤ — ٨٦ : ٢ ؛ غضب الوليد على أبى رقية فاسترضاه عنه ٨٦ : ٣ — ٩ ؛ سمع غناء من راع فأخذه عنه ومدحه ٨٦ : ١٠ — ٨٨ : ١١ ؛ أخذ من الوليد بن يزيد خاتم ياقوت بصوت اقترحه عليه ٨٨ : ١٢ — ٨٩ : ١٣ ؛ سبق عبد المطلب بن عبد الله بينه و بين أشعب وأبى رقية فى رجز ٨٩ : ١٤ — ٩٠ : ١٠ ؛ عرف بالغناء ولم يعرف بالشعر ٩٠ : ١٢ — ١٤ ؛ أمره الوليد بن يزيد بأن يغنيه فى شعر يزيد بن ضبة فى وصف فرسه السدى ١٠٠ : ٤ — ١٠٢ : ١٣

عمر بن الوليد — كان مع أخيه العباس لما عرض بالوليد بن يزيد فى مجلس هشام وتسابا ٤ : ١٢ — ٥ : ٤

عمرو — نسب له بيت شعر فيه صوت من المائة المختارة ٢٧٩ : ١ — ٢٨٠ : ٣

عمرو — قتل خالد له وشعر حيشة فى رثائه ٢٨٩ : ٣ — ٢٩٠ : ١٢

عمرو بن أمية الضمرى — بعثه النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح الى بنى دئل ٢٨٧ : ٨ — ٢٨٩ : ٢

عمرو بن بانة — وجد فى دفاتر عنانه وهو عند صالح بن الرشيد هجو المأمون فحكوه وعرف المأمون ذلك ١٤٩ : ١٩ — ١٥٠ : ١٧ ؛ أمر صالح بن الرشيد ابن الصحاك أن يقول شعرا ليغنى هو فيه ١٦٨ : ٧ — ١٩ ؛ كان يهوى مقحما خادم ابن شعوف وغنى عند مولاه شعرا لابن الصحاك فيه فوشى به اسحاق بشعر ١٧٢ : ١٥ — ١٧٤ : ٤ ؛ غنى المعتصم فى دير مران بشعر لابن الصحاك ١٩٢ : ١٥ — ١٩٤ : ٣ ؛ رأى عبد الله بن العباس الربيعى فيه ٢٩٤ : ١٣ — ٢٩٥ : ٢ ؛ كان إسحاق يحامل عليه ٣٠٠ : ١٨ — ٣٠١ : ٦ ؛ ذكر عرضا ١٩٨ : ٢

عمرو بن تميم — أنشد عالم الوراق جماعة عنده من شعر السيد فمدحوه ٢٣٨ : ٦ — ٢٣٩ : ٢

عمرو بن سعيد الأشدق — خرج مع أبى الأقرع على عبد الملك بن مروان ٥٥ : ١٧ — ١٩

عمرو بن العاص — دعا هو ومعاوية عليا يوم صفين للتحكيم ٢٥٩ : ١٦ — ٢٠

عمرو بن عثمان بن عفان — مولاه زاذان ٨٥ : ٢ ؛ مولاه أبو عمر الوادى ٩٠ : ٣

عمرو بن مجمع السكونى — شىء عنه ١٧٥ : ٢١ — ٢٢

عمرو بن مسعدة — قال فيه ابن الصحاك شعرا ليشفع له لدى المأمون ١٦٦ : ١٦ — ١٦٧ : ٦

عمرو بن معد يكرب — خفقه عمر بالدرة فقال شعرا ٢٦٤ : ١٧ — ٢٢

عنزة بن نقب — شىء عنه ٢٦١ : ٢٢ — ٢٣

عوف بن عوف — كان فيمن قتل فى الحرب التى كانت بين قريش و بنى عامر ٢٨٦ : ٤ — ٢٨٧ : ٣

عياش المخزومى — بعثه النبى صلى الله عليه وسلم الى بنى مدلج يوم الفتح ٢٨٧ : ٨ — ٢٨٩ : ٢

عياض بن مسلم (مولى عبد الملك) — تركه الوليد بالرصافة ليكاتبه ٨ : ١ — ١٣ ؛ ضربه هشام وألبسه المسوح وحبسه فقال الوليد شعرا ٩ : ١٤ — ١٠ : ٧ ؛ سأل عنه الوليد لما تولى الخلافة فقيل له إنه كان محبوسا الى موت هشام ١٥ : ١٥ — ١٦ : ٤

عيسى عليه السلام — كان مانى يقول نبوته ٧٢ : ١٩ — ٢١

العيص — أحد الأعياص من ولد أمية بن عبد شمس ١٠ : ٢٠ — ٢١

(ع)

غالب مولى هشام — كمن مولاه بعد موته ١٦ : ٣ — ٤

غانم الوراق — أنشد جماعة من شعر السيد الحميرى فمدحوه ٢٣٨ ؛ ٦ — ٢٣٩ : ٢

الغريض — شعل به الوليد بن يزيد عن إمداد ابن سيار على المسودة ٥٦ : ٤ — ١٠

الغزيل = أبو كامل الغريل مولى الوليد .

الغمر بن يزيد بن عبد الملك — غنت جارية فى صوت أمرها به فعصب أخوه الوليد ٥٠ : ١ — ٩ ؛ دخل أحد أولاده على الرشيد فأكرمه وقضى حوائجه وترحم عليه ٨٢ : ١٢ — ١٦

(ف)

فاطمة (بنت الرسول صلى الله عليه وسلم) — حديث الكساء الذى لفه عليها وعلى آلها النبى صلى الله عليه وسلم ٢٣٩ : ١٧ — ٢٢ ؛ ذكرت عرضا ٢٤٤ : ١٧

الفاكه بن الوليد بن المغيرة — قتل بنى عامر له وخوفهم من خالد فى سريته اليهم ٢٨٢ : ٣ — ٢٨٣ : ٢ ؛ فيمن قتلوا فى الحرب التى كانت بين قريش و بين بنى عامر ٢٨٦ : ٤ — ٢٨٧ : ٧

الفتح بن خاقان — دعاه ابن الضحاك إلى الصبوح بأبيات يأمر الواثق ٢١٥ : ٧ — ٢١٦ : ٥ ؛ أدبه ومنزلته لدى المتوكل ووفاته ٢١٥ : ١٦ — ٢٢

فتن — محبوبة ابن الضحاك وشعره فيها ١٧٥ : ١١ — ١٧٦ : ١٣

فرج (حادم الحسن بن سهل) — توسط عند علام لمولاه لابن الضحاك فى قبلة ١٨١ : ٦ — ٩

الفرزدق — أنشد غانم الوراق جماعة من شعره فلم يطربوا ثم أنشدهم من شعر السيد فمدحوه ٢٣٨ : ٦ — ٢٣٩ : ٢ ؛ ذكر المنصور لسوار لما رفض شهادة السيد عدم رد إياس لشهادته ٢٥٤ : ٦ — ٢٥٥ : ٨ و ١٦ : ٢٢

الفضل بن العباس بن عتبة — له بيت فى الفخر ٥١ : ١٩ — ٢٠

فضيل الرسان بن الزبير — حديثه مع جعفر بن محمد وقد سمع شعر السيد ٢٤١ : ١٧ — ٢٤٢ : ٥ ؛ شىء عنه ٢٤١ : ١٩ — ٢١ ؛ أنشد جعفر بن على من شعر السيد فترحم عليه ٢٥١ : ١١ — ٢٥٢ : ١٣

فليح — كان عند الرشيد هو وبعض كبار المغنين حين قدم عليه اسماعيل بن الهربد فأطربه دونهم ١٠٤ : ٤ — ١٠٥ : ١١

الفهمى — فيمن قتلوا فى الحرب التى كانت بين قريش و بين بنى عامر ٢٨٦ : ٤ — ٢٨٧ : ٧

(ق)

قاسم الخياط — غلام السيد وقد نحله قصيدة ٢٣١ : ٦ — ١٠

القاسم بن الطويل العبادى — كان نديم الوليد فأمر وهو سكران بقتله ثم ندم ورثاه ٦٥ : ١١ — ٦٧ : ٥

قاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان — كان أبو الحكم عبد المطلب فى قصره وسبق بين عمر الوادى وأشعب وأبى رقية فى ربر ٨٩ : ١٤ — ٩٠ : ١٠

القاسم بن المعتمر الزهرى — حديثه مع أبى السائب عن شعر أبى دهبل ١٤٣ : ٧ — ١٥

قلم — جارية كانت لعلى بن هشام ٢٩٤ : ٦ — ٧

قلم (جارية زبيدة) — سمع على بن هشام منها صوتا فأخرجه لجواريه بمائة الف دينار ٣٠٠ : ٩ — ١٤

قلم الصالحية — شىء عنها ١٥٨ : ١٥ — ١٧

قنينة — أحد ندماء صالح بن الرشيد ٤ ٢ : ٣

قيس — فى خبر مقتل الوليد بن يزيد ٨٨ : ٢ — ٨١ : ١٠

قيس بن ذريح — له شعر غنى فيه ٢٨ : ٩ — ١٤

(ك)

كثير — له شعر غنى فيه ٨٧ : ١٠ — ١٨ ؛ نسب له شعر للسيد فى الرد على شيطان الطاق ٢٤٥ : ٥ ٢٤٦ : ٦ ؛ فى بيت شعر له صوت من المائة المختارة ٢٧٩ : ١ — ٢٨٠ : ٣ ؛ طرب أبو السائب المخزومى بصوت فى شعره شغله عن الفطور والسحور وكان صائما ٢٩٠ : ١٣ — ٢٩١ : ١٠

كثير بن إسماعيل التحتكار — غصب عليه المعتصم فترضاه بشعر لابن الضحاك ٢٠٤ : ١ — ١٤

كرز بن خالد بن صخر — طلبت سو سليم بدمه بنى عامر ٢٨٢ : ٧ — ١٠

كعب بن لؤى — ذكر عرضا ٢٨٧ : ١٨

كيسان مولى على بن أبى طالب — الكيسانية أصحابه ٢٣١ : ١٧ — ١٨

(ل)

لبانة بنت عبد الله بن إسماعيل — كانت متيم مولاة لما ثم اشتراها على بن هشام وأولدها ٢٩٣ : ٩ — ٢٩٤ : ٧

لؤى بن غالب — شىء عنه ٢٨٧ : ١٨ — ٢٠

(م)

المأمون — سأل ندماءه عن شعر يدل على أنه لملك ثم قال لهم إنه شعر الوليد ٣٧ : ٢ — ٢٣ ؛ ذكر له حسين ابن الضحاك فحببه لشعره فى الأمين فذهب للبصرة ١٤٨ : ٥ — ١٥ ؛ أنشده صالح بن الرشيد مدح ابن الضحاك فيه فلم يرض عنه ١٤٨ : ١٩ — ١٤٩ : ١١ ؛ دخل على صالح بن الرشيد وعنده عمرو بن بانة فرأى دفترا محكوكا منه فعرف الحال ١٤٩ : ١٩ — ١٥٠ : ١٧ ؛ أعجب بيت شعر لابن الضحاك فأرسل مع ابن عباد هدية له بالبصرة ١٥١ : ١٤ — ١٥٢ : ٣ ؛ استقدم المعتصم ابن الضحاك لانحرافه عنه فأكرمه ١٥٢ : ١٤ — ١٥٤ : ١١ ؛ أنشده ابن البواب شعرا لابن الضحاك وشفع له فحماه أولا ثم وصله ١٦٥ : ٣ — ١٦٦ : ١٣ ؛ قال ابن الضحاك شعرا فى عمرو بن مسعدة ليشفع له لديه ١٦٦ : ١٦ — ١٦٧ : ٦ ؛ فى خلافته استنشد صالح بن الرشيد ابن الضحاك شعرا ليغنى فيه ابن بانة ١٦٨ : ٧ — ١٩ ؛ لاذ ابن الضحاك بالحسن بن سهل وكتب له شعرا ليصلحه له ١٧٧ : ٧ — ١٧٨ : ٥ ؛ ظاهر بن الحسين أحد دعاته ٢٠٧ : ١٩ ؛ منع أبو العتاهية الحسين من رثاء الأمين خوفا عليه منه ٢١١ : ١ — ١١ ؛ كان فيمن ضرب الحسين بن الضحاك من الخلعاء ٢٢٦ : ٦ — ١٤ ؛ تولى له المراكبى حرب بابك وكان من أمرائه ٢٩٣ : ١٤ — ١٦ ؛ هو الذى سمى هارون بن على بن هشام وكناه ٢٩٤ : ١ — ٢ ؛ كانت متيم الهشامية تعيبه ٢٩٤ : ٣ ؛ طلب متيم من على بن هشام فلم يرض فقتله ٢٩٦ : ٣ — ٦ ؛ ضرب موسوس فى مجلسه بدل بالعود فكان سبب موته ٢٩٧ : ١٥ — ٢٩٨ : ٣ ؛ بعد موته وموت على بن هشام أحد المعتصم جوارى على ٢٩٨ : ٤ — ٨ ؛ سمع على بن هشام قدامه صوتا من قلم فأخرجه لجواريه ٣٠٠ : ٩ — ١٤ ؛ لما قتل على بن هشام رثته مراد بشعر عى فيه ٣٠٤ : ٤ — ١٣ ؛ أمر متيم الهشامية بأن تجير شعرا ٧ ٣ : ٦ — ١١

مارية (زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم) — أفشت حفصة خبر وجود الرسول معها فى يوم عائشة والقصة فى ذلك ٢٧٤ : ١٧ — ٢٢

مالك (بن أبى السمح) — كان مع المعين عند الوليد بن يزيد لما عاتبه خالد صامة بشعر عروة ٦٢ : ١ — ١٦ ؛ كان الوليد شعولا به وبأصرابه ٦٥ : ١٣ — ١٤ ؛ كان يجتمع مع المعين عند الوليد فيقدم عمر الوادى لهم ٨٥ : ١٤ — ٨٦ : ٢

مالك بن خالد بن صخر — طلبت سو سليم بدمه بنى عامر ٢٨٢ : ٧ — ١٠

مانى بن فاتك — تبعه الوليد بن يزيد فرده العلاء بن البندار ٧٢ : ٤ — ٧٣ : ٦ ؛ شىء عن دياناته ومقتله ٧٢ : ١٩ — ٢١

المبرد أبو العباس — قصة شاب كان يتردد عليه خاطبا عشيقته بشعر أبى دهبل ١٢٠ : ١٢ — ١٢١ : ١٠ ؛ ذكر عرضا ٢٦٤ : ٨

المتوكل — حاجه على بن الجهم بمادحا له فرآه يمدح شعرا لابن الضحاك فلم ينشده ١٦٩ . ١٨٠ — ١٧٠ : ١٢ ؛ دعا الحسين بن الضحاك فى كبره ونادمه وأعرى حادمه بالعيث به فقال شعرا ١٧٠ : ١٣ — ١٧١ : ١٨ ، أمر حادمه أن يعطى ابن الضحاك تفاحة عنبر فقال شعرا

فأجازه ١٧١ : ١٩ — ١٧٢ : ١٤ ؛ كتب الى اسحاق بن ابراهيم بن مصعب بالقبض على ايتاخ ١٨٤ : ٢٠ — ٢١ ؛ كان يكرم الفتح بن خاقان ٢١٥ : ١٣ ؛ استوزر الفتح بن خاقان وأخاه وقتلا معا ٢١٥ : ١٦ — ٢٢ ؛ شعر ابن الصحاك فى شفيع خادمه ٢٢٣ : ٣ — ١١ ؛ سئل ابن الصحاك فى مجلسه عن سنه فأجاب ٢٢٤ : ١٨ — ٢٢٥ : ٣ ؛ وشى له بالحسين بن الضحاك جماعة فاسترضاه بشعر فأجازه ٢٢٥ : ٤ — ٢٢٦ : ٥ ؛ ضرب الواثق الحسين ابن الضحاك بسببه فلما ولى أحسن اليه ٢٢٦ : ١٠ — ١٣ ؛ مات ابن الحسين بن الضحاك فطلب منه أن يجرى أرزاقه على زوجته وأولاده ٢٢٣ : ١٢ — ٢٢٤ : ٨

متيم الهشامية — ذكرها وبعض أخبارها ٢٩٣ — ٣٠٨ ؛ مغنية شاعرة اشتراها على بن هشام وهى أم ولده ٢٩٣ : ٢ — ٨ ؛ كانت مولاة للمأمون واشتراها منها على بن هشام وأولدها ٢٩٣ : ٩ — ٢٩٤ : ٣ ؛ كانت تغنى المأمون والمعتصم ٢٩٤ : ٣ — ٧ ؛ قدمها عبد الله بن العباس الربيعى على نفسه ٢٩٤ : ٨ — ٢٩٥ : ١٠ ؛ تطاول ابراهيم بن المهدى الى مغنرة كانت تغنى بها وأحد منها صوتا ٢٩٥ : ١١ — ٢٩٦ : ٢ ؛ طلبها المأمون من على بن هشام فلم يرض فقتله ٢٩٦ : ٣ — ٦ ؛ كان المعتصم يمازحها ٣٩٦ : ٧ — ٨ ؛ غنت على بن هشام صوتا أراد إسحاق انتحاله فعوضه عنه بردون ٢٩٦ : ٩ — ٢٩٧ : ٢ ؛ ٣٠٠ : ٣ — ٨ ؛ كان اسحاق يرى أنها ساوته ٢٩٧ : ٣ — ١٠ ؛ لم يكن فى المغنين أحسن منها ٢٩٨ : ٨ ؛ شعر ابن الجهم فيها وفى أولادها ٢٩٨ : ٩ — ١١ ؛ عصمت من على بن هشام وصالحها بشعر ٢٩٨ : ١٢ — ١٧ ؛ غنت على على بن هشام وترضاها فلم ترض ثم كتب اليها فرضيت ٢٩٩ : ١ — ٦ ؛ كانت متيم تهدى له نبقا لأنه يحبه ٢٩٩ : ٧ — ٣٠٠ : ٢ ؛ ذكرها اسحاق فى كتابه وكان يتعالى عن ذكر غيرها ٣٠٠ : ١٣ — ٣٠١ : ٦ ؛ سمعت شاهك جدة على بن هشام صوتها فأعجبت بها وأمرت لها بجائزة ٣٠١ : ٧ — ٣٠٢ : ٢ ؛ هى أول من عقد على الإزار زنارا ٣٠٢ : ٣ — ٤ ؛ مرت بقصر مولاها بعد قتله فرثته ٣٠٢ : ٥ — ٣٠٣ : ٦ ؛ أمرها المعتصم بالغناء فعرضت مولاها ٣٠٣ : ٧ — ٣٠٥ : ٧ ؛ كانت تغنى لنفسها خفيف رمل ٣٠٥ : ٨ — ١٣ ؛ نوحها على سيدها ٣٠٦ : ١ — ٨ ؛ أرسلت لها مؤنسة هدية يوم جمامتها ٣٠٦ : ٩ — ١٢ ؛ كانت تحب البنفسج وتؤثره على غيره ٣٠٦ : ١٣ — ١٥ ؛ لما ماتت هى وابراهيم بن المهدى وبدل قالت جارية للمعتصم أظن أن فى الجنة عرسا ٣٠٦ : ١٦ — ٣٠٧ : ٥ ؛ أمرها المأمون أن تحبر شعرا ٣٠٧ : ٦ — ١١

محارب بن دثار الدهلى — سمه السيد الحميرى وترحم على أبى الأسود ٢٤٨ : ٤ — ٢٤٩ : ٨ ؛ شىء عنه ٣٤٨ : ٢٤ — ٢٧

المحاربى — وقف أبو بريد السلولى وأبو حرزة بباب الحسين ينتظرانه فعيل احتمع اللؤم ٢١٥ : ١ — ٦

محمد الأمين — هو أول من جالس الحسين بن الضحاك من بنى هاشم ١٤٦ : ٣ — ٤ ؛ حجب المأمون الحسين ابن الضحاك لشعره فيه فذهب للبصرة ١٤٨ : ٥ — ١٥ ؛ تقم المأمون على ابن الضحاك لمدحه له ١٤٩ : ١١ ؛ أمر المأمون عمرو بن بانة بالغناء فى شعر الحسين بن الضحاك فى رثائه ١٤٩ : ١٩ — ١٥٠ : ١٧ ؛ مراثى ابن الضحاك فيه ١٥٠ : ١٨ — ١٥١ : ١٣ ؛ نشأ ابن الضحاك وأبو نواس بالبصرة ثم رحل ابن الضحاك الى بغداد واتصل به ١٦٣ : ١٢ — ١٦٤ : ٦ ؛ أمه رئيدة ١٩٤ : ١٨ — ١٩ ؛ ذكر المأمون لابن الضحاك شعرا له مدحه به ثم عفا عنه ١٦٥ : ٣ — ١٦٦ : ١٣ ؛ جفا المأمون ابن الضحاك لميله اليه ١٧٧ : ٨ — ٩ ؛ حكى الحسين للنشار صحبته له واكرامه له ٢٠٥ : ١٦ — ٢٠٧ : ١١ ؛ هنأه الحسين بظفر جيشه بطاهر بن الحسين ٢٠٧ : ١٢ — ٢٠٨ : ٥ ؛ قتله طاهر بن الحسين ٢٠٧ : ١٩ — ٢٠ ؛ عابث الحسين بن الضحاك وركب ظهره ٢٠٨ : ٦ — ١٧ ؛ عزم ابن الضحاك على رثائه فنصح له أبو العتاهية بألا يفعل ٢١١ : ١ — ١١ ؛ عرد فى مجلسه ابن الضحاك فغضب عليه ثم استرضاه بشعر فرضى عنه ٢١٢ : ١ — ٢١٣ : ٤٤ ؛ كان فيمن

ضرب الحسين بن الضحاك من الخلفاء ٢٢٦ : ٦ — ١٤ ؛ ضرب المأمون الحسين بن الضحاك لميله اليه ٢٢٦ : ٩

محمد بن الحارث بن بسخنر — دعا ابن الضحاك ودعاه الحسن بن رجاء فذهب اليه واعتذر لابن رجاء ٢٠٠ : ٩ — ٢٠١ : ١٣ ؛ كان يكره الصوح فقال فيه ابن الضحاك شعرا ٢٠٤ : ١٥ — ٢٠٥ : ٨ ؛ كان اسحاق يحامل عليه ٣٠٠ : ١٨ — ٣٠١ : ٦

محمد بن الحسين بن الضحاك — مات فطلب أبوه من المتوكل أن يجرى أرزاقه على زوجته وأولاده ٢٢٣ : ١٢ — ٢٢٤ : ٨

محمد بن حازم الباهلى — الحسين بن الضحاك ابن خاله ١٤٦ : ١٤ — ١٥

محمد ابن الحنفية — كيسان تلميذه ٢٣١ : ١٨ — ١٩ ؛ قال راوية السيد الحميرى أنه على مذهبه ٢٣٢ : ١٥ — ٢٣٥ : ١٠ ؛ شيء عنه وعن مذهب الكيسانية ٢٣٣ : ١٢ — ١٧ ؛ كان السيد على مذهبه ٢٣٥ : ١١ — ٢٣٦ : ٣ ؛ ذكر عرضا ٢٤٥ : ١٨ ، ٢٤٦ : ٢

محمد ابن زبيدة = محمد الأمين

محمد بن سليمان بن عبد الملك — شرب هو والوليد بن يزيد بجرد ٢٣ : ١٢ — ٢٤ : ٥

محمد بن سهل (راوية الكميت) — سمع له السيد محارب بن دثار وترحم على أبى الأسود ٢٤٨ : ٤ — ٢٤٩ : ٨

محمد بن عباد — أرسل معه المأمون هدية للحسين بن الضحاك بالبصرة ١٥١ : ١٤ — ١٥٢ : ٣

محمد بن عبد الله بن طاهر — استقل على المتوكل جائزته لابن الضحاك فجعل المتوكل وزاده ١٧١ : ١٩ — ١٧٢ : ١٤

محمد بن عبيدة مولى سعيد بن العاص — كان على بعلبك أيام قتل الوليد ٧٧ : ٩

محمد بن العلاء — كان يهواه أبو نواس فأنشده ابن الضحاك شعرا طعن فيه ١٦٩ : ١ — ١٧

محمد بن على — فصيل الرسائل من أصحابه ٢٤١ : ٩ — ٢٠

محمد بن على بن أبى طالب = محمد ابن الحنفية .

محمد بن علىّ بن النعمان — ناظر السيد فى الإمامة فقال شعرا ٢٤٥ : ١ — ٢٤٦ : ٦

محمد (بن على بن هشام) — أمه متيم الهشامية ٢٩٤ : ١

محمد بن عمرو الرومى — وفد مع ابن الضحاك على المعتصم فأجازهما ١٨٤ : ٩ — ١٨٥ : ٦

محمد بن محمد بن مروان الابزارى — سأل الحسين ابن الضحاك عن حاله فى أواخر أيامه فوصفها له بشعر ٢٢٦ : ١٥ — ٢٠

محمد المخلوع = محمد الأمين .

محمد بن مسلمة — قيل إنه هو الذى قتل مرحب فى خيبر ٢٥٤ : ١٦ — ١٨

محمد النبى صلى الله عليه وسلم — دعا باسمه عبد الله بن عمر لما خدرت رجله فسكنت ٣٨ : ١٣ — ١٤ و ١٨ — ١٩ ؛ له تفسير آية ٤٨ : ١٨ — ٢٠ ؛ صحبه عبيد الله بن معمر واستشهد باصطخر ٥٣ : ١٣ — ١٦ ؛ ولد عبد الله بن عامر على عهده ٥٣ : ١٧ — ١٨ ؛ دافع عنه طلحة يوم أحد ٥٣ : ٢٣ ؛ قال أشعب إن أمى كانت تحرش بين أزواجه ٩٠ : ٧ — ١٠ ؛ بلغ السيد الحميرى أنه بشر عليا بمحمد ابن الحنفية فقال فى ذلك شعرا ٢٣٣ : ٤ — ٢٣٥ : ١٠ ؛ كانت الإمامية تقول بإمامة على بعده ٢٣٥ : ١٩ — ٢٠ ؛ رآه السيد الحميرى فى المنام يأمره بغرس نخل فقال الشعر ٢٣٧ : ١٥ — ٢٣٨ : ٥ ؛ حديث الكساء الذى لفه على على وأولاده ٢٣٩ : ١٧ — ٢٢ ؛ تحاكم رجلان من بنى دارم الى السيد الحميرى فى أفضل الناس بعده ٢٤١ : ٨ — ١٦ ؛ رأى العبدى فى المنام السيد الحميرى ينشده شعرا ٢٤٦ : ٤ — ١٨ ؛ رأى

زيد بن موسى فى النوم السيد الحميرى ينشده ٢٥١ : ٧ — ١٥ ؛ أعطى اللواء فى خيبر لعمر فخبن فأعطاه لعلى ٢٥٣ : ١٧ — ٢٠ ؛ شىء عن غزوته لخيبر وقتل مرحب ٢٥٤ : ١٦ — ١٨ ؛ دخل فى حصنه أسود والقصة فى ذلك ٢٥٨ : ٥ — ١٢ ؛ بلغ السيد الحميرى أن الحسن والحسين ركبا ظهره فقال شعرا ٢٥٨ : ١٥ — ٢٥٩ : ١٣ ؛ ذكر السيد الحميرى للنصور أن سوارا القاضى من أعدائه ٢٦٠ : ١ — ٢٦٢ : ٣ ؛ قصة بنى تميم لما وفدوا عليه يفاخرونه ٢٦١ : ١٣ — ١٦ ؛ وفد عليه عنزة بن نقب فى وفد بنى العنبر ٢٦١ : ٢٢ — ٢٣ ؛ أمر ذا الكلاع الأصغر بعد إسلامه بمقاتلة الأسود العنسى ٢٦٤ : ١٣ — ١٥ ؛ سمع السيد الحميرى قاصا بباب أبى سفيان يمدحه فأمر عليه وسب الشيخين ٢٧١ : ١ — ٨ ؛ أفشت عائشة خبر وحوده مع مارية زوجه فى يوم عائشة وقصة ذلك ٢٧٤ : ١٧ — ٢٢ ؛ رآه السيد الحميرى فى النوم وأنشده قصيدته العينية ٢٧٦ : ٥ — ١٠ ؛ بعث خالد بن الوليد فى سرية الى بنى عامر بن عبد مناة ٢٨٢ : ٣ — ٢٨٣ : ٢ ؛ بلغه ما فعل خالد فأرسل عليا رضى الله عنه لأهل القتلى وداهم ٢٨٥ : ٣ — ٢٨٦ : ٣ ؛ سراياه يوم الفتح الى قبائل كنانة ٢٨٧ : ٨ — ٢٨٩ : ٢ ؛ حديث خالد معه عن غزوته بنى جذيمة ٢٨٩ : ٣ — ٢٩٠ : ١٢ ؛ ذكر عرصا ٥٨ : ٣ ، ٢٤٤ : ١ ، ٢٤٩ : ١ ، ٢٦٣ : ٣ ، ٢٦٧ : ٤ ، ٢٧٩ : ١٧

محمد نعجة الكوفى — شىء عنه ٢٢٨ : ٧ — ٨

محمد بن هشام المخزومى — وافق على خلع الوليد والبيعة لمسلمة ٣ : ١٣ — ١٥

محمد بن يزيد الأزدى أبو العباس — قال ان ابن الضحاك أشعر المحدثين ١٥٢ : ٤ — ١٣

مخارق — تناظر هو وابن الضحاك فى أبى نواس وأبى العتاهية فحكم له ١٧٦ : ١٤ — ١٧٧ : ٧ ؛ وفد مع علوية على المعتصم فرفض دخولها ثم أذن لها فدخلا فغناه ١٨٤ : ١٢ — ١٨٥ : ٦ ؛ غنى المعتصم فى شعر ابن الضحاك بدير مران ١٩٢ : ١٥ — ١٩٤ : ٣ ؛ كان اسحاق يتحامل عليه ٣٠٠ : ١٨ — ٣٠١ : ٦

المختار بن أبى عبيد — مطالبته بدم الحسين وقتله ٧٨ : ٢٢ — ٢٤ ؛ ذكر عرصا ٧٧ : ١٩

مراد (شاعرة على ابن هشام) — لها شعر فى رثاء مولاها غنى فيه ٣٠٤ : ٤ — ١٣

مرحب اليهودى — قتله فى غزوة خيبر ٢٥٤ : ١ و ١٦ — ١٨

مروان بن أبى حفصة — سأله الرشيد عن الوليد فمدحه وذكر من شعره ١٨ : ١ — ١٢ ؛ أعطاه الرشيد بكل بيت ألف درهم اقتداء بالوليد مع ابن ضبة ٩٧ : ٥ — ١٠٠ : ٣

مروان بن الحكم — زوج مولاته سكر لأبى حفصة ١٨ : ٧ — ٨ ؛ أبوه الحكم بن أبى العاص ٨٢ : ١٩

مروان بن محمد — تكنى مسلمة بن هشام بمولاه أبى شاكر ٣ : ١٢ — ١٣ ؛ عرض به الوليد فى رثائه لمسلمة بن عبد الملك ٧ : ٥ — ٨ : ٣ ؛ بعث اليه ابن سيار بشعر يستمده على المسودة ٥٦ : ١٧ — ١٨ ؛ فى أيامه خرج عبد الله بن إباض ٢٣٠ : ١٦ ؛ ذكر عرصا ١٣٥ : ٦

مريم بنت عمران — ذكرت عرصا ٢٤٤ : ١٧

مسافع بن عياض — هجاه حسان بشعر ٥١ : ٨ — ١٢ ، ٥٣ : ٧ — ٥٤ : ١٥

المستعين — قيل إن الحسين بن الضحاك مات فى خلافته ١٤٦ : ١١

مسرور الخادم — قتل جعفر البرمكى وأبوزكار يغنيه ٢٢٧ : ٤ — ١٥

مسرور سمانة = سمانة الخادم

مسلم بن الوليد — هاجاه ابن الضحاك وانتصف منه ١٤٦ : ٩

مسلمة بن عبد الملك — وجهه يزيد بن عبد الملك لحرب ابن المهلب ٢ : ٩ — ١٠ ؛ أشار على يزيد بتولية العهد للوليد بعد هشام وطمع هشام فى عزل الوليد ٢ : ١٤ — ٤ : ١١ ؛ عاتب هشاما على تنقصه للوليد فلما مات حزن عليه الوليد ورثاه ٦ : ٧ — ٨ : ٣

مسلمة بن هشام — أراد أبوه توليته العهد بدل الوليد ابن يزيد ٣ : ٥ — ٤ : ١١ ؛ أحصى العباس بن الوليد خزائن أبيه بعد موته وما كان بينه وبينه ٢٥ : ٦ — ١٥

مسيلمة الكذاب — كان بينه وبين ثمال بن أثال وقعة بسهام ١٣٨ : ١٩ — ٢٠

مصعب بن الزبير — طالب المختار بدم الحسين فقتله ٧٨ : ٢٢ — ٢٤

مطيع بن زياد — شراعة بن الزندبوذ من أصحابه ٤٩ : ١ و ١٧ — ١٨

معاوية بن أبي سفيان — مدحه أبو دهبل ١١٤ : ١٤ ؛ قصته مع أبي دهبل بشأن شعره في ابنته عاتكة ١٢١ : ١١ — ١٢٦ : ١٣ ؛ نسب لعبد الرحمن بن حسان شعرا في أخته ١٢٢ : ١٨ — ٢١ ؛ أطلق السيد الحميري وكان ابن زياد قد حبسه ٢٢٩ : ٤ — ٥ ؛ ولى له العراق زياد ابن أبيه ٢٢٩ : ١٦ ؛ ولى له عبيد الله بن زياد العراق ٢٢٩ : ١٧ ؛ دعا هو وعمرو بن العاص عليا يوم صفين للتحكيم ٢٥٩ : ١٦ — ٢٠ ؛ ذكر عرضا ٢٤٨ : ٢٠

معاوية بن مصاد — نزل به يزيد بن الوليد ٧٦ : ٢ — ٧

معبد — طلبه الوليد بولايته الخلافة مع المغنين وأجاره ٢٩ : ١٢ — ١٩ ؛ ترضت جارية بصوت أحدثه عنه الوليد بن يزيد ٥٠ : ٨ — ٥١ : ٥ ؛ شعل به الوليد بن يزيد عن امداد ابن سيار على المسودة ٥٦ : ٤ — ١٠ ؛ كان مع المغنين عند الوليد بن يزيد لما غناه خالد صامة بشعر عروة ٦٢ : ١ — ١٦ ؛ غنى الوليد بن يزيد وقاسم عنده في شعر عدي فطرب ٦٥ : ١٣ — ٦٦ : ٥ ؛ كان يجتمع مع المغنين عند الوليد بن يزيد فيقدم عمر الوادي عليهم ٨٥ : ١٤ — ٨٦ : ٢ ؛ ذكر عرضا ٩٢ : ١٠ ، ٩٣ : ٤

المعتز — ذكر عرضا ٢٢٣ : ١٦

المعتصم — استقدم الحسين بن الضحاك من البصرة فمدحه فأجازه ١٥٢ : ١٤ — ١٥٤ : ١١ ؛ غضب على الحسين فقرضاه بشعر فرضي ١٦٧ : ٧ — ١٦٨ : ٦ ؛ غناه اسحاق بشعر قاله في ابن بانة وحبه لمقحم خادم ابن شعوف فطرب لذلك ١٧٣ : ٦ — ١٧٤ : ٢ ؛ وفد عليه ابن الضحاك مع محمد بن عمرو وأنشده شعرا فأجازهما ١٨٤ : ٩ — ١٨٥ : ٦ ؛ منزلة ايتاخ التركي عنده ١٨٤ : ١٨ — ٢١ ؛ قال له ابن الضحاك شعرا بدير مران سكر عليه وغنى به المغنون ١٩٢ : ١٥ — ١٩٤ : ٣ ؛ حدمه زنام الرمار وأحدث الناي في عهده ١٩٨ : ١٦ — ١٧ ؛ عضب على كثير التحتكار وقرضاه بشعر لابن الضحاك ٢٠٤ : ١ — ١٤ ؛ كان يسق ابن بسحنر في الغوق ما يمتنع عن شربه في الصبوح وشعر ابن الضحاك في ذلك ٢٠٤ : ١٥ — ٢٠٥ : ٨ ؛ أقطع الناس دورا ولم يقطع ابن الضحاك فقال شعرا ٢٠٩ : ١٦ — ٢١٠ : ٨ ؛ لاطف الفتح بن خاقان في صغره ٢١٥ : ٩ — ١٢ ؛ أعرى ابن الضحاك الواثق بالصوح في خلافته ٢٢٢ : ١ — ٩ ؛ كان فيمن ضرب الحسين بن الضحاك من الخلفاء ٢٢٦ : ٦ — ١٤ ؛ كانت متيم الهشامية تغنيه ٢٩٤ : ٤ — ٧ ؛ حاول ابراهيم بن المهدي أحد صوتا من متيم بحضرته ٢٩٥ : ١٢ — ٢٩٦ : ٢ ؛ كان يمازح متيم الهشامية ٢٩٦ : ٧ — ٨ ؛ تروح بذل الصغيرة وبقيت في قصره بعد موته ٢٩٨ : ٤ — ٨ ؛ استهدته متيم نبقا وأهدته للهشامي لأنه يحبه ٢٩٩ : ٧ — ٣٠٠ : ٢ ؛ أمر متيم بالغناء فعرضت بمولاها ٣٠٣ : ٧ — ٣٠٥ : ٦ ؛ مات ثلاثة من المغنين فقالت له جارية أطن أن في الحنة عرسا فنهاها ٣٠٦ : ١٦ — ٣٠٧ : ٥

المعتضد — كان يستحيد بيتين للوليد بن يزيد ويستحسن صوتين لابن العلاء فيهما ٩٣ : ٩ — ١٧

المغيرة بن شعبة — حصنت ضبة أولاده ثم أولاد ابنه عروة ٩٥ : ٥ — ٦

مقحم (خادم ابن شغوف) — كان ابن بانة يعشقه وغنى في شعر قاله فيه ابن الضحاك فوشى به إسحاق الموصلي الى مولاه ١٧٢ : ١٥ — ١٧٤ : ٤

مقسم — والد يزيد بن ضبة ٩٥ : ٤

المنتصر — قيل إن الحسين بن الضحاك مات فى خلافته ١٤٦ : ١١ ؛ أمر بقتل والده المتوكل ٢١٥ : ٢١ — ٢٢

منصور بن أبى الأسود — فصيل الرسان من أصحابه ٢٤١ : ١٩ — ٢٠

المنصور (أبو جعفر الخليفة) — الخلد قصر له ١٧٠ : ١٩ ؛ ولى له عقبة بن سلم البصرة ٢٣٠ : ١٨ — ١٩ ؛ كان الربيع بن يونس صاحبه و وزيره ٢٤٣ : ١٨ — ١٩ ؛ أمر السيد الحميرى بمصالحة سوار وكان قد هجاه لرده شهادته ٢٥٤ : ١٦ — ٢٥٥ : ٨ ، ولى سوار قضاء البصرة و إمارتها بعد عزله للهيثم بن معاوية ٢٥٤ : ١٩ — ٢٢ ؛ مدحه السيد وعنده سوار فعارضه فهجاه ٢٦٠ : ١ — ٢٦٢ — ٣ ؛ شكا إليه سوار السيد الحميرى فأمره بأن يعتذر إليه ٢٦٢ : ٤ — ٩ ؛ بلغ السيد الحميرى أن سوارا يريد قطعه فشكاه اليه ٢٦٢ : ١٠ — ١٢ ؛ ولى له عقبة بن سلم البصرة ٢٦٢ : ١٩ — ٢٠ ؛ سليمان ابن على عمه ٢٦٦ : ٢٠ ؛ حال بين سوار والسيد الحميرى من أن ينال منه ٢٦٨ : ١١ — ١٣ ؛ نهى السيد عن هجاء سوار ٢٦٨ : ١٤ ؛ بلغه أن أهل واسط لم يدفنوا السيد الحميرى فتوعدهم ٢٧٣ : ٣ — ٥

منصور بن جمهور — فى خبر مقتل الوليد بن يزيد ٧٨ : ٢ — ٨١ : ١٠

منصور النميرى — أعطاه الرشيد بكل بيت ألف درهم اقتداء بالوليد مع ابن ضبة ٩٧ : ٥ — ١٠٠ : ٣ ؛ اعترض على السيد لعدم هجائه محارب بن دثار وقال شعرا ٢٤٨ : ٤ — ٢٤٩ : ٨

المهدى — تعرض له حكم الوادى فى الحج وعناه فى شعر للوليد فوصله ٣١ : ٤ — ١٦ ؛ رمى عنده الوليد بن يزيد بالزندقة فدافع عنه ٨٣ : ١ — ٦ ؛ دافع عنده ابن علاثة الفقيه عن الوليد بن يزيد فشكره ٨٣ : ٧ — ١٦ ؛ أرسل السيد اليه يهجو بنى عدى و بنى تيم و يطلب اليه أن يقطع عطاءهم ٢٤٣ : ١٥ — ٢٤٤ : ١٤ ؛ كان أبو عبيد الله الأشعرى وزيره ٢٤٤ : ١٨ — ٢٠ ؛ مدحه السيد لما ولى ابنيه العهد ٢٥٥ : ٩ — ٢٥٦ : ١٠

موسى عليه السلام — كان مانى لا يقول بنبوته ٧٢ : ١٩ — ٢١ ؛ ذكر عرضا ١٣٥ : ٧

موسى بن عمران — أخذ منه ابن الضحاك جبة بجبة أبى نواس ١٨٣ : ١٣ — ١٨٤ : ٨

موسى بن المهدى = الهادى موسى بن المهدى .

موسى بن يعقوب — أنشده أبو دهبل قصيدته الدالية فاعترض عليه فأجابه ١٣٨ : ١٥ — ١٤٠ : ٣

مؤمن بن الوليد — مات فنعاه الى أبيه وهو سكران سنان الكاتب فرثاه ٦٩ : ١ — ١٣

مؤنسة (جارية المأمون) — أرسلت إلى متيم هدية يوم حجامتها ٣٠٦ : ٩ — ١٢

(ن)

نابغة بنى شيبان — فى شعره صوت من المائة المختارة ١٠٥ : ١٣ — ٢٠ ؛ نسبه ١٠٦ — ١١٣ ؛ نسبه ، وهو شاعر بدوى أموى ١٠٦ : ١ — ٨ ؛ مدح عبد الملك لما هم بخلع أخيه وتولية ابنه للعهد ١٠٦ : ٩ — ١٠٨ : ٧ ؛ هنأ يزيد بن عبد الملك بالفتح بعد قتل يزيد بن المهلب ١٠٨ : ٨ — ١٠٩ : ٥ ؛ شعره فى صفة الخمر ومدحها ١٠٩ : ١١ — ١١٠ : ٥ ؛ استنشده الوليد بن يزيد شعرا فأنشده فى الفخر بقومه فعاتبه ووصله ١١٠ : ٦ — ١١٢ : ٩ ؛ بعض شعره الذى يغنى فيه ١١٢ : ١٠ — ١١٣ : ١٥

النابغة (الذبيانى) — تمثل يزيد بشعره إذ بويع بالخلافة ٧٧ : ١٣ — ١٧

نجدة الحرورى — قتل عند قرين ٢٦ : ١٩

نصر بن سيار — بظهور المسودة بعث الى الوليد يستمده فتشاغل عنه ٥٦ : ٤ — ١٠ ؛ قيل إن الشعر الذى بعث به الى الوليد يستمده على المسودة هو الى مروان ابن محمد ٥٦ : ١٧ — ١٨

نصر بن مسعود — خرج السيد الحميرى من منزله هو وجماعة فقابلوا بنت الفجاءة فتغزل فيها السيد بشـــعر ٢٧١ : ٩ — ٢٧٢ : ١٢

نصيب — فصل ابراهيم بن هشام شعر أبى دهبل على شعره ١٣٠ : ٩ — ١٣١ : ١٠

نصير — جراح مخنث هجاه ابن الضحاك ٢١٤ : ١ — ١٠

نعثل — شىء عنه ٢٦١ : ١٨ — ٢٠

النعمان بن قيس الحميرى = ذو يزن

نميلة بن عبد الله الليثى — بعثه النبى صلى الله عليه وسلم الى بنى ضمرة يوم الفتح ٢٨٧ : ٨ — ٢٨٩ : ٢

(هـ)

الهادى موسى بن المهدى — قيـــل إنه سم الربيع بن يونس ٢٤٣ : ١٨ — ٢٠ ؛ مدح السيد أباه لما ولاه هو وأخاه العهد ٢٥٥ : ٩ — ٢٥٦ : ١

هارون الرشيد — سأل ابن أبى حفصة عن الوليد فمدحه وذكر من شـــعره ١٨ : ١ — ١٢ ؛ صـــوت من الأصوات التى اختيرت له ٦٩ : ٤ — ٩ ؛ دخل عليـــه ابن للغمر فأكرمه وترحم على أبيه ٨٢ : ١٢ — ١٦ ؛ أعطى ابن أبى حفصة ومنصورا النمرى بكل بيت ألف درهم اقتداء بالوليد مع يزيد بن ضبة ٩٧ : ٥ — ١٠٠ : ٣ ؛ عمـــر بن الهربد الى آخر أيامه ١٠٤ : ٣ ؛ قدم عليه اسماعيل بن الهربد وعنده كبار المغنين فأطربه دونهم ١٠٤ : ٤ — ١٠٥ : ١١ ؛ سرق ابن الضحاك شـــعر أبى العتاهيـــة فى مدحه وقاله فى الواثق ١٥٧ : ١ — ١١ ؛ حفر القاطول وبنى عليه قصر أبى الجند ١٥٨ : ٢٠ — ٢١ ؛ نبه ابن الضحاك فى أيامه ولم يتصل به ١٦٣ : ١٥ — ١٧ ؛ خدمه زنام الزمار ١٩٨ : ١٦ ؛ ضرب ومن بعده من الخلفـــاء الى الواثق الحسين بن الضحاك ٢٢٦ : ٦ — ١٤ ؛ طلب أبو زكار أن يقتل مع جعفر البرمكى فأمر هو بالإحسان اليه ٢٢٧ : ٤ — ١٥ ؛ مدح السيد أباه لما ولاه هو وأخاه العهـــد ٢٥٥ : ٩ — ٢٥٦ : ١٠ ؛ عاش السيد الى خلافته ومدحه ٢٧٧ : ١٢ — ١٤ ؛ مات السيد فى خلافتـــه فأحضروا له سبعين كفنا ٢٧٧ : ١٥ — ٢٧٨ : ٨

هارون (بن على بن هشام) — أمه منيم الهشاميـــة ٢٩٤ : ١ — ٢

الهذلى — كان مع المغنين عنـــد الوليد بن يزيد لما غناه خالد صامة بشعر عروة ٦٢ : ١ — ١٦

هذيلة بنت سلمة — أم أبى دهبل وشعره فيها ١١٤ : ٨ — ١٤

هشام بن إسماعيل المخزومى — أمر الوليد عند توليه الخلافة بأحد ولديه ١٦ : ٤ — ١٠

هشام بن عبد الملك — أوصى اليه يزيد بالعهد ثم لابنه الوليد بعده وطمعه فى عزل الوليد ٢ : ٦ — ٤ : ١١ ؛ تساب الوليـــد بن يزيد والعباس بن الوليـــد فى مجلســـه ٤ : ١٢ — ٥ : ٤ ؛ عبث الوليد بمن كان فى مجلسه من وجوه بنى أمية فى عيانه ٥ : ٥ — ٦ : ٦ ؛ كان يتنقص الوليـــد فعاتبه مسلمة فلما مات مسلمة رثاه الوليـــد وعرض به ٦ : ٧ — ٨ : ٣ ؛ أراد خلع الوليد من ولاية العهد فقال الوليد شعرا ٨ : ٤ — ٩ ؛ أمر الوليـــد بطرد عبد الصمد فطرده ثم اضطهد أعوانه فذمه الوليد بشعر ٨ : ١٠ — ١٠ : ٧ ؛ فخر عليه الوليد بشـــعره ١٠ : ٩ — ١١ : ٧ ؛ عاب هو والزهرى الوليد فحقد عليهما ١١ : ٨ — ١٢ : ٢ ؛ الكتابان المتبادلان بينه وبين الوليـــد بن يزيد ١٢ : ١٦ — ١٤ : ١٩ ؛ بشر الوليد بالخلافة بعـــد موته ١٥ : ١ — ١٧ : ٢٠ ؛ شعر الوليد فى نعيه ١٩ : ١٣ — ١٧ ، ٢٠ : ١ — ٥ ؛ شـــعر الوليد فيـــه ٢١ : ٣ — ٦ ؛ منع أهـــل الحرمين عطاءهم وشـــعر الوليد وحمزة بن بيض فى ذلك ٢١ : ١٢ — ٢٢ : ٧ ؛ أحصى العباس بن الوليد ما فى خزائنه بعـــد موته وما كان بينه وبين ابنه مســـلمة ٢٥ : ٦ — ١٥ ؛ عاتب سعيد بن خالد فى تزويج بناته للوليد ٢٦ : ١ — ١٤ ؛ نهر الوليد بن يزيد رجلا أهدى اليه فرسا ليأخذه هو ٦٤ : ١ — ٥ ؛ اســـتعداه الحكم بن الزبير على الجعفرى فلم ينصفه فقال الوليد شعرا ٦٨ : ٤ — ١٦ ؛ أفرط الوليد فى إيذاء أولاده بعده ٧٣ : ٨ — ١٠ ؛

أراد يزيد بن ضبة أن يهبه بالخلافة فرده لانقطاعه للوليد ٩٥ : ٧ — ٩٧ : ٤ ؛ ذكر ابن ضبة للوليد طرده له ثم أنشده فأكرمه ٩٧ : ٥ — ١٠٠ : ٣ ؛ وفد عليه نابغة بني شيبان مادحا فطرده لغلوه في مدح يزيد ١٠٩ : ٦ — ١٠ ؛ فصل ابنه ابراهيم شعرا لدهبل على شعر نصيب ١٣٠ : ٩ — ١٣١ : ١٠ ؛ ولي محارب بن دثار قضاء الكوفة في خلافته ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٦ ؛ طلب من الأعمش مساواته على ومناقب عثمان فأجابه ٢٥٦ : ١٦ — ٢٢ ؛ ذكر عرضا ٢٠ : ١٨ ، ٨٢ : ٤

همدان بن مالك — شيء عنه ٢٦٤ : ٥ و ٢٢ — ٢٥

هند بنت عتبة — ذكرت عرضا ١٢٣ : ١٨

الهيثم بن معاوية — عزله أبو جعفر عن إمرة البصرة وولى عليها سوارا ٢٥٤ : ١٩ — ٢٢

(و)

الواثق — صوت من الأصوات التي اختيرت له ٦٩ : ٤ — ٩ ؛ مدحه الحسين بن الضحاك حين ولي الخلافة فأجازه ١٥٦ : ٦ — ١٧ ، ١٩٤ : ١٤ — ١٩٦ : ١٤ ؛ سرق حسين بن الضحاك شعرا له فيه من شعر أبي العتاهية في الرشيد ١٥٧ : ١ — ١١ ؛ مدحه ابن الضحاك وهو في الصيد فأجازه ١٥٨ : ٦ — ١٥٩ : ١٥ ؛ رعبه ابن الضحاك في الشراب في يوم غيم ١٥٩ : ١٦ — ١٦٠ : ٣ ؛ وصف له ابن الضحاك ليلة لهو قضياها معا ١٦٠ : ٤ — ١٦ ؛ طلب من الحسين أن يقول شعرا في جارية عاضبته ففعل ١٦٠ : ١٧ — ١٦١ : ١٥ ؛ رأى جارية له في النوم وأمر ابن الضحاك بأن يقول شعرا في ذلك ١٦١ : ١٦ — ١٦٢ : ٦ ؛ عصب المعتصم على ابن الضحاك فتوسط في استعطافه له ١٦٧ : ٧ — ٢٠ ؛ تناظر محارق والحسين في شعر أبي نواس وأبي العتاهية فحكم هو أبا محلم بينهما ١٧٦ : ١٤ — ١٧٧ : ٧ ؛ منزلة ايتاخ التركي عنده ١٨٤ : ١٩ — ٢١ ؛ أمر ابن الضحاك بأن يقول شعرا فأرتج عليه حينا ثم قال ١٩٦ : ١٥ — ١٩٧ : ١٣ ؛ أنشده ابن الضحاك شعرا في حانة الشط وكان قد شرب معه فيها ١٩٧ : ١٠ — ١٩٨ : ٧ ؛ حدمه زمام الزمار ١٩٨ : ١٦ ؛ أمر بالإفطار في يوم شك فقال ابن الضحاك شعرا ٢٠٠ : ٩ — ١٥ ؛ لاعبه ابن الضحاك بالرد وغازل غلامه حاقان بشعر فأكرمه ٢٠١ : ١٤ — ٢٠٢ : ٥ ؛ أمر ابن الضحاك بأن يكتب الى الفتح أبياتا يدعوه الى الصبوح ٢١٥ : ٧ — ٢١٦ : ٥ ؛ أعراه ابن الضحاك بالصبوح ٢٢٢ : ١ — ٩ ؛ كان فيمن ضرب الحسين بن الضحاك من من الحلفاء ٢٢٦ : ٦ — ١٤

والبة بن الحباب — شراعة بن الزبدبوذ من أصحابه ٤٩ : ١ و ١٧ — ١٨

الوقاصي = ابراهيم بن سعد بن أبي وقاص .

الوليد البدار — قصته مع الوليد بن يزيد في الحج ٥٨ : ١٩ — ٥٩ : ٦

الوليد بن عبد الملك — وافق على خلع الوليد بن يزيد والبيعة لمسلمة ٣ : ١٣ — ١٥ ؛ مدح نابغة بني شيبان أباه لما هم بخلع عبد العزيز وتوليته ١٠٦ : ٩ — ١٠٨ : ٧ ؛ ذكر عرضا ٢ : ١٥ ، ١٠٩ : ١٨

الوليد بن المغيرة — ذكره الوليد في مجلس هشام محتقرا إياه ٥ : ١٤ ؛ عظيم مكة ٦ : ١٨ — ١٩

الوليد بن يزيد — بحثه وأحباره ١ — ٨٤ ؛ نسبه وكنيته ١ : ٤ — ١٣ ؛ كان شاعرا خليعا مرميا بالزندقة ٢ : ١ — ٥ ؛ ولاه أبوه العهد بعد هشام وطمع هشام في خلعه ٢ : ٦ — ٤ : ١١ ؛ تساب هو والعباس بن الوليد في مجلس هشام ٤ : ١٢ — ٥ : ٤ ؛ دخل مجلس هشام فعبث بمن كان فيه من وجوه بني أمية في غيابه ٥ : ٥ — ٦ : ٦ ؛ مات مسلمة بن عبد الملك فرثاه ٦ : ٧ — ٨ : ٣ ؛ أراد هشام خلعه من ولاية العهد فقال شعرا ٨ : ٤ — ٩ ؛ أمره هشام بطرد عبد الصمد فطرده ولما اضطهد أعوانه ذمه بشعر ٨ : ١٠ — ١٠ : ٧ ؛ شعره في الفخر على هشام ١٠ : ٩ — ١١ : ٧ ؛ عابه هشام والزهري لحقد عليهما ١١ : ٨ — ١٢ : ٢ ؛ أجمع الزهري أن يدخل بلاد الروم إن ولي فمات قبل ذلك ١٢ : ٣ — ٦ ؛ عابه بعض بني مروان بالشراب

فلعنهم وقال شعرا ١٢ : ٧ — ١٥ ؛ الكاتبان المتبادلان بينه وبين هشام ١٢ : ١٦ — ١٤ : ١٩ ؛ بشر بالخلافة بعد موت هشام ١٥ : ١ — ١٧ : ٢٠ ؛ سأل الرشيد عنه ابن أبي حفصة فمدحه وذكر من شعره ١٨ : ١ — ١٢ ؛ كان شاعرا مجيدا وشيء من شعره ١٨ : ١٣ — ٢٠ : ٥ ؛ أخذ أبو نواس وغيره من الشعراء معانيه في أشعارهم ٢٠ : ٦ — ٢١ : ٦ ؛ قال شعرا يوم بيعته على المنبر بدمشق ٢١ : ٧ — ١١ ؛ كتب الى أهل المدينة شعرا ورد عليه حمزة بن بيض ٢١ : ١٢ — ٢٢ : ٧ ؛ بعث الى جماعة من أهله يوم بيعته وأنشدهم شعرا يدل على محبوبه ٢٢ : ٨ — ١٦ ؛ عرضت عليه جارية وعنته فأمر بشرائها ٢٢ : ١٧ — ٢٣ : ١١ ؛ شرب هو ومحمد بن سليمان بن عبد الملك بحرد ٢٣ : ١٢ — ٢٤ : ٥ ؛ وفد عليه سعد بن مرة ومدحه فأجازه ٢٤ : ٦ — ٢٥ : ٥ ؛ قصة طلاقه لزوجته سعدة وتعشقه لأختها سلمى ٢٥ : ١٦ — ٢٦ : ١٤ ؛ أرسل أشعث الى زوجته سعدة بعد طلاقها فردته ٢٦ : ١٥ — ٢٨ : ١٤ ؛ تريا بري زيات ليري سلمى وشعره في ذلك ٢٨ : ١٥ — ٣٠ : ٥ ؛ تزوج سلمى بعد ولايته الخلافة وشعره في ليلة زفافها ٣٠ : ٦ — ٣١ : ٣ ؛ تعرض لحكم الوادي للهدى في الحج وعناه في شعره فوصله ٣١ : ٤ — ١٦ ؛ ماتت سلمى فرثاها ٣١ : ١٧ — ٣٢ : ٣ ؛ أشعاره في سلمى التي عنى فيها ٣٢ : ٤ — ٣٤ : ١١ ، ٣٨ : ٦ — ٤٤ : ١٣ ؛ حط سلمى الى أبيها وهو سكران فرده وتسامى فسبته فقال شعرا عن فيه ٣٤ : ١٢ — ٣٧ : ١ ؛ سأل المأمون ندماءه عن شعر يدل على أنه للملك ثم قال لهم إنه شعره ٣٧ : ٢ — ٣٨ : ٣ ؛ عصب على جاريته صدوف ثم صالحها لشعر رحل من قريش ٤٤ : ١٥ — ٤٥ : ٤ ؛ استقدم حمادا الراوية ليسأله عن شعر وأجازه ٤٥ : ٥ — ٤٦ : ١٣ ؛ حكايات تروى عن تهتكه ٤٦ : ١٤ — ٤٨ : ٢ ؛ من بسوة من بني كلب استسقاهن وقال فيهن شعرا ٤٨ : ٣ — ٨ ، أطلق عن الاصاده لشبه بسلمى ٤٨ : ٩ — ١٥ ؛ بعث الى شراعة بن الزنديوذ وماجه ٤٨ : ١٦ — ٤٩ : ٩ ؛ هو وحادثة المصحف ٤٩ : ١٠ — ١٦ ؛ غضب على جارية أمرها بالغناء في شعر لم تعرفه ٥٠ : ١ — ٥٢ : ٥ عنته جارية بشعر المخزومي فطرب وأمر شرائها ٥٢ : ٦ — ٥٣ : ٦ ؛ أنشده أبو الأقرع شعره في الحمر فاتهمه بشربها فأجابه ٥٤ : ١٦ — ٥٥ : ٦ ؛ رأى أم حبيب بنت عبد الرحمن بن مصعب فشبب بها ٥٥ : ٧ — ٥٦ : ٢ ؛ بعث اليه ابن سيار يستمده على المسودة فتشاغل عنه ٥٦ : ٣ — ١٠ ؛ استدل حماد على أن أيامه أدبرت لطربه بالسحف ٥٦ : ١١ — ٥٧ : ٦ ، خطب يوم الجمعة بشعر ٥٧ : ١٢ — ٥٨ : ١٨ ؛ قصته مع الوليد السدار في الحج ٥٨ : ١٩ — ٥٩ : ٦ ؛ نادرة لأشعث معه ٥٩ : ٧ — ١٥ ؛ كان يعالي بالجواهر ٥٩ : ١٦ — ٦٠ : ١٩ ؛ بر للناس راكبا فرسا وهو متهتك ٦٠ : ١ — ٣ ؛ قدم المدينة وبعث لابن بسار راوية حمر ٦٠ : ٤ — ٦ ؛ أمر بإسكار حاجبه وكان لا يشرب ٦٠ : ٧ — ١٦ ؛ قيل إنه افترع بنتا له وكذب ذلك أبو الفرج ٦٠ : ١٧ — ٦١ : ٥ ؛ تمنى علاء الحمر وعزة النساء لئلا يتبدلا ٦١ : ٦ — ٩ ، شرب شرب الفرس سبعة أسابيع ٦١ : ١٠ — ١٨ ، عناه المعنون فطرب واعترض على شعر لابن أدينة ٦٢ : ١ — ١٦ ؛ هو وفرسه السدى ٦٤ : ١ — ٦٥ . ٤ ، ماتت سلمى بعد زفافها اليه بسبعة أيام فرثاها ٦٥ : ٥ — ١٠ ؛ أمر وهو سكران بقتل نديمه القاسم ثم ندم ورثاه ٦٥ : ١١ — ٦٧ : ٥ ، أجاز حمادا الراوية لطربه لشعر أنشده إياه ٦٧ : ٦ — ٦٨ : ٣ ؛ حاصم وكيله الحميري لدى هشام في أرض فلم ينصفه فقال هو شعرا ٦٨ : ٤ — ١٦ ؛ مات ابنه مؤمن ونعاه اليه سلمان الكاتب وهو سكران فرثاه ٦٩ : ١ — ١٣ ؛ كتب له يريد مؤدبه شعرا يصححه فرد عليه ٦٩ : ١٤ — ٧٠ . ٥ ؛ نهى بني أمية عن العناء وقال إنه رقية الربا ٧٠ : ٦ — ١١ ، نافعه بعض مواليه انكار الناس البيعة لابنيه فأجابه وقال شعرا ٧٠ : ١٢ — ٧١ : ١١ ؛ حبس يزيد الناقص ولي عهده وقتلهما ٧١ : ١٢ — ٧٢ : ٣ ؛ تبع الكلبي الزنديق على قوله في مأتي ورده العلاء بن البدار ٧٢ : ٤ — ٧٣ : ٦ ، قصة الحارجيين عليه ومقتله ٧٣ : ٧ — ٨١ : ١٠ ؛ كان عمر الوادي يعيبه حين قتل ٨١ : ١١ — ١٧ ؛ سلم خالدا القسري ليوسف بن عمر فقتله ٨١ : ١٨ — ٢٠ ؛ أحد يزيد ولي عهده وحبسهما

٨٢ : ١ — ٧ ؛ ندم أيوب السختيانى لمقتله تخوفا من الفتنة ٨٢ : ٨—١١ ؛ لعن الرشيد قاتليه ٨٢ : ١٢ — ١٦ ؛ رمى عنـد المهدى بالزندقة فدافع عنـه ٨٣ : ١ — ٦ ؛ دافع عنـه ابن علاثة الفقيـه لدى المهدى فشكره ٨٣ : ٧ — ١٦ ؛ فى شـعره الذى قاله فى سلمى صوت من المائة المختارة ٨٣ : ١٧ — ٨٤ : ١١ ؛ شعر له فى سلمى غنى فيه ٨٤ : ١٣ — ١٥ ؛ كان يسمى عمر الوادى جامع لدتى وله فيه شعر غنى فيه ٨٥ : ٤ — ١٣ ؛ كان يقدم عمر الوادى على المغنين ٨٥ : ١٤ — ٨٦ : ٢ ؛ عصب على أبى رقية فاسترضاه عمر الوادى عنـه ٨٦ : ٣ — ٩ ؛ أخذ منه عمـر الوادى خاتم ياقوت بصوت اقترحه عليه ٨٨ : ١٢ — ٨٩ : ١٣ ؛ مولاه أبو كامل المغـنى ٩١ : ٢ ؛ عاه أبو كامل وأطربه فخلع عليـه قلنسيته ٩١ : ٥ — ٩٢ : ٥ ؛ له فى أبى كامل أشعار كثيرة ٩٢ : ٦ — ٩٣ : ٨ ؛ كان المعتصد يمدح شـعره ويستحسن صوتين لابن العلاء فيه ٩٣ : ٩ — ١٧ ؛ له شعر صوتين من المائة المختارة ٩٣ : ١٨ — ٢٠ ؛ أراد يزيد بن ضبة أن يهنئ هشاما بالخلافة فرده لانقطاعه اليه ٩٥ : ٧ — ٩٧ : ٤ ؛ هنأه يزيد بن ضبة بالخلافة فأعطاه لكل بيت ألف درهم ٩٧ : ٥ — ١٠٠ : ٣ ؛ أمر يزيد بن ضبة بمدح فرسه السندى وكانا قد خرجا الى الصيد ١٠٠ : ٤ — ١٠٢ : ١٣ ؛ أدرك ابن الهربد آخر أيام بنى أمية وعمى له ١٠٤ : ٢ — ٣ ؛ شـعر نسب له وليس له ١٠٥ : ١٢ — ١٧ ؛ لنابغة بنى شيبان فيه مدائح كثيرة ١٠٦ : ٨ ؛ طرد هشام نابغة بنى شيبان لغلوه فى مدح يزيد فلما تولى هو وصله ١٠٩ : ٦ — ١٠ ؛ غناه أبو كامل فى شعر عرف أنه لنابغة بنى شيبان فأحضره واستنشده ثم وصله ١١٠ : ٦ — ١١٢ : ٩ ؛ ذكر عرضا ١٠٩ : ٣

الوليد بن يزيد المخزومى — عنت جارية للوليد بن يزيد بشعره فطرب وأمر بشرائها ٥٢ : ٦ — ٥٣ : ٦

وهب بن زمعة = أبو دهبل .

(ى)

ياقوت — ذكر عرضا ١٢١ : ١٩ ، ١٤٥ : ١٩ ، ٢٤٢ : ١٥

يحيى بن عروة بن الزبير — أغرى الوليـد بالايقاع بإبراهيم بن هشام لما استجار بقبر يزيد ١٦ : ٤ — ١٠

يريم = ذو رعين

يزيد بن أبى مساحق السلمى — كان مؤدب الوليد ونصحه بشعر فرد عليه ٦٩ : ١٤ — ٧٠ : ٥

يزيد الأقمر بن هشام — شتم الحكم وعثمان ولى عهد الوليد فى حبسهما فرد عليه عثمان ٨٢ : ١ — ٧

يزيد بن ربيعة — حد السيد الحميرى وشىء عنه ٢٢٩ : ٣ — ١٠

يزيد بن ضبة — فى شـعره صـوت من المائة المختارة ٩٤ : ١ — ١٢ ؛ أخباره ونسبه ٩٥ — ١٠٣ ؛ نسـبه وولاؤه وانقطاعه الى الوليـد بن يزيد ٩٥ : ٢ — ٧ ؛ أراد أن يهنئ هشاما بالخلافة فرده لانقطاعه للوليد وشعره فى ذلك ٩٥ : ٧ — ٩٧ : ٤ ؛ هنأ الوليـد بن يزيد بالخلافة فأعطاه لكل بيت ألف درهم ٩٧ : ٥ — ١٠٠ : ٣ ؛ أمره الوليد بن يزيد بمدح فرسه السندى وكانا قد خرجا الى الصيد ١٠٠ : ٤ — ١٠٢ : ١٣ ؛ كان فصيحا يطلب الحوشى من الشعر ١٠٣ : ١ — ٤ ؛ قيل إن له ألف قصيدة انتحلها شعراء العرب ١٠٣ : ٥ — ٧

يزيد بن عبد الملك — أمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية ١ : ١٠ ؛ توليته العهد لابنه الوليد بعـد أخيه هشام وطمع هشام فى عزله ٢ : ٦ — ٤ : ١١ ؛ خرج عليه يزيد بن المهلب فحاربه ٢ : ٢٠ — ٢١ ؛ لاذ إبراهيم بن هشام بقبره حين أراد الوليد أن يوقع به وبأخيه ١٦ : ٤ — ١٠ ؛ خرج الى قرين ٢٦ : ٣ ؛ أولاده الذكور ثمانية ٥٠ : ١٦ — ٢٠ ؛ مولاه عبد الرحمن ٨٠ : ١٣ و ٢٠ ؛ هنأه نابغة بنى شيبان بالفتح بعد مقتل يزيد بن المهلب ١٠٨ : ٨ — ١٠٩ : ٥

يزيد بن عنبسة السكسكى — فى خبر مقتل الوليد بن يزيد ٧٧ : ٣ — ٨١ : ١٠

يزيد بن محمد المهلبى — سأل ابن الضحاك عن سنه فأجابه ٢٢٤ : ١٨ — ٢٢٥ : ٣

يزيد بن مذعور — سكر السيد الحميرى بالأهواز فحبسه العسس فكتب شعرا لواليها حمله هو اليه فأطلقه وأحازه ٢٦٧ : ٦ — ٢٦٨ : ٦ ؛ عاتب قوم أبا بحير على التشيع فاستنشده شعر السيد وطردهم ٢٧٢ : ١٣ — ٢٧٣ : ٨

يزيد بن معاوية — قصته مع أبى دهبل بشأن شعره فى أخته عاتكة ١٢١ : ١١ — ١٢٦ : ١٣ ؛ كان بحير بن ريان الحميرى عاملا له على اليمن ١٣٢ : ١٨ ؛ قيل خطأ إنه هو حد السيد الحميرى ٢٢٩ : ٧ — ٩ ؛ ولى له عبيد الله بن زياد العراق ٢٢٩ : ١٧

يزيد بن مفرغ = يزيد بن ربيعة

يزيد بن المهلب — وجه اليه يزيد بن عبد الملك جيشا عليه مسلمة ٢ : ٩ — ١٠ ؛ شيء عنه ٢ : ١٩ — ٢١ ؛ هنأ نابغة بنى شيبان يزيد بن عبد الملك بالفتح بعد قتله ١٠٨ : ٨ — ١٠٩ : ٥

يزيد الناقص = يزيد بن الوليد بن عبد الملك

يزيد بن النعمان الحميرى = ذو الكلاع الأكبر

يزيد بن الوليد بن عبد الملك — عرض به الوليد فى رثائه لمسلمة بن عبد الملك ٧ : ٥ — ٨ : ٣ ؛ حبس ولي عهد الوليد وقتلهما ٧١ : ١٢ — ٧٢ : ٣ ؛ ألب الناس لخلع الوليد ٧٣ : ١١ — ٧٤ : ١٢ ؛ كان مع بشر لما كلم العباس فى خلع الوليد فأبى ٧٤ : ١٣ — ٧٥ : ٩ ؛ بايعه أكثر أهل دمشق والمرة ٧٥ : ١٠ — ١٢ ؛ نزل دار أحد موالى عباد بن زياد بجرود مستخفيا ٧٥ : ١٣ — ٧٦ : ٢ ؛ تمثل بشعر النابغة لما بويع بالخلافة ٧٧ : ١٣ — ١٧ ؛ أمر عبد العزيز بن الحجاج بأن ينادى بالإمامة فى حربه مع الوليد ٧٧ : ١٧ — ٧٨ : ٢ ؛ رغب الناس فى قتال الوليد بالمال ٧٨ : ٢ — ٦ ؛ قدم عليه روح بن مقبل رأس الوليد فأجزل صلته ٨١ : ١ — ٣ ؛ أخذ ولي عهد الوليد وحبسهما ٨٢ : ١ — ٧ ؛ لعنه الرشيد ٨٢ : ١٢ — ١٦

يسر خادم أبى عيسى — كان حسين يعشقه وشعره فيه ١٦٩ : ١ — ١٧ ؛ حادثة لصالح بن الرشيد معه وشعر ابن الضحاك فيها ١٨٨ : ١٤ — ١٩٠ : ٢ ؛ جمشه ابن الضحاك وهو سكران فهدده بخنجر فقال شعرا ١٩٠ : ١٤ — ١٩١ : ١٣ ؛ شعر لابن الضحاك فيه ١٩١ : ١٤ — ١٩٢ : ١٤ ؛ وعد ابن الضحاك بالسكر معه قل رمضان ولم يف فقال فيه شعرا ٢١٦ : ١٧ — ٢١٨ : ٢ ؛ شعر ابن الضحاك فيه وفى أيام مصت له معه بالبصرة ٢١٨ : ٣ — ٢١٩ : ١٥ ؛ حجبه سيده فقال ابن الضحاك شعرا فى ذلك ٢٢٠ : ١ — ١٢ ؛ وسط ابن الضحاك أبا نواس ليصلح بينه وبينه ٢٢٠ : ١٣ — ٢٢١ : ٥

يعقوب بن عبد الرحمن السلمى — فى خبر مقتل الوليد بن يزيد ٧٨ : ٢ — ٨١ : ١٠

يوسف بن عمر — بعث اليه الوليد بابن هشام ليعذبهما ففعل ١٦ : ٤ — ١٠ ؛ سلمه الوليد خالدا القسرى فقتله ٨١ : ١٨ — ٢٠

فهرس الأمم والقبائل والأرهاط والعشائر ونحوها

(ا)

آل أبي سفيان بن حرب — كان مولاهم أحد الرجلين اللذين هما الوليد بالخلافة ١٥ : ٨ — ١٥

آل برمك — كان أبو ركار منقطعا إليهم ٢٢٧ : ٢ — ٣

آل حرب — بنى السيد الحميرى رياداً وبنيه عنهم ٢٢٩ : ٤ — ٥

آل رسول الله صلى الله عليه وسلم — سرق عنزة من نقب عنزا كانت لهم ٢٦١ : ٢٢ — ٢٣ ؛ ذكرهم السيد عند موته ففرح عنه ٢٧٦ : ١١ — ١٥ ؛ ذكروا عرضا ٢٧٧ : ١٠

آل الزبير بن العوام — اسماعيل بن الهربذ مولاهم ١٠٤ : ٢ ؛ كان اسماعيل بن الهربذ مملوكا لرجل منهم فأخذ عن جارية صوتا وغنى الرشيد فأطربه ١٠٤ : ٤ — ١٠٥ : ١١ ؛ مرت بالسيد امرأة منهم زف فقال شعرا ٢٤٩ : ١٦ — ٢٥٠ : ٧ ؛ ذكروا عرضا ١٠٧ : ٣

آل عباس = بنو العباس .

آل على بن أبي طالب — أعطى الرشيد ابن أبي حفص والحميرى لما هجواهم بكل بيت ألف درهم اقتداء بالوليد مع ابن ضبة ٩٧ : ٥ — ١٠٠ : ٣ ؛ ذكروا عرضا ٢٥٢ : ٩

آل فاطمة — ذكروا عرضا ٢٤٦ : ٨

آل كثير بن الصلت — سعيد بن مرة بن جبير مولاهم ٢٤ : ٨

آل محمد = آل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

آل المطلب بن عبد مناف — ذكروا عرضا ٥١ : ٩ ، ٥٤ : ١٢

الإباضية — شيء عنهم ٢٣٠ : ١٥ — ١٨ ؛ من الخوارج ٢٥٩ : ٢٠ — ٢١

الأزارقة — من الخوارج ٢٥٩ : ٢٠ — ٢١

الأزد — أم السيد الحميرى منهم ٢٢٩ : ٣ ؛ بنو هناءة بطن منهم ٢٣٠ : ١٨ ؛ سكن أفراد منهم عمان فنسبوا إليها ٢٦٥ : ١٤ — ١٥ ؛ كانت بينهم وبين تميم عداوة ٢٦٨ : ١٥ — ١٦ ؛ شيبان بن محمد من ساداتهم ٢٦٩ : ٧

أزد عمان = الأزد

الإمامية — يقال إن السيد كان على مذهبهم ٢٣٥ : ١١ — ٢٣٦ : ٣ ؛ شيء عنهم ٢٣٥ : ١٩ — ٢١

أهل البصرة — كان يحضر علماؤهم دار الفتح بن خاقان ٢١٥ : ١٨ ؛ خرجوا للاستسقاء وفيهم السيد فجعل يدعو عليهم ٢٥٠ : ٨ — ١٤

أهل بغداد — انتصروا على طاهر بن الحسين فهنأ ابن الضحاك الأمين بذلك ٢٠٧ : ١٢ — ٢٠٨ : ٥ ؛ أبو زكار رجل منهم ٢٢٧ : ٢

أهل تدمر — أظهروا الشماتة بأبي بجير لما مات فقال السيد شعرا ٢٧٥ : ٨ — ٢٧٦ : ٤

أهل الحجاز — وفد على الوليد رجل منهم ومدحه فأجازه ٢٤ : ٦ — ٢٥ : ٥ ؛ ذكروا عرضا ١١٦ : ١٣ ، ٢٩٢ : ٤

أهل الحرمين = أهل مكة وأهل المدينة

أهل خيبر — غزو الرسول صلى الله عليه وسلم لهم ٢٥٣ : ١٧ — ٢٠

أهل دمشق — بايع أكثرهم يزيد الناقص ٧٥ : ١٠ — ١٢

أهل السنة — ذكروا عرضا ٢٦٣ : ٢٠

أهل طبرستان — منهم أبو الكركدن ٢٩٧ : ١٧

أهل الكوفة — منهم عمرو السكونى ١٧٥ : ٢١ — ٢٣ ؛ كان يحضر علماؤهم دار الفتح بن خاقان ٢١٥ : ١٨ ؛ سمع السيد من رجل منهم قصة عن على فنظمها ٢٥٦ : ١٣ — ٢٥٨ : ١٤

أهل المدينة — كتب اليهم الوليد بن يزيد شعرا ورد عليه حمزة بن بيض ٢١ : ١٢ — ٢٢ : ٧ ؛ نعتل اسم رجل منهم ٢٦١ . ١٨ — ١٩ ؛ ذكروا عرضا ٢٢٩ : ١٩

أهل المزة — مبايعتهم ليزيد الناقص ٧٥ : ١٠ — ١٢ ، ٧٧ : ١٣ — ١٧

أهل مصر — نعتل اسم رجل منهم وكان يشبه عثمان رضى الله عنه ٢٦١ : ١٩ — ٢٠

أهل مكة — كتب اليهم الوليد بن يزيد لما ولى شعرا ورد عليه حمزة بن بيض ٢١ : ١٢ — ٢٢ : ٧ ؛ ينسب لهم علماء فى شعر كثير ٢٨٠ : ٣ ؛ ذكروا عرضا ١٢٥ : ١٠

أهل وادى القرى — أخذ بعضهم العطاء عن حكم ٨٥ : ٣

إياد — ذكروا عرضا ٢٨٤ : ٢٠

(ب)

الباقرية — أصحاب أبى جعفر الباقر وابنه ٢٣٣ : ١٩ — ٢٢

باهلة — الحسين بن الضحاك مولاهم ١٤٦ : ٣ و ١٣

البصريون = أهل البصرة

بنو أسد بن عبد العزى — ذكروا عرضا ٥٠ : ٥ ، ٥١ : ٨ ، ٥٤ : ١١

بنو أقرم — جذيمة بن الحارث منهم ٢٨٢ : ١١ ؛ فر غلام منهم ليخبر النبى صلى الله عليه وسلم بما فعل خالد ببنى عامر ٢٨٤ : ١٥ — ٢٨٦ : ٣

بنو أمية — هجاهم أبو نخيلة ١ : ١٤ — ١٥ ؛ كان الوليد بن يزيد من شعرائهم وأشدائهم ٢ : ١ — ٢ ؛ حمق بعضهم الوليد فى مجلس هشام ٤ : ١٤ — ١٥ ؛ زار عبد الوهاب بن إبراهيم وهو وال على الرملة ديرا سأل راهبه عمن نزل به منهم فأجابه ٢٣ : ١٢ — ٢٤ : ٥ ؛ مروان بن محمد آخر ملوكهم ٥٦ : ١٨ ؛ نشأ عمار ذوكاز فى دولتهم ٥٦ : ٢٢ ؛ أغلوا فى اقتناء الجواهر ٥٩ : ١٨ ؛ نهاهم الوليد عن الغناء وقال انه رقية الزنا ٧٠ : ٦ — ١١ ؛ لم يكن فيهم مثل العباس بن الوليد ٧٣ : ١٢ — ١٣ ؛ لم يسمع لأبى كامل خبر بعدهم ٩١ : ٣ — ٤ ؛ أدرك ابن الهربذ آخرا يا مهم وعنى للوليد بن يزيد ١٠٤ : ٢ — ٣ ؛ كان تابعة جى شيبان يمدح خلفاءهم فيصلونه ١٠٦ : ٥ — ٦

بنو أود — ذكروا عرضا ١١٣ : ١١ ، ١١٩ : ٦

بنو بحتر — كانوا ينزلون عالج ٧٩ : ٢٠

بنو بغيض — بعث النبى صلى الله عليه وسلم اليهم يوم الفتح عبد الله بن سهيك ٢٨٧ : ٨ — ٢٨٩ : ٢

بنو تميم — قصتهم مع النبى صلى الله عليه وسلم لما وفدوا عليه يفاخرونه ٢٦١ : ١٣ — ١٦ ؛ كانت بينهم وبين الأزد عداوة ٢٦٨ : ١٥ — ١٦

بنو تيم بن مرة — منهم مسافع بن عياض ٥١ : ١١ ، ٥٣ : ٧ ؛ أرسل السيد الى المهدى يهجوهم ويطلب اليه أن يقطع عطاءهم ٢٤٣ : ١٥ — ٢٤٤ : ١٤ ؛ رهط أبى بكر ٢٤٤ : ١٥ ؛ ذكروا عرضا ٥٤ : ١٤

بنو جذيمة — منهم كانة ٢٧٩ : ١٥ ؛ كانوا يسكنون الغميصاء ٢٨٢ : ١٩ ؛ حرضهم بجدم ضد خالد ابن الوليد ٢٨٢ : ٢٠ — ٢٢ ؛ حديث خالد للنبى صلى الله عليه وسلم عن عزوته لهم ٢٨٩ : ٣ — ٢٩٠ : ١٢ ؛ ذكروا عرضا ٢٨٥ : ٢١

بنو جعفر بن كلاب — منهم بكر بن نوفل ٦٨ : ٦ — ٧

بنو جمح — قوم أبى دهبل وقد فخر بهم فى شعر ١١٥ : ٧ — ١١٦ : ٢ ؛ أبو دهبل من أشرافهم ١١٦ : ٦ — ٧ ، ١٣٥ : ١٧ — ١٣٦ : ١ ؛ زعموا

أن أبا دهبل تزوج عمرة ١١٦ : ٧ — ٨ ؛ ذكروا عرضا ٥١ : ٩ ، ٥٤ : ١٢

بنو الحارث بن عبد مناة — خذلوا قريشا فى حربهم مع بنى عامر ٢٨٦ : ٤ — ٢٨٧ : ٧ ؛ خالد بن عبيد الله أحدهم ٢٨٦ : ١٥ ؛ ذكروا عرضا ٥٤ : ١٤

بنو الحدان — أم السيد الحميرى منهم ٢٢٩ : ٣ ؛ من الأزد ٢٦٥ : ١٤

بنو الدئل — بعث النبى صلى الله عليه وسلم اليهم يوم الفتح عمرو بن أمية ٢٨٧ : ٨ — ٢٨٩ : ٢

بنو الروم — ذكروا عرضا ٢٠٠ : ٢٠

بنو زهرة بن كلاب بن مرة — ذكروا عرضا ٥١ : ١٠ ، ٥٤ : ١٣

بنو سدوس — منهم محارب بن دثار ٢٤٨ : ٢٤ — ٢٥

بنو سليم — ألية ماءة لهم ٢٨١ : ١٩ ؛ كانوا مع خالد بن الوليد فى سريته الى بنى عامر ٢٨٢ : ٣ — ٢٨٣ : ٢

بنو شيبان — استنشد الوليد بن يزيد النابغة بنى شيبان شعرا فأنشده فى الفخر بهم ومعاتبه ووصله ١١٠ : ٦ — ١١٢ : ٩ ؛ ذكروا عرضا ١١١ : ٦

بنو ضبيعة — اليهم ينسب جعفر بن سليمان ٢٣٦ : ١٩

بنو ضمرة — بعث اليهم النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح نميلة الليثى ٢٨٧ : ٨ — ٢٨٩ : ٢

بنو عامر بن عبد مناة — منهم عبد الله بن علقمة ٢٧٩ : ١٥ — ١٦ ، ٢٨٠ : ٧ ؛ سرية خالد ابن الوليد اليهم ٢٨٢ : ٣ — ٢٨٣ : ٢ ؛ ما وقع بينهم وبين قريش فى الجاهلية ٢٨٦ : ٤ — ٢٨٧ : ٧ ؛ بعث النبى صلى الله عليه وسلم خالدا اليهم يوم الفتح ٢٨٧ : ٨ — ٢٨٩ : ٢

بنو عامر بن يسار — كان ولاء يزيد بن ضبة لهم بعد بنى مالك بن حطيط ٩٥ : ٦ — ٧

بنو العباس — مدح أبو نخيلة حلفاءهم ١ : ١٤ — ١٥ ؛ المسودة دعاتهم ٥٦ : ١٦ ؛ هنأ السيد أبا العباس لما استقام الأمر لهم ٢٤٠ : ١ — ١٢ ؛ ذكروا عرضا ٧٢ : ٣ ، ٢٢٤ : ٧

بنو عبد الدار بن قصى — يسمون أصحاب اللواء ٥١ : ٨ و ١٦

بنو عبد العزيز بن الوليد — مصنعة لهم ٧٨ : ٥

بنو عبد الله بن دارم — تحاكم منهم رجلان إلى السيد الحميرى فى أفضل الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم ٢٤١ : ٨ — ١٦

بنو عدى بن كعب — أرسل السيد الى المهدى يهجوهم ويطلب اليه أن يقطع عطاءهم ٢٤٣ : ١٥ — ٢٤٤ : ١٤ ؛ هم رهط عمر بن الخطاب ٢٤٤ : ١٥

بنو العنبر — وفد منهم عترة بن نقب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٦١ : ٢٢ — ٢٣ ؛ ذكروا عرضا ٢٦٢ : ٥

بنو عمرو — ذكروا عرضا ١٤٤ : ١١

بنو فهر — ضرار بن الخطاب رئيسهم ٢٨٦ : ٢٠ — ٢١

بنو قعين بن عامر — فى بحث بنى عامر مع خالد بن الوليد يوم الفتح ٢٨٧ : ١٣ — ٢٨٩ : ٢

بنو قيس — رأى السيد لوحا مع رجل يختلف اليهم فكتب فيه شعرا يعرض برواة الحديث من أهل السنة ٢٥٠ : ١٥ — ٢٥١ : ٦ ؛ ذكروا عرضا ٨١ : ٧

بنو قيس بن عامر — فى بحث بنى عامر مع خالد بن الوليد يوم الفتح ٢٨٧ : ١٣ — ٢٨٩ : ٢

بنو كاهل — الأعمش مولاهم ٢٥٦ : ١٦

بنو كلب — مر الوليد بنسوة منهم استسقاهن وقال فيهن شعرا ٤٨ : ٣ — ٨ ؛ تبع الوليد زنديقا منهم على قوله فى مانى وردّه العلاء بن البندار ٧٢ : ٤ — ٧٣ : ٦

بنو كنانة — قيل إن اسماعيل بن الهربز مولاهم ١٠٤ : ٢ — ٣ ؛ نسب لرجل منهم بيت فيه صوت من المائة المختارة ٢٧٩ : ١ — ٢٨٠ : ٣ ؛ بنو عامر من أشدهم بأسا ٢٨٢ : ٦ — ٧ ؛ سرايا النبى صلى الله

عليه وسلم يوم الفتح إلى قبائلهم ٢٨٧ : ٨ — ٢٨٩ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ٢٨٤ : ١٨

بنو مالك بن حسل — عبد الله بن نهيك منهم ٢٨٧ : ١١

بنو مالك بن حطيط — كان ولاء يزيد بن ضبة لهم ثم لبني عامر بن يسار ٩٥ : ٦ — ٧

بنو مجاشع — دار ابن الضحاك فيهم ١٤٧ : ١ — ٢

بنو محرز — طلح لهم ١٠٧ : ١٤ — ١٥

بنو مدلج — بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم يوم الفتح عياشا المخزومي ٢٨٧ : ٨ — ٢٨٩ : ٢

بنو مروان — بلغ الوليد أنهم يعيبونه بالشراب فلعنهم وقال شعرا ١٢ : ٧ — ١٥ ؛ ذكر العباس لأخيه يزيد ملل الناس لهم ٧٣ : ١٣ — ١٥ ؛ قال العباس إن الله أذن في هلاكهم ٧٥ : ٤ — ٥ ؛ توقع العباس ابن الوليد لهم السوء لخلع الوليد بن يزيد ٧٩ : ٥ — ٦ ؛ ذكروا عرضا ٧٢ : ٣ ، ٨٢ : ٥

بنو المنجاب — من بني كاب ٤٨ : ٤

بنو نوفل بن عبد مناف — ذكروا عرضا ٥١ : ٩ ، ٥٤ : ١٢

بنو هاشم — اتصل بهم أبو نخيلة ١ : ١٤ — ١٥ ؛ الحسين بن الضحاك من شعرائهم ١٤٦ : ٤ ؛ محمد بن عبد الله مولاهم ١٤٧ : ١٦ ؛ للسيد شعر في مدحهم ٢٣٠ : ٢ — ٣ ؛ للسيد فيهم ٢٣٠٠ قصيدة ٢٣٦ : ١٦ — ٢٣٧ : ٣ ؛ اعتبط بشار باشتغال السيد بهم ٢٣٧ : ٩ — ١١ ؛ ذكروا عرضا ٥٠ : ٥ ، ٥١ : ٨ ، ٥٤ : ١١ ، ٨١ : ٧ ، ٢٣٦ : ٩ ، ٢٥٦ : ١

بنو هناءة — منهم عقبة بن سلم الهنائي ٢٣٠ : ١٨

بنو يربوع — طلح في بلادهم ١٠٧ : ١٤ — ١٥

(ت)

تميم = بنو تميم .

تيم = بنو تيم .

(ث)

الثعالبة — من الخوارج ٢٥٩ : ٢٠ — ٢١

ثقيف — يزيد بن ضبة مولاهم ٩٥ : ٤ ، ١٠٣ : ٣

(ج)

جديد — من الأزد ٢٦٥ : ١٤ — ١٥

الجعفرية — أصحاب أبي جعفر الباقر وابنه ٢٣٣ : ١٩ — ٢٢

(ح)

الحارث — من الأزد ٢٦٥ : ١٤

الحارث بن عبد مناة = بنو الحارث بن عبد مناة .

الحبشة — قتلهم سيف بن ذي يزن ٢٦٤ : ٢٩ — ٣٠

حدان = بنو الحدان

الحرورية — منهم الإباضية ٢٣٠ : ١٦ — ١٧

حمير — ذكروا عرضا ٢٦٤ : ٢٦

(خ)

الخشبية — بعث سعيد بن العاص أصحابه اليهم في بعلبك ٧٧ : ٩ — ١٠ ؛ عنهم الحشى منهم ٧٨ : ١٢

خندف — ذكروا عرضا ٨١ : ٧

الخوارج — شيء عنهم وعن أقسامهم ٢٣٧ : ١٧ — ١٩ ، ٢٥٩ : ١٦ — ٢٤ ؛ تزوجت امرأة منهم السيد الحميري فتوعدوها بالقتل والقصة في ذلك ٢٦٤ : ١ — ٢٦٦ : ٢ ؛ قال السيد وهو يحتضر شعرا في الخوارج منهم ٢٧٦ : ١٧ — ٢٧٧ : ٢

(ر)

الرافضة — شيء عنهم ٢٦٣ : ١٣ — ١٥

(ز)

الزيدية — فضيل الرسان من متكلميهم ٢٤١ : ١٩ — ٢٠

(س)

السكون — بطن من كندة ١٧٥ : ٢١

(ش)

الشراة = الخوارج

الشيطانية — من علاة الشيعة وينسبون الى شيطان الطاق ٢٤٥ : ١٦ — ١٧

الشيعة — زعموا أن محمد ابن الحنفية هو المهدى ٢٣٣ : ١٦؛ الشيطانية من علاتهم ٢٤٥ : ١٦ — ١٧؛ الرافضة فرقة منهم ٢٦٣ : ١٣؛ رأيهم فى المتعة ٢٦٥ : ١٩ — ٢٣؛ ذكروا عرضا ٢٤٨ : ١٩

الشيعة الإمامية — الكيسانية فرقة منهم ٢٣١ : ١٧ — ١٨

(ص)

الصفرية — من الخوارج ٢٥٩ : ٢٢

(ط)

الطائفيون — ذكروا عرضا ١٠٣ : ٦

طيئ — بنو بحتر منهم ٧٩ : ٢٠

(ع)

عبد شمس — ذكروا عرضا ٥٠ : ٥، ٥١ : ٨، ٥٤ : ١١، ٨١ : ٧

عتيك — من الأزد ٢٦٥ : ١٤ — ١٥

العجاردة — من الخوارج ٢٥٩ : ٢٠ — ٢١

العرب — ما يقولونه إذا حدرت الرجل ٣٨ : ١٢؛ قيل إنه كان ليزيد بن ضبة ألف قصيدة فانتحلها شعراؤهم ١٠٣ : ٥ — ٧؛ الرجعة مذهب طائفة منهم فى الجاهلية ٢٤٢ : ١٧؛ ولدت لهم أم خارجة فى نيف وعشرين حيا ٢٦٤ : ٨ — ٩؛ الغميصاء فى باديتهم ٢٨٢ : ١٨؛ ذكروا عرضا ١٦٩ : ٢٠، ٢٤١ : ١٩، ٢٤٧ : ٢١

(ف)

الفرس — لقى بحير أبا دهبل والوقاصى فى جمع منهم بصنعاء ١٣٢ : ٤ — ٥؛ ذكروا عرضا ٢٤٢ : ١٥

(ق)

قريش — الأعياص منهم ١٠ : ٢٠؛ دخل ابن للغمر على الرشيد فانتسب اليهم فأكرمه وترحم على أبيه ٨٢ : ١٢ — ١٦؛ عطايا ابن الأزرق لهم وهجاياتهم له ومدائح أبى دهبل فيه ١٣٣ : ٩ — ١٣٤ : ١٤؛ كان المهدى يصلهم فأرسل اليه السيد يهجو بنى عدى وبنى تيم ويطلب اليه أن يقطع عطاءهم ٢٤٣ : ١٥ — ٢٤٤ : ١٤؛ ما وقع بينهم وبين بنى عامر بن عبد مناة فى الجاهلية ٢٨٦ : ٤ — ٢٨٧ : ٧؛ ذكروا عرضا ١٩ : ١٧، ١٠٧ : ٩، ١١٦ : ١٣، ١١٩ : ٢، ١٢٣ : ١٢، ١٢٥ : ٩، ٢٤٥ : ٧، ٢٦٦ : ٩، ٢٨٧ : ١٨

قيس = بنو قيس

(ك)

كلب = بنو كلب

كنانة = بنو كنانة

كندة — السكون بطن منهم ١٧٥ : ٢١

الكوفيون = أهل الكوفة

الكيسانية — كان السيد الحميرى على مذهبهم ٢٣١ : ١ — ١٠، ٢٣٥ : ١١ — ٢٣٦ : ٣؛ شىء منهم ٢٣٣ : ١٣ — ١٧

(م)

المارقة = الخوارج

مالك — من الأزد ٢٦٥ : ١

محارب بن نهيك — بعث اليهم النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح عبد الله بن نهيك ٢٨٧ : ٨ — ٢٨٩ : ٢

مذحج — الأفوه الأودى منهم ٥٧ : ٢٠

المرجئة — شيء عنهم وعن أقسامهم ٢٤٨ : ١٧ — ٢٣ ؛ منهم محارب بن دثار ٢٤٨ : ٢٦ — ٢٧ ؛ أظهروا الشماتة بأبي بجير لما مات فقال السيد شعرا ٢٧٥ : ٨ — ٢٧٦ : ٤

مرجئة الجبرية — من أقسام المرجئة ٢٤٨ : ٢٢

المرجئة الخالصة — من أقسام المرجئة ٢٤٨ : ٢٢

مرجئة الخوارج — من أقسام المرجئة ٢٤٨ : ٢٢

مرجئة القدرية — من أقسام المرجئة ٢٤٨ : ٢٢

مزينة — منهم ابن عاصم ٢٨٨ : ٨ — ٩

المسودة — بظهورهم بعث ابن سيار الى الوليد يستمده فتشاغل عنه ٥٦ : ٤ — ١٠ ؛ دعاة بني العباس ٥٦ : ١٦

مضر — أبو الأقرع من فرسانهم ٥٥ : ١٨ ؛ ذكروا عرضا ٢٨٤ : ٢٠

معد — ذكروا عرضا ٢٣٥ : ١

(ن)

النجدات — من الخوارج ٢٥٩ : ٢٠ — ٢١

نزار — ذكروا عرضا ٢٨٤ : ٢٠

(هـ)

هاشم = بنو هاشم

هذيل — أم أبي دهبل منهم وشعره فيها ١١٤ : ٨ — ١١ ؛ هم قوم أبي دهبل وقد فخر بهم في شعر ١١٥ : ٧ — ١١٦ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ٢٨٤ : ١٨

(ى)

يحمد — من الأزد ٢٦٥ : ١٤

فهـــرس أسمـاء الأماكن

(ا)

الآستانة ٢٩٩ : ١٧

الأبرق ٨ : ١٢

أبزار ٢٢٦ : ٢١

أبو الجند ١٥٨ : ٢١

أذربيجان ٢٩٣ : ١٥

أرض بلقين ٨ : ١٢

أرض فزارة ٨ : ١٢

أريك ١٤٢ : ٥

أشطان روقة ١٤١ : ١٩

أشطان رونق ١٤١ : ٩

أشطان زرقة ١٤١ : ١٩

أصبهان ٢٤٥ : ١٥

الأغدف ٨ : ١٢

أليـــة ٢٨١ : ٩ و١٩

الأليتان = أليـــة

الأهواز ٢٤٠ : ١٢، ٢٥٠ : ١، ٢٥٢ : ١٥، ٢٦٧ : ٦، ٢٧٣ : ١٧، ٢٧٤ : ٣، ٢٧٥ : ٨

أوربا ٢ : ٢١، ١٢ : ١٩، ١٨ : ١٦ ... الخ

أيلة ٦٩ : ١٣

(ب)

باب أم جعفر ١٦٢ : ٩

باب بني تميم ١٨٣ : ١٧

باب الجابية ٧٨ : ١

باب الفراديس ٧٦ : ١٢ — ١٣

البحران ١١٢ : ١٦، ٢٦٦ : ٢١

البخراء ٧٢ : ١، ٧٣ : ٢

البرك ١٣٩ : ٢

برك الغماد ١٣٩ : ٢٢

البصرة ٢ : ٢١، ٤٤ : ١٥، ٥٣ : ١٨، ١١٢ : ٢١، ١٤٨ : ١٤، ١٥١ : ١٥، ١٥٢ : ١٦، ١٦٣ : ١٣، ١٨٣ : ١٥، ٢١٨ : ٤، ٢٢٥ : ٢، ٢٢٩ : ١٠، ٢٣٠ : ١٠، ٢٣٨ : ٦، ٢٤٢ : ٢١، ٢٥٤ : ٢٠، ٢٦٠ : ٥، ٢٦١ : ٢١، ٢٦٢ : ٢٠، ٢٦٦ : ٢٠، ٢٧٣ : ٢٠، ٢٩٣ : ٢

بطن لحد ٢٣٤ : ٣

بعلبك ٧٧ . ٩

بغداد ١٤٨ : ٧، ١٦٣ : ١٥، ١٩٠ : ١٨، ١٩٣ : ٣، ٢٠٤ : ٣، ٢١٨ : ١٧، ٢٧٨ : ١، ٢٩٤ : ٥، ٢٩٥ : ١٢

بلاد بني مرة ١٤٢ : ١٩

بلاد الروم ١٢ : ٥

بلاد كنانة ٢٨٤ : ٢٠، ٢٨٦ : ١٨

البلقاء ٢٥ : ١٨

بولاق ١ : ١٦، ٤١ : ٢٠، ٤٩ : ١٨ ... الخ

البيت = البيت الحرام

البيت الحرام ١٣٣ : ١٨، ٢٣٤ : ٨، ٢٥٠ : ١٧

بيروت ٣٣ : ٢٠، ٤٢ : ١٩

بيش ١٤٥ : ١٠

(ت)

تدمر ٢٧٥ : ١١

تهامة ١٣٨ : ٢٠، ١٣٩ : ١٩، ١٤١ : ١٧، ٢٣٤ : ١٨، ٢٨٤ : ١٨

(ث)

الثعلبية ٧٩ : ٢٠
الثوبان ٢٣٨ : ١٩

(ج)

جازان ١٣٥ : ٢٠، ١٣٨ : ١٧
الجحفة ١٤١ : ١٧، ٢٦٣ : ١٥
جرود ٧٥ : ١٣
الجزيرة ٧٧ : ١٢، ١٢١ : ١٨
الجسر ٢٥٤ : ١٥، ٢٦٠ : ٤
الجند ١٣٣ : ٥
الجنينة ٢٧٨ : ٨
جيرون ١٢٢ : ١٥، ١٢٦ : ١٦

(ح)

حاذان ١٣٥ : ١١
الحجاز ١٤١ : ١٥
الحجرات ٢٦١ : ٢
الحرم = المدينة
الحرمان = مكة والمدينة
حصن أهل خيبر ٢٥٣ : ١٨، ٢٥٤ : ١٦
الحصيب ١٣٢ : ١٦
حضرموت ١٢٨ : ١٣
حفير ١١٢ : ١٢
حلب ٢٧٥ : ٢١
حلى ١٣٩ : ١٤
حلية ٢٨٤ : ٩، ٢٨٩ : ١٧
حمص ٢٥ : ١٨
الحيرة ٢١٩ : ١٩

(خ)

خراسان ٥٦ : ٤، ١٤٦ : ١٣، ١٤٨ : ٧، ٢٤٦ : ٢١
الخرمية ٢٧٣ : ٢٠
خشب ١٤٢ : ٥
الخضراء ٨٢ : ٢
الخط ١١٢ : ١٦
الخل ١٣٢ : ١٠
الخلد ١٧٠ : ١
الخوانق ٢٨٤ : ٩، ٢٨٩ : ١٧
خيبر ٢٥٣ : ١٤

(د)

دار الكتب المصرية ٢٧ : ١٤، ٣٧ : ١٨، ٥٧ : ٢١ ... الخ
دار المعتصم ١٨٤ : ٩
دحلة ١٥٨ : ٢٠، ١٧٠ : ١٩، ١٩٣ : ٢٣، ١٩٥ : ١٢، ٢٦٠ : ٥
دمشق ٢ : ١١، ٩ : ١٤، ٢١ : ١٠، ٢٥ : ١٨، ٦٨ : ٨، ٧٥ : ١٠، ٧٦ : ٢، ٧٨ : ١٧، ١٢٢ : ١٣، ١٩٢ : ١٩
دهلك ١٤٥ : ١٩
دومة ١٣٩ : ١٢
ديار كنانة = بلاد كنانة
الديار المصرية = مصر .
الدير ٢١٧ : ١٦
ديرقنى ٢٤٥ : ١٤
دير مديان ١٩٣ : ٨
دير مران ١٩٢ : ١٦، ١٩٣ : ١٦

(ذ)

ذنبه ٧٨ : ٤
ذو المروة ٥٠ : ٢ — ٣

(ر)

رأس عين ١٢١ : ١٨
الرحبة (رحبة دمشق) ٦٨ : ٧

الرصافة ٨ : ١٣ : ١٧ : ١٣
رضوى ٢٣٣ : ١٣
رعين ٢٦٤ : ١٦
رمع ١٣٢ : ١٠
الرملة ٢٣ : ٦ ، ٢٧٨ : ١٠
الرميلة ٢٧٨ : ١ و ١١
الروحاء ٨٧ : ٥ ، ١٩٣ : ١١

(ز)

زبيد ١٣٢ : ٢
زهران ٢٧١ : ١١

(س)

سردد ١٣٨ : ١٧
سر من رأى ٢٠٩ : ١٧ ، ٢٩٤ : ٤
السرين ١٤١ : ١٥
السقيا ٨٦ : ١٠
السندية ١٩٣ : ٢٥
سهام ١٣٨ : ١٧
السويان ٢٣٨ : ١٠
سيالة ٢٢٩ : ١٠
السيلحين ٢١٩ : ٤

(ش)

شارع الميدان = الميدان .
الشام ٢ : ١٣ ، ٧٢ : ١٧ ، ٨٢ : ١٧ ، ١٠٦ : ٥ ، ١٢٢ : ١٢ ، ١٢٧ : ١٦ ، ١٣٠ : ٧ ، ١٩٩ : ٧ ، ٢٥٣ : ٢١ ، ٢٧٥ : ٢١ ، ٢٨٦ : ٢١ ، ٢٩١ : ١٦
شعب مراهق ٢٩٥ : ٧
شغب ٢٩١ : ٣

(ص)

صفين ٢٥٩ : ١٦
صنعاء ١٣٢ : ٥ ، ١٣٥ : ٢٠ ، ١٣٨ : ١٨

(ط)

الطاق ٢٤٥ : ١٦
الطائف ٦ : ٦ ، ٩٥ : ١٣ ، ٩٧ : ٥ ، ١٠٣ : ٣ ، ١٠٧ : ١٥ ، ٢٢٢ : ١٢
طبرستان ٢٤٥ : ١٦
الطف ١٣٨ : ١٢
طلح ١٠٧ : ١
طوس ٢٤٦ : ١٠
طوى ١٢١ : ١٦
طيبة ٢٣٤ : ٣

(ع)

عالج ٧٩ : ١٣
عانة ١٦ : ١٥
العباسية ١٩٣ : ٢٣
عدن ١٢٩ : ١٤ ، ٢٦٥ : ٣
العراق ٢ : ١١ ، ٢٣ : ١٠ ، ٤٥ : ١١ ، ٤٦ : ١٣ ، ٢١١ : ٦ ، ٢٢٩ : ١٦
العرج ٨٦ : ١٠ ، ٨٧ : ٥
عسفان ١٢٩ : ١٤
العقيق ٨٩ : ١٦ ، ١٠٥ : ١
عكبرا ١٩٠ : ١٨ ، ٢١٨ : ١٧
عليب ١٤٤ : ١٦ ، ١٤٥ : ١
عمان ٢٦٥ : ١٤ ، ٢٦٦ : ٢٠

(غ)

عرفة بني ضبة ٢٣٠ : ١٠
الغميصاء ٢٨٢ : ٥ ، ٢٨٦ : ١٨ ، ٢٨٧ : ١٢
الغوطة ٧٦ : ٢٣

(ف)

الفرات ١٦ : ١٩ ، ١٢١ : ١٨ ، ١٩٣ : ٢٤
فرتنى ٢٨ : ١٥

فلسطين ٢٥ : ١٥
فيد ٧٩ : ٢٠

(ق)

القادسية ٢١٩ : ١٩
قاسيون ١٩٢ : ١٩
القاطول ١٥٨ : ٩ ، ١٩٥ : ١٣
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠٥ : ٣
قبر علي بن موسى ٢٤٦ : ١٠
قبر هارون الرشيد ٢٤٦ : ٢١
قبيس ١٤٤ : ٥
القريات ٧٩ : ٢٠
القريتان = مكة والطائف .
قرين ٢٦ : ٣
قرين نجدة = قرين .
قسطل ٢٥ : ٢
قطن ٧٦ : ٩
القفص ١٩٠ : ١٦ ، ٢١٨ : ٤ ، ٢١٩ : ٥

(ك)

كربلاء ٢٤٥ : ١١ ، ٢٤٦ : ١٩
الكرخ ١٩٣ : ٢٣
كرخايا ١٩٣ : ١١
الكعبة ٥٥ : ٥ ، ١٣٤ : ١٧ ، ٢٥٠ : ٤
الكناسة ٢٥٦ : ١٣
الكوفة ٦١ : ١١ ، ٧٨ : ٢٢ ، ١٧٥ : ١١ ، ١٨٧ : ٣ ، ٢٤٨ : ٥ ، ٢٥٣ : ١٦ ، ٢٥٦ : ١٢ ، ٢٥٧ : ١٦ ، ٢٧٠ : ١٣

(ل)

لبنان ١٢٩ : ١٠ ، ١٣٠ : ٦
لحج ٢٦٥ : ٣
ليدن ٧٨ : ١٨ ، ٢٧٨ : ١٠ ، ٢٨٢ : ١٤

(م)

المحول الكبير ١٩٣ : ٢٣
المدينة ٣ : ٧ ، ٤ : ٦ ، ١١ : ١٢ ، ٢٥ : ١٨ ، ٤٤ : ١٨ ، ٦٠ : ٥ ، ٦٣ : ١١ ، ٨٥ : ٤ ، ٨٦ : ١٩ ، ٨٧ : ٢ ، ١٠٥ : ٢١ ، ١١٢ : ٢١ ، ١٣٠ : ١٠ ، ٢٣١ : ٧ ، ٢٣٣ : ١٣ ، ٢٣٥ : ١ ، ٢٥٣ : ٢١ ، ٢٦١ : ١٣ ، ٢٦٣ : ١٥ ، ٢٨٨ : ١
مرو الرود ٢٨ : ٢١
المرة ٧٦ : ٣
المسجد الجامع ١٨٣ : ١٥
المسجد الحرام = البيت الحرام
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٣ : ١٢ ، ٩٠ : ٦ ، ٢٦١ : ١٣
مصر ١٤٥ : ٧ ، ١٨٤ : ١ ، ٢٨٦ : ١٧ ، ٢٩١ : ١٦
المصلى ٢٣٤ : ٨
مصنعة ٧٨ : ٥
مطبعة الجمالية ٢٨٣ : ١٩
مطبعة الجوائب ٢٩٩ : ١٧
مكة ٣ : ٧ ، ٤ : ٦ ، ٦ : ٦ ، ٧٩ : ٢٠ ، ٨٦ : ١٩ ، ٨٧ : ١٩ ، ١٠٤ : ٦ ، ١١٢ : ٢١ ، ١٢١ : ١٦ ، ١٢٢ : ١٠ ، ١٢٤ : ٧ ، ١٢٥ : ٦ ، ١٣٢ : ٤ ، ١٣٣ : ١٥ ، ١٣٤ : ١٦ ، ١٣٩ : ١١ ، ١٤١ : ١٥ ، ١٤٤ : ٦ ، ١٤٥ : ٢٠ ، ٢٢٢ : ١٢ ، ٢٢٩ : ٢٠ ، ٢٣٤ : ٨ ، ٢٦٣ : ١٥ ، ٢٨٢ : ١٩ ، ٢٨٧ : ٨
الملا ٢٨ : ٦
الميدان ٢٩٥ : ١٨

(ن)

نجد ١١٢ : ٢١ ، ١٣٩ : ٢١ ، ٢٣٤ : ١٨
نجران ١٢٩ : ١٢ ، ١٣٠ : ١٣ ، ١٣١ : ٥

النخل ٢٨١ : ٩
نهر عيسى ١٩٣ : ٢٥
نهر كرخايا ١٩٣ : ١٩
النهروان ٢٥٩ : ١٢
نيسابور ٢٢٦ : ٢١ ، ٢٤٦ : ٢١

(هـ)

الهند ٢٧٣ : ١٩

(و)

وادى القرى ٥٠ : ١٦ ، ٨٦ : ٢
واسط ٨١ : ١٥ ، ٢٧٦ : ١١

(ى)

اليمامة ٢٦ : ١٩ ، ٨٢ : ١٧ ، ١٣٨ : ١٩
اليمن ١١٤ : ١٥ ، ١٢٨ : ١٢ ، ١٢٩ : ١٢ ، ١٣٠ : ١٣ ، ١٣١ : ٥ ، ١٣٢ : ٦ ، ١٣٣ : ١١ ، ١٣٥ : ١١ ، ١٣٨ : ٢٠ ، ١٣٩ : ١٤ ، ١٤٥ : ١٩ ، ٢٦٤ : ١٢

فهـــرس أسمـاء الكـتب

(ا)

ابن الأثير = الكامل فى التاريخ لابن الأثير

أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم — ٢٧٨ : ١٠

أساس البلاغة للزمخشرى — ٦٣ : ٢٠، ٢٥٥ : ١٥

أسباب النزول للواحدى — ٢٧٤ : ٢٣

أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير — ٥٣ : ١٦

الأعلاق النفيسة لابن رسته — ٢٧٨ : ١١

الأغانى — ١ : ١٥، ٢٧ : ١٧، ٣٧ : ١٨ ... الخ

الأمالى لأبى على القالى — ٢٧ : ١٤

أمثال الميدانى = مجمع الأمثال للميدانى

(ت)

تاج العروس فى شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدى — ٦٣ : ٢٠، ٧٨ : ١٩، ٨٩ : ٢٠ ... الخ

تاريخ الطبرى (تاريخ الأمم والملوك) — ٢ : ٢١، ١٢ : ١٩، ١٥ : ١٨ ... الخ

تجريد الأغانى لابن واصل الحموى — ٥ : ٦، ١٠٦ : ١٤، ١١٤ : ١٧ ... الخ

التنبيه والاشراف للمسعودى — ٢٨٢ : ١٤

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى — ١٥ : ١٨، ٢٣٣ : ١٧، ٢٣٦ : ٢٠

(ح)

حياة الحيوان للدميرى — ٢١٢ : ٢١

(خ)

خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للخزرجى — ٢٦٠ : ٢٠

(د)

ديوان العباس بن الأحنف — ٢٩٩ : ١٦ — ١٧

(ر)

روح المعانى للالوسى — ٢٣٩ : ٢٢، ٢٦٣ : ٢١

الروض الأنف للسهيلى — ٢٨٣ : ١٩، ٢٨٦ : ١٧

(س)

سيرة ابن هشام — ٢٨٢ : ١٩، ٢٨٣ : ١٨ — ١٩

(ش)

شرح التبيان للعكبرى ٦٦ : ٢٠

شرح الزرقانى على المواهب اللدنية — ٢٣٩ : ٢١، ٢٨٤ : ١٧ — ١٨

شرح القاموس = تاج العروس فى شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدى

الشعر والشعراء لابن قتيبة — ١١٧ : ٢٠

شفاء العليل لشهاب الدين الخفاجى — ٢١٤ : ٢١

(ط)

طبقات ابن سعد — ٢٤٨ : ٢٧

طبقات الشعراء لابن سلام — ١٤١ : ٢٤

(ع)

عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان للعينى — ٢٥ : ١٩، ٥٠ : ١٩

(ف)

فهرست ابن النديم — ٢٠٤ : ١٩، ٢١٥ : ٢٢، ٢٤١ : ٢١

فوات الوفيات لابن شاكر — ٢٧٧ : ١٩ — ٢٠

(ق)

القاموس المحيط للفيروزابادى — ١٩٨ : ٢٢ ، ٢٣١ : ٢٢ ، ٢٦٣ : ١٥ ... الخ

(ك)

الكامل فى التاريخ لابن الأثير — ٥٦ : ٧ ، ٢٩٣ : ١٦

الكامل للمبرد — ٤١ : ٢٠ ، ٥١ : ١٤ ، ١٢٢ : ١٩

كتاب الديارات للشابشتى — ١٩٣ : ١٥ ، ٢٤٥ : ١٤

كتاب شجالا بن الهربذ — ٩٤ : ٩

كتاب المتعة وما جاء فى تحليلها — ٢٦٥ : ٢٢

كتاب الندماء والجلساء — ٢٠٤ : ٢١

الكشاف للزمخشرى — ١٧٥ : ٢١

(ل)

لسان العرب لابن منظور — ٣٢ : ١٩ ، ٣٧ : ٢٠ ، ٦٤ : ٢٠ ... الخ

(م)

ما يعول عليه فى المصاف والمضاف إليه — ٢٦٤ : ١١

المتعة وتحليلها والرد على من حرمها — ٢٦٥ : ٢٣

مجمع الأمثال للميدانى — ٧٩ : ٢٤ ، ٢١٢ : ٢١ ، ٢٦٤ : ١١

مروج الذهب للمسعودى — ٥٦ : ١٧

مسالك الأبصار لابن فضل الله العمرى — ١٩٢ : ٢٠ ، ١٩٣ : ١٢

المعارف لابن قتيبة — ٥٠ : ١٩ ، ٢٦٦ : ٢١

معجم البلدان لياقوت — ٣٣ : ٢٠ ، ٨٢ : ١٧ ، ٨٧ : ٢١ ... الخ

معجم ما استعجم للبكرى — ١٣٩ : ٢١ ، ١٩٣ : ١٢ ، ٢٨٦ : ٢٠ ... الخ

الملل والنحل للشهرستانى — ٧٢ : ١٨ ، ٢٣٠ : ١٨ ، ٢٣٣ : ١٩ .. الخ

مناقب آل أبى طالب ٢٧٣ : ١٩

(ن)

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى — ١٨٤ : ٢٣ ، ٢٥٤ : ٢٢

نسب الخيل لهشام بن محمد الكلبى — ٧٨ : ١٨

نهاية الأرب للنويرى — ١٤١ : ٢٥ ، ١٤٢ : ١٥ ، ٢٧٩ : ١٨ ... الخ

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان — ٢٣٣ : ١٦ ، ٢٤٣ : ٢٠ ، ٢٥٦ : ٢١

فهـــرس القـــوافى

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
		(ء)		
دَعْ	الدَّاءُ	بسيط	٢٠٢ : ١٢، ٢٠٣ : ٨	
بُدِّلت	والشَّاءِ	«	١٤٧ : ٦، ٢٠٢ : ٩، ٢٠٣ : ١٥	
ألا	الغطاءُ	وافر	١٠٨ : ١٠	
ألا	والعَناءُ	«	٢٤٥ : ٥	
ما	ماءِ	كامل	٢٤٩ : ١٣	
إنّ	الكِساءِ	خفيف	٢٣٩ : ٦	
هل	دماءِ	مجتث	٣٠٣ : ١٠، ٣٠٤ : ٦	
		(ب)		
أنا	سَبَسْتُ	طويل	٢٣١ : ٧	
كميت	دَبِيبُ	«	٥٥ : ٣	
أأن	حَبِيبُ	«	١٦٤ : ٢	
فواحسرتَى	وبالقُرْبِ	«	٢٩٤ : ١٨، ٢٩٥ : ٥	
إذا	المصاعبِ	«	٧٧ : ١٥	
إذا	كَوْكَبَا	«	١٥٥ : ٩	
يا أمتا	بالكَذِبِ	بسيط	٢٨٠ : ١٨	
ألا	ولِلحُبابِ	وافر	٢٥٧ : ٥	
إذا	العِنَبِ	مجزوء الوافر	١٥٤ : ١٤	
ولقد	المُنجَابِ	كامل	٤٨ : ٦	
غضب	غَضَبِهْ	«	١٦٧ : ١٠	
خل	السَّبَبْ	مجزوء الكامل	١٦٨ : ١	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
وأحوى	الشَّعِ	هزج	١٠٠ : ٨	
إلى	يُصْبِي	«	١٠٢ : ٤	
أنا	والحَسَبُ	رجز	١١٥ : ١٤	
أمّ	رَبُّهُ	رمل	٤٢ : ١١	
قد	وَذَهْ	«	٤١ : ٦	
وأنا	العَرَبْ	«	٥١ : ٢٠	
إنما	المَشِيبِ	مجزوء الرمل	٥٥ : ١٣	
يا سليمى	عَذَانَا	«	٤٠ : ٣	
إنى	بالبابِ	سريع	١٢٢ : ٥	
أصدع	العِنَبِ	منسرح	١٩ : ٤، ٢٠ : ١٣	
أنت	شهابِ	خفيف	٦٦ : ١٨	
ما	أَصْحابِى	«	٢٢٨ : ٣	
لقد	الكاعِبِ	متقارب	١٩٨ : ١٠	
أتتا	قُبَّهْ	«	٢٥٠ : ٣	
إذا	الأَخْيبِ	مجزوء المتقارب	٢١٢ : ١١	
		(ت)		
ومرب	وَمَيِّتِ	طويل	١٦٦ : ٧	
لما	بِذِلَّتِهِ	بسيط	٢١٦ : ١	
أيا	هُدِيتَا	وافر	٣٠ : ٧	
ولقد	لَذَاتِى	كامل	١٢ : ١٢	
أرانى	تَناهَيْتُ	هزج	٣٣ : ٥	
أسلمى	شِيتِ	«	٤٠ : ١١	

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
سل	عَلاةِ	مجزوء الرمل	٧٤	٤
إنّ	القُضاةِ	«	٢٥٤	١٣
قف	المُوحشاتِ	«	٢٦١	٤
يا	الوُلاةِ	«	٢٦١	٧
رب	بَيْروتِ	خفيف	٤٢	١٩

(ج)

تطاول	تَفرُّجُ	طويل	١١٧ : ٢ ، ١٣٦ : ٨ ، ١٣٧ : ١٧	
إنى	فَاختلجَا	مديد	٨٥	٩
بين	وهَّاجْ	رجـز	١	٨
أنا	أزْوَاحْ	«	٩٠	٧
وبديع	بالدَّعَجْ	رمـل	١٨١	١٠
طاف	فهَاجَا	مجزوء الرمل	٤٢	٣
لولا	مَخْـرجُ	سـريع	٢٣ : ٢ ، ٥٢	١٠

(ح)

سـق	فالطَّلْحِ	طـويل	٢١٧	١٦
وكم	جَارحَا	«	٢٨٥	١٨
فـا	اللِّقَاحِ	وافـر	٢٩ : ٩ ، ٣٠	٣
أعارك	القيحَا	«	٢٦٩	١٢
والقيـل	الرَّاحِ	كامـل	٢٦٤	٢٨
أخـوىّ	رَواحَا	«	١٦٢	١٠
ذكر	صِياحَا	«	١٦٢	١٦
ولقـد	سَنَحْ	رمـل	٤٨	١٢
إنى	مليح	مجزوء الرمل	٢٩	٥
أشتقتَ	طَلَحُ	منسـرح	١٠٧	١
أشـهد	الصَّـلاحِ	خفيف	٢٢	١٣
لا	لا يُصَرَّحُ	مجزوء الخفيف	١٧١	١٤

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س

(د)

إذا	الأباعدُ	طـويل	١١٩	٢١
وكنت	بَعيدُها	«	٨٦	١٣
لقد	وسُهودُها	«	٨٧	١٠
أيخل	فَـرْدِ	«	١٤٩	٩
أجرنى	بالعَهْدِ	«	١٦٥	١٠
وكالوردة	كالورد	«	١٧١ : ٣ ، ١٧٢	٤
تعـزَّ	رَدِّى	«	١٩٤	١٠
رمتـك	العَمْدِ	«	٢٠٩	٧
سـق	وسُرُدِّ	«	١٣٨	١٧
أولئك	أكْمَدِ	«	٣٠٣ : ١١ ، ٣٠٤ : ١٦	
ومن	خالدِ	«	٣٥	١٣
فليت	وساعدِ	«	٢٩٧ : ١٣ ، ٢٩٨	١٥
أطـل	المُهَنَّدَا	«	١٥٠	٤
أعينى	وأسْعدَا	«	١٦٥	١٩
إذا	المُوَكَّدَا	«	٢٦٣	٣
بحير	وَلَّدَ	«	١٣٣	٥
أيها	الكَمَدِ	مـديد	١٩٢	٢
يدعون	وَقَدُوا	بسـيط	١٣٥	٦
تُهدَى	تَنْقادُ	«	٥٧	١٠
يا حُسْنَ	معمودُ	«	١٢٩	٧
يا آل	كالجَلاميدِ	«	٥٤	٩
لو	كَمَدَا	«	٨٠	١٠
كيف	ويَدَا	«	٣٠٥	١١
سائل	أوتادَا	«	٢٦٦	٩

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
أتوعد	عَنِيدُ	وافـــر	٤٩	١٤
فإن	وبعدى	«	٢١	٤
أشاقتك	دَعْدِ	«	٢٣٣ ، ٢٣٥	٧ ، ٦
أتعجب	وادِ	«	٥٠ ، ٥٢	٧ ، ٣
فلا	يُغادى	«	٢٢٧	٨
مضى	للوليد	«	٦٩	١٨
ألمّا	لَحَـدّا	«	٣١	١٨
إذا	يزيدَا	«	٢٧٣	٥
إنى	محمّد	كامـل	٢٦٧	٣
يا من	عَميد	«	٤٠	١٨
الحمد	والجَهْد	رجـــز	٥٧	١٦
أقسم	ووَهْدَهْ	«	٢٨٣	١١
ليت	رَقْدَا	رمـــل	١٦٢	١
ليت	وزاد	مخزوء الرمل	٧٠	٢
اهبط	بالجَلْمَد	سريع	٢٥٠	١٣
أيها	العباد	خفيف	٢٣٧	٦
دعوت	حالدُ	متقارب	٢٨٧	١
سرى	عميدَا	«	٧٠	٢٠

(ذ)

أشتهى	مجنّبَدَا	مخزوء الخفيف	٥٧	١
اصبح	تُحتذَى	«	٦٧	١١

(ر)

أتبكى	أقْدَرُ	طـويل	٢٨	٦
أرى	مُنْكَرُ	«	٢٨	١١
لجعفرت	ويغفرُ	«	٢٣٥	١٦
نبى	يُفاخِرُ	«	١	١٣

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
أنا	وعامِرُ	طـويل	٦	٤
وتعجبنى	ساترُ	«	١٠٦	٢٠
أأترك	لصَبُورُ	«	١٤٣	١١
فـا	كَسِيرُ	«	٢٨٦	١٩
تعالى	ونُشِيرُ	«	٣٠٧	١٠
تنيـه	يا بَدْرُ	«	٢١١	١٦
سيسليك	وأواخِرُهْ	«	١٥٧ ، ١٥٨	٤ ، ٢
جرى	بوادِرُهْ	«	١٥٧	٨ و ١٤
ونحن	واليُسْرِ	«	٢٨٤	٦
إذا	صَبْرَا	«	٢٨١	٤
أتعرف	والمَطَرْ	«	٢٣٨	١٠
الناس	وَزَرُ	بسـيط	١١٧	١٩
بى	يستترُ	«	٢٩٨	١٠
لو	صَبْرُ	«	٢٨١	١٧
سائل	فكَرِى	«	١٨٨	٧
أصبحت	والقَدَرِ	«	٢٢٦	١٩
قـد	والبَقَرِ	«	٢٥٣	٤
من	مُعتذِرِ	«	٢٧٤	٨
لشربة	وَارِى	«	٢٥١	٤
يا من	النّارِ	«	٢٦٩	١
من	خَطَرْ	«	٢٤٣	٦
من	الجَسورُ	مخلع البسيط	٦١	٤
أجدّ	عَبْرُ	وافـــر	٢٤٦	٨
تباشر	بَشِيرُ	«	٢٧٥	١١
سرى	وِتْرِ	«	٦٢	٩
لقد	الكَبِيرِ	«	٩	٩
لا	بَشَرُ	كامـل	٢٠٥	١٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ان	الصَّدْر	كامل	٢٨٤	٣
يا عمرو	والهَجْرَا	«	١١٣ : ١٠ ، ١١٩	٢
يا ربَّ	عمارَهْ	مجزوء الكامل	١٢٨	١٦
أيا	خمْرُ	هزج	١٨٩	٩
تجاسرت	الهَجْرِ	«	٢١٧	٣
سليمى	سِيرِى	«	٩٤ : ٣ ، ٩٧	١٠
أمين	والنُّصْرَهْ	«	٢٠٧	١٦
وزقاق	العَصِيرِ	مجزوء الرمل	١١٣	١
يأيها	أبى شاكِرِ	سريع	٤	٢
زائرةٌ	والزائرْ	«	٢٢١	٩
فديتُ	حَوَرِهْ	مسرح	١٨٧ : ١٨ ، ٢١٣	٩
جمّشتُ	مَنْظَرِه	«	١٩١	٣
اسلمى	وعُمَرِ	خفيف	١٤٥	٨
اسقنى	واستنارَا	«	٣٦	١٧
هلك	المطرْ	مجزوء الخفيف	٢٠	٤
وصفت	الأعْوَرِ	متقارب	٢٥٣	١٢
أتيت	أعْذَرِ	«	٢٦٢	٥
ألست	امْطَرَا	«	١٩٧	١
أمَا	أعتذِرْ	«	٢٢٥	١٠

(س)

يا	بأسِ	بسيط	٢٢٤	٧
أتضربى	ذو نواسِ	وافر	٢٦٤	١٩
خف	أُنسُهَا	مجزوء الخفيف	٣٠	١١
ومتى	حبسُها	«	٣١	٧

(ش)

وما	حُبيشُ	وافر	٢٨٠	١٤
امدح	بالعَطَشْ	رمل	٩٣ : ٢٣ ، ١٠٥	١٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أيها	وطَشْ	رمل	١٠٩	١٤
خل	تَطِشْ	«	١١٠	١٤
نصير	بالنكاريش	سريع	٢١٤	٦
قال	تَكْرِيشُ	خفيف	٢١٤	١٩

(ص)

أرقصنى	يُرْقِصُ	رجز	١٩٩	١٤

(ض)

وهم	المَحْض	هزج	٩٦	٢١
غضبت	والرِّضَا	رمل	١٦١	٨
وا بأبى	مَضَّهْ	سريع	١٨٠	١

(ط)

يا أمين	بِخَطَطْ	رمل	٢١٠	١

(ع)

إدا	تَفْزَعُ	طويل	٢١	١
الا	فأسْمِعُوا	«	٢١	١٨
وصلت	سُقْلَعُ	«	٢٢	٦
أتبكى	صانِعُ	«	٢٧	١١
أتانى	راجِعُ	«	٦٩	٧
كلوا	جَمِيعَا	«	١٩٨	١٤
أيا	سَرِيعَا	«	١٩٩	٢
إنى	تندفع	بسيط	٧٥	٦
خل	يَصْرَعُهُ	«	١٨٦	٨
أعطى	نَزَعَا	«	١٣١ : ١٥ ، ١٣٢	٨
يا سَلْمِ	مُوَضَّعُ	كامل	٦٥	٨
قف	لا يَسْمَعُ	«	٢٦٧	١٣

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
قم	لا تُرفَعُ	كامـل	٢٧١	١٦
لأتم	بَلْقَـعُ	سـريع	٢٤٢ : ٢، ٢٧٦	٧
فالناس	أَرْبَعُ	«	٢٥٢	٣
ليت	أُتْرَعَا	«	١٨	٩
لا	مَدْمَعَا	محزوء الخفيف	١٧٤	١٨
ألم	المَرْجِعَا	متقارب	٨	١٨

(ف)

أيا	زَعانِف	طـويل	٦٨	١١
قومى	الزَّعمَا	بسـيط	١١٥	١٠
ألا	أَسفَا	محزوء الوافر	٣٥	١٥
هلّا	التَّلَفُ	كامـل	١٤٨	١١
تركوا	هُتُفُ	«	٢١١	٨
أعتبت	تَشْرِيفُ	«	٤٤	٢٠
يا	الحَلْفُ	«	١٧٥	٨
ثكلتك	تَنْتِفُ	محزوء الكامل	١٨٦	١٣
نديمى	الحَيْفِ	هزج	١٦٣	٧
طاب	الرُّصَافَهْ	خفيف	١٦ : ١٣، ١٧	١٣
اسـقيانى	قَرْقَفَا	محزوء الخفيف	١٨٠	٩

(ق)

أحبـك	شَـفِيقُ	طـويل	٢٠٢	٢
لزينب	لواحِقُـهْ	«	٣٥٩	١٤
وأبيض	شَـقائِقِ	«	٢٢٣	٦
فـلا	الأصادِقِ	«	٢٧٩ : ٣، ٣٠٠ : ٥، ٣٠١	٤
فلا	البَوائِقِ	«	٢٨٨	١٩
أريتك	بالخَوافِقِ	«	٢٨٩	١٧
صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
ولما	عَلائِقِ	طـويل	٢٩١	٣
فهلّا	المُفارِقِ	«	٢٩١	١٣
أعاتك	حَقَّا	«	١٢٤	١٢
كأن	عتقَا	بسـيط	١٦	٢١
أسعدة	تَلاقِى	وافـر	٢٧	٣
هـلا	بتـلاقِ	كامـل	١٥٢	١٩
ثم	إبريقُ	خفيف	٤٥	١٢
بكر	تَسْنِيقُ	«	٦٥	١٨
أم	المَـآقِى	«	٨٤	٣

(ك)

أرى	مَسْلَكِ	طـويل	٢٨٧	٥
سـق	قَصْرِكَا	«	١٥٨	١٢
أرانى	أراكِ	وافـر	٣٨	٦
وشاطرى	بالنُّسُكِ	مسرح	١٥٥	٥
مررت	النُّسُكَا	«	٢٢٢	١٥
أم	كماكِ	خفيف	٨٤	١٣
أيها	لدَاكَا	«	٥٠	١١
وصف	أراكَا	«	١٦٨ : ١٤، ١٦٩	٨

(ل)

ألا	عَقْـلُ	طـويل	١٢٥	١٢
فى	العَـزْلُ	«	١٣٤	٣
إذا	مقـالُ	«	١٤	١٨
إذا	فى الرَّمْـلِ	«	٧٢	١
حبيشة	أهْـلِى	«	٢٨١	٨
أليس	بالـوافِلِ	«	١٣	١٠
دعـوا	مَالَا	«	٧٩	١٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ولما	آلهَا	طويل	٩٧	٢٣
طرقتنى	الهِلَالِ	مديد	٤٣	١٠
وقد	والى	بسيط	٢٧٠	١٤
أنا	الدَّخلَا	«	١٠	١
ولا	وَبِيلُ	وافر	١٤٤	١٠
ارى	بهطِلِ	«	١٦٠	١
أرى	سَهْلِ	«	١٧٧	١١
واسماعيل	صالى	«	٢٤١	١٠
بأبى	الكامِلِ	كامل	١٣٤	١٢
خلف	بعيالِ	«	١١٤	٥
شمن	قُفَّلَا	«	٢٤	١٤
يامن	الأمَلَا	«	١٦٤	١٢
كذبتك	خَيالَا	«	٨١	١٥
عينىّ	هُمُول	مجزوء الكامل	٦٦	١١
وزقّ	البازِلْ	هزج	٩٢	١٢
عرفت	أحوالِ	«	٣٢	٧
قد	أرْجَلِ	رجز	٦٤	١٧
يا رب	الأحْوَالِ	«	٦٨	١٦
فتنة	تشتعلْ	رمل	١٣٥	٣
أمسح	الخليلُ	مجزوء الرمل	٣٠٥	٢١
هَلْ	سَبيلِ	«	٤١	١٣
خبرونى	المصلَّى	«	٣٦	٧
هل	تَصْلِيلُ	سريع	٢٤٧	٤
صم	السَّائِلِ	«	٢١٠	٢٢
يا منزلًا	تَبْلَى	«	٣٠٢ ، ٣٠٥	١٠ ، ١٨
أنا	الغَزَلَا	منسرح	٤٤	٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أقفرت	الظِّلالِ	خفيف	٧٦	٢٣
لعلى	للخليلِ	«	٣٠٦	٧
ألا	تَفْعَلُ	متقارب	١٤٥	١٥
ألست	مُسْتقبلُ	«	١٧٩ ، ٢١٢	٣ ، ٤
حب	مُقْبِلَا	«	٢٠٥	٦
اذا	جَهُولَا	«	١٤٢	١
أما	سَائِلَهْ	«	١١٤	٩
لى	مَاثِلى	مجزوء المتقارب	٣٧	١١
سقيتُ	البَابِلِى	«	٩٢ ، ٩٣	٩ ، ٣

(م)

يلومونى	أَلُومُ	طويل	١١٩	١٦
وقد	تَسْجُمُ	«	١٢٠	٢
كفى	تَتَكَلَّمْ	«	١٢١ ، ١٤٢	٣ ، ٩
سلام	سلامُ	«	٢٣٧	١٩
صددت	يدَوم	«	١٠٢	١٧
تبيت	حَمِيمُها	«	١٣٨	١٢
لقد	والتكرّمِ	«	١٤٥	١
أنبق	التكلُّمِ	«	٣٠١	١٣
هل	عَمامِ	«	١٩٨	٢٠
ومطعم	مَحْرومُ	بسيط	٢٠٨	١٧
مادا	كَرَمِ	«	١٣٢	١٠
تيسّرى	الحَرَمِ	«	٢١٨	٦
أنا	وإقْدَامى	«	١٠ ، ١١	١١ ، ٤
أرى	ضِرامُ	وافر	٥٦	٦
كأنّ	سِجَامِ	«	٦٦	١٩
أعزّى	الجِسَامِ	«	١٥١	١١

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
فديتك	بالسلام	وافـــر	١٨٣	٩
هزتك	الصيام	«	٢٠٠	١٢
دعوتَ	والمُـــدامِ	«	٢٠١	٦
عقم	عُقُمُ	كامـــل	١٣٤	٧
إذ	المَطْعَمِ	«	٥٥	٢٢
مَنْ	وهاشِمِ	«	٨١	٧
إن	الأعمامِ	«	١٠	١٩
قـــل	درهَمَا	«	٢٤٤	١
يا	فَحاهُمَا	«	٢٧٢	١٧
إحداهما	إحداهُما	«	٢٧٤	١١
يا	الحَرَامِ	محزوء الكامل	١٠٤	١١
ألا	والحِـلْمُ	هـــزج	٨٩	٢
أنا	أُغْنِمِي	مجزوء الراجز	٩٠	٥
نام	أَنَمْ	رمـــل	٩١	٨
بلّغا	عَمَّا	مجزوء الرمل	٣٩	١٤
ما	لَازِمِ	سريع	٢٥٥	١٢
وابأبي	مُكتَئِمَا	مسرح	١٧٣	٤، ١٧٤ : ١٠
يابن	عَلَمَا	«	١٧٣	١١
جنّباني	نَديمِ	خفيف	٩٢	٤
طال	هشَامَا	«	١٩	١٤
أتانا	المُعْجَمَهْ	متقارب	٦	١١
تالفت	صَرَمْ	«	١٨٢	٧
أكاتم	رَحِمْ	«	١٩٥	١

(ن)

أإن	حَزِينُ	طـويل	١٦٣	١٩
كفرتَ	والمَنِّ	«	٨	٦

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	س	ص
رأيتك	ما تَبْنِي	طـويل	٢٠	١٧
أمن	تَبْتدرانِ	«	٣٧	٥
يا	لترحَمَنِي	مـديد	١٧٨	٨
إن	دى يَمَنٍ	بسـيط	٢٦٤	٤
مالشط	عُصُنِ	«	١٧٠	٣
إن	وللدِّينِ	«	٢٦٠	٧
شفيت	العَوِيِّنِ	«	٢٧٤	١
لا	إنسانِ	«	٣٠٣ : ١٥، ٣٠٤ : ١٦	
ياديرَ	مذيانا	«	١٩٣	٨
ياحانةَ	كَانَا	«	١٩٧	١٧
محمد	عفَّانَا	«	٢٦٦	٧
إن	قَتْلانَا	«	٣٠٧	١٣
إنى	المُحلِّيَا	«	٢٧٣	١٠
مازلُ	السِّنونُ	وافـر	٣٢	١٦
أرى	أَرْدَمَا	«	٩٥	١٦
مشعشعة	سَحِيَا	«	١١٠	١٨
حمدنا	المُؤمِيَا	«	١٤٩	٣
رنت	أَجْمَعِيا	«	٢٧٦	١٧
لها	دَقَنُ	مجزوء الوافر	٢٢٤	١٢
ومعى	هَمْدانُ	كامـل	٢٦٤	٢٥
يا	الأَحْوانِ	«	٢٧٢	١٨
إنى	المُسْلِمِينَا	مجزوء الكامل	٢٢٣	١٥
أنا	عُثمانُ	رجـــز	٩٠	٣
بيّنَ	يَهْزَعْنَ	«	٢٨٣	٧
قـــلْ	الآخِرِنْ	رمـــل	٢٠٤	١١
أى	حُزْنِى	مجزوء الرمل	١٥٢	٦

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
سِـــرْ	لِحُنَيْنِ	مجزوء الرمل	٢٠٠	١٩
ويْحَ	عنـانى	«	٣٩	٣
إن	سَقانى	«	٩٣	١٣
بحرمة	إنْسانًا	سريع	٢٢٠	١٩
كابَرَنيكَ	الزمنُ	منسرح	٢١٣	١٦
سألوا	يكونُ	خفيف	١٥١	٥
إنّ	سِـيّانِ	«	١٨٤	٤
إنّ	بالأمانى	«	١٨٧	٩
ما	الهجرانِ	«	٢٩٩	٤
طـال	حَيْرونِ	«	١٢٢	١٥
صَاح	جَيْرونِ	«	١٢٧	١٤
لا	فَتَنْ	مجزوء الخفيف	١٧٦	١
انْفَ	السَّكَنْ	«	١٨٤	١٧
إنى	بَرَنَهْ	مجتث	١٧	٢
أيرجى	المُرْجِيانِ	متقارب	٢٤٨	٢١
أتى	يَلْعَبانِ	«	٢٥٩	٣

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
		(هـ)		
عتبت	أباهَا	مـديد	٣٤	٣، ١٩:٣٤
قامت	فِيها	بسـيط	٤٧	١٦
أقول	أعاديها	«	٢٧٠	٤
على	فسائلاها	وافـــر	٣٥	٢
أما	حَشَاها	«	٢١٠	١٣
تُنادى	صَداها	«	٢١٠	١٥
ظنّ	فَمَاهُ	مجزوء الرمل	٢٢٠	٦
حثت	أشْباهِى	منسرح	١٦٠	١٠
أحيت	أشْباهِى	«	١٩٠	٨، ١١:٢١٦
اسـتثر	ناهِى	«	٢٢٢	٤
عالم	النَّيـه	مجزوء الخفيف	١٨٥	١٢
		(ى)		
ألم	فَيافِيَا	طـويل	٦٤	٩
يَعيب	عليّا	وافـــر	٢٤٨	٩
أحِبّ	والوصـيّا	«	٢٤٩	١
يود	جُثِيّا	«	٢٤٩	٥
امرد	الزَّكِيَّهْ	مجزوء الكامل	٢٤٠	١٦

فهـــــرس أنصاف الأبيـات

مرتبـــة حسب أوائل كلماتهـا

(ا)

أراعك بالخابور نوق وأجمال طويل ١٢١ : ٧

(ت)

تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا طويل ٢٣١ : ٥

(ف)

فلاز لن حسرى ظلعا لم حلنها طويل ٢٩٤ : ١٦ ، ٢٩٧ : ٩

(ك)

كيف أصبحت يا أبا عمران حفيف ١٨٣ : ١٩

(ل)

لاتأمن الموت فى حل وفى حرم بسيط ٣٠٥ : ٥

لنا معاشر لم يبنوا لقومهم بسيط ٥٧ : ٨

لأم عمرو فى اللوى مربع سريع ٢٥١ : ١٢

(م)

مادام بالمصب من لبان حلمود بسيط ١٣٠ : ٨

من يوفل فى الحسب القمقام رجـــز ١٠ : ٢٢

(و)

وأن شكرك عندى لا انقصاء له بسيط ١٣٠ : ٥

(ى)

ياكريم الإخاء والإخوان حفيف ١٨٤ : ٢

فهـــــرس أيام العـــــرب

أحد ٥٣ : ٢٢

وقعة الجمل = يوم الجمل

يوم الجمل ٥٣ : ٢٣ ، ٢٦١ : ٢٠ ، ٢٧٣ : ٢٠

يوم الخريبة ٢٧٣ : ١٠

يوم الغدير ٢٦٣ : ٣

يوم الفتح ٢٨٩ : ٨

يوم القادسية ٢١٩ : ١٩

يوم النهروان ٢٧٣ : ١١

فهـــــرس الأمثـــــال

أسرع من نكاح أم خارجة ٢٦٤ : ٦

أشرب من رملة ٢١٢ : ١٣

قبل ه وما جرى ٧٩ : ١٥

فهـــرس الموضـــوعات

صفحة

أخبار الوليد بن يزيد ونسبه

نسبه وكنيته ١
كان شاعرا حليما مرميا بالزندقة ٢
ولاه أبوه العهد بعد هشام وطمع هشام فى خلعه ... ٢
تساب هو والعباس بن الوليد فى مجلس هشام ... ٤
دخل مجلس هشام فعث بمن كان فيه من وجوه بنى أمية ٥
مات مسلمة بن عبد الملك فرثاه ٦
أراد هشام خلعه من ولاية العهد فقال شعرا ٨
أمره هشام بطرد عبد الصمد فطرده ولما اضطهد
أعوانه دمه بشعر ٨
شعره فى الفخر على هشام ١٠
عابه هشام والزهرى فحقد عليهما ١١
عابه بعض بنى مروان بالشراب فلعنهم وقال شعرا ... ١٢
الكتابان المتبادلان بينه وبين هشام ١٢
بشر بالخلافة بعد موت هشام ١٥
سأل الرشيد عنه ابن أبى حفصة فمدحه وذكر من شعره ١٨
كان شاعرا مجيدا وشيء من شعره ١٨
أخذ أبو نواس وغيره من الشعراء معانيه فى أشعارهم ٢٠
قال يوم بيعته على المنبر بدمشق شعرا ٢١
كتب الى أهل المدينة شعرا وردّ عليه حمزة بن بيض ٢١
بعث الى جماعة من أهله يوم بيعته وأنشدهم شعرا يدل
على مجونه ٢٢
عرضت عليه جارية وغنته فأمر بشرائها ٢٢
شرب هو ومحمد بن سليمان بن عبد الملك بجرن... ... ٢٣
وفد عليه سعد بن مرة ومدحه فأجازه ٢٤
مسلمة بن هشام وزوجته ٢٥

صفحة

قصة طلاق الوليد لزوجته سعدة وتعشقه أختها سلمى ٢٥
أرسل أشعب لزوجته بعد طلاقها فردّته ٢٦
تزيا بزى زيات ليرى سلمى وشعره فى ذلك ٢٨
تزوج سلمى بعد ولايته الخلافة وماتت بعد قليل فرثاها ٣٠
على حكم الوادى للهدى ووصله ٣١
ماتت سلمى فرثاها الوليد ٣١
شعره فى سلمى ٣٢
خطب سلمى الى أبيها وهو سكران فرده فسبته فقال شعرا ٣٤
سأل المأمون ندماءه عن شعر يدل على أنه لملك ثم قال
لهم : إنه شعر الوليد ٣٧
عصب على جاريته صدوف ثم صالحها لشعر رحل من
قريش ٤٤
استقدم حمادا الراوية ليسأله عن شعر وأجازه ... ٤٥
حكايات تروى عن تهتكه ٤٦
مر بنسوة من بنى كلب استسقاهن وقال فيهن شعرا... ٤٨
أطلق عز الا صاده لشبهه سلمى ٤٨
بعث الى شراعة بن الزندبوذ وماجنه ٤٨
الوليد وحادثة المصحف ٤٩
عضب على جارية أمرها بالعماء فى شعر لم تعرفه .. ٥٠
عنته جارية بشعر المخزومى فطرب وأمر بشرائها ... ٥٢
حسان بن ثابت وهجوه مسافع بن عياض ٥٣
الوليد بن يزيد وأبو الأقرع الشاعر ٥٤
رأى أم حبيب بنت عبد الرحمن بن مصعب فشبب بها ٥٥
الوليد بن يزيد فى آخر دولته ٥٦
خطب يوما خطبة الجمعة بشعر ٥٧
الوليد بن يزيد والوليد البندار ٥٨
نادرة له مع أشعب ٥٩

صفحة

كان يغالى بالجوهر ٥٩
برز للناس راكبا فرسا وهو متهتك ٦٠
قدم المدينة وبعث لابن يسار بحمر ٦٠
أمر بإسكار حاجبه وكان لا يشرب ٦٠
قيل إنه افتزع بنتا له وكذب ذلك أبو الفرج ٦٠
تمنى علاء الخمر وعزة النساء لئلا يبتدلا ٦١
شرب شرب العروس سبعة أسابيع ٦١
عناه المعبون فطرب واعترض على شعر لابن أدينة ... ٦٢
أنشدت سكينة بنت الحسين شعرا لابن أدينة فاعترضت
عليه ٦٣
سبق سليمان بن عبد الملك بين المغنين ببدرة فأحدها
ابن سريج ٦٣
الوليد بن يزيد وفرسه السندى ٦٤
ماتت سلمى بعد زفافها تسعة أيام فرثاها ٦٥
أمر وهو سكران بقتل نديمه القاسم ثم ندم ورثاه ... ٦٥
أحاز حمادا الراوية لطربه لشعر أنشده إياه ٦٧
حاصم وكيله الحميرى فى أرض لدى هشام فلم ينصفه
فقال هو شعرا ٦٨
مات ابنه مؤمن ونعاه اليه سنان الكاتب وهو سكران
فرثاه ٦٩
كتب له مؤدبه يزيد شعرا نصحه فرد عليه ٦٩
نهى بنى أمية عن الغناء وقال إنه رقية الزنا ٧٠
قال له بعض مواليه إن الناس أنكروا عليك البيعة
لا بيك فأجابه وقال شعرا ٧٠
حبس يزيد الناقص ولبنى عهد الوليد وقتلهما ٧١
تبع الكلبى الزنديق على قوله فى مانى ورده العلاء البندار ٧٢
قصة الخارجين عليه ومقتله ٧٣
كان عمر الوادى يغنيه حين قتل ٨١
أحد يزيد الحكم وعثمان ولبنى عهد الوليد وحبسهما ٨٢
ندم أيوب السختيانى لمقتله تخوفا من الفتنة ٨٢
من الرشيد قاتليه ٨٢

صفحة

رمى عبد المهدى بالزندقة فدافع عنه ٨٣
دافع عن ابن علاثة الفقيه لدى المهدى ٨٣

ذكر أخبار عمر الوادى ونسبه

نسبه وإعجاب الوليد به ٨٥
كان الوليد يقدمه على المغنين ٨٥
غصب الوليد على أبى رقية فاسترضاه عنه ٨٦
سمع غناء من راع فأحده عنه ومدحه ٨٦
أخذ من الوليد خاتم ياقوت بصوت اقترحه عليه ... ٨٨
سبق عبد المطلب بن عبد الله بينه وبين أشعب
وأبى رقية فى زجر ٨٩

أخبار أبى كامل

كان مغنيا محسنا مصححا ٩١
عنى الوليد وأطربه فخلع عليه قلنسيته ٩١
للوليد فيه أشعار كثيرة ٩٢
كان المعتصد يمدح شعر الوليد ويقول : فيه شمائل
الملوك ٩٣

أخبار يزيد بن ضبة ونسبه

نسبه وولاؤه وانقطاعه إلى الوليد بن يزيد ٩٥
أراد أن يهنئ هشاما بالخلافة فرده لانقطاعه للوليد
وشعره فى ذلك ٩٥
هنأ الوليد بالخلافة فأعطاه لكل بيت ألف درهم ... ٩٧
أمره الوليد بمدح فرسه السندى وكانا قد خرجا إلى الصيد ١٠٠
كان فصيحا يطلب الحوشى من الشعر ١٠٣
قال أهل الطائف إن له ألف قصيدة انتحلتها شعراء
العرب ١٠٣

أخبار إسماعيل بن الهربذ

ولاؤه ، وقد عنى الوليد وعمر إلى آخر أيام الرشيد ... ١٠٤
قدم على الرشيد وعنده بعض كبار المغنين فأطربه دونهم ١٠٤
شعر نسب للوليد وليس له ١٠٥

صفحة

نسب نابغة بنى شيبان

نسبه ، وهو شاعر بدوى أموى ١٠٦
مدح عبد الملك لما هم بخلع أخيه وتولية ابنه العهد... ١٠٦
هنأ يزيد بن عبد الملك بالفتح بعد قتل يزيد بن المهلب ١٠٨
وفد على هشام مادحا فطرده لغلوه فى مدح يزيد ... ١٠٩
شعره فى صفة الخمر ومدحها ١٠٩
استنشده الوليـد شعرا فأنشده فى الفخر بقومه فعاتبه
ووصله ١١٠
بعض شعره الذى عنى به ١١٢

أخبار أبى دهبل ونسبه

نســـبه ١١٤
أمه امرأة من هذيل ١١٤
كان شاعرا جميلا عفيفا ١١٤
سأل قوم راهبا عن أشعر الناس فأشار اليه ١١٥
كان يهوى امرأة من قومه فكادوا له عندها فهجرته ١١٦
شعره فى عمرة ١١٩
سمع أبو السائب المخزومى شعره فطرب ١٢٠
قصة لشاب خاطبته عشيقته بشعر أبى دهبل ١٢٠
أبو دهبل وعاتكة بنت معاوية ١٢١
قصته مع شامية تزوجها وشعره فيها... ... ... ١٢٦
وفد على ابن الأزرق فحماه فذمه ثم مدحه لما أكرمه ١٢٨
حديثه عن نظم بيت من شعره ١٣٠
فضل إبراهيم بن هشام شعره على شعر نصيب ١٣٠
مدح ابن الأزرق بعد عزله وذم إبراهيم بن سعد ... ١٣١
بحير بن ريسان وشعره فيه ١٣٣
مدائحه فى ابن الأزرق... ... ... ١٣٣
وفد على سليمان بن عبد الملك فلم يحسن وفادته ثم رضى عنه ١٣٤
أبو دهبل وعمرة محبوبته ١٣٥
أبو السائب المخزومى وأبو جندب الهذلى تغنيهما جارية
بشعر أبى دهبل ١٣٧
شعره فى رثاء الحسين بن على ١٣٨

صفحة

قصيدته الدالية ١٣٨
أنشد أبو السائب شعرا له فتهكم به ١٤٠
قصيدته الميمية ١٤٠
استحسن ريان السواق شـعره وقال ليس بعده شىء ١٤٢
حديث القاسم بن المعتمر مع أبى السائب عن شعره ... ١٤٣
توعد عبد الله بن صمواء عمه أبا ريحانة فقال هو شعرا ١٤٤
رثى ابن الأزرق وأوصى بأن يدفن بجانبه ١٤٤
خرج الى مصر لطلب ميراث ثم عاد وقال شعرا ... ١٤٥

أخبار حسين بن الضحاك ونسبه

منشؤه وشعره ١٤٦
قال قصيدته الحمرية فاستحسنها أبو نواس ونسبت إليه ١٤٧
ذكر المأمون حجبه لشعره فى الأمين وذهب للبصرة ... ١٤٨
أنشد المأمون مدحه فيه فلم يرض عنه ١٤٨
أمر المأمون عمرو بن بانة بالغناء فى شعره فى الأمين ١٤٩
مراثيه فى الأمين ١٥٠
أعجب المأمون بيت من شـعره وأجازه عليه بثلاثين
ألف درهم ١٥١
قال محمد بن يزيد الأزدى هو أشعر المحدثين ١٥٢
استقدمه المعتصم من البصرة ومدحه فأجازه ١٥٢
أعجب الرياشى لبيتين له فى الخمر ١٥٤
أخذ أبو نواس معنى له فى الخمر فأجاده... ... ... ١٥٥
مدح الواثق حين ولى الخلافة فأجازه ١٥٦
سرق شعرا له فى الواثق من شعر أبى العتاهية فى الرشيد ١٥٧
مدح الواثق وهو فى الصيد فأجازه... ... ... ١٥٨
رعب الواثق فى الشراب فى يوم غيم ١٥٩
وصف ليلة لهو قضاها الواثق ١٦٠
شعره فى جارية للواثق غضبت عليه ١٦٠
رأى الواثق جارية له فى النوم وأمره بأن يقول شعرا
فى ذلك ١٦١
سرق منه أبو نواس معنى فى الخمر... ... ... ١٦٢
شرب عند إبراهيم بن المهدى فعربد عليـه فقال شعرا ١٦٣

صفحة

نشأ هو وأبو نواس بالبصرة ثم رحل الى بغداد واتصل
بالأمين ١٦٣
جفاه صالح بن الرشيد فترضاه بشعر فرضى عنه ١٦٤
أنشد ابن البوّاب شعره للأمون وشفع له فجفاه المأمون
أولا ثم وصله ١٦٥
شـــعره فى عمرو بن مسعدة ليشفع له لدى المأمون ... ١٦٦
عصب عليه المعتصم فترضاه بشعر فرضى ١٦٧
هجا العباس بن المأمون... ... ... ١٦٧
أمره صالح بن الرشيد أن يقول شعرا يعنى فيه ابن مانة ١٦٨
شعره فى محبوبه يسر حادم أبى عيسى بن الرشـــيد ... ١٦٩
مدح المتوكل شـــعره ١٦٩
قصته مع شفيع خادم المتوكل وشعره فيه ١٧٠
شعره فى شفيع وقد حياه بتفاحة عنبر ١٧١
شعره فى مقحم حادم ابن شعوف ١٧٢
شعر إسحاق الموصلى فى عمرو بن مانة ١٧٣
قال له أبو نواس أنت أشعر الناس فى الغزل ١٧٤
مدح أبو العباس ثعلب شعره.. ... ... ١٧٤
قال ابن الرومى عنه إنه أغزل الناس ١٧٥
شعره فى فتن محبوبته ١٧٥
ناظر محارقا فى أبى نواس وأبى العتاهية فحكم له ... ١٧٦
مدح الحسن بن سهل وطلب أن يصلح المأمون له ... ١٧٧
سأله الحسن بن سهل عن شعره فأجابه.. ... ... ١٧٨
عشق غلام الحسن بن سهل وتغزل فيه فوهبـــه له ... ١٧٨
شعره فى غلام للحسن بن سهل... ... ... ١٨٣
أخذ حبـــة من موسى بن عمران لكنة أبى نواس ... ١٨٣
وفد هو ومحمد بن عمرو على المعتصم وأنشده شعرا فأجازهما ١٨٤
أحب غلام أبى كامل المهندس وقال فيـــه شعرا ... ١٨٥
أحب صديق له جارية وعارضه فيها غلام أمرد فمالت
اليه فقال شـــعرا فى ذلك ١٨٦
أحب غلاما فاشتراه صالح بن الرشيد ١٨٧
لاطفه غلام أبى عيسى فقال فيه شعرا ١٨٨

صفحة

شعره فى حادثة لصالح بن الرشيد مع غلام أخيه ... ١٨٨
شعره فى غلام عبد الله بن العباس ١٩٠
سكر بجمش يسرا فهدّده بخنجره فقال شعرا ١٩٠
شعر له فى يسر ١٩١
قال شعرا للمعتصم يدبر مرارا سكر عليه وعنى به المغنون ١٩٢
عبث بخادم أبى عيسى فصرعه فقال شـــعرا ... ١٩٤
هنأ الواثق بالخلافة فأجازه ١٩٤
أمره الواثق بأن يقول شعرا فأرتج عليـــه حيا ثم قال ١٩٦
شعره فى حانة الشط وقد شرب فيها مع الواثق... ... ١٩٧
خاصم أبا شهاب ولا حاه ١٩٨
قصته مع أحد جند الشام وإيقـــاعه بينه وبين عشيقته ١٩٩
دعاه الحســـن بن رجاء ودعاه ابن بســـحر فذهب له
واعتذر للحسن ٢٠٠
لاعب الواثق بالنرد وعازل حاقان حادمه فقال شعرا ٢٠١
فصل نفسه على أبى نواس فرده أحمد بن حلاد ... ٢٠٢
تحاكم هو وأبو نواس الى ابن مادر فحكم له... ... ٢٠٣
قال شعرا لكثير بن إسماعيل استرضى به المعتصم .. ٢٠٤
كان ابن بسحر يكره الصبوح فقال فيه شعرا ٢٠٤
استعطف أبا أحمد بن الرشيد وكان قد عصب عليه... ٢٠٥
حكى للنشار صحبته للأمين وإكرامه له ٢٠٥
هنأ الأمين بطهر حيشه بطاهر بن الحســـين ٢٠٧
عابثه الأمين وركب ظهره ٢٠٨
أحب جارية لأم جعفر ووسط عاصما العسافى فى استيهابها
فأبت فقال شـــعرا ٢٠٨
أقطع المعتصم الناس دورا دونه فقال شعرا ٢٠٩
أجاز شعرا لأبى العتاهية ٢١٠
نصحه أبو العتاهية بألا يرثى الأمين فأطاعه ٢١١
أعرض عنه فتى جميل فقال فيه شعرا ٢١١
عربد فى مجلس الأمين فغضب عليه ثم استرضاه بشعر
فرضى عنه... ... ... ٢١٢
شعره فى غلام أبى أحمد بن الرشيد... ... ... ٢١٣

صفحة

كتب شعرا على قبر أبي نواس ٢١٣
هجا جراحا مخنثا اسمه نصير ٢١٤
عبث ابن مناذر بشعره له فشتمه ٢١٤
وقف ببابه سلولى وعوى يتطرا محار بيا فقيل
احتمع اللؤم ٢١٥
كتب أبيا تا عن الواثق يدعو الفتح بن حاقان للصوح ٢١٥
شعره فى علام عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ٢١٦
وعده يسر بالسكر معه قبل رمضان ولم يف فقال فيه
شعرا ٢١٦
شعره فى يسر وفى أيام مصت له معه بالبصرة ٢١٨
عجب يسرا سيده فقال شعرا فى ذلك ٢٢٠
سأل أبا نواس أن يصلح بينه وبين يسر فعمل .. ٢٢٠
أعرى الواثق بالصبوح ٢٢٢
شعره فى جارية ٢٢٢
شعره فى شفيع خادم المتوكل... ... ... ٢٢٣
توفى ابنه محمد فطلب من المتوكل أن يجرى أرزاقه على
زوجته وأولاده... ... ... ٢٢٣
هجا مغنية فهربت وانقطع خبرها ٢٢٤
حدثه عن سه ٢٢٤
وشى به جماعة الى المتوكل فاسترضاه بشعر فأجازه ... ٢٢٥
صربه الخلفاء من الرشيد الى الواثق ٢٢٦
وصف حاله فى أواخر أيامه بشعر ٢٢٦

أخبار أبى زكار الأعمى

معن بغدادى قديم انقطع لآل برمك ٢٢٧
قتل جعفر البرمكى وهو يغنيه... ... ... ٢٢٧
طلب أن يقتل مع جعفر فأمر الرشيد بالإحسان اليه ٢٢٧
قال إسحاق الموصلى عن صوت له : هو معرق فى العمى ٢٢٧

أخبار السيد الحميرى

نسبه ٢٢٩
شاعر متقدم مطبوع ، وترك شعره لذمه الصحابة ... ٢٢٩

صفحة

كان أبواه إباضيين ولما تشيع هما بقتله ٢٣٠
قال راويته : إنه على مذهب الكيسانية ٢٣١
أوصافه الجسمية ومواهبه ٢٣١
حديث الفرزدق عنه وعن عمران بن حطان ٢٣١
كان من الإباضيين... ... ... ٢٣٢
مدح الأصمعى شعره وذم مذهبه ٢٣٢
مدح أبو عبيدة شعره ٢٣٢
قال راويته : إنه على مذهب محمد بن الحنفية ... ٢٣٢
ذكر اسماعيل بن الساحر مذهبه وكان راويته ٢٣٥
مدح الأصمعى شعره وذم مذهبه ٢٣٦
مدح أبو عبيدة شعره وكان يرويه... ... ... ٢٣٦
كثرة شعره وعدم الإحاطة به ٢٣٦
رأى بشار فيه ٢٣٧
اذا قال فى شعره «دع ذا» أتى بعده سب السلف ٢٣٧
قال له ابن سيرين فى رؤيا قصها عليه : تكون شاعرا ٢٣٧
أنشد عاصم الوراق من شعره لجماعة فمدحوه ٢٣٨
له من الشعر ما يجوز أن يقرأ على المنابر... ... ... ٢٣٩
سمع أعرابى شعره فقصله على حرير ٢٣٩
مدح السفاح فأمر له بما أراد ٢٤٠
أنشد لجعفر بن محمد شعرا فبكى ٢٤٠
تحاكم اليه رجلان من بنى دارم فى أفضل الناس بعد
النبى صلى الله عليه وسلم ٢٤١
جعفر بن محمد وشعر السيد ٢٤١
كان يقول بالرجعة ٢٤٢
جعفر بن عفان الطائى وعمر بن حفص ٢٤٢
أرسل الى المهدى يهجو بنى عدى وبنى تيم ويطلب
اليه أن يقطع عطاءهم ٢٤٣
ناظره شيطان الطاق فى الإمامة فقال شعرا ٢٤٥
رآه العبدى فى النوم ينشد النبى صلى الله عليه وسلم شعرا ٢٤٦
مدح العتبى شعره وألماظه فى قصيدته اللامية ٢٤٧
كان لا يأتى فى شعره بالغريب ٢٤٧

صفحة
سب محارب بن دثار وترحم على أبي الأسود ٢٤٨
كان جعفر بن سليمان كثيرا ما ينشد شعره ٢٤٩
مرت به امرأة من آل الزبير فقال شعرا ٢٤٩
خرج الناس للاستسقاء فجعل يدعو عليهم ٢٥٠
رأى لوحا فى يد رجل فكتب فيه شعرا يعرض برواة
الحديث من أهل السنة ٢٥٠
رآه زيد بن موسى فى الموم ينشد النبي صلى الله عليه
وسلم شعرا ٢٥١
أنشد فصيل الرسان جعفر بن على شعره فترحم عليه ٢٥١
ما راه رجل فى تفضيل على معرقه ٢٥٢
هجا قوما لم يعطوا لشعره ٢٥٣
اعتابه رجل عند قوم فهجاه ٢٥٣
ردّ سوّار بن عبد الله شهادته فهجاه ٢٥٤
مدح المنصور لما ولى ابنيه العهد ٢٥٥
كان يأتى الأعمش فيكتب عنه فصائل على بن أبى طالب ٢٥٦
سمع عن على قصة فنظمها ٢٥٦
بلغه أن الحسن والحسين ركبا ظهر النبى صلى الله عليه
وسلم فقال شعرا ٢٥٨
مدح المنصور وعنده سوار فعارضه فهجاه ٢٦٠
اعتذر الى سوار فلم يعذره ٢٦٢
بلغه أن سوّارا يريد قطعه فى سرقة فشكاه الى المنصور
رماه أبو الخلال عند عقبة بن سلم بسبب الصحابة فقال
شعرا ٢٦٢
قصته مع امرأة تميمية إبا ضبة تزوجها ٢٦٤
عارضه ابن لسليمان بن على فى مذهبه ساب عقبة بن سلم
فأجابه ٢٦٦
جلس مع قوم يخوضون فى ذكر الزرع والنحل فقام
وقال شعرا ٢٦٦
سكر بالأهواز فحبسه العسس وكتب شعرا لواليها فأطلقه
وأجازه ٢٦٧
ضمن رثاءه لعباد بن حبيب هجوا لسوّار القاضى بعد موته ٢٦٨
صفحة
مازح صديقا له زنجيا بشعر ٢٦٩
كان له صديق ينفق عليه من ماله فلامته امرأته لذلك
فهجاها ٢٦٩
أهدى له بعض ولاة الكوفة رداء فقال شعرا يمدحه
ويستزيده ٢٧٠
سمع قاصا بباب أبى سفيان يمدح الشيخين فسبهما ... ٢٧١
صادف بنت الضحاءة وأنشدها شعرا له متغزلا فيها .. ٢٧١
عاتب قوم أبا بجير على التشيع فاستشد مولاه شعر
السيد وطردهم ٢٧٢
نقد العدى شعرا له فصدقه وقال إنه أشعر منه... ... ٢٧٣
سب الشيخين فى شعر له وسكر فرفع أمره إلى أبى بجير
فأهانه ٢٧٣
أباح له أبو بجير شرب النبيذ ٢٧٥
أطهرت المرحثة الشماتة بأبى بجير لما مرض فقال هو
شعرا ٢٧٥
رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم وأنشده قصيدته
العينية ٢٧٦
مرضه ووفاته ٢٧٦
قال شعرا وهو يحتضر فى التبرؤ من عثمان والشيخين .. ٢٧٦
بلغ المنصور أن أهل واسط لم يدفنوه فقال لئن صح
لأحرقنها ٢٧٧
ترحم عليه جعفر بن محمد ٢٧٧
عاش إلى خلافة الرشيد ومدحه ٢٧٧
لما مات أحضر له سمعون كفنا ٢٧٧
أخبار عبد الله بن علقمة وتعشقه حبيشة ٢٨٠
سرية خالد بن الوليد إلى بنى عامر بن عبد مناة ... ٢٨٢
رواية عبد الله بن أبى حدرد لما وقع لعبد الله بن علقمة
مع حبيشة وهو يقتتل ٢٨٣
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل خالد فأرسل
عليا رضى الله عنه لأهل القتلى فوداهم... ... ٢٨٥
ما وقع بين قريش وبين بنى عامر بن عبد مناة فى الجاهلية ٢٨٦

صفحة

سرايا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح إلى قبائل كنانة ٢٨٧

حديث خالد للنبي صلى الله عليه وسلم عن غزوته بنى جذيمة ٢٨٩

أبو السائب المخزومى وطربه بصوت شغله عن الفطور والسحور وكان صائما ٢٩٠

شعر لسليمان بن أبي دبا كل ٢٩١

ذكر متيم الهشامية و بعض أخبارها

مغنية شاعرة اشتراها على بن هشام وهى أم ولده ... ٢٩٣

كانت مولاة للبانة واشتراها منها على بن هشام وأولدها ٢٩٣

كانت تغنى المأمون والمعتصم ٢٩٤

فضلها عبد الله بن العباس على نفسه ٢٩٤

تطاول ابراهيم بن المهدى إلى مطرة كانت تغنى بها وأخذ منها صوتا ٢٩٥

طلبها المأمون من على بن هشام فلم يرض ٢٩٦

كان المعتصم يمازحها ٢٩٦

غنت على بن هشام صوتا أراد اسحاق انتحاله فعوّضه عشرة بيردون ٢٩٦

كان إسحاق يرى أنها ساوته... ... ... ٢٩٧

على بن هشام وعتابه بذل جاريته ٢٩٧

ضرب موسوس بدل بالعود فكان سبب موتها ... ٢٩٧

تزوّج المعتصم بذل الصغيرة و بقيت فى قصره بعد موته ٢٩٨

صفحة

شعر ابن الجهم فى متيم الهشامية وأولادها ٢٩٨

غضبت من على بن هشام وصالحها بشعر... ... ... ٢٩٨

عتبت على على بن هشام وترضاها ثم كتب اليها فرضيت ٢٩٩

كانت تهدى للهشامى نبقا لأنه يحبه ٢٩٩

أراد إسحاق انتحال غناء متيم فعوضه على بن هشام عن ذلك بردون ٣٠٠

سمع على بن هشام من قلم جارية رَبيدة صوتا فأحرجه لجواريه بمائة ألف دينار ٣٠٠

ذكر إسحاق متيم فى كتابه وكان يتعالى عن ذكر غيرها... ٣٠٠

سمعت شاهك حدّة على بن هشام صوتها فأعجبت بها وأمرت لها بحائزة ٣٠١

هى أول من عقد على الإزار زنارا ٣٠٢

مرت بقصر مولاها بعد قتله فرثته ٣٠٢

أمرها المعتصم بالغناء فعرضت بمولاها ٣٠٣

كانت تغنى لنفسها خفيف رمل ٣٠٥

نوحها على سيدها ٣٠٦

أرسلت لها مؤنسة هدية يوم حجامتها ٣٠٦

كانت تحب البنفسج وتؤثره على غيره ٣٠٦

لما ماتت هى وابراهيم بن المهدى و بدل قالت جارية للمعتصم أظن أن فى الجنة عرسا ٣٠٦

أمرها المأمون بأن تجيز شعرا ٣٠٧

استدراكات

ذكر فى ص ٢ س ٦ : «أخبرنى الحسن بن على وأحمد بن الحارث ... الخ» . والظاهر أن صواب العبارة : «أخبرنى الحسن بن على عن أحمد بن الحارث ... الخ» . وقد تقدّمت رواية الحسن بن على عن أحمد بن الحارث فى أكثر من موضع ولم نجد رواية لابى الفرج عنه .

ورد فى ص ١٥ س ١ — ٣ : « أخبرنى الحسن بن على قال حدّثنا أحمد بن الحارث الخراز، وأخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنا عمر بن شبة عن المدائنى عن جويرية بن أسماء عن المنهال بن عبد الملك عن إسحاق بن أيوب كلهم عن أبى الزبير ... الخ » ولعل الصواب : « أخبرنى ... ... عن جويرية بن أسماء والمنهال ابن عبد الملك و إسحاق بن أيوب كلهم ... الخ» ليصح مرجع الضمير فى « كلهم» . وقد تقدّم هذا السند فى ص ٢ س ٧ من هذ الجزء على هذا التصويب .

ورد فى ص ٢٢ س ٤ : « حمزة بن بيض » بفتح الباء . وقد ذكر فى شرح القاموس مادة بيض : «وحمزة بن بيض بن نمر بن عبد الله بن شمر الحنفى شاعر مشهور فصيح روى عن الشعبى وعنه ولده مخلد قدم حلب ومدح المهلب فى الحبس . كذا فى تاريخ ابن العميد وهو بكسر الباء لا غير قاله ابن برى . وضبطه الحافظ بالفتح ... وفى شرح أسماء الشعراء لأبى عمر المطرز : حمزة بن بيض . قال الفراء : البيض جمع أبيض و بيضاء ... الخ » . والظاهر أن كسر الباء أصح و يؤيد ذلك شعر السحيمى فى حمزة وهو :

أنت ابن بيض لعمرى لست أنكره * حقا يقينا ولكن من أبو بيض

إن كنت أنبضت لى قوسا لترمينى * فقد رميتك رميا غير تبييض
أو كنت خضخضت لى وطبا لتسقينى * فقد سقيتك محضا غير ممخوض

ورد فى ص ٧٢ س ٥ : « العلاء البندار » والصواب : « العلاء بن البندار» كما تقدّم أكثر من مرة .

فى هامش ص ٨٢ : « أخذ يزيد الحكم وعثمان ولبى عهد الوليد وحبسهما وشتمهما » وكلمة « شتمهما » زيادة .

فى ص ١٣٤ يؤخر الهامش إلى س ١٥ من الصفحة عينها .

ورد فى ص ١٥٩ س ١٦ : « ... قال حدّثنا أبو العباس الرياشى ... الخ » والظاهر أن كلمة «أبو» مقحمة، أو لعل الصواب : «أبو الفضل العباس الرياشى» .

ورد فى ص ١٦٠ س ١٠ أبيات للحسين بن الضحاك أوّلها : «حثت ... الخ» .

وقد كتب فى التعليق عليها : (كذا فى تجريد الأغانى وفى الأصول : «حيت» وهو تصحيف) . والظاهر أن الرواية : « أحيت » وقد وردت كذلك فى ص ١٩٠ : ٨، ٢١٦ : ١١ من هذا الجزء . وقد ذكر فى هذين الموضعين أن قصة هذه الأبيات كانت بين الحسين بن الضحاك وبين عبد الله بن العباس ابن الفضل بن الربيع لا بينه وبين الواثق كما ذكر فى ص ١٦٠ من هذا الجزء .

ورد فى ص ١٦٠ س ١٧ : « أخبرنى محمد بن يحيى الصولى قال حدّثنى محمد ابن مغيرة المهلبى » . والصواب : « أخبرنى محمد بن يحيى الصولى قال حدّثنى المغيرة ابن محمد المهلبى » وهو الذى جاء ذكره فى هذا الجزء والأجزاء السابقة فى أكثر من موضع يروى عنه محمد يحيى الصولى .

ورد فى ص ٢١٣ س ٥ : «أخبرنى الكوكبى قال حدثنى على بن محمد بن نصر عن خالد بن حمدون » والصواب : « ... ... عن خاله ابن حمدون » . راجع الاستدراك الأول فى الجزء الخامس من هذا الكتاب ص ٥٣٧ .

ورد فى ص ٢٢٨ س ٧ : « الشعر فى الأبيات للسيد الحميرى والغناء لمحمد نعجة الكوفى » . والظاهر أن صواب العبارة : « الشعر للسيد الحميرى والغناء فى الأبيات لمحمد نعجة الكوفى » .

ورد فى ص ٢٢٩ س ١٠ : « وكان شعابا بسيالة » . والصواب : « وكان شعابا بتبالة» . راجع ترجمة الحسين بن الضحاك فى وفيات الأعيان لابن خلكان .

ورد فى هامش ص ٢٥١ : « أنشد فضيل الرسان جعفر بن على شعره فترحم عليه وترحم عليه أهله » . والصواب فى هذه العبارة ذكرها مع حذف : « وترحم عليه أهله » .

ورد فى ص ٢٥٢ س ٧ : « فسمعت مجيبا » والصواب كما ورد فى ح فى هذا الموضع : « فسمعت نحيبا » .

فى هامش ص ٢٥٥ : « مدح المنصور لما ولى ابنيه العهد » . والصواب : « مدح المهدى لما ولى ... الخ ... » .

إصـــلاح خطـــأ

وقع أثناء الطبع بعض أغلاط مطبعية نذكرها هنا ليستدركها القرّاء

صفحة	سطر	خطـــأ	صـــواب
٢٧	٦	وأنت	وأزنت
٢٩	٩	فـا	فـا
٣٤	١٤	تَمِلُّ	تَمَلُّ
٦٠	..	فى الهامش لابن	لابن
٦٠	..	فى الهامش مر باسكار	أمر بإسكار
٨٩	..	فى الهامش $\frac{١٤٤}{٤}$	$\frac{١٤٤}{٦}$
١٣٠	١٨	الأشهَر	الأشهُر
١٣١	١٧	أبو توبه	أبو توبة
١٣٣	..	فى الهامش مدائحه	مدائحه
١٣٤	٢	بشىء	بشىء
١٣٩	٧	بذل الكبير	بذل الكبيرة
١٥٥	٥	التكـ * ـريه	التـ*ـكريه
١٦٣	..	فى الهامش نشأ وهو أبو نواس	نشأ هو وأبو نواس
١٩٤	٢١	بجريد	تجريد
٢٠٣	١٠	بالاء	بالاء
٢٠٤	٢١	كساب	كتاب
٢١٠	..	فى الهامش جاز	أجاز
٢٤٥	١٤	ديرقى	ديرقمى

(مطبعة الدار ٦٣/٢٣٠٠/١٩٣٥)